# الديارات

لأبي الحسن علي بن محمد المعروف بالشابشتي
المتوفى سنة ٣٨٨هـ-٩٩٨م

تحقيق
كوركيس عوّاد

دار الرائد العربي
بيروت - لبنان

# الدّيارات

لأبي الحسن علي بن محمد المعروف بالشابشتي
( المتوفى سنة ٣٨٨هـ = ٩٩٨م )

تحقيق

كوركيس عوّاد

دار الرائد العربي
بيروت ـ لبنان

الطبعة الثالثة
١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م

أجازت طبعه دائرة الرقابة العامة
ودائرة الشؤون الثقافية العامة
بوزارة الثقافة والاعلام العراقية

دار الرائد العربي - بيروت - لبنان
ص.ب : ٦٥٨٥ - تلكس : LE ٤٣٤٩٩ رائد



## مقدمة الطبعة الأولى

# كيف وقفنا على هذا الكتاب ؟

كنت أقرأ عن كتاب « الديارات » للشابشتي في بعض المراجع العربية ، وأرى بعضها ينقل منه . وكان يغلب على ظني أن هذا السفر النفيس قد امتدّت اليه يد الضياع فأصبح أثراً بعد عين .

ثم اتضح لي ، في سنة ١٩٣٧ ، أن هذا الكتاب ، أو أكثره ، قد نجا من غوائل الدهر ، وأن نسخة فريدة منه محفوظة في خزانة كتب برلين .

ولبثتُ متشوقا الى الوقوف عليه ، حتى كانت سنة ١٩٣٩ . فان العلامة الأب أنستاس ماري الكرملي ، رحمه الله ، حينما كان في مصر تلك السنة ، أهدى اليه صديقه المستشرق الالماني فيشر (August Fischer) نسخةً مصوّرة بالفتغراف من هذا الكتاب ، منقولة من نسخة خزانة برلين . ورغب الى الأب أن يُعنى بنشره . فأكبّ عليها ينقلها بيده ، ليعود اليها بالتحقيق والتعليق . ولكن انصرافه الى بعض مؤلفاته التي أخذ بها نفسه ، وانهماكه في أعمال « مجمع اللغة العربية » ، واقباله على اتمام معجمه الموسوم بـ « المساعد » ، حال دون انجاز تلك الرغبة ، وباعد بينه وبين نشر هذا السفر .

ولما عاد الى بغداد في تلك السنة ، أطلعني على النسخة التي كتبها بيده . وأما النسخة المصوّرة فلم أرها حينذاك لأنه أبقاها في القاهرة . وقد حرّضني على أن أقرأ الكتاب ، بل أن أتولّى تحقيقه ونشره بدلاً

منه • وقال لي ، فيما قال بصدد هذا المؤلف ، انه خليق بكل عناية • فرأيت أن آخذ بما أشار به علي • وأقبلتُ على قراءة الكتاب • ثم انتسخت لي نسخة منه بيدي تكون معواناً لي في عملي •

ولكنَّ شيئا واحدا كان يحزّ في نفسي ويقلق بالي : ذلك اني لم أقف على أصل الكتاب الممثَّل في النسخة المصوَّرة • فرجوت من الأب الجليل أن يتكرّم علي بجلبها من القاهرة • فبادر الى ذلك ، فلما جاءت أعطانيها •

فأنعمت النظر فيها • وقابلت نسختي بها مقابلة دقيقة كاملة ، سطرا فسطرا وكلمة فكلمة • فبانت لي من خلال ذلك أمور لم تستقم في نسخة الأب ، ثم في نسختي المأخوذة عنها •

فأصلحتُ ما أصلحت وأكملت ما بان لي نقصانه • وأغلب ما وقع من هذا القبيل في نسخة الأب ، مردّه الى السهو أو الاسراع في النقل • فان الأب ، رحمه الله ، أخبرني أنه نسخ الكتاب كله ، وهو في مصر ، في نحو من أسبوعين • هذا الى انصرافه الى شؤون العلم ، من بحث وتأليف ونشر •

ولما أيقن الأب ، رحمه الله ، اني لن أتردد في نشر الكتاب ، تفضّل فأهدى الي نسختيه : المصورة بالفتغراف والمكتوبة بيده ، تذكارا جميلا ، وأملاً منه في أن يرى بعد زمن قصير نسخةً مطبوعة من هذا الكتاب •

ولكنَّ الأقدار شاءت أن يبارح الأب هذه الدنيا قبل أن أُوفَّق لنشر الكتاب • والذي حال دون ذلك أمور لا أرى ما يوجب ذكرها في هذا المقام •



# مخطوطة الكتاب

ليس لهذا الكتاب ، فيما نعهد ، الا نسخة خطّية فريدة ، في خزانة كتب برلين ، رقمها ٨٣٢١ • وقد وصفها مُفهرس المخطوطات العربية في تلك الخزانة وصفاً حسناً[١] ، غير انه وهم في أمر مؤلفها فنسبها الى أبي الفرج الاصفهاني صاحب كتاب الأغاني •

وهذه النسخة مكتوبة بخط نسخي جميل واضح • وأكثر كلماتها مشكول • أما عنوانات الفصول فبقلم الثلث •

والذي نأسف له ، أن هذه النسخة مخرومة من أولها بما نجهل مقداره • ويرى مُفهرس مخطوطات برلين ، أن المفقود منها زهاء عشر ورقات • وعندنا أن الساقط منها يزيد على ما ذكره هذا المفهرس ، بل قد يبلغ نحو ثلث الكتاب • فان ابن خلكان قال في تعريفه بالكتاب ، ان الشابشتي وصف فيه « كل دير بالعراق والموصل والشام والجزيرة والديار المصرية »[٢] • على ان جملة من ديارات العراق ، وكل ديارات الشام ما خلا دير البُخت ، لا أثر لها في هذه النسخة •

تبدأ هذه المخطوطة ، بأوائل الكلام على « دير درمالس » ببغداد ، وتنتهي بانتهاء الكتاب • وفي آخرها اشارة الى أن عبدالحليم بن محمد بن عبدالوهاب بن أحمد بن عربي الدمشقي المعروف جدّه بالنحوي ، قد فرغ من كتابتها في ليلة صباحها يوم الخميس ، السادس عشر من شهر

(١) Ahlwardt (W.), Verzeichniss der Arabischen Handschriften der Königlichen Bibliothek zu Berlin. (Vol. 7, p. 309-310; No. 8321).

(٢) وفيات الأعيان لابن خلكان ( ١ : ٤٨١ بولاق ١٢٧٥هـ ) • وانظر : كشف الظنون للحاج خليفة ( ١ : ٧٦٢ استانبول سنة ١٩٤١ ) •

ربيع الآخر سنة احدى وثلاثين وستمائة ( ١٩ كانون الثاني ١٢٣٤م ) .

والذي سلم من هذه المخطوطة ١٣٥ ورقة ، أي ما يساوي ٢٧٠ صفحة من قطع الثُمن . طول الورقة ٢٤ سنتمتراً وعرضها ١٥ سم . والمكتوب منها يبلغ ١٥و٥ × ٩و٥ سم . وفي كل صفحة ١٥ سطراً .

وكاغد هذه النسخة ثخين صقيل يضرب الى الصفرة . وهي مجلّدة بجلد أسود ، تمزقت دفته اليمنى . وأوائل أوراق المخطوطة مفككة . وقد أصاب أعالي بعض أوراقها رطوبة .

اتخذنا النسخة المصورة على نسخة برلين ، أساسا لنا في تحقيق الكتاب، لأننا لم نعثر على غير نسخة برلين المذكورة ، على كثرة بحثنا عنها في مختلف الفهارس لخزائن كتب الشرق والغرب .

ذكر الاستاذ حبيب زيات انه كان من هذا الكتاب « نسخة ثمينة مزوّقة (Illustrée) ، وقف عليها شمس الدين محمد بن طولون الدمشقي في القرن العاشر للهجرة ( ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر لابن طولون الحنفي ، رقم ١٤٢٢ من الخزانة التيمورية ) . ولا يخفى ما فاتنا بفقدها من الفائدة الجلّى لامكان دلالة ما فيها من الصور والاشكال على رسوم الديارات وضروب أبنيتها »(٣) .

وكان العلامة أحمد تيمور باشا ، قد نوّه بهذه النسخة المزوّقة من كتاب الديارات ، في احدى رسائله(٤) الى الأب أنستاس الكرملي ، قال انه « رأى اسمه [ يعني اسم كتاب الديارات ] مذكورا في ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر لابن طولون . فذكر انه اطلع على نسخة منه

(٣) الديارات النصرانية في الاسلام : لحبيب زيات ( ص ٥ ، بيروت ١٩٣٨ ) .

(٤) تاريخها ٢٩ يوليه ١٩٢٤ .



مشوّهة أي مصورة عند عبداللطيف بن عبدالله ابن أحمد المكيّ الشافعي ، مع كتب أخرى مصوّرة ، كالمقامات الحريرية ، وكليلة ودمنة ، وطيف الخيال لابن دانيال ، والعرس والعرائس للجاحظ . فانظر يا سيدي كيف عَدت العوادي على مثل هذه الذخائر ، ولم تترك لنا منها الا التحسر عليها »(٥) .

ومما لابد من ذكره في هذا المقام ، ان ما نجده في بعض خزائن الكتب من نسخ مخطوطة أو مصورة بالفوتستات وبالميكروفلم لكتاب الديارات ، انما هي منقولة من نسخة برلين الفريدة .

على ان نسخة برلين هذه على جمال خطها وقدم تاريخها لم تسلم من عبث الناسخ . فقد تخلّلها شيء كثير جداً من التصحيف والتحريف . ذلك الى خرم أضاع شطرا من محاسنها .

بل ان عند الورقتين ٤ و٨ من هذه المخطوطة ، ثلمتين أخريين ، قد تبلغ كل منهما ورقةً أو ما يزيد على ذلك ، أضاعتا علينا شيئا من المتن وشوّهتا النسخة بعض التشويه .

يتساهل ناسخ المخطوطة كثيرا في كتابة الهمزة ، من أول الكتاب الى آخره . وهذا التساهل يتناول الهمزة أينما تقع من الكلمة . ولو ذكرنا كل الألفاظ المهموزة التي نالها تساهل الناسخ ، لطال بنا القول وخرجنا عن المراد . فاننا نرمي في هذا المقام الى التمثيل لا الاستقصاء . فناسخ هذا المخطوط يحذف الهمزة تارة ، ويليّنها تارة اخرى . فتراه يكتب ازاه وقصايد ، بدلا من : ازاءه وقصائد .

(٥) رسائل أحمد تيمور الى الأب أنستاس ماري الكرملي ( ص ١١٥ بتحقيق كوركيس عواد وميخائيل عواد . بغداد ١٩٤٧) . والتصوير عند العرب لأحمد تيمور (ص ٣٨ تحقيق الدكتور زكي محمد حسن. القاهرة ١٩٤٢ ) .

كما انه يحذف الألف من بعض الألفاظ ، على الطريقة القديمة في الكتابة • فيكتب : مرون وجمدى بدلا من : مروان وجمادى •

وهو بخلاف ذلك ، يكثر من الحاق الألف في آخر الفعل المضارع للمفرد المذكر والمؤنث • فيكتب : يخلوا وتدعوا بدلا من : يخلو وتدعو •

كما انه يكتب الألف طويلةً في مواطن القصيرة ، فيكتب : أبا ووفا ، بدلا من : أبى ووفى •

ثم انه يهمل كثيرا من الحروف المعجمة • وذلك شيء كثير جدا ، نكاد لا نجد سطرا من سطور الكتاب يخلو منه •

واهمال الحروف المعجمة في الكلمات المألوفة ، قد يكون غير ذي بال حين تسهل قراءة اللفظة • ولكنه يكون أمرا صعبا محيّرا حينما يجوز أن تقرأ الكلمة المهملة عدة قراءات ، وأن تُحمَل كل قراءة منها على وجه من الوجوه •

وتعظم الصعوبة في قراءة مثل هذه الألفاظ المهملة الحروف ، حينما تكون علما لشخص أو مكان ، أو لفظا دخيلا • فمن أسماء الاشخاص كتب : ساريه وحعويه وشراعه بن الرىدىود وىموب بن المررع ، بدلا من : شارية وجبغويه وشراعة بن الزندبوذ ويموت بن المزرع •

ومن أسماء الأمكنة كتب : دير الرريقيه وىروعى وىلشكر ، بدلا من : الزُرَيقية وبزوغى وبلشكر •

ومن الدخيل نذكر ىاحىح وىادكارات بدلا من : تاختج ويادكارات •

وما نودّ الاشارة اليه بوجه خاص ، هو الشعر • والأبيات التي أوردها الشابشتي ، في ما بيدنا من كتابه ، تبلغ زهاء ألف وخمسمائة بيت • جاء بعضها صحيحا لا شائبة فيه ، واضطرب بعضها الآخر والتوى • فألفاظه لم تسلم من تحريف • وبعض تلك الأبيات جاء مختلّ الوزن ، قد تداخل فيه الصدر بالعجز ؛ فازدادت الصعوبة في تحقيقه ورفع غبار التشويش عنه •



# منزلة الكتاب البلدانية والتاريخية والادبية

هذا كتاب ذو جوانب ثقافية متعددة • فهو كتاب بلدان وتاريخ وتراجم وأدب وحضارة معاً •

فالعالم بالبلدان ، له أن ينظمه في سلك كتب هذا العلم ، لكونه يذكر أمكنة وبقاعا كثيرة أغفلها غيره • هذا الى توسعه في ذكر ديارات أربت على خمسين ديرا •

وللمؤرخ أن يعده في جملة كتب التاريخ ، لما في مطاوي هذا السفر من الانباء والاحداث التاريخية ، ما لو جُرّد واستخلص ، لقام منه مؤلَّف في الأخبار والتراجم لا يُستهان به •

وللأديب أن يدخله في عداد كتب الأدب • فالمصنَّف الذي بيدنا طرفة أدبية فاخرة • فيه من روعة الأسلوب وحلاوة النكتة ولطف النادرة ، ما تنشرح به النفس ويرتاح له الخاطر • وهو مرجع من مراجع الشعر العربي ، حوى بين دفتيه قصائد ومقطَعاتٍ وأبياتا ، لو أُفردت لقام منها « ديوان » لا يقل في جملته عن ألف وخمسمائة بيت ، على ما أسلفنا • وهذه الأشعار تُعزى الى جمهرة من الشعراء يبلغون نيفاً وسبعين شاعراً ، ضاعت دواوين أكثرهم وسلم أقلّها • بل ان ما بيدنا من تلك الدواوين ، لا يؤلف شعر الشاعر بأجمعه • مثال ذلك ان الشابشتي أورد قصائد ومقطوعات لكشاجم ، الشاعر الأديب المعروف • وديوان هذا الشاعر قد طُبع فى بيروت منذ نيف ونصف قرن • ولكن فى كتاب « الديارات » ، أبياتا وقصائد لا تُرى في النسخة المطبوعة من هذا الديوان • ومثل ذلك يقال فى أشعار « ابن المعتز » و « أبي نواس » و « الصنوبري » وغيرهم •

أما الأشعار الواردة فيه لمن ضاعت دواوينهم من الشعراء ، فحدّث عن قيمتها الأدبية ولا حرج •

ثم ان في هذا السفر ، شذرات نفيسة تتصل بالحضارة العربية والاسلامية . فقد انتشرت في مطاويه أنباء تتصل بالموسيقى والغناء والتصوير، وامور شتى تتعلق بالطعام واللباس والريازة وأساليب المعيشة .

فهذه كلها أمور تجعل من كتاب « الديارات » مصنّفاً حافلا بالفوائد التي تحتم نشره . ولقد قال أحد ثقات الباحثين في صدده ، انه « ذخر للمؤرخ ، وغنية لكل أديب ، وحقيق بالخدمة والطبع »[١] .

* * *

حوى هذا السفر من أخبار بني العباس وأمرائهم ووزرائهم ، ومن عاصرهم من ادباء وشعراء وندماء ومغنّين شيئاً كثيراً ، لبعضه ما يشبهه في الكتب القديمة . وبعضه ما لا أثر له فيها . فهو مما انفرد به كتاب الديارات دون غيره .

والأديرة التي وصفها الشابشتي في ما انتهى الينا من مؤلفه ، تبلغ ثلاثة وخمسين ديرا . زال أكثرها من عالم الوجود . وأغلبها كان في العراق . وبعضها في الشام ومصر والجزيرة . وفي وسعنا اجمالها على النحو الآتي :

| | |
|---|---|
| العراق | ٣٧ ديراً |
| الشام | ٣ |
| مصر | ٩ |
| الجزيرة | ٤ |
| | ٥٣ ديراً |

وقد أسلفنا من القول ، ان مؤلَّف الشابشتي ، لم يحتو في أصله على هذا القدر من الديارات ، بل كان فيه ما لا يُرى في النسخة التي بيدنا

(١) الديارات النصرانية ( ص ٥ ) .



منه . من ذلك ان في بعض المراجع القديمة ، نقولاً من هذا الكتاب ، في صفة أديرة لا وجود لها في ما بيدنا منه ، وهي « دير الزَندَورد » و « دير الروم » و « دير الزرنوق » و « دير صليبا » . وهذه الديارات كانت في العراق ، الا الأخير فانه من ديارات الشام .

# ما نشر من فصول هذا الكتاب

ان كتاب الديارات للشابشتي ، قد لفت اليه أنظار جماعة من الكتبة الأقدمين والمحدثين ، فنقلوا منه فصولاً ونبذا ، وأقوالا ، أودعوها مؤلفاتهم. فأما الأقدمون الذين نقلوا منه ، فهم :

| | |
|---|---|
| أبو صالح الأرمني | ( ألف كتابه سنة ٥٦٨هـ = ١١٧٢م ) . |
| ياقوت الحموي | ( المتوفى سنة ٦٢٦هـ = ١٢٢٨م ) . |
| القزويني | ( " " ٦٨٢هـ = ١٢٨٣م ) . |
| ابن شدّاد | ( " " ٦٨٤هـ = ١٢٨٥م ) . |
| ابن عبدالحق | ( " " ٧٣٩هـ = ١٣٣٨م ) . |
| ابن فضل الله العمري | ( " " ٧٤٩هـ = ١٣٤٨م ) . |
| المقريزي | ( " " ٨٤٥هـ = ١٤٤١م ) . |
| ابن طولون الحنفي | ( " " ٩٥٣هـ = ١٥٤٦م ) . |

وقد أشرنا الى مواطن هذا النقل في أول الذيول التي ألحقناها بالكتاب ( انظر الصفحة ٣١٩ – ٣٢١ من هذه الطبعة الثانية ) .

وأما الباحثون المحدثون ، فقد اقتبس بعضهم فقرات منه ، أودعوها مقالاتهم وكتبهم ، وأكثر من نقل منه : حبيب زيات[١] ، ومحمد كامل حسين[٢] ، وآدم متز[٣] .

(١) تناثرت هذه النقول في أكثر مؤلفاته ، ولا سيما «الديارات النصرانية» و « الخزانة الشرقية » .

(٢) في كتابه «في الأدب المصري الاسلامي » ( القاهرة ) .

(٣) في كتابه « الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري » . وقد نقله الى العربيــة ، محمــد عبدالهادي أبو ريدة ( مجلدان . القاهــرة ١٩٤٠ – ١٩٤١ ) .



ومنهم من نشر منه فصولا قائمة بذاتها أو نقلها الى بعض اللغات . والذي وقفنا عليه من ذلك :

(١) Sachau (Eduard), Vom Klosterbuch des Shâbushtî. (Berlin, 1919; 43 p.).

لخص فيه ، بالالمانية ، كتاب الديارات للشابشتي . ووضع لما لخصه مقدمة وذيولا مفيدة .

(٢) Rothstein (G.), Zu as-Shabushti's Bericht über die Tahiriden. (Orientalische Studien, Festschrift Theodor Nöldeke. ed. C. Bezold, Giessen 1906; I, 155-170).

لخص فيه ، بالألمانية ، ما ورد عن بني طاهر في فصــل « ديــر العذارى » ( الديارات ، صفحة ١٠٩ – ١٤٨ من طبعتنا الثانية هذه ) .

(٣) ونشر توفيق اسكاروس ( المتوفى سنة ١٩٤٢ ) القسم الاخــير من كتاب الديارات للشابشتي ( ص ٢٨٤ – ٣١٥ من طبعتنا الثانية هذه ) « مجلة المجمع العلمي العربي ٩ [ ١٩٢٩ ] ص ٤٩٠ – ٤٩٧ » . وما نشره يحوي ديارات مصر والديارات المعروفة بالعجائب .

(٤) ونشر عزيز سوريال عطية ، القسم الخاص بديارات مصر ، ونقله ، بمقدمة وتعليقات مفيدة ، الى الانكليزية ، بعنوان :

Atiya (A.S.), Some Egyptian Monasteries according to the unpublished Ms. of al-Shabushti's "Kitab al-Diyarat" (Bulletin de la Société d'Archéologie Copte. T. 5, 1919; pp. 1-28).

(٥) ونشر صلاح الدين المنجد مقتطفات من هذا الكتاب ، وهي :

(أ) من ثنايا « كتاب الديارات » للشابشتي : يوم من أيام المتوكل ( الرسالة ٨ [١٩٤٠] العدد ٣٦٩ ، ص ١٢٢٦ – ١٢٢٧ ) .

(ب) دير مديان ( الرسالة ٩ [١٩٤١] العدد ٣٩٥ ، ص ٩٦ – ٩٧ ؛ العدد ٣٩٧ ، ص ١٥٧ – ١٥٨ ) .

(ج) أنموذجات من كتاب « الديارات » للشابشتي : دير سمالو (مجلة المجمع العلمي العربي ١٨ [١٩٤٣] ص ٢٥٣ ـ ٢٥٧)٠

(٦) ونشرنا أكثر الفصل المعنون « دير أشموني » في مقالنا « أشموني : كنائسها ودياراتها في بلاد الشرق » ( المشرق ١ [ الموصل ١٩٤٦ ] ص ٥١٦ ـ ٥٢٤ ) ٠



# تحقيقنا للكتاب

لما أعيانا البحث في العثور على نسخة ثانية من «الديارات» للشابشتي ، نقابل بها نسخة برلين ، وجّهنا أنظارنا الى المراجع القديمة التي حوت نقولاً من « الديارات » نفسه ؛ أو تضمنت حكايات وأخباراً وأشعاراً من جنس ما في هذا السفر • فاتخذنا من تلك المراجع القديمة مصدرا مساعدا لنا في تحقيق الكتاب •

ثم اننا استندنا الى جملة كبيرة من الكتب ، للايضاح عما في « الديارات » من أعلام الناس ، والأمكنة ، والألفاظ والمصطلحات • فرجعنا الى دواوين اللغة والأدب والشعر والتاريخ والتراجم والبلدان والخطط والعمران وغير ذلك •

وبعض هذه المراجع ذُكر مرارا عديدة في حواشي الكتاب • وقد أشرنا الى كل مرجع اشارة واضحة كاملة لدى أول ذكر له في الكتاب • وأما ما بعد الاشارة الأولى ، فقد أوجزنا القول فيه التماسا للاختصار •

فان أراد القارىء أن يعرف ، وهو في منتصف الكتاب مثلا ، طبعة كتاب أشرنا اليه هناك اشارة خفيفة ، فليرجع الى «فهرس الكتب والمراجع» في أواخر الكتاب ، ويستخرج رقم الصفحة التي تلي اسم الكتاب المطلوب، فيجد ضالته بمراجعتها في موطنها •

وقد جعلنا للكتاب « ذُيولا » فيها من الفوائد التاريخية والبلدانية ما لم تتسع له الحواشي ، فهي من قبيل «المستدرك» على الديارات للشابشتي و « التكلمة » له •

وقد أثبتنا بين قوسين (   ) أرقام صحائف مخطوطة برلين التي نقلنا عنها •

أما « علامات الترقيم » في متن الكتاب ، من أوله الى آخره ، فهي لنا .

* * *

بقي علينا أن نشير الى أن في متن الكتاب ، حكايات وتعابير وألفاظا مَدارها في الغالب على الجواري والغلمان والتغزل بالرهبان والراهبات .

وكنا حين نمرّ بها ، بين أن نسقطها من الكتاب ، أو أن نثبتها على ما وردت فيه . وقد رأينا أن الابقاء عليها ضرورة تحتّمها الأمانة . لأن المنشور نص قديم لا سبيل الى التصرّف به . فان غيّرنا النص أبعدناه عن أصله .

وقد رأينا غير واحد من الكتّاب والأدباء يذهب هذا المذهب في نشر المصنفات القديمة . منهم الدكتور زكي مبارك . قال في هـذا الصـدد :

« حدثنا المستر مرجليوث ، انه حذف حكايات لم يَر داعياً الى تخليدها . وكنا نود لو نُشر الكتاب[١] كاملاً لم يُحذف منه شيء . فان التحكم في أعراض المؤلفين من الأغلاط الشنيعة التي ينبغي أن ينزّه عنها أمثال المستر مرجليوث »[٢] .

ومنهم صديقنا الأديب البحاثة الدكتور صلاح الدين المنجد ، قال في هذا الصدد وقد استطلعنا رأيه :

« أما طيّ ما ورد في كتاب الديارات من ( أدب مكشوف ) ، فأعيذك أن تصغي الى مَن أشار بذلك عليك . فشأن الكتاب يظهر في تلك الصورة الصادقة التي يقدمها لنا عن الحياة الاجتماعية في أيام العباسيين ؛ تلك الحياة التي كانت مزيجا من التقى والفجور واللهو والسرور والزهد والنسك والغنى والبذخ والجوع والفقر ، والتي كان فيها من الحرية والانطلاق

(١) الكلام يدور على كتاب « نشوار المحاضرة » للتنوخي ، الذي نشره مرجليوث .

(٢) النثر الفني في القرن الرابع : للدكتور زكي مبارك ( ١ : ٣١٦ ) .



في وصف أحاسيس النفس ورغباتها وشهواتها الشيء الكثير . لقد كانوا كذلك . ولقـد قالوا ذلك الشـعر الذي يريـد بعضهـم طيّه ، ولقـد عاشوا تلك الحوادث التي وقعت لهم . فلِمَ نُخفي ما كانوا عليه ؟ ولم نكتم ما قالوه أو فعلوه دون أن يتحرّجوا ؟ ولم نطوي ما لم يطوه المؤلف نفسه عندما ألف كتابه ؟ انـه نص قديم وصل الينا على مـا ترى ، ومن الأمانة ان نقدمه كما وجدناه »[٣] .

وقد نوّه الأستاذ محمد خلف الله الى هذه الظاهرة في بعض الكتب القديمة . قال في مقالته « بحوث الذكاء في كتب العرب » ما هذا بعضه :

« هناك ظاهرة في كتاب الاذكيـاء لابن الجوزي ، رأيت ان أشـير اليها لتفشّيها في كتب الأدب العربي ، ولظهورها جريئة عارية في كثير من الكتب الكبيرة المتداولة ، مثل كتـاب الأغاني وعيون الأخبـار . تلك ما يسميه النا‌س في هذه الأيام الأدب المكشوف . فترى المؤلف — سواء أكان عالم أدب ، أم عالم دين — يذكر أعضاء الجسم تصريحاً لا تلميحاً ، ويكشف عن شؤون الجواري والغلمان كل مستور . وربمـا لم يجـد حرجا في أن يصف أحوال الجنس ما يُعدّ استهتارا وفجورا ، وقد يضيف الى ذلك أحيانا بعض آيات من القرآن الكريم ، تتمثل به هذه الجارية أو تلك في مواطن غير صالحة . ولم أر من مؤلفي الأدب العربي من اعتذر لهذه النزعة في التأليف وحاول تبريرها الا ابن قتيبة في الجزء الأول من كتابه عيون الأخبار ، اذ بيّن ان ذكر عورات الجسم لا شيء فيه ما دام لا يتعدى حدود العلم ، الى القحة والفجور »[٤] .

(٣) من رسالة بعث بها الي في يوم ١٨ تشرين الاول ١٩٤٨ .

(٤) مجلة « الثقافة » ( العدد ٥٥ . ص ٢١ ) .

ونحن وان كنا نأسف كثيرا لورود حكايات وألفاظ نابيـة في ثنايا هذا السفر ، الا اننا ممن يرى لزوم المحافظة على سلامة المتن ، ووقايته من التصرف به ، حذفا وطيا وتغييرا • فالكتاب أثر من الآثار القديمة ، ينبغي أن يُعرض كما هو لا كما نريده أن يكون •



# مؤلف الكتاب

## ١ - لفظـة « الشابشتي »

أشار ابن خلكان ، في ترجمة الشابشتي ، الى ضبط هـذه اللفظـة والابانة عن شيء من أمرها ، فقال : « الشابُشتي : بفتح الشين المعجمـة وبعد الألف باء موحَّدة مضمومة ثم شين معجمة ساكنة وبعدها تاء مثنّاة من فوقها • كشفتُ عن هذه النسبة كثيرا فلم أعرفها • ثم بعد سنين ، وجدتُ في كتـاب التاجي ، تصنيف أبي اسحق الصابيء ، ان الشابشتي حاجب وشمكير بن زيار الديلمي ، قتل في سنة ٣٢٦ (٩٣٧م) بالقرب من اصبهان • قلتُ : وهذا اسم ديلمي ، يشبه النسبة وليس بنسبة• ويحتمل أن يكون صاحب هذه الترجمة منسوبا اليـه ، بأن يكون أحد أجداده ، فنسب اليه وبقي النسب على أولاده كذلك • وهذا وشمكير هو والد الأمير قابوس »(١) •

فهذه اللفظة ، على حد قول ابن خلكان ، ديلمية • وليست بنسبة • ولو كانت نسبة لما أغفل ذكرها أصحاب كتب الأنساب المعروفة ، كالسمعاني وابن الأثير والسيوطي •

وقد فسّر جماعة من الباحثين المحدثين ، هذه اللفظة تفسيراً واضحاً مقبولا • قال الأب أنستاس ماري الكرملي ، في معجمه ما هـذا نصـه : « الشابشتي : كلمة فارسية منحوتة ، معناها : عماد أو سِناد الملك • لأن ( شاه ) : الملك ، و ( پُشتي ) : العماد »(٢) •

---

(١) وفيات الأعيان ( ١ : ٤٨١ ) •
(٢) المساعد ( وهو معجم مخطوط للاب أنستاس ماري الكرملي • ذيل المجلد الثالث • ص ١٣٨ مادة « شابشتي » ) •

واوضح من ذلك ، ما ذكره الاستاذ عبد الحميد الدُجيلي ، في تفسير هذه اللفظة . قال : « الشابشتي : لقب فارسي سياسي ، مأخوذ من ( شاه ) أي ملك ، و ( پشت ) أي خلف . فيكون معناها الشخص الذي يمشي خلف الملك والمانع الناس عن مزاحمته . وهذه الوظيفة هي المسماة باللغة العربية بالحاجب . والغريب ان هذا الشرح للكلمة لم يتضح لابن خلكان على رغم اطلاعه على الكلمات الفارسية »[٣] .

وقد ذكر لي صديقاي الأستاذان الباحثان أحمد حامد الصراف وعباس العزاوي ، ان أصل لفظها بالفارسية « شاه پُشتي » . وهذا التركيب يسمى في قواعد اللغة الفارسية والتركية وصفاً تركيبياً . كقولهم في الفارسية : ( گل آب ) ، وهي مؤلفة من لفظتين : ( گل ) أي ورد و ( آب ) أي ماء . وأصلها ( آب گل ) وقُلبت بقاعدة الوصف التركيبي. وهكذا الأمر في الشابشتي . فهو ( پشتي شاه ) ، فصار ( شاه پشتي ) وهو مَن يحافظ ظهر الملك . ثم خُففت الى ( شابشتي ) .

قلنا : وفي النصوص التاريخية ، ما يؤيد أقوال هؤلاء الأفاضل . فأقدم مَن عُرف بهذه الصفة ، قد كان حاجباً . ذكر مسكويه في حوادث سنة ٣٢٢هـ (٩٣٣م) ، ان « الشابشتي » كان حاجب وشمكير[٤] .

ومثل ذلك ما ذكره في أخبار السنة التي تلتها[٥] .

ونوّه الصولي بهذا الاسم[٦] ، في شيء من حوادث سنة ٣٢٨هـ (٩٣٩م) .

(٣) مجلة « البيان » ( ١ [ النجف ١٩٤٦ ] العدد ١٠ ص ٢٥٠ ) .
(٤) تجارب الأمم لمسكويه ( ٥ : ٣٠١ طبعة امدروز . القاهرة ١٩١٤ ) .
(٥) تجارب الأمم ( ٥ : ٣١٦ ) .
(٦) أخبار الراضي بالله والمتقي لله من كتاب الأوراق للصولي (ص ١٤٤).



وأشار الوزير أبو شجاع ، في حوادث سنة ٣٧٢هـ (٩٨٢م) الى نحوٍ من ذلك[٧] . وهذا يدل على ان الرجل قضى عمره المديد في هذه الخدمة ، وهي الحجابة .

* * *

وقد ألفينا هذه اللفظة مستعملة في بعض كتب البيطرة . ففي كتاب « البيطرة الرومية » المنسوب الى يعقوب بن اسحق الكندي ، ورد في صفة أمراض الخيل ، ما هذا نصه :

« باب علامة الشابشتي : أن تراه قد خلّط في سيره . فاذا وقف قدّم يداً على الاخرى . وربما وضع يداً على يد . فاذا فتلتَهُ مستعجلاً سقط . وتشتدّ به هذه العلة في الصيف اذا أصابته الشمس »[٨] . قلنا : وهذا المعنى من ذاك الذي نقلناه قبل قليل .

* * *

ووردت لفظة « شابشتي » في عيون الأخبار لابن قتيبة[٩] ، في سياق رواية نقلها الجاحظ عن شيخ من الاباضية ، فيها ينكر مكان الشين في أول الكلمة . وأورد ألفاظاً جمة مبدوءة بالشين ، منها « الشابشتي » ولم يشر الى معناها ولا الى من عُرف بها .

ولفظة الشابشتي ، قد تصحفت فى جملة كتب مطبوعة ، والمطبوع وليد المنسوخ ، فكأنّ أيدي النساخ قد تعاونت على مسخ هذا الاسم وتشويهه. ومن يطالع « آثار البلاد » و « مراصد الاطلاع » و « كشف

(٧) ذيل تجارب الأمم للوزير أبي شجاع الروذراوري ( ص ٨١ طبعة امدروز ) .
(٨) البيطرة الرومية ( مخطوط في خزانة المتحف العراقي ببغداد . الرقم ١٣٤ ، الورقة ٥٧ ب وتاريخ النسخة ١٠٢١ هـ ) .
(٩) عيون الأخبار لابن قتيبة ( ٢ : ٥٦ طبعة دار الكتب المصرية . وقد نبهنا الى ذلك صديقنا الاستاذ عبدالرزاق الحصان .

الظنون ، لا يعثر فيها على اسم الشابشتي ، على الرغم من وروده فيهـا ؛ جميعا • ذلك ان اللفظة جاءت في هذه المراجع على غير وجهها الصحيح : فقد ورد هذا الاسم مرتين في آثار البلاد • ولكنه ذُكر في كلتيهما بصورة « الشابستي »[١٠] •

وأُشير اليه مرتين في مراصد الاطلاع • وللمراصد طبعـات : أقدمهما طبعة ليدن ، وهي طبعة رديئة ضعيفة التحقيق • وأردأ منها بكثير طبعة ايران ، وهي طبعة سقيمة على الحجر ، كثرت فيهـا الأغـلاط والتصحيفات حتى أخذ بعضها برقاب بعض •

ففي الطبعة الأوربية من المراصد ، ورد « الشابشتي » تارة بصورة « الشايشي »[١١] ، وطوراً بصورة « الشائشي »[١٢] •

وقد قال المستشرق جوينبل (T. G. J. Juynboll) ناشر المراصد ، معلقاً على لفظة « الشايشي » التي اختلط عليه أمرها ، أن لعل الأصل فيها : الشاشي ، أو السابسي ، أو الساسي ، أو الشاشي •

قلنا : وليس بين هذه القراءات ما أصاب كبد الحقيقة •

أما في الطبعة الايرانية من المراصد ، فقد وردت « الشابشتي » بصورة « الشاشي » و « السناسي »[١٣] •

كما أن « الشابشتي » تحولت الى « الشاشي » في كشف الظنون[١٤] على اختلاف طبعاته •

---

(١٠) آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني ( ص ١٣١ و١٣٢ طبعة وستنفلد غوتنجن ١٨٤٨ ) •

(١١) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لابن عبدالحق ( ١ : ٤٢٧ طبعة جوينبل • ليدن ١٨٥٢ ) •

(١٢) المراصد ( ١ : ٤٢٩ ) •

(١٣) المراصد ( ص ١٧٦ طبع حجر في ايران سنة ١٣١٥هـ ) •



وقد تصحفت هذه اللفظة في حياة الحيوان الكبرى للدميري في كل ما وقفنا عليه من طبعاته • فكأن الوهم سرى اليها من معين واحد • قال الدميري : « وذكر ابن خلكان في تاريخه ، في ترجمة علي بن محمد الشبابشتي ، ان الواقعة كانت للرشيد • قال : ولم نعرف نسبة الشبابشتي الى أي شيء »[١٥] •

ولم نعلم من أين جيء بهذه الباء الأولى وأقحمت في اللفظة •

ولقد أخذنا العجب من الدكتور أحمد فريد رفاعي ، طابع معجم الادباء لياقوت ، الطبعة المصرية الأخيرة ، كيف صحّف هذا الاسم ، فجعله « الشابَسْتي » بفتح الباء وبعدها سين مهملة • على كون اللفظة وردت في الطبعة التي نشرها مرجليوث من قبله بالوجه الصحيح ، أعني بضم الباء ، والشين معجمة ، على النحو الذي ذكره ابن خلكان في ضبط اللفظة • وقد وقع الأستاذ رفاعي في وهم آخر في قوله بالحاشية : « الشابَستي : نسبة الى شـابستة ، قريـة من قرى مرو • وكانت في الأصـل : الشـابشتي ، تحريف »[١٦] •

## ٢ – ترجمة الشابشتي

عقد غير واحد من المؤرخين ترجمة للشابشتي • والذي انتهى الينا

---

(١٤) كشف الظنون ( مادة : « الديارات » ) •

(١٥) حياة الحيوان الكبرى ( ٢ : ٩٣ بولاق ١٢٩٢هـ في مادة «ضرغام» )• ومثل ذلك ما في سائر طبعاته • على ان المستر جاياكر ، ناقل « حياة الحيـوان » الى الانكليزيـة ، قـد تنبه لهـذا الوهـم ، فقـال (II, P. 213; Bombay, 1908) ان الوجه « الشابشتي » على مـا ذكره ابن خلكان ، الا ان الواقعة التي نسبت الى الرشيد في نص الدميري ، لا وجود لها في ترجمة الشابشتي التي في وفيـات الأعيـان ، على اختلاف طبعاته •

(١٦) معجم الأدباء ( ١٨ : ١٦ مطبوعات دار المأمون • القاهرة ١٩٣٦ ) •

من ذلك أو بلغنا خبره منها ، ما كتبه ياقوت الحموي ، وابن خلكان ، والصفدي . قال فيه الأول :

« محمد بن اسحق أبو عبدالله الشابشتي : صاحب خزانة كتب العزيز بن المعزّ بمصر والمتولي عرضها . وكان من أهل الفضل والأدب. مات سنة ٣٩٩ للهجرة (١٠٠٨م) في أيام الحاكم بن العزيز . وله عدة تصانيف ، منها : كتاب الديارات . كتاب اليُسر بعد العسر . كتاب مراتب الفقهاء . كتاب التوقيف والتخويف . كتاب مراسلات . كتاب ديوان شعره . كتاب في الزهد والمواعظ . وقد اختُلف في اسمه فرأيتُ أنا كتاب الديارات من تصنيفه ، وهو مترجم محمد بن اسحق كما ترى . ونقل لي بمصر بعض من اختبرت صحة نقله ، انه أبو الحسن علي بن أحمد . والله أعلم »[17] .

وقال فيه ابن خلكان ما هذا نصه :

« أبو الحسن علي بن محمد الشابشتي الكاتب . كان أديبا فاضلا. تعلق بخدمة العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر ، فولاه أمر خزانة كتبه ، وجعله دفتر خوان يقرأ له الكتب ويجالسه وينادمه . وكان حلو المحاورة ، لطيف المعاشرة . وله مصنفات حسنة[18] ... وتوفي سنة تسعين وثلثمائة (٩٩٩م) . وقال الأمير المختار المعروف بالمسبّحي : توفي سنة ثمان وثمانين وثلثمائة (٩٩٨م) . وزاد غيره فقال : ليلة الثلاثاء منتصف صفر . رحمه الله تعالى . وكانت وفاته بمصر »[19] .

---

(١٧) معجم الادباء ( ٦ : ٤٠٧ – ٤٠٨ طبعة مرجليوث ) .
(١٨) ذكرها ابن خلكان بالوجه الذي أثبتناه في كلامنا على « مؤلفات الشابشتي » .
(١٩) الوفيات (١ : ٤٨١) ثم أورد ابن خلكان بعد ذلك نبذة في ضبط لفظة « الشابشتي » ومعناها . وقد سبق نقلها .



أما الصفدي ، فقد أحال في حرف الشين من « الوافي بالوفيات » على تلك الترجمة ، فقال : « الشابشتي : محمد بن اسحق ، والشابشتي : علي بن محمد » .

أما الترجمة الاولى ، فهذا نصها :

« محمد بن اسحق أبو عبدالله الشابشتي » ، صاحب خزانة كتب العزيز بمصر . كان من أهل الفضل والأدب ، توفي سنة تسع وتسعين وثلثماية ، أيام الحاكم . وقيل ان اسمه أبو الحسن علي بن أحمد ، وقيل ابن محمد وسيأتي ذكره في موضعه ان شاء الله تعالى، والله أعلم . ومن تصانيفه: كتاب الديارات، اليسر بعد العسر، مراتب الفقهاء، التوقيف والتخويف، مراسلات ، ديوان شعره ، كتاب في الزهد والوعظ ، ومن شعره[20] : [ بياض بالأصل ] » .

وأما الترجمة الثانية، أعني الواردة في مادة «علي بن محمد» ، فهذا نصها وقد تفضل باستخراجها لنا صديقنا البحاثة الأستاذ صلاح الدين المنجد :

« علي بن محمد أبو الحسين الكاتب الشابشتي بشينين معجمتين بينهما الف بعدها باء موحدة ، وبعد الشين الثانية تاء ثالثة الحروف . كان أديبا فاضلا تعلّق بخدمة العزيز ابن المعز العبيدي صاحب مصر ، فولاه أمر خزانة كتبه وجعله دفتر خوان يقرأ له الكتب ويجالسه وينادمه . وكان حلو المحاورة لطيف المعاشرة له مصنفات حسنة منها : كتاب الديارات ذكر فيه كل دير بالعراق والشام ومصر وجمع الأشعار المقولة في كل دير . وكتاب اليسر بعد العسر ، وكتاب مراتب الفقهاء ، وكتاب التوقيف والتخويف، وله كتاب مراسلات. توفي بمصر سنة ثمان وثمانين وثلاث ماية،

---

(٢٠) الوافي بالوفيات : للصفدي ( ٢ : ١٩٤ الرقم ٥٦١ ، باعتناء س . ديدرينغ Sven Dedering . استانبول ١٩٤٩ ) .

وقيل سنة تسعين وثلاث مائة، وقيل سنة تسع وتسعين . وقيل اسمه محمد بن اسحق، وكنيته أبو عبدالله . وقد مر ذكره في المحمدين أيضا أخصر من هذه الترجمة »(٢١) .

* * *

هذا جلّ ما وقفنا عليه فيما يتصل بترجمة الشابشتي، ومنه يتضح أن الاقدمين اختلفوا في اسمه اختلافهم في سنة وفاته . فقد ورد اسمه في التراجم التي أثبتناها بأربع صور، وهي : « محمد بن اسحق الشابشتي »، و « أبو الحسن علي بن أحمد الشابشتي »، و « أبو الحسن علي بن محمد الشابشتي »، و « أبو الحسين علي بن محمد الشابشتي » . وذكروا في سنة وفاته انها كانت ٣٨٨ أو ٣٩٠ أو ٣٩٩ للهجرة .

فاذا عُدنا الى كتاب « الديارات »، وهو أوحد ما انتهى الينا من كتبه، لم نُصب فيه ما يُفصح عن حال المؤلف أو يوضح جانباً من حياته، ما خلا اشارة خفيفة واحدة، وردت في أثناء موضوع « دير قنّى » في أخبار ابن جمهور محمد بن الحسن العمّي البصري ( أنظر صفحة ٢٦٩ من هذا الكتاب ) فقد قال : « وكنا نحضر مجلسه بالبصرة، فيملي أخبار أهل البيت عليهم السلام وغيرها . فاذا فرغ من الاملاء، ابتدأ جواريه فقرأنَ بألحانٍ، ثم قلن القصائد الزهديات . فاذا فرغن من ذلك انصرف من انصرف واحتبس عندهَ من يأنس به، وعمل الغناء والشرب » .

فان ثبت صحة هذا الاسناد، جاز أن المؤلف كان يغشى مجالس العلماء بالبصرة . ولكن ترجمته التي نقلناها آنفا من بعض المراجع، لا تلمح الى نشأته الأولى، بل لا تشير الى اقامته في غير مصر .

(٢١) الوافي بالوفيات ( الجزء الثاني عشر : ورقة ١٩٩ ب . نسخة مصورة في المجمع العلمي العربي بدمشق، عن مخطوطة اكسفرد ) .



وفي ترجمة علي بن الحسين بن علي العبسي، المعروف بابن كوجك، الورّاق الأديب، المتوفى سنة ٣٩٤هـ ( ١٠٠٣م ) اشارة الى انه صنّف كتاب « أعز المطالب الى أعلى المراتب »، في الزهد . كتب به الى الشابشتي صاحب كتاب الديارات »(٢٢) .

ويحسن بنا أن ننوّه بخزانة كتب العزيز(٢٣) بن المعز الفاطمي، التي تولّى الشابشتي أمرها . فقد كانت من أجل خزائن الكتب في ذلك العهد . حوت من نفائس الأسفار وأمهات التصانيف ما لم تحوه غيرها في بلاد مصر . وقد وصف المقريزي ما كانت عليه في أيام عزها، فيما نقله عن المسبّحي، قال : « وذُكر عند العزيز بالله، كتاب العين للخليل بن أحمد، فأمر خزّان دفاتره فأخرجوا من خزانته نيفا وثلاثين نسخة من كتاب العين، منها نسخة بخط الخليل بن أحمد . وحمل اليه رجل نسخة من كتاب تاريخ الطبري اشتراها بمائة دينار، فأمر العزيز الخُزان، فأخرجوا من الخزانة ما ينيف عن عشرين نسخة من تاريخ الطبري، منها نسخة بخطه . وذُكر عنده كتاب الجمهرة لابن دُريد، فأخرج من الخزانة مائة نسخة منها ... وتحتوي هذه الخزانة على عدة رفوف ... والرفوف مقطعة بحواجز وعلى كل حاجز باب مقفل بمفصلات وقفل . وفيها من أصناف الكتب ما يزيد على مائتي ألف كتاب من المجلدات ويسير من المجردات . فمنها الفقه على سائر المذاهب والنحو واللغة وكتب الحديث والتواريخ وسير الملوك والنجامة والروحانيات والكيمياء من كل صنف... كل ذلك بورقة مترجمة ملصقة »(٢٤) .

(٢٢) معجم الأدباء ( ٥ : ١٧٩ ) .
(٢٣) دامت خلافته من سنة ٣٦٥ الى ٣٨٦ للهجرة ( ٩٧٥ ـ ٩٩٦م ) .
(٢٤) خطط المقريزي ( ٢ : ٢٤٣ ـ ٢٥٥ ) وقد وضعنا نقطا (...) في موضع الطيّ .

ولا مراء في ان من يتولى أمر خزانة ملوكية حافلة بهذه التآليف العربية المنقطعة النظير ،يتاح له الوقوف على ما في تلك الذخائر ، بما لا يتهيأ لغيره .

فاذا علمنا ان الشابشتي ، وهو الأديب الكاتب الشاعر ، كان اليه أمر تلك الخزانة العظيمة في أيام العزيز ، أدركنا جانبا من حياته ، هو الجانب العلمي المتصل بالكتب .

## ٣ - مؤلفات الشابشتي

لم يغفل مدوّنو ترجمة الشابشتي - على قلتهم - أمر تآليفه . فقد أحصى منها ياقوت الحموي والصفدي سبعة كتب(٢٥) . وذكر ابن خلكان خمسةً منها(٢٦) ، أردفها بقوله : وله « غير ذلك من المصنفات في الأدب وغيره » . ففي هذه العبارة ما يُشعر بأن للشابشتي ، الى تلك المصنفات الخمسة ، غيرها . ويا ليته نوه بأسمائها كلها .

وسنذكر ، في ما يأتي ، ما انتهى الينا من أسماء مصنفات الشابشتي ، مستندين الى هؤلاء الكتّاب الثلاثة والى غيرهم ممن تعرّض لذلك :

**١ - الديارات :**

وهو هذا الذي ننشره . قال ابن خلكان في صفته ، ان الشابشتي « ذكر فيه كل دير بالعراق والموصل والشام والجزيرة والديار المصرية ، وجميع الأشعار المقولة في كل دير ، وما جرى فيه . وهو على أسلوب الديارات للخالديين وأبي الفرج الاصبهاني ، مع ان هذه الديارات قد جمع فيها تواليف كثيرة »(٢٧) .

---

(٢٥) معجم الادباء ( ٦ : ٤٠٨ ) . والوافي بالوفيات ( ٢ : ١٩٤ ) .
(٢٦) الوفيات ( ١ : ٤٨١ ) .
(٢٧) الوفيات ( ١ : ٤٨١ ) .



وتابعه في نحو هذا الوصف الحاج خليفة(٢٨) .

**٢ - اليسر بعد العسر :**

كتاب ضائع . ويؤخذ من عنوانه ، ان مؤلفه تناول فيه ما يُشبه موضوع كتاب « الفرج بعد الشدة » للقاضي التنوخي ، المتوفى سنة ٣٨٤هـ (٩٩٤م) . ولعل التنوخي سبق الشابشتي الى تصنيف « الفرَج » ، فانه ذكر في مطلعه أسماء ثلاثة أسفار لمن تقدمه من المؤلفين في هذا الباب وليس الشابشتي منهم . كان من هذا الكتاب نسخة في بعض خزائن حلب القديمة(٢٩) ، ولا يُعرف أثرها اليوم .

**٣ - مراتب الفقهاء :**

ضاع . وقد أشار الحاج خليفة اشارة مضطربة الى كتاب في هذا العنوان ، بقوله : مرَاتب الفقهاء : لخالد بن أبي علي الاصبهاني ، المتوفى سنة ... »(٣٠) كذا باغفال ذكر السنة على جاري عادته لوفيات طائفة كبيرة من المؤلفين . ومهما يكن من أمر ، فخالد بن أبي علي الاصبهاني ليس بالشابشتي . وكتاب هذا ليس بذاك . على أن صاحب « المنتخب مما في خزائن الكتب بحلب » قد نوه بنسخة في تلك المدينة في المائة السابعة للهجرة(٣١) .

**٤ - التوقيف والتخويف :**

ضاع . وقد تصحف اسمه في الوفيات الى « التوقيت والتخويف » .

---

(٢٨) كشف الظنون ( ١ : ٧٦٢ ) .
(٢٩) المنتخب مما في خزائن الكتب بحلب : لمؤلف مجهول ، فرغ منه في سنة ٦٩٤هـ ( ١٢٩٤م ) . نشره القس بولس سباط ( القاهرة ١٩٤٦ ، ص ٥١ ، الرقم ٩١٥ ) .
(٣٠) كشف الظنون ( ٢ : ١٦٥٠ ) .
(٣١) المنتخب ( ص ٤٤ ، الرقم ٧٨٨ ) .

ولا مراء في ان من يتولى أمر خزانة ملوكية حافلة بهذه التآليف العربية المنقطعة النظير ،يتاح له الوقوف على ما في تلك الذخائر ، بما لا يتهيأ لغيره .

فاذا علمنا ان الشابشتي ، وهو الأديب الكاتب الشاعر ، كان اليه أمر تلك الخزانة العظيمة في أيام العزيز ، أدركنا جانبا من حياته ، هو الجانب العلمي المتصل بالكتب .

## ٣ - مؤلفات الشابشتي

لم يغفل مدوّنو ترجمة الشابشتي - على قلتهم - أمر تآليفه . فقد أحصى منها ياقوت الحموي والصفدي سبعة كتب[٢٥] . وذكر ابن خلكان خمسةً منها[٢٦] ، أردفها بقوله : وله « غير ذلك من المصنفات في الأدب وغيره » . ففي هذه العبارة ما يُشعر بأن للشابشتي ، الى تلك المصنفات الخمسة ، غيرها . ويا ليته نوه بأسمائها كلّها .

وسنذكر ، في ما يأتي ، ما انتهى الينا من أسماء مصنفات الشابشتي ، مستندين الى هؤلاء الكتّاب الثلاثة والى غيرهم ممن تعرّض لذلك :

### ١ - الديارات :

وهو هذا الذي ننشره . قال ابن خلكان في صفته ، ان الشابشتي « ذكر فيه كل دير بالعراق والموصل والشام والجزيرة والديار المصرية ، وجميع الأشعار المقولة في كل دير ، وما جرى فيه . وهو على أسلوب الديارات للخالديين وأبي الفرج الاصبهاني ، مع ان هذه الديارات قد جمع فيها تواليف كثيرة »[٢٧] .

---

(٢٥) معجم الادباء ( ٦ : ٤٠٨ ) .
(٢٦) الوفيات ( ١ : ٤٨١ ) . والوافي بالوفيات ( ٢ : ١٩٤ ) .
(٢٧) الوفيات ( ١ : ٤٨١ ) .



وتابعه في نحو هذا الوصف الحاج خليفة[٢٨] .

### ٢ - اليسر بعد العسر :

كتاب ضائع . ويؤخذ من عنوانه ، ان مؤلفه تناول فيه ما يُشبه موضوع كتاب « الفرج بعد الشدة » للقاضي التنوخي ، المتوفى سنة ٣٨٤هـ (٩٩٤م) . ولعل التنوخي سبق الشابشتي الى تصنيف « الفرَج » ، فانه ذكر في مطلعه أسماء ثلاثة أسفار لمن تقدمه من المؤلفين في هذا الباب وليس الشابشتي منهم . كان من هذا الكتاب نسخة في بعض خزائن حلب القديمة[٢٩] ، ولا يُعرف أثرها اليوم .

### ٣ - مراتب الفقهاء :

ضاع . وقد أشار الحاج خليفة اشارة مضطربة الى كتاب في هذا العنوان ، بقوله : مرَاتب الفقهاء : لخالد بن أبي علي الاصبهاني ، المتوفى سنة ... »[٣٠] كذا باغفال ذكر السنة على جاري عادته لوفيات طائفة كبيرة من المؤلفين . ومهما يكن من أمر ، فخالد بن أبي علي الاصبهاني ليس بالشابشتي . وكتاب هذا ليس بذاك . على أن صاحب « المنتخب مما في خزائن الكتب بحلب » قد نوه بنسخة في تلك المدينة في المائة السابعة للهجرة[٣١] .

### ٤ - التوقيف والتخويف :

ضاع . وقد تصحف اسمه في الوفيات الى « التوقيت والتخويف » .

---

(٢٨) كشف الظنون ( ١ : ٧٦٢ ) .
(٢٩) المنتخب مما في خزائن الكتب بحلب : لمؤلف مجهول ، فرغ منه في سنة ٦٩٤هـ ( ١٢٩٤م ) . نشره القس بولس سباط ( القاهرة ١٩٤٦ ، ص ٥١ ، الرقم ٩١٥ ) .
(٣٠) كشف الظنون ( ٢ : ١٦٥٠ ) .
(٣١) المنتخب ( ص ٤٤ ، الرقم ٧٨٨ ) .

وفي كشف الظنون اشارة الى هذا الكتاب لا تخلو من اضطراب أيضا . قال : « التوقيف والتخويف : لأبي الحسين علي ( بن محمد الشابشتي الكاتب ) بن الحسين الخليعي[٣٢] الشاعر المتوفى سنة ... »[٣٣] .

وما كان محصورا بين قوسين في هذه العبارة ، ليس للحاج خليفة ، بل للمعلّق على كشف الظنون في طبعته الجديدة . العلامة اسماعيل صائب سنجر .

**٥ – مراسلات :**

ضاع . وقد سماه ابن خلكان « مكاتبات ومراسلات » وقال انها « مضمَّنة شعرا وحكما »[٣٤] .

**٦ – ديوان شعره :**

ضاع . ولم نقف على نقول من الديوان . ولعل ما أورده الثعالبي[٣٥] ، منسوبا الى « علي بن محمد الشاشي » يكون له . هذا على احتمال ان « الشاشي » محرفة من « الشابشتي » والا فلا . كان من هذا الديوان نسخة في حلب في المائة السابعة للهجرة[٣٦] .

**٧ – كتاب في الزهد والمواعظ :**

لا نعلم نعلم من أمره شيئا . وهذا التأليف والذي قبله لم يذكرهما ابن خلكان .

فهذه التصانيف ، ما عدا الديارات ، قد امتدت اليها يد الفناء فأضاعتها ، وخفيت علينا بضياعها معرفة كثير من العلم بهذا الرجل وأدبه .

(٣٢) وردت هذه اللفظة بصورة « الحليقي » في الطبعة الاوربية من كشف الظنون ( ٢ : ٤٦٦ الرقم ٣٧٦٢ ) .
(٣٣) كشف الظنون ( ١ : ٥٠٩ ) .
(٣٤) الوفيات ( ١ : ٤٨١ ) .
(٣٥) يتيمة الدهر للثعالبي ( ١ : ٢٤٦ – ٢٤٧ القاهرة ١٩٣٤ ) .
(٣٦) المنتخب ( ص ٢٢ ، الرقم ٣٩٨ ) .



## ٤ – نهج الشابشتي في كتاب « الديارات »

من يقرأ هذا السفر ، يقطع بأن مؤلفه أديب رقيق الحاشية ، خفيف الظل ، صافي الذهن ، لم يُورد في كتابه الا ما لذّ وطاب من مستملح الأخبار وبديع الصفات ، ولم يتعرّض الا لما كان فيه متعة للقارىء ولذة وفائدة . فكتب ما كتب بأسلوب جميل أخاذ ، يذكّرنا بأساليب أئمة الأدب في المئة الرابعة للهجرة .

والشابشتي في كتابه هذا ، يسير على نهج يكاد لا يحيد عنه ، صرّح بذلك في غير موضع من كتابه . ولقد تتبعنا متن الكتاب وتعقبنا تصريحاتهفي هذا الباب ، فاذا بها زهاء أربعة عشر تصريحا ، يدل كلّها على أن المؤلف لم يكلّف نفسه ايراد ما لا يقتضيه شرط كتابه ولم يأت بما لا تدعو الحال الى ذكره .

ولنذكر عباراته في هذا الشأن ، فان في اجتماعها هاهنا ، ايضاحا لما سار عليه المؤلف في كتابه ، يغني عن اطالة النظر في استخراجها من ثنايا الكتاب .

قال في ترجمة اسحق بن ابراهيم الطاهري ( ص ٣٧ من طبعتنا الثانية هذه ) : « ونورد طرفا من أخباره في حزمه وضبطه بقدر ما يليق بالكتاب » .

وفي كلامه على عبدالله بن المعتز ومحمد بن القاسم النميري ( ص ٧٢ ) قال : « وكانت تجري بينهما مكاتبات ومناقضات في الشعر ومداعبات طيبة . ونحن نذكر طرفا منها » .

وحين تكلم على أبي العيناء (ص ٨١) قال : « ونحن نذكر طرفا من أخباره بمقدار لا يخرج الى الاطالة ولا يخل بالشرط » .

وعاد الى مثل ذلك في الصفحة ٩٢ فقال : « وأخباره كثيرة ، ولكنا

أوردنا بمقدار ما يحتمله الكتاب ويقتضيه الشرط ولا يخرج قارئه الى الملل » .

وقال في الصفحة ١٢١ : « ولعبيدالله [بن عبدالله بن طاهر الخزاعي] شعر كثير وأخبار طريفة ، اخترنا منها ما يليق بغرض الكتاب ولا يخرج الى حد الاطالة » .

وفي الصفحة ١٢٦ قوله : « ولمحمد بن عبدالله [ ابن طاهر ] من الأفعال الكريمة ما يطول الشرح بذكرها ، وفيما ذكرناه كفاية » .

ومثله ما ذكره في أخبار عمرو بن عبدالملك الوراق ( ص ١٧٢ ) : « وله شعر كثير في المجون ووصف الخمر . وقد ذكرنا منه ما يليق بالكتاب » .

وفي كلامه على أشعار مُصعب الكاتب ( ص ١٩٣ قال : « ونحن نورد من ذلك ما يستطرف ويُستطاب ويستملح من معانيه » .

وشبيه بذلك ما قاله في شعر مهلهل بن يموت بن المزرّع ( ص ٢٠٨ ) : « ونحن نورد من شعره ما يليق بكتابنا هذا » .

ونحوٌ منه ما قاله في شعر يموت بن المزرع ( ص ٢١٣ ) : « وشعره وشعر ابنه مهلهل كثير في سائر فنون الشعر . وانما ذكرنا ما احتمله الكتاب واقتضاه الشرط » .

وفي الصفحة ٢٣٩ ذكر خبر مجيء عبدالمسيح بن بُقيلة الى سطيح فقال : « والخبر مشهور ، تركناه لشهرته » .

وقال في مطيع بن اياس ( ص ٢٥٦ ) : « ولمطيع أخبار كثيرة ظريفة ، منع من ايرادها خوف الاطالة وما تدعو اليه من الملالة » .

ولما نقل شيئا من شعر كشاجم ، قال في الصفحة ٢٦٤ : « وفيما أتينا من طريف شعره وغريب صفاته كفاية تفي بالشرط ولا تتجاوز الحد » .



ومثل ذلك ما قال في شعر محمد بن حازم ( ص ٢٨٣ ) : « ولولا خروج الكتاب عن حدّه المرسوم وخوف الاطالة ، لأوردت من غرر شعره ومحاسنه ما يلتذ به سامعه . وفيما أوردنا كفاية » .

* * *

ففي هذه النصوص التي سقناها ، دلالة على خطة المؤلف في تناول الموضوعات التي طرقها في كتابه ، وتنبيه الى انه كان يحاذر من تسرب الملل الى القارىء .

* * *

أدركنا مما مرّ بنا ، ما انتهجه المؤلف في تصنيف كتابه اجمالاً . أما من حيث التفريع ، أعني الكلام على الديارات واحداً واحداً ، فان الشابشتي حين يعقد فصلاً عن ديرٍ ما ، ينوه بموقعه ورهبانه وما اشتهر به ، ويورد شيئاً من أقوال الشعراء فيه ، وقد يشير الى بعض الحوادث التي جرت فيه .

فاذا فرغ من ذلك ، انتقل الى ايراد أخبار وحكايات ونكت وأشعار لا تتصل في جملتها بالدير ذاته ، بل تتعلق بأشخاص قالوا في ذلك الدير شعراً ، أو جرت لهم فيه حادثة ، أو وقع لهم خبر يتصل من قريب أو من بعيد بذلك الدير .

وكل دير من الديارات التي أطال الشابشتي الكلام عليها ، يكاد ينفرد باستيعاب أخبار شخص من أعلام الأدب أو السياسة أو الادارة . فيهم الخليفة والأمير والوزير والكاتب والأديب والشاعر والنديم والماجن والخليع . فيورد طرفاً من أشعاره ان كان ممن يقول الشعر ، أو جانبا من أخباره ونوادره ومجونه ولم يتعفف المؤلف عن ذكر الشعر أو الحكاية ، مهما يتخللهما من مجون وخلاعة وبذاءة ، بل عدّ ذلك من باب التظرف .

ومَن يساير فصول هذا الكتاب ، يجد مصداق ما نقول • فكل دير من الديارات المذكورة في الثبَت الآتي ، يكاد يكون مختصا بخبر الشخص الذي يحاذيه :

| | |
|---|---|
| دير درمالس : | أبو عبدالله ابن حمدون النديم • |
| دير سمالو : | خالد بن يزيد الكاتب • جحظة البرمكي • |
| دير الثعالب : | ابن دهقانة • |
| دير الجاثليق : | محمد بن أبي أمية الكاتب • |
| دير مديان : | اسحق بن ابراهيم الطاهري • |
| دير أشموني : | أبو الشبل البرجُمي • |
| دير سابر : | الحسين بن الضحاك • |
| دير قوطا : | عبدالله بن العباس بن الفضل بن الربيع • |
| دير مرجرجس (بالمزرفة) : | محمد بن القاسم النميري |
| دير باشهرا : | أبو العيناء • |
| دير الخوات : | أبو عثمان الناجم • |
| دير العلث : | المعتمد على الله |
| دير العذارى : | الطاهريون • |
| دير السوسي : | المتوكل على الله • |
| دير مرمار : | المعتز • |
| دير مر يُحنا (بتكريت) : | عمرو بن عبدالملك الوراق • |
| الدير الأعلى : | اجتياز المأمون به • عمرو بن الحمق الخزاعي • |
| دير يونس : | أبو شاس الشاعر |
| دير الشياطين : | عبّادة المخنث • |
| عمر الزعفران : | مُصعب الكاتب • |
| عمر أحويشا : | اللبّادي الشاعر • |



| | |
|---|---|
| دير فيق : | أبو نواس • |
| دير الطور : | مهلهل بن يموت بن المزرّع |
| دير البخت : | علي بن عبدالله بن عباس • |
| دير زكى : | الصنوبري الشاعر • هارون الرشيد • |
| دير ابن مزعوق : | الترواني • |
| ديارات الأساقف : | عبدالمسيح بن بقيلة • |
| قبة الشتيق : | بكر بن خارجة |
| دير هند : | هند بنت النعمان • |
| دير زرارة : | مطيع بن إياس • |
| عمر مر يونان : | كشاجم • |
| دير قُنّى : | ابن جمهور العمّي • عبدون بن مخلد صاعد بن مخلد |
| عمر كسكر : | محمد بن حازم • |
| دير نهيا : | عباس بن البصري • |
| دير طمويه : | ابن عاصم • |

على ان بين هذه الديارات ، ما انطوى على أخبار غير من أوردنا اسمه • ولكننا اقتصرنا على ذكر من ذكرنا منهم لأن أخبارهم غالبة هنالك على أخبار غيرهم •

وعندنا ، ان كتاب الديارات لو جُرّد مما تخلله من الاستطرادات التي سبقت الاشارة اليها ، واستُبقي فيه ما كان ذا صلة بالديارات ذاتها ، من وصفٍ وشعر وخبر ، لتضاءل الى نحو ثلث ما هو عليه •

# الكتب العربية القديمة

## الباحثة في الديارات

اتجهت أنظار جمهرة من الأدباء والشعراء والبلدانيين والمؤرخين ، منذ صدر التأليف في الاسلام حتى الألف للهجرة الى الديارات ، فوصفوا طيب مواقعها ورقة هوائها وعذوبة مائها ، وتفننوا بمحاسنها وبما وجدوه فيها من مجالي الأنس والطرب ومواطن النزهة واللهو ، وأشاروا أحياناً الى بعض الأحداث التاريخية التي ألمت بها .

ولا مراء في أن للديارات أثراً بيناً في الأدب العربي ، بكونها أتاحت لجماعة من الأدباء والشعراء أن يلجوا باباً من الوصف ما كان لهم أن يلجوه لولاها . يشهد بذلك كتب الديارات العديدة التي صنفوها ، وانتهى الينا منها ما انتهى ، وضاع ما ضاع . وفي ما سلم منها خير دليل على ما نقول .

وهذه التآليف الموضوعة في الديارات ، قد وقفنا بطول البحث على ذكر جملة صالحة منها ، ذكرناها في هذا الباب مرتبةً بحسب زمن تأليفها . أما ما كتب في عصرنا هذا عن الديارات ، فقد وفّينا الاشارة اليه في الذيل الثاني ( انظر الصفحة ٣٢٢ - ٣٣٦ ) .

* * *

**١ - كتاب الحيرة وتسمية البيع والديارات ونسب العباديين :**

لهشام بن محمد بن السائب الكلبي ، المتوفى سنة ٢٠٤ وقيل ٢٠٦هـ ( ٨١٩ ، ٨٢١م ) . وهو من أقدم كتب الديارات بالعربية . وقد ضاع فيما ضاع من تآليفه الأخرى .



ذكره ابن النديم(١) وياقوت الحموي(٢) ولم يَصفاه .

ويؤخذ من عنوانه انه في صفة ديارات الحيرة وبيعها ونصارى أهلها الذين عرفوا بالعِباديين . ولعل الكتاب الذي نقل منه ابن فضل الله العمري في كلامه على « دير الاسكون » بقوله : « ذكر مصنّف ديارات الحيرة ... »(٣) هو كتاب هشام ابن الكلبي هذا .

**٢ - كتاب الديارات :**

لأبي الفرج علي بن الحسين الاصفهاني ، المتوفى سنة ٣٥٦هـ (٩٦٦م) وهو صاحب « الأغاني » أجلّ كتب الأدب التي بأيدي الناس اليوم . وكتاب الديارات هذا قد نالته يد الضياع ، فكانت خسارة الأدباء بفقده عظيمة . على أن غير واحد من الكتبة الأقدمين قد نوّه به ، فذكره ابن خلكان(٤) ، والصفدي(٥) ، والحاج خليفة(٦) .

كان هذا السفر ، مرجعاً لبعض المؤلفين الأقدمين فيما كتبوه عن الأديار القديمة . فنقل منه البكري(٧) ، وياقوت الحموي(٨) ، وابن

---

(١) الفهرست (ص ٩٧) .
(٢) معجم الادباء ( ٧ : ٢٥٣ ) .
(٣) المسالك ( ص ٣١١ ) .
(٤) الوفيات ( ١ : ٤٧٥ و ٤٨١ ) .
(٥) الوافي بالوفيات للصفدي (١ : ١١٨ طبعة رتر. استانبول ١٩٣١).
(٦) كشف الظنون ( ١ : ٧٦٢ ) .
(٧) معجم ما استعجم ( طبعة وستنفلد ، غوتنجن ١٨٧٦ ) ص ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ( مرتين ) ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ( مرتين ) ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ( مرتين ) ، ٣٧٥ ، ٣٧٨ ( مرتين ) ، ٣٧٩ .
(٨) معجم البلدان ( طبعة وستنفلد ) ٢ : ٦٥٤ ، ٦٦٧ ، ٦٦٩ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ( مرتين ) ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٩٠ ، ٦٩٣ ، ٨٧٧ و ٣ : ٦٦٧ .

فضل الله العمري[٩] .

وذكر الصفدي ، في ترجمة شيخ الشرف العبيدلي أبي الحسن علي ابن محمد العلوي الحسيني النسّابة البغدادي المولود سنة ٣٣٨ ، المتوفى سنة ٤٣٧هـ ( ٩٤٩ - ١٠٤٥م ) ، انه روى عن صاحب الأغاني « كتاب الديارات » له[١٠] .

عُرف هذا الكتاب في جميع المراجع المذكورة بكتاب «الديارات» . على أن الحموي سماه في أحد النقول عنه كتاب « الدِيَرَة »[١١] .

**٣ - كتاب الديرة :**

للسريّ الرّفاء الموصلي ، الأديب الشاعر ، المتوفى ببغداد سنة ٣٦٢هـ (٩٧٢-٣م) . وهو صاحب « ديوان » الشعر المعروف باسمه الذي طُبع منذ سنوات .

وكتاب « الدّيرَة » هذا ، ضاع فيما ضاع من مخلّفات الأقدمين ، فلا أثر له اليوم .

وقد نوّه به بعض الكتبة ، كياقوت الحموي[١٢] ، وابن خلكان[١٣] ومؤلف « المنتخب مما في خزائن الكتب بحلب »[١٤] . وأغفل ذكره الحاج خليفة .

ولا نعلم بوجه التحقيق مَن نقل عن هذا الكتاب من الأقدمين .

---

(٩) مسالك الأبصار في الممالك والأمصار ( المجلد الأول : طبعة أحمد زكي باشا ، القاهرة ١٩٢٤ ) ص ٢٦٣ ، ٢٦٩ ( مرتين ) ، ٢٧١ ، ٣٠٨ ( مرتين ) ، ٣١٣ ، ٣١٤ ( مرتين ) ، ٣١٦ ، ٣١٨ ( مرتين ) ، ٣١٩ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ٣٣٣ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٩ .

(١٠) الوافي بالوفيات ( ١ : ١١٨ الرقم ٢٤ ) .

(١١) معجم البلدان ( ٣ : ٦٦٧ ) .

(١١) معجم البلدان ( ٣ : ٦٦٧ ) .

(١٢) معجم الأدباء ( ٤ : ٢٢٧ ) .

(١٣) الوفيات ( ١ : ٢٨٤ ) .

(١٤) المنتخب ( ص ٢١ ، الرقم ٣٦٩ ) .



وغاية ما وقفنا عليه ما ذكره ابن فضل الله في كلامه على « دير سعيد » قال وقد نقل عن الخالدي قوله : « وأنشدني السريّ الرّفاء لنفسه فيه »[١٥] .

على أن تلك الأبيات التي أنشدها السري ، وردت في ديوانه المطبوع[١٦] . وهذا الشعر المنقول انما هو في صفة « دير سعيد » المعروف بـ « دير مار إيليا » القائم اليوم في جنوبي الموصل على مقربة منها. فلعل الأبيات وردت أيضاً في « كتاب الديرة » . وليس أولى من السري ، وهو من أدباء الموصل أن يتعرّض لوصف ديارات بلده ، في كتابه الذي صنفه في هذا الباب .

ولابن فضل الله ، اشارة ثانية من هذا القبيل ، وردت في كلامه على « دير الشياطين » قال :

« وفيه يقول السري الرفاء »[١٧] .

والأبيات التي ساقها ابن فضل الله ، لا أثر لها في ديوان السري المطبوع ، فلعلها منقولة من كتاب الديرة .

وفي معجم البلدان ، اشارات الى كتاب « الديرة » لم يُصرّح فيها باسم مؤلفه . وهذا ما يوجب اللبس بين السري الرفاء وبين الخالدي : فلكليهما كتاب بهذا العنوان .

قال ياقوت : « ووجدت في كتاب الديرة ، ان نهر الخالص هو نهر المهدي »[١٨] .

وقال في مادة « دير الرصافة » : « وقد ذكر صاحب كتاب الديرة ، انه ... »[١٩] .

---

(١٥) المسالك ( ص ٢٩٢ ) .

(١٦) ديوان السري الرفاء الموصلي ( ص ١٨٦ القاهرة ١٣٥٧هـ ) .

(١٧) المسالك ( ص ٣٠٣ ) .

(١٨) معجم البلدان ( ٢ : ٣٩٠ مادة : الخالص ) .

(١٩) معجم البلدان ( ٢ : ٦٦١ ) .

فضل الله العمري[٩] .

وذكر الصفدي ، في ترجمة شيخ الشرف العبيدلي أبي الحسن علي ابن محمد العلوي الحسيني النسّابة البغدادي المولود سنة ٣٣٨ ، المتوفى سنة ٤٣٧هـ ( ٩٤٩ – ١٠٤٥م ) ، انه روى عن صاحب الأغاني « كتاب الديارات » له[١٠] .

عُرف هذا الكتاب في جميع المراجع المذكورة بكتاب «الديارات» . على أن الحموي سماه في أحد النقول عنه كتاب « الدِيَرَة »[١١] .

**٣ – كتاب الديرة :**

للسريّ الرّفاء الموصلي ، الأديب الشاعر ، المتوفى ببغداد سنة ٣٦٢هـ (٩٧٢–٣م) . وهو صاحب « ديوان » الشعر المعروف باسمه الذي طُبع منذ سنوات .

وكتاب « الدّيرَة » هذا ، ضاع فيما ضاع من مخلّفات الأقدمين ، فلا أثر له اليوم .

وقد نوّه به بعض الكتبة ، كياقوت الحموي[١٢] ، وابن خلكان[١٣] ومؤلف « المنتخب مما في خزائن الكتب بحلب »[١٤] . وأغفل ذكره الحاج خليفة .

ولا نعلم بوجه التحقيق مَن نقل عن هذا الكتاب من الأقدمين .

---

(٩) مسالك الأبصار في الممالك والأمصار ( المجلد الأول : طبعة أحمد زكي باشا ، القاهرة ١٩٢٤ ) ص ٢٦٣ ، ٢٦٩ ( مرتين ) ، ٢٧١ ، ٣٠٨ ( مرتين ) ، ٣١٣ ، ٣١٤ ( مرتين ) ، ٣١٦ ، ٣١٨ ( مرتين ) ، ٣١٩ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣٣ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٩ .

(١٠) الوافي بالوفيات ( ١ : ١١٨ الرقم ٢٤ ) .

(١١) معجم البلدان ( ٣ : ٦٦٧ ) .

(١١) معجم البلدان ( ٣ : ٦٦٧ ) .

(١٢) معجم الأدباء ( ٤ : ٢٢٧ ) .

(١٣) الوفيات ( ١ : ٢٨٤ ) .

(١٤) المنتخب ( ص ٢١ ، الرقم ٣٦٩ ) .



وغاية ما وقفنا عليه ما ذكره ابن فضل الله في كلامه على « دير سعيد » قال وقد نقل عن الخالدي قوله : « وأنشدني السريّ الرّفاء لنفسه فيه »[١٥] .

على أن تلك الأبيات التي أنشدها السري ، وردت في ديوانه المطبوع[١٦] . وهذا الشعر المنقول انما هو في صفة « دير سعيد » المعروف بـ « دير مار إيليا » القائم اليوم في جنوبي الموصل على مقربة منها . فلعل الأبيات وردت أيضاً في « كتاب الديرة » . وليس أولى من السري ، وهو من أدباء الموصل أن يتعرّض لوصف ديارات بلده ، في كتابه الذي صنفه في هذا الباب .

ولابن فضل الله ، اشارة ثانية من هذا القبيل ، وردت في كلامه على « دير الشياطين » قال :

« وفيه يقول السري الرفاء »[١٧] .

والأبيات التي ساقها ابن فضل الله ، لا أثر لها في ديوان السري المطبوع ، فلعلها منقولة من كتاب الديرة .

وفي معجم البلدان ، اشارات الى كتاب « الديرة » لم يُصرّح فيها باسم مؤلفه . وهذا ما يوجب اللبس بين السري الرفاء وبين الخالدي : فلكليهما كتاب بهذا العنوان .

قال ياقوت : « ووجدت في كتاب الديرة ، ان نهر الخالص هو نهر المهدي »[١٨] .

وقال في مادة « دير الرصافة » : « وقد ذكر صاحب كتاب الديرة ، انه ... »[١٩] .

---

(١٥) المسالك ( ص ٢٩٢ ) .

(١٦) ديوان السري الرفاء الموصلي ( ص ١٨٦ القاهرة ١٣٥٧هـ ) .

(١٧) المسالك ( ص ٣٠٣ ) .

(١٨) معجم البلدان ( ٢ : ٣٩٠ مادة : الخالص ) .

(١٩) معجم البلدان ( ٢ : ٦٦١ ) .

ومثل تلك الاشارة المبهمة ، ما ذكره ابن خلكان استطراداً عن أحمد بن سعيد الكلابي صاحب الاخشيد بقوله : « وكنت أظن ان دير سعيد الذي بظاهر الموصل ، منسوب الى أبيه ، حتى رأيته في كتاب الديرة منسوبا الى سعيد بن عبدالملك بن مروان الأموي »[٢٠] .

**٤ ـ كتاب الديارات :**

للخالديين . وهما الأخوان الأديبان الشاعران أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ، شاعرا سيف الدولة الحمداني وخازنا دار كتبه ، المتوفيان في أواخر المائة الرابعة للهجرة . وقد نُسبا الى « الخالدية » ، قريـة من أعمال الموصل .

وكتابهما في « الديارات » ، ذكره غير واحـد من المؤرخـين ، كابن خلكان[٢١] والحاج خليفة[٢٢] . وورد في بعضهـا موسومـاً بكتـاب « الديـَرَة »[٢٣] .

وأغلبَ من نقل عنه اقتصر على القول : « قال الخالدي » وهو يريد « الخالديين » .

والراجح عندنا ، ان هذا السفر قد امتدت اليه يد الفناء ، سـوى نقول عنه لبعض الكتبة الأقدمين ، كياقوت الحموي[٢٤] وابن فضل الله العمري[٢٥] .

---

(٢٠) الوفيات ( ١ : ٥٢٢ ) .
(٢١) الوفيات ( ١ : ٤٨١ ) .
(٢٢) كشف الظنون ( ١ : ٧٦٢ ) .
(٢٣) معجم الأدباء ( ٦ : ٢٠٩ ) .
(٢٤) معجم الأدباء ( ١ : ١٥٧ ، ٢ : ٢٣ ـ ٢٦ ، ٦ : ٢٠٩ ـ ٢١٠ ) ، ومعجـم البلـدان ( ١ : ٣٤٥ ، ٦٦٧ ، ٢ : ٥٦٢ ، ٦٤٤ ، ٦٥٠ ، ٦٥٨ ، ٦٦٤ ، ٦٦٩ ، ٦٧٩ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٩١ ـ ٦٩٣ ، ٦٩٦ ، ٦٩٨ ، ٧٠٦ ، ٣ : ٣٦٣ ، ٤ : ٨٧٥ ) .
(٢٥) المسالك ( ص ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٩٠ ـ ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ـ ٣٠٧ ، ٣١٩ ، ٣٣٢ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ) .



**٥ ـ الاديرة والاعمار في البلدان والاقطار :**

ويعرف بكتاب الديارات الـكبير . لأبي الحسن علي بن محمـد العدوي الشمشاطي[٢٦] ، أحد أبناء المائة الرابعـة للهجرة ( العاشرة للميلاد ) . قال ابن النديم انه « يحيا في عصرنا هذا »[٢٧] . ومراده زمن تصنيف فهرسته ، يعني سنة ٣٧٧هـ ( ٩٨٧ ـ ٨م ) .

وقد أوضح أبو العباس أحمد بن علي النجاشي (المتوفى سنة ٤٠٥هـ ، ١٠١٤م ) عن معنى « العدوي » الواردة في تمام اسمه ، فقال « هو من عدي بن تغلب ، عدي بن عمرو بن عثمان بن تغلب. كان شيخا بالجزيرة ، وفاضل أهل زمانهم وأديبهم ، له كتب كثيرة »[٢٨] .

واختلفت المراجع التي بيدنا في تعيين هذه النسبة التي اشتهر بها ، أعني « الشمشاطي » . ففي بعضها « السُميساطي »[٢٩] . وفي بعضها الآخر « الشمشاطي »[٣٠] .

وعندنا ان هذه النسبة الثانية ، هي الصحيحة ، بدليل ما ذكره ياقوت في كلامه على شمشاط ، قال : « وشمشاط الآن خراب ، ليس بها اِلا أناس قليل ، وهي غير سُميسَاط ، هذه بسينين مهملتين ، وتلك بمعجمتين ، وكلاهما على الفرات ، الا أن ذات الاهمال من أعمال الشام وتلك في طرف ارمينية ... وقد نُسب اليها قوم من أهل العلم ، منهم أبو الحسن علي بن

---

(٢٦) بكسر الشين الأولى ، وسكون الميم .
(٢٧) الفهرست ( ص ١٥٤ ) .
(٢٨) كتاب الرجال للنجاشي ( ص ١٨٦ بمبي ١٣١٧هـ ) .
(٢٩) الفهرست ( ص ١٥٤ ) والديارات النصرانية ( ص ٥ ) .
(٣٠) رجال النجاشي ( ص ١٨٦ ) والأنساب للسمعاني ( وجه الورقة ٣٣٨ ) ومعجم البلدان (٣ : ٣١٩ ـ ٣٢٠) ومعجم الأدباء (٥ : ٣٧٥) والذريعة الى تصانيف الشيعة لاغا بزرك ( ١ : ٤٠٥ ) .

ومثل تلك الاشارة المبهمة ، ما ذكره ابن خلكان استطراداً عن أحمد بن سعيد الكلابي صاحب الاخشيد بقوله : « وكنتُ أظن ان دير سعيد الذي بظاهر الموصل ، منسوب الى أبيه ، حتى رأيته في كتاب الديرة منسوبا الى سعيد بن عبدالملك بن مروان الأموي »[٢٠] .

**٤ ـ كتاب الديارات :**

للخالديين . وهما الأخوان الأديبان الشاعران أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ، شاعرا سيف الدولة الحمداني وخازنا دار كتبه ، المتوفيان في أواخر المائة الرابعة للهجرة . وقد نُسبا الى « الخالدية » قريـة من أعمال الموصل .

وكتابهما في « الديارات » ذكره غير واحـد من المؤرخـين ، كابن خلكان[٢١] والحاج خليفة[٢٢] . وورد في بعضهـا موسومـاً بكتـاب « الديَرة »[٢٣] .

وأغلبَ من نقل عنه اقتصر على القول : « قال الخالدي » وهو يريد « الخالديين » .

والراجح عندنا ، ان هذا السفر قد امتدت اليه يد الفنـاء ، سـوى نقول عنه لبعض الكتبة الأقدمين ، كياقوت الحموي[٢٤] وابن فضل الله العمري[٢٥] .

---

(٢٠) الوفيات ( ١ : ٥٢٢ ) .
(٢١) الوفيات ( ١ : ٤٨١ ) .
(٢٢) كشف الظنون ( ١ : ٧٦٢ ) .
(٢٣) معجم الأدباء ( ٦ : ٢٠٩ ) .
(٢٤) معجم الأدباء ( ١ : ١٥٧ ، ٢ : ٢٣ ـ ٢٦ ، ٦ : ٢٠٩ ـ ٢١٠ ) ، ومعجـم البلـدان ( ١ : ٣٤٥ ، ٦٦٧ ، ٢ : ٥٦٢ ، ٦٤٤ ، ٦٥٠ ، ٦٥٨ ، ٦٦٤ ، ٦٦٩ ، ٦٧٩ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٩١ ـ ٦٩٣ ، ٦٩٦ ، ٦٩٨ ، ٧٠٦ ، ٣ : ٣٦٣ ، ٤ : ٨٧٥ ) .
(٢٥) المسالك ( ص ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٩٠ ـ ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ـ ٣٠٧ ، ٣١٩ ، ٣٣٢ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ) .



**٥ ـ الاديرة والاعمار في البلدان والاقطار :**

ويعرف بكتاب الديارات الـكبير . لأبي الحسن علي بن محمـد لعدوي الشمشاطي[٢٦] ، أحد أبناء المائة الرابعـة للهجرة ( العاشرة للميلاد ) . قال ابن النديم انه « يحيا في عصرنا هذا »[٢٧] . ومراده زمن تصنيف فهرسته ، يعني سنة ٣٧٧هـ ( ٩٨٧ ـ ٨م ) .

وقد أوضح أبو العباس أحمد بن علي النجاشي (المتوفى سنة ٤٠٥هـ ، ١٠١٤م ) عن معنى « العدوي » الواردة في تمام اسمه ، فقال « هو من عدي بن تغلب ، عدي بن عمرو بن عثمان بن تغلب. كان شيخا بالجزيرة ، وفاضل أهل زمانهم وأديبهم ، له كتب كثيرة »[٢٨] .

واختلفت المراجع التي بيدنا في تعيين هذه النسبة التي اشتهر بها ، أعني « الشمشاطي » . ففي بعضها « السُميساطي »[٢٩] . وفي بعضها الآخر « الشمشاطي »[٣٠] .

وعندنا ان هذه النسبة الثانية ، هي الصحيحة ، بدليل ما ذكره ياقوت في كلامه على شمشاط ، قال : « وشمشاط الآن خراب ، ليس بها إلا أناس قليل ، وهي غير سُميسَاط ، هذه بسينين مهملتين ، وتلك بمعجمتين ، وكلاهما على الفرات ، الا أن ذات الاهمال من أعمال الشام وتلك في طرف ارمينية ... وقد نُسب اليها قوم من أهل العلم ، منهم أبو الحسن علي بن

---

(٢٦) بكسر الشين الأولى ، وسكون الميم .
(٢٧) الفهرست ( ص ١٥٤ ) .
(٢٨) كتاب الرجال للنجاشي ( ص ١٨٦ بمبي ١٣١٧هـ ) .
(٢٩) الفهرست ( ص ١٥٤ ) والديارات النصرانية ( ص ٥ ) .
(٣٠) رجال النجاشي ( ص ١٨٦ ) والأنساب للسمعاني ( وجه الورقة ٣٣٨ ) ومعجم البلدان (٣ : ٣١٩ ـ ٣٢٠) ومعجم الأدباء (٥ : ٣٧٥) والذريعة الى تصانيف الشيعة لاغا بزرك ( ١ : ٤٠٥ ) .

محمد الشمشاطي ، كان شاعراً وله تصانيف في الأدب .. »(٣١)

وقد عدد النجاشي تآليف الشمشاطي ، ومن بينها كتاب « الأديرة والأعمار(٣٢) في البلدان والأقطار » . قال نقلاً عن سلامة بن زكاء أبي الخير الموصلي انه « أكبر كتاب عُمل ، فيه بضعة وثلاثون ديراً وعمراً »(٣٣) .

قال البحاثة حبيب زيات : « وفي جزء من تاريخ بغداد لابن النجار ( رقم ٢١٣١ خزانة باريس ، ص ٣٤ ) : انه كان شاعراً يمدح الملوك . أصله من الموصل . سكن بغداد ودخل واسط سنة أربع وتسعين وثلثمائة ( ١٣٠٣ - ٤م ) . وفي بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم ، عدة مطالعات فيه وروايات عنه لم نجدها في غيره من كتب الديارات . فلا شك انه كان أوسع اشتمالاً وأغزر فوائد منها كلّها . ولذلك وصفه صاحب الفهرست بالكبير . ولعل هذا التوسع ، مع قلة اقبال النساخ على كتابة غير مصنفات الحديث واللغة ، كان سبب إهماله وندرة نسخه »(٣٤) .

**٦ - كتاب الديرة :**

لمحمد بن الحسن بن رمضان النحوي . ذكره ابن النديم(٣٥) ، ولم يعيّن سنة وفاة مؤلفه . وعنه نقل ياقوت(٣٦) ، وعن الثاني نقل السيوطي(٣٧) دون أن ينوّه بهذا الكتاب . وقد فُقد .

---

(٣١) معجم البلدان ( ٣ : ٣٢٠ ) .
(٣٢) تصحف عنوانه في المطبوع من رجال النجاشي الى «الأديرة والأعمال» .
(٣٣) رجال النجاشي ( ص ١٨٧ ) .
(٣٤) الديارات النصرانية ( ص ٥ - ٦ ) .
(٣٥) الفهرست ( ص ٨٤ ) . وقد تصحف اسم الكتاب فيه الى كتاب « الدبرة » .
(٣٦) معجم الادباء ( ٦ : ٤٩٥ ) .
(٣٧) بغية الوعاة للسيوطي ( ص ٣٣ ) .



**٧ - رسالة في دير مار سمعان العمودي ورهبانه :**

لقيصر الأنطاكي ، من رهبان هذا الدير في المائة الثانية عشرة للميلاد . منها نسخة لدى ورثة رزق الله باسيل في حلب ، ذكرها الأب بولس سباط في فهرسته ، (Sbath, al-Fihris, I, p. 60; No. 492) ولم يصفها .

**٨ - رسالة في اديرة مدينة انطاكية ورهبانها :**

لقيصر الأنطاكي المار ذكره . منها نسخة لدى ورثة رزق الله باسيل في حلب ، ذكرها سباط في فهرسته . (I, p. 60; No. 493)

**٩ - اخبار اديرة ورهبان مصر :**

لفرج الله الاخيمي ، الشماس القبطي ، من أهل المائة الرابعة عشرة للميلاد ، هذا الكتاب لم يُطبع . منه نسخة خطية في خزانة القمص عبدالمسيح صليب البرموسي المسعودي في القاهرة . ذكرها سباط في فهرسته (I, p. 57; No. 439) .

**١٠ - وصف طور سينا وابنيته :**

لأفرام الشماس ، الذي عاش في أواخر المائة السادسة عشرة وأوائل السابعة عشرة للميلاد .

قال في صدره : « نبتدىء بعون الله وحسن توفيقه ، نشرح عن دير طور سينا المقدس وعن الكنائس التي فيه وعلى قلاليه ، وعلى الجبل المقدس وعلى الكنائس والقلالي التي فيه والديورة أيضاً ... الخ » .

ولهذا الكتاب جملة نسخ خطية منها نسخة لدى ورثة القس ميخائيل بصال في حلب ، ذكرها سباط في فهرسته (I, p. 30; No. 212) . وثانية في خزانة كتب الفاتيكان Ar. No. 286 ، وثالثة في خزانة باريس الوطنية (De Slane, No. 312) ، وفي الخزانة الشرقية ببيروت(٣٨)

---

(٣٨) المشرق ( ٩ [١٩٠٦] ص ٧٣٧ ) والمخطوطات العربية لكتبة النصرانية لشيخو ( ص ٣٧ الرقم ١١٢ )

سختان أخريان منه •

وهذا الكتاب ، نقله الى اللاتينية المستشرق الايطالي اغناطيوس جويدي (I. Guidi) وطبع الترجمة في مجلة :
Revue Biblique, 3 Juillet. 1906; pp. 433-442.

ثم نشر الأب لويس شيخو اليسوعي ، نص هـذا الكتاب في مجلة المشرق ( ٩ [١٩٠٦] ص ٧٣٦ – ٧٤٣ ، ٧٩٤ – ٧٩٩ ) ، بتعليق عليه •

**١١ – تاريخ دير الزعفران :**

لأيوب الراهب السرياني الآمدي بدير الزعفران • كـان حيا سنة ١٧١٧م • منـه نسخـة لدى المطران الياس هلولي السـرياني بالقدس ، بالقـدس ، ذكرهـا سـباط في فهرسـته (II, 1939; p. 11, No. 1097).

★ ★ ★

هذا غاية ما انتهى الينـا خبره من التآليف الموضوعـة في الديارات خاصة • على ان في المراجع العربية القديمة فصولاً وأبواباً تناول فيهـا أصحابها الكلام على الديارات • وفي بعض ذلك من الفائـدة والنفاسـة ما يوجب علينا أن نذكره هاهنا تكملة للفائدة • وقـد رتبنا ذلك بحسب قِدم مؤلفيها :

١ – ذكر الديارات المشهورة التى وردت فيها الأخبار وقيل فيهـا الأشعار : ( معجم ما استعجم : للبكري ، المتوفى سنة ٤٨٧هـ (١٠٩٤م) • ( ١ : ٣٥٩ – ٣٨١ طبعـة وستنفلد في غوتنجن سـنة ١٨٧٦م ؛ أو ٢ : ٥٧٠ – ٦٠٧ بتحقيق مصطفى السقـا • القاهرة ١٩٤٧ • وكنـا اعتمدنا في مراجعاتنا على الطبعة الأولى ) •

وفي هذا الباب صفة ثمانية وثلاثين ديرا •

٢ – القول في ذكر الدَيرَة : ( معجم البلدان : لياقوت الحموي ، المتوفى سنة ٦٢٦هـ = ١٢٢٨م ؛ ٢ : ٦٣٩ – ٧١٠ و ٣ : ٢٧٤ – ٧٢٦



٣٢٣ – ٢٢٠ : ٦ و ١٨٥ – ١١٩ : ٤ أو ؛ ١٨٦٧ طبعة وستنفلد في ليبسك
طبعة القاهرة سنة ١٩٠٦ • وكان اعتمادنا في المراجعة على الطبعة الأوربية)•

٣ – دير : ( المشترك وضعاً والمفترق صقعاً : لياقوت الحموي • ص ١٨٩ – ١٩٢ طبعة وستنفلد في غوتنجن سنة ١٨٤٦ ) • وصف فيـه عشرة أديرة ، يشترك اسم كل منها في أكثر من موضع •

٤ – دير : ( آثار البلاد وأخبار العباد : للقزويني ، المتوفى سنة ٦٨٢هـ = ١٢٨٣م ؛ ص ١٣١ – ١٣٢ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٣٥٦ طبعـة وستنفلد في غوتنجن سنة ١٨٤٨ • وقد تكلم في هذه الصحائف على تسعة عشر ديراً • ولهذا الكتاب طبعة حديثة في بيروت •

٥ – دير : ( مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقـاع : لابن عبدالحق ، المتوفى سنة ٧٣٩هـ = ١٣٠٨م ؛ ١ : ٤٢١ – ٤٤٣ طبعـة جوينبل في ليدن سنة ١٨٥٢ = ص ١٧٤ – ١٨١ طبعة ايران على الحجر)• = ٢ [ القاهرة ١٩٥٤ ] ص ٥٤٩ – ٥٨٠ تحقيق علي محمد البجاوي •

٦ – الديارات المشهورة : ( مسـالك الأبصـار : لابن فضـل الله العمري ، المتوفى سنة ٧٤٩هـ – ١٣٤٨م ؛ ١ : ٢٥٤ – ٣٨٦ بتحقيق أحمد زكي باشا • القاهرة ١٩٢٤ ) • وفي هذا الباب نعوت مائة وستة أديرة ، استعان في كتابة بعضها بكتب الديارات لأبي الفرج الاصفهاني ، وللخالدي، وللشابشتي •

٧ – دير : ( الدرّ الملتقط مـن كل بحر وسفط : لمحمد بن علي بن محمود الكاتب الدمشقي • أنجزه في شهور سنة ٧٤٣هـ ( ١٣٥٢م ) • وهو مخطوط في خزانة المتحف البريطاني بلندن ( رقم Add. 19408) وصفه حبيب زيات ( الديارات النصرانية • ص ٦–٧ ) وعنه أخذنا هذه الاشارة • في الصفحات ١١٧ – ١٣٤ منه ، صفة تسعة عشر ديرا ، أوّلها دير الروم وآخرها دير مرّان بظاهر دمشق •

٨ ـ ذكر ديارات النصارى بمصر : (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار : للمقريزي ، المتوفى سنة ٨٤٥هـ = ١٤٤١م . ويُعرف هذا الكتاب بخطط المقريزي ٤ : ٤٠٩ ـ ٤٣٧ مطبعة النيل ـ القاهرة ١٣٢٥هـ ) .

٩ ـ دير : ( تاج العروس من جواهر القاموس : للسيد مرتضى الزبيدي ، المتوفى سنة ١٢٠٥هـ = ١٧٩٠م مادة : « د ي ر » ٣ : ٢٣١ ).

* * *

وفي كثير من الكتب العربية الأخرى ، اشارات الى الأديرة . نخص بالذكر منها : « تاريخ الطبري » و « الكامل » لابن الأثير و « تاريخ يحيى ابن سعيد الأنطاكي » ، و « المجدل » لعمرو بن متى ، و « المجدل » لماري ابن سليمان ، و « التاريخ السعردي » ، « تاريخ أبي صالح الأرمني » .

* * *

ومما يتصل بالديارات ، كتبٌ تناول فيها مؤلفوها أخبار الرهبان وحياتهم في أديرتهم ، وما عندهم من نُظم ورسوم يتبعونها . نذكر منها المؤلفات الآتية :

١ ـ أخبار الرهبان : لأبي القاسم تمام بن محمد الرازي . ذكره السخاوي(٣٩) والحاج خليفة(٤٠) دون أن يصفاه . ولا نعلم من أمر هذا الكتاب ولا من أمر مؤلفه شيئا .

٢ ـ كنّاش الأديرة والرهبان : لأبي الحسن المختار بن الحسن بن عبدون ، المعروف بابن بطلان ، الطبيب البغدادي النصراني ، المتوفى سنة

(٣٩) الاعلان بالتوبيخ للسخاوي ( ص ١٠٨ ) .

(٤٠) كشف الظنون ( ١ : ٢٧ ) .



٤٤٤هـ ( ١٠٥٢م ) . ذكر فيه الأمراض العارضة لرهبان الأديرة ومَن بعُد من المدينة .

ومن هذا الكتاب بضع نسخ خطية ، منها واحدة في خزانة باريس الوطنية (De Slane, No. $2918^2$) واخرى في غوطا (No. $1952^3$) وثالثة في غوتنجن (No. 97) ورابعة لدى أسرة حكيم في حلب (Sbath, Al-Fihris, I, p. 9, No. 27)

٣ ـ الرهبان ودياراتهم : وهو فصل من كتاب « القوانين الرسولية والأحكام الدينية » . فيه الكلام على رؤساء الديارات ، والرهبان وزيّهم ، وحدود الرهبانية ، واتخاذ النساء والخوات في رهبنة النساء .

ومن هذا الكتاب ، نسخة خطية قديمة في خزانة برلين (Ahlwardt, IX, p. 536, No. 1080) مؤرخة بسنة ٦٠٧هـ ( ١٢١٠م ) . ويقع الفصل المذكور فيها من الورقة ١٩٩ ب الى ٢١٤ أ .

٤ ـ رسالة في ترتيب الرهبان الذين كانوا في أديرة مصر : ليوحنا الراهب المتنسّك الروماني ، المعروف بكاسيانوس ، المتوفى سنة ٤٣٣م . لا نعلم متى نُقلت هذه الرسالة الى العربية ولا اسم الناقل لها . منها نسخة لدى القس يوسف حبيقة ، وثانية لدى ميشال الحائك في بيت شباب بلبنان(٤١) ، وثالثة لدى ورثة نعوم عازار في حلب ذكرها سباط في فهرسته (I, p. 61; No. 494) .

٥ ـ كتاب تعليم الرهبان : لمؤلف مجهول . منه نسخة في خزانة الأب بولس سباط(٤٢) ، ضمن مجموع مؤرخ بسنة ١٢٦٥م .

(٤١) المخطوطات العربية لكتبة النصرانية ( ص ١٧٢ الرقم ٦٥١ ) .

(٤٢) Sbath, Bibliothèque de Manuscrits Paul Sbath. Catalogue. Tome I, le Caire 1928; p. 144, No. $1031^1$).

٦ ـ بستان الرهبان أو فردوس الرهبان : منسوب الى صفرونيوس بطريرك أورشليم ، المتوفى سنة ٦٣٨م • والصواب انه ليوحنا موسخوس• قال الأب لويس شيخو : من هذا الكتاب « نسخ عديدة في مكتبة البروبغندا في رومية ( ع ٧٧ ) وفي مكتبة باريس (Mss. 279 et 4703) وفي مكتبة الدار الاسقفية في بعلبك وفي دير الشير ومكتبة دير قزحيّا وفي الشرفة ( بالكرشوني ) وفي مكتبتنا الشرقية نسخة منه حسنة »(٤٣) •

قلنا ومنه نسخة في خزانة القس بولس سباط(٤٤) ، مؤرخة بسنة ١٦٨٨م •

٧ ـ السيرة الرهبانية : للخوري بطرس التولوي الماروني في حلب سنة ١٧٤٥ م • ومن هذا الكتاب نسخ خطية عديدة • أربع منها في خزانة سباط(٤٥) • وذكر شيخو ان في مكتبة الموارنة بحلب نسخة منه ونسختين في المكتبة الشرقية ببيروت(٤٦) •

(٤٣) المخطوطات العربية لكتبة النصرانية ( ص ١٣٤ الرقم ٤٩٧ ) •
(٤٤) فهرست مخطوطات سباط ( ١ : ٥٧ – ٥٨ الرقم ٩٠ ) •
(٤٥) فهرست مخطوطات سباط ( ١ : ١٤٥ الرقم ٣٣٢٥ و ١٤٨ الرقم، ٢٣٣٧ ، ٢ : ٣٦ الرقم ١٦٦٦ و ٧٥ الرقم ١٨٣٠ ) •
(٤٦) المخطوطات العربية لكتبة النصرانية ( ص ٧٧ الرقم ٩ ) •



## الدير : وما يشتمل عليه

تختلف الديارات باختلاف مواضعها • فمنها ما تسنّم قمم الجبال ، أو ما توسّد ضفاف الأنهار ، ومنها ما اقترب من المدن والأرياف ، أو ما انفرد في البراري والقفار •

ولكل دير من الديارات ، حاجات تماثل حاجات سائر الأديرة من وجوه ، وتخالفها من وجوه أخرى • وفي وسعنا القول اجمالاً ، انّ كبر الدير يدل على كثرة الرهبان والمتبتّلين فيه ، والعكس بالعكس •

ولا يُرى دير من الديارات الا وهو محصّن بسور مكين شاهق ، يدفع عنه شر الهجمات ويقيه غائلة المعتدين عليه •

ويُشترط في كل دير ، صغر أم كبر ، أن يكون فيه « كنيسة » يصلي فيها الديرانيون• كما يشترط فيه أن يحتوي على صوامع تستوعب من فيه من رهبان • ولا حاجة بنا الى القول ، ان في كل دير من المباني الأخرى ما لا سبيل الى الاستغناء عنها ، كالمخازن وبيوت الطعام وغيرها من المرافق •

على أن بعض الديارات الكبيرة ، كانت تضم بين جدرانها غير كنيسة ، تقام كل واحدة على اسم قديس أو يتخذ لها اسم من بعض شعائر الدير • أما الصوامع ، وهي قلالي الرهبان ، فكانت في بعض الأديرة تعد بعشرات ، وفي بعضها بمئات ، وجاوزت في بعضها الألف عداً •

ولا يخلو دير من الديارات الكبيرة من « خزانة كتب » يجد الرهبان فيها ما ينشدون من التآليف التي تتناول موضوعات دينية وأدبية وعلمية مختلفة • كالكتب المقدسة وتفاسيرها ، والفلسفة واللاهوت ، وسير الشهداء والقديسين ، والحياة النسكية ، والعبادات والطقوس الدينية ، والأدب

والشعر ، وغير ذلك مما تحفل به رفوفها .

وكانت خزانة الكتب مجتمع الباحثين من الرهبان ، فيها يطالعون وفيها يؤلفون الكتب وفيها ينسخون .

ولابد للراهب من صومعة يقيم فيها وحده . وهذه الصوامع تُبنى بناءً ان كان الدير قائماً في السهل ، أو تُنقر في قلب الصخر ان كان الدير في الجبل .

والديارات الجليلة الشأن ، لا تخلو من دور ضيافة ينزلها زوّار الدير والمجتازون به . فانه لا يباح لزائرٍ ما أن يقيم في صوامع الرهبان ذاتها .

وقد كان بعض تلك الديارات ، على جانب عظيم من فخامة البنيان واتساع الرقعة وحسن الآلة حتى أن بعض الخلفاء والملوك والأمراء وأعيان الناس ووجوههم ، كانوا ينزلونها . ولا يخرج أحدهم منها إلا وهو يلهج بطيب الاقامة فيها والثناء على من بها .

وان بعُد موضع الدير عن مجاري المياه ، لجأ مؤسسوه الى استنباط الماء الذي يفي بأمور معيشتهم . فلا تقوم للدير قائمة ان فقد الماء . فتراهم يحفرون الآبار داخل الدير طلباً للماء ، أو ينقرون الصهاريج في جوف الصخر ليجتمع فيها ماء المطر .

وان ركب الدير شواطىء الأنهار ، ألفيتَ حوله من البساتين والكروم والرياحين ما يبهج النظر ويشرح الخاطر .



# شكر وثناء

لا يسعني ،وأنا أنشر هذا الكتاب ، الا الاشادة بفضل من أعانني على ابراز هذا الكتاب .

وأول من ينبغي عليّ شكره في هذا الباب ، العلامة الأب أنستاس ماري الكرملي[1] . فهو الذي حفّزني على نشره . ويسّر لي الوقوف على النسخة المنقولة بيده من كتاب « الديارات » للشابشتي عن النسخة المصوَّرة بالفتغراف عن نسخة برلين . ثم سمح لي بنقلها فمقابلة ذلك بالنسخة المصورة . ولم يكتف ـ رحمه الله ـ بذلك ، بل أهدى اليَّ كلتا النسختين المذكورتين . المنقولة بيده والمصورة بالفتغراف ، دليلاً على صادق حبه الأبوي لي ، ورغبةً منه في أن يُطبع الكتاب وينتشر في أيدي الناس .

ثم اني أتقدم بالشكر والثناء ، على صديقي الأستاذ المحقق الدكتور مصطفى جواد . فقد طالع النسخة التي نقلها الأب أنستاس ، وعلّق عليها تعليقات مفيدة صائبة ، دلت في جملتها على طول باعه ووفرة علمه بالآداب والتاريخ . ولقد أباح لي أن أستفيد من هذه التعليقات ، فاقتبست منها ما رأيت الحاجة تمس الى اقتباسه ، وقرنت ما أخذته منه باسمه الكريم ، اعترافاً مني بفضله وحسن أدبه .

ثم اني أرفع آيات الشكر والاحترام ، الى المغفور له البطريرك ، مار أغناطيوس أفرام الأول برصوم[2] ، لما تفضل به علي من نبذ ثمينة عن

---

(١) توفي في ٧ كانون الثاني ١٩٤٧ .
(٢) توفي في ٢٣ حزيران ١٩٥٧ .

والشعر ، وغير ذلك مما تحفل به رفوفها .

وكانت خزانة الكتب مجتمع الباحثين من الرهبان ، فيهـا يطالعون وفيها يؤلفون الكتب وفيها ينسخون .

ولابد للراهب من صومعة يقيم فيها وحده . وهذه الصوامع تُبنى بناء ان كان الدير قائماً في السهل ، أو تُنقر في قلب الصخر ان كان الدير في الجبل .

والديارات الجليلة الشأن ، لا تخلو من دور ضيافة ينزلها زوّار الدير والمجتازون به . فانه لا يباح لزائر ما أن يقيم في صوامع الرهبان ذاتها .

وقـد كان بعض تلك الديارات ، عـلى جانب عظيم مـن فخامة البنيان واتساع الرقعة وحسن الآلة حتى أن بعض الخلفاء والملوك والأمراء وأعيان الناس ووجوههم ، كانوا ينزلونها . ولا يخرج أحدهم منها إلا وهو يلهج بطيب الاقامة فيها والثناء على من بها .

وان بعُد موضع الدير عن مجاري المياه ، لجأ مؤسسوه الى استنباط الماء الذي يفي بأمور معيشتهم . فلا تقوم للدير قائمة ان فقد الماء . فتراهم يحفرون الآبار داخل الدير طلباً للماء ، أو ينقرون الصهاريج في جوف الصخر ليجتمع فيها ماء المطر .

وان ركب الدير شـواطىء الأنهار ، ألفيتَ حـوله من البساتين والكروم والرياحين ما يبهج النظر ويشرح الخاطر .



# شكر وثناء

لا يسعني ، وأنا أنشر هذا الكتاب ، الا الاشادة بفضـل من أعانني على ابراز هذا الكتاب .

وأول من ينبغي عليَّ شكره في هذا الباب ، العلامة الأب أنستاس ماري الكرملي[1] . فهو الذي حفّزني على نشره . ويسّر لي الوقوف على النسخة المنقولة بيده من كتاب « الديارات » للشابشتي عن النسخـة المصوَّرة بالفتغراف عن نسخة برلين . ثم سمح لي بنقلهـا فمقابلة ذلك بالنسخة المصورة . ولم يكتف ـ رحمه الله ـ بذلك ، بل أهدى اليَّ كلتا النسختين المذكورتين . المنقولة بيده والمصورة بالفتغراف ، دليلاً عـلى صادق حبه الأبوي لي ، ورغبةً منه في أن يُطبع الكتاب وينتشر في أيدي الناس .

ثم اني أتقدم بالشكر والثناء ، على صديقي الأستاذ المحقق الدكتور مصطفى جواد . فقد طالع النسخة التي نقلها الأب أنستاس ، وعلّق عليها تعليقات مفيدة صائبة ، دلت في جملتها على طول باعه ووفرة علمه بالآداب والتاريخ . ولقد أباح لي أن أستفيد من هذه التعليقات ، فاقتبست منهـا ما رأيت الحاجة تمس الى اقتباسه ، وقرنت ما أخذته منه باسمه الكريم ، اعترافاً مني بفضله وحسن أدبه .

ثم اني أرفع آيات الشكر والاحترام ، الى المغفور له البطريرك ، مار أغناطيوس أفرام الأول برصوم[2] ، لما تفضل به علي من نبذ ثمينة عن

---

(١) توفي في ٧ كانون الثاني ١٩٤٧ .
(٢) توفي في ٢٣ حزيران ١٩٥٧ .

بعض الديارات السريانية الوارد ذكرها في كتاب الشابشتي ، فنشرتُ ما تكرم به غبطته عليَّ في الذيول ذوات الأرقام ١٠ و١٤ و١٧ و٢٥ و٢٧ و٢٨ و٢٩ و٣٠ .

وممن يطيب لي شكره والثناء عليه في هذا المقام ، صديقي البحاثة الدكتور صلاح الدين المنجّد فقد كان صرف من وقته وجهده شيئاً كثيراً في تحقيق كتاب الديارات للشابشتي ، أملاً منه في أن ينشره . ثم كان ما كان بيني وبينه من نقاش في بعض المجلات ، انتهى الى مراسلة ودية . فقد كتبتُ اليه في يوم ٢٨ آب ١٩٤٨ ما هذا بعضه :

« لا أعلم سبباً لهذه السحابة التي حجبت بيني وبينك فترةً من الزمن ، الا ما يكون قد حصل بسبب كتاب الديارات . ولا أرى اليوم ما يوجب ذلك . فالمرغوب فيه أن يُنشر هذا الكتاب ، كائناً مَن كان ناشره . فان شئتَ نشره وحدك ، كنتُ أول من يهنئك على ذلك . وإن شئتَ أن أنشره أنا ، فقد تفضلتَ . وان شئتَ أن نعمل سويةً – أنت وأنا – على نشره ، كان في ذلك كل الخير لنا وللقراء جميعا ... » .

فأجابني ، حفظه الله ، في رسالة مؤرخة في الثامن من أيلول ١٩٤٨ بما هذا شيء منه :

« أما كتاب الديارات ، فقد نزلت لك عنه ، وتستطيع أن تنشره وحدك – كُرمى لخلقك الكريم . وتقديراً لعلمك وجهدك – . فاذا أشكل عليك أمر – وما اخال ذلك يقع – فمخطوطتي وما صنعت تحت تصرفك » .

فدلَّ بذلك على نبل نفسه وطيب خلقه وصدق وده .

وممن أرغب في الاشادة بأدبهم وفضلهم عليَّ في هذا الباب الأستاذ



الباحث الجليل ، حبيب زيات(٣) . فقد راجع شيئاً من مسودات الكتاب ، حين زرته في مدينة نيس ، أواخر عام ١٩٥٠ .

وممن ينبغي لي شكره ، أخي ميخائيل عواد . فقد قرأ مسودة الكتاب من أولها الى آخرها ، ونبهني الى أمور مختلفة أفادتني في تحقيق الكتاب واخراجه بهذا الوجه .

ولن أختم كلمتي هذه ، دون التنويه بفضل «المجمع العلمي العراقي» ، في شخص رئيسه وسكرتيره وأعضائه المحترمين لما تفضّل به عليَّ من مال يسّر طبع هذا السِفر ووضعه بأيدي القراء .

بغداد — **كوركيس عواد**

(٣) توفي سنة ١٩٥٤ .

# مقدمة الطبعة الثانية

لم تمضِ سنواتٌ قليلة على صدور هذا الكتاب ، حتى نفدت نسخه . فطلب مني بعض الأصدقاء ، أن أُعيد طبعـه . وكان في طليعتهم الأستاذ قاسم محمد الرجب ، صاحب مكتبة المثنّى ببغـداد . فقد بلغ من اهتمامه بأمر الكتاب ، وإلحاحه عليّ بمعاودة نشره ، أن تولّى الانفاق على طبعه ، وجَعَلَهُ في جملة مطبوعاته الثمينة .

حين ظهر الكتاب في طبعته الأولى منذ خمس عشرة سنة ، لقي من اهتمام الأدباء والباحثين وعنايتهم بـه ، ما هو أهلٌ لـه . فتواردتْ إليّ رسائلهم ، وفيها إطراء واستحسان ، وفيها تصويب وتقويم ، أفادني في هذه الطبعة الثانية .

ونشر بعضهم مقالاتٍ ونبذاً في الصحف والمجلات ، انتفعت بهـا أيضاً في هذا الصدد .

وأذكر من هؤلاء واولئك جميعاً ، كلاً مـن الأساتذة الأفاضل : سماحة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، عبدالستّار أحمد فراج، الأمير جعفر الحسني ، حبيب زيّات ، هـ . ريتر ، الدكتور صلاح الدين المنجد ، سـعيد الديوهجي ، عبـدالحميد الدجيلي ، الدكتور حسين علي محفوظ ، ضياء الدين الحيدري ، شـكري محمود أحمد ، عزيز العلي العزّي ، الدكتور محمد مصطفى زيادة ، عبدالسلام النجار .

وأودّ أن أنوّه هنا ، بوجهٍ خاص، بفضل بعض الأساتذة الأجـلاء ، الذين يسّروا لي الانتفـاع من نسخهم « المصحّحة » من كتـاب الديارات للشابشتي ، أو أمدّوني بـِ « أثباتٍ » فيها ما وقفوا عليه في ثنايا الكتاب من خطأ أو زلل . وقـد دلّت تلك التصحيحات في نسخة الديـارات ، وفي



الأثبات ، على علوّ كعبهم في البحث والتحقيق . وهم كلّ من الاساتذة : المحامي عبّود الشالجي ، مكي السيد جاسم ، رشدي الحكيم ، الشيخ كاظم الدجيلي ، الدكتور مصطفى جواد ، الأب حنا فياي الدمنكي ، عبدالهادي المختار .

ولا يسعني إلا أن أرفع الى جميع من ذكرتُ في هـذه المقدمة ، آيات الشكر والامتنان على ما تفضّلوا به عليّ في هذا الشأن .

وفي الختام ، أتقدّم بالشكر والثناء على « مطبعة المعارف » في بغداد ، لعنايتها بطبع هذا الكتاب بالوجه الذي يراه القارىء .

والله وليّ التوفيق .

**٢٠ حزيران ١٩٦٦** **كوركيس عواد**

# كتاب

# الدّيارات للشّابُشتي

## المتن - التعليق

# كتاب الديارات للشابشتي

## المتن - التعليق

## دير درمالس

[ هذا الدير في رَقَّة باب الشماسية ببغداد ، قرب ][(١)] ( ١ أ ) الدار التي بناها الدَيلمي أحمد بن بويه ، بباب الشماسية[(٢)] • وموقعه أحسن موقع • وهو نزهٌ كثير البساتين والأشجار • وبقربه أجمة قصب • وهو كبيرٌ ، آهل برهبانه وقسانه والمتبتّلين فيه • وهو من البقاع المعمورة بالقصف ، والمقصودة بالتنزُّه والشرب[(٣)] •

وأعياد النصارى ببغداد ، مقسومة على ديارات معروفة ، منها أعياد الصوم [(٤)] :

فالأحد الأول منه : عيد دير العاصية ، وهو على ميلٍ من سمالو[(٥)] •

والأحد الثاني : دير الزُريقية •

---

(١) ما بين العضادتين سقط من المخطوط ، فأكملناه من معجم البلدان ( ٢ : ٦٦٠ ) وقد نقل ذلك من « الديارات » للشابشتي •

(٢) عرفت ب « الدار المعزية » ، نسبة الى صاحبها معز الدولة البويهي ، المتوفى سنة ٣٥٦هـ ( ٩٦٧م ) • وكانت بباب الشماسية في أعلى بغداد ، بالجانب الشرقي منها • وقد وفينا هذا الموضوع في رسالتنا «الدارالمُعزّية منأشهر مباني بغداد فيالقرن الرابع للهجرة» ( بغداد ١٩٥٤ ؛ ٢١ ص ) •

(٣) يؤخذ من كلام ياقوت الحموي ( المتوفى سنة ٦٢٦هـ ــ ١٢٢٨م ) ، ان دير درمالس ، كان عامراً في أيامه • وذكر ابن عبدالحق ( المتوفى سنة ٧٣٩هـ ــ ١٣٠٨م ) ، انه «لا أثر له الآن» (المراصد ١ : ٤٢٩)• فيكون الدير قد خرب بين وفاة هذين الكاتبين •

(٤) يريد به « الصوم الكبير » ، ومدته خمسون يوماً ، تنتهي بعيد القيامة المعروف بالعيد الكبير •

(٥) هو دير سمالو ، وسيأتي وصفه • أما « دير العاصية » فلا نعلم عنه شيئاً •

والأحد الثالث : دير الزندورد[٦] •

والأحد الرابع : دير دُرمالس[٧] هـذا • وعيـده أحسن عيـد ، يجتمع نصارى بغداد اليه ، ولا يبقى أحد ممن يحب اللهو والخلاعة الا تبعهم • ويقيم الناس فيه الأيام ، ويطرقونه في غير الأعياد •

ولأبي عبدالله بن حمدون النديم[٨] ، فيه[٩] :

يا دير درمالس ما أحسنك ... ويا غزال الدير مـا أفتنـك
لئن سكنتَ الدير يا سيدي ... فانّ في جوف الحشا مسكنك
ويحك يا قلب ، أما تنتهي ... عن شدة الوجد بمن أحزنك
ارفق به ، بالله ، يا سـيدي ... فانه من َحينه[١٠] مكّنَك

وكان من خبر هذا الشعر، ما ذكره أحمد بن خالد الصَريفيني[١١]،

(٦) سقطت أخبار هذا الدير من مخطوطة «الديارات» ( أنظر الذيل ٣ ) • أما « دير الزريقية » ، فأمره مجهول لدينا •

(٧) تصحف اسـم هـذا الدير في المراجـع المعروفة : ففي الشـابشتي « ُدرمالس » بضم الدال • وفي معجم البلدان والمراصد ، بفتحها • وفي المسالك « دومالس » • ولعـل الوجـه الصحيح « رومانس » ، (Romanus) .وهو اسم ُعرف به ثلاثة من القديسين عاشوا بين المئة الرابعة والمئة السادسة للميلاد •

(٨) أديب لغوي من أهل المائة الثالثة للهجرة ، كان استاذ أبي العباس ثعلب ، وخصيصاً بالمتوكل ونديماً له • معجم الادباء ( ١ : ٣٦٥ ـ ٣٧٢ ) •

(٩) معجم البلدان ، والمجموع اللفيف لأمين الدولة محمد بن محمد بن هبة الله الحسيني الافطسي النسابة ، ( الورقة ١١٦ من النسخـة المصورة عن مخطوطة باريس ٣٣٨٨ ) والبيتان الاولان في المسالك •

(١٠) الحين : الهلاك والمحنة • وفي معجم البلدان : من حتفه • والروايتان مقبولتان •

(١١) أخباره منثورة في كتاب المكافاة لابن الداية (ص ٥ ـ ٦ بتحقيق محمود محمد شاكر ) ، و « الفرج بعد الشدة » للتنوخي ( ١ : ١٠٠ ـ ١٠١



قال : كنا ( ١ ب ) عند أبي عبدالله بن حمدون ، في الوقت الذي نفاه فيه المتوكل[١٢] • فتذاكرنا الديارات ، وطيبها وحسنها في الأعياد ، واجتماع الناس بها • فقال : قد ، والله ، شهَّيتني لحضور هذه المواضع ، والتفرج فيها ، والتسلي بها ، فأي ديرٍ منها قد حضر عيده ؟ قلتُ : دير درمالس، وغداً عيده ! قال : فعلى بركة الله • فأعددتُ جميع ما يُحتاج اليه ويصلح لمثله ، وبكـّرنا الى الدير ، ونظرنا الى اجتمـاع الناس وتعييدهم[١٣] • وانصرف من انصرف ، وأقمت معـه في الدير ذلك اليـوم ومن غـده • وجلسنا منه مجلسا يشرف على تلك البساتين والمزارع • فشرب ، وطابت نفسه وطرب ، وحضره من أحداث[١٤] الموضع من كان يقضي لنا الحاجة ويجيئنا بالطرفة والتحية[١٥] • فشُغف بهم ، واستطاب وقته معهم ، وقال الأبيات المتقدمة •

= القاهرة ١٩٠٣ ) ، و « الولاة والقضاة » للكندي ( ص ٢٠٠ طبعـة كست ) • والمغرب في حلى المغرب : لابن سعيد المغربي ( قسم مصر ١ [ القاهرة ١٩٥٣ ] ص ٣٤٨ ـ ٣٥٠ ) • تولى الخراج بمصر ، وكان ممدوح السيرة • وفي الانساب للسمعاني ( ظهر الورقة ٣٥١ ) ان الصريفيني : نسـبة الى صريفين ، قرية بواسـط واخرى ببغـداد • ولم يتعين عندنا الى أيهما نسب •

(١٢) عاشر خلفاء بني العباس • دامت خلافته في سامراء ، من سنة ٢٣٢ الى ٢٤٧هـ ( ٨٤٧ ـ ٨٦١م ) •

(١٣) يقال : عيد القوم تعييداً : شهدوا العيد • والمراد هنـا الاحتفـال بالعيد •

(١٤) الاحداث : جمع حدث ، وهو الحديث السن ، الصغير •

(١٥) التحية ، وجمعها التحايا : التحفة والطرفة وأكثر ما تطلق على الطاقة من الازهار والرياحين التي يحيا بها الندمـاء ، وتزين بهـا مجالس الشرب •

وكان سبب نفي المتوكل له[١٦] ، ان الفتح بن خاقان[١٧] ، كان يعشق شاهك ، خادم المتوكل ، واشتهر الأمر فيه حتى بلغه . وله فيه أشعار ، منها[١٨] :

أشاهكُ ، ليلي مذ هجرتَ طويلُ وعيني دماً بعد الدموع تسيلُ
وبي منك ، والرحمن ، مالا أطيقه وليس الى شكوى اليك سبيلُ
أشاهك ، لو يجزى المحبُ بودّه جُزيتُ ، ولكن الوفاء قليلُ

( ٢ أ ) وكان أبو عبدالله ، يسعى فيما يحبه الفتح ، فعرف المتوكل الخبر ، [ فاستدعى أبا عبدالله ][١٩] وقال له : انما أردتك وأدنيتك لتنادمني ، ليس لتقود على غلماني ! فأنكر ذلك ، وحلف يميناً حنث فيها ، فطلق من كانت حرةً [ من نسائه ] ، وأعتق من كانت مملوكة ، ولزمه حج ثلاثين سنة ، فكان يحج كل عام .

قال : فأمر المتوكل بنفيه الى تكريت ، فأقام بها أياماً . ثم جاءه

(١٦) نقل ياقوت هذه القصة من كتاب الديارات ( معجم الادباء ١ : ٣١٥ـ ٣١٨ ) . وقد ذكرت أيضاً في الورقة ١١٤ من « المجموع اللفيف » ، باختلاف يسير عما هي عليه هنا .

(١٧) أحب المتوكل الفتح بن خاقان ، فاتخذه أخاً ورفيقاً . وقد قتلا معاً في سنة ٢٤٧هـ (٨٦١) . وكان للفتح خزانة كتب نوهنا بها في «خزائن الكتب القديمة في العراق» (ص ١٨٠ ـ ١٨١ بغداد ١٩٤٨). وأخبار الفتح في الفهرست ( ص ١١٦ ـ ١١٧ ) ومعجم الشعراء للمرزباني ( ص ٣١٨ طبعة كرنكو ، القاهرة ١٣٥٤هـ ) . ومعجم الادباء ( ٦ : ١١٦ ـ ١٢٤ ) وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ( ٢ : ١٢٣ ـ ١٢٤ بولاق ١٢٨٣هـ ) . والفخري لابن الطقطقى ( ص ٤ و ٣٢٦ . باريس ١٨٩٥ ) .

(١٨) معجم الادباء ( ٦ : ١١٨ ) والمجموع اللفيف ( الورقة ١١٥ ) .

(١٩) الزيادة من معجم الادباء .



زرافة[٢٠] في الليل على البريد ، [ فبلغه ذلك ] ، فظن انه [يعني المتوكل] لما شرب [ بالليل ] وسكر ، أمر بقتله ، [ فاستسلم لأمر الله ] . فلما دخل عليه ، قال : جئتُ في شيء ما كنت أحب أن أجيء في مثله ! قال : وما هو ؟ قال : أمر أمير المؤمنين بقطع أذنك ! وقال : قل له : لستُ أعاملك الا كما يُعامَل الفتيان ! فرأى ذلك أسهل مما ظنه من القتل . فقطع غضروف أذنه من خارجٍ ، ولم يستقصه ، وجعله في كافور معه ، وانصرف . [ وبقي منفياً ] . ثم حُدر أبو عبدالله الى بغداد ، الى منزله . فأقام به مدة.

قال أبو عبدالله : فلقيت اسحق[٢١] بن ابراهيم الموصلي ، بعدما كُف بصره . فسألني عن أخبار الناس والسلطان . فأخبرته ثم شكوتُ اليه غمي بقطع أذني .فجعل يسليني ويعزيني ، ثم قال لي : مَن المتقدم اليوم عند أمير المؤمنين والخاصُ من ندمائه ؟ فقلت له : محمد بن عمر [ البازيار ] . فقال لي : ومن هذا الرجل ؟ وما مقدار أدبه وعلمه ؟ ( ٢ ب ) فقلتُ : أما أدبه ، فلا أدري ، ولكني أخبرك بما سمعت منه منذ قريب : حضرنا

(٢٠) زرافة من أصحاب دولة المتوكل على الله . مات سنة ٢٥٢هـ (٨٦٦م) . وله ذكر في عيون الانباء ( ١ : ١٨٩ ) ، وتاريخ الطبري ، والكامل لابن الاثير ( فهارسهما ) .

(٢١) شاعر اديب عالم أخباري . كان أعلم أهل زمانه بالغناء ، وأضربهم بالعود وبأكثر آلات الطرب . نادم الرشيد والمأمون والواثق . ومات ببغداد سنة ٢٣٥هـ (٨٤٩م) . صنف نحواً من اربعين كتاباً في الغناء والشرب ، والمنادمة وأخبار الشعراء والمغنين والقيان ، وقد ضاعت كلها . وقد جمع اسحق خزانة حافلة بالكتب ، وصفناها في « خزائن الكتب القديمة في العراق » ( ص ١٩٥ ـ ١٩٦ ) .

وأخبار اسحق في كثير من كتب الادب والتراجم ، ولا سيما الاغاني لابي الفرج الاصفهاني ( ٥ : ٤٩ ـ ١٢٤ طبعة الساسي ) . وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ( ٦ : ٣٣٨ـ٣٤٥ ) . ومعجم الادباء ( ٢ : ١٩٧ـ٢٢٦ ) والفهرست ( ص ١٤٠ـ١٤٢ ) .

وكان سبب نفي المتوكل له[١٦] ، ان الفتح بن خاقان[١٧] ، كان يعشق شاهك ، خادم المتوكل ، واشتهر الأمر فيه حتى بلغه • وله فيه أشعار ، منها[١٨] :

أشاهكُ ، ليلي مذ هجرتَ طويلُ … وعيني دماً بعد الدموع تسيلُ
وبي منك ، والرحمن ، مالا أطيقهُ … وليس الى شكوى اليك سبيلُ
أشاهك ، لو يجزى المحبُ بودِه … جُزيتُ ، ولكن الوفاء قليلُ

( ٢ أ ) وكان أبو عبدالله ، يسعى فيما يحبه الفتح ، فعرف المتوكل الخبر ، [ فاستدعى أبا عبدالله ][١٩] وقال له : انما أردتك وأدنيتك لتنادمني ، ليس لتقود على غلماني ! فأنكر ذلك ، وحلف يميناً حنث فيها ، فطلق من كانت حرةً [ من نسائه ] ، وأعتق من كانت مملوكة ، ولزمه حج ثلاثين سنة ، فكان يحج كل عام •

قال : فأمر المتوكل بنفيه الى تكريت ، فأقام بها أياماً • ثم جاءه

(١٦) نقل ياقوت هذه القصة من كتاب الديارات ( معجم الادباء ١ : ٣١٥ـ٣١٨ ) • وقد ذكرت أيضاً في الورقة ١١٤ من « المجموع اللفيف » ، باختلاف يسير عما هي عليه هنا .

(١٧) أحب المتوكل الفتح بن خاقان ، فاتخذه أخاً ورفيقاً • وقد قتلا معاً في سنة ٢٤٧هـ (٨٦١) • وكان للفتح خزانة كتب نوهنا بها في «خزائن الكتب القديمة في العراق» (ص ١٨٠ ـ ١٨١ بغداد ١٩٤٨)• وأخبار الفتح في الفهرست ( ص ١١٦ ـ ١١٧ ) ومعجم الشعراء للمرزباني ( ص ٣١٨ طبعة كرنكو ، القاهرة ١٣٥٤هـ ) • ومعجم الادباء ( ٦ : ١١٦ ـ ١٢٤ ) وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ( ٢ : ١٢٣ ـ ١٢٤ بولاق ١٢٨٣هـ ) • والفخري لابن الطقطقى ( ص ٤ و ٣٢٦ • باريس ١٨٩٥ ) •

(١٨) معجم الادباء ( ٦ : ١١٨ ) والمجموع اللفيف ( الورقة ١١٥ ) •

(١٩) الزيادة من معجم الادباء .



زرافة[٢٠] في الليل على البريد ، [ فبلغه ذلك ] ، فظن انه [يعني المتوكل] لما شرب [ بالليل ] وسكر ، أمر بقتله ، [ فاستسلم لأمر الله ] • فلما دخل عليه ، قال : جئتُ في شيء ما كنت أحب أن أجيء في مثله ! قال : وما هو ؟ قال : أمر أمير المؤمنين بقطع أذنك ! وقال : قل له : لستُ أعاملك الا كما يُعامَل الفتيان ! فرأى ذلك أسهل مما ظنه من القتل • فقطع غضروف أذنه من خارجٍ ، ولم يستقصه ، وجعله في كافور معه ، وانصرف • [ وبقي منفياً ] • ثم حُدر أبو عبدالله الى بغداد ، الى منزله • فأقام به مدة•

قال أبو عبدالله : فلقيت اسحق[٢١] بن ابراهيم الموصلي ، بعدما كُف بصره • فسألني عن أخبار الناس والسلطان • فأخبرته ثم شكوتُ اليه غمي بقطع أذني•فجعل يسليني ويعزيني ، ثم قال لي : مَن المتقدم اليوم عند أمير المؤمنين والخاصُ من ندمائه ؟ فقلت له : محمد بن عمر [ البازيار ] • فقال لي : ومن هذا الرجل ؟ وما مقدار أدبه وعلمه ؟ ( ٢ ب ) فقلتُ : أما أدبه ، فلا أدري ، ولكني أخبرك بما سمعت منه منذ قريب : حضرنا

(٢٠) زرافة من أصحاب دولة المتوكل على الله •مات سنة ٢٥٢هـ (٨٦٦م)• وله ذكر في عيون الانباء ( ١ : ١٨٩ ) ، وتاريخ الطبري ، والكامل لابن الاثير ( فهارسهما ) •

(٢١) شاعر أديب عالم أخباري • كان أعلم أهل زمانه بالغناء ، وأضربهم بالعود وبأكثر آلات الطرب • نادم الرشيد والمأمون والواثق • ومات ببغداد سنة ٢٣٥هـ (٨٤٩م) • صنف نحواً من أربعين كتاباً في الغناء والشرب ، والمنادمة وأخبار الشعراء والمغنين والقيان ، وقد ضاعت كلها • وقد جمع اسحق خزانة حافلة بالكتب ، وصفناها في « خزائن الكتب القديمة في العراق » ( ص ١٩٥ ـ ١٩٦ ) •

وأخبار اسحق في كثير من كتب الادب والتراجم ، ولا سيما الاغاني لابي الفرج الاصفهاني ( ٥ : ٤٩ ـ ١٢٤ طبعة الساسي ) • وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ( ٦ : ٣٣٨ـ٣٤٥ ) • ومعجم الادباء ( ٢ : ١٩٧ـ٢٢٦ ) والفهرست ( ص ١٤٠ـ١٤٢ ) •

الدار[٢٢] يوم عقد المتوكل لأولاده الثلاثة[٢٣] ، فدخل مروان بن أبي [ الجنوب بن أبي ] حفصة[٢٤] ، فأنشده قصيدته التي يقول فيها :

بيضاء في وجناتها ورد ، فكيف لنا بشمه

فسُر [المتوكل] بذلك سروراً شديداً ، وأمر ، فنُثر عليه بدرة[٢٥] دنانير ، وأن تلقط وتطرح في حجره ، وأمره بالجلوس ، وعقد له على اليمامة والبحرين . فقال : يا أمير المؤمنين ، ما رأيت كاليوم قط ، ولا أرى ، أبقاك الله ما دامت السموات والأرض ! فقال محمد بن عمر : هذا بعد عمر طويل ان شاء الله ! [ وقبلُ ، قال له : فما تقول في أدبه ؟ فقال : أأكثر من أن يقول للخليفة : أبقاك الله ، يا أمير المؤمنين ، الى يوم القيامة وبعد القيامة بشيء كثير ! ] . فقال لي اسحق : ويلك ! جزعتَ على أذنك وغمك قطعها ؟ ولِمَ ؟ حتى تسمع مثل هذا الكلام ؟ [ ثم قال لي : ]

---

(٢٢) أي دار الخليفة .

(٢٣) هم : المنتصر ، والمعتز ، والمؤيد . وكان ذلك في سنة ٢٣٥هـ ( ٨٤٩م ) .

(٢٤) من شعراء الدولة العباسية . نادم المتوكل وخص به . وقد مدح المأمون والمعتصم والواثق وأخذ جوائزهم . وأخباره في تاريخ الطبري ( ٣: ١٤٦٥ ـ ١٤٦٦ طبعة ليدن ) . وطبقات الشعراء لابن المعتز ( ص ١١ ـ ١٦ طبعة عباس اقبال ) . والفهرست ( ص ١٦٠ ) والاغاني ( ٩ : ٣٤ ـ ٧٣ ) . والوفيات (٢ : ١٣٠ـ١٣٣) . وتاريخ بغداد للخطيب (١٣ : ١٥٣ـ١٥٥). ومعجم الشعراء للمرزباني (ص ٣٩٩) . وخزانة الادب للبغدادي (١ : ٤٤٧) . والشعر والشعراء لابن قتيبة ( ص ١٧٨ـ١٧٩ القاهرة ١٣٢٢هـ ) .

(٢٥) البدرة ، على ما في تاج العروس ( ٣ : ٣٤ ) : كيس فيه ألف ، أو عشرة آلاف درهم ، أو سبعة آلاف دينار . ويؤخذ من عبارة في كتاب التاج للجاحظ ( ص ٣٧ طبعة زكي باشا ) ان البدرة كانت في أيام العباسيين عشرة آلاف درهم . ( ج : بدر وبدور ) .



ويلك ! لو أن لك مكُّوك[٢٦] آذان ، أيش كان ينفعك مع هؤلاء ؟

قال : وأعاده المتوكل الى خدمته . وكان اذا دعا به ، قال على جهة المزاح : يا با عبيد[٢٧] .

ولما رضي عنه ، قال له : هل لك في جارية أهبها لك ؟ فأكبر ذلك وأنكره . فوهب له جارية يقال لها صاحب ، من جواريه ، حسنة كاملة الأدب ، الا أن بعض الخدم ردّ السبطانة[٢٨] على فمها ، وقد أرادت أن ترميه ، فصدع ( ٣ أ ) احدى ثنيّتيها[٢٩]، فاسودّت ، فشانها ذلك عنده . وحمل معها كل ما كان لها : وكان شيئاً عظيماً كثيراً . فلما مات أبوعبدالله ، تزوجت صاحب بعض العلويين . قال علي بن يحيى [ بن ] المنجم[٣٠] : فرأيته في النوم وهو يقول لي[٣١] :

أبا علي[٣٢] ، ما ترى العجائبا أصبح جسمي في التراب غائبا
واستبدلت صاحب بعدي صاحبا

---

(٢٦) المكوك : مكيال يسع صاعاً ونصفاً ( ج : المكاكيك ).والصاع معياره أربع حفنات بكفي الرجل الذي ليس بعظيم الكفين ولا صغيرهما .

(٢٧) معجم الادباء : يا عبيد .

(٢٨) وصف القلقشندي السبطانة في كلامه على آلات الصيد ، فقال انها آلة من خشب ، مستطيلة كالرمح ، مجوفة الداخل، يجعل بها الصائد بندقة من طين صغيرة في فيه ، وينفخ بها فيها ، فتخرج منها بحدة ، فتصيب الطير ، فترميه ، وهي كثيرة الاصابة » ( صبح الاعشى ٢ : ١٣٨ ) .

(٢٩) الثنية ، جمعها : الثنايا : هي أربع أسنان في مقدم الفم ، ثنيتان من فوق ، وثنيتان من أسفل .

(٣٠) أديب شاعر مغن . نادم المتوكل ونال حظوة كبيرة عنده وعند الخلفاء من بعده الى أيام المعتمد . مات سنة ٢٧٥هـ (٨٨٨م) . وقد وصفنا خزانته في « خزائن الكتب القديمة في العراق » ( ص ٢٠٥ ـ ٢٠٧ ) وأوردنا طرفاً من أخباره .

(٣١) معجم الادباء ( ١ : ٣٦٧ ) .

(٣٢) معجم الادباء : أيا علي . وهو الوجه .

ولأبي عبدالله شعر جيد . ومن شعره يعاتب علي بن يحيى[٣٣] :

مَن عذيري من أبي حسن     حين يجفوني ويصرمني[٣٤]
كان لي خلاً وكنتُ له     كامتزاج الرُّوح بالبدن
فوشى واش ، فغيّره     وعليه كان يحسدني
انما يزدادُ معرفةً     بودادي حين يفقدني

قال : [ و ] اتصل بنجاح بن سلمة[٣٥] ، ان أبا عبدالله بن حمدون ، يذكره ويتنادر[٣٦] به بين يدي المتوكل . فلقيه [ نجاح ] يوماً ، فقال له : [ يا ] أبا عبدالله : قد بلغني ذكرُك لي بحضرة أمير المؤمنين بغير الجميل ، ولم يخفَ عليَّ قولك ! [ أتحب أن أنهي اليه قولك ] اذا خلوت به : « أتراني أحبه ، وقد فعل بي ما فعل ؟ والله ، ما وضعت يدي على أذني الا تجددت له بغضة»[٣٧] في قلبي » . فقال ابن حمدون : الطلاق له لازم ( ٣ ب ) ان كان قال هذا قط ، وامرأته طالق ان ذكرتك بغير ما تحب أبداً !

(٣٣) هو علي بن يحيى ابن المنجم المذكور . وانظر الأبيات في معجم الأدباء ( ١ : ٣٦٧ ) والمجموع اللفيف (الورقة ١١٦) .

(٣٤) صرم ، بمعنى : هجر .

(٣٥) من كتاب الدولة العباسية . كان على ديوان التوقيع والعمال ، ولم يحمد . قتل سنة ٢٤٥هـ (٨٥٩م) في أيام المتوكل . أنظر : تاريخ الطبري ( ٣ : ١٤٤٠ – ١٤٤٧ ) ، والوزراء والكتاب للجهشياري ( ص ٢٥٢ طبعة البابي الحلبي ) ، والكامل في التاريخ لابن الأثير ( ٧ : ٣٠ طبعة أوربة ) والوفيات (١ : ٧٢١) . وقد وصمه الجاحظ بالطيش والسخافة ، في رسالته « ذم أخلاق الكتاب » ( ص ٤٤–٤٥ القاهرة ١٣٤٤هـ ) . وفي « أدب النديم » لكشاجم ( ص ٢٥ بولاق ١٢٩٨هـ ) ما قاله نجاح للمتوكل لما دعاه لمنادمته .

(٣٦) تنادر به : تهزأ وسخر وجعله من نوادره .

(٣٧) المخطوط : بغضة ( بالنصب ) وهو خطأ .



قال : كان ابراهيم بن محمد بن مدبّر[٣٨] ، يلاعب أبا عبدالله بالنرد . فاذا غلبه شيئاً ، دفعه الى كردية المغنية ، جارية محمد بن رجا . فغلبه يوماً عشرين ديناراً ، فأخذها منه ودفعها اليها . فكتب اليه أبو عبدالله بعد ذلك :

تقضي الحقوق بمالي     وأنت تعرفُ حالي
ان دام هذا عليَّ     أفقرتني وعيالي !

وكان [ أبوه ابراهيم وأظن انه الملقب بـ ] حمدون بن اسماعيل ، ينادم المعتصم ، ثم الواثق بعده . وكان يعابث المتوكل في ذلك الوقت . وجاءه مرة بحية في كُمّه[٣٩] ، وأخرج رأسها تعريضاً بأمه شجاع[٤٠] ، وكان ذلك يعجب الواثق .

قال : فلما مات الواثق ، نادم [ حمدون ] المتوكل . قال : فلما كان في بعض الأيام ، أمر المتوكل باحضار فريدة[٤١] جارية أخيه الواثق ، وكانت من الحسن والاحسان على ما لم يُر مثله . وقال للخدم : ان لم

(٣٨) أديب شاعر من وجوه كتاب العراق . تولى الولايات الجليلة في أيام المتوكل والمعتمد والمعتضد . وقد وزر للمعتمد . مات سنة ٢٧٩هـ ( ٨٩٢م ) . وأخباره في الوزراء والكتاب ( ص ١٠٢ ) . والاغاني ( ١٩ : ١١٤–١٢٧ ) . ومعجم الادباء ( ١ : ٢٩٢ – ٢٩٤ ) .

(٣٩) الكم : مدخل اليد ومخرجها من الثوب .

(٤٠) المخطوط : سجاع ، وهو تحريف . وشجاع هذه هي أم المتوكل العباسي . توفيت سنة ٢٤٧هـ ( ٨٦١م ) . ومن معاني « شجاع » في اللغة ، ضرب من الحيات . ومن هنا جاءت النكتة في تعريض حمدون بها .

(٤١) كانت فريدة جارية عمرو بن بانة ، ثم أهداها الى الواثق ، فأصبحت أثيرة عنده ، حظية لديه جداً . كانت جميلة حسنة الغناء حادة الفطنة والفهم . وبعد وفاة الواثق ، تزوجها أخوه المتوكل . وأخبارها مع كليهما ، في الأغاني ( ٣ : ١٧٦ – ١٧٩ ) .

تجيء فجيئوني برأسها ! فأحضرت [ مكرهة ] ، ودُفع اليها عود ، فغنت غناء يشبه الندبة والمرثية ، فأسمعها ، وأمرها أن تغني غيره • فبكت وغنت غناء شجياً بحزن • فزاد[٤٢] [ذلك في طيب غنائها ، فوجم حمدون للرقة التي تداخلته ! فغضب المتوكل ، ورأى أنه فعل ذلك بسبب أخيه الواثق حزناً عليه ، وكان يبغض كل من مال اليه ! فأمر بنفيه الى السند وضربه ثلثمائة سوط ! فسأل أن يكون الضرب من فوق الثياب لضعفه عن ذلك ، فأجيب الى ذلك • وأقام منفياً ثلاث سنين • وتزوج المتوكل فريدة[٤٣] بعد ذلك ، فولدت له ابنه أبا الحسن ] •

( ٤ أ ) قال : دعا ابراهيم جماعة من المغنين ، فيهم جحظة[٤٤] وقاسم بن ز رزر[٤٥] ، وكان فيها عمه أبو محمد بن حمدون • فجعل ابراهيم يحاكي واحداً واحداً من المغنين • فقال له عمه : لا تُحاك جحظة ، ولا يكن بينك وبينه عمل ! فلم يقبل ، وحاكاه • فلم يزل جحظة

(٤٢) في المخطوط خرم لا نعلم مقداره• وما بين القوسين من هذه الحكاية ، أكملناه من معجم الادباء ( ١ : ٣٦٨–٣٦٩ ) •

(٤٣) في الأغاني ( ٣ : ١٧٧ ) ان المتوكل ، لما تزوج فريدة ، « أرادها على الغناء ، فأبت أن تغني وفاء للواثق • فأقام على رأسها خادماً ، وأمره أن يضرب رأسها أبداً أو تغني » •

(٤٤) شاعر مغن طنبوري مجيد ، حسن الأدب والمنادمة ، كثير الرواية للاخبار ، ظريف حاضر النادرة • مات بواسط سنة ٣٢٤هـ (٩٣٥م) ألف سبعة كتب في الغناء والمنادمة والطعام وأخبار بعض الخلفاء وقد ضاعت • وأخبار جحظة في الفهرست ( ص ١٤٥ – ١٤٦ ) وتاريخ بغداد للخطيب (٤ : ٦٥–٦٩) • والمنتظم لابن الجوزي (٦ : ٢٨٣ – ٢٨٦ ) • ومعجم الأدباء ( ١ : ٣٨٣ – ٤٠٥ ) • والوفيات ( ١ : ٥٧ – ٥٨ ) •

(٤٥) مغن حاذق مجيد • مات سنة ٢٩٨هـ (٩١٠م) • ( صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي ( ص ٣٤ طبعة ليدن ) •



يحتال في شيء يكتب فيه ، الى أن وجد رقعة[٤٦] ، فكتب فيها :

حصلت على حكاية من يغنّي ، فحاك لنا العجوز اذا تغنّت
وحاك لنا لبيباً اذ أتاها فأعطاها القَمْدَ كما تمنّت

فقال له عمه : ألم أقلْ لك : « عقرب ، لا تقربْ » !

وحكى جحظة ، عن ابراهيم [ بن ][٤٧] القسم زرزور ، ان لاكهكيفي[٤٨] كان حسن الغناء مجيدا ، وكان يحسد ابراهيم بن أبي العُبيس[٤٩] على غنائه وشجا صوته • فلما مات ابراهيم وكانت وفاته في أيام المكتفي ، دخلتُ على لاكهكيفي والدموع في عينيَّ • فقال : ما لك ؟ قلتُ : مات ابراهيم ! قال : بسلام ! والله ، لو لم يمت لقتلته !

(٤٦) الرقعة : القطعة من الورق يكتب عليها •
(٤٧) الزيادة وضعناها لاكمال التسمية •
(٤٨) كذا ما في الأصل ، وليس في مراجعنا مغن بهذا الاسم •
(٤٩) مغن مجيد ( معجم الادباء ١ : ٣٦٩ ) •

# دير سمالو[١]

وهذا الدير شرقي بغداد ، بباب الشماسية ، على نهر المهدي[٢] . وهناك أرحية للماء ، وحوله بساتين وأشجار ونخل . والموضع نزه ، حسن العمارة ، ( ٤ ب ) آهل بمن يطرقه ، وبمن فيه من رهبانه[٣] .

وعيد الفصح ببغداد ، فيه منظر عجيب . لأنه لا يبقى نصراني الا حضره وتقرّب فيه[٤] ، ولا أحد من أهل التطرب واللهو من المسلمين الا قصده للتنزه فيه . وهو أحد متنزهات بغداد المشهورة ، ومواطن القصف المذكورة .

ولمحمد بن عبدالملك الهاشمي ، فيه[٥] :

ولرُبَّ يوم في سمالو تم لي … فيه السرور وغيّبت أحزانُه
وأخ يشوبُ حديثَه بحلاوة … يلتذّ رجعَ حديثه ندمانُه
صافي الرَّحيقَ من المدام شرابه … والمحسنات من الأوانس شانُه

(١) المخطوط : سمالوا ، بألف في الآخر . وعن موضع «سمالو» الاصلي، وما جاء فيه من الاخبار ، راجع الذيل (٤) .

(٢) في صفة هذا النهر ، راجع تاريخ بغداد للخطيب ( المقدمة الخططية ص ٧٠ – ٧١ طبعة باريس ) . وصفة ما بين النهرين وبغداد لابن سرابيون ( ص ٢٣ طبعة لسترنج لندن ١٨٩٥ ) ومعجم البلدان ( مادة : دير سمالو ) وتاريخ الطبري ( ٣ : ٣٦٥ ) .

(٣) بني هذا الدير سنة ١٦٣هـ (٧٧٩م) على ما سيجيء في الذيل ٤ . وظل عامراً نحواً من خمسمائة سنة . وكان آهلا برهبانه في أيام ياقوت الحموي . وذكر ابن عبدالحق ( المراصد ١ : ٤٣٢ ) ان هذا الدير « خرب ، فلم يبق له أثر » . فيكون خرابه قد حصل في نحو أواسط المائة السابعة للهجرة أو أواخرها .

(٤) تقرب : تناول القربان على مذهب النصارى .

(٥) البيتان الاول والاخير ، وردا في المسالك .



بكرتْ عليَّ به الزيارةُ فاغتدى[٦] … طرباً اليَّ وسرَّني اتيانُه
فأمرتُ ساقينا وقلتُ له اسقنا … قد حان وقت شرابنا وأوانُه
فتلاعبت بعقولنا نشواتُه … وتوقّدت بخدودنا نيرانُه
حتى حسبتُ لنا البساط سفينةً … والديرَ ترقُصُ حولنا حيطانُه

ولخالد الكاتب ، فيه :

يا منزل القصف في سمالو … ما ليَ عن طيبكَ انتقالُ
واهاً لأيامك الخوالي … والعيشُ صافٍ بها زلالُ
( ٥ أ ) تلك حياةُ النفوس حقاً … وكل ما دونها مُحالُ

وهو أبو الهيثم خالد بن يزيد الكاتب[٧] . وكان مليح الشعر رقيقه ، لا يقول الا في الغزل ، ولا يتجاوز الاربعة أبيات ، ولا يزيد عليها . ولم يكن له شعر في مدح ولا هجاء[٨] .

وذكر ميمون بن حماد ، قال : دخل عليَّ يوماً أبو عبدالله ابن الأعرابي[٩] ، فقلتُ : يا أبا عبدالله ، سمعتَ من شعر هذا الغُلَيِّم شيئاً ؟

(٦) المخطوط : فاعتدى ، بالعين المهملة . والوجه ما في أعلاه .

(٧) توفي خالد الكاتب في سنة ٢٦٢هـ (٨٧٥م) . وأخباره في طبقات الشعراء لابن المعتز (ص ١٩٢–١٩٣) . والاغاني (٢١ : ٣١–٣٨) . وتاريخ بغداد للخطيب ( ٨ : ٣٠٨ – ٣١٤ ) . والمنتظم ( ٥ : ٣٥ – ٣٩ ) . ومعجم الادباء (٤ : ١٧١–١٧٣) ولخالد «ديوان» شعر ، منه نسخة في الخزانة الظاهرية بدمشق .

(٨) في الاغاني (٢١ : ٣٤) شعر لخالد ، يهجو به أبا تمام . وذكر صلاح الدين المنجد ( مجلة المجمع العلمي العربي ( ١٨ [١٩٤٣] ص ٢٥٤ الحاشية ٣ ) انه وقف في النسخة المخطوطة من «ديوان خالد» ، على خمس قصائد في المدح .

(٩) نحوي لغوي شاعر راوية حفاظة . مات بسر من رأى سنة ٢٣١هـ (٨٥٤م) . صنف نحواً من عشرين كتاباً ، انتهى الينا منها ، كتاب « اسماء البئر وصفاتها » ، و « أسماء خيل العرب وفرسانها » ، وقد

قال : من هو ؟ قلتُ : خالد بن يزيد . قال : لا ، واني لأحب ذلك !
فصحْ به . فجاء حتى وقف . فقلت : أنشد أبا عبدالله شيئاً من شعرك .
فقال : انما أقول في شجون نفسي ، لا أمدح ولا أهجو . فقلتُ : أنشده ، فأنشده[١٠] .

أقول للسقم عُدْ الى بدني   حُبّاً لشيء يكون من سَبَبِكْ

فقال ابن الأعرابي : حسبُك يا غلام ! فقد خُيّل الي ان الرقة قد جُمعت لك في هذا البيت .

قال جحظة : حدثني خالد الكاتب[١١] ، قال : [ كنتُ بدير سمالو ، و][١٢] لم أشعر الا ورسول ابراهيم ابن المهدي[١٣] قد وافاني . فدخلت اليه ، فاذا برجل أسود مشفراني[١٤] قد غاص في الفراش ،

---

طبعا . وترجمته في الفهرست ( ص ٦٩ ) ، ونزهة الالباء ( ص ٢٠٧ – ٢١٢ ) ، ومعجم الادباء ( ٧ : ٥ – ٩ ) ، والوفيات ( ١ : ٧٠٢ – ٧٠٤ ) ، وبغية الوعاة ( ص ٤٢ – ٤٣ ) ، والشذرات ( ٢ : ٧٠ – ٧١ ) .

(١٠) تاريخ بغداد للخطيب ( ٨ : ٣١٣ ) والمنتظم ( ٥ : ٣٨ ) .

(١١) المسالك ( ص ٢٧٥ – ٢٧٦ ) وزهر الآداب ( ٢ : ١٥٨–١٥٩ تحقيق زكي مبارك ) .

(١٢) الزيادة من المسالك .

(١٣) هو ابراهيم بن الخليفة المهدي العباسي . كان من أفصح أولاد الخلفاء، وأعلم الناس بالغناء والموسيقى والمنادمة . ذكر له ابن النديم مؤلفات في هذه الأمور ، ضاعت جميعها . وكان أسود اللون عظيم الجثة . وأخباره في الأغاني ( ٩ : ٤٦ – ٧٣ ) ، ( ص ١١٥ – ١١٦ ) ، وأشعار أولاد الخلفاء للصولي ( ص ١٧ – ٤٩ ) ، وتاريخ بغداد للخطيب ( ٦ : ١٤٢ – ١٤٨ ) ، والوفيات ( ١ : ١٠ – ١٢ ) .

(١٤) المشفراني مبالغة في المشفران ، وهو عظيم الشفتين ( الأب أنستاس ماري الكرملي ) .



فاستجلسني[١٥] ، فجلستُ . فقال : انشدني شيئاً من شعرك ، [ فقلتُ : أيها الامير ، أنا غلام أقول في شجون نفسي ، لا أكاد أمدح ولا أهجو . فقال : ذلك أشدّ لدواعي البلاء ][١٦] ، فأنشدته[١٧] :

(٥ب) رأت منه عيني منظرين كما رأت
من البدر والشمس المضيئة بالأرض
عشية حيّاني بوردٍ كأنه
خدودٌ أضيفت بعضهن الى بعض
وناولني كأساً كأن رُضابها
دموعي لما صُدّ عن مقلتي غمضي
وولّى وفِعلُ السُّكر في حركاته
من الراح ، فعلُ الريح بالغصن الغضّ

فزحف ، حتى صار في ثلثي المصلّى[١٨] . ثم قال : يا بني ، شبّه الناسُ الخدود بالورد، وشبّهت أنت الورد بالخدود! زدني، فأنشدته[١٩]:

---

(١٥) أي عرض عليّ الجلوس. ولم يذكره أرباب المعاجم ، فهو من المستدرك عليهم ( الأب أنستاس ماري الكرملي ) .

(١٦) الزيادة من الأغاني ( ٢١ : ٣٣ ) .

(١٧) زهر الآداب ( ٢ : ١٥٨ ) ، والمسالك ( ص ٢٧٦ ) ، وشرح مقامات الحريري (١ : ٣٣) ، وفوات الوفيات (١ : ١٤٩) ، وعنوان المرقصات والمطربات لابن سعيد المغربي ( ص ٣٦ القاهرة ١٢٨٦هـ ) .

(١٨) الزهر : الفراش . والمصلى بمعنى السجادة ونحوها . وراجع بحثاً في « المصلى » لميخائيل عواد « الثقافة ٧ [ القاهرة ١٩٤٥ ] العدد ٣١٧ ، ص ٢٠ – ٢٢ » .

(١٩) الأغاني ( ٢١ : ٣٣ ) ، والمنتظم (٥ : ٣٦) ، وزهر الآداب (٢ : ١٥٨) وشرح المقامات ( ١ : ١٣٣ ) ، والمسالك ( ص ٢٧٦ ) . والرسالة المصرية لأبي الصلت أمية بن عبدالعزيز الاندلسي . ( طبعة عبدالسلام هارون في « نوادر المخطوطات » ١ : ٤٧ ) . وخريدة القصر للعماد الاصفهاني ( قسم شعراء مصر ٣ : ٢٠٦ ) .

عاتبتُ نفسي في هوا     كَ ، فلم أجدها تقبلُ
وأجبتُ داعيها اِليـ     كَ ، ولم أطع من يعذلُ
لا والذي جعل الوجو     هَ لحسن وجهك تمثُلُ
لا قلتُ ان الصبر عنـ     ك من التصابي أجمَلُ

فزحف ، حتى صار خارج المصلى ، ثم قال : زدني ! فأنشدته[٢٠] :

عِش فحبيك سريعاً قاتلي     والضنى ان لم تصلني واصلي
ظفر الحبُّ بقلبٍ دَنِف     بك والسقمُ بجسم ناحل
[ فهما بين اكتئابٍ وضنى     تركاني كالقضيب الذابل ][٢١]
وبكى العاذل لي من رحمتي[٢٢]     فبكائي لبكاء العاذل

نصاح[٢٣] وقال : يا بُليق[٢٤] : كم لي معك من العين[٢٥] ؟ قال : ستمائة وخمسون[٢٦] ديناراً ، ( ٦ أ ) قال : اقسمها بيني وبينه ، واجعل الكسر كاملاً للغلام .

(٢٠) الأغاني ( ٢١ : ٣١ و ٣٤ ) ، وشرح المقامات ( ١ : ١٣٣ ـ ١٣٤ ) . وزهر الآداب ( ٢ : ١٥٨ ـ ١٥٩ ) ، وتاريخ بغداد للخطيب ( ٦ : ١٤٧ و ٨ : ٣١٤ ) ، والمنتظم ( ٥ : ٣٩ ) ، والفوات ( ١ : ١٤٩ ) ، والمسالك ( ص ٢٧٦ ) .

(٢١) الزيادة من المراجع المتقدمة .

(٢٢) زهر الآداب وتاريخ بغداد والمنتظم وشرح المقامات والفوات: من رحمة، من دون اضافة .

(٢٣) الزهر : فنعر طرباً .

(٢٤) المخطوط : بالمق . وفي الاغاني : يا رشيق .

(٢٥) الزهر : كم معك لنفقتنا ؟ والعين : الذهب المضروب .

(٢٦) الزهر : ثمانمائة وخمسون .



وذكر أحمد بن صدقة المغني[٢٧]، قال[٢٨] : اجتزتُ بخالد الكاتب يوماً ، فقلت له : إعمل لي أبياتاً أغنّي فيها أمير المؤمنين ، يعني المأمون . قال : فأي حظ لي في ذلك ؟ تأخذ [ أنت ][٢٩] الجائزة ، وأحصل أنا على الاثم ! فحلفتُ له ، انه إن وصلني بشيء ، قاسمته اياه . فقال لي : أنت أنذل من ذاك ! ولكن أَذكره بي ، فلعله يصلني بشيء . قلت : أفعل . فأنشدني :

تقول سلا فمن المدنَفُ     ومَن عينه أبداً تذرف
ومن قلبُه قلقٌ خافقٌ     عليكَ وأحشاؤه ترجف

فحفظت الشعر ، وعملت فيه لحناً ، وحضرنا عند المأمون من الغد [ مع المغنين ] . وكان بينه وبين بعض حظاياه هجرة . فوجَّهت اليه بتفاحة [ عنبر ] مكتوب عليها[٣٠] بالغالية[٣١] : « يا سيدي سلوتَ » . [ وما علم الله اني عرفت شيئاً من الخبر . وانتهى الدور اليّ ] وابتدأتُ اغني بشعر خالد . فلما غنيته اياه ، [ إحمر وجه المأمون و ] انقلبت عيناه ، ودارتا في أم رأسه ، وظهر الغضب في وجهه ، وقال : لكم على حُرمَي أصحاب أخبار[٣٢] ؟ فقمتُ إعظاماً لما شاهدت منه ، وقلت : أعيذ أمير المؤمنين بالله أن يظن بعبده هذا الظن ، وأنزّه داره أن يكون لأحد عليها صاحب خبر !

(٢٧) طنبوري حاذق ، حسن الغناء ، محكم الصنعة . اشتهر في أيام المتوكل ، ونال بفنه حظوة لدى الناس . وأخباره في الأغاني ( ١٩ : ١٣٧ ـ ١٣٩ ) ونهاية الارب ( ٥ : ٣٣ ـ ٣٥ ) .

(٢٨) االاغاني ( ١٩ : ١٣٨ ) ونهاية الارب ( ٥ : ٣٣ ـ ٣٤ ) .

(٢٩) الزيادات من الاغاني .

(٣٠) الاغاني : مكتوب عليها بالذهب .

(٣١) الغالية ضرب من الطيب الفاخر ، وفي نهاية الارب للنويري ( ١٢ : ٥٢ ـ ٦٠ ) من أحسن ما ورد فيها .

(٣٢) أصحاب الاخبار : الجواسيس .

قال : فمن أين عرفتَ خبري ( ٦ ب ) مع جاريتي حتى غنيت في معنى ما بيننا ؟ [ فحلفتُ له اني لا أعرف شيئاً من ذلك ] ، وحدثته حديثي مع خالد . فلما انتهيت الى قوله : أنتَ أبذل[٣٣] من ذاك ! قال : أشهد أنك كذاك ، وأسفر وجهه . وقال : ما أعجب هذا الاتفاق ! وأمر لي بخمسة آلاف درهم ، ولخالد بمثلها .

ومن مليح شعر خالد[٣٤] :

كبدُ المستهام كيف تذوبُ ... ما تقاسي من العيون القلوب .
بدن المستهام كيف تراهُ ... شجنٌ ما له سواهُ طبيب
أين أين الرقاد يا مقلتَي مَن ... حرّ أحشائه عليه رقيب
يا مكان الهوى خلوتَ من الصبْـ ... ـر ، فما للسُلو فيك نصيب

ومن مليح شعره[٣٥] :

ولم أدرِ ما جُهدُ الهوى وبلاؤهُ ... وشدتُهُ حتى وجدتُك في قلبي
أطاعكَ طرفي في فؤادي ، فحازهُ ... لطرفِك حتى صار في قبضة الحب

ومن شعره ، وفيه لحنٌ :

قد استعار الحسنُ من وجهه ... والغصن الناعمُ من قدّه
لقد تعاتبنا بأبصارنا ... فيما جَناه الخُلف مِن وعده
حتى تجارحنا بتكرارنا ... للّحظ في خدّي وفي خدّه

( ٧ أ ) وله أيضاً :

(٣٣) المخطوط : اندل . وقد تقرأ : أنذل . وفي الاغاني : أنزل .

(٣٤) البيتان الاول والرابع ، وردا في المسالك ( ص ٢٧٦ ) نقلا عن الشابشتي .

(٣٥) ورد في المسالك ( ص ٢٧٦ ) نقلا عن الشابشتي أيضاً .



ما على الغ[ضبان لو كان ]‏[٣٦] رضي ... ورثى لي من تمادي مرضي
قال لي لما ت[شكّ]‏[٣٧]يتُ الهوى ... إحمدِ اللهَ كذا كان قَضي
قلتُ : حاشى الله أن يقضي بذا ... بل قضاه صاحب الوجه الوضي
أنت شرّدتَ رقادي ظالماً ... فاجعل الانصاف منه عوضي

وله أيضاً[٣٨] :

رحلتم ، فكم من أنةٍ بعد زفرةٍ ... مُبيّنةٍ للناس شوقي اليكمُ
وقد كنت اعتقت الجفونَ من البكا ... فقد ردّها في الرقُ حزني عليكم

وله أيضاً :

زارني في مُوردٍ مثل خدّيـ ... ـه وعقد فصوله الكافورُ
ليلةٌ لم يكن سوى قصر الليـ ... ـلة فيها عيبٌ ولا تقصيرُ[٣٩]

قال جحظة : كنت يوماً عند عبدالله بن المعتز[٤٠] ، فطلبت نعلي ، فلم أجده . فجعلت أقول :

يا قومُ مَن لي بنعلي ... أو في مُصحّفِ نعلِ

فسار هذا البيت حتى رواه الصبيان[٤١] .

قال : ودعاني عبيدالله يوماً ، ( ٧ ب ) فابطأت عنه ، فكتب اليَ :

(٣٦) و (٣٧) في المخطوط ثلمة . وما بين العضادتين ، للدكتور صلاح الدين المنجد . وهو توجيه حسن .

(٣٨) معجم الادباء ( ١ : ٣٩٤ ) .

(٣٩) هذا البيت مضطرب .

(٤٠) من أقطاب الادب والشعر في العصر العباسي . تولى الخلافة ببغداد يوماً واحداً ، ثم قتل عقيب ذلك ، في سنة ٢٩٦هـ ( ٩٠٨م ) . ألف كتباً عديدة انتهى الينا بعضها . وترجمته في : الاغاني ( ٩: ١٣٥ ـ ١٣٩ ) والوفيات ( ١ : ٣٦٥ ـ ٣٦٧ ) والفهرست ( ص ١١٦ ) ونزهة الالباء ( ص ٢٩٩ ـ ٣٠١ ) وتاريخ بغداد للخطيب ( ١٠ : ٩٥ ـ ١٠١ ) والمنتظم ( ٦ : ٨٤ ـ ٨٨ ) .

(٤١) الحكاية ، وردت على غير هذا الوجه في « بدائع البدائه » (ص ٤١) .

قال : فمن أين عرفتَ خبري ( ٦ ب ) مع جاريتي حتى غنيت في معنى ما بيننا ؟ [ فحلفتُ له اني لا أعرف شيئاً من ذلك ] ، وحدثته حديثي مع خالد • فلما انتهيت الى قوله : أنتَ أبذل(٣٣) من ذاك ! قال : أشهد أنك كذاك ، وأسفر وجهه • وقال : ما أعجب هذا الاتفاق ! وأمر لي بخمسة آلاف درهم ، ولخالد بمثلها •

ومن مليح شعر خالد(٣٤) :

كبدُ المستهام كيف تذوبُ ... ما تقاسي من العيون القلوب .
بدن المستهام كيف تراهُ ... شجنٌ ما له سواه طبيب
أين أين الرقاد يا مقلتَي مَن ... حرّ أحشائه عليه رقيب
يا مكان الهوى خلوتَ من الصبـ ... ـر ، فما للسُّلو فيك نصيب

ومن مليح شعره(٣٥) :

ولم أدر ما جُهدُ الهوى وبلاؤهُ ... وشدتُهُ حتى وجدتُك في قلبي
أطاعكَ طرفي في فؤادي ، فحازهُ ... لطرفك حتى صار في قبضة الحب

ومن شعره ، وفيه لحنٌ :

قد استعار الحسنُ من وجهه ... والغصن الناعمُ من قدّه
لقد تعاتبنا بأبصارنا ... فيما جناه الخُلف من وعده
حتى تجارحنا بتكرارنا ... للّحظ في خدّي وفي خدّه

( ٧ أ ) وله أيضاً :

(٣٣) المخطوط : اندل • وقد تقرأ : أنذل • وفي الاغاني : أنزل •

(٣٤) البيتان الاول والرابع ، وردا في المسالك ( ص ٢٧٦ ) نقلا عن الشابشتي •

(٣٥) ورد في المسالك ( ص ٢٧٦ ) نقلا عن الشابشتي أيضاً •



ما علي الغ[ضبان لو كان ](٣٦) رضي ... ورثى لي من تمادي مرضي
قال لي لما ت[شكّ](٣٧)يتُ الهوى ... إحمدِ اللهَ كذا كان قُضي
قلتُ : حاشى الله أن يقضي بذا ... بل قضاه صاحب الوجه الوضي
أنت شرّدتَ رقادي ظالماً ... فاجعل الانصاف منه عوضي

وله أيضاً(٣٨) :

رحلتم ، فكم من أنةٍ بعد زفرةٍ ... مُبينةٍ للناس شوقي اليكمُ
وقد كنت اعتقت الجفونَ من البكا ... فقد ردّها في الرقُ حزني عليكم

وله أيضاً :

زارني في مُوردٍ مثل خدّيـ ... ـه وعقد فصوله الكافورُ
ليلةٌ لم يكن سوى قصر الليـ ... ـلة فيها عيبٌ ولا تقصيرُ(٣٩)

قال جحظة : كنت يوماً عند عبدالله بن المعتز(٤٠) ، فطلبت نعلي ، فلم أجده • فجعلت أقول :

يا قومُ مَن لي بنعلي ... أو في مُصحّفِ نعلِ

فسار هذا البيت حتى رواه الصبيان(٤١) •

قال : ودعاني عبيدالله يوماً ، ( ٧ ب ) فابطأت عنه ، فكتب اليَّ :

(٣٦) و (٣٧) في المخطوط ثلمة • وما بين العضادتين ، للدكتور صلاح الدين المنجد • وهو توجيه حسن •

(٣٨) معجم الادباء ( ١ : ٣٩٤ ) •

(٣٩) هذا البيت مضطرب •

(٤٠) من أقطاب الادب والشعر في العصر العباسي • تولى الخلافة ببغداد يوماً واحداً ، ثم قتل عقيب ذلك ، في سنة ٢٩٦هـ ( ٩٠٨م ) • ألف كتباً عديدة انتهى الينا بعضها • وترجمته في : الاغاني ( ٩ : ١٣٥ ـ ١٣٩ ) والوفيات ( ١ : ٣٦٥ ـ ٣٦٧ ) والفهرست ( ص ١١٦ ) ونزهة الالباء ( ص ٢٩٩ ـ ٣٠١ ) وتاريخ بغداد للخطيب ( ١٠ : ٩٥ ـ ١٠١ ) والمنتظم ( ٦ : ٨٤ ـ ٨٨ ) •

(٤١) الحكاية ، وردت على غير هذا الوجه في « بدائع البدائه » ( ص ٤١ ) •

لا تهجر الأمراء من بعدوا[٤٢] على     فـرس الحـ     قيراط[٤٣]

فكتب اليه جحظة :

من كان خادمَ مثلكم فجواده     فرس الحفاء ودَينُه طسُّوج

قال جحظة : كنت أعشق جارية في القيان[٤٤] ، يقال لها شَروين . فسكرت عندي ليلةً ، فخرئت في سطلي وخُميديتي[٤٥] وانصرفت . فكتب الي الهُداهدي :

قد زارني خلٌ أُسرُّ به     حلو الشمائل راجح العقل
فبحقَّ شروين التي خرئت     في الطست والابريق والسطل
إلا أتيتَ مبادراً عجلاً     وأرحت من نكد ومن مطل
حتى أراك اذا سكرتَ وقد     شاركتها في ذلك الفعل !

ولجحظة ، الى ابن طرخان يدعوه[٤٦] :

لنا يا أخي زَلةٌ[٤٧] وافره     وقدرٌ معجَّلة حاضره
وما شئت من خبر طيب     ونادرة بعدها نادره
وراحٍ تريك اذا صفِّقت     سنا البرق في الليلة الماطره

(٤٢) لعل الاصل : يعدو .
(٤٣) في ورقة المخطوط : ثلمة .
(٤٤) القيان ، واحدتها القينة : الامة أو الجارية ، مغنية كانت أم غير مغنية .
(٤٥) قال الاب أنستاس ماري الكرملي ، في معجمه المخطوط « المساعد » مادة : « خلم » : « الخلمية : بكسر الخاء وتضم : المتفلة أو المبزقة . وهي من الفارسية خلم ، أي المخاط . وجاء في بعض الكتب خلميدية ، من فعل خلميدن أي مخط ، وصحفها آخرون بصورة حميدية . وفي العربية يقال : متفلة ومبصقة » ١٠ هـ .
(٤٦) وردت باختلاف في الترتيب ، في معجم الادباء ( ١ : ٣٨٨ ) .
(٤٧) الزلة : الوليمة ( ج : الزلات ) .



ومحسنةٍ لم يخنْها الصواب     وزامرةٍ أيما زامره
[ فايت ولو كنت يا ابن الكرام     وحاشاك من ذاك في الآخره ][٤٨]
(٧أ) لست[٤٩] أدري أين الفؤاد مقيماً     يا مكان الفؤاد ، أين الفؤاد ؟
دفعته الأحشاء عما يليها     فأذابته حُرقةٌ واتقاد

وله :

نأيتَ فلم ينأ عنه الضَّنى     وعُسدتَ فعاد الى نكسه
وفارقه الصبر في يومه     لما فاته منك في أمسه
ومستوحشٍ آنسٍ بالبكاء     على قلبه وعلى إنسه
يرقُّ هواه لأحشائه     ويرثي له الشوق من نفسه[٥٠]

(٤٨) الزيادة من معجم الادباء .
(٤٩) لعل البيت كان مسبوقاً بلفظة : « وله » . فانه يخالف ما قبله وزناً وقافية . هذا ان لم يكن قد سقط من المخطوط ورقة أو أكثر .
(٥٠) كان يجب أن يكون البيتان الأخيران مقدَّمين على ما سبقهما .

# دير الثعالب[1]

وهذا الدير ببغداد ، بالجانب الغربي منها ، بالموضع المعروف بباب الحديد . وأهل بغداد يقصدونه ويتنزهون فيه ، ولا يكاد يخلو من قاصد وطارق . وله عيد[2] لا يتخلف عنه أحد من النصارى والمسلمين .

وباب الحديد ، أعمر موضع ببغداد وأنزهه : لما فيه من البساتين والشجر والنخل والرياحين ، ولتوسّطه البلد وقربه من كل أحد . فليس يخلو[3] من أهل البطالات ، ولا يخلّ به أهل التطرّب واللذاذات . فمواطنه أبداً معمورة ، وبقاعه بالمتنزهين مشحونة .

وقد قالت الشعراء ( ٨ ب ) في الدير وباب الحديد وقبرونيا[4] ،

---

(١) لنا كلام على هذا الدير ، في الذيل (٥) .

(٢) قال البيروني ( الآثار الباقية عن القرون الخالية . ص ٣١٠ ليبسك ١٨٧٨ ) في كلامه على أعياد النصارى : « .. عيد دير الثعالب ، هو آخر سبت من أيلول ، الا أن يكون أول تشرين الأول من السنة الآتية يوم الأحد ، فيتأخر العيد اليه ويخرج من أيلول ، فتتعرى تلك السنة ويتكرر في الآتية مرتين : في أولها وآخرها » .

(٣) المخطوط : يخلوا .

(٤) كذا ما في المخطوط ، بقاف في أوله . والمراجع العربية القديمة لم تذكر هذا الموضع . وفي كتاب « أعمال الشهداء والقديسين » ( ٣ : ٣٢٢–٣٤٤ طبعة بيجان بالسريانية ، ليبسك ١٨٩٢ ) ، و « أبطال الايمان » لشيخو ( ص ٣٤ ) : ترجمة لقديس اسمه « قبرينا » أو «قبريانوس» ، وهوالمعروف عند الكتبة الغربيين باسم (Cyprianus) وقد قتل سنة ٢٥٨م . فان صح أن يكون هذا الموضع قد عرف باسمه ، زال اللبس في هذه التسمية. والا فلعلها محرفة من«فبرونيا» بفاء في أوله . وهي قديسة شهيرة معروفة عند النصارى شرقاً وغرباً (St. Febronia) قتلت نحو سنة ٣٠٩م . أنظر ترجمتها في كتاب بيجان المذكور ( ٥ : ٥٧٣ – ٦١٥ ) ، وسيرة أشهر شهداء المشرق للمطران أدي شير ( ١ : ١١٢ – ١٤٢ الموصل ١٩٠٠ ) ، وتاريخ



فأكثروا ، ووصفوا حسن تلك المواضع فأطنبوا .

ولابن دِهقانة الهاشمي ، فيه[5] :

دير الثعالب مألفُ الضُلّال      ومحلُّ كل غزالةٍ وغزال
كم ليلة أحييتها ومُنادمي      فيها أتجُ[6] مقطّعَ الاوصال
سمحٌ يجود بروحه فاذا مضى      وقضى سمحت له وجُدتُ بمالي
ومنعم دين ابن مريمَ دينُه      غنجٌ يشوب مُجونه بدلال
سقّيته وشربت فضلة كأسه      فشربت من عذب المذاق زلال

وابن دهقانة هذا ، من ولد ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس ، ويعرف بأبي جعفر محمد بن عمر . وله شعر مليح . وذكر جحظة انه أنشده[7] :

أحينَ قطعتُ لك الواصلين      وجُدت عليك ولم أبخل
غدرت وأظهرت لي جفوةً      وجُرت عليَّ ولم تعدل ؟
أ أطمع في آخر من هواك      ولم ترعَ لي حرمة الأول ؟

وذكر جحظة ، انه كان والي البصرة في أيام الزنج ، وانه أخذ من الناجم بها ثلاثين ألف دينار ، وسلم اليه البصرة. وكان جحظة ( ٩ أ ) يكثر [ المكث ] عنده ولا يغبّه . قال : فتأخرت عنه في وقت من الأوقات ، لعارض عرض لي ، فوجّه الي يدعوني ، فكتبت اليه : أنا والله عليل !

وليس بتزويق اللسان وصوغه      ولكنه قد خالط اللحمَ والدما

---

كلدو واثور لأدي شير ( ٢ : ٥٨ – ٥٩ بيروت ١٩١٣ ) . على اننا لا نقطع فى نسبة الموضع الى هذه التسمية أم الى تلك .

(٥) معجم البلدان ( ٢ : ٦٥٠ ) .

(٦) معجم البلدان : أبج .

(٧) المسالك ( ص ٢٧٧ ) .

فوجه الي بخمسين ديناراً وخلعة ، وقال : هـــذا يزيل العلة ، وبحياتي الا جئتني ! فمضيت اليه •

وذكر جحظة ، انه كان ينادم المعتمد والموفق ، وكان عظيم الخلق ، ثقيل الجسم ، وكان اذا قام الخليفة ورجع ، وقام الندماء ، نام هو ، وقال : هذا عوض القيام لما لم يكن يقدر عليه • وكان أكولا ، فكان يقول : قـد أكلت حتى زمنت[٨] ، وأريد آكل حتى أموت !

ومن شعره :

فلـو أن في جزعي راحــةً ... لأصبحت أجزعَ من يجزعْ
سـأصبر جهـدي على ما ترى ... وإن عِيلَ صبري، فما أصنع؟

وللناشىء[٩] ، يذكر باب الحديد وقبرونيا :

ما جليد"[١٠] يومالنوى[١١] بجليد ... بعـدت والمـزار غـير بعيـد
خبّرت عن ضميرهـا عبـرات" ... صرن عوناً عـلى الفؤاد العميـد
(٩ب) يا ليـالي اللـذّات بالله عـودي ... بـين قبرُونيـا وبـاب الحـديـد
بـين تلك الرُبى وقـد نسـج الوبـ ... ـل[١٢] بكف الربيع رَيط[١٣] البرود[١٤]

(٨) المخطوط : رمت •
(٩) هو الناشىء الاكبر أبو العباس عبدالله بن محمد الانباري ، المتوفى بمصر سنة ٢٩٣هـ (٩٠٥م) ، كان شاعراً مجيداً وترجمته في تاريخ بغداد للخطيب ( ١٠ : ٩٢ ـ ٩٣ ) والمنتظم (٦ : ٥٧ـ٥٨) والوفيات ( ١ : ٣٧٢ ـ ٣٧٣ ) والشذرات ( ٢ : ٢١٤ ـ ٢١٥ ) •
(١٠) الجليد : دو القوة والصبر •
(١١) النوى : البعد •
(١٢) الوبل : المطر الشديد •
(١٣) الريط : مفردها الريطة ، وهي الملاءة اذا كانت قطعة واحدة ونسجاً واحداً أو هي كل ثوب يشبه الملحفة •
(١٤) البرود جمع برد : هو الثوب المخطط ، وخص به الوشي •



خدُّه ضدُّ صدغه[١٥] مثل ما الوعـ ... ـد اذا ما اختبرت ضدُّ الوعيـد
طلب الطبـل طايلات من الـزمّـ ... ـر وعـاد السرور اذ عـاد عودي

ومن رقيق شعره[١٦] :

لم أسلُ عنكَ ولم أخنْكَ ولم يكن ... في القلب مني للسـلوّ مكـان
لـكن رأيتُكَ قـد مللت مودّتي ... فعلمـت انّ دواءك الهجـران

(١٥) الصدغ : ما بين العين والاذن • وهما صدغان •
(١٦) وردا في ديـوان العبـاس بن الاحنف • ( تحقيق الدكتـورة عاتكة الخزرجي • القاهرة ١٩٥٤ ؛ ص ٢٧٥ ) •

# دير الجاثليق[١]

وهذا الدير ، يقرب من باب الحديد ، وهو دير كبير ، حسن ، نزه ، تحدق به البساتين والاشجار والرياحين ، وهو يوازى دير الثعالب في النزهة والطيب وعمارة الموضع ، لأنهما في بقعة واحدة ، وهو مقصود مطروق ، لا يخلو من المتنزهين فيه والقاصدين له ، وفيه رهبانه وفتيانه[٢] ومن يألفه من أهل الخلاعة والبطالة ،

وقالت الشعراء فيه ووصفته ، ولمحمد بن أبي أمية الكاتب فيه (١٠ أ)، وفيه لحنٌ خفيف رَمل :

لهفي على قمرٍ في الدير مسجون ... في صورة الانس ، في مكر الشياطين

والله مـا أبصرت عيني محاسنـهُ ... الاّ خرجتُ له طوعـاً من الدين

وله في هذا الدير أيضاً[٣] :

تذكـرت دير الجاثليـق وفتيـةً ... بهم تمَّ لي فيه السرور وأسعفـا

بهم طابت الدنيـا وتم سـرورهـا ... وسـالمني صرف الزمـان وأنصفا

ألا ربَّ يـوم قـد نعمتُ بظـله ... أبـادر من لذات عيشي ما صفـا

أغازل فيه أدعج الطرف أهيفـا ... وأُسقى به مسكية الطعم[٤] قرقفا[٥]

فسقيـاً لأيـام مضت لي بقربهـم ... لقـد أوسعتني رأفةً وتعطفـا

---

(١) الجاثليق لفظ يوناني (Catholicos) معناه « العمومي »، والمراد به ، الرئيس الديني الاعلى عند الكلدان النساطرة في أيام الملوك الساسانيين والخلفاء العباسيين (ج : الجثالقة). ويقابله في وقتنا هذا «البطريرك» (Patriarch) .

(٢) المخطوط : فتانه .

(٣) نقلها ياقوت ( معجم البلدان ٢ : ٦٥١ ) عن الشابشتي ، بتغيير .

(٤) لعل الاصل : مسكية الفغم . وفي معجم البلدان : مسكية الريح .

(٥) القرقف : من أسماء الخمر .



وتعساً لأيـام رمتني ببينهـم[٦] ... ودهرٍ تقاضاني الذي كان أسلفـا

ومحمد بن أمية هذا ، أحد المتقدمين في الشعر ، رقيق الطبع ، حسن التصرف فيه ، غريب المعاني ، وأكثر شعره في الغزل ، وكان هو وعلي أخوه يكتبان للفضل ابن الربيع ، وهو عم أبي حشيشة الطنبوري[٧] ،

ومن مليح شعره[٨] :

رأيتُك حليَتي دنيـا ودين ... حيـاةً للضَّجيع وللقرين

(١٠ ب) بدا لي بعدمـا سَـبقت يميني ... بهجـرك أن أكفّـر عـن يميني

ولـه[٩] :

لم أسلُ عنك ولم أخنك ولم يكن ... في القلب مني للسُّلوّ مكـان

لكن رأيتكَ قد مللت مودَّتي ... فعلمـت ان دواءك الهجـران

ومن رقيق شعره :

يـا غريباً يبكـي لـكل غريب ... لـم يذُق قبلهـا فراق حبيب

عزّهُ الصبر فاستراح الى الدَّم ... ع ، وفي الدمع راحة للقلـوب

ليت يوماً أراكَ فيه كمـا كنـ ... تَ قريباً ، فاشـتكي من قريب

---

(٦) البين : الفرقة .

(٧) شاعر أديب ظريف ، طنبوري حسن المعرفة بصنعة الغناء . خدم جماعة من الخلفاء العباسيين ، أولهم المأمون ، ثم من بعده الى المعتمد. وترجمة أخبـاره ، في الفهرست ( ص ١٤٥ ) ، ومعجـم الشعـراء ( ص ٤٢٧ ) ، وتاريخ بغداد للخطيب ( ٣: ٥٧ ) ، ونهاية الأرب ( ٥ : ٣٥ ) .

(٨) المسالك ( ص ٣٠٩ ) .

(٩) سبق للمؤلف ايراد هذين البيتين في آخر الكلام على «دير الثعالب». وقد نسبهما هناك الى غير ابن أبي أمية .

ولـه(١٠) :

رب يوم(١١) منك لا أنساه لي … أوجب الشكر وان لم تفعل
أقطع الدهر بظن حسن … وأجلّى غمرة ما تنجلي
وأرى الأيام لا تدني الذي … ارتجي منك وتدني أجلي
كلما أمّلت يوماً صالحاً … عرض الهجران دون الأمل

ومن نادر شعره :

لا أقيمن مأتماً عن قريب … ليس بعد الفراق غير النحيب
(١١أ) ظلمتني فيك الخطوب فلم أقـ … ـو على أن أرد ظلم الخطوب
رب ما أوجع الهوى للقلوب … لا ولا سيما فراق الحبيب
لم أكن أعرف الفراق فأقدمـ … ـت عليه غراً بلا تجريب

وله أيضاً :

اليوم أنكلني صبري فراقكم … كذاك أعظم شيء فقد معشوق
قد كنت في فسحة من قبل بينكم … فاليوم صرت من الأحزان في ضيق
واغتالني زمن قد كنت آمنه … تعساً لغدرته من بعد توثيق
إني على العهد لم أنقض مودتكم … يا من يرى حسناً نقض المواثيق

ولـه :

ما ذاقت النفس على شهوة … ألذ من ود صديق أمين
من فاته ود أخ صالح … فذلك المغبون حق اليقين

(١٠) تاريخ بغداد للخطيب ( ٢ : ٨٦ ) والاغاني (٣ : ١٦٣) وانظر البيت الاول في الاغاني أيضاً ( ١٢ : ٣١ ) .
(١١) تاريخ بغداد : رب قول . الأغاني : رب وعد . وهي أحسن الروايات .



وله ، وهو من مليح شعره :

فيا شوق لا تنفد ، ويا دمع فض وزد … ويا شوق راوح بين جنب الى جنب
ويا عاذلي لمني ، ويا عابد افتني(١٢) … عصيتكما حتى أغيب في الترب
اذا كان ربي عالماً بسريرتي … فما الناس في عيني بأعظم من ربي

(١١ب) وله يصف روضة :

في جنان كأنما نشرت فو … ق ثراها حريرة خضراء
أعين النرجس الجني نجوم … واخضرار الرياض فيها سماء
للثرى تحتها سُبات وللما … ء خرير وللغصون غناء

ولـه :

فها أنا مغض في رضاك وصابر … على مثل مصقول الذبابين قاضب
ومنتزح عما كرهت وجاعل … رضاك مثالاً بين عيني وحاجبي

ولـه :

كم فرحة كانت وكم ترحة … تخرّصتها لي فيك الظنون
اذا قلوب أظهرت غير ما … تضمره أنبتك عنها العيون

ولـه :

يصعّد في الحشا نفساً … ويسهر ان فتى نعسا
يظل يعالج الزفرا … ت ان أغفى وان جلسا

غــذا بالشـوق مهجتــه وعلــلَ نفســـه بِعَســى
محبٌ صيَّــر الشــكوى الى جلســائـه أُنســـا

(١٢ أ) وكان أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري(١٣) ، يختتم أماليه في مجالسه بمقطوع من شعر ابن أبي أمية ، استحساناً له واستعذاباً لألفاظه ، ويقرّظه دائماً ويصفه .

---

(١٣) نحوي لغوي أديب. مات سنة ٣٢٨هـ (٩٣٩م). وقد أربت مصنفاته على ثلاثين ، انتهى الينا بعضها . وترجمته في : الفهرست (ص ٧٥) وتاريخ بغداد للخطيب ( ٣ : ١٨١ – ١٨٦ ) ونزهة الالباء ( ص ٣٣٠ – ٣٤٢ ) ومعجم الأدباء (٧ : ٧٣ – ٧٧) والوفيات (١ : ٧١٨) وتذكرة الحفاظ للذهبي ( ٢ : ٥٧ – ٥٩ ) والبغية ( ص ٩١–٩٢ ). وقد نوهنا بخزانة كتبه في « خزائن الكتب القديمة في العراق » ( ص ٢١٥ – ٢١٦ ) .



## دير مديان(١)

وهذا الدير على نهر كَرْخايا ببغداد . وكرخايا نهر يشق من المُحوَّل الكبير ويمر على العباسية(٢) ، ويشق الكرخ ، ويصب في دجلة(٣) ، وكان قديماً عامراً ، والماء فيه جارياً ، ثم انطمّ وانقطعت جريته بالبثوق(٤) التي انفتحت في الفرات .

وهو دير حسن ، نزه ، حوله بساتين وعمارة ، ويُقصد للتنزه والشرب ، ولا يخلو من قاصد وطارق ، وهو من البقاع الحسنة النزهة .
وللحسين بن الضحاك(٥) ، فيه(٦) :

حُثَّ المدام فان الكأس مترعة مما يهيج دواعي الشوق(٧) أحيانا

---

(١) في معنى اسم هذا الدير ، راجع الذيل ٧ .

(٢) من محلات الجانب الغربي من بغداد القديمة . ( المقدمة الخططية لتاريخ بغداد للخطيب ص ٤٣ ، ومعجم البلدان ٣ : ٦٠٠ ) .

(٣) في المقدمة الخططية ( ص ٦٦ – ٦٨ ) ايضاح واف عن «نهر كرخايا» وما يتفرع منه . وراجع أيضاً ابن سرابيون ( ص ٢٤–٢٥ ) ومعجم البلدان ( ٤ : ٢٥٢ ) ومناقب بغداد المنسوب لابن الجوزي ( ص ١٩ ) .

(٤) المخطوط : بالبثوق . والبثوق جمع بثق . موضع الكسر من الشط .

(٥) شاعر ماجن مطبوع. جالس الخلفاء وصحب منهم الأمين ومن بعده الى المستعين. وهو في الطبقة الأولى من شعراء الدولة العباسية المجيدين. وسمي بالخليع لكثرة مجونه وخلاعته . مات ببغداد سنة ٢٥٠هـ ( ٨٦٤م ) . وترجمته في : الأغاني ( ٦ : ١٦٥ – ٢٠٥ ) ومعجم الأدباء ( ٤ : ٣٠ – ٣٨ ) والوفيات ( ١ : ٢١٧ – ٢١٨ ) .

(٦) معجم البلدان ( ٢ : ٦٩٤ ) والمسالك ( ص ٢٧٨ و ٣٥٥ ) والصبوح والغبوق للنواجي ( مخطوط في خزانتنا . ص ٣٥ ) والأغاني ( ٦ : ١٨٩ ) ومعجم ما استعجم ( ص ٣٦٢ ) وأشعار الحسين بن الضحاك . ( تحقيق عبدالستار أحمد فراج ( بيروت ١٩٦٠ ، ص ١١٥ – ١١٦ ) .

(٧) يعلو لفظة « الشوق » في المخطوط ، كلمة « الحزن » .

اني طربتُ لرهبانٍ مجاوبةٍ بالقدس[8] بعد هدوّ الليل رهبانا
فاستنفرت شجناً[9] مني ذكرت به كرخَ العراق وإخواناً وأشجانا
فقلتُ ، والدمع في عيني مطّردٌ والشوق يقدح في الأحشاء نيرانا :
يا دير مُديان ، لا عرّيت من سكن ما هجتَ من سقم يا ديرَ مديانا
(١٢ب) هل عند قسّك من علم فيخبرني ان كيف يُسعِد وجهُ الصبر من بانا
سقياً ورعياً لكرخايا وساكنه بين الجنينة والروحاء[10] من كانا

قال : كان أبو علي بن الرشيد ، يلازم هذا الدير ويشرب فيه • وكان له قيان يحملهنّ اليه ، ويقيم به الأيام ، لا يفتر عزفاً وقصفاً ، وكان شديد التهتك ! وكان من يجاور الموضع يشكون ما يلقونه منه • فانتهى الخبر الى اسحق بن ابراهيم الطاهري[11] ، وهو خليفة السلطان ببغداد، فوجه اليه يقبّح له فعله ، وينهاه عن المعاودة لمثله • فقال : « وأيُّ يد لاسحق عليَّ ؟ وأي أمر له فيَّ ؟ أتراه يمنعني من سماع جواريَّ ، والشرب بحيث أشتهي ؟ » • فلما أتاه هذا القول منه أحفظه[12] وتمهّل ، حتى اذا كان الليل ، ركب الى الموضع ، وأحاط به من جميع جهاته ، وأمر أن يُفتح باب الدير ، وينزل به على الحال التي هو عليها • فأنزل وهو سكران في ثياب مصبغة ، وقد تضمخ بالخلوق[13] • فقال

(٨) القدس : صدر الكنيسة ، أو المذبح فيها • وهو مجتمع القسوس والشمامسة فيها •
(٩) المخطوط : فاسفرت سحنا •
(١٠) الروحاء : قرية من قرى بغداد ، على نهر عيسى ، قرب السندية ( معجم البلدان ٢ : ٨٢٩ ) •
(١١) مات سنة ٢٣٥هـ ( ٨٤٩م ) وسيروي الشابشتي كثيراً من أخباره في هذا الفصل •
(١٢) أحفظه ، بمعنى أغضبه •
(١٣) الخلوق ( بفتح الخاء وضم اللام ) : ضرب من الطيب ، يتخذ من الزعفران وغيره ، وتغلب عليه الحمرة والصفرة ( التاج ٦ : ٣٣٧ ) •



[ له ][14] : « سوءة لك ! رجل من ولد الخلافة على مثل هذه الحال ؟ » • ثم أمر ، ففُرش بساط على باب الدير ، وبطح عليه ، وضربه عشرين درة[15] ، وقال : « ان أمير المؤمنين لم يولّني خلافته حتى أضيع الامور وأهملها ، ولا حتى أدعك ( ١٣ أ ) وغيرك من أهله تعرّونه[16] وتفضحونه وتخرجون الى ما خرجت اليه من التبذّل والشهرة وهتك الحرمة[17] واخراجهنّ الى الديارات والحانات • وفي تأديبك صيانة للخلافة ، وردع لك ولغيرك عن هذه الفضيحة » • ثم أمر بعمّاريّات[18] كانت معه ، فأركب فيها مع حُرمه ، وردّه الى داره • فبلغ ذلك المعتصم ، فكتب اليه يصوّب رأيه وفعله ، ويأمره أن لا يرخّص لأحد من أهل بيته في مثله •

وأم أبي على هذا ، تعرف بشكل • وكان الرشيد قد اشتراها وصاحبةً لها تعرف بشذر[19] في يوم واحد • فحملت شذر وولدت أم أبيها[20] ؟ فحسدتها شكل ، وبلغ بها الحسد الى أمر عظيم من العداوة ؟ حتى اشتهر ذلك • وحملت شكل وولدت أبا علي • وماتت أمّاهما ؟ وبقيت العداوة

(١٤) زيادة اقتضاها السياق •
(١٥) الدرة : السوط يضرب به ( ج : درر ) •
(١٦) تعرونه ، من العر والمعرة : تدخلون عليه مكروهاً تلطخونه به •
(١٧) لعله « الحرم » جمع حرمة • وسيأتي بعد سطرين قول المؤلف « •• فأركب فيها مع حرمه » •
(١٨) العماريات ، مفردها العمارية : نوع من القبة ، يوضع على بغل ، ويقعد فيه رجلان ، كل منهما في جانب • وتسمى اليوم في العراق : الكجاوة •
(١٩) سماها الطبري في تاريخه ( ٣ : ٧٥٨ ) : شذرة •
(٢٠) ذكرها الطبري ( ٣ : ٧٥٨ ) وابن الاثير في الكامل ( ٦ : ١٤٨ ) • وقد ظلت هذه التكنية معروفة بين بعض النساء حتى المائة الثامنة للهجرة ( الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني ١ : ٥٤٤ ) •

بين أبي علي وأم أبيها ، حتى بلغ الأمر الى أن تهاجيا بالأشعار ، وشاع أمرهما في جميع آل الرشيد ! فلما قتل الأمين(٢١) ، وورد المأمون الى بغداد ، جلس يوماً وعمه ابراهيم بن المهدي وأبو اسحق أخوه(٢٢) والعباس ابنه ، وتذاكروا العداوة التي بين هذين . فقال : لقد سمعت بخبر عداوتهما بخراسان ، ولقد هممت أن أصلح بينهما . ووجّه فأحضر أم أبيها ، وأقبل يعاتبها وهي (١٣ب) مطرقة لا تردُّ جواباً . ثم أمر باحضار أبي علي . فلما رأته أم أبيها ، تنقّبت وسترت وجهها . فقال المأمون : كنت مسفرةً ، فلما حضر أخوك تنقبت ؟ قالت : والله يا أمير المؤمنين ، لَسفوري بين يدي عبدالله بن طاهر(٢٣) وعلي بن هشام(٢٤) أوجبُ من سفوري لأبي علي ! فو الله ، ما هو لي بأخ ولا للرشيد بابن ! وقد قال الله عز وجل في قريش : « الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف »(٢٥) . قال ابن عباس : « آمنهم من البرص والجذام » ، وهو والله أبرص ، وما هو إلا ابن فلان الفرّاش ! فأمر المأمون أخاه أبا اسحق ، فجلدها حداً(٢٦) . فقالت : « سوءةً يا أمير المؤمنين أن تحدَّ

(٢١) كان ذلك سنة ١٩٨هـ ( ٨١٣م ) .
(٢٢) هو « المعتصم بالله » ، وقد تولى الخلافة بعد المأمون .
(٢٣) هو عبدالله بن طاهر بن الحسين ، أمير خراسان وأجل أعمال المشرق وولي مصر من قبل المأمون . مات سنة ٢٣٠هـ ( ٨٤٤م ) وسترد أخباره في موضوع « دير العذارى » من هذا الكتاب وأخباره مستوفاة في تاريخ الطبري ( فهارسه ) ، والولاة والقضاة للكندي ( ص ١٨٠ـ ١٨٤ ) ، والاغاني ( ١١ : ١١ ـ ٢٣ ) ، والفهرست ( ص ١١٧ ) والوفيات ( ١ : ٣٦٩ ـ ٣٧١ ) ، والنجوم الزاهرة ( ٢ : ١٩١ ـ ٢٠٤ ) .
(٢٤) من قواد الدولة العباسية . قتله المأمون سنة ٢١٧هـ ( ٨٣٢م ) « تاريخ الطبري ٣ : ١١٠٧ » .
(٢٥) سورة قريش . الآية ٤ .
(٢٦) هو حد القذف : أي تاديب المذنب بما يمنعه ويمنع غيره عن اتيان الذنب ( ج : الحدود ) .



اختك لابن الفراش ، وسننت على بنات الخلفاء الحد ! فو الله ، لقد ظننتُ ان أمره يستتر ، فأمّا الآن فو الله ليتناقلنه(٢٧) الرواة وليُتحدثن به الى أن تقوم الساعة ! » . ونهضت فقال المأمون : قاتلها الله ! فلو كانت رجلاً لكانت أقعدَ(٢٨) بالخلافة من كثير من الخلفاء ! وقلد أبا علي الصلاة على جنائز أولاد الخلفاء ليدرأ عنه العيب(٢٩) .

ونرجع الى ذكر اسحق بن ابراهيم ، ونورد طرفاً من أخباره ، في حزمه وضبطه ، بقدر ما يليق بالكتاب .

اسحق هذا ، هو ابن أخي طاهر (١٤أ) ابن الحسين ، ويكنّى أبا الحسن . وكان المأمون اصطنعه وولاه خلافة عبدالله بن طاهر بحضرته لما أخرج عبدالله الى خراسان ، وكان أشد الناس تقدماً عنده واختصاصاً به .

فذكر عبدالله بن خُرْداذبه ، انه حضر مجلس المأمون يوماً ، وقد عرض عليه أحمد بن أبي خالد رقاعاً ، فيها رقعة قوم متظلمين من اسحق بن ابراهيم . فلما قرأها المأمون ، أخذ القلم وكتب على ظهرها : « ما في هؤلاء الأوباش إلا كل طاعن واشٍ ! اسحق غرسي بيدي ، ومن غرسته أنجب ولم يخلف ، لا أُعدي(٣٠) عليه أحداً . ثم كتب الى اسحق رقعة ، فيها : « من مؤدِّبٍ مشفق الى حصيف متأدب . يا بني ، من عزَّ تواضع ، ومن قدر عفا ، ومن راعى أنصف ، ومن راقب حذر . وعاقبة الدالة غير محمودة ، والمؤمن كيّس فطنٌ . والسلام » .

(٢٧) المخطوط : لساقلنه .
(٢٨) المخطوط : أقعد ، بالرفع .
(٢٩) في هامش المخطوط ، بخط رديء : « ألا رحم الله أمير المؤمنين عبدالله المأمون ، ما كان أوسع علمه وأغزر عقله في أمره ، وتقليده لأبي علي في الصلاة على الجنائز من أولاد الخلفاء » .
(٣٠) يقال : أعدى فلاناً على فلان ، اذا نصره وأعانه وقواه .

وولي اسحق للمأمون ، ثم للمعتصم ، ثـم للواثق ، ثم للمتوكل . ومات في أيام المتوكل . فأقام محمداً ابنه مكانه ، فلبث يسيراً ومات . فاستدعي محمد بن عبدالله بن طاهر من خراسان ، وورد اليه ما كان الى اسحق .

وذكروا ان بعض ولد الرشيد ـ وكان له موضع من النسب ومكان من المعرفة والأدب ـ مرض ببغداد مرضاً طال ، ولم يقدر على الركوب (١٤ب) واشتهى التفرج والتنزه في الماء . فأراد أن يبني زلالاً(٣١) يجلس فيه ، فمنعه اسحق ، وقال : « هذا شيء لا نحب أن يعمل مثله إلا بأمر أمير المؤمنين وإذنه » . فكتب الى المعتصم يستأذنه في ذلك ، فخرج الأمر الى اسحق باطلاقه له . فكتب اسحق : « ورد عليّ كتاب من أمير المؤمنين باطلاق بناء زلال لم يحدّ لي طوله ولا عرضه ، فوقفت أمره الى أن استطلع الرأي في ذلك » . فكتب اليه يحمده على احتياطه ، ويحدّ له ذرع الزلال .

قال : لما انتقل المعتصم الى سُرّ من رأى(٣٢) ، كان الناس في يوم الموكب يغشون دار المأمون ، ويقعدون فيها على سبيلهم في حياته إجلالاً للسلطان وتعظيماً لأمره . فانصرف محمد بن اسحق في يوم من الأيام الحارة ، وقد أطال الركوب . واجتاز بدار المأمون ، وقد فتل قلنسوته(٣٣) على رأسه مستتراً بها من الشمس ، فبلغ أباه ذلك ، فضربه معاقباً له على اجتيازه بباب الخليفة متبذلاً !

---

(٣١) الزلال ( كشداد ) ضرب من السفن النهرية الصغيرة السريعة . كانت معروفة في بغداد في أيام الخلفاء . ويسمى أيضاً « الزلالة » .

(٣٢) بنى المعتصم مدينة سر من رأى ( سامراء ) سنة ٢٢٠هـ ( ٨٣٥م ) واتخذها عاصمة له بدلا من بغداد .

(٣٣) القلنسوة : من ملابس الرأس ، وهي على هيئات متعددة .



وذكر عبدالله بن خرداذبه ، انه خرج يوماً من بين يدي المأمون في أثر اسحق بن ابراهيم ، حتى اذا صار الى الدهليز الثاني ، وقف ووقف القواد والناس لوقوفه ! ثم قال : « أين خليفة علي بن صالح(٣٤) ؟ » ، وكان على ذلك الوقت صاحب أمر الدار والموسوم بالحجبة . فأتي بخليفته ، فضربه مائة مقرعة ، (١٥أ) ثم قال : « الحبس ! » . ثم قال : « هاتوا خليفة صاحب البريد » . فأتي به ، فضربه مائة مقرعة ، ثم قال : « الحبس ! » . ثم دعا بعلي بن صالح وبصاحب البريد ، وقال لهما : « تقلدان خلافتكما في دار الخليفة من يضيع الأمور ويهملها ؟ كنتما بهذا الأدب أحقّ من هذين ! » . فقالا : وما كان من أمرهما الذي أنكرته أيها الأمير ؟ فقال : «صاحب بريد يقعد في دار الخليفة ، فيضحك ويقهقه ، وصاحب الدار جالس لا ينكر ؟ » ثم خرج ! قال : فكنت أدخل الدار بعدها ، فلا أرى فيها ضاحكاً(٣٥) !

قال : ودخل اسحق في يوم نَورُوز(٣٦) الى المتوكل ، والسَّمَاجة(٣٧) بين يديه . وعلى المتوكل ثوب وَشْي مُثْقل ، وقد كثر

---

(٣٤) هو علي بن صالح ، صاحب المصلى ، وسيرد ذكره في هذا الكتاب في أخبار « دير العذارى » . كان كاتباً راوياً . ولاه الامين على ديوان رسائل ابنه موسى ببغداد . مات سنة ٢٢٩هـ (٨٤٣م) . وأخباره في تاريخ بغداد للخطيب ( ١١ : ٤٣٧ ـ ٤٣٩ ) وتاريخ الطبري ( فهارسه ) وفي طبقات الشعراء لابن المعتز ( ص ٢١ ) أربعة أبيات لأبي دلامة في هجاء علي بن صالح .

(٣٥) مما يناسب هذه الحكاية ، ما ذكره هلال بن المحسن الصابىء في « رسوم دار الخلافة » ( ص ٧١ ـ ٧٢ تحقيق ميخائيل عواد ) .

(٣٦) النوروز ، ويقال فيه النيروز أعظم أعياد الفرس وأجلها يقع في أول يوم من السنة الشمسية عند الفرس . وذلك في ٢١ آذار من الشهور الرومية .

(٣٧) كانت السماجة تشبه ما يعرف اليوم بـ « التمثيل الهزلي » . فأصحاب السماجة قوم يحاكون حركات بعض الناس ويمثلونهم في

أصحاب السّماجة حتى قربوا منه للقط الدراهم التي تنثر عليهم ، وجذبوا ذيله ! فلما رأى اسحق ذلك ، ولّى مغضباً ، وهو يقول : « أفّ وتفّ ! فما تغني حراستنا المملكة مع هذا التضييع ! » • ورآه المتوكل وقد ولّى ، فقال : ويلكم ! ردوا أبا الحسين ، فقد خرج مغضباً ! • فخرج الحجّاب والخدم خلفه ، فدخل وهو يسمع وصيفاً(٣٨) وزرافة كل مكروه ، حتى وصل الى المتوكل • فقال : « ما أغضبك ، ولم خرجت ؟ » ، فقال : يا أمير المؤمنين ، عساك تتوهّم أن هذا الملك ليس له من الأعداء مثل (١٥ب) ما له من الأولياء ! تجلس في مجلس يبتذلك فيه مثل هؤلاء الكلاب تجذّبوا ذيلك ، وكلّ واحد منهم متنكر بصورة منكرة ، فما يؤمن أن يكون فيهم عدوّ قد احتسب نفسه ديانة وله نية فاسدة وطويّة رديّة ، فيثب بك ! فمتى كان يستقال(٣٩) هذا ، ولو أخليت الأرض منهم ؟ » • فقال : « يا أبا الحسين ، لا تغضب ! فو الله لا تراني على مثلها أبداً » • وبني للمتوكل بعد ذلك مجلس مشرف ينظر منه الى السّماجة •

وذكر موسى بن صالح بن شيخ(٤٠) ، انه كلم(٤١) اسحق بن

---

أصواتهم ، ويظهرون في مظاهر مضحكة ، ايناساً للناس : تاريخ الطبري ( ٣ : ١٣١٨ ) ، وأشعار أولاد الخلفاء للصولي (ص ٢٤٩) ، والامتاع والمؤانسة ( ١ : ٥٩ ) وخطط المقريزي ( ١ : ٣٣٥ ، ٢ : ٣١ و ٣٨٩ ) • والسلوك للمقريزي ( ١ : ٢٩٤ ) • وآثار البلاد ( ص ١٢٨ ) والفخري ( ص ٤٤٨ ) •

(٣٨) خادم تركي كان مقدماً في أيام المتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز • قتل سنة ٢٥٣هـ ( ٨٦٧م )

(٣٩) المخطوط يستعال •

(٤٠) متادب شاعر ، كان من ندماء الامير اسحق بن ابراهيم المصعبي أمير بغداد • مات سنة ٢٥٧هـ (٨٧٠م)

(٤١) التاج للجاحظ ( ١٧٠ – ١٧١ )



ابراهيم في امرأة من أهله ، وسأله النظر لها فقال : يا أبا محمد ، من قصة هذه المرأة(٤٢) ، ومن حالها ، ومن بعلها(٤٣) ، [قال](٤٤) : فو الله ان زال يصفها حتى تحيرت(٤٥) •

قال(٤٦) أبو البرق الشاعر : كان اسحق يجري علي أرزاقاً ، فأنشدته يوماً ، فسألني عن عيالي ، وما احتاج اليه لهم ، ثم قال لي : « تحتاج عيالك في كل شهر من الدقيق كذا ، ومن كذا كذا ••• » فما زال يخبرني بشيء من أمر منزلي جهلته وعلمه هو !

قال(٤٧) : وورد على اسحق كتاب من المعتصم ، وهو جالس يشرب ، ومعه محمد بن راشد الخنّاق ، وكان خصيصاً به أثيراً عنده • فما فرغ من قراءة الكتاب (١٦أ) حتى قال : « سياط(٤٨) وعقابين(٤٩) وجلّادين » ! فأحضر ذلك • فأمر بمحمد بن راشد ، فأقيم من مجلسه وشقّ عنه ونصب في العقابين ، وهو يقول : « أيها الأمير ، ما حالي ؟ ما قصتي ؟ » • فقال : « الحق(٥٠) الجوهر الذي كان لفلان ، من صفته كيت وكيت ، تحضرنيه الساعة ، وإلا أتيت على نفسك ! » • فذهب يتلكأ فقال : « أوجعوا ! » فلما أحس بالضرب ، قال : « أنا أحضره أيها الأمير » • قال : « وحق أمير المؤمنين ، لا برحت مكانك أو تحضره » ! •

---

(٤٢) يعني : من قصتها كيت وكيت • وقد طوى المؤلف الخبر لانه معلوم • وهذه عادة شائعة بين أكابر الكتاب •

(٤٣) التاج : فعلها •

(٤٤) الزيادة من التاج •

(٤٥) رواية التاج : لم يزل يصفها حتى بهت •

(٤٦) التاج للجاحظ ( ص ١٧١ ) •

(٤٧) أدب النديم لكشاجم ( ص ٣٤ بولاق ١٢٩٨هـ ) •

(٤٨) لعل الصواب : سياطاً •

(٤٩) العقابان : خشبتان ، يشبح الرجل بينهما فيجلد •

(٥٠) الحق : بضم الاول ، الوعاء الصغير •

فأحضره لوقته . فلما رآه اسحق ، سُرّي عنه وأسفر وجهه وقال : هاتوا ثياباً ، فأُتي بخلعة ، فأُلبسها . وردّه الى موضعه . وأجاب عن الكتاب ، وأنفذ الحق لوقته الى المعتصم . فقال محمد : « أيها الأمير ، ما أبعد ما بين الفعلين ؟ » . فقال : ويحك ! وقيتُ الخدمة والنصيحة ، ووفيت المودّة بعد ذلك حقها » .

وذكر أبو حشيشة الطنبوري ، قال : كنت يوماً في منزلي ، اذ طرق الباب صاحب بريدٍ ، وقال : أجب ! فلما قال أجب ، علمت انه أمرٌ عالٍ . فلبست ثيابي ، ومضيت معه حتى دخلنا دار إسحق بن ابراهيم . فعُدل بي الى ممرٍ طويل فيه حُجَر متقابلة ، تفوحُ من جميعها روائحُ الطعام . فأُدخلت حُجرة منها ، وقُدّم الي طعام (١٦ب) في نهاية النظافة وطيب الرائحة ، فأكلت . وجاؤوني بثلاثة أرطال(٥١) ، فشربت . وأحضروا لي صندوقاً فيه طنابير ، فاخترت طنبوراً منها ، وأصلحته على الطريقة ، وأُخرجتُ من الموضع الى حجرة لم أر أحسن منها . واذا في مجلسها(٥٢) رجلان جالسان ، على أحدهما قَباء مُلحَم (٥٣) وقلنسوة سَمُّوريّة(٥٤) ، وعلى الآخر ثياب خزّ ؛ وستارة مضروبة فيه . فسلمت وأُمرت بالجلوس ، فجلست . فقال لي صاحب السمورية : غنّ !

(٥١) الأرطال ، جمل الرطل الوعاء الذي يسع رطلا من الخمر ، يقابله في وقتنا عند الافرنج « اللتر Litre » .
(٥٢) « في مجلسها » كتبت في المخطوط مرتين سهواً .
(٥٣) الملحم من الثياب : ما سداه ابريسم أي حرير ولحمته غير ابريسم . بخلاف الديباج .
(٥٤) السمورية : نسبة الى السمور ، وهو حيوان بري ، يشبه ابن عرس لكنه أكبر منه . لونه أحمر مائل الى السواد . ومنه ما يكون أسود لامعاً وأشقر . يتخذ من جلده فراء ثمينة . ( حياة الحيوان الكبرى ٢ : ٣٧ ) ومعجم الحيوان لأمين المعلوف (ص ٢١٣) . وتاج العروس ( ٣ : ٢٧٩ ) .



فغنيت(٥٥) :

ما أُراني إلا سأهجرُ مَن ليـ ... سَ يراني أقوى على الهجران
ملّني واثقاً بحسن وفائي ... ما أضرّ الوفاءَ بالانسان

فغنّيته ، فشرب رطلاً ، ونقر(٥٦) الستارة وقال : غنّوه ! فغنّني الصوت أحسن غناء في الدنيا ، وخلت أن البيت يرقص ! فقال لي : كيف ترى ؟ قلت : قد والله ، يا مولاي ، بغّضوا إلي هذا الصوت وسمجوه في عيني . فضحك واستعادنيه ثلاث دفعات ، يشرب في كل دفعة منها رطلاً . ثم قال : أتعرفني ؟ قلت : لا ! قال : أنا اسحق بن ابراهيم ، وهذا محمد بن راشد الخناق . ووالله ، لئن ظهر حديث هذا المجلس منك ، لأضربنّك ثلثمائة سوط ! قم اذا شئت ! فقمت من بين يديه ، فلحقني الغلام بصرّة (١٧أ) فيها ثلثمائة دينار ، فاجتهدت أن يأخذ منها شيئاً ، فأبى !

وذكر عمرو بن بانة(٥٧) ، قال : وجّه الي اسحق بن ابراهيم في آخر النهار ، فصرت الى داره وأدخلت عليه ، وهو جالسٌ في طارمةٍ(٥٨) ملبسة بالخز ، على دجلة ، وقد انبسط القمر على الروشن(٥٩) وعلى دجلة ، وهو من أحسن منظر رأيت قط ! والمعينون(٦٠) جميعاً بين يديه ،

(٥٥) البيتان للعباس بن الأحنف . وهما في ديوانه ( ص ٢٦٧ ) ، وفي الاغاني ( ٧ : ٣٢ ) ونهاية الارب ( ٥ : ٦٦ ) . وثاني البيتين في محاضرات الادباء للراغب الاصفهاني ( ١ : ١٨٤ القاهرة ١٢٨٧هـ ) .
(٥٦) المخطوط : ونعر .
(٥٧) نسب الى أمه بانة . كان مغنياً شاعراً . أخذ الغناء عن اسحق الموصلي وغيره . نادم المتوكل ومات سنة ٢٧٨هـ ( ٢٩١م ) ( الفهرست ص ١٤٥ ، والاغاني ١٤ : ٥٠ ـ ٥٨ ، والوفيات : ١ : ٥٥٧ ، ونهاية الارب ٥ : ٢١ ) .
(٥٨) الطارمة : صُفّة مفتوحة ومعروفة بشكلها الى اليوم عند العراقيين .
(٥٩) الروشن : جناح السطح ، أو المنظرة التي تشرف على خارج البيت ، الذي يُعرف اليوم ب « البالقون » .
(٦٠) لعله يريد بهم المعينين على الخدمة . ويجوز أن يكون ما في الاصل « المغنون » .

وبذل[٦١] جالسة وراء مقطع في الطارمة • فلم يزل جالساً بموضعه ، ونحن بين يديه ، الى أن نودي بالفجر فقام وقمنا • وقال لنا الغلمان : انصرفوا ! فنزلنا الى الشط ، ودعونا بسميرية[٦٢] ، فجلسنا جميعاً ، وقلت لهم : إن منزلي أقرب من منازلكم ، فاجعلوا مقامكم اليوم عندي ، ففعلوا • وحصلنا في المنزل ، فطلبت فيه شيئاً يؤكل ، فلم أجد ! فأمرت باحضار المائدة ، فأحضرت فارغة ، وطرحت في وسطها مائة درهم صحاحاً وقلت : يوجه كل واحد منكم ، فيشتري له ما يريد • فما كان بأسرعَ من أن امتلأت بكل شيء ! فأكلنا وشربنا ، ومر لنا يوم طيب ، وتفرقنا آخر النهار ، وفي قلوبنا غُصص" مما فعله بنا اسحق ، وما فاتنا من تلك الليلة الحسنة في ذلك الموضع الحسن ! فمضيت بعد (١٧ب) ذلك الى بذل ، وسألتها عن السبب فيما فعله ، فقالت : قد سألته عن ذلك ، فقال : ويحك ! أنا أشتهي الشرب في مثل هذه الليلة منذ سنة ، وأدافع نفسي به ، فلما حصل لي جميع ما أريده وأشتهيه ، أردت أن أري نفسي سلطاني عليها وقهري لها ومنعها مما تحبه ، لئلا تقودني الى ما تريد ، ففعلت ما رأيتِ •

وكان مع ذلك حسن المروءة ، كريم النفس • فذكر أبو حشيشة ، قال : دعاني في بعض الأيام ، فصرت اليه وجلست أغنيه ، وعليه درّاعة[٦٣] خز خضراء لم أر أحسن منها قط • فجعلت أنظر اليها ، وفطن بنظري ، فدعا بالخازن وقال : كانوا جاؤونا منذ أيام بعشرة أثواب خز خُضر ، هذا أحدها ، فجئني ببقيتها • فأحضر تسعة أثواب ، يتجاوز حسنها كل وصف ، فأعطانيها ، فبعت من رذالها الثوب بمائة دينار !

(٦١) جارية ، أصلها من المدينة ، وربيت في البصرة ، ثم لازمت قصور الخلفاء والكبراء لاشتهارها بجودة الغناء والضرب بالعود ( الاغاني ١٥ : ١٣٨ ـ ١٤٠ والمكافاة لابن الداية. ص ٦٤ ) •

(٦٢) السميرية ( بالتصغير ) : ضرب من السفن النهرية في العراق أيام العباسيين ( ج : السميريات ) •

(٦٣) الدراعة : جبة مشقوقة المقدم ( تاج العروس ٥ ٣٢٥ ) •



وقال : طرق أحمد بن يوسف الكاتب[٦٤] ، اسحق بن ابراهيم ، فقدم اليه كل شيء حسن من الأطعمة والآلة ، وضربت الستائر[٦٥] ، وأحضرت الفواكه والنبيذ ، ومرَّ يوم لم يكن مثله • ثم سأل أحمد أن يكون عنده من الغد ، فقال أحمد : يفوتني الصيد • فأحضر جارية (١٨أ) وغلاماً وفرساً لم يُر أحسن منهم ، وقال : هذا صيدك غداً • ثم تصنّع له من الغد ، فرأى أحمد شيئاً لم يرَ مثله قط •

وقال له اسحق : أمس كان فتوة ، واليوم مُروّة •

وكان المأمون يصير الى داره ، فيقيم عنده الأيام هو وغلمانه وحشمه أنساً به وثقة بمكانه •

واجتازت[٦٦] يوماً زبيدة[٦٧] في دجلة في حرّاقتها[٦٨] ، فصعدت الى دار اسحق لبعض حاجتها ، فعرض عليها اسحق الطعام ، فأمرت باحضاره ، فعجبت مما رأت ومما قدّم • وقالت : والله ما كانت بي حاجة اليه ، وإنما أردت أن أختبر مروءته ، فوجدته أتم الناس مروءةً ، هذا من غير تصنُّع لي ولا علم بمجيئي •

(٦٤) ترجمته في « أمراء البيان » لمحمد كرد علي ( ١ [ القاهرة ١٩٣٧ ] ص ٢١٨ ـ ٢٤٣ ) •

(٦٥) كانت الستائر تضرب في مجالس الخلفاء ، لتفصل بينهم وبين الندماء والمغنين ، لئلا يظهر أحد من هؤلاء على ما يفعله الخليفة اذا طرب للمغني والتذه • وكان الموكل بأمر الستارة يعرف بصاحب الستارة ( التاج للجاحظ • ص ٢٨ ) • وكان بعض المتقدمين في الدولة ، كالوزراء والأمراء ، يضربون الستائر في مجالسهم للسبب عينه •

(٦٦) كتب في هامش المخطوط : « مرور الست زبيدة على مسكن اسحق، فدخلت اليه لتنظر مروءته » •

(٦٧) هي بنت جعفر بن المنصور الخليفة العباسي ، وزوجة هرون الرشيد، وأم الامين • توفيت ببغداد سنة ٢١٦هـ (٨٣١م) •

(٦٨) الحراقة : من سفن العراق النهرية في أيام العباسيين ( ج : الحرّاقات ) •

# دير أشموني

وأُشمونى ، اِمرأة بني الدير على اسمها[١] ، ودفنت فيه[٢] . وهو بقُطرَبُّل[٣] ، غربي دجلة . وعيده اليوم الثالث من تشرين الأول[٤] ، وهو من الأيام العظيمة ببغداد ، يجتمع أهلها اليه كاجتماعهم الى بعض أعيادهم ، ولا يبقى أحد من أهل التطرُّب واللعب الا خرج اليه ، فمنهم في الطيارات[٥] (١٨ب) ومنهم في الزبازب[٦] والسميريَّات ، كل اِنسان بحسب قُدرته . ويتنافسون فيما يظهرونه هنالك من زيّهم ، ويباهون بما يعدونه لقصفهم ، ويعمرون شطه وأكنافه وديره وحاناته . ويضرب لذوي البسطة منهم الخيم والفساطيط ، وتعزف عليهم القيان . فيظل كل اِنسان منهم مشغولاً بأمره ، ومكباً على لهوه ؛ فهو أعجب منظر وأطيب مشهد وأحسنه !

---

(١) راجع الذيل (٨) ، ففيه ذكر للكنائس والديارات الشرقية المعروفة باسم « أشمونى » .

(٢) هذا قول لا سند له .

(٣) المخطوط : بعطربل . قال ياقوت ( معجم البلدان ٤ : ١٣٣ ) أنها « قرية بين بغداد وعكبرا ، ينسب اليها الخمر . وما زالت متنزهاً للبطالين وحانة للخمارين . وقد أكثر الشعراء من ذكرها » . ولابن عبدالحق ( المراصد ٢ : ٤٥٩ ) تصحيح لما تقدم ، هذا نصه : « قال [ ياقوت ] انها بين بغداد وعكبرا . قلت : بين بغداد والمزرفة . لان عكبرا من الجانب الشرقي وهي في الغربي ، وبينهما فراسخ . واليها ينسب الطسوج التي هي فيه ، فيقال طسوج قطربل » . ثم زاد على ما تقدم : « وهي الآن خراب » .
ويرى الدكتور مصطفى جواد ( جريدة «العراق» البغدادية بتاريخ ٢٣/١/١٩٤٧ ) ان قطربل كانت في الموضع المعروف بالتاجي .

(٤) أنظر الذيل (٨) .

(٥) الطيارات ، مفردها الطيار والطيارة : سفن نهرية سريعة الجريان .

(٦) الزبازب : واحدها الزبزب ( بفتح الزاءين المعجمتين ) ، ضرب من السفن النهرية الصغيرة .



وهناك أيضاً دير يسمى **دير الجرجوث**[٧] وحوله بساتين ومزارع ، ومن ضاق به دير أشموني[٨] ، عدل اليه .

قال جحظة : خرجت[٩] في عيد من أعياد أشموني الى قطربل ، فلما وصلت الى الشط ، مددت عيني لأنظر موضعاً خالياً أصعد اليه ، أو قوماً ظرافاً أنزل عليهم ، فرأيت فتيين[١٠] من أحسن الناس وجوهاً وأنظفهم لباساً ، وأطرفهم آلة ! فقدمت سميريتي نحوهما ، وقلت : أتأذنون[١١] في الصعود اليكم ؟ فقالوا : بالرَّحب والسعة ! فصعدت وقلت : يا غلام ، طنبوري ونبيذي ! فقالا : أما الطنبور فنعم ، وأما النبيذ فلا . فجلست مع أحسن الناس أخلاقاً وأملحهم عشرة . وأخذنا في أمرنا . ثم تناولت الطنبور ، وغنيت بشعر لي[١٢] :

(١٩أ) سقياً لأُشمونى ولذاتها ... والعيشِ فيما بين جناتها
سقياً لأيام مضت لي بها ... ما بين شطَّيها وحاناتها
اِذ اصطباحي في بساتينها ... واذ غُبوقي[١٣] في دياراتها

فنعر القوم ، وشربوا بالأرطال وشربت ، وطاب لنا الوقت [ الى آخر النهار ][١٤] .

---

(٧) لم نقف على دير بهذا الاسم . ولعله مصحف عن « دير جرجيوس » أو « دير جرجس » .

(٨) المخطوط : الشمونى ، وهو تحريف .

(٩) نقل ابن فضل الله العمري هذه الحكاية عن الشابشتي ( المسالك ص ٢٧٨ ) دون الاشارة الى مصدر نقله .

(١٠) المسالك : قينتين .

(١١) المخطوط : اتادنون .

(١٢) نقل صاحب المسالك البيت الاول والثالث .

(١٣) الاصطباح : تناول الصبوح . والصبوح ما يشرب صباحاً . والغبوق ما يشرب في العشي ، وهو خلاف الصبوح .

(١٤) الزيادة من المسالك . وبها ينتهي ما نقله عن الشابشتي .

ثم قلت لأحدهما : جعلت فداك ، ما أرى في هذا الجمع أرقَّ منكما طبعاً ، ولا أرق نبيذاً . فقال لي مجيباً :

شرابي رقيقٌ كما قد رأيـ ـت ، ودِبسهم بذباب يساطُ

وأشار الى القوم ، ثم قال :

فكيف أكون نظيراً لهمُ
أبنْ لي بعقلكَ [ أم ذا ][١٥] ضراط

ثم قال : أزيدك ؟ قلت : لا . ومرّ لنا أطيب يوم وأحسنه !

قال محمد بن المؤمّل الطائي : كنت[١٦] مع أبي العتاهية[١٧] في سميرية[١٨] ، ونحن سائرون الى أشمونى . فسمع غناء [ من بعض النواحي ، فاستحسنه و ][١٩] طرب له . فقال لي : تحسن ترقص ؟ قلت: نعم ! فقال : قم بنا نرقص . قلت : نحن في سميرية ، وأخاف أن نغرق ! قال : وإن غرقنا نكون ماذا ؟ أليس نكون شهداء الطرب ؟

وللثرواني[٢٠] ، فيه[٢١] :

---

(١٥) الزيادة للدكتور مصطفى جواد .

(١٦) نقل ابن فضل الله هذه الحكاية عن الشابشتي ، (المسالك ص ٢٧٨) بتصرفه المعهود ، دون الاشارة الى مصدر النقل .

(١٧) من فحول شعراء الدولة العباسية . توفي سنة ٢١١ ( ٨٢٦م ) له ديوان مطبوع . وترجمته وأخباره كثيرة في الاغاني ( ٣ : ١٢٢ – ١٧٦ ) والوفيات ( ١ : ١٠٠ – ١٠٣ ) . والاعلام للزركلي ( ١ : ٣١٩ ) .

(١٨) المسالك : في سميريته .

(١٩) الزيادة من المسالك .

(٢٠) سيذكره المؤلف في « الدير الاعلى » و « دير ابن مزعوق » ويورد طرفاً من أشعاره .

(٢١) معجم البلدان ( ٢ : ٦٤٣ ) .



إشرب عـلى قرع النواقيس     في ديرأشمونى بتغليس[٢٢]

(١٩ب) لا تخفِ كأس الشرب ، والليل في
حـسـدٍ نعيـم لا ولا بـوس

إلا عـلى قـرع النـواقيس     أو صـوت قسّـان وتشميس[٢٣]

فـانمـا الشـيء بأسبابه     ومحكـم الوصف بتأسيس

فهكـذا فاشرب ، وإلا فكن     مجـاوراً بعض النواويس[٢٤]

قال : كتب يحيى بن كامل الى عبدالملك بن محمد الهاشمي في يوم[٢٥] أشمونى :

اليـوم أشمونى أبا الفضـل     وهـو عجيبٌ طيب الظـلّ

وأنت لليوم صريعٌ فمـا     يصنـع يحيى يا أبا الفضـل

فوجّه اليه بما ركبه ، وعرف الجماش[٢٦] الخبر ، فكتب اليه :

قـولا لعبـدالملك المـاهر     ولابن عـم المصطفى الطاهر

أما ترى اليوم ، وأحـوالهُ     تدعو الى حثّـك بالدائر[٢٧]

عيـدٌ وغيم زار في يومنا ،     فقـم بحقِّ العيـد والزائـر

واليوم أشموني ، فبادر بنا ،     نحثُّهـا في يومهـا الزاهـر

---

(٢٢) معجم البلدان : « بتفليس » وهو وهم . والتغليس من الغلس ، وهو ظلمة آخر الليل ، اذا اختلطت بضوء الصباح ( تاج العروس ٤ : ٢٠٢ ) .

(٢٣) التشميس : لفظة سريانية الاصل ( تشمشتا ) تدل على ما يتلوه الشماس من الصلاة . والشماس خادم البيعة العابد فيها .

(٢٤) النواويس : جمع ناؤوس وهو القبر .

(٢٥) يريد باليوم ، يوم عيد أشمونى .

(٢٦) سياق الحكاية يدل على أن الجماش شاعر ، بقوله « عن جماشك الشاعر » . ولا نعرف من أمره شيئاً .

(٢٧) يريد بالدائر كأس الخمر التي تدور على الشاربين .

حَبَوْتَ يحيى ثم أغفلتني أحلتَ عن جماشك الشاعر

فوجّه اليه وأحضره • ومرّ لهم يوم طيب •

ولأبي الشبل البرجمي[28] ، فيه :

(٢٠أ) شهدتُ مواطنَ اللذات طرا
وجبت بقاعها بحراً وبرّا

فلم أر مثل أشموني محلاّ ألـذّ لحاضريه ولا أسرّا

به جيشان من خيل وسُفن أناخا في ذراه واستقرا

كأنهما زحوفٌ[29] وغىً ولكن
الى اللذات ما كرّا وفرا

سلاحهما القواقز[30] والقناني
وأكواسٌ تدور هلمّ جرا

وضربهما المثالث والمثاني[31]
اذا ما الضربُ في الحرب استحرا

---

(٢٨) من شعراء الدولة العباسية • كان في أيام المأمون وأدرك المتوكل ومدحه وقد عمر طويلا • ولم نقف على سنة وفاته • وفي الاغاني ( ١٣ : ٢١ ـ ٢٨ و ٢١ : ١١٨ ) ومعجم الشعراء للمرزباني ( ص ٢٧٥ ) ونهاية الارب ( ٤ : ٦٣ ـ ٦٦ ) ، شيء من أخباره وشعره •

(٢٩) الزحوف : واحدها الزحف ، الجيش الكثير يزحف الى العدو •

(٣٠) القواقز والقواقيز ، واحدتها القاقوزة والقاقزة مشربة أو قدح ، أو الصغير من القوارير ، والطاس • ( القاموس المحيط ٢ : ١٨٧ ) وفي التاج ( ٤ : ٧٠ ) انها « الفناجين التي يشرب بها الشراب » • وفي المعرب للجواليقي ( ص ٢٧٣ ـ ٢٧٤ ) انها « اناء من آنية الشراب » •

(٣١) المثالث ، مفردها المثلث ، وهو ثالث أوتار العود • والمثاني مفردها المثنى وهو ما بعد الاول من أوتار العود • وفي كتاب الملاهي للمفضل بن سلمة ( ص ٣٠ ، كلاسكو ١٩٣٨ ) « يقال لاوتار العود المحابض واحدها محبض وهي الشرع واحدتها شرعة • فمنها الزير ، والذي يليه المثنى ومنهم من يسميه الثاني ، والمثلث ومنهم من يسميه الثالث ، والبم ••• » •



وأسرهما ظباءُ الدّير طوعاً
اذا أسد الحروب أسرن قسرا

لقد جرّت لنا الهيجاء خيراً
اذا ما جرت الهيجاءُ شرا

وكان أبو الشبل هذا من الطياب ، وله شعر مليح ، وطبع رقيق • وكان منعكفاً على الشرب لا يفارقه ولا يوجد اِلا سكرانَ • وكان يتطرح في الديارات والحانات ومواطن اللهو ، لا يغبُّها ولا يتأخر عنها •

وكان بينه وبين محمود الوراق[32] مودة ، وكانا لا يفترقان • وذكر أبو الشبل ، قال[33] : صرت أنا ومحمود الى قطربل ، فدعونا الخمار ، فقلنا : اِيتنا بنت عشر قد أنضجها الهجير • فجاءنا بها • فقلنا : اسقنا ! فسقانا • فقلنا : اِشرب واسقنا ! فقال : أنا مسلم ، وكان يهودياً قد أسلم • فقال (٢٠ب) لي محمود : « قوم يكون الخمار عندهم مسلماً متحرّجاً ، وهم عند الخمار كفار ، أترى لله فيهم حاجة ؟ »[34] •

---

(٣٢) هو محمود بن الحسن الوراق الشاعر • كان نخاساً يبيع الرقيق • وأكثر شعره فى المواعظ والحكم • مات في خلافة المعتصم في حدود الثلاثين والمائتين • ( طبقات الشعراء لابن المعتز• ص ١٧٤ ـ ١٧٥ ، وتاريخ بغداد للخطيب ١٣ : ٨٧ـ٨٩ ، وفوات الوفيات ٢ : ٢٨٥ـ ٢٨٦ ، ونهاية الارب ٣ : ٨٥ الطبعة الثانية ) •

(٣٣) الاغاني ( ١٣ : ٢٣ ) ونهاية الارب ( ٤ : ٨١ من الطبعة الاولى الكاملة ) •

(٣٤) ما في الاغاني ونهاية الارب : فقال لي محمود : ويحك ! هل رأيت أعجب مما نحن فيه ؟ يهودي يتحرج من شرب الخمر ، ونشربها ونحن مسلمون ؟ فقلت له : أجل ! والله لا نفلح أبداً ولا يعبأ الله بنا ! » •

قال : كان[٣٥] أبو الشبل يعابث[٣٦] خنساء[٣٧] قينة هشام الضرير النحوي[٣٨] ، وكانت تقول الشعر ؛ فعبث بها يوماً وأفـرط ، فغضبت وقالت : ليت شعري ، بأيّ شيء تدلّ ؟ أنا والله أشعر منك ! ولئن شئتُ لأهجونَّك حتى أفضحك ! فأقبل عليها ، وقال :

خنساء[٣٩] قد أفرطتْ علينا     فليس منهـا لنـا مُجـير

تـاهت بأشـعـارهـا علينـا     كـأنمـا نـاكهـا جريـر

فخجلت [ حتى بان ذلك عليها ][٤٠] وانقطعت عن جوابه .

ولأبي الشبل في جارية سوداء كان يهواها ، فعوتب عليها ، وكان مولعاً بالسودان[٤١] :

غـدت بطـول الملام عاذلـةٌ     تعذلني في السَّواد والدَّعج[٤٢]

ويحكِ ،كيف السلوُّ عن غرر     مقيَّرات الوجـوه كالسَّبـج[٤٣]

(٣٥) الاغاني ( ١٣ : ٢٥ ) ونهاية الارب ( ٤ : ٨١ من الطبعة الكاملة ) .

(٣٦) المخطوط : يعاتب.وأحسن من ذلك ما في أعلاه ، كما هو في الاغاني.

(٣٧) بعض أخبارها فى الاغاني ( ٢١ : ١١٨ ) . وانظر أعلام النساء لعمر رضا كحاله ( ١ : ٣٧٢ ط ٢ ) .

(٣٨) هو هشام بن معاوية الضرير ، النحوي الكوفي ، صاحب الكسائي وتلميذه . له تآليف في النحو لم تصل الينا . مات سنة ٢٠٩هـ ( ٨٢٤م ) . ( الفهرست . ص ٧٠ ، ونزهة الالباء . ص ٢٢٢ ـ ٢٢٣ ، ومعجم الادباء ٧ : ٢٥٤ ، والوفيات ٢ : ٢٩١ ، ونكت الهميان للصفدي . ص ٣٠٥ ، وبغية الوعاة . ص ٤٠٩ ) .

(٣٩) الاغاني : حسناء .

(٤٠) الزيادة من الاغاني ونهاية الارب .

(٤١) الاغاني ( ١٣ : ٢٥ ) .

(٤٢) الدعج : شدة سواد العين مع سعتها .

(٤٣) السبج : وبالانكليزية (Obsidian) حجر أسود حالك صقيل ، سريع الانكسار ، تصنع منه المرايا وفصوص الخواتم والخرز وأميال الاكتحال . انظر : الجماهر في معرفة الجواهر للبيروني ( ص ١٩٩ طبعة كرنكو ) ونخب الذخائر في أحـوال الجواهر لابن الاكفـاني السنجاري ( ص ٩٠ طبعة الأب أنستاس الكرملي ) .



يحملـن بين الأفخـاذ أسـنمة     تطـير أوبارهـا[٤٤] من الوهج

لا عـذَّب الله مـؤمنـاً بهـم     غيري ، ولا حان منهـم فرجي

(٢١أ) فانني بالسـواد مبتهـجٌ     ولسـت بالبيض جـد مبتهـج

وله في جارية كان يحبها اسمها تِبر :

لـم تصفي يا سمِّيـة الذهب     تتلـف نفسـي وأنت في لعب

يا بنت عم المسك الذكي ومن     لولاك لـم يُجتَبَ ولـم يطب

ناسبك المسك في السواد وفي الطيـ     ـب ، فأكـرم بذاك من نسـب

(٤٤) الاغاني : تحرق أوبارها .

# دير سابر[1]

وهذا الدير ببَزَوغى[2] ، وهي بين المَزرَفة[3] والصالحية[4]، في الجانب الغربي من دجلة • وهي[5] عامرة ، نزهة ، كثيرة البساتين والفواكه والكروم والحانات والخمّارين ، معمورة بأهل التطرب والشرب، وهي موطن من مواطن الخلفاء •

والدير حسن ، عامر ، لا يخلو من متنزه فيه ومتطرب اليه •

وللحسين بن الضحاك ، فيه[6] :

وعواتق[7] باشرت بين حدائق ... ففضضتهن وقد حسن[8] صحاحا
أتبعت وخزة تلك وخزة هذه ... حتى شربت دماءهن جراحا

(١) لعل « سابر » من « سابور » • والا فقد تكون اللفظة سريانية بمعنى البشارة • أنظر : دليل الراغبين في لغة الارامين للمطران يعقوب أوجين منا ( ص ٤٧٦ الموصل ١٩٠٠ ) •
(٢) المخطوط : مامروعى، وهو تحريف• وبزوغى من قرى بغداد، قرب المزرفة، بينها وبين بغداد نحو فرسخين • ( معجم البلدان ١ : ٦٠٦ـ٦٠٧)•
(٣) قرية كبيرة فوق بغداد ، على دجلة ، بينها وبين بغداد ثلاثة فراسخ ( معجم البلدان ٤ : ٥٢٠ ـ ٥٢١ ) • ما زالت معروفة في البقعة التي على ضفة دجلة اليمنى ، شمالي بغداد ، على نحو ٢٥ كيلومترا منها ، وعلى نحو ستة كيلومترات من شمال شرقي محطة التاجي الحالية • انظر : ري سامراء فى عهد الخلافة العباسية للدكتور أحمد سوسة ( ١ : ٢٠١ ) • ويرى موضع المزرفة في سادس الواح ذلك الكتاب •
(٤) قرية كانت فوق بغداد ، في الجانب الغربي من دجلة ( معجم البلدان ٢ : ٦٦٦ ) •
(٥) الضمير يعود الى بزوغى •
(٦) معجم البلدان ( ٢ : ٦٦٦ ) ، المسالك (ص ٢٧٩) ، أشعار الحسين بن الضحاك ( ص ٣٧ ) •
(٧) العواتق : واحدها العاتق وهو الزق الواسع ، أو جيد الشراب ، أو الخمرة القديمة •
(٨) كذا ما في المخطوط• وفي معجم البلدان : عنين ، وفي المسالك : غنين•



أبرزتهن من الخدور حواسرا ... وتركت صون حريمهن مباحا
في دير سابر والصباح يلوح لي ... فجمعت بدرا والصباح وراحا
(٢١ب) فاذهب بظنّك كيف شئت ، فكله ... مما اقترفت تفطرسا وجماحا

وكان الحسين بن الضحاك ، من الأدباء الشعراء وأهل الخلاعة والمجون ، وبالخليع يعرف • ونادم جماعة من خلفاء بني العباس ، منهم : الأمين ، والمعتصم ، والواثق ، والمتوكل • فأما المأمون ، فانه لم يدخل اليه ولم يختلط به ، وذاك انه رثى الأمين ، فقال فيه[9] :

هلا بقيت لسد فاقتنا ... فينا وكان لغيرك التلف
قد كان فيك لمن مضى خلف ... فاليوم أعوز بعدك الخلف

فلما[10] ورد المأمون [ من خراسان ][11] الى بغداد ، أمر بأن تثبت له أسماء من يصلح لمنادمته من أهل الأدب ، فأُثبت له قوم ذكر فيهم الحسين بن الضحاك [ وكان من جلساء محمد المخلوع[12] ، فقرأ أسماءهم حتى بلغ الى اسم حسين ] فقال : أليس القائل [ في محمد ] : • وكان لغيرك التلف• ؟ والله ، [ لا حاجة لي فيه و ] لا رأى وجهي إلا على قارعة الطريق ! فلم يحظ طول أيام المأمون بشيء !

وكان وقت خدمته المتوكل ، ضعف كبرا ، فكتب اليه يستعفيه من الخدمة ، فقال :

(٩) بغداد لطيفور ( ٦ : ٥٩ ) وتاريخ الطبري (٣ : ٩٤١) والكامل لابن الاثير ( ٦ : ٩٧ ) والاغاني ( ٦ : ١٦٦ ) ومعجم الادباء ( ٤ : ٣١ ) وأشعار الحسين بن الضحاك ( ص ٧٩ ) •
(١٠) بغداد لطيفور ( ص ٥٨ ـ ٥٩ ) والاغاني ( ٦ : ١٦٦ ) والكامل لابن الاثير ( ٦ : ٩٨ ) •
(١١) الزيادة من الاغاني •
(١٢) المراد بمحمد المخلوع : الامين ، الخليفة العباسي •

أسلفت أسلافك فيما مضى　　من خدمتي إحدى وستينا
كنت ابن عشرين وخمس فقد　　وفيت بضعاً وثمانينا
(٢٢أ) إني لمعروف بضعف القوى　　وإن تجلدت أحايينا
وإن تحملت على كبرتي　　خدمةَ أبناء الثلاثينا
هدت قواي ووهت أعظمي　　وصرت في العلّة عزُّونا
وخفت أن يعجل بي معجل　　الى التي تعيي المداوينا[١٣]

عزون[١٤] هذا الذي ذكره ، نديم كان للمعتصم ، ثم نادم المتوكل.

وذكر عزون هذا ، قال : كنا مع المعتصم في بعض متنزهاته ، فاحتجنا[١٥] أن نخوض نهراً ، وكان معنا حسين بن الضحاك ، فكاد أن يغرق . فقبض[١٦] المعتصم على عضده ، وحمله من السرج حتى عبر به النهر إشفاقاً عليه[١٧] .

وكان الحسين مستهتراً بالخدم جداً ، ولم يقصر عن ذاك حتى مات. قال المتوكل : أنشدني حسين قوله[١٨] :

(١٣) في الاغاني ( ٧ : ٢٢٥ ـ ٢٢٦ ) رواية ثانية في هذا الشأن .
(١٤) له ذكر في تاريخ الطبري ( ٣ : ١٣٣١ ـ ١٣٣٥ ) .
(١٥) هذه اللفظة ، كتبت سهواً مرتين في المخطوطة .
(١٦) اشتهر المعتصم بالقوى الجسمية . وقد أوردنا في مقالنا « أقوياء الابدان في العصور الاسلامية » ( الرسالة ١١ [١٩٤٣] العدد ٥٢٥ ، ص ٥٩٢ ـ ٥٩٣ ) شواهد تاريخية على ذلك .
(١٧) ورد في هامش المخطوط : « أقول : أنظر الى أخلاق المعتصم أمير المؤمنين ، مع علو شرف نفسه ، كيف خشي على تكدير مجلسه من النكد ، لما تحقق غرق أحد جلسائه ، فأنقذه بنفسه وحمله من سرجه بنفسه ، ولم يسأل أحداً من اتباعه فعل ذلك » .
(١٨) الاغاني ( ٦ : ١٨٧ ) والصبوح والغبوق ( ص ٨٣ ـ ٨٤ ) والوفيات ( ١ : ٢١٧ ـ ٢١٨ ) وصلة تاريخ الطبري ( حاشية ص ١٠٠ من طبعة ليدن ) وأشعار الحسين بن الضحاك ( ص ٥٤ ) .



فلو شئت تيسرت　　كما سميت يا يسر
ولا والله لا تبر　　ح أو ينصرم الأمر
فامّا المنع والذمّ　　وإما البذل والشكر[١٩]
فدعني من مواعيد　　ك إذ حيّنك[٢٠] الدهر
فقلْ : أيهما كان　　فقال البذل والشكر

(٢٢ب) قال أبو عبدالله بن حمدون : كنا[٢١] عند المتوكل في يوم نوروز ، والهدايا تعرض عليه ، وفيها تماثيل من عنبر[٢٢] . وكان شفيع الخادم[٢٣] واقفاً ، وعليه أقبية[٢٤] مورّدة ورداء مورّد ، وهو فيها من أحسن الناس [ وجهاً ][٢٥] . فجعل المتوكل يدفع الى شفيع قطعةً قطعة من ذلك العنبر ، ويقول : إدفعها الى حسين ، واغمزْ يده [ فيفعل

(١٩) المخطوط : وآما البذل واما الشكر . وهو خروج على الوزن .
(٢٠) المخطوط : حنك .
(٢١) المسالك ( ص ٢٧٩ ـ ٢٨٠ نقلا عن الشابشتي ) والاغاني ( ٦ : ١٧٨ ) والصبوح ( ص ١٨٧ ) ومروج الذهب ( ٧ : ٢٧٧ ـ ٢٧٨ ) وبدائع البدائه ( ص ١٩٢ ) .
(٢٢) العنبر ، على ما في منهاج البيان لابن جزلة وتاج العروس (٣:٤٢٦): « شمع عسل ببلاد الهند ، يجمد وينزل البحر . أجوده الابيض وما قارب البياض ، ولا رغبة في أسوده » ولتماثيل العنبر ذكر في الكتب القديمة ، ففي بدائع البدائه ( ص ٢١٢ ) : « ... وكان بين يدي المعتمد بن عباد تماثيل عنبر من جملتها جمل مرصع بالذهب واللآلىء ... » .
(٢٣) ذكره الطبري في تاريخه (٣ : ١٤٥٩ و ١٦٨٤ و ٢١٨٠ و ٢١٨١) ، وابن الاثير في كامله ( ٧ : ٣٣٧ و ٣٣٨ ) .
(٢٤) الاقبية ، واحدهما القباء ( بفتح القاف ) : ثوب يلبس فوق الثياب ، يسميه أهل العراق اليوم ( الزبون ) ، وأهل مصر وسورية ( القنباز ) .
(٢٥) الزيادة من المسالك .

ذلك ] . وكان آخر ما دفع اليه وردة حمراء حياه بها ، فأنشأ يقول[26] :

وكالوردة[27] البيضاء حيا باحمر ... من الورد يسعى في غلائل كالورد

له عبثات عند كل تحية ... بكفيه تستدعي الخلي الى الوجد

تمنيت أن أسقى بكفيه شربة ... تذكرني ما قد نسيت من العهد

سقى الله دهراً لم أبت فيه ليلة ... من الدهر إلا من حبيب على وعد

فأمر المتوكل أن يسقيه ، وقال : قد أعطيناك أمنيتك .

وكان حسين ينادم صالح بن الرشيد[28] ، فشرب معه مرة في متنزه بباري[29] ، وهي من أعمال كلواذا[30] . وكان له هناك بستان حسن جليل وسوره باق الى الآن وآثاره . وقال يصف البستان وصبوحهم فيه ،

---

(26) الاغاني ( 6 : 178 ) والصبوح والغبوق ( المخطوط . ص 187 ) واشعار الحسين بن الضحاك ( ص 43 ) .

(27) الاغاني ( 6 : 178 ) . والمسالك ( ص 280 ) . والمروج ( 7 : 277 ـ 278 ) . وبدائع البداهة ( ص 192 ـ 193 ) . والعقد الفريد ( 4 : 355 الطبعة الازهرية سنة 1911 ) . والصبوح والغبوق ( ص 187 ) وعنوان المرقصات ( ص 35 ) وخزانة الادب لابن حجة الحموي ( ص 246 بولاق 1291هـ ) . وسحر العيون لابي البقاء البدري ( نسخة معهد الاستشراق في لنينغراد (A 327) الورقة 127 أ )

(28) هو ابن هرون الرشيد ، من زوجته المسماة رئم ( تاريخ الطبري 3 : 758 ) .

(29) قرية من اعمال كلواذا من نواحي بغداد ، كان بها بساتين ومتنزهات، يقصدها أهل البطالة ( معجم البلدان 1 : 466 ) .

(30) طسوج قرب مدينة السلام بغداد ، وناحية الجانب الشرقي من بغداد من جانبها وناحية الجانب الغربي من نهر بوق . وهي الآن خراب ، اثرها باق ، بينها وبين بغداد فرسخ واحد للمنحدر . وقد ذكرها الشعراء ، ولهج بذكرها الخلعاء ( معجم البلدان 4 : 301 ) .
وفي المراصد ( 2 : 509 ) : « كلواذى : أسفل من بغداد ، احد ابوابها عليه . وهي قرى ، لها نهر من القاطول ، عامرة » .



وهي من مليح شعره[31] :

(23 أ) أما تاجاك بالنظر[32] الفصيح
وانّ اليك من قلب قريح ؟

فليتك حين تهجره ضراراً ... منت عليه بالقتل المريح

بحسنك كان أول حسن ظني ... أما ينهاك حسنك عن قبيح ؟

وما ينفكّ متهما لنصحي ... بنفسي نفس متهم نصيح

أحبّ الفيء من نخلات باري ... وجوسقها[33] المشيّد بالصفيح

ويعجبني تناوح أيكتيها ... إليّ بريح حوذان[34] وشيح

ولن أنسى مصارع للمكاري ... ونادبة الحمام على الطلوح

وكأس في يمين غضيض ملك ... تزين صفاته غرر المديح

صريح مدامة هويت صريحاً ... وهل تزري الصريحة بالصريح[35]

ألا يا عمرو ، هل لك في الصبوح[36]

هلم الى صبيحة كل روح

فقام على تخاذل مقلتيه ... وسلسل بالسنيح وبالبريح[37]

---

(31) معجم البلدان ( مادة : باري ) والمسالك ( ص 279 ) واشعار الحسين بن الضحاك ( ص 36 ) .

(32) المسالك : بالوتر .

(33) الجوسق القصر ، او الحصن . وهو تعريب كوشك الفارسية . أنظر : المعرب للجواليقي ( ص 96 ـ 97 ) وشفاء الغليل للخفاجي ( ص 67 الوهبية ، 58 الخانجي ) وتاج العروس ( 6 : 306 ) والالفاظ الفارسية المعربة ( 48 ) .

(34) نبت من نبات السهل ، يرتفع قدر الذراع ، له زهرة حمراء في أصلها صفرة ، وورقته مدورة ، وهو حلو طيب الطعم ( النبات والشجر للاصمعي ص 29 بيروت 1914 ) .

(35) يقال صرحت الخمر ، اذا ذهب زبدها .

(36) المسالك : ألا يا عمرو هل لك بنت كرم .

(37) المخطوط : بالسنيح ، المسالك : وسلسلها كاوداج الذبيح .

وأتبع سكرةً سلفت بأخرى
وخلّى الصحو للَّحِزِ(٣٨) الشحيح

وذكر عمرو بن بانة ، قال(٣٩) : كنا عند صالح بن الرشيد في بستانه هذا ، ومعنا الحسين بن الضحاك ، وحولنا من النرجس أمر عظيم ، وقد طلع القمر على الشجر والنور ، ووقتنا من أحسن وقت رئي ، وخادم (٢٣ب) لصالح كان يحبه يسقيه . فقال للحسين : قل في مجلسنا هذا شيئاً يتغنى به ابن بانة وأشار الى الخادم ، [ فقال ](٤٠) :

| | |
|---|---|
| وصف(٤١) البدر حسن وجهك حتى | خلت أني وما أراك أراكا |
| واذا ما تنفس النرجس الغـ | ـض توهمته نسيم نشاكا |
| خدَع للمنى تعللني فيـ | ـك باشراق ذا وبهجة ذاكا |
| لأدومنّ ما حييت على الود | لهذا وذاك اذ حكياكا |

قال عمرو : فغنيت فيه . ومر لنا أطيب وقت وأحسنه !

قال الحسين بن الضحاك : كنت جالساً في داري يوم شك(٤٢) ، وقد أفطر المأمون(٤٣) ، وأمر الناس بالافطار . فجاءتني رقعة الحسن بن رجاء ، يقول فيها(٤٤) :

(٣٨) اللحز : الجبس ، البخيل .
(٣٩) بغداد لطيفور (٣٢٥) والاغاني ( ٦ : ١٧٦ و ١٧٧ ) .
(٤٠) الزيادة لنا ، وهي مما يقتضيه السياق .
(٤١) بغداد لطيفور ( ص ٣٢٥ ) والاغاني ( ٦ : ١٧٦ و ١٧٧ ) وزهر الآداب ( ٣ : ١٢١ ) ومعجم الأدباء ( ٤ : ٣٤ – ٣٥ ) وتاريخ الخلفاء للسيوطي ( ص ٢٠٢ – ٢٠٣ ) واشعار الحسين بن الضحاك ( ص ٨٨ ) .
(٤٢) هو اليوم الثلاثون من شعبان اذا غم الهلال بعد تسعة وعشرين يوماً من شعبان .
(٤٣) الأغاني والصبوح : الواثق .
(٤٤) فصول التماثيل في تباشير السرور لابن المعتز ( ص ٧٧ ) والاغاني ( ٦ : ١٩٢ ) والصبوح ( ص ١٠٣ و ١٢٢ ) .



| | |
|---|---|
| هزرتك للصبوح وقد نهاني(٤٥) | أمير المؤمنين عن الصيام |
| وعندي من بنات الكرخ(٤٦) عشر | تطيب بها مصافحة المدام |
| ومن أمثالهن اذا انتشينا | ترانا نجتني ثمر الحرام(٤٧) |
| فكن أنت الجواب(٤٨) ، فليس شيء | أحب الي من حذف الكلام |

فوردت علي رقعته ، وقد أرسل الي محمد بن الحرث بن بسخنر(٤٩) غلاماً (٢٤أ) له ، نظيف الوجه [ كان يتحظاه ](٥٠) ، ومعه ثلاثة غلمان أقران(٥١) حسان [ الوجوه ] ، ورقعة منشورة قد ختم أسفلها مثل المناشير ، فيها(٥٢) :

| | |
|---|---|
| سر على اسم الله يا أحـ | ـسن من غصن لجين |
| في ثلاث من بني الرو | م الى دار حسين |
| أشخص الكهل الى مو | لاك يا قرة عيني |
| أره العنف إن استعـ | ـصى وطالبه بدين |
| ودع اللفظ وخاطبـ | ـه بغمز الحاجبين |
| واحذر الرجعة من وجـ | ـهك في خفّي حنين(٥٣) |

فمضيت مع غلام ابن الحرث ، وتركت المضي الى الحسن .

(٤٥) فصول التماثيل والصبوح : نهانا .
(٤٦) فصول التماثيل والأغاني والصبوح : من قيان المصر .
(٤٧) فصول التماثيل والأغاني : الغرام .
(٤٨) المخطوط : الجواب ، بالرفع . وهو وهم .
(٤٩) أديب حسن الغناء والنغم له منزلة عند المأمون . ( الاغاني ١٠ : ١٥٣ – ١٥٦ و ٢٠ : ٨٢ – ٨٤ ، ونهاية الارب ٥ : ٣٢ – ٣٣ ، ومعجم الادباء ١ : ٢٦٤ ) .
(٥٠) الزيادة من الاغاني .
(٥١) الاقران ، واحدها القرن بالكسر ، النظير .
(٥٢) الاغاني ( ٦ : ١٩٢ – ١٩٣ ) وفصول التماثيل ( ص ٧٧ – ٧٨ ) .
(٥٣) اشارة الى المثل المشهور : « رجع بخفّي حنين » . وهو يضرب في الرجوع بالخيبة . ( مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٢ – ١٧٣ و ١٩٩ – ٢٠٠ القاهرة ١٣١٠ هـ ) .

# دير قوطا[1]

وهذا الدير بالبَرَدَان[2] ، على شاطىء دجلة • وبين البردان وبغداد بساتين متصلة ومتنزهات متتابعة،منها الى بلشكُر[3]، ثم الى المحمدية[4] ، ثم الى الطولوني الصغير ، ثم الى الطولوني الكبير[5] ، ثم الى البردان • كل ذلك بساتين وكروم وشجر ونخل •

والبردان ، من المواضع الحسنة ، والبقاع النزهة والأماكن (٢٤ب) الموصوفة • وهي كثيرة الطرّاق والمتنزهين •

وهذا الدير بها • وهو يجمع أحوالاً كثيرة ، منها : عمارة البلد ، وكثرة فواكهه ، ووجود جميع ما يُحتاج اليه فيه ؛ ومنها أن الشراب هناك مبذول ، والحانات كثيرة ؛ ومنها أن في هذا الموضع ما يطلبه أهل

(١) قال البيروني ( الآثار الباقية ص ٣١٠ ) : « أما الاعياد التي قيدتها الملكائية بأيام الاسابيع من غير أن يكون بينهم فيها اشتراك أو وصلة ، فمثل ذكران قوطا الراهب وهو مار سرجس ، فانه في اليوم السابع من تشرين الأول ، إن كان أوله يوم الأحد ، وان لم يكن ، أخر الى الاحد الذي يتلو السابع » •

(٢) من قرى بغداد ، على سبعة فراسخ منها ( معجم البلدان ١ : ٥٥٢ ـ ٥٥٣ ) • قلنا : هي في شمال بغداد من نواحي الخالص ، على ما في المراصد ، على يسار دجلة • وقد أثبتها لسترنج في الخارطة الأولى من كتابه بغداد في عهد الخلافة العباسية •

(٣) قال ابن عبدالحق ( المراصد ١ : ١٧٠ ) : قرية تحت البردان تسمى بلشكر ، والناس يقولون بنشكر بالنون من الجانب الشرقي من دجلة مقابل قطربل ، وقطربل في الجانب الغربي •

(٤) في معجم البلدان ( ٤ : ٤٣٠ ) محمديات ، والتي أرادها الشابشتي هي التي كانت تسمى الايتاخية وهي المحمدية الثالثة بالعراق • ( الدكتور مصطفى جواد ) •

(٥) لم نجد لها ذكراً في ما بيدنا من مراجع •



البطالة والخلاعة من الوجوه الحسان ، والبقاع الطيبة النزهة ، فليس يكاد يخلو •

ولعبدالله[6] بن العباس بن الفضل بن الربيع ، فيه[7] :

يا دير قُوطا ، لقد هيجت لي طربا ... أزاح عن قلبي الأحزان والكُربا

كم ليلة فيك واصلت السرور بها ... لما وصلت لها الأدوار والنخبا[8]

في فتية بذلوا في القصف ما ملكوا ... وانفقوا في التصابي المال والنشبا[9]

وشادن ما رأت عيني له شبهاً ... في الناس ، لا عجماً منهم ولا عرباً

اذا بدا مقبلاً ، ناديت : وا طربا ! ... وان مضى معرضاً، ناديت: وا حربا!

أقمت بالدير حتى صار لي وطناً ... من أجله،ولبست المسح[10] والصُلبا

وصار شماسه لي صاحباً وأخاً ... وصار قسيسه لي والداً وأبا

ظبي، لواحظه في العاشقين ظُبى[11] ... فمن دنا منه مغتراً ، بها ضربا

ان سمته الوصل أبدى جفوة ونبا ... أو سمته العطف ولى معرضاً وأبى

وان شكوت اليه طول هجرته ... وما ألاقيه من إبعاده قطبا

والله ، لو سامني نفسي سمحت بها ... وما بخلت عليه بالذي طلبا

وكان عبدالله هذا ، من الأدباء الظرفاء ، وكان صاحب غزل ومجون، كثير التطرح في الديارات والحانات ، والاتباع لأهل اللهو والخلاعة ! وله

(٦) شاعر أديب راوية،حسن العلم ، كان في أيام المعتصم ( تاريخ بغداد للخطيب ١٠ : ٣٦ ) •

(٧) معجم البلدان ( ٢ : ٦٨٩ ) • والمسالك ( ص ٢٨٠ ) نقلا عن الشابشتي •

(٨) المخطوط : السحبا •

(٩) النشب : العقار والمال •

(١٠) المسح : ثوب من الشعر غليظ ، يلبسه الرهبان على البدن ، تقشفاً وقهراً للجسد • الجمع : أمساح ومسوح •

(١١) الظبى ، مفردها الظبة ، وهي حد السيف أو السنان ونحوهما •

شعر مليح يغنى فيه ويتغنى هو أيضاً فيه وفي غيره .

وقال له محمد بن عبدالملك الزيات[١٢] يوماً : أنشدني من شعرك . قال : وما قدر شعري ، أيها الوزير ؟ قال : ألست الذي يقول[١٣] :

وشادن رام ، إذ مر     في الشعانين[١٤] ، قتلي
يقول لي : كيف أصبحـ     ـت ؟ كيف يصبح مثلي ؟

من يقول هذا ، يقول ما مقدار شعري ؟

قال :[١٥] وكان عبدالله تعشق عساليج[١٦] ، جارية

(١٢) من أشهر الوزراء العلماء في العصر العباسي . وزر للمعتصم والواثق وأياماً قلائل في خلافة المتوكل . وقد نكبه المتوكل وقتله سنة ٢٢٣هـ (٨٤٧م) . وله ديوان شعر نشره الدكتور جميل سعيد في القاهرة سنة ١٩٤٩ . وقد نوهنا بخزانة كتب هذا الوزير في « خزائن الكتب القديمة في العراق » ( ص ١٧٨ ـ ١٨٠ ) . وترجمة ابن الزيات في الاغاني ( ٢٠ : ٤٦ ـ ٥٦ ) والفهرست ( ص ٢٢ ) وتاريخ بغداد للخطيب ( ٢ : ٣٤٢ ـ ٣٤٤ ) والوفيات ( ٢ : ٧٨ ـ ٨٣ ) .

(١٣) الاغاني ( ١٧ : ١٢٢ و ١٢٨ و ١٣٨ ) .

(١٤) الاغاني : السعانين ، بالسين المهملة ، وهما سواء . والشعانين مشتقة من العبرية « هوشعنا » ومعناها : انقذنا ، ويسوع مشتقة منها ومعناه المخلص ( انجيل متى ٢١ : ٩ وانجيل يوحنا ١٢ : ١٣ ، والمزامير ١١٨ : ٢٥ و ٢٦ ) . وعرف الشعانين في المؤلفات العربية القديمة بالسباسب . جاء في المخصص ( ١٣ : ١٠٢ ) وتاج العروس ( ١ : ٢٩٤ ) ان « يوم السباسب عيد للنصارى ، ويسمونه يوم السعانين ، ويقال شعانين » . وذكر مؤلف « التاريخ السعردي » ( ٢ : ٢١٤ طبعة أدي شير ) ان مار بابي الكبير ، المتوفي سنة ٦٢٨م ، له بالسريانية « كتاب فيه السبب الذي عمل له عيد الشعانين المقدس » ، وقد ضاع . وللشعانين عند النصارى ، عيد يقع في الاحد الذي يسبق عيد الفصح من كل سنة . فهو من الاعياد المتحولة .

(١٥) الأغاني ( ١٧ : ١٣٢ ) .

(١٦) العساليج ، مفردها العسلوج : ما لان من قضبان الشجر . وبها سميت هذه الجارية . وفي الأغاني ( ١٧ : ١٣١ ) رواية طريفة تفي بالتعريف بها .



عمته رُقية[١٧] ، فقالت له بذل الكبيرة : أرني عساليج ، فاما عذرتك وإما عذلتك ! قال : فدعاها الى منزله ، وحضرت بذل ، فابتدت عساليج فغنت :

أأن خُنتم بالغيب عهدي فما لكم     تُدلون ادلال المقيم على العهد
صِلوا وافعلوا فعل المدل بوصله     والا، فصدوا وافعلوا فعل ذي الصد

(٢٥ب) فأتت فيه بكل شيء حسن . فقال لبذل : كيف ترين يا ستي ؟ فقطعت عساليج الغناء ، وقالت : يا عبدالله ، تُشاوِر فيَّ ؟ فوالله ما شاورتُ فيك حين وددتك ! فنعرت بذل وقالت : [ ايه ! أحسنتِ والله يا صبية ! ولو لم تحسني شيئاً ولا كانت فيك خصلة تحمد ، لوجب أن تُعشقي لهذه الكلمة ؛ أحسنتِ والله ؟ ثم قالت ][١٨] : أحسنتَ والله يا عبدالله ، عذرتُك !

ومن شعر عبد الله :

اسقني الراح ، قد خلعتُ العذارا     وتحملت فيك قالاً وقيلا
اسقني طارد الهموم ولا تمـ     ـزج منه الغداة الا قليلا

ومن شعره[١٩] :

يا حبذا يومي بالدالية[٢٠]     نشربها قُفْصِيةً[٢١] صافيه

(١٧) هي رقية ( بالتصغير ) بنت الفضل بن الربيع . ( الأغاني ١٧ : ١٢٢ ـ ١٢٣ و ١٣٢ ـ ١٣٣ ) .

(١٨) الزيادة من الأغاني .

(١٩) المسالك ( ص ٢٨٠ ) ومحاضرات الراغب ( ١ : ٣٢١ ) .

(٢٠) لعله أراد بالدالية واحدة الدوالي التي يستقى بها الماء للزرع ، وهي تكثر في البساتين ، أو قصد موضعا ذكره ياقوت ( معجم البلدان ٢ : ٥٣٨ ) بقوله : « الدالية : مدينة على شاطىء الفرات ، في غربيه ، بين عانة والرحبة ، صغيرة ... » وزاد صاحب المراصد ( ١ : ٣٨٦ ) قوله : « انها لا تعرف اليوم » .

(٢١) نسبة الى القفص ( بالضم فالسكون ) : قرية مشهورة بين بغداد

مع كل قـرم(٢٢) متلف ماله          لم تبـق في الدنيا له باقيـه
فخـذ من الدنيـا ولذاتهـا          فانمـا نحـن بهـا عاريـه

قال : وكتب عبدالله الى صديق له يدعوه : جعلت فداك ، أنا وقلم ، وأنت أعلم !

وكان عبد الله يعشق جارية نصرانية ويهيم بها . فله فيها(٢٣) :

فتنتنـا صورة في بيعـة(٢٤)          فتـن الله الـذي صوّرها
زادهـا النـاقس في تحسينهـا          انـه اذ صاغـهـا نصّرها

(٢٦ أ) وله فيه لحن .

وكانت مصابيح(٢٥) ، جارية الأحدب المقين ، تغني بهذا الصوت ، وتغني في كثير من شعره . وكانت أروى الناس له وأعرفهم بغنائه . وكانت موصوفة بالحسن والاحسان . وكان عبدالله يهواها .

ومما غنت فيه من شعر عبدالله(٢٦) :

ألا اصبحاني يـوم الشـعانين          من قهـوة عُتقت بكركين(٢٧)

---

وعكبرا ، قريبة من بغداد ، كانت من مواطن اللهو ومعاهد النـزه ومجالس الفرح . تنسب اليها الخمور الجيـدة والحانات الكثيرة ( معجم البلدان ٤ : ١٥٠ ) .

(٢٢) المخطوط : قرم . والقرم : السيد العظيم . الجمع قروم .

(٢٣) معجم ما استعجم ( ص ٣٧٥ .) والمسالك ( ص ٣٧٢ ) .

(٢٤) البيعة، بكسر الباء : متعبد النصارى واللفظة سريانية بمعنى البيضة والقبة . وللبيعة ذكر كثير في الشعر العربي ( أنظر : شيخو : النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية . ص ٢٠١ ، وتاج العروس ٥ : ٢٨٥ ) .

(٢٥) من مغنيات العصر العباسي . وفي الأغاني (١٧ : ١٣٣ ) طرف من أخبارها .

(٢٦) الأغاني ( ١٧ : ١٣٠ ) .

(٢٧) كركين : بكسر الكافين بينهما راء ساكنة : من قرى بغداد ، قرب البردان ( معجم البلدان ٤ : ٢٦٣ ) .



عنـد أُناس قلبي بهم كلفٌ          وانْ تولوا دينـاً سوى ديني

ولعبدالله في مصابيح ، وكان قال هذا الشعر(٢٨) وغنّى فيـه وهي حاضرة ، فأخذته عنه ، وغنت فيه أيضاً متيّم الهشامية(٢٩) :

اني عشـقتُ عـدوةً          فسقى الالـهُ عـدوتي
وفديتهـا بأقـاربي          وبأسـرتي وبجيرتـي
جُدِلت كجـدل الخيزرا          ن وثنيّت فتثنّت
واستيقنتْ أن الفـؤا          د يحبهـا فأدلّت

قال(٣٠) : وغاضبت مصابيح عبدالله بن العباس في شيء بلغها عنه . فرام أن يترضاها ، فأبت . فكتب اليها رقعة، يحلف فيها أنه ما أتى شيئا مما أنكرته ، ويدعو على من ظلم . فلم تجبه عن شيء مما كتبـه ، ووقعت (٢٦ ب) تحت الدعاء : « على الظالم . آمين » ولم تزد على ذلك . فكتب اليها(٣١) :

أما سروري بالجـوا          ب فليس يفنى ما بقينا
وأسرُّ حرف فيـه لي          « آمين » ربَّ العالمينا

ومن شعره(٣٢) :

---

(٢٨) هذا الشعر في الأغاني ( ١٧ : ١٣٣ ) .

(٢٩) من المغنيات المجيدات في العصر العباسي . كانت من أحسن الناس وجها وغناء وأدبا . أخذت الغنـاء عن اسحق بن ابراهيم الموصلي وعن أبيـه وعن طبقتهما من المغنين . وكانت مـن تخريج بذل وتعليمهـا . غنت للمأمون والمعتصم . وأخبارهـا في الأغاني ( ٧ : ٢٩ – ٣٥ ) .

(٣٠) الأغاني ( ١٧ : ١٣٣ ) .

(٣١) الأغاني ( ١٧ : ١٣٣ ) .

(٣٢) العقد الفريد ( ٤ : ٣٧٣ ) ، الصبوح والغبوق (ص٥٤) . ويلاحظ ان الابيات في العقد منسوبة الى صريع الغواني ، بقوله : « وقف

ذهب(٣) في ذهب را ... ح بـه غصن لُجين
فأتت قـرة عـين ... بيـدي قـرة عـين
قمر يحمل شمساً ... مرحباً بالنيـيرين
إلفـا سكرين إلفـيـ ... ن معـاً مؤتلفين
لا جرى بيني ولا بيـ ... نهما طـائر بـين
بل غنينـا ما بقينـا ... أبـداً معتنقـين
في صبوح وغبوق ... لم نبـع نقـداً بدين

---

صريع الغواني بباب محمد بن منصور ، فاستسقى ، فأمر وصيفا له ،فأخرج اليه خمراً في كأس مذهبة ،فلما نظر اليها في راحته ، قال ٠٠٠ » ثم ساق الابيات ٠ على اننا لم نجد هـذه الابيات في ديوانه المطبوع في أوربـة ٠ وانما استدركها سامي الدهان في طبعته لهذا الديوان ( ص ٣٤٤ دار المعارف ــ القاهرة ) ٠



# دير مر(١) جرجس

هذا الدير بالمزرفة ٠ وهو أحد الديارات والمواضع المقصودة ٠ والمتنزهون(٢) من أهل بغداد يخرجون اليه دائماً في السميريات ، لقربه وطيبه ٠ وهو على شاطىء دجلة ٠ والعُروب(٣) بين يديه ، والبساتين محدقة بـه ، والحانات ( ٢٧ أ ) مجاورة له ٠ وكل ما يحتاج اليـه المتنزهون فحاضر فيه ٠

والمزرفة ، من أحسن البلاد عمارة ، وأطيبها بقعة ، وبها من البساتين ما ليس ببلد من البلدان ٠

ولأبي جفنة القرشي فيـه ، وكان من الخلعاء ومـدمني الشـرب والمتطرحين في الديارات والحانات ٠ ولم يكن يخلو من غلمان مرد(٤) ، بعضهم يخدمه ، وبعضهم يغنيه(٥) :

ترنـم الطـير بعـد عجمتـه ... وانحسر(٦) البـرد في أزمّته

---

(١) مر ، وتكتب : مار ، لفظة سريانية معناها السيد وهي لقب يطلق على القديسين والاولياء والجثالقة والأساقفة ٠

(٢) المخطوط : المبرهون ٠

(٣) العروب ، واحدتها العربـة : طواحين تقوم على سفن رواكد في النهر ، كانت شائعة في العراق والجزيرة وبعض ما جاورها مـن البلدان ٠ ويرتقى استعمالها الى ما قبل الاسلام ، وظلت معروفة حتى المائة السادسة للهجرة ٠ ثم قل استعمالها ٠ « العروب فـي العراق » لميخائيل عواد ٠ ( الرسالة ٨ [ ١٩٤٠ ] العدد ٣٦٠ ٠ ص ٨٩٤ ــ ٨٩٦ ) ٠

(٤) المرد ، واحدها الامرد : الشاب الذى طر شاربه ولم تنبت لحيته ٠

(٥) معجم البلدان ( ٢ : ٦٩٧ ــ ٦٩٨ ) ، المسالك ( ص ٢٨١ ) ٠

(٦) انحسر الشيء : انكشف ٠ وفي المسالك : وانصرف ٠

وأقبل الـورد والبهار(٧) الى    زمان قصف يمشي(٨) برمتــه
ما أطيب الوصل إن نجوت فمـا    يلسعني هجـره بحمتـه
ومثل لون النجيع(٩) صافيــة    تذهب بالمـرء فـوق همتـه
نازعتها مـن سداؤه أبـداً    في العشق والفسق مثل لحمته
في دير مرجُرجس وقد نفح ال    فجـر علينـا أرواح زهـرته
أريـد منـه وليس يمنعني    من ذلك الشيء غير حشمته
وفي بميعاده وزورتـه    وكنتُ أوفى لـه بذمتـه

ومن مليح شعره(١٠) :

ومُعرِّس طلب الصبوح وإنني    لفتىً يوافقني الصبوح بكورا
( ٢٧ ب ) وقرعت صافيـةً بمـاء سحابة    فتنتجْنَ حـين قرعتهـن سرورا
فشـربتُ ثـم سقيته فـكأنما    سببت(١١) فـوق لهاته كافورا
وفتىً يدير عليك في طرباته    خمـراً تولّد في العظـام فتورا
واذا(١٢) رشفت شفتيك رضابها    كتب العقار(١٣) بحسن وجهك نورا
ما زلت أشربها وأسقي صاحبي    حتـى رأيت لسانه مكسـورا

(٧) البهار : نبت طيب الرائحة .
(٨) المخطوط : يمسي .
(٩) النجيع من الطعام والشراب ما نفع البدن . وماء نجيع : مريء .
(١٠) المسالك ( ص ٢٨١ ) ، معجم البلدان ( ٣ : ١٨٤ ـ ١٨٥ ) .
(١١) سبسب الماء : أساله .
(١٢) لعل الأصل في هذا البيت :
« واذا رشفت بمرشفيك رضابها
كست العقار لحسن وجهك نورا »
(١٣) العقار : بضم الاول ، الخمرة .



ممـا تخيَّـرت التجار ببابل    أو ما تعتّقه اليهود بسـورا(١٤)

وله :

ومزورٍ وجهـٍ لم ير الناس مثله    أدرتُ عليه الكأس لما تغضّبا
يؤاخذني إن رمت في الخد قبلة    ويعرض عني كلما قلت : مرحبا
ولـولا الذي يرتجُّ تحت إزاره    لألسعته مني ، إذا صدّ ، عقربا
أدرت عليـه قهـوة بابليـةً    تريك حميّاها على الكاس كوكبا
اذا شَجَّهَا(١٥) الساقي بمـاء تدرّعت    على المزْج سربالاً من الدرّ مُذهبا

وللنُميري ، فيه :

نزلتُ بمرما جرجس(١٦) خيرَ منزل    ذكـرت بـه أيّام لهو مَضـينَ لي
تكنّفنا فيـه السـرور وحفنـا    فمن أسفل يأتي السرور ومن عـل
(٢٨أ) وسالمت الأيـامُ فيـه وساعفت    وصارت صروف الحادثات بمعـزل
يدير علينا الكأس ظبيٌ مقرطق(١٧)    يحثُّ بهـا كأساتهـا ليس يأتلي

(١٤) سورا : موضع بالعراق ، من أرض بابل ، وهي مدينة السريانيين ، وقد نسبوا اليها الخمرة . وهي قريبة من الوقف والحلة المزيدية ( معجم البلدان ٣ : ١٨٤ ـ ١٨٥ ) .
(١٥) الشج : المزج .
(١٦) تصحف هذا اللقب في المخطوط الى « مر ما » والذي نراه ان « ما » تصحيف « مار » ، وهي زيادة اقتضاها الوزن .
(١٧) المقرطق : لابس القرطق . والقرطق قباء له طاق واحد .

فيا عيش ما أصفى ، ويا لهو دم لنـا ،

ويا وافـد اللـذّات حيّيت فانـزل

وهو أبو الطيب ، محمد بن القاسم النميري[١٨] • وكان من أهـل الأدب والفضل ، مليح الشعر ، رقيق الطبـع • وكانت له حال ونعمـة • وكان يكثر الشرب في الديارات والحانات ، ويلذ له ذلك •

وكان عبدالله بن المعتز ، يأنس به ولا يفارقه ، وكانت تجري بينهما مكاتبات ومناقضات في الشعر ومداعبات طيبة • ونحن نذكر منها :

قال عبدالله بن المعتز : كتب اليّ النميري يوماً ، وقد دعوته[١٩] :

رأيتك تدعوني الى الشرب مُعتما ... وتقطع عني الشرب والليـل ممتعُ
فاما شربتَ الراح ليـلك كلّـه ... وإما شربت الراح والشمس تلمع
فأيهمـا آثـرت وفيتُ حقّـه ... وذاك الذي تهـواه شرب مخلع

قال : وكتبت اليه في يوم عيد ، ولم يكن جاءني ذلك اليوم :

بأبـي ، هل حـلا بعينك شـيء ... هو أسلاك ، يا خليلي ، بعـدي
( ٢٨ ب ) طعم كأسي مرٌ ، إذا لم تزرني ، ... وهـو حلوٌ ، إذا رأيتك عنـدي

فكتب الي :

سـيدي أنت لـم تـردني فمـاذا ... حيلتي إذ بُليت منـك بصدٍ
يعـلم الله ما أُقاسيه من شـو ... قي ومن حسـرتي وغمي ببُعدي

---

(١٨) من شعراء المئة الثالثة للهجرة • أخباره في الأغاني ( ٩ : ١٣٧ ) ، معجم الشعراء للمرزباني ( ص ٣٣٦ _ ٣٣٧ ) •
(١٩) أغلب أشعار ابن المعتز الواردة في هذا الباب لم نجدها في ديوانه المطبوع في مصر وفي استانبول •



قال عبدالله : وكتبت اليه مرة أدعوه ، فكتب إلي : عندي قوم ، ولعلي أتخلص منهم • وعلق الوعد • فكتبت اليه :

يا مَن يسوّف وعـدي ... لو شئت جئت بمرّه
فاسقط علينـا سـقوطاً ... ولا ترفـرف لغـدره
فـان ضبطت بِسَاقَيْـ ... ـك بعـد هـذي المرّه
لأَحبسنَّك عنـدي ... عـلى أذىً ومضـره

قال عبدالله : وكتب الي النميري في آخر شعبان[٢٠] :

يا أبا العباس ، قـد شـ ... ـمّـر شـعبان إزاره
ومضـى يسـعى فمـا يلـ ... ـحق إنسـان غبـاره
فاغدُ نشرب صفوة الدّ ... نّ ونسلبه[٢١] وقاره
وإذا مـا ذُكـر العقـ ... ـل شربنـا يادكاره[٢٢]

( ٢٩ أ ) قال : وكتب إلي ، وقد تأخر اجتماعنا :

بكم الموت في الجماعة خيرٌ ... من حياةٍ في وحشة وانفراد
عرّفوني اجتماعهم يومهم ذا ... واستبدّوا عليّ في الميعـاد
والحريري رأسهموبحَسْبي ... بالحريري رأس كلّ فساد
إن رأى قينـة[٢٣] تحرك للعشق ... وأرخى جناحـه للسفاد
وتصدى لهـا وحرّك عطفيـ ... ـه وراقت لشـهوة الأولاد

---

(٢٠) المسالك ( ص ٢٨١ ) •
(٢١) المخطوط : ونسلمه ، والوجه ما في أعلاه ، وهو من المسالك •
(٢٢) لفظة فارسية ، بمعنى الذكرى • وقد أورد المؤلف في كلامه على « عمركسكر » ، قول محمد بن حازم الباهلي :
بعمر واسط طـاب اللهو والطرب
واليادكارات والأدوار والنخب
(٢٣) المخطوط : مسه •

فاعتذرت اليه ، وسألته المصير إلينا ، فجاءنا •

قال عبدالله : وكتب إلي :

إذا غبت لم أُطلب ، وإن جئت لم أصل
وللعتبُ أولى بي ولست بعاتب
سأصبر للشوق المبرّح كارهاً
وأرقبُ يوماً صالحاً في العواقب
وما كل من صاحبته مثل قاسم
نفسه(٢٤) وفكّر في سبيل الذواهب

قال : وكتب الي في يوم خميس صُمته :

أبا العباس يا خير الأنام    تصوم ، وليس ذا يوم الصيام
فهل لك في مدام اخ ظريف    يساعد في الحلال وفي الحرام؟

قال : كتب الي النميري ، يستبطيء رسولي ويعتذر من تأخره عني (٢٩ ب) ويذكر انه اشتغل بعمارة بستانه • فأجبته : أما ما ذكرت من تأخر رسولي عنك للسؤال عن خبرك في هذه الأيام والتفقد لك، فاني رأيتك قلبت قول القائل : « خذ اللص من قبل أن يأخذك(٢٥) » ! ، وإلا ، فما قصرت في السؤال عنك والبعثة اليك • ولكن ما أقول لمن نكس عليه فلم يعده ؟ واشتاق اليه فلم يزره؟ مشتغلاً بطروق الحانات والديارات ، وركوب الزلالات ، ومغازلة القيان ، ومعاقرة ابنة الدنان ، جامعاً بين طرفي نهاره بغبوق لا يهدأ سامره ، وصبوح لا يفتر باكره ، في عسكري لهو : واحد يخبط الماء بمجاذيفه ، وآخر يقرع الأرض بخببه ووجيفه • وسألت

(٢٤) المخطوط فسه •

(٢٥) مثل سائر ( مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٦ ) •



عن خبري في هذه الأمطار ، فما عسيت أن أقول في المنّة الواجب لله تعالى الشكر عليها ، اذ تخطتنا بعد ان سلّت سيفها وخفنا حيفها •

قال عبدالله : وكتب اليّ النميري :

أميرٌ كنت أرجوه لدهري    إذا ما ناب بالخطب الجليل
مرضت، فلم يعدني من سقامي    وتاه عن العيادة والرسول
وما بي حاجة تدعو الى ما    أذلُ به لذي النبل المنيل
(٣٠ أ) ولا لمتوّج بالملك يزهى    اذا ما كنت أقنع بالقليل

فكتبت اليه رقعة ، في آخرها :

في كل يوم طاعة وعصيانْ    وملل ٌ وملقٌ وهجرانْ
خلائق كأنهنّ غيلانْ(٢٦)

قال : ودعوته ليوم أسميته ، فتأخر رسولي عنه ، فكتب الي :

دعوتنا وبدا لك    نك في استه من وفى لك

قال : وكتب اليّ النميري :

برّح بي الشوق الى الشرب    مع سيّد يهرب من قربي
ولم أكن أعهده جافياً    فصار يجفوني بلا ذنب
والله ، ما أعرف لي عنده    ذنباً ، سوى الافراط في الحب
وانني ما سؤته ساعةً    في حاضر الجدّ ولا اللعب

فكتبت اليه :

(٢٦) الغيلان ، جمع الغول ( بضم أوله ) : قيل انه الذكر من الجن ومؤنثه السعلاة •

يا أيها الجافي ويستجفى     ليس تجنيك(٢٧) من الظرف
إنك والشوق الينا كمن     يؤمن بالله على حرف(٢٨)
محوت آثارك من ودنا     غير أساطيرك في الصحف
(٣٠ب) وإن تجشمت لنا زورة     يوماً ، تحاملت على ضعف

قال ، وكتب إلي(٢٩) :

أتيتك مسروراً فطاب لي الشرب     ونالت مناها عندك العين والقلب
فجارت علي الكأس حتى هجرتها     ثلاثة أيام كما استوجب الذنب

فكتبت اليه(٣٠) :

علام هجرت الكأس إذ جار حكمها     ولا لهو الا أن تكون ، فما الذنب
أدام لك الله السرور ودام لي     بك العيش والنعماء واتصل القرب

قال عبدالله : بعثت الى النميري يوم جمعة رسولاً ، وقلت له : إركب معنا الى الصلاة ، فوجده الرسول قد اصطبح . فقال له : قل له : أنا أصلي مذ صلاة الغداة . فكتبت اليه :

يا من يصلي صلاة     فيها لابليس طاعه
إن كنت تقبل شكري     فالشكر في ذا رقاعه !

قال : وكتبت اليه وقد اعتللت ، فلم يعدني :

(٢٧) المخطوط : تحسك .
(٢٨) اشارة الى الآية الكريمة ( سورة الحج : ١٠ ) . وفي المخطوط : من حرف .
(٢٩) ديوان ابن المعتز ( ص ٢٠٩ ) ، معجم الشعراء للمرزباني ( ص ٣٣٧ ) .
(٣٠) معجم الشعراء ( ص ٣٣٧ ) .



الحمد لله حتى أنت تجفوني     بعد الصفاء جفاء ليس بالدون
قد(٣١) كنت منتظراً هذا فجئت به     وليس خلق على غدر بمأمون

(٣١ أ) فكتب يعتذر بشغل له واعتلال مركبه . فكتبت اليه :

لا تعتذر ! قد عرفنا     ك سوف تفعل فعلك
ذكرت شغلاً ، فهلا     جعلتني بعض شغلك ؟
أو لم يكن لك عير(٣٢)     فكنت تركب نعلك

قال : فكتب إلي :

إن كنت أذنبت ذنباً     فقد وثقت بفضلك
وقد أتيتك مشياً     كما قضيت بعدلك

وجاءني ماشياً .

قال النميري : كان عبدالله بن المعتز ، يعيب العشق كثيرا ، الى أن صار يقول : هو طرف من الحمق ، واذا رأى منا مطرقاً أو مفكراً ، اتهمه بهذا المعنى ويقول : وقعت يا فلان ، وقل عقلك وسخفت ! الى أن رأيناه قد حدث به سهو شديد وفكر دائم ، الى ان كانت تبدر منه الأبيات في معنى العشق . فمرة يقول :

أسر الحب أميرا     لم يكن قبل أسيرا
فارحموا ذل عزيز     صار عبداً مستجيرا

(١٣ ب) ومرة يقول :

عقل المحب ساهي     في قلبه الدواهي

(٣١) ديوان ابن المعتز ( ٣ : ١١٤ س ١٦ طبعة استانبول ).
(٣٢) العير : الحمار الأهلي أو الوحشي .

فقلت : جعلني الله فداك ! هذه أشياء قد كنت تعيب أمثالها منا ، ونحن ننكرها الآن منك ! فيرجع تصنُّعاً ، ثم لا يلبث أن تبدر منه بادرة • فقال مرة :

مكتوم يا أحسن خلق الله    لا تتركيني هكذا بالله

ثم تنفس ، فقلت :

قد ظفر العشق بعبدالله    وانهتك الستر بحمد الله
فقل له : سَمِّ لنا ، بالله ،    هذا الذي تهوى، بحق الله !

فضحك وقال : لا ، ولا كرامة ، فكتبت اليه من غد :

بكت عينهُ وشكا حرقةً    من الوجد في القلب ما تنطفي
فقلت له : سيدي ، ما الذي    أرى بك ؟ قال : سقامٌ خفي
فقلت : أَعِشقٌ ؟ فقال : اقتصر    على ما تراه ، أما تكتفي ؟

فكتب الي :

يا مَن يحدِّث عنّي    بظنٍّ سمع وعين
إن كنت تَخْطب سري    فارجع بخفَّي حُنين

( ٣٢ أ ) فكتبت اليه :

هيهات حظك واللـ    ـه أن تبوح بعشقك
دع عنك خُفي حنينٍ    واحرص على حلِّ ريقك(٣٣)
تعال نحتال فيما    تهوى برفقي ورفقك

ثم صرت اليه • فأخبرني بقصته ، فسعيت له بلطف الحيلة ، وأعانني بحزم الرأي ، الى أن فاز بالظفر وأدرك البغية •

---

(٣٣) لعل الوجه « ربقك » أي رباطك •



# دير باشهرا(١)

وهذا الدير على شاطىء دجلة ، [ بين سامراء وبغداد ](٢) • وهو دير حسن ، عامر ، نزه ، كثير البساتين والكروم • وهو أحد المواضع المقصودة والديارات المشهورة(٣) • والمنحدرون من سرَّ من رأى ، والمصعدون اليها ، ينزلونه • فمن جعله طريقاً ، بات فيه وأقام به ان طاب له • ومن قصده ، أقام الأيام في ألذِّ عيش وأطيبه ، وأحسن مكان وأنزهه !

ولأبي العيناء(٤) فيه(٥) ، وكان نزله وأقام به أياما ، واستطابه ،

---

(١) قال أحمد زكي باشا ( مسالك الأبصار ص ٢٨٢ حاشية ٢ ) في تعليقه على صفة هذا الدير : « وقد يكتبونه بأشهرا » • ولم يشر الى موطن هذه التسمية المصحفة • فاللفظة سريانية : «بيث شهرا» بمعنى محل السهر ، وهي مشهورة في كنائس المشرق • وعندهم ايضاً « صلوثا دشهرا » و « قال دشهرا » أي صلاة السهر • ( دليل الراغبين ص ٧٧١ ) •

(٢) الزيادة من معجم البلدان •

(٣) في الهامش ، بخط يخالف الأصل : « النوادر الواقعة في هذا الدير لطيفة جداً • يجب على المسامر حفظها واستحضارها فان النفس تشرف برفائع الأقاصيص » •

(٤) هو محمد بن أبي القاسم اليمامي ، اشتهر بكنيته • مات سنة ٢٨٢ هـ ( ٨٩٥م ) • وللصاحب بن عباد ، كتاب «أخبار أبي العيناء» ( معجم الأدباء ٢ : ٣١٦ ) وقد ضاع • ولأبي العيناء ذكر في أكثر كتب الادب والتاريخ والتراجم : مروج الذهب (٨ : ١٢٠ ـ ١٢٥)، الفهرست ( ص ١٢٥ ) ، تاريخ بغداد للخطيب (٣ : ١٧٠ ـ ١٧٩)، المنتظم ( ٥ : ١٥٦ ـ ١٦٠ ) ، معجم الادباء ( ٧ : ٦١ ـ ٧٣ ) ، الوفيات ( ١ : ٧١٩ ـ ٧٢٢ ) ، نكت الهيمان (ص ٢٦٥ ـ ٢٧٠) ، لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ( ٥ : ٣٤٤ ـ ٣٤٦ ) ، الشذرات ( ٢ : ١٨٠ ـ ١٨٢ ) •

(٥) قال ياقوت بصدد هذا الشعر ( معجم البلدان ٢ : ٦٤٥ ) :

وقال فيه(٦) :

نزلنا دير باشهرا ... على قسيسه ، ظهرا
على دين أيسوع(٧) ... فما أفتى وما أسرا
(٣٢ب) فأولى من جميل الفعـ ... ـل ما يستعبد الحرا
وسقانا وروانا ... من الصافية العذرا
وطاب الوقت في الدير ... فرابطنا به عشرا
وسقينا به الشمس(٨) ... وأخدمنا به البدرا
وأحيت لذة الكأس ... ولكن قتلت سكرا
ونلنا كل ما نهوا ... ه من لذاتنا ، جهرا
تصابينا ، وغنينا ، ... وأرغمنا به الدهرا
فنكنا ، وتهتكنا ، ... ومثلي هتك السترا
وقد ساعدنا ربن(٩) ... طوعاً منه ، لا جبرا
جزاه الله عن خير ... به قابلنا خيرا
فقد أوسعته شكرا ... كما أوسعنا برا

وكان أبو العيناء من الطياب • وكان المتوكل يعجب بكلامه وسرعة جوابه ونوادره • وعمي على رأس أربعين سنة من عمره • ومما يدل على

« ••• وأنشد [ الشابشتي ] فيه [ في دير باشهرا ] لابي العيناء • فان صح ، فهو غريب ، لان أبا العيناء قليل الشعر جدا ، ولم يصح عندي له شيء من الشعر البتة » •

(٦) معجم البلدان ( ٢ : ٦٤٥ ) ، المسالك ( ص ٢٨٢ ) •

(٧) لا يستقيم الشطر الا بقوله : « أيا سوع » أو « يسوعي » ( كاظم الدجيلي ) • قلنا : وفي معجم البلدان « يشوعي » •

(٨) الشمس يقصد بها هنا الخمرة •

(٩) ربن وتكتب ربان : لفظة سريانية معناها الراهب •



ذلك ، قول أبي علي البصير(١٠) ، فيه(١١) :

قد كنت خفت يد الزما ... ن عليك إذ ذهب البصر
(٣٣أ) لم أدر أنك بالعمى ... تغنى ويفتقر البشر

وكان حسن الشعر ، جيد العارضة ، مليح الكتابة والترسل ، خبيث اللسان في سب الناس والتعريض بهم •

ونحن نذكر طرفاً من أخباره ، بمقدار لا يخرج الى الاطالة ، ولا يخل بالشرط(١٢) •

قال(١٣) المتوكل لأبي العيناء : ما أشد شيء مر عليك في ذهاب بصرك ؟ قال : فوات رؤيتك يا أميرالمؤمنين ، مع اجماع الناس على جمالك •

وقال(١٤) له يوماً : يا محمد ، الى كم تمدح الناس وتذمهم ؟ قال : ما أساءوا وأحسنوا •

(١٠) شاعر بليغ مترسل • كان ضريراً ولقب بالبصير تلطيفاً • وهو من أهل الكوفة وسكن بغداد مات سنة ٢٥١ هـ ( ٨٦٥ م ) وأخباره في : طبقات الشعراء لابن المعتز ( ص ١٨٨ – ١٨٩ ) ، الفهرست ( ص ١٢٣ ) ، معجم الشعراء للمرزباني (ص ٣١٤) ، نكت الهميان ( ص ٢٢٥ – ٢٢٦ ) وفي « جمهرة رسائل العرب » لاحمد زكي صفوت ( ٤ : ١٥٦ – ١٦٩ القاهرة ١٩٣٧ ) شيء من رسائله •

(١١) تاريخ بغداد للخطيب ( ٣ : ١٧٤ وقد نسب الشعر فيه الى أحمد ابن أبي طاهر ) ، معجم الادباء ( ٧ : ٦٣ ) ، نكت الهميان ( ص ٢٦٥ ) ، الشذرات ( ٢ : ١٨١ ) •

(١٢) أورد الشابشتي لابي العيناء في هذا الفصل ، ثلاثاً وثلاثين نادرة • وقد تتبعنا نوادره الاخرى في المراجع التي بيدنا ، فاذا بها لا يزيد كلها على نصف ما في الديارات •

(١٣) غرر الخصائص الواضحة للوطواط ( ١٢٥ ) •

(١٤) معجم الادباء ( ٧ : ٦٦ ) ، الوفيات ( ١ : ٧٢٠ ) •

وقال له عبد الله بن سليمان(١٥) : قد أمرنا لك بشيء في هذا الوقت، فخذه واعذر . قال : لا أفعل ، أيها الوزير ! إذا كنت في النكبة تعتذر ، وفي الدولة تعتذر ، فمتى لا تعتذر ؟

وسأل صاعد بن مخلد(١٦) كتاباً يكتبه الى مصر . فجعل يقول : الى مصر يا أبا العيناء الى مصر ؟ فقال : وما استبعادك ، أعزّك الله ، لي مصر ؟ والله ! لما في صناديقك أبعد علي مما في مصر !

ودخل الى أبي الصقر(١٧) ، فقرّب مجلسه وأدناه ، فقال(١٨) : أيها الوزير ! تقريب الولي وحرمان العدو !

---

(١٥) هو أبو القاسم عبيدالله بن سليمان بن وهب بن سعيد ، الوزير (٢٢٦ – ٢٧٨ هـ — ٨٤٠ – ٩٠٠ م ) . دامت وزارته في أيام المعتمد والمعتضد عشر سنين . كان من كبار الوزراء ومشايخ الكتاب ، وأخباره في : تاريخ الطبري ( فهارسه ) ، تحفة الامراء في تاريخ الوزراء لهلال الصابئ ( فهارسه ) ، الفخري ( ص٣٤٧–٣٤٩ ) ، الوفيات ( ١ : ٣٨٧ – ٣٨٨ ) ، فوات الوفيات ( ٢ : ٢٧ – ٢٨ ) .

(١٦) من مشاهير وزراء بني العباس . قال هلال الصابئ : وتلقب صاعد بن مخلد في أيام المعتمد ب « ذي الوزارتين » اشارة الى وزارة المعتمد والموفق » ( رسوم دار الخلافة ص ١٣٠ تحقيق ميخائيل عواد . بغداد ١٩٦٤ ) . مات سنة ٢٧٦ هـ ( ٨٨٩ م ) . ( المنتظم ٥ : ٦٦ و١٠١ ، وثمار القلوب للثعالبي ص ٢٣٣ – ٢٣٤) وسيورد الشابشتي أخبارا مهمة عن صاعد في فصل « دير قنى ».

(١٧) هو اسماعيل بن بلبل ، الوزير . استوزره الموفق لاخيه المعتمد ، سنة ٢٦٥ هـ ( ٨٧٨ – ٨٧٩ م ) . قال ابن الطقطقى ( الفخري ص ٣٤٥ – ٣٤٧ ) : « كان كريماً مطعاماً متجملا ، بلغ من الوزارة مبلغاً عظيماً وجمع له السيف والقلم .. مدحه الشعراء كالبحتري وابن الرومي وغيرهما وهجوه .. وقبض عليه المعتمد وحبسه وعاقبه ثم قتله في محبسه واستصفى أمواله » .

(١٨) الايجاز والاعجاز للثعالبي ( ص ٣٠ طبعة الجوائب ) .



ودخل عليه يوماً ، فقال(١٩) : ما أخّرك عنا ، أبا عبد الله ؟ قال : سُرِقَ حماري ! قال : وكيف سرق ؟

(٣٣ب) قال : لم أكن مع اللص ، فأعرف كيف سرقه !

ثم جاءه بعد مدة ، فقال(٢٠) : ما أخّرك عنا أبا عبدالله ؟ فقال : منّ العواري وذلّة المكاري(٢١) . فأمر له بخمسين ديناراً .

قال : دخل أبو العيناء يوماً الى محمد بن عبدالملك الزيات ، فلم يرفع طرفه اليه ، ولا كلمه ! فقال : إن من حق نعمة الله عليك ، لما أهّلك له في الحال التي أنت عليها ، أن تجعل البسطة لأهل الحاجة إليك خُلقاً ، فان من أُوحش انقبض عن المسئلة ، وبكثرة السؤال مع النجح يدوم السرور ، وبقضاء الحاجات تدوم النعم . فقال له محمد : اني أعرفك فضولياً كثير الكلام ، تُرى ، ان طول لسانك يمنع من تأديبك إذ زللت ؟ وأمر به الى الحبس ! فكتب اليه أبو العيناء من الحبس : قد علمت انّ الحبس لم يكن لذنب تقدم اليك ، ولكن أحببتَ أن تريني قدرتك علي ، لأن كل جديد يُستلذّ . ولا بأس أن ترينا من عفوك ما أريتنا من قدرتك ! فأمر باطلاقه .

فلقيه بعد مدة طويلة على الطريق ، فحبس محمد دابته وقال : ما أراك أبا عبدالله تواصلنا بحسب انجائنا(٢٢) لك ! فقال أبو العيناء : أما المعرفة بعنايتك فمتأكدة ، ولكنني ( ٣٤ أ ) أحسب الذي جدّد استبطاءك لي

---

(١٩) معجم الادباء ( ٧ : ٦٥ ) ، الوفيات ( ١ : ٧٢٠ ) ، الشذرات ( ٢ : ١٨١ ) .

(٢٠) معجم الادباء ( ٧ : ٦٥ ) ، الوفيات ( ١ : ٧٢٠ ) ، الشذرات ( ٢ : ١٨١ ) .

(٢١) ربط ابن خلكان ( ١ : ٧٢٠ ) الرواية السابقة بهذه ، فقال : « قال : فهلا أتيتنا على غيره [ على غير حماره المسروق ] ، قال : قعد بي عن الشراء قلة يساري وكرهت ذل المكاري ومنة العواري » .

(٢٢) المخطوط : انجاننا .

فراغ حبسك ممن فيه ، فأردت أن تعمره بي !

قال : ودخل يوماً على رجل قد عزل عن عمل كان يتـولاه . فقال : لئن قبحت(٢٣) عليك النعمة ، لقـد حسنت بك النقمة ! قال : ولم ذاك ؟ قال : لأني سألتك أحقر من قدرك ، فرددتني بأقبح من وجهك ، ثم قال :

قـل لزيد بن صاعـد — جاءك العـزل في لطف(٢٤)

فاجـرع الهمّ واصـطبر — فعـلى ربّـك الخلف

أنت أيضـاً إذا ولـيـ — ـت فلا تـكثر الصلف

قال : اجتاز ابن بدر بأبي العيناء وهو على بابه جالس . فقال : هـذا منزلك أبا عبدالله ؟ قال : نعم ! فان شئت أن ترى سوء أثرك فيه ، فانزل !

قال(٢٥) : ومرّ بدار عبدالله بن منصور يوماً [ وهو مريض وقـد صح ](٢٦) ، فقال لغلامه : أي شيء خبر أبي محمد ؟ قال : كما تحب ! قال : فما لي لا أسمع الصراخ في الدار ؟

قال(٢٧) : وذكر أبو العيناء ميمون بن ابراهيم ، فقال : لو تأمل رجل أفعاله فاجتنبها ، لاستغنى عن الآداب أن يطلبها !

قال أبو العيناء : قال لي محمد بن مكرم : أما تعرفني ؟ قلت : بلى ، ولكن معرفة ( **٣٤ ب** ) أرثي لك منها !

---

(٢٣) المخطوط : فبحت .

(٢٤) لعل الأصل : « حالك العزل في نطف » أي عزلت كما تعزل النطف من العزل ، وهو معروف في الفقه واللغة ، يقال : عزل عن أمته من باب ضرب ( الدكتور مصطفى جواد ) .

(٢٥) معجم الادباء ( ٧ : ٦٥ ) ، الوفيات ( ١ : ٧٢٠ ) ، نكت الهميان ( ص ٢٦٧ ) ، الشذرات ( ٢ : ١٨١ ) .

(٢٦) الزيادة من وفيات الاعيان .

(٢٧) ذيل زهر الآداب ( ص ١٦٨ و ١٦٩ ) .



وقال له محمد بن مكرم يوماً : يا أبا عبدالله ، كل شيء لك من الناس حتى أولادك !

وقال أبو العيناء : رأيت ابن مكرم ، فرأيت بطنه بطن حبلى ، ونفسه نفس والهى ، ومخاطه مخاط ثكلى ، وفي استه الداهية العظمى !

وقال(٢٨) له [ابن] مكرم يوماً : يا أبا عبدالله ، هو ذا تصوم معنا في هذا الشهر شيئاً ، وكان شهر رمضان . فقال : وتدعنا العجوز نصوم(٢٩) ؟

قال رجل لعبيد الله بن سليمن : إن رأيت ، أعزك الله ، أن تخرج لي رزقاً . فقال : ممن الرجل ليخرج الرزق على قـدر ذاك . قال من ولد آدم ! قال أبو العيناء : احتفظ ، أعزك الله ، بهـذا النسب ، فقـد انقطع أصله(٣٠) !

قال : اجتمع الجاحظ وأبو العيناء عند الحسن بن وهب ، فقـال له الجاحظ : علمت أن محمد بن عبدالله أحسن مـن عمرو بن بحـر ، وأبو عبدالله أحسن من أبي عثمان . ولكن الجاحظ أحسن من أبي العيناء . فقال أبو العيناء : هيهات ! جئت الى ما يخفى من أمـورنا ، ففضلتني عليك فيه ، والى ما يعرف ، ففضّلت نفسك فيه . إن أبا العيناء يدل على كنيـة ، والجاحظ يدل على عاهة ! والكنية وان سمجت ، أصلح من العاهـة وإن ملحت !

( **٣٥ أ** ) قال أبو العيناء : عشقتني إمرأة بالبصرة من غير أن تراني ،

---

(٢٨) معجم الأدباء ( ٧ : ٦٥ ) ، نكت الهميان ( ص ٢٦٨ ) .

(٢٩) في نكت الهميان : « وقال ابن مكرم له يوماً : أحسبك لا تصوم شهر رمضان . فقال : ويلك ! وتدعني امرأتك أصوم ؟ » .

(٣٠) الوفيات ( ١ : ٧٢٠ ) ، معجم الأدباء ( ٧ ، ٦٧ ) ، غرر الخصائص ( ص ١٠١ ) ، الشذرات ( ٢ : ١٨١ ) .

وانما كانت تسمع عذوبة كلامي •فلما رأتني استقبحتني ، وقالت قبحه الله ، أهذا هو ؟ فكتبت اليها :

ونبّتُها ، لما رأتني ، تنكّرت ... وقالت:دميم"، أحول"، ما لهجسم
فان تُنكري مني احولالاً فانني ... أديب، أريب، لاعيي ولا فدم[٣١]

فوقّعت في الرقعة : يا عاضّ بظر أمه ، لديوان الرسائل أردتُك ؟

ولأبي العيناء[٣٢] ، في علي بن الجهم[٣٣] :

أراد علي أن يقول قصيدة ... بمدح أمير المؤمنين ، فأذّنا
فقلت له : لا تعجلن باقامةٍ ... فلست على طُهرٍ ، فقال : ولا أنا

قال أبو العيناء[٣٤] : أتيت[٣٥] عبدالله بن داود الخريبي[٣٦] ، فسألته أن يحدثني ، فاستصغرني ، وقال :

(٣١) الفدم من الناس : العيي عن الحجة والكلام ، في ثقل ورخاوة وقلة فهم •

(٣٢) طبقات الشعراء لابن المعتز ( تحقيق عبد الستار فراج • ص ٤١٦
القاهرة ١٩٥٦ ) • وفي جمع الجواهر وهو ذيل زهر الآداب
للحصري القيرواني ( تحقيق علي محمد البجاوي • ص ٢٣٢ القاهرة
١٩٥٣ ) نسب البيتان الى ابن ابي حفصة • وهذا كثيراً ما كان
يناقض ابن الجهم عند المتوكل •البيتان وردا أيضا في « الموشّح » للمرزباني

(٣٣) كان جيد الشعر عالماً بفنونه • وله اختصاص بالمتوكل • مات سنة
٢٤٩هـ (٨٦٣م) • وله ديوان مطبوع وأخباره في : طبقات الشعراء
لابن المعتز ( ص ١٥١ ـ ١٥٢ ) ، الأغاني ( ٩ : ٩٩ ـ ١١٥ ) ،
تاريخ بغداد للخطيب ( ١١ : ٣٦٧ ـ ٣٦٩ ) ، الوفيات
( ١ : ٤٩٧ ـ ٤٩٩ ) • وما كتبه خليل مردم بك ، في تصديره
« ديوان علي بن الجهم » الذي حققه ونشره المجمع العلمي العربي في
دمشق سنة ١٩٤٩ •

(٣٤) المخطوط : أبو العينا قال •

(٣٥) تاريخ بغداد للخطيب ( ٣ : ١٧٢ ) ، لسان الميزان ( ٥ : ٣٤٦ ) •

(٣٦) الخريبي ( بالتصغير ) نسبة الى الخريبة محلة كانت في البصرة
( الانساب للسمعاني وجه الورقة ١٩٦ ) وهو عبدالله بن داود بن
عامر بن الربيع الخريبي الهمداني أصله من الكوفة ، نزل خريبة
البصرة ، فنسب اليها • مات سنة ٢١١ هـ ( ٨٢٦ م ) •



إذهب فتحفّظ القرآن • قلت : قد حفظته • قال : اِقرأ من رأس ستين[٣٧] من يونس ، فقرأت العشر • فقال : أحسنت ، اِذهب فتعلم الفرائض • قلت : قد حفظتها • قال : فأيهما[٣٨] أقرب اليك : عمك أو ابن أخيك ؟ قلت : ابن أخي • قال : ولِم ذاك ؟ قلت : لأن هذا من وُلد أبي وهذا من وُلد جدي • قال : أحسنت • اِذهب فتعلم العربية • قلت : قد فعلت ( ٣٥ ب ) وتعلمت منها ما فيه كفاية • قال : فلم قال عمر [ بن الخطاب ، يعني حين طُعن[٣٩] ] : يا لَله ، يا للمسلمين • قلت : لأن الأول استغاثة ، والثاني نداء • فقال : لو كنت محدثاً أحداً في سنك ، لحدثتك !

قال[٤٠] أبو العيناء : دخلت على أبي أحمد عبيدالله[٤١] بن عبدالله بن طاهر ، وكان يوماً صائفاً ، وقوم بين يديه يلعبون بالشطرنج • فقال : يا أبا عبدالله ، إنا نلعب في نَدَب[٤٢] الى ان يدرك طعامنا ، ففي أي الحزبين تحب أن تكون ؟ قلت : في حزب الأمير ، أيده الله ، فانه أعلى

(٣٧) المخطوط : من راس سين من يونس • أي الآية الستين • والذي في تاريخ بغداد : « قال : اقرأ ( واتل عليهم نبأ نوح ) • قال : فقرأت العشر حتى أنفدته » ( سورة يونس • الآية ٧٠ وما بعدها ) •

(٣٨) المخطوط : فأيها

(٣٩) الزيادة من تاريخ بغداد •

(٤٠) معجم الادباء ( ٧ : ٦٤ ) ، نكت الهميان ( ص ٢٦٧ ) •

(٤١) كان أديباً شاعراً مترسلا ، أميراً ، ولي الشرطة ببغداد خلافة عن أخيه محمد بن عبدالله بن طاهر ، ثم استقل بها بعد موت أخيه • وقد صنف كتباً في الادب ضاعت كلها • مات ببغداد سنة ٣٠٠ هـ ( ٩١٢ م ) • ( الاغاني ٨ : ٨٨ـ٩٧ ، والفهرست لابن النديم ص١١٧، وتاريخ بغداد للخطيب ١٠ : ٣٤٠ ، والمنتظم ٦:١١٧ـ١١٨، والوفيات ١ : ٣٨٦ ـ ٣٨٨ ) •

(٤٢) الندب : الرهان • والمراد هنا أن من غلب أخذ ما تراهنوا عليه •

وأبهى • فغُلبنا ! فقال أبو أحمد : يا أبا عبدالله ، قد غلبنا ! وقد أصابك بقسطك عشرون[٤٣] رطلاً ثلجاً • فقلت : أُحضره أيها الأمير • ووثبت ، فصرت الى أبي العباس بن ثوابة[٤٤] ، فأقرأته السلام من أبي أحمد ، وقلت له : إنه يتشوقك ، وأراد أن يكتب اليك رقعة ، فخاف مراوغتك[٤٥] ، فوجهني رسولاً ، وحملني رسالة ، ولسنا نفترق الا بحضرته ! فركب معي ، وجئنا • فلما وقفت بين يديه ، قلت : أيها الأمير ، قد جئتك بجبل همذان[٤٦] ثلجاً ، فاقتضِ[٤٧] منه ما قُمرنا ، والعب مع أصحابك في الباقي ! فضحك حتى استلقى ! وسأل ابن ثوابة عن القصة ، فعرّف الخبر ، فلما وقف عليها ، شتمني وانصرف !

قال[٤٨] أبو العيناء : دخلت على المتوكل ، ودعوت له ، وكلمته • فاستحسن ( **٣٦ أ** ) خطابي ، وقال لي : بلغني ان فيك شراً ! فقلت : يا أمير المؤمنين ، إن يكن الشرُ ذكر المحسن باحسانه ، والمسيء باساءته ، فقد زكى الله جل وعز ، وذمّ[٤٩] • فقال في التزكية : « نِعم العبد إنه

(٤٣) نكت الهميان : خمسون •
(٤٤) توفى سنة ٢٧٣ هـ ( ٨٨٦ م ) وقيل سنة ٢٧٧ هـ ( ٨٩٠ م ) تولى كتابة الانشاء فيدار الخلافة العباسية ببغداد السنينالكثيرة ، وجرى مجرى الوزراء • وكان أبو العباس هذا من الثقلاء البغضاء ، له كلام مدون مستهجن مستثقل ، وللبحتري قصيدة في مدحه ( الديوان ١ : ١٢٥ ـ ١٢٦ الجوائب ) • وأخبار ابن ثوابة في : الفهرست ( ص ١٣٥ ) ، أقسام ضائعة من تحفة الامراء ( ص ٧٠ ـ ٧١ ) ، معجم الادباء ( ٢ : ٣٦ ـ ٥١ ) •
(٤٥) لعل الاصل : مراوعتك ، بالعين المهملة ، أي افزاعك •
(٤٦) نكت الهميان : قد جئتك بجبل همذان وماسبذان ثلجاً •
(٤٧) من اقتضاء الدين •
(٤٨) معجم الادباء ( ٧ : ٦٢ ) ، الوفيات ( ١ : ٧٢١ ) •
(٤٩) الوفيات : « فقال [ المتوكل ] : بلغني عنك بذاء في لسانك • فقال : يا أمير المؤمنين ، قد مدح الله تعالى وذم ، فقال .. » •



أواب »[٥٠] • وقال في الذم : « همّازٍ مشّاءٍ بنميم • مناع للخير معتدٍ أثيم • عتُلٍ بعد ذلك زنيم »[٥١] • فذمّه ، تعالى اسمه • وقد قال الشاعر[٥٢] :

إذا أنا بالمعروف لم أثن دائباً ... ولم أشتم الجبس[٥٣] اللئيم المذمّما

ففيمَ عرفت الخيرَ والشرّ باسمه ... وشق لي الله المسامِعَ والفما

وإن كان الشرُ كفعل العقرب التي تلسع النبي والذمّي بطبع لا يميز فقد صان الله عبدك عن ذلك •

فقال[٥٤] لي : وبلغني انك رافضي ؟ • فقلت : يا أمير المؤمنين ، وكيف أكون رافضياً وبلدي البصرة ، ومنشأي في مسجد جامعها ، واستاذي الأصمعي ، [ وجيراني باهلة ][٥٥] • وليس يخلو [ الناس ] من إرادة دين أو دنيا • فان أرادوا ديناً ، فقد أجمع المسلمون على تقديم من أخروا [ وتأخير من قدموا ] • وإن أرادوا دنيا ، فأنت وآباؤك امراء المؤمنين ، [ لا دين إلا بك و ] لا دنيا إلا معك • [ ابوك مستنزل العيث ، وفي يديك خزائن الأرض ، وأنا مولاك • فقال : ان ابن سعدان زعم ذلك فيك ! فقلت : ومَن ابن سعدان ؟ والله ما يفرق ذاك بين الامام والمأموم والتابع والمتبوع ، انما ذاك حامل درّة ومعلم صبية وآخذ على كتاب الله اجرة • فقال : لا تفعل لأنه مؤدب المؤيد • فقلت يا أمير المؤمنين ،

(٥٠) سورة : ص ، الآيتان ٢٩ ، و ٤٣ •
(٥١) سورة : القلم ، الآيات ١٠ ـ ١٢ •
(٥٢) الوفيات ( ١ : ٧٢١ ) •
(٥٣) الوفيات : النكس • والجبس : الجبان ، اللئيم ، الثقيل الروح ، الفاسق •
(٥٤) معجم الادباء ( ١ : ٦٠ ) •
(٥٥) الزيادة من معجم الادباء •

انه لم يؤدبه حسبة وانما أدبه بأجرة ، فاذا أعطيته حقَّه قضيت ذمامه •
فقام ابن سعدان فقال : يا أبا العيناء ، لا ، والله ما صدق أمير المؤمنين في شيء مما حكاه عني ! ثم أقبل على المتوكل فقال : أي شيء أسهل عليك ، يا أمير المؤمنين ، من أن ينقضي مجلسك على ما تحب ، ثم يخرج هـذا فَيُقَطِّعني ! قال : فضحك المتوكل ] •

فقال(٥٦) : كيف داري هذه ؟ فقلت : رأيت الناس بنوا دورهم في الدنيا ، وأنت جعلت الدنيا في دارك(٥٧) !

فقال(٥٨) لي : ما تقول ( **٣٦ ب** ) في عبيدالله بن يحيى(٥٩) ؟ فقلت : العبد لله ولك ، منقسم بين طاعته وخدمتك ، يؤثر رضاك على كل فائدة ، وما عاد بصلاح رعيتك على كل لذة •

فقال(٦٠) : ما تقول في صاحب البريد ميمون بن ابراهيم ؟ وكان عرف اني وجدت عليه في تقصير وقع بي منه ، فقلت : يا أمير المؤمنين : يد تسرق ، واست تضرط ! هو مثل يهودي قد سرق نصف جزيته ، فله

(٥٦) المروج ( ٨ : ١٢٣ ) ، اليتيمة (٣ : ١٩٢) ، معجم الأدباء (٧ : ٦٢) الوفيات ( ١ : ٧٢١ ) ، لسان الميزان ( ٥ : ٣٤٥ ) •
(٥٧) ما في المروج والوفيات : « ودخل [ أبو العيناء ] على المتوكل في قصره المعروف بالجعفري ، سنة ست وأربعين ومائتين ، فقال له : ما تقول في دارنا هذه ؟ فقال : ان الناس بنوا الدور في الدنيا ، وأنت بنيت الدنيا في دارك • فاستحسن كلامه » •
(٥٨) المروج ( ٨ : ١٢٥ ) •
(٥٩) هو ابو الحسن عبيدالله بن يحيى بن خاقان ، وزير المتوكل والمعتمد • مات سنة ٢٦٣هـ (٨٧٦م) • كان حسن الخط ، ذا معرفة بالحساب ، الا انه كان مخلطاً • وكان كريماً حسن الأخلاق متعففاً ، وكان كرمه يستر كثيراً من عيوبه • ( المنتظم ٥ : ٤٥ ، الفخري • ص ٣٢٦ ، الشذرات ٢ : ١٤٧ )
(٦٠) المروج ( ٨ : ١٢٥ ) ، ذيل زهر الآداب ( ص ٦٧ ) •



إقدام بما أدّى ؟ ومعه إحجام لما بقّى • إساءته طبيعة ، واحسانه تكلُّف !

فقال(٦١) : اني أريدك لمجالستي • فقلت : لا أطيق ذاك ، ولا أقوى عليه • وما أقول هذا جهلاً بما لي في هذا المجلس من الشرف ؟ ولكني رجل محجوب ، والمحجوب تختلف اشارته ويخفى عليه إيماؤك ، ويجوز علي أن أتكلم بكلام غضبان ووجهك راضٍ ، وبكلام راضٍ ووجهك غضبان • ومتى لم أُميز بين هذين ، هلكت [فأختار العافية على التعرّض للبلاء](٦٢) •
قال : صدقت ! ولكن تلزمنا • قلت : لزوم الفرض الواجب • فوصلني بعشرة آلاف درهم •

وقال لي يوماً ، وقد دخلت اليه : يا محمد ، ما بقي في المجلس أحد الا اغتابك غيري ، فقلت :

(**٣٧ أ** ) اذا رضيت عني كرام عشيرتي
فـلا زال غضباناً عـلي لئامُهـا

وهو أبو عبدالله ، محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان • وأصله من اليمامة من بني حنيفة أنفسهم • وكان مسكنه بالبصرة • ثم انتقل الى بغداد ، وانتجع سر من رأى ، ولقي المتوكل ، وأقام بها ،

وكان حسن الكتابة ، بليغ الخطابة ، مليح الشعر ، طلق اللسان بالذم والاستبطاء ، سريع الجواب ، حاضر النادرة ، لا يقام له •

وقال(٦٣) المتوكل : اشتهى أنادمَ أبا العيناء لولا أنه ضرير ! فبلغ

(٦١) المروج ( ٨ : ١٢٣ _ ١٢٤ ) ، تاريخ بغداد للخطيب ( ٣ : ١٧٤ ) ، ذيل زهر الآداب ( ص ١٢٩ ) ، معجم الادباء ( ٧ : ٦٢ ) ، الوفيات ( ١ : ٧٢١ ) •
(٦٢) الزيادة من الوفيات وذيل زهر الآداب •
(٦٣) تاريخ بغداد للخطيب ( ٣ : ١٧٤ ) ، محاضرات الراغب ( ٢ : ١٧٤ القاهرة ١٢٨٧هـ ) ، معجم الادباء (٧ : ٦١) ، الوفيات (١ : ٧٢٠) ، نهاية الارب ( ٤ : ٢٢ ) •

ذلك أبا العيناء ، فقال : إن أعفاني أمير المؤمنين من رؤية الأهلة ، ! ونظم اللآلىء واليواقيت ][64] ، وقراءة نقوش الخواتيم ، فاني أصلح له .

وحجب محمد بن مكرّم أبا العيناء ، ثم كتب يعتذر منه . فكتب اليه أبو العيناء : تحجبني مشافهة وتعتذر الي مكاتبة !

وأخباره كثيرة ، ولكنا أوردنا بمقدار ما يحتمله الكتاب ، ويقتضيه الشرط ، ولا يخرج قارئه الى الملل .

وكتب ابن مكرّم الى أبي العيناء : عندي سِكباج[65] ترعب المجنون ، وحديث يطرب المحزون ، واخوانك المحازون ( ؟ ) فلا تعلو علي واتون . فأجابه أبو العيناء : « اخسئُوا فيها ولا تكلّمون »[66] .

(٦٤) الزيادة من نهاية الارب ٤ : ٢٢ .
(٦٥) السكباج : مرق يعمل من اللحم والخل ، معرب سكبا ( الالفاظ الفارسية المعربة . ص ٩٢ ) .
(٦٦) القرآن ( المؤمنون . الآية ١٠٧ ) .



## ( ٣٧ ب ) دير الخوات[1]

هـذا الدير بعُكبَرا[2] . وهو دير كبير عامر ، يسكنه نساء مترهّبات متبتلات فيه . وهو وسط البساتين والكروم ، حسن الموقع ، نزه الموضع . وعيده الأحد الأول من الصوم[3] . يجتمع اليه كل من يقرب منه من النصارى والمسلمين ، فيعيّد هؤلاء ، ويتنزه هؤلاء . وفي هذا العيد ليلة الماشوش[4] ، وهي ليلة تختلط فيها[5] النساء بالرجال ، فلا يردّ أحد يده عن شيء ، ولا يرد أحد أحداً عن شي . وهو من معادن الشراب[6] ، ومنازل القصف ، ومواطن اللهو .

وللناجم[7] أبي عثمان ، فيه[8] :

(١) الخوات : تحريف الأخوات ، جمع الاخت . ويراد بها هنا : الراهبة .
(٢) عن « عكبرا » ، راجع الذيل ٩ .
(٣) يريد به الصوم الكبير عند النصارى .
(٤) أنظر : « ليلة الحاشوش وليلة الماشوش » للاب أنستاس ماري الكرملي ( لغة العرب ٨ [ ١٩٣٠ ] ص ٣٦٨ – ٣٧٣ ) ، « ليلة الماشوش » لحبيب زيات (الديارات النصرانية ص ١٠٩ – ١١٢) . وفي هذين البحثين مجمل أخبار هذه اللفظة في المظان القديمة ، ودحض هذه التهمة الكاذبة الملصقة بدير الخوات .
(٥) لعله : تختلط فيها .
(٦) في اليتيمة ( ٢ : ٣١٠ ) والوفيات ( ١ : ٥٠٣ ) اشارة الى شراب عكبرا . قال : « ... ووضع في يد كل واحد منهم طاس ذهب وزنه الف مثقال ، مملوء شرابا قطربليا أو عكبرياً » . والحادثة جرت في المائة الرابعة للهجرة .
(٧) أديب شاعر ، كان يصحب ابن الرومي ، ويروي أكثر شعره . توفي سنة ٣١٤هـ (٩٢٦م) . وفي الوفيات ( ١ : ٥٠٠ ) والفوات ( ١ : ١٧٠ ) قطع من شعره ، ليس بينها شيء مما ذكره الشابشتي في هذا الفصل .
(٨) معجم البلدان ( ٢ : ٦٥٨ ) .

آح قلبي مِن الصَّبابة آح     من جوارٍ مزيَّنات ملاح

وفتاةٍ كأنها غصن بان     ذات وجه كمثل نور الصَّباح

أهلَ دير الخوات بالله ربي     هل على عاشق قضى من جُناح

وكان أبو عثمان هذا ، راوية ابن الرومي • وهو مليح الشعر ، رفيق الطبع ، جيد المعاني في وصف الخمر والأغاني والغزل •

ومن مليح شعره :

أدرْ يا سلامة[٩] كأسَ العقار     وضاهِ بشدوك شدو القماري[١٠]

وخذها معتَّقةً مُزَّة[١١]     تصبُّ على الليل ثوب النهار

(٣٨أ) ينازعها الخدُّ جِريالها[١٢]     فيهديه للعين يوم الخمار

ومن مليح شعره :

سلامة بن سعيدٍ     يجيد حثَّ الرَّاح

اذا تغنَّى زمرنا     عليه بالأقداح

ولـه :

ما نطقت عاتبٌ[١٣] ومزهرها[١٤]     الا وهمنا[١٥] باللهو والفرح

---

(٩) نديم ومغن ، سيأتي اسمه كاملا في القطعة الآتية •
(١٠) القماري ، واحدها القمري : ضرب من الحمام ، حسن الصوت • والانثى : القمرية •
(١١) أي بين الحلوة والحامضة •
(١٢) معنى الجريال هنا اللون الأحمر للخمر • وانظر : ديوان الاعشى ( ص ٢٣ س ٩ من طبعة أوربة ) • ( مكي السيد جاسم ) •
(١٣) مغنية ، لم نقف على خبرها •
(١٤) المزهر ، كمنبر : العود ، وهو من آلات الطرب • الجمع : مزاهر ( تاج العروس ٣ : ٢٥٠ ) •
(١٥) المخطوط : وهنا • والقراءة أعلاه للدكتور مصطفى جواد •



لها غناء كالبرء في جسدٍ     أضناه طول السقام والترح

تعبدُ الراح فهي ما نطقت     إبريقنا ساجد على القدح

ولـه :

ما نطقت عاتبٌ ومزهرها     الاّ ظلَلْنا بالرّاح نُعملها

تطلب أوتارُها الهموم بأوْ     تار فما تستفيق تقتلها[١٦]

وله ، وفيه لحن :

ما دعاني الشّوق الا     أذرَتْ[١٧] العين دموعا

انما أبكي لأني     صرت للحبِّ رضيعا[١٨]

أحسن الناس وأَولى النـ     ـناس بالحسن جميعا

(٣٨ب) ما أَرى لي عن حبيبي     أبد[١٩] الدَّهر نُزُوعا

---

(١٦) المخطوط : نعملها •
(١٧) الذرى : الدمع المصبوب • ومنه الفعل أذرى •
(١٨) المخطوط : رسعا •
(١٩) المخطوط : أبداً • والوجه ما في أعلاه •

# دير العلث[1]

والعَلْث[2] ، قرية على شاطىء دجلة ، في الجانب الشرقي منهـا ، وبين يديها من دجلة موضع صعب ، ضيق المجـاز ، كبير[3] الحجـارة ، شديد الجرية ، تجتاز فيه السفن بمشقة • وهذه المواضع تسمى الأبواب• واذا وافت السفن الى العلث ، أرست بها ، فلا يتهيأ لها الجواز الا بهاد من أهلها يكترونه ، فيمسك السكان ويتخلل[4] بهم تلك المواضع ، فلا يحطّها حتى يتخلص منها •

وهذا الدير راكب دجلة • وهو من أحسن الديارات موقعا وأنزهها موضعا ، يقصد من كل بلد ، ويطرقه كل أحد • ولا يكـاد يخلـو من

(١) ذهب ياقوت ( معجم البلدان ٣ : ٧١١ ) الى ان العلث « ان كـان عربياً فهو من العلث ، وهو خلط البر بالشعير • يقال علث الطعام يعلثه علثاً » • ونحن لا نرى وجهاً لهذا التأويل البعيد • فالعلث على ما يبدو لفظة سريانية « علوثا » بمعنى الزقـاق الضيـق • أو « عولوثا » بمعنى المدخل أو الطريق أو المجاز ( دليل الراغبين ص ٥٤٢ ) ولكل من اللفظين معنى يوافق ما سيذكره الشابشتي من أن هذا الدير أو القرية متوسد دجلة عند موضع صعب ضيق المجاز •

(٢) عين الدكتور أحمد سوسة موضع العلث في كتابه « ري سـامـراء » ( ١ : ١٨٣ ـ ١٨٤ ) ، بقوله ان خرائب العلث ما زالت تشاهد على نحو من سبعة كيلومترات من شمال غربي مدينة « بلد » الحالية • وهي تعرف الى اليوم باسم العلث• كما ان سكنة هذه المنطقة ما زالوا يعرفون بالعلثاويين • وتمتد خرائبها على طول الضفة اليسرى لمجرى دجلة القديم « الشطيطة » وهو المجرى الذي يسـير فيـه نهر بلد الحالي الذي يتفرع من ضفة دجيل اليسرى وينتهي الى بساتين بلد الحديثة • وقد أثبت المؤلف موضع العلث في اللوحة السادسة من كتابه المذكور •

(٣) المخطوط : كسر • وقد تقرأ : كثير •

(٤) المخطوط : وىحلل •



منحدر ومصعِّد • ومن دخله لم يتجاوزه الى غيره لِطيبه ونزهته ووجود جميع ما يحتاج اليه بالعلث وبه •

ولجحظة ، فيه[5] :

أيهـا المالحـان بـالله جُـدَا ... واصلحـا لي الشراع والسكانا

بلّغاني ، هُديتمـا ، البرَدَانا ... وانزلا بي[6] من الدنـان دنانا

واعدلا بي الى القَبيصة[7] فالزهر ... اء ، عَلّي أفـرّج الأحـزانا

واذا مـا أقمت حـولاً تمامـاً ... فاقصـدا بي الى كـروم أوانا[8]

وانزلا بي الى شـرابٍ عتيـق ... عتّقتـه يهـوده أزمـانـا

واحططا لي الشراع بالدير بالعلـ ... ـث ، لعلي أعاشـر الرهبانـا

[ وظباء[9] يتلون سفراً من الانـ ... ـجيل ، باكرن ، سحرة قربانا ]

(٥) معجم البلدان ( ٢ : ٦٨١ ) •

(٦) لعل الاصل : « وابزلا لي » من البزل المعروف ( الدكتور مصطفى جواد ) •

(٧) المخطوط : العنصيه ، وهو تصحيف • والصواب : القبيصة (بالفتح ثم الكسر ) قرية قرب سامراء ، ذكرها ياقوت مع هذا البيت لجحظة ( معجم البلدان ٤ : ٣٤ ـ ٣٥ ) •

(٨) جاء في معجم البلدان ( ١ : ٣٩٥ ) : أوانا ، بالفتح والنون : بليدة كثيرة البساتين والشجر ، نزهة ، من نواحي دجيل بغداد ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت ، وكثيراً مـا يذكرهـا الشعراء الخلعاء في أشعارهم •• »
وزاد صاحب المراصد (١:١٠٠ : « بينها وبين بغداد عشرة فراسخ » من فوقها ، تحاذي عكبرا ، كان بينهما الدجلة ، واستحالت عنهما»•
قلنا : ان أطلال هذه البليدة ما زالت تعرف باسـم « وانـه » ( تصحيف : أوانا ) • ( ري سامراء للدكتور أحمد سوسه ١ : ١٩٢ ـ ١٩٤ ) وهي بالقرب من تل كف الامـام علـي عند الموضع المسمى تل شنيث أو تل الصخر •

(٩) الزيادة من معجم البلدان (٢ : ٦٨١) ويؤخذ من هذا البيت والبيتين اللذين بعده ، ان دير العلث كان للراهبات ، وفي عيون الانباء ( ١ : ١٧٣ ) ما يؤيد ذلك •

لابسات من المسُوح ثياباً        جعل الله تحتها أغصانا
[خفِرات حتى اذا دارت الكأ        س ، كشفن النحور والصلبانا]
رقّ حتى حسبته خدّ من أبـ        دلني من وصاله هجرانا

وللمعتمد(١٠) :

يا طول ليلي بفم الصلح(١١)        أتبعتُ خسراني بالربح
لهفي على دهر لنا قد مضى
بالقصر(١٢) والقاطول(١٣) والشلح(١٤)
بالدير بالعلث ورهبانه        بين الشعانين الى الدنح(١٥)

---

(١٠) معجم البلدان ( ٣ : ٣١٤ ) وقافيتها فيه جيمية • ورواية الشابشتي أولى بالأخذ بها •

(١١) فم الصلح ( بكسر الصاد ) : بلدة على دجلة فوق واسط ، بينهما سبعة فراسخ • وفيها كانت دار الحسن بن سهل وزير المأمون • وفيها بنى المأمون ببوران • ( معجم البلدان ٣ : ٩١٧ ) ، تقويم البلدان لابي الفداء ( ص ٣٠٥ ) •

(١٢) معجم البلدان : بالعلث •

(١٣) القاطول نهر كان في موضع سامرا قبل أن تعمر • وكان الرشيد أول من حفره • وفوق هذا القاطول ، القاطول الكسروي حفره كسرى أنوشروان ، يأخذ من جانب دجلة في الجانب الشرقي أيضاً ( معجم البلدان ٤ : ١٦ ) • وللدكتور أحمد سوسة ، في هذا الموضوع ، تحقيقات أثرية وتاريخية مفيدة جداً في كتابه « ري سامراء » ( ٢ : ٢٠٤ وما بعدها ) •

(١٤) معجم البلدان ( ٣ : ٣١٣ ـ ٣١٤ ) : الشلج ، بالجيم • قال : هي قرية قرب عكبراء على شاطىء دجلة ، كان فيها حانات كثيرة •

(١٥) الدنح لفظة سريانية « دنحا » معناها الظهور ، أي ظهور المسيح لبني قومه يوم معموديته • وللدنح ذكر في المراجع العربية القديمة : الآثار الباقية (ص٢٩٣) ، المخصص (١٣:١٠٣) ، الجمهرة لابن دريد ( ٢ : ١٢٦ ) المعرّب ( ص ١٥٤ ) ، خطط المقريزي ( ٢ : ٢٦ ـ ٢٧ و ٣٩١ ـ ٣٩٢ ) •



وكان للمعتمد شعر جيد وشعر غير موزون(١٦) ، وربما قال الأبيات ، فيصح بعضها ويفسد باقيها • وكان يعطيه المغنين ، فيعملون عليه ألحانا ، فيغيب عيبه(١٧) في التقطيع والألحان ، الا على خاصة الناس •

قالت بِدعة(١٨) : كان المعتمد يوجّه شعره الى عريب(١٩) لتصوغ له الألحان • فكانت تقول : ويلي ! كم أغني في حروف ألف ، با ، تا ، ثا(٢٠) ؟

قال الصُولي : أنشدني عبدالله بن المعتز من شعره الموزون :

الحمد لله ربي        ملكتُ مالك قلبي
(٣٩ب) فصرتُ مولى لملكي        وصار مولىً لحبي

ومن شعره ، لما أكثر الموفق نقله ، من مكان الى مكان :

ألفتُ التباعدَ والغُربه        ففي كل يوم أطا تربه
وفي كلّ يوم أرى حادثاً        يؤدي الى كبدي كربه

---

(١٦) المخطوط : وكان للمعتمد شعراً جيداً وشعراً غير موزون ، وهو وهم •

(١٧) المخطوط : عبه •

(١٨) مغنية أديبة ، جارية عريب المغنية مولاة المأمون وصاحبتها • ماتت سنة ٣٠٢هـ (٩١٤م) • تاريخ الطبري ( ٣ : ٢٢٩٣ ) ، صلة تاريخ الطبري ( ص ٥٤ ) ، نشوار المحاضرة ( ١ : ٥٠ و ١٣٢ ، ٨ : ٢٠ )، الاغاني ( ١٩ : ١٢٥ ) ، المنتظم ( ٦ : ١٢٩ ) ، الكامل لابن الاثير ( ٨ : ٦٧ و ٣٨٠ ) •

(١٩) مغنية شاعرة كانت في غاية الجمال والظرف وحسن الصوت وجودة الضرب بالعود والمعرفة بالنغم والرواية للشعر • اشتراها المأمون ، وكان مجلس انسه لا يخلو منها • ماتت سنة ٢٧٧هـ ( ٨٩٠م) • الاغاني ( ١٨ : ١٧٥ ـ ١٩٤ ) ، نشوار المحاضرة ( ١ : ١٣١ و ١٣٢ ) نهاية الارب ( ٥ : ٩٥ ـ ١١٢ ) •

(٢٠) المخطوط : الف بابابا •

أمرَّ الزمـان لنـا طعمـه    فما إن نرى ساعـةً عذبـه

وهذا شعر جيد صحيح في معناه .

ومن شعره الموزون :

بُليتُ بشادن كالبدر حسناً    يعذّبني بأنـواع الجفـاء

ولي عينـان دمعهمـا غزيرٌ    ونومهمـا أقـلُّ من الوفاء

وذكر الصولي ، ان المكتفي أخرج اليهم مدارج(٢١) مكتوبة بالذهب من شعر المعتمد . فكان فيها من الموزون(٢٢) :

طـال والله عـذابي    واهتمـامي واكتئابي

بغزال من بني الأصـ    ـفر(٢٣) لا يعنيه ما بي

أنـا مغرىً بهواهُ    وهو مُغرىً باجتنابي

واذا ما قلت : صِلني    كان «لا» منـه جوابي

(٤٠أ) وكان فيها أيضاً :

عجّل الحبُّ بفُرقه    فبقلبي منـه حُـرقهْ

مالكٌ بالحبِّ رِقي    وأنـا أملك رقّـه

إنمـا يستروح الصبُّ    اذا أظهر عشقـه

وللمعتمد ، شعر غنت فيه شارية(٢٤) ، في طريقة الرمل :

تأنّيتُ بالحبِّ دهراً طويلا    فلم أر في الحب يوماً سرورا

---

(٢١) المدارج ، واحدها : المدرج والمدرجة . الكتـاب الملفوف والرقعـة الملفوفة .

(٢٢) خلاصة الذهب المسبوك لعبدالرحمن الاربلي (ص١٧٢ بيروت ١٨٨٥) .

(٢٣) يريد ببني الأصفر : الروم . وفي تاج العروس ( ٣ : ٣٣٨ ) كلام طويل عليهم .

(٢٤) جارية ابراهيم بن المهدي . كانت من أحسن المغنيات في المائة الثالثة للهجرة . الأغاني ( ١٤ : ١٠٥ ـ ١١٠ ) ، نهاية الأرب ( ٥ : ٨٢ ـ ٨٨ ) .



ومما غنت فيه من شعره :

يا نفسُ ، ويحـك ما لك    انـي لأُنـكـر حالـك

ولـه(٢٥) :

أصبحت لا أملك دفعاً لمـا    أُسام من خسفٍ ومن ذلّهْ

تمضي أُمورالناس دوني ولا    يشعر بي في ذكرهـا قِلّه

اذا اشتهيت الشيء ولّوا به    عني ، وقالوا : ها هنـا علّه

قال : طلب المعتمد ثلثمائة دينار ، يصل بها عريباً ، وقـد حضرت عنده ، فلم توجد ! فطلب مائتي دينار ، فلم توجد ٠٠! فبكى ، وقال(٢٦)

أليس من العجائب أن مثلي    يرى ما قلَّ ممتنعاً عليـه ؟

(٤٠ب) وتؤخـذ باسمـه الدنيا جميعـاً    ومـا من ذاك شـيءٌ في يـديه !

اليـه تُحمل الأموال طُراً    ويمنع بعض ما يجبى اليه !

وكان ، لمـا فوّض الأمور الى أخيه أبي أحمد(٢٧) ، واستروح الى كفايته للقيام بها ، وتفريغه للّهو والشرب واللعب ، وترك النظر في شيء من أمر المملكة أو المسئلة عنه ، طمع أبو أحمد ، واستبدَّ بالأمر ، وغلب على المملكة . ورام المعتمد بعـد ذلك تغييـر الحال ، فعزّه وأعوزه وامتنع عليه

---

(٢٥) تاريخ الخلفاء للسيوطي ( ص ٢٤٥ ) .

(٢٦) تذكرة ابن حمدون في السياسة والآداب الملكية ( ص ١١١ ) ، ذيل زهر الآداب ( ص ١٢٨ ) ، الكامل لابن الاثير ( ٧ : ٣١٦ ) ، البداية والنهاية ( ١١ : ٦٥ ) ، تاريخ الخلفـاء ( ص ٣٤٣ ) ، الشـذرات ( ٢ : ١٧٤ ) .

(٢٧) عرف بالموفق وكان له في أيام خلافة أخيه المعتمد الامر والنهي وقود العساكر ومحاربة الاعداء ومرابطـة الثغور وترتيب الوزراء والامراء ( الفخري ص ٣٤١ ـ ٣٥٢ ) مات سنة ٣٧٨هـ (٨٩١م) .

وطمع الناس جميعاً فيه ، اذ رأوه مغلوباً على أمره ، ورأوا لا ضرّ ولا نفع في يده •

وذكر اسحق بن روح[٢٨] ، أن مُفلحاً[٢٩] وجّهه الى المعتمد ، وقال : قل له : قد سمعت هزاراً[٣٠] جاريـة أمـير المؤمنـين ، فأعجبتني وأحببت أن أملكها ؛ ورأيت بدراً الجلّنار فأعجبني ، فأحببت أن أملكه • فليوجه بهما أمير المؤمنين الي • فأديت الرسالة الى المعتمد بعد أن استأذنته فيها • فلما سمعها غضب وخرق ثيابه وقال : هكذا يفعل العبيد بالموالي ، يغصبونهم على حرمهم وغلمانهم ؟ وتكلم بأشياء عظيمة ، فخرجنا ، فردّنا وقد سكن ، ثم قال : مثل أبي صالح لا يُرد عن طلبته • قد أمرت بحمل هزار مع كسوتها (٤١أ) وفرشها وجواريها وجميع ما لهـا • فأمـا بدر الجلنار فقد وقع على خدمتنا وله منا موضع • فقل له يسعفنا بتركه • فعدت الى مفلح فأخبـرته بطرف من الأول وبالآخـر • وكان على الخروج الى البصرة لحرب صاحب الزنج • فقال : يا أبا اسحق ، قد حصلت هزار ، واذا رجعنا من هذه الحرب ، أخذنا بدراً الجلنار منه ، شاء أم أبى • فخـرج ، فأصابه سهم فمات .

وكان المعتمد من أسمح آل العباس ، وكان يمثّل بينه وبين المستمعين ، ويقال ما ولي أسمح منهما • وكان جيد التدبير ، فهماً بالأمور • فلما قوض أمره وغُلب على رأيه ، نقصت حاله عند الناس •

قال محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان : بعث بي أبي الى المعتمد

[٢٨] كذا ما في المخطوط ، بحروف مهملة • ولم نقف على خبره •

[٢٩] هو مفلح الاسود الخادم ، ويكنى بأبي صالح • كان قائدا في أيـام المعتمد على الله •

[٣٠] لعله « هزار » لامتناعه عن الصرف ( الدكتور مصطفى جواد ) •



في شيء ، فقال لي اجلس • فاستعظمت ذاك ، فرد الأمر علي ، فاعتذرت بانه لا يجوز لي • فقال لي : يا محمد ، ان أدبك في القبول مني خير من أدبك في خلافي •

قال : ظلم بعض أسباب[٣١] موسى بن بغا[٣٢] محمد بن علي الكاتب المعروف بباذنجانة[٣٣] ، فلما مات موسى ، هجاه ، فقال :

(٤١ب) مات قسُّ الدير موسـى    لعـن الرحمن موسـى
فلقـد كـان ضعيفـا    في تُقى الله خسيسـا
فسروري مطلـقٌ والحزنُ    قـد صار حبيسا

فبلغ هذا الشعر المعتمد ، فنقضه فقال :

مات خيرُ الناس موسى    رحـم الرحمن موسـى
فلقـد كـان جليـلاً    عـالي القـدر رئيسـا
أطلـق الحزن وخلّى    فرحي وقفاً حبيسـا

ومن شعره المرذول ، قوله[٣٤] :

[٣١] الأسباب هنا بمعنى الأتباع والاعوان •

[٣٢] هو الأمير موسى بن بغا الكبير • من كبار القواد وشجعانهم في العصر العباسي • مـات سنة ٢٦٤هـ ( ٨٧٧م ) • تاريخ الطبري ، الكامل لابن الاثير ( فهارسهما ) •

[٣٣] من شعراء المائة الثالثة للهجرة • تاريخ الطبري ( ٣ : ١٥٥٧ ) ، طبقات الشعراء لابن المعتز ( ص ١٥٦ ) ، الكامل لابن الاثير ( ٧ : ٩٥ ) •

[٣٤] في هامش المخطوط ، بخط مخالف للاصل : « من الاشعار المرذولة للمعتمد العباسي » • قلنا : الأمر بالنسبة الى هذين الشعرين يحتمل فرضين : اما أن يكون الشعر الاول الجيد للمعتمد والثاني مكذوب عليه لغرض ابرازه للناس بصورة العامي الضعيف واما أن يكون الرديء له والجيد منحول • والفرض الاول هو الاقرب الى حال هـذا الخليفة المتغلب عليه من أخيه وابن أخيه • ( مكي السيد جاسم ) •

ما لي وهذا الهوى مالي — لو أمكنني افتديتـه بمالي
وهذا الحبيبُ ما يواصلني — فأنا مع هجرانه في قتال
بدا لي على ما أرى في حُبـه — وكنتُ والله ما بـدا لي

وله من هذا الفن :

من قال إني أعشق لو صوّروا — الحب لكـان رجـلاً أحمـق
أدور السطـوحَ فـلا أراه — كـأنني سنّـورٌ أبلـق
تمنيت من شـوقي اليـه — أن أطلـع عليـه فأكون َلقلق

(٤٢أ) هـوَى الناسِ مجتمعٌ عندي
وهـواهـم عليهـم مُفرّق

قال : فكتب الراضي بخطه ، تحت هذه الأبيات :

لم يقُل ذا الشعر إلا — جاهلٌ بالشـعر أحمق
أو مصـابٌ ذو جنـونٍ — ضـائع الفكـرة أبلـق

ومن شعره :

عجبتُ من هذا الحب لا — يجـارى بـه المحبـوبُ
أراك يـا ظالـم لا تريدني — هـذا والله هـوىً مقلـوب
أنتَ في حسنك يوسـفُ — وأنـا في ضـرّي يعقـوب
لست أعني يعقوب الصفّار(٣٥)
أنـت الصفـار مصلـوب

(٣٥) يعني به يعقوب بن الليث الصفّار الخارجي الذي خرج على الدولة العباسية في أيام المعتمد ، وجاء بجيوشه الى العراق محاربا ، فانكسر جيشه في سنة ٢٦٢هـ (٨٧٥م) • وكانت وفاته في سنة ٢٦٥هـ (٨٧٨م) • انشأ يعقوب ( الدولة الصفارية ) بسجستان في سنة ٢٥٣هـ (٨٦٧م) ( تاريخ الطبري والكامل لابن الاثير ( فهارسهما ) ، مروج الذهب ٨ : ٤١ وما بعدها ، المنتظم ٥ : ٥٦ ، الوفيات ٢ : ٤٦٣ ـ ٤٨٢ ، الفخري • ص ٣٣٣ ، البداية والنهاية ١١ : ٣٨ ) •



ولـه :

عشقتُ إنساناً بكسكر(٣٦) — وجهـه كالقمر الأزهـرْ
فنما شكوت اليـه هواهُ — طـأطأ رأسـه وفكّـر
هو الذهب الابريز في حسنه — وهـو اليـاقـوت الاحمر
َمن دلّني عليـه فله عندي — كـل مـا تمنى وقـدّر
لمـا ظننته بيـدي حاصلاً — لا شـك تركني وشـمّر

(٤٢ب) قال : ودخل يوماً الجوسق(٣٧) ، فرأى طائراً ، فصاده• فقال الموفق : ما رأيت أحسن منه ، فهبه لي يا أمير المؤمنين ، فأعطاه إياه • فلما حصل في يده ، أفلت وجعل يصفق بجناحيه ويطير ، فضحك المعتمد ضحكاً شديداً ، وقال :

دخلتُ يوماً الجوسقا — فاصطدت طيراً أبلقـا
أخـذه مني الموفّقـا — فحـين أخـذه صفقـا
وطـار منـه فرقـا

قال : ولما شخص أبو أحمد الى البصرة والجيش معه ، وبقي المعتمد بسرّ من رأى ، قال :

مُهـمّ مُهـم مُهـم مُهـم — وأمرٌ فظيـع وأمرٌ صُرْم
أيحسن أن تذهبوا كلّكـم — أقعد في البيت كنّي(٣٨) حرم
ويمضي الأمير أبو أحمـدٍ — ويضرب بالطبل كردم كدم

قال : وخرجت بثرة على قدم بدر غلامه ، فأُخبر بذلك ، فاغتم • فلما كان بعد عتمة ، خرج الى حجرته عائداً له ، وقال :

(٣٦) سيرد ذكر « كسكر » فى فصل « عمر كسكر » •
(٣٧) من قصور سامراء •
(٣٨) كني : لفظة عامية ما زالت مستعملة بين بعض العراقيين ، بمعنى « كأني » •

عُدته بعد العَتم لعلةٍ حادثة على القدم
مضيتُ أمشي في الظُلم وحدي فلا خَلقٌ عَلَم

(٤٣أ) وله(٣٩) :

رمضان أتاك بخزم مقر فاقعدن خلف بابكنّ وتكسر
لنيتس ببستان سرهك فيه يأكل اللحم بارداً حين يشطر(٤٠)
والرثيثا والجند معه دقوقا والطلعلع وقشر البيض الأحمر

(٣٩) في هذه الابيات ألفاظ لم يتبين لنا وجه الصحة في قراءتها .

(٤٠) أي يؤكل كما تؤكل الاشاطير ، وهي التي تعرف في وقتنا بالسندويج.



## دير العذارى

وهذا الدير أسفل الحظيرة(١) ، على شاطىء دجلة • وهو دير حسن عامر ، حوله البساتين والكروم ، وفيه جميع ما يحتاج اليه • ولا يخلو من متنزه يقصده للشرب واللعب • وهو من الديارات الحسنة ، وبقعته من البقاع المستطابة •

وانما سمي بدير العذارى ، لأن فيه جوار متبتلات عذارى ، هُنّ سكانه وقطانه ، فسمي الدير بهنّ •

وذكر يموت بن المزرّع(٢) ، عن الجاحظ ، قال(٣) : حدثني ابن فرج الثعلبي ، ان قوماً من بني ثعلب ، أرادوا قطع الطريق على مال السلطان فأتتهم المعاينة ، فأعلمتهم ان السلطان قد نذر بهم ، فساروا ثم أزمعوا على الاستخفاء في دير العذارى ، فصاروا الى الدير ففتح لهم ، فما استقروا حتى سمعوا وقع حوافر الخيل في طلبهم • فلما أمنوا وجاوزتهم الخيل ، خلا كلُ واحد (٤٣ب) منهم بجارية هي عنده عذراء ، فاذا القس قد فرغ منهن ، فقال بعضهم في ذلك(٤) :

(١) قرية كبيرة كانت من أعمال بغداد ، من جهة تكريت ، من ناحية دجيل ، ينسج فيها الثياب الكرباس الصفيق ويحملها التجار الى البلاد • ( معجم البلدان ٢ : ٢٩٢ ) •

(٢) أديب نحوي أخباري ، له ملح ونوادر • مات سنة ٣٠٣ وقيل ٣٠٤هـ ( ٩١٥ ـ ٩١٦ م ) • وهو ابن اخت الجاحظ • تاريخ بغداد للخطيب ( ٣ : ٣٠٨ ) ، ونزهة الالباء ( ص ٣٠٤ ــ ٣٠٥ ) ، والمنتظم ( ٦ : ١٤٣ ) ، معجم الادباء ( ٧ : ٣٠٥ ــ ٣٠٦ ) ، الوفيات ( ٢ : ٥١٠ ــ ٥١٥ ) ، البداية والنهاية ( ١١ : ١٢٧ ) •

(٣) عيون الاخبار ( ٤ : ١١٢ ) ، معجم البلدان ( ٢ : ٦٧٩ ــ ٦٨٠ ) ، آثار البلاد ( ص ٢٤٨ ) ، المسالك ( ص ٢٦٠ ــ ٢٦١ ) • وقيل في بعضها ان الجاحظ رواها في كتاب المعلمين •

(٤) عيون الاخبار ( ٤ : ١١٢ ) ، المسالك ( ١ : ٢٦١ ) ، مجمع الامثال للميداني ( ٢ : ١٣٧ القاهرة ١٣١٠هـ ) •

وألوَط من راهبٍ يدّعي     بأن النساء عليه حرام
يحرّم بيضاء ممكورةً(٥)     ويغنيه في البضع عنها غلام
اذا ما مشى غَضّ من طرفه     وفي الدير بالليل منه عُرام(٦)
ودير العذارى فضوحٌ لهنّ     وعند اللصوص حديث تمام

وببغداد أيضاً دير يعرف بـ « **دير العذارى** »(٧) في **قطيعة النصارى**(٨) على نهر الدَجاج(٩) • وسمي بذلك لأن لهم صوم ثلاثة أيام قبل الصوم الكبير ، يسمى صوم العذارى(١٠) • فاذا انقضى الصوم اجتمعوا الى هذا الدير فتعبدوا وتقربوا • وهو دير حسن طيب •

---

(٥) المكورة : المستديرة الساقين ، المدمجة الخلق •
(٦) العرام : الشراسة •
(٧) للراهبات في بلاد المشرق ديارات عديدة • ومما عرف منها في المراجع العربية بـ « دير العذارى » :
(١) دير العذارى : بأسفل الحظيرة •
(٢) دير العذارى : في قطيعة النصارى ببغداد • وعن هذا الدير ، راجع الذيل (١٠) •
(٣) دير العذارى : بين أرض الموصل وبين أرض باجرمي ، من أعمال الرقة •
(٤) دير العذارى : بظاهر حلب •
وقد الفينا الكتبة الاقدمين ، نسبوا ما قيل من شعر في أحدها الى الآخر •
(٨) من محال بغداد ، في الجانب الغربي ( معجم البلدان ٤ : ١٤٣ ) • وكانت هذه المحلة خربة في زمن ابن عبدالحق ( المراصد ٢ : ٤٣٤ ) •
(٩) المخطوط : نهر الزجاج ، وهو تحريف • ونهر الدجاج محلة ببغداد، على نهر كان يأخذ من كرخايا قرب الكرخ من الجانب الغربي ( معجم البلدان ٤ : ٨٣٨ ـ ٨٣٩ ) •
(١٠) في معجم ما استعجم ( ص ٣٧٦ ) ومعجم البلدان ( ٢ : ٦٧٩ ) والآثار الباقية للبيروني ( ص ٣١٤ ) أقوال في السبب الذي من أجله أتخذ هذا الصوم • فلتراجع •



ولابن المعتز في دير العذارى المقدم ذكره(١١) :

خليلي قُمْ حتى نموت من السكر     بحانة خمار مَماتاً بلا قَبرِ
ونشرب من كرخيةٍ ذهبيةٍ     ونصفح عن ذنب الحوادث والدهر
ألا رُبّ أيام مضينَ حميدةٌ     بدير العذارى والصوامع والقصر
وكم من ليال مسعدات لذي الهوى     جسرت على اللذات فيهن بالجسر
(٤٤ أ) خليلي فلا تطلب فلاحي وخلّني     فما لي على ما لمتني فيه من صبر

ولبعضهم ، فيه :

قام عذري في ظبي دير النصارى(١٢)     حين أبصرتُ عاشقيه حيارى
فتنةٌ عمّت الخلائق واستو     ات على مسلميهم والنصارى

قال : ولما خرج عبيدالله بن عبدالله بن طاهر من بغداد الى سرّ من رأى ، وكان المعتز استدعاه ، نزل هذا الدير ، فأقام به يومين واستطابه وشرب فيه ، ثم قال هذه الأبيات :

ما ترى طيب وقتنا يا سعيدُ     زمنٌ ضاحكٌ وروض نضيدُ
ورياضٌ كأنهنّ برودٌ     كل يوم لهن صبغ جديد
وكأن الشقيقَ فيها عشيق     وكأن البهار صَبٌّ عميد
وكأن الغصون ميلاً قدودٌ     وكأن النوار فيها عقود
وكأن الثمار والورق الخض     ر ثيابٌ من تحتهنّ نهود
فاسقينها راحاً تريح من الهـ     م وتبدي سرورنا وتُعيد
واحثث الكأسَ يا سعيد فقد حثّـ     ـك نايٌ لها وجرك عود
وافترع عُذرةَ اللذاذات في دي     ر العذارى ، فعلّها لا تعود

---

(١١) شعر عبدالله بن المعتز صنعة أبي بكر الصولى ( ٣ : ٤٨ ـ ٤٩ تحقيق ب• لوين • استانبول ١٩٥٠ ) •
(١٢) لعل الاصل : العذارى •

(٤٤ب) وعبيدالله من أحسن الناس أدباً وشعراً وتصرفاً في سائر العلوم ، مع كرم نفس وحسن خلق .

ولما وصل عبيدالله في سفرته المذكورة الى المعتز ، أمره بالمقام عنده في ذلك اليوم ، فأقام . قال عبيدالله : فأرسل المعتز الى شارية أن تخرج ، فتعالّت عليه ، فقال : عندي من يحب أن يسمعك وأحب لك وله ذلك ، ولابد من حضورك . فخرجت فجلست خلف الستارة ، ثم قالت : لولا الزائر ما جئنا . فأول صوت غنته :

غشيت المَنَازل بالانعم     كمنعرج الوشم في المِعصم

ثم غنت بعده :

لقد راعني للبين صوتُ حمامةٍ     على غصن بانٍ جاوبتها حمائمُ

فقال لي المعتز(١٣) : كيف تسمع ؟ قلت : أسمع شيئاً حظ العجب منه أكثر من حدّ(١٤) الطرب . فاستحسن هذا الكلام مني . ثم أسمعني زَمرَ زُنام(١٥) الزامر ، وقد ضعف وأرعش وأزمنه النقرس(١٦) . وأراني الآلة التي عملها أحمد بن موسى المهندس(١٧) من صفر يرسل فيها

(١٣) الأغاني ( ١٥ : ١٠٨ ) ، والايجاز والاعجاز للثعالبي ( ص ٢١ ) ، نهاية الارب ( ٥ : ٨٦ ) .

(١٤) في المراجع المذكورة : حظ .

(١٥) زنام ( وزان : غراب ) : زمار حاذق ، خدم الرشيد والمعتصم والواثق ، وهو الذي أحدث الناي في زمن المعتصم ، فيقال ناي زنامي . تاريخ الطبري ( ٣ : ١٣٢٣ و ١٤٥٥ ) ، الاغاني ( ٦ : ١٩١ ) ، ثمار القلوب ( ص ١٢٢ ) ، الفخري ( ص ٣٢٠ ) ، شرح مقامات الحريري ( ١ : ٣١٤ ـ ٣١٥ ) ، التاج ( ٨ : ٣٣٠ ) .

(١٦) النقرس : داء يأخذ في الرجل ، وهو ورم يحدث في مفاصل القدم وفي ابهامها أكثر . قيل فيه انه داء أهل الترف والنعم ( شفاء الغليل ص ٦٢ الوهبية ) .

(١٧) كان بنو موسى الثلاثة ، محمد وأحمد والحسن ، من أشهر علماء



الماء فيسمع لها زمر السرناي(١٨) . ثم أدخلني الى شباك ، وأمر أن يُجمع بين السبع (٤٥ أ ) والفيل ، فرأيتهما كيف يتواثبان . ثم قال لي : أَذكر أني أريتك اليوم أربعة أشياء طريفة . قلت : نعم يا سيدي . قال : أيها أظرف عندك ؟ قلت : غناء شارية . فقال لي : صدقت !

قال جحظة : دخلت على عبيدالله بن عبدالله بن طاهر يوماً ، فجاءه مشيخة ، فأمرهم بالجلوس عن يمينه . وجاء كهول ، فأمرهم بالجلوس عن شماله . ودخل أحداث فوقفوا بين يديه ولم يأمرهم بالجلوس . فسألته عنهم ، فقال : هؤلاء بنيّ ، وأومأ الى الشيوخ ، وهؤلاء بنوهم وأومأ الى الكهول ، وهؤلاء بنوهم وأومأ الى الأحداث . قلت : بنوك لأمّ أو لأمهات شتى ؟ قال : أم جميعهم شاجي(١٩) ، وأنشد :

زرعتُ وشاجي بيننا في شبيبتي     غِراس الهوى فاعتمْ بالثمر العذب

عصرهم في المائة الثالثة للهجرة . وقد علت منزلتهم في أيام المعتضد . قال ابن العبري ( تاريخ مختصر الدول ص ٢٦٤ ـ ٢٦٥ ) « كان أكبرهم وأجلهم أبو جعفر محمد ، وكان وافر الحظ في الهندسة والنجوم ، وكان أحمد دونه في العلم الا صناعة الحيل فانه فتح له فيها ما لم يفتح مثله لاحد . وكان الحسن ، وهو الثالث ، منفردا بالهندسة ... » ولبنى موسى تآليف مذكورة في الفهرست (ص ٢٧١) وأخبار الحكماء ( ص ٣١٦ ) .

وقد نشر الاب لويس شيخو ( المشرق ٩ [ ١٩٠٦ ] ص ٤٤٤ ـ ٤٥٨ ) رسالة عنوانها « الآلة التى تزمر بنفسها صنعة بنى موسى بن شاكر » . فكأن هذه الرسالة تصف الآلة التي ذكرها الشابشتي .

(١٨) السرناي ، وقيل فيها الزرناي والزرناية والصرناية : آلة طرب ينفخ فيها كالمزمار ، تشبه « الكلارنيت » . والكلمة من الدخيل . ووردت في الكامل لابن الاثير ( ٦ : ٣٢٨ ) بصورة « السرنائي » .

(١٩) كانت جارية لعبيدالله بن عبدالله بن طاهر . وكانت احدى المحسنات المبرزات المتقدمات في الغناء . وفي نشوار المحاضرة ( ١ : ٦٣ ـ ٦٤ ) قصة جرت لها . وسائر أخبارها في الأغاني ( ٨ : ٤٢ ـ ٤٣ ) ونهاية الارب ( ٥ : ٦٩ ـ ٧٠ ) .

فشاب بنو شاجي لظهري وأدركوا وشـاب بنوهـم وهي مالـكة قلبي.

قال : وهي معي مذ سبعون سنة • وكان بعض المنجمين حكم بموته قبلها ، فماتت قبله ، فقال :

فيـا عجبـاً مني وممن رعيتهُ بأوكد أسباب الهـوى ورعاني
وكنت أُرجّي أن أكون فداءه فلمـا أتى وقت الحمام فداني

(٤٥ب) وذكر ابن قدامة[٢٠] قال : حضرت جنازة شاجي ، فلما انصرفنا ، دخلت مع عبيدالله مساعداً له ومؤنساً ، وهو مطرق ودموعـــه تجري على خديه • فلم أر باكياً أحسن منه • ثم رفع رأسه وأقبل علينا ، فقال[٢١] :

يمينـاً بأني لـو ُبليت بفقـــدهـا وبي نبض عِرقٍ للحياة وللنُكس
لأوشكت قتـل النفس عنـد فراقها ولـكنهـا ماتت وقـد ذهبت نفسـي

قال : ثم حضرت معه لزيارة قبرها ، فلما هم بالانصراف ، قال :

من زار دار أحبـةٍ لحيـاتهـم ولمـا يؤمّل من لقـاء ُيقدَ رُ
فليأت دار أحبةٍ سكنوا البِـلى كرمـاً وحفظاً واللقـاءُ المحشر

قال : ومات ابن لعبيدالله من[٢٢] شاجي ، فزار قبره ، ثم أنشد :

أيا مجمع الأحباب بعـــد تفرقٍ أراك قـريبـاً والتـلاقي شـاسعـا
فيـا عجبـاً اني أزورك ُمكرَهـاً وفيك الأُلى أهوى وأجفوك طائعا

قال الصولي : لما ماتت شاجي ، جزع عليها عبيدالله الجزع الذي لم

(٢٠) هو جعفر بن قدامة الكاتب • كان وافر الادب حسن المعرفة • وله مصنفات في صنعة الكتابة وغيرها • مات سنة ٣١٩هـ (٩٣١م) • ( تاريخ بغداد للخطيب ٧ : ٢٠٥ ، معجم الادباء ٢ : ٤١٢ ـ ٤١٥ )•

(٢٢) الاغاني (٨ : ٤٣) ، نهاية الارب ( ٥ : ٧٠ ) •

(٢٢) المخطوط : بن • والوجه ما في أعلاه .



يـُر مثله • فرثاها جماعة من الادباء ، ورثاها عبيدالله بعدة قصائد • فكـان أحسن ما مر بي في ذلك ، رسالة[٢٣] لعبدالله بن المعتز اليه وجوابهـا من عبيدالله بن عبدالله • وكانت نسخة التعزية :

( ٤٦ أ ) « اتصل[٢٤] بي ، أعزك الله ، خبر المصيبة • فوالله لقـد أشركني الهمُ بها معك ، وألمني منها ما ألمك • فصبراً يا أخي عـلى حكـم القدر ، ونهضاً من عثرة الجزع ، وثباتاً للمحنة ، وشكراً لمفيـد النعمــة بتقديم الحرم وتحصيل الأجر على حسن الصبر وان كانت :

جليلةَ حظٍ من عفاف ومن ُتقىً وقـُمريـّةً في ذروة الغصن تسجـع
تولت ولو لم تـُطعم الأرضُ غيرها كفتها ولكن لا أرى الأرض تشبع

وقد أطالالله إِمتاعك بها منذ وهبها لك ، وجعل فقدها لمثوبتك التي هي أكبر منها اذ ارتجعها منك • ومثلك ، أيدك الله ، لا يـُحض على حفظ دينه ، لأنك تعلمه وترغب فيه وتسارع اليه • لكن المصائب ربما عصفت بالجازع حتى يذكر أو يذكـّر ، فيراجع الرضا بحكم مـَن لا يجور ، ويسبق الصبر على المصيبة مختاراً ، للسلوة التي لابد من أن يصير اليهـــا اضطراراً • ورب خيرة ُمرة ، وحميد في مكروه ، وهو الدهر الذى نعرفه ولا تؤتى من غـِرةٍ به • هذه سجيته وبهذا تقدمت سـيرتـه كذلك حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين • ولولا علـّـة عائقـة عن لقائك ، أعزك الله ، لصرت (٤٦ب) اليك بدلاً من كل كتاب ورسول ، وقضيت بذلك حقك ورأيته من واجبك • ورب حاضر لم يحضر وده ،

(٢٣) لم نجدها في « رسائل ابن المعتز » جمع وتحقيق محمد عبدالمنعم خفاجي ( القاهرة سنة ١٩٤٦ ) •

(٢٤) في الهامش ، بخط مخالف للاصل ، قول القائل : « رسالة التعزية أرسلها ابن المعتز الى عبيدالله بن طاهر » •

وغائب لم يغب غمّه عنا • وأعظم الله أجرك ، وأجزل ثوابك ، ودل على سبيل العزاء قلبك ، وكفاك مكارهك ، ووفقك لما يوافقك ، ورحم التي توفيت ، وجعل ما اتصلت به من الآخرة خيراً مما انقطعت عنه من الدنيا ، وإنا لله وإنا اليه راجعون » •

فأجابه عبيدالله بن عبدالله : « أطال الله بقاء السيد المؤمل للدنيا والدين ، وابن السادة المنعمين ، والخلفاء الراشدين ، والآباء المنتجبين ، وزاد الله السيد تشريفاً وتفضيلاً ، وأدام له العز والسعادة والكرامة والغبطة والسلامة ، وجدد له النعم الظاهرة والمنن المترادفة ، وجعلني من كل سوء ومكروه فداه ، وقدمني الى كل مرهوب ومحذور قبله •

وصل كتاب السيد ، أطال الله بقاءه ، مملوءاً بالبر والفضل والانعام والتطول وفرائد الأدب وجوامع المحاسن • فتلقيته بحقه من الاعظام والشكر والمعرفة بعلو قدره وارتفاع درجته وارتقاء رتبته في حسن التأليف واتفاق المعاني وجليل الصواب وجميل الخطاب • ولقد رفع الله الأدب والعلم ونواظر (٤٧ أ) أهلهما بالسيد ، أيده الله بعنايته(٢٥) وقدرته • فأما المشاركة فمعهودة من تفضله ، حتى لو قلت ان التعزية بهذه المصيبة التي لحقتني لو شوفه بها وعزّي عنها جرى الأمر مجراه ووضع القصد في أحق مقاصده • وأما الصبر فهو الذي لابد منه اضطراراً أو اختياراً •

اذا ما أصابت ذا حياةٍ مصيبة     فقابلها منه التحمل والصبر
فما بعُدت من أن تحوّل نعمةً     يحق عليها الحمد لله والشكر

وأما الجزع ، فما أصاب وأوجع وألم وروع ، فلا محيد عنه • وإذا لم يتعدّ العين والقلب الى البدن واللسان فخطبه أسهل ، وشكر المولى المخفف للمحن والمتمم للنعم ، المفزع في النوائب والعصمة في المصائب • ولو كان

(٢٥) المخطوط : بعنايه •



طول الامتاع ، أعز الله السيد ، يُسلي لا يسلو عنه الا لمن ساعده(٢٦) ووهى عقده لما عمل عليه مميز نظار ، ولو كان على أشد المضض وأمرّ الغصص ولوعة الأبد ودوام الكمد ، وأقول :

أسرُّ أمور الدهر صار أغمّها     وكل جديد صار بعدك باليا
فأعجبُ من شُهدٍ تحوّل علقماً     ومن ضاحكٍ لم يعد أن ظل باكيا

وأما السلوة ، أعز الله السيد ، فليست من فعل الأحرار المخلصين لا في (٤٧ب) مَحيا ولا في مماتٍ ، انما هو اغتنام الاحتساب واتصال الأكساب والعياذ بالله من فقد العزاء وفقد أجره • وبالله يا سيدي ، ان الشخص لخاشع وان الطرف لدامع وان القلب لحرّان موجع • ولقد صادفت هذه الحال بدناً ما فيه عضو صحيح ، أسقام متطاولة ومصيبة موصولة بما بقي من الزمن •

وبينا الفتى يبكي ويندب شجوه     ومألوفه اذ صار يُبكى ويُندب

وأما ما ذكره السيد ، جعلني الله فداه ، من أمر العلة التي لا كانت ولا سُمع لها بذكر أبداً ، فانه لولاها لكان وكان مما لا ينطلق بذكره اللسان• وأنا أُعيذه بالله العظيم الذي فضله بكل خُلق كريم من تعنيف الفعل الذي لا يجزي أدناه أقصى الشكر ففيما سلف من المخاطبة والمشاركة ما يبلغ(٢٧) أقصى منازل الشرف ، وحاول أعلى مآثر الفخر ؟ وأنا أفاوض السيد ، أطال الله بقاءه ، الشيء بعد الشيء ، مما نطق به الحزن ، وأبثّه إياه • فمن ذلك :

وقفتُ على الأحباب والتُرب دونهم     بنفسي وجوهٌ تحت تلك المقابر
ومثلُ لي ما نال من حسنها البِلى     فسبحان ربّي عالماً بالسرائر

(٢٦) لعل فعلا سقط قبل هذه اللفظة •
(٢٧) لعل الأصل : « بلغ » ليقابل « حاول » •

**(٤٨ أ )** ثم بعث اليه بعدة قصائد قالها فيها •

قال[٢٨] : ولما اختلت حال عبيدالله ، بعث اليه المعتضد يسأله أن يفسح لشاجي في زيارته ، فشق ذلك عليه ، واحتج بأنها عليلة ومختلة الهيئة • فلج في طلبها حتى ظهر منه تهديد له • فبعث بها اليه • فذكر عنها انها قالت : احتقرت نفسي حين دخلت على جواريه ، لما رأيت عليهن من حليهن وحُللهنّ ، وحَقَّرنني هنّ أيضاً حتى غنّيت وغنَّين ، فانتقل إعظامي لهن إلي منهن • فلما خرجت ، حمل معها المعتضد عشرة آلاف درهم وكسوة وطيب[٢٩] • فجاءت شاجي وعبيدالله والِه • فلما رآها سُرّيَ عنه ، ثم قال لها : هل رأيت شيئاً لم تري مثله عندنا فاستحسنته[٣٠] ؟ فقالت : لا والله ، إلا عوداً من عود[٣١] ، وذلك أنه محفورٌ لا مبني[٣٢] ، فاستطرفته • [ قال جحظة : فما قولك فيمن يدخل دار الخلافة فلا يمدُّ عينه لشيء يستحسنه فيها إلا عوداً ] [٣٣] •

قال : وكان مما صنعته وغنته ذلك اليوم للمعتضد[٣٤]

ماذا استعار الحسن من وجهه ... والغصن الناعم من قدّه
لقد تعاتبنا بأبصارنا ... فيما جناه الخلف من وعده

(٢٨) الأغاني ( ٨ : ٤٢ ) ، نهاية الأرب ( ٥ : ٦٩ ) •
(٢٩) لعل الأصل « وطيباً » بالعطف على « عشرة » المفعول الصريح •
(٣٠) المخطوط : فاستحسنتيه • وهو خطأ •
(٣١) أراد بالعود الأول : آلة الطرب المعروفة ، وبالثاني : الخشب •
(٣٢) المخطوط : انه محفوراً لا مبنياً • والصواب ما أثبتنا • ومعنى قوله « محفور لا مبني » ان هذا العود صنع من قطعة واحدة محفورة ، خلاف ما نراه في الأعواد التي تصنع في زماننا من « اضلاع » خشب ، يحاذي بعضها بعضاً ويلصق بالغراء •
(٣٣) الزيادة من الأغاني •
(٣٤) الابيات لخالد بن يزيد الكاتب • وقد أورد الشابشتي الثلاثة الأولى منها في فصل « دير سمالو » •



حتى تجارحنا بتكرارنا ... للَّحظ في قلبي وفي خده
**(٤٨ب)** فأدرك الثأر وأدركتُه ... وسرني بالصدّ عن صَده

وكان مما غنته أيضاً :

هو الدهر لا يعطيك إلا تَعلّةً ... ولا يأخذ الموهوب إلا تغشّما
عزاءً إذا ما فات مطلب هالكٍ ... وصبراً إذا كان التصبُّر أحزَما

قال أبو علي محمد بن العلاء الشجري : لما تقلد عبيد الله بن سليمان الوزارة للمعتضد ، دفع عبيدالله بن عبدالله بن طاهر الي رقعة ، سألني عرضها على عبيدالله بن سليمان ، فكان فيها[٣٥] :

أبى دهرنا إسعافنا في نفوسنا ... وأسعفنا فيمن نُجلّ ونُعظمُ
فقلت له : نعماك فيهم أتمّها ... ودعْ أمرنا ، إن المهم المقدَّم

فاستحسن عبيدالله بن سليمان ما كتب به ، وقال : أما ترى كيف تلطف لشكوى حاله ؟ ثم أخذ جميع رقاعه فوقع له فيها بجميع ما أحب •

قال : وقال أبو العيناء يوماً لعبيدالله أسكتُ أيها الأمير أم أقول ؟ قال : إن سكتّ كفيت ، وإن قلت أصغي اليك ، وإنك لتقرب منا إذا احتجنا اليك ، وتبعد عنا إذا احتجت الينا •

ومن شعره ، قوله :

**(٤٩أ)** لعمري لئن حدثت نفسي أنني
أفوتُك ان الرأي مني لعازبُ
لأنك مني بالمكان المحيط بي
من الأرض أنى استنهضتني المذاهب

(٣٥) العمدة لابن رشيق القيرواني ( ٢ : ٣٣ ـ ٣٤ ) ، الوفيات ( ١ : ٣٨٦ ) •

ذكر أبو علي الأوارجي[٣٦] ، ان أبا بكر محمد بن السري السرّاج النحوي[٣٧] ، كان يحب جارية من القيان ، فأنفق عليها مالاً جزيلاً . فلما ورد المكتفي من الرقة ، خرج الناس ينظرون اليه . فخرجت[٣٨] أنا وهو وأبو القاسم عبدالله الموصلي ، فجلسنا على روشن دار ابن جهشيار لنراه . فلما وافى ونظرنا اليه استحسناه كلُّنا . وكان أبو بكر بن السراج واجداً على هذه الجارية ومغاضباً لها . فقال : قد حضرني شيء ، فاكتب ، فكتبت[٣٩] :

قايست بـين جمالهـا وفعـالهـا ... فاذا المَلاحة بالخيـانة لا تفي

والله لا كلمتهـا ولـو أنهـا ... كالشمس أوكالبدر أو كالمكتفي

ثم مضى للحديث مدة طويلة. وكان أبو عبدالله محمد بن اسمعيل زنجي[٤٠]

(٣٦) هو أبو علي هارون بن عبد العـزيز الاوارجي الكاتب الانبـاري ، المتوفى سنة ٣٤٤ هـ ( ٩٥٥ م ) .

(٣٧) من أئمة النحو والادب . وله تصانيف مشهورة في النحو واللغة ، ضاع اكثرها . مات سنة ٣١٦ هـ ( ٩٢٨ م ) . ترجمته في نزهة الالباء ( ص ٣١٣ ـ ٣١٤ ) ، معجم الادبـاء ( ٧ : ٩ ـ ١٢ ) ، الوفيـات ( ١ : ٧١٧ ـ ٧١٨ ) ، البغيـة ( ص ٤٤ ـ ٤٥ ) ، الشذرات ( ٢ : ٢٧٣ ـ ٢٧٤ ) .

(٣٨) لعله سقط منه : « قال » . فالاصل : قال فخرجت .

(٣٩) شرح مقامات الحريري ( ١ : ١٢٦ ) ، معجم الادباء ( ٧ : ١٠ ) ، الوفيات ( ١ : ٧١٨ ) ، تلخيص مجمـع الآداب لابن الفوطي . ( كتاب الميم . ص ٧٣٧ تحقيق محمد عبد القدوس القاسمي ) ، خلاصة الذهب المسبوك ( ص ١٧٥ ) ، تاريـخ الخلفاء للسيوطي ( ص ٢٥٠ ) ، البغية ( ص ٤٤ ) ، الشذرات (٢ : ٢٧٣–٢٧٤).

(٤٠) معجم الادباء والوفيات : بن زنجي . وكان هذا الكاتب متقدماً عند بني الفرات . وقد وجدنا مؤلف تحفة الامراء ينقل عنه في مواطن عديدة .



الكاتب ، يهوى قينةً ، وهو إذ ذاك يكتب لأبي العبـاس ابن الفرات[٤١] فكان يحدثه بحديثه معهـا ولا يحتشمه ، وكان اجتماعها معه في كل يوم جمعة ، لأنه كان يوم نوبته في داره[٤٢] .

قال أبو علي : فحدثني زنجي ، قال : غدوت يوم سبت على أبي العباس (٤٩ب) ابن الفرات ، فقـال لي : ما كان من خبـرك أمس ؟ فحدثته باجتماعنا ، فقال لي : فما كان صوتك ؟ فقلت :

قايست بين جمالها وفعالها

فقال لي أبو العباس : لمن هذا الشعر ؟ قلت : لعبدالله بن المعتز . ثم ركب أبو العباس بن الفرات الى الوزير القاسم بن عبيدالله ، فحدثه بهذا الحديث ، وأنشده الشعر ، وسار معه الى الثريا[٤٣] ، ثم انصرف عنـه فجلس في ديوانه . فلما علم انه قد قرب انصرافه ، خرج فتلقاه ، فلما لقيه ، حـدثه انه أنشد المكتفي الشعر وانه سأله عن قائله ، فعرفه انه لعبيد الله بن عبدالله ابن طاهر . قال : فأمرني أن أحمل اليه ألف دينار . فقلت : إنما قلت لك ان الشعر لعبدالله بن المعتز ، فنسبته الى ابن طاهر . فقال : والله ، ما وقع

(٤١) هو أبو العباس أحمد بن موسى بن الفرات ، أول من ساد من بني الفرات . كان حسن الكتابة خبيراً بالحساب والاعمال . وهو أخو أبي الحسن علي بن محمد بن موسـى بن الفرات الـوزير المشهور ( تحفة الامراء ص ٨ و٧٢ و١٧٩ ) .

(٤٢) هذه كانت عطلته الاسبوعية . وراجـِع في هذا الباب : ( العطلة الاسبوعية في الدولة العباسية ) لميخائيـل عـواد ( مجلة المجمـع العلمي العربي ١٨ [ ١٩٤٣ ] ص ٥٢ ـ ٥٨ ) .

(٤٣) قال ياقوت ( معجم البلدان ١ : ٩٢٤ ) : « الثريا : أبنية بناهـا المعتضد ، قرب التاج ، بينهما مقدار ميلين ، وعمل بينهما سرداباً تمشي فيه حظاياه من القصر الحسني . وهي الآن خراب » ثم أورد أبياتا رائعة لابن المعتز في وصفها . قلنـا : كانت خلافة المعتضد سنة ٢٧٩ ـ ٢٨٩ هـ ( ٨٩٢ ـ ٩٠٢ م ) . وراجعْ عـن الثريا أيضا ، كتاب Le Strange. Baghdad (p. 250 - 251).

لي إلا أنك قلت إنه لعبيد الله • وهذا رزق رزقه الله عبيدالله ، لا حيلة لأحد فيه • قال زنجي : فلما انصرف أبو العباس ، حدثني بهذا الحديث وقال : خذ أنت الدنانير وامض[44] بها الى عبيد الله وقل له : هذا رزق بعثه الله اليك من حيث لم تحتسب ! فحملت اليه الدنانير (٥٠أ) وحدثته الحديث ، فحمد الله وشكر أبا العباس ، فكان هذا من الاتفاق العجيب !

وكان[45] عبيد الله يقول : من صحب السلطان وخدمه ، احتاج أن يدخل أعمى ويخرج أخرس[46] •

ومن شعره ، قوله :

اذا أنت لم تفضل على ذي مودة ... وكنت وإياه بمنزلةٍ سوا
فلا تكُ ذا تيهٍ عليه فانما ... يعاقَب بالذنب الفتى لا على الرضا

وقال أيضاً :

ألا إن قلبي منك بعد الذي مضى ... لملآن من أمرين يختلفان
هوى منك يتلوه أذى[47] لك والأذى ... عدو الهوى لن يوجدا بمكان

(٤٤) المخطوط : وامضى • وهو خطأ •

(٤٥) في هامش المخطوط ، بخط مغاير : « أقول : لا خصوصية للسلطان بل كل كبير ينبغي مصاحبته على الكمال وحفظ السر » •

(٤٦) في الايجاز والاعجاز للثعالبي ( ص ٢٠ ) : من دخل على الملوك فليدخل أعمى وليخرج أخرس • وفي « رسوم دار الخلافة » لهلال الصابئ (ص٨٨ تحقيق ميخائيل عواد ) في باب « مسايرة الخلفاء » : « ••• وكن أصم عما تسمعه وأعمى عما تلحظه ••• » وتجد نظائر لهذا القول في المنتظم ( ٧ : ٧٣ ) ، المنهج المسلوك في سياسة الملوك لعبدالرحمن بن عبدالله ( ص ٩٨ ) ، أحسن ما سمعت للثعالبي ص ( ١٥٨ ) ، آثار الاول في ترتيب الدول للحسن بن عبدالله ( ص ٩٨ ) ، محاضرات الراغب الاصفهاني ( ١ : ١١٧ ) •

(٤٧) المخطوط : اذا •



وقال أيضاً :

كفاك عن الدنيا الدنيّة مخبراً ... غِنى باخليها وافتقار كرامها
وان رجال النفع تحت مداسها ... وان رجال الضُر فوق سنامها

وقال أيضاً :

وقالوا : غداً ينأى فما أنت صانعُ ... فما هو إلا أن تفيض المدامعُ
بلى زفراتٌ بينهن تنفُّسٌ ... يقطّعن قلبي والهموم النوازع
وذل وإطراقٌ وفكر وحسرةٌ ... وأعظم منها ما تجنُّ الأضالع

(٥٠ب) قال عبدالله بن المعتز : كتبت الى عبيدالله بن عبدالله بن طاهر حين وُلي ابنه خلافة يونس[48] على شرط بغداد[49] :

فرحت بما أضعافه دون قدركم ... وقلت عسى قد هب من نومه الدهر
فترجع فينا دولة طاهرية ... كما بدأت والأمر من بعده الأمر
عسى[50] الله ، ان الله ليس بغافلٍ ... ولابد من يسر اذا ما انتهى العسر

فأجابه عبيد الله بن عبد الله :

فنحن لكم إن مسّنا ضيمُ جفوةٍ ... ومنا على لأوائها الصبر والعذرُ
فان رجعت من نعمةِ الله دولةٌ ... الينا ، فمنّا عندها الحمد والشكر

ولعبيد الله شعر كثير وأخبار طريفة ، اخترنا منها ما يليق بغرض الكتاب ولا يخرج الى حد الاطالة •

وكانت وفاة عبيدالله بن عبدالله بن طاهر ليلة السبت ، لاثنتي عشرة ليلة

(٤٨) كذا ما في المخطوط • ولعل الصواب « مؤنس » ، وهو صاحب الشرطة ببغداد أيام المقتدر • ( انظر : تحفة الامراء ص ٢٣ ) •

(٤٩) ديوان ابن المعتز ( ص ١٤٣ - ١٤٤ ) •

(٥٠) الديوان : خف •

خلت من شوال سنة ثلثمائة . ولما توفي ، وجهت شغب[٥١] والدة المقتدر بالله بأم موسى القهرمانة[٥٢] الى ولده وحرمه فعزتهم عنه ، وكفنته بكفن حظيري[٥٣] ، وتصدقت في جنازته بألف دينار وألف درهم ، وقامت بجميع أمورهم .

وأما أخوه محمد بن عبدالله بن طاهر ، فكان كريماً سَرياً جواداً (٥١أ) سمحاً حسن الأخلاق مع أدب وحسن معرفة وافتنان في سائر العلوم ، وضبط وسياسة وتقدم في التدبير . وكان المتوكل استدعاه من خراسان لما مات اسحق بن ابراهيم الطاهري ومحمد ابنه ، وولاه خلافته ببغداد ، فأقر أخاه طاهر بن عبدالله على خراسان ، وكان أكبر أخوته .

ذكر الشاه بن ميكال[٥٤] ، ان بعض البزازين ، عرض على محمد بن

(٥١) عرفت بالسيدة أم المقتدر . كانت ذات نفوذ ودهاء عظيمين ، ويد طولى في التصرف بأمور المملكة لضعف ابنها ، فتولي وتعزل وتبرز التواقيع وعليها خطها . ثم نكبت بعد مقتل ابنها أقبح نكبة على يد القاهر بالله . وماتت سنة ٣٢١ هـ (٩٣٣ م ) . أخبارها كثيرة في كتب التاريخ الباحثة في أخبار ذلك العصر .

(٥٢) هي أم موسى الهاشمية القهرمانة . كانت من ذوات النفوذ والسياسة والدهاء في الدولة العباسية أيام المقتدر بالله . وكانت تؤدي الرسائل من المقتدر وامه الى وزير الدولة . وأخبارها في : صلة تاريخ الطبري والكامل لابن الاثير ( فهارسهما ) .

(٥٣) نسبه الى الحظيرة وقد مرّ ذكرها في مطلع هذا الفصل . وفي المخطوط : خطير . والتصحيح للدكتور مصطفى جواد .

(٥٤) من القواد البارزين في النصف الثاني من المئة الثالثة للهجرة . خدم المستعين والمعتز والمهتدي والمعتمد والمعتضد والمكتفي . وتوفي سنة ٣٠٢ هـ ( ٩١٤ م ) . وقد مدحه البحتري في قصيدة لامية ( ديوان البحتري ٢ : ١٥٨ ـ ١٥٩ الجوائب ) وأخبار الشاه بن ميكال في : تاريخ الطبري ( فهارسه ) ، مروج الذهب ( ٨ : ١٠٧ ) ، تحفة الامراء ( ص ٤٣ ) ، الكامل لابن الاثير ( ٨ : ٦٨ ـ ٦٩ ) .



عبدالله بن طاهر ثوبي وشي ، فعرفهما وعلم انهما من ثيابه ، فأحضر ابراهيم بن هارون النصراني[٥٥] قهرمانه ، فأمره أن يحضر الثوبين اللذين من صفتهما كيت وكيت ، فذكر انه لا يعرفهما ، وانه رجع الى الاحصاء[٥٦] ، فلم يجدهما فيه ، ورجع الى الديوان فوجدهما ثابتين فيه ، أبتيعا بألف وخمسمائة دينار . [قال][٥٧] : فسألت عن الخبر ، فأُخبرت ان الكاتب في الخزانة بأعهما وأسقط من الاحصاء عددهما . فأمر بحبس الكاتب وقال لابراهيم : ويلك ! تستكتب من يقدم هذا الاقدام ؟ فحلف انه ما وقف على مثل هذه الحال منه ولا عرف له مثل هذه الزلة . فقال : إن كان الامر كذلك فليطلق ، وأمر له بخمسمائة دينار ، وقال له : تعفف بهذه ، فاني أظن الخلة حملتك على ذلك ، ورد الثوبين على التاجر وأطلقه .

(٥١ب) قال: وكنا[٥٨] يوماً عند اسحق بن ابراهيم بن مُصعب[٥٩] ، فقدمت المائدة ، وكان قد تقدم بعمل هريسة ، فقدمت اليه الهريسة ، فنظر اليها ، فرأى شعرة ، فأومأ الى بعض غلمانه بشيء لم نفهمه[٦٠] . فما لبث

(٥٥) أشار الطبري ( ٣ : ١٥١١ حوادث سنة ٢٤٩ هـ ٨٦٣ م ) الى أن دار ابراهيم هذا ودار أخيه بشر ، قد نهبتا في تلك السنة ، وكانتا في الجانب الشرقي من بغداد .

(٥٦) يريد بالاحصاء « الثبت » أو ما يعرف اليوم بالقائمة أو بالسجل .

(٥٧) الزيادة من عندنا ليصح اسناد الفعل الى ابراهيم بن هارون .

(٥٨) المستطرف للابشيهي ( ١ : ١٦٠ بولاق ١٢٩٢ هـ ) .

(٥٩) هو الأمير اسحق بن ابراهيم بن مصعب الخزاعي ، ابن أخي طاهر ابن الحسين . كان صاحب الشرطة ببغداد أيام المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل . فبقي يتولاها أكثر من عشرين سنة ، وكان يسمى بصاحب الجسر ، لانه كان يتولى أمر الجسرين ببغداد . وكان صارماً سايساً حازماً . مات سنة ٢٣٥ هـ ( ٨٤٩ م ) أخباره في : تاريخ الطبري ، الكامل لابن الأثير ( فهارسهما ) ، رسوم دار الخلافة ( ص ٢٠ تحقيق ميخائيل عواد ) ، الشذرات ( ٢ : ٨٤ ) .

(٦٠) المخطوط : لم يفهمه ، وهو تحريف . وفي المستطرف : لم نعلمه .

أن جاء بطيفورية[٦١] عليها مِكبّة ، فوضعها ورفع المكبة ، فاذا يد الطباخ بدمها في الطيفورية • فرفعنا أيدينا ، وتنغص أكلنا مما ورد علينا ، وقمنا وليس منا أحد ينتفع بنفسه •

ثم اجتمعنا بعد ذلك بدهر على مائـدة محمد بن عبدالله بن طاهر ، وكان قد تقدم باصلاح لون اشتهاه ، فعمـل له ، وجاء به الطبـاخ بنفسه حرصاً على التقرب من قلبه • فلما قرب منه ، عثر لعجلته ، فأفلت الطيفورية على محمد ، فصارت ثيابه وما تحته من فُرْش آية ، فقام للوقت ، فغير ثيابه واغتسل وعاد الينا بوجه طلق لم يؤثر فيه ما جرى ، وجلس على المائدة ، ثم قال : عليَّ بفلان الطباخ ، فجيء به وهو لا يشك في حلول النقمة • فقال له : أحسبنا قد رُعناك ، أنت حر لوجه الله جل وعز • وفلانة الجارية لك وقد زوجتكما ، وأمر له بصلة وكسوة • فأقبلنا بالدعاء له ، وتعجبنا من فعله وذكرنا فعل اسحق[٦٢] •

(٦١) الطيفورية، ويقال فيها الطيفور والطوفرية (ج : الطيافير والطوافير) : ضرب من الأواني شبه الصحاف أو الاطباق يتخذ لوضع الطعـام أو الفاكهة فيه • ولم ترد هذه اللفظة في معاجم اللغة القديمة ، فهي مما يستدرك عليها • ولها ذكر في بعض كتب الادب والتاريخ والبلدان •

(٦٢) ما أشبه هذه الحكاية بما ذكره الزمخشري في ربيع الابرار (مخطوط في خزانة المتحف العراقي ببغداد ، الرقم ٣٧٣ ، الورقة ٢ من المجلد الثاني ) ، قال : « ابن عباس • ورد علينا الوليد بن عتبة بن أبي سفيان المدينة والياً •• ولقد شهدت منه مشهداً لو كان من معاوية لذكرته به : تغدينا عنده يوماً ، فأقبل الخباز بالصحفة ، فعثر بالوسادة ، فندرت الصحفة من يده ، فو الله ما ردها الا ذقنه ، وصار ما فيها في حجره • ومثل الغلام قائماً ، ما معه من روحه الا ما يقيم رجله • فقام فدخل فغير ثيابه ، وأقبل الينا تبرق أسارير وجهـه ، فأقبل على الخباز فقال : يا بائس ! ما أرانا الا روعناك ! أنت وأولادك أحرار لوجه الله » اهـ •



قال : كان ابن أبي فنن[٦٣] ، ويكنّى أبا عبدالرحمن (٥٢أ) شاعراً مطبوعاً ، وكانت له ضيعة في قطيعـة محمد بن عبدالله بن طاهـر • فكان الحاشر[٦٤] يصير اليه فيؤذيه ، وربما أشخصه ، فكتب الى محمد يشكو الحاشر وما يلقى منه من الاعنات[٦٥] :

أبنـي حسـين انـنـي ... أصبحت في كنف الأمـير
ولنـا معـايش في قطيـ ... ـعتـه على المـاء النمـير
وبنيت بيتـاً وسـطه ... سميتـه بيت السرور
فـاذا جلسـت ازاءه ... وشربت مـن حلب العصـير
قلت العفـا لمـا رويـ ... ـت على الخوَرنق[٦٦] والسَّدير[٦٧]
لـولا تـردد حاشـرٍ ... كالكلب في يـوم مطـير
[ غـادٍ علي ورائـح ... يصل الـرواح الى البكور ][٦٨]
فاذا بـدا لي وجهـه ... أُخرجت صفراً من سروري
فهـل الامـير بجـوده ... من قبـح طلعتـه مجيري ؟

(٦٣) شاعر عراقي مجود نقي اللفظ عاش في المئة الثالثة للهجرة ، أكثـر المدح للفتح بن خاقان ( تاريخ بغـداد للخطيب ٤ : ٢٠٢ ــ ٢٠٣ ، معجم الادباء ٦ : ١٢٣ ، فوات الوفيات ١ : ٤٥ ) •

(٦٤) الحاشر ، ويجمع على الحشار والحشارين : عامل العشور والجزية التـاج ٣ : ١٤٢ ) وفي كتاب « قوانين الدواوين » لابن ممـاتي ( ص ٣٠٦ و ٤٥٣ بتحقيق عزيز سوريال عطية ) اشارة الى ما يقوم به الحاشر •

(٦٥) طبقات الشعراء لابن المعتز ( ص ١٨٨ ) •

(٦٦) المخطوط : الحروىن • وهو تحريف • والخورنق من أشهر قصـور الحيرة • وقد زالت معالمه• ( الحيرة : المدينة والمملكة العربية ليوسف غنيمة • ص ١٩ ــ ٢٣ بغداد ١٩٣٦ ) •

(٦٧) السدير : من أشهر قصور الحيرة ، ولا أثر له اليوم ( الحيرة : لغنيمة ص ٢٣ ــ ٢٤ ) •

(٦٨) الزيادة من طبقات الشعراء •

فلما قرأ محمد الأبيات ، وقع تحتها : قد أجرناك أبا عبدالرحمن ، وأمرنا باحتمال خراجك ، وكان مبلغه ثمانية آلاف درهم (٦٩) ، ووجه اليه بألف دينار ، وحلف عليه أن يقبلها ، وكان ابن أبي فنن لا يقبل من أحد شيئاً ، وكان حسن الحال مستقلاً .

ولمحمد بن عبدالله (٥٢ب) من الأفعال الكريمة ما يطول الشرح بذكرها ، وفيما ذكرنا كفاية .

ومن مليح شعره ، قوله (٧٠) :

| | |
|---|---|
| قالت بناظرها أقبل ، فقلت لها | بالدمع : لبيك ياسمعي ويا بصري |
| حتى اذا علمت أن قد كلفت بها | أومت الي بدمع غير مستتر |
| يا كاتمي خيفة الواشي محبته | اني وعيشك أقواه من النظر |
| قولي بطرفك ما تهوين أعرفه | واستنطقي ناظري يخبرك بالخبر |

وكان مولد محمد بن عبدالله سنة تسع ومائتين ، في الليلة التي فتحت في صبيحتها كيسوم (٧١) ، وفيها ولد عبيد الله بن يحيى بن خاقان وأحمد بن إسرائيل والحسن بن مخلد وكلهم ولي الوزارة .

ومات محمد يوم السبت لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة ، سنة ثلاث وخمسين ومائتين ، وسنة أربع وأربعون سنة . وكانت وفاته من بثرة خرجت في حلقه . وتوفي والقمر في الكسوف ، وكان يقول : إذا تم الكسوف وبدأ في الانجلاء مت ، فكان كذلك . واستخلف أخاه

(٦٩) طبقات الشعراء : ستة آلاف درهم .
(٧٠) كتب في الهامش : يحفظ .
(٧١) قرية من أعمال سميساط من بلاد ارمينية ، فيها حصن كبير كان لنصر ابن شبث ، تحصن فيه من المأمون حتى ظفر به عبدالله بن طاهر فأخرجه ( معجم البلدان ٤ : ٣٣٣ ) . وسيذكر المؤلف في ترجمة عبدالله بن طاهر بن الحسين قصة فتحه لكيسوم هذه .



عبيد الله فأقره المعتز ، ووجه اليه بالخلع مع مفلح خليفة باكياك (٧٢) . وكان طاهر بن محمد نازعه الأمر (٥٣أ) وأعانه مواليه والعامة حتى جاءت الرسل والخلع ، فاستقر الأمر لعبيدالله .

ولابن الرومي ، يرثي محمد بن عبد الله بن طاهر (٧٣) :

| | |
|---|---|
| بات الأمير وبات بدر سمائنا | هذا يودعنا وهذا يكسف |
| قمر رأى قمراً يجود بنفسه | فبكى أخاه أخ مؤاس منصف |
| فتكت به الأيام وهي عليمة | أن سوف يتلف منه ما لايخلف |

وقال فيه :

| | |
|---|---|
| وسألت عنه ، فقيل : بات لما به | قلت : الندى لا شك مات لما به |
| وكأنا (٧٤) . . . . . . . | . . . . . . . . . . به |
| فلمن أصون مدامعي من بعده | ولمن ترى تنهل (٧٥) من أسبابه |
| لصوابه ، لخطابه ، لجوابه ، | لشبابه ، للغر من آدابه |

ولعبيدالله أخيه ، فيه .

| | |
|---|---|
| كسف البدر والأمير جميعاً | فانجلى البدر والأمير عميد |
| عاود البدر نوره لتجليـ | ـه ونور الأمير ما لا يعود |

وقال :

| | |
|---|---|
| ذكرت أخي من غير نسيان ذكره | ولكنها حال تزيد وتنقص |
| (٥٣ ب ) على حسب أخلاق الزمان وانه | ليصحبني عيش عليه منغص |

(٧٢) المخطوط : باكياك . وفي سائر المراجع : بايكباك .
(٧٣) ما سيرد من أشعار ابن الرومي ، لا وجود له في ديوانه المطبوع .
(٧٤) ما بقي من البيت لا يقرأ في المخطوط .
(٧٥) المخطوط : نرى سهل .

ولما مات محمد بن عبد الله بن طاهر ، اشتد وجد المعتز عليه ، وكان يرى أن الأتراك يهابونه من أجله ولمكانه ، فقال فيه :

ذهبتْ بهجة الخلافة عنّا      حين أضحى محمد في القبور
عن قليل تكون أحداث دهرٍ      من سنا نارها يشب السّعير(٧٦)

قال : وأما سليمان بن عبدالله بن طاهر ، فكان ابن أخيه محمد(٧٧) بن ابن طاهر ، أنفذه الى العراق في سنة خمس وخمسين ومائتين خليفة له ، فأمضى المعتز ذلك وخوله (٧٨) فأقره أياما • وخرج اليه عبيدالله فخلع عليه وولاه شرطة بغداد وعزل سليمان بن عبدالله • فدخل عبيدالله الى بغداد ومعه خلق عظيم من الأولياء والقواد ، فتلقاه الناس وفرحوا بولايته • وخرج سليمان قبل وصول أخيه الى البَرد ان ، فأقام بها الى أن ورد موسى بن بُغا من الجبل • فرد اليه أمر الشرطة ببغداد وسر من رأى وأمْر السواد ، وعزل سليمان ، وذلك في سنة سبع وخمسين ومائتين ، فتسلّم عبيدالله الولاية في الأولى • ثم اضطرب أمر الطاهرية بخراسان ودخل ( ٥٤ أ ) يعقوب بن الليث نيسابور • فلما قرب منها ، وذلك في سنة ثمان(٧٩) ، وجه محمد بن طاهر اليه يستأذنه في تلقيه ، فلم يأذن له • فبعث بعمومته وأهل بيته ، فتلقوه ، ودخل نيسابور ونزل طرَفاً من أطرافها ، فركب اليه محمد بن طاهر ولقيه في مضربه ،

(٧٦) المخطوط : عن سنا نارها تسب السعير • والقراءة أعلاه للدكتور مصطفى جواد •

(٧٧) كان محمد هذا ، ابن اخي سليمان بن عبدالله بن طاهر • وقد ورد في هذا الكتاب ، ذكر غير واحد من الطاهريين •

(٧٨) هنا كلمة لا تقرأ •

(٧٩) يريد سنة ثمان وخمسين ومائتين ( ٨٧١ م ) •



فأقبل يوبخه على تفريطه في عمله • ثم وكل به وبأهل بيته(٨٠) وكتب الى الحضرة يذكر انه على السمع والطاعة والضبط لما يتولاه ، ويطعن على محمد • فرد الموفق عليه أقبح ردٍ ، وأعلمه انه لا يقارّه على ذلك • ثم أقبل يعقوب بن الليث الى بغداد ، وسار المعتمد نحوه ، فالتقوا وكان الموفق في المقدمة ، وموسى بن بُغا في الميمنة ، ومسرور البلخي(٨١) في الميسرة ، وذلك يوم الأحد لسبع خلون من رجب ، وكان يوم شعانين ، فقتل من الأولياء خلق كثير • واشتدت الحرب ، وكشف الموفق عن رأسه وقال : أنا الغلام الهاشمي • ثم دارت الدائرة على يعقوب ، فانهزم أقبح هزيمة، واتبعهم الموفق وموسى بن بُغا فقتلوا منهم مقتلةً عظيمة، وأطلق عليهم الماء فغرق أكثر ممّن قُتل • وكان محمد بن طاهر معه مثقلاً بالحديد(٨٢) ، فأُطلق من حديده وخلع عليه وأُنزل دار عمه محمد بن عبدالله ( ٥٤ ب ) ابن طاهر ، ورُد اليه عمله بخراسان وأطلق له خمسمائة ألف درهم • ورجع المعتمد الى بغداد ، وسار الموفق الى واسط، وعقد لعبيدالله على الحرمين •

وورد الخبر بموت يعقوب بن الليث(٨٣) وقيام أخيه عمرو ،

(٨٠) في الكامل لابن الأثير ( ٧ : ١٨١ ) ان الذين اعتقلهم يعقوب من آل طاهر كانوا نحواً من مائة وستين رجلا • وفي الوفيات ( ٢ : ٤٦٨ ) ان يعقوب « دخل نيسابور في ذي القعدة من سنة ٢٥٩ واحتاط على محمد بن طاهر [ بن عبدالله بن طاهر ] الخزاعي امير خراسان وجميع الطاهرية ، ثم خرج منها في المحرم سنة ٢٦٠ ومعه محمد بن طاهر مقيداً ونيف وستون من أهله ••• » •

(٨١) توفي سنة ٢٨٠ هـ • واخباره في تاريخ الطبري بين سنة ٢٥٦ و ٢٨٠ هـ •

(٨٢) المخطوط : بالجديد •

(٨٣) مر بنا في حاشية على « دير العلث » أن وفاة يعقوب كانت في سنة ٢٦٥ هـ ( ٨٧٨ م ) •

وأخذت البيعة على عمرو وقُلد خراسان وفارس وكرمان وسجستان واصبهان والسند • وكتب عمرو الى عبيدالله بن عبدالله بتوليته الشرطة خلافة له ، ووجه اليه بخلع وعمود ذهب ، وأمضى الموفق ذلك وخلع على عبيدالله أيضا •

ومات(٨٤) سليمان بن عبدالله بن طاهر ، سنة ست وستين ومائتين في المحرم • فوقف أخوه عبيدالله على قبره متكئاً على سيفه(٨٥) ، وقال(٨٦) •

النفس مني ترقى في مراقيها　　ودمعة العين تجري في مجاريها
لبقعة ما رأت عيني كقلتها(٨٧)　　ولا ككثرة أحباب ثووا فيها

ثم استخلف صاعد بن مخلد أبا عبدالله محمد بن طاهر بن عبدالله ابن طاهر على مدينة السلام ، في سنة سبعين ومائتين ، فقبض على عمه عبيدالله وحبسه • ثم استخلف المعتضد غلامه بدراً(٨٨) على مدينة السلام، وانقرض أمر الطاهرية منها ومن خراسان •

وكان لسليمان شعر ( **٥٥ أ** ) مليح وأدب وفهم ومعرفة • وأما عبدالعزيز بن عبدالله بن طاهر ، فكان أصغر من أخويه ، وكان له أدب وفهم وشعر مليح • فمن شعره الى أخيه عبيدالله ، وكان أخواه عبدالله وسليمان حساه •

(٨٤) هذا يوافق ما في تاريخ الطبري ( ٣ : ١٩٣٧ ) • وفي الوفيات ( ١ : ٣٨٨ ) انه توفي سنة ٢٦٥ هـ •
(٨٥) الوفيات ( ١ : ٣٨٨ ) : على قوسه •
(٨٦) الوفيات ( ١ : ٣٨٨ ) •
(٨٧) المخطوط : كمعلها ، وما في أعلاه عن الوفيات •
(٨٨) قتل في سنة ٢٨٩ هـ ( ٩٠١ م ) • وأخباره في تاريخ الطبري (فهارسه) ، الوفيات ( ٢ : ٣٤٩ ) ، « خزانة الرؤوس في دار الخلافة العباسية ببغداد » لميخائيل عواد ( الرسالة • العدد ٤٩٢ ، ص ١١٢٤ ) •



قد كنت أحسب اني منك إن نزلت　　إحدى النوائب بي آوي الى جبل
حتى اذا وقع الأمرُ الذي وجبت　　في مثله نُصرتي من غير ما فشل
أسلمتني لخطوب الدهر تلعب بي　　ما هكذا كان تقديري ولا أملي
لو كنتُ في بلدٍ نائي المحل لما　　باليتُ عشرة أيامي ومثلك لي
إني أخوك الذي قد كنتَ تألفه　　ما حلت عن عهدكم يوماً ولم أزل
إني أخوك وان الله مطّلع　　على السرائر، فاقطع بعدُ أو فصلِ

ومن شعره أيضاً الى أخيه لما حبس ، وكان [ اتهم ](٨٩) بأنه كاتب السجستاني ، فكتب من الحبس يحلف على بطلان ذلك ، وكتب آخر الرقعة بهذه الأبيات :

تقول وقد ريعت سُليمى بمحبسي　　كما راع ثكلٌ فاجعٌ أمَّ واحد
أبى الدهر إلا أن ينوبك صرفه　　كعادته النكراء في كل ماجد
فقلت لها : غُضي عليك فانما　　تصيب الرجال صائبات الشدائد
ولا تعجبي للحبس ويحكِ واعجبي　　لانكر ما حدثته في المشاهد
(**٥٥ب**) حُبست لحرب ما شهدت كفاحها
وأصبح سجاني أخي وابن والدي

ومن مليح شعره(٩٠) :

يا أيها القمر المنير الزاهر　　المشرق الحسن البهي الباهرُ
أبلغ شبيهتك السلام وهنّها　　بالنوم ، واعلمها بأني ساهر

وكان المعتضد يستحسن هذا الشعر ، فغنى فيه في طريقة خفيف الرمل ، وكان أحد أصواته •

(٨٩) الزيادة للدكتور مصطفى جواد •
(٩٠) من غاب عنه المطرب للثعالبي ( ص ٥٨ بيروت ١٣٠٩هـ ) ، المسالك ( ص ٢٦١ ) •

ذكر أبو عبدالله بن حمدون ، ان محمد بن عبدالله بن طاهر ، كان يحجب المتوكل بسر من رأى شهرين ثم ينحدر الى بغداد فيقيم بها شهرين ويخلفه خلفاؤه(٩١) بسر من رأى . فقدمها قدمة أخذ فيها معه أخاه عبدالعزيز ، وكان قد اشترى جارية ، لها من قلبه محلٌ . فاشتد عليه فراقها . [ قال ](٩٢) : فسألني أن أستأذن أخاه له في الرجوع الى بغداد على أن يعطيني شهرياً(٩٣) كنت رأيته تحته . ففعلت ، فأذن له ، فأعطاني الشهري . ثم أنشدني هذا الشعر :

أقول لما هاج قلبي الذكرى ... واعترضت وسط السماء الشعرى
كأنها ياقوتة في مِدرَى ... ما أطول الليل بسر من را
يا ربُّ فكّاً كفكاك الأسرى ... فان تجدْ لي بنجاةٍ أخرى
(٥٦أ) اجعل أدنى خطواتي بُصرى(٩٤) ... حتى أؤوب بالمطايا حَسرى
كأنها من الكلال سكرى ... ثم أعيش مثل عيش كسرى

ولم يدخل بغداد من ولد عبدالله بن طاهر غير هؤلاء الأربعة : محمد وعبيدالله وسليمان وعبدالعزيز . فأما عبدالله بن طاهر ، فكان من سروات الناس أدباً وفضلاً وسياسة وتدبيراً وسخاء وكرماً .

وكان المأمون تبناه ورباه . وكان مولده سنة اثنتين وثمانين ومائة . فذكر أبو أحمد عبيدالله بن عبدالله ان أباه عبدالله بن طاهر انصرف ليلة من دار المأمون وذلك بعد خروج طاهر الى خراسان ، وكان قد غلب عليه

(٩١) المخطوط : ويحلف حلفاوه .
(٩٢) الزيادة مما اقتضاه السياق .
(٩٣) الشهري والشهرية ،بالكسر : ضرب من البراذين . ج : الشهاري . ( التاج ٣ : ٣٢١ ) .
(٩٤) بصري : من قرى بغداد ، قرب عكبراء ( معجم البلدان ١ : ٦٥٤ ) .



النبيذ ، فبات في القبة الطاهرية من دار طاهر بمدينة السلام . فتعلق طرف من الخيش(٩٥) ، وقد يبس ، بالشمعة ، فاحترقت القبة ، واحتُمل عبدالله فأُخرج منها . واتصل الخبر بطاهر ، فكتب الى عبدالله يعذله ويؤنبه ويقول : لو ورد الخبر بوفاتك كان أسهل علي من وروده بفضيحتك ، وأن يبلغ بك النبيذ مبلغاً لا تحسُّ معه باحتراق موضع أنت فيه ؛ ويأمره بالتجهز والخروج اليه . فأَقلق عبدالله ذلك وكتمه عن جميع الناس وختم الكتاب (٥٦ب) وجعله تحت مصلاه وتبين الهمّ عليه . فسأله المأمون عن خبره فكتمه . ثم سأل من يخصه ، فأعلمه أن كتاباً ورد عليه لا يعلم ما فيه ، فأقسم عليه المأمون في إحضار الكتاب ، فأحضره . فكتب المأمون الى طاهر يعاتبه على ما فعل ، ويعلمه منزلته عنده وإحلاله محل الولد ، وانه لا يد لطاهر عليه إلا بحق خلافته ، فان صرفه عنها فليس له أن يزعجه عن الحضرة . فأجاب طاهر بالشكر لتطوله إذ كان هذا محله عنده . وأُعيد بناء القبة ، فلم تزل الى أن نقضت في سنة ثلاث وتسعين ومائتين .

وخرج عبدالله الى الشام في سنة تسع ومائتين ، فحارب نصر بن شبث الى أن ظفر به .

قال عبيدالله بن عبدالله : حدثني نُصير وياسر وجماعة من مشايخ موالينا ، ان أبا العباس عبدالله بن طاهر ، لما أشرف على كيسوم ، تحصن بها نصر بن شبث ، فركب من الغد وقد عبأ جيشه للقاء ، فوافى نصراً وقد خرج من الحصن ، فصفّ بازائه ووافَقه الى الليل على غير حرب ، ثم أوقد نصر النيران ، فشاور عبدالله قواده ، فقالوا : هذا الليل ، فننصرف ونبيت في معسكرنا ، ثم نغاديه الحرب (٥٧أ) فقال : إن انصراف المحارب نكوص،

(٩٥) الخيش ( وزان : الجيش ) : نسيج خشن من الكتان ، كان يتخذ لتبريد مواضع السكنى صيفا .

ولست أبرح من موضعي . فنزل ، وكان يحم حُمى ربع[٩٦] ، وكان نوبتها تلك الليلة ، فوعك وعكاً شديداً ، فالتمس ما يدفئه فلم يكن معهم ، فقالوا[٩٧] : أحفروا حفيرة بأسيافهم ، وأمر أن يجمع من مخالي الدواب التبن فيلقى في الحفيرة ، ففعل ذلك ، ثم جلس فيها . وجاءت السماء بهطل وويق[٩٨] شديد . فقال : استروني بتراسكم ، فلم نزل كذلك ليلتنا أجمع نستره حتى أصبح ، وصلينا وصلى وأعاد سلاحه وركب فرسه وتطرف ، ونحن معه ، فنظر فاذا ليس خارج الحصن أحد . فقال : خدعنا الخبيث وأوهمنا انه بازائنا ودخل حصنه ووكل به من يوقد النيران ، والساعة يخرج عليكم بحدته . فخذوا حذركم . ودعا العزيز[٩٩] فقال : اِمض في ألفي فارس فأريحوا واستريحوا ، وسمى لهم موضعاً يكونون[١٠٠] فيه ، ولا يبرح منكم أحد أو يأتيه طاهر بن ابراهيم بن مدرك برسالتي . فاذا أتاك ، فان قدرت أنت وأصحابك أن تكونوا في أجنحة الطير حتى توافوني فافعلوا ، فمضى . ولم يستتم الكلام حتى خرج نصر وحمل عليهم ، فبرز اليه عبدالله يقدم أصحابه ، فلم تزل الكرات بينهم والجلاد ، وعبدالله يُفدّي أصحابه ويَعدهم ويرمي (٥٧ب) نفسه كل مرمىً ، الى أن صارت الشمس في كبد السماء ، وكلَّ من معه وتبين فيهم الضعف والعجز ، فأرسل طاهر الى العزيز يأمره بالاسراع ، فوافى . فلما رأى نصر ومن معه الرايات السُود والأُسود السود ، وكان

---

(٩٦) أي تنتابه الحمى كل رابع يوم .
(٩٧) لعله « فقال : احفروا حفيرة ، فحفروها » (الدكتور مصطفى جواد) .
(٩٨) لعله ودق . أي مطر .
(٩٩) المخطوط : القرير ، وهو تصحيف . والعزيز كان مولى عبدالله بن طاهر ، المذكور في تاريخ الطبري ( ٣ : ١١٠٢ ) والكامل لابن الاثير (٦ : ٢٩٣) ( عن الدكتور مصطفى جواد ) .
(١٠٠) المخطوط : يكونوا . والصواب ما في أعلاه .



عبدالله أول من اتخذها ، جزعوا وتبين فيهم الفشل ، وقال عبدالله للعزيز : شأنك وأصحابك نحو القوم ! فلم يكن اِلا ساعة حتى انهزم نصر ولجأ الى حصنه . فدعا أبو العباس بالنقابين وأمر بنصب العرادات[١٠١] والمجانيق والسلاليم ، واطلعوا ، فلم يروا في الحصن أحداً ، واذا نصر قد نقب نقباً من وراء الحصن وخرج منه ؟ وأمر الرجال ففتحوا الباب ، ودخل فغنم وأصحابه جميع ما في الحصن ، وبُشر في ذلك الوقت وهنيء بالفتح . فأنشده[١٠٢] عوف بن مُحلِّم الخزاعي[١٠٣] :

أَشكر لربِّك يوم الحصن نعمته
فقد حباك[١٠٤] بعز النصر والظفر

وهي قصيدة طويلة .

ومضى نصر ، فلجأ الى جبال لم تحصّنه ، فعاذ بالأمان . فكتب عبدالله الى المأمون يخبره ، فكتب اِليه . أعطه الأمان على أن يطأ بساط أمير المؤمنين وينفذ فيه حكمه . فرضي بذلك ، ووجه به عبدالله مع محمد بن الحسن (٥٨ أ) بن مصعب الى حضرة المأمون[١٠٥] .

---

(١٠١) يقال : عرد الحجر : رماه رميا بعيدا . ومنه العرادة (بالتشديد) . وهي شي أصغر من المنجنيق شبيهه . ج : العرادات ( التاج مادة ع رد ) . والمنجنيق آلة قذافة اتخذتها الامم القديمة في حروبها ( ج : المجانيق والمنجنيقات ) . وهي ضروب ، منها الكبير والصغير ، ترمى منها السهام أو الحجارة أو قدور النفط أو غير ذلك .
(١٠٢) معجم البلدان ( ٤: ٣٣٣ ) .
(١٠٣) شاعر أديب ونديم ظريف . اختصه طاهر بن الحسين لمنادمته ، وبقي ثلاثين سنة لا يفارقه . فلما مات طاهر ، قربه ابنه عبدالله بن طاهر ، فظل في صحبته الى قبيل وفاته في حدود سنة ٢٢٠هـ . ( معجم الأدباء ٦ : ٩٥ ـ ٩٩ ، فوات الوفيات ٢ : ١١٨ ـ ١٢٠ ) .
(١٠٤) المخطوط : جاءك . وما في أعلاه عن معجم البلدان ، وهو الواجب وزنا ( الدكتور مصطفى جواد ) .
(١٠٥) في الهامش بخط مغاير : قف لما ظفر المأمون بنصر بن شبث .

قال : وكان نصر قد كبر ، فرآه المأمون وغلامان له يحملانه على السرج : فقال : نصر يحمله اثنان ! فقال : نعم يا أمير المؤمنين ، ولا ينزله مائتان !

ثم سار عبدالله بن طاهر الى مصر في سنة عشر[(١٠٦)] وفتحها واستأمن اليه ابن السري[(١٠٧)] ؛ وأقام بها الى سنة إحدى عشرة • وقدم على المأمون وقد أصلح البلد وجبى أمواله واستقامت أحواله ، فتلقاه أبو اسحق[(١٠٨)] والعباس بن المأمون ، وقدم معه بالمتغلبين على مصر •

قال[(١٠٩)] : وقال المأمون يوماً : هل تعرفون رجلاً يزيد على جميع أهل دهره نزاهة وحسن سيرة ؟ [ فذكر قوم ناساً فأطروهم ، فقال : لم أُرد هؤلاء ][(١١٠)] • فقال علي بن صالح ، صاحب المصلى : ما أعلم [ يا أمير المؤمنين ] أحداً له مثل هذا النعت إلا عمر بن الخطاب • فقال المأمون : اللهم غفراً ، لم أُرد قريشاً ، فأمسك القوم [ جميعاً ] • فقال

---

(١٠٦) في الوفيات (١ : ٣٧١) ان عبدالله بن طاهر دخل مصر سنة ٢١١هـ (٨٢٦م) وخرج منها في آخر السنة • قال : « وذكر الوزير أبو القاسم المغربي في كتاب أدب الخواص ، ان البطيخ العبدلاوي الموجود بالديار المصرية ، منسوب الى عبدالله المذكور • وهذا النوع من البطيخ لم أره في شي من البلاد سوى مصر ، ولعله نسب اليه لأنه كان يستطيبه ، أو انه أول من زرعه » •

(١٠٧) هو عبيدالله بن السري • ولي امرة مصر سنة ٢٠٦هـ (٨٢١م) في أيام المأمون • ثم خرج عن طاعته • فجرد اليه المأمون حملة بقيادة عبدالله بن طاهر ، فانهزم ابن السري أقبح هزيمة سنة ٢١١هـ (٨٢٦م) • ثم عزل عن منصبه في تلك السنة • ( الولاة والقضاة للكندي ص ١٧٣ـ١٧٩ ، النجوم الزاهرة ٢ : ١٨١ـ١٩١ ) •

(١٠٨) هو المعتصم بن هرون الرشيد •

(١٠٩) بغداد لطيفور ( ٦ : ١٦٦ـ١٦٧) •

(١١٠) الزيادة من كتاب طيفور •



المأمون : ذاك عبدالله بن طاهر ، ولّيته مصر وأموالها جمة ، فوجد[(١١١)] لعبيدالله بن السري [ من الأموال ] ما تقصر عنه الصفة ، فما تعرّض منه لدينار ولا لدرهم ، ولم يخرج من مصر إلا بعشرة آلاف دينار وثلاثة أفراس وحمارين ؛ ولكنه غرس يدي وخريج أدبي • ولأنشدنكم أبياتاً في صفته ، ثم أنشد[(١١٢)] :

(٥٨ب) حليمٌ مع التقوى ، شجاعٌ مع الردّى
نـدٍ حين لا ينـدى السحـائـب سكـوبُ
شديد مناط القلب في الموقف الذي  به لقلـوب العالمـينَ وجيب
فتىً هو من غير التخلق ماجـدٌ  وعن غير تأديب الرجال أديب

فأقام قبل المأمون سنة ، ثم سيّره الى بابك[(١١٣)] ، وقد كان ظهر وعظمت شوكته ، فأقام بازائه سنة ، وكان شرط على المأمون أنه إن ظفر ببابك رجع الى الباب • فيكون مقامه بحضرة المأمون ويختار لخلافته على خراسان مَن أحب من أخوته • فأقام بالدينور تسعة أشهر يستعد لقتال بابك • فبينا هو كذلك ، إذ ورد على المأمون كتاب صاحب نيسابور يذكر ان المارقة أغارت على قرية منها يقال لها الحمراء[(١١٤)] على طريق الجادة ، وأنهم أحرقوا وسبوا وقتلوا النساء والأطفال • فعظم ذلك على المأمون ، ودعا اسحق بن ابراهيم وهو خليفة عبدالله بن طاهر على الشرط ، ويحيى

---

(١١١) في كتاب بغداد : فعرض عليه عبيدالله •

(١١٢) بغداد لطيفور ( ٦ : ١٦٧ ) •

(١١٣) هو بابك الخرمي • وقد ظهر في الجبال بناحية أذربيجان ، وصار له أتباع عرفوا بالخرمية ، استباحوا المحرمات وعاثوا في البلاد • وقد جرد اليهم خلفاء بني العباس حملات لقمعهم ، خلال عشرين سنة • انتهت بأخذ بابك وصلبه في سامراء في أيام المعتصم ، سنة ٢٢٣هـ (٨٣٨م) •

(١١٤) لم يذكرها ياقوت في معجم البلدان • وقد أشار اليها ابن الاثير ( الكامل ٦ : ٢٩٢ ) ، ابن خلكان ( الوفيات ١ : ٣٦٩ ) •

بن أكثم ، وبعث بهما إلى عبدالله وكتب معهما كتاباً بخطه إلى عبدالله يقسم عليه أن يحول مضربه من وجه بابك الى وجه خراسان ، فان خراسان أهم من المملكة كلها بعد الحضرة(١١٥) ، وأن يشير عليه بمن يبعث به إلى بابك، فامتثل ما أمره به ، (٥٩ أ) وأشار بعلي بن هشام ، وكاتب من بخراسان بما أحب وقدم أخاه محمد بن طاهر على مقدمته ووافاه علي بن هشام فوافقه على الطريق في محاربة بابك ، ومضى لوجهه إلى خراسان ، حتى وافى نيسابور وكتب إلىالمأمون ان امير المؤمنين انهضني إلى هذا الثغر بسبب ما قد غلب عليه من أمر الحمراء ، وما أحدثه المارقة بها • واني وافيت نيسابور فوجدت ما حولها عش المارقة ، ووجدتها أهم الكور ، والمهم أبدى وادى(١١٦) • قال : فأعجب المأمون من الكتاب بهذه اللفظة ، ولم يزل الكتاب يتذاكرونها بينهم•وكان مقامه بخراسان ، إلى أن توفي بها ، خمس عشرة سنة •

وذكر ابن جدان عن الجلودي(١١٧) ، قال : جلس عبدالله يوماً بخراسان انصف فيه من وجوه القواد وامراء الاجناد ، وضرب الاعناق وقطع الأيدي والأرجل وعقد العقود • فلما زالت الشمس ، دخل داره • قال الجلودي : وكنت أقرب من قلبه وأدل عليه • فتلقاه الخدم ، فأخذ هذا قباءه ، وأخذ آخر خفه ، وآخر رانه(١١٨) ، وبقي في غلالة وسراويل•

(١١٥) يريد بها العاصمة ، أو دار الخلافة .

(١١٦) المخطوط : ابدا وادي ٠

(١١٧) هو عيسى بن يزيد الجلودي ٠ ولي مصر بعد عبدالله بن طاهر ٠ وانتهت ولايته في سنة ٢١٤هـ ( الولاة والقضاة للكندي ص ١٨٤ـ ١٨٥ ، النجوم الزاهرة ٢ : ٢٠٤ـ٢١٢ ) ٠

(١١٨) الران : كالخف الا أنه لا قدم له ، وهو أطول من الخف ... على هامشه خرقة تعمل كالخف ، محشوة قطنا ، تلبس للبرد ٠ ( التاج ٩ : ٢٢٣ ) ٠



فرفع الغلالة على كتفه وجعل يقول :

النشر مسك والوجوه دنا نير واطراف البنيان عنم

(٥٩ب) : قال : فأغلظت عليه ، ونزعت ثوبه عن عاتقه ورددته إلى حاله وقلت له : تجلس اليوم مجلس الاسكندر ودارا بن دارا ، وتفعل الساعة فعل علويه(١١٩) ومخارق(١٢٠) ؟ قال : فنظر إلي نظر الصؤول ، ورد ثوبه على كتفه وقال(١٢١) •

لابد للنفس إذ كانت مصرفة(١٢٢) من التنقل من حال إلى حال

ولما مات المأمون ، أقر المعتصم عبدالله بن طاهر على خراسان واسحق بن ابراهيم على خلافته ببغداد وكانسيئ الرأي فيه ، فكتب اليه : أما بعد : عافانا الله معاً • فقد كانت في نفسي عليك حزازات غيرها بقاء الانتقام عليك لك • وقد بقيت منها هنات أخاف منها عليك ، فلا تقدم ، وحسبك مما أنا منطو عليه لك إظهاري إياك على ما في ضميري • والسلام •

قال الفضل بن مروان(١٢٣) : ذكر المعتصم يوماً عبدالله بن طاهر ،

(١١٩) مغن حاذق خفيف الروح مع طيب مجالسة ٠ وكان ابراهيمالموصلي علمه وخرجه وعني به جداً فبرع٠غنىللامين، وعاشالىأيام المتوكل ومات بعد اسحاق الموصلي بمديدة يسيرة٠( الأغاني ١٠ : ١١٥) ٠

(١٢٠) مغن مطرب ٠ كان امام عصره في فن الغناء ٠ غنى للرشيد ، ثم اتصل بالمأمون ٠ وتوفي في سامراء سنة ٢٣١هـ (٨٤٥م) ( الأغاني ٢١ : ١٤٣ـ١٥٩ ، النجوم الزاهرة ٢ : ٢٦٠ ) ٠

(١٢١) البيت لأبي العتاهية ( ديوانه ٠ ص ٢٢٣ ) ٠ وانظره في تاريخ الطبري ( ٣ : ١١٥٣ ) ٠

(١٢٢) رواية الشطر في تاريخ الطبري : « لا يصلح النفس اذ كانت مقسمة » ٠ وفي ديوان أبي العتاهية : « لن يصلح النفس ان كانت مدبرة » ٠

(١٢٣) وزير المعتصم ، مات سنة ٢٥٠هـ (٨٦٤م) في أيام المستعين ٠ وأخباره في تاريخ الطبري ، الوزراء والكتاب للجهشياري ( فهارسهما ) ، الفخري (ص ٣٢٠ـ٣٢١) ، الشذرات ( ١٣٢ ـ ١٢٣ ) ٠

قال منه ، وتابعته الجماعة ووصفوه بسوء الطاعـة وأنا حاضـر • فقمت وقلت : اكتب اليه في القدوم ، فانه لا يمسى حتى يشخص • فقال : اجلس واكتب اليه بالخبر •

فكتب إلى المعتصم كتاباً ، أنفذه درج (٦٠ أ) كتابي اليه • وسألني أن اوصله من يدي إلى يده ، ففعلت • فقرأه المعتصم وأقبل يسألني عن الحرف بعد الحرف ، فأفتح عليه : فاذا هو قد كتب يحلف ان الكتاب لو ورد عليه بالشخوص لما أمسى حتى يشخص •

قال أبو العميثل[١٢٤] : دخلت على عبدالله بن طاهر ، فقال : انك لنازح الأدؤر قليلا ما ترى ، ومد يده إلي فقبلتها ، فقال[١٢٥] : ما عققتني به أكثر مما بررتني • قلت : بماذا ؟ قال : بخشونـة شـاربك • قلت : ان شوك القنفذ لا يضر برثن الأسد • قال : هذا والله أحب الي من مدح مائة قافية ، وأمر لي بعشرة آلاف درهم •

وكانت وفاة عبدالله بن طاهر في سنة ثلاثين ومائتين ، في أيام الواثق• وذكر أحمـد بن أبي دواد[١٢٦] ، ان محمد بن عبدالملك[١٢٧] ،

---

(١٢٤) هو عبدالله بن خليد ، كاتب عبدالله بن طاهر وكاتب أبيـه طاهر من قبله• كان شاعراً لغوياً• صنف كتباً مختلفة ومات سنة٢٤٠هـ ( ٨٥٤م ) • وترجمته في طبقات الشعراء لابن المعتز ( ١٣٥ ـ ١٣٦ ) ، الوفيات ( ١ : ٣٧١ ـ ٣٧٢ ) •

(١٢٥) الوفيات ( ١ : ٣٧٢ ) •

(١٢٦) هو قاضي القضاة أحمد بن أبي دواد أبو عبدالله الايادي • ولي القضاء للمعتصم والواثق • وكان مصرحاً بمذهب الجهمية داعية الى القول بخلق القرآن • وكان موصوفاً بالسخاء والعلم وغزارة الأدب • مات سنة ٢٤٠هـ ( ٨٥٤م ) في خلافة المتوكل • وأخباره في تاريخ الطبري ( فهارسه ) ، الفهرست لابن النديم ( ص ٣ـ٤ من التكملة بآخر الطبعة المصرية ) ، تاريخ بغداد ( ٤ : ١٤١ ـ ١٥٦ ) ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ( ١ : ٢٠٦ ) ، الوفيات



أشار على الواثق ، لما ورد الخبر بوفاة عبدالله ابن طاهر ، أن يخرج اسحق بن ابراهيم بن مُصعب الى خراسان، مكان عبدالله، فأجابه الى ذلك ، وأمره أن يكتب كتبه وينظر تجهيزه • [ قال ][١٢٨] : ووجـه الي الواثق فحضرت الدار ، فرأيت محمد بن عبدالملك واسحق بن ابراهيم جالسين ، ومحمد يكتب الكتاب • فلما رآني ، قَـلَبَـهُ • فتفاءلت (٦٠ب) ان الذي هما فيـه سينقلب • ودخلت الى الواثق ، فذكر لي خبر وفـاة عبدالله بن طاهر ، وانه قد عمل على اخراج اسحق الى خراسان ، وأن يضـم اليـه خمسة آلاف رجل من الجند ويطلق أرزاقهم ، وأن يطلق لاسحق خمسة آلاف [ ألف ]درهم معونة • فقلت : يا أمير المؤمنين ، اسحق رهينة القوم عندك ، فانأخرجته لميكن فييدك منالقوم شي، ؟ والجند، فأنت محتاج الى الزيادة فيهم ، فكيف تفرقهم ، لا سيما مع ما ينفَق فيهم ، واخراج هذه الأموال لا وجه له[١٢٩] • وهاهنا ما هو خير من ذلك • قال : وما هو ؟ قلت : طُومار[١٣٠] بدرهمين تكتب فيه الى طاهر بن عبدالله بالتعزية عن أبيه وبتجديد الولاية له ، وتربح ما تنفقه ، وتكون قد أتممت الصنيعة عند عبدالله وولده وأحسنت الخلافة فيه • فقال : الصواب ما قلت ! وأمر محمد بن عبدالملك بذلك والاِضراب عما كان عمل عليه •

وكانت مدة حياة عبدالله بن طاهر ، ثمانياً وأربعين سنة[١٣١] •

---

( ١ : ٣١ـ٣٦ ) ، النجوم الزاهرة ( ٢ : ٣٠٢ـ٣٠٣ ) ، الشذرات ( ٢ : ٩٣ ) •

(١٢٧) هو محمد بن عبدالملك الزيات •

(١٢٨) الزيادة مما اقتضاه سياق الحديث •

(١٢٩) المخطوط : لها • والوجه ما أثبتناه في المتن •

(١٣٠) الطومار : الصحيفة أو الورقة • وهي لفظ دخيل •

(١٣١) المخطوط : ثمنية واربعون سنة • والأصح ما في أعلاه •

فأما طاهر بن الحسين ، فكان من سروات الناس ، وذوي الرأي والبأس ، سماه المأمون بذي اليمينين[١٣٢] ، فكان يكتب ويكاتب بها •

(٦١ أ) وسأل المعتصم جماعة من خواصه عن معنى تسمية طاهر بذي اليمينين فلم يعرفوه • فقال محمد بن عبدالملك : معناه : ذو الاستحقاقين ، استحقاق بجدّه ودنو في الدولة ، وكان أحد النقباء ؛ واستحقاق بما لهُ في دولة المأمون • قال الله تعالى : « لأخذنا منه باليمين »[١٣٣] أي بالاستحقاق • وقال الشاعر[١٣٤] :

إذا ما رايةٌ رُفعت لمجدٍ     تلقاها عرابةُ[١٣٥] باليمين

ذكر جهان الشيعي ، قال : كان الحسين بن مصعب جيد الرأي حسن الاصابة بالظن • قال : كنت يوماً في دار علي بن عيسى بن ماهان[١٣٦] وقد أمر بطاهر بن الحسين ، فشُد بحبل الى سارية ، فقال

(١٣٢) بهامش المخطوط : تسمية طاهر بذي اليمينين •
(١٣٣) سورة الحاقة • الآية ٤٥ •
(١٣٤) البيت للشماخ بن ضرار الصحابي الغطفاني ( ديوان الشماخ • القاهرة ١٣٢٧هـ ؛ ص ٩٧ ) وقد ورد أيضاً في : طبقات ابن سعد ( ٤ ب ، ص ٤٨ ) ، الكامل للمبرد ( ١ : ٧٦ ) ، الجمهرة ( ١ : ٢٦٧ ) ، الصحاح ( ١ : ٨٠ وقد نسب البيت للحطيئة ) ، اللسان ( ٢ : ٨٣ ) ، الاصابة في تمييز الصحابة للعسقلاني ( ٢ : ٤٦٦ ) ، التاج ( ١ : ٣٧٦ ) •
(١٣٥) عرابة ، كسحابة : رجل من الأنصار • ترجمته في : طبقات ابن سعد ( ٤ ب ، ص ٨٤ ) ، الاصابة ( ٢ : ٤٦٦ ) •
(١٣٦) تولى علي بن عيسى بن ماهان ، ديوان الجند في أيام الهادي ، الى ما كان يتولاه من حجابته • وقلده الرشيد ولاية خراسان • ثم قلده خراج فارس وضياعها • وكان ابن ماهان على رأس جيش كثيف بعث به الأمين لمنازلة جيش المأمون الذي بقيادة طاهر بن الحسين • فدارت الدائرة على جيش الأمين ، على ما هو مشهور معلوم في كتب التاريخ • وقتل ابن ماهان في تلك الواقعة سنة ١٩٥هـ (٨١٠م) • وأخباره في : تاريخ الطبري والكامل والوزراء والكتاب ( فهارسها ) ، الفخري ( ص ٢٩٤ ـ ٢٩٦ ) ، الشذرات (١ : ٣٤٢) •



لي الحسين : أما ترى هذا المشدود ، يعني ابنه ، ليقتلنّ صاحب هذا القصر • فجرى هذا القول عندي مجرى الهزل • ثم كان من أمرهما ما كان ، فعجبت من قول الحسين •

قال : ولما أنفذ الأمين علي بن عيسى بن ماهان في الجيوش الى خراسان ، لأخذ المأمون وإنفاذه اليه ، عقد المأمون لطاهر بن الحسين على أربعة آلاف ، ووجهه الى الري لحرب علي بن عيسى • فكتب اليه علي بن عيسى أن يقيم له الميرة ( ٦١ ب ) ولم يكن يظن أنه يحاربه •

قال عبيدالله بن عبدالله بن طاهر : فحدثني عبدالرحمن بن فهم ، عن عمه ، قال : شخصت أريد المأمون ، فدفعت الى عسكر طاهر يوم الوقعة ، فرأيته يعبىء الصفوف ، ويذهب ويجيء ، وبيده كِسر من خبز • ومع غلام له كوز من رصاص[١٣٧] فيه ماء • فقلت : أيها الأمير ، ليس هذا وقت أكل ! قال : معذرة اليك والى من لا يعرف خبري • ما دخل جوفي طعام منذ ثلاث ، لشغلي بهذا الأمر ، وتخوّفت أن أحتاج الى نفسي فتخونني في هذا الوقت • ففعلت ما رأيت • فقلت : الأمير أخبر بما يعاني •

قال عبيدالله : وحدثني جماعة من شيوخنا ، قال : لما أقبل جيش علي ، كان صاحب عَلمهم حاتم الطائي ، وكان قد ضُرب ثمانمائة سوط حتى ذهب لحم إليتيه • وكان عظيم الخلق شديد البأس ، وكان له أربعة غلمان يحملونه حتى يقعد في سرجه ، فاذا استوى في سرجه عُد بألف فارس • قال طاهر : فجعلتُه وكْدي[١٣٨] وحملت عليه • فلما دنوت منه ، إذا به مكفّراً في الحديد لا تخلص اليه الضربة • فرأيت أمراً هالني • فقلت :

(١٣٧) في رسالة الغفران للمعري ( ص ١٧٥ بتصحيح ابراهيم اليازجي • القاهرة ١٩٠٣ ) ذكر لأباريق الرصاص •
(١٣٨) الوكد : المراد والقصد •

ليس إلا أن أضربه على البيضة(١٣٩) ، فان عمل (٦٢ أ) السيف فيها ، وإلا فهو التلف • فجمعت يديّ ثم ضربته على رأسه • فقددت البيضة والرأس ، حتى نشب السيف بين ثناياه • قال : فلما قُتل حاتم ، اضطرب القوم • وكان علي بن عيسى راكباً في قبة ، فنزل عنها وقُدم اليه شِهري أصدأ(١٤٠) أرجَل ليركبه ، فطعنه داود سياه(١٤١) قبل أن يتمكن في سرجه فقتله وهو لا يعرفه • وصار الى طاهر فقال : قد قتلت قاضي العسكر ، ثم أتى برأسه • فنادى منادي طاهر : من أخذ شيئاً فهو له ، وبرئت الذمة ممن سفك الدماء • وكتب الى المأمون(١٤٢) وذي الرئاستين : « كتابي ، ورأس علي بن عيسى بين يدي ، وخاتمه في إصبعي ، والسلام » •

ثم سار طاهر الى بغداد ، فكان من أمره ما كان •

قال(١٤٣) : وكان المأمون عند دخوله الى بغداد قد سخط على محمد بن أبي العباس الطوسي ، فاستعاذ بطاهر بن الحسين ، وكان له صديقاً(١٤٤) ، وسأله سؤال المأمون في الصفح عنه [ (١٤٥) وكان يحجبه

(١٣٩) البيضة : آلة من حديد توضع على الرأس لوقايته من الضرب ونحوه وليس فيها ما يرسل على القفا والاذان • وربما كان ذلك من زرد ( صبح الاعشى ٢ : ١٣٥ ) •
(١٤٠) المخطوط : أصدى • والاصدأ من الدواب ما أشبه لونه لون الصدأ ، أي ما كان بين الحمرة والشقرة • أما الارجل منها فذو الترجيل ، وهو بياض احدى رجلي الدابة •
(١٤١) تفصيل الحادثة في تاريخ الطبري ( حوادث سنة ١٩٥هـ ) •
(١٤٢) ما في الفخري ( ص ٢٩٥ ) : « أما بعد • فهذا كتابي الى أمير المؤمنين أطال الله بقاءه ، ورأس علي بن عيسى بين يدي ، وخاتمه في يدي ، وجنده تحت أمري • والسلام » • والرسالة هذه ، وردت بتغيير طفيف في مراجع اخرى : تاريخ الطبري (٣ : ١٤٢) ، مروج الذهب ( ٦ : ٤٢٤ ) ، المثل السائر لابن الاثير ( ص ٣٣٩ ) •
(١٤٣) بغداد لطيفور ( ٦ : ٢٩ ــ ٣٢ ) ، تاريخ الطبري ( ٣ : ١٠٤١ ــ ١٠٤٢ ) •
(١٤٤) طيفور والطبري : ومضى الى طاهر بن الحسين وكان زوج اخته •
(١٤٥) الزيادات من كتاب بغداد لطيفور •



على النبيذ فتْح الخادم ، وياسر يتولى الخِلع ، وحسين يسقي ، وأبو مريم غلام سعيد الجوهري يختلف في الحوائج • فركب طاهر الى الدار ، فدخل فتح ، فقال : طاهر بالباب ! فقال : انه ليس من أوقاته ، إيذن له ]• فدخل طاهر الى المأمون وهو يشرب • فسقاه رطلاً وأمره بالجلوس • فقال : [ يا أمير المؤمنين ] ليس لصاحب الشُرط أن يجلس بين يدي سيده • فقال المأمون : ذاك في مجلس العامة ، فأما في مجلس الخاصة فالجلوس له مطلق ثم سقاه رطلين آخرين [ وبكى المأمون ] وتغرغرت (٦٢ب) عيناه • فقال له طاهر لِمَ تبكي(١٤٦) يا أمير المؤمنين ، لا أبكى الله عينك ، وقد دانت لك البلاد وأذعن لك العباد ، وصرت الى المحبة في كل أمورك ؟ فقال : [ أبكي ] لأمر في ذكره ذلٌ وفي ستره حزن • وما يخلو أحد من شجو • فتكلم بحاجة إن كانت لك ! فقال : يا أمير المؤمنين ، محمد بن أبي العباس أخطأ ، فأقلْه [ عثرته ] وارض عنه • قال : قد رضيت عنه وأمرت بصلته وردّ مرتبته ، ولولا أنه ليس من أهل الأنس لأحضرته ! فشكر ذلك ، ودعا للمأمون وانصرف ، وقد شغل قلبه بكاؤه • فقال لمروان بن جبغويه(١٤٧) كاتبه : ان للكتّاب لطافة ، وأهل خراسان يتعصب بعضهم لبعض • فخذ معك ثلاثمائة ألف درهم ، فأعط الحسين الخادم مائتي ألف ، و [ أعط ] كاتبه محمد بن هرون مائة ألف ، وتسأله أن يسأل أمير المؤمنين لِمَ بكى ؟ [ قال : ] ففعل ذلك • فلما خلا الحسين بالمأمون من غد ، وطابت نفسه ، سأله عن سبب بكائه • فقال له : ولِمَ سألت عن ذلك ؟ فقال : لغمّي به وتنغُّصي من أجله • فقال : [ يا حسين ] هو شيء إن خرج من رأسك قتلتك ! فقال : يا سيدي ، ومتى أخرجت

(١٤٦) المخطوط : تبك •
(١٤٧) المخطوط : حمعو ٥ ، بحروف مهملة • والقراءة أعلاه من كتاب بغداد • وفي تاريخ الطبري : هارون بن جيغويه •

[ لك ] سراً ؟ فقال :لما رأيت طاهراً ، ذكرت [ محمداً ] أخي وما ناله من الذلة ، فخنقتني العبرة فاسترحت (٦٣ أ ) الى الافاضة ، ولن يفوت طاهراً مني ما يكره • [قال:] فأخبر محمد بن هرونَ(١٤٨) طاهراً بذلك، فركب طاهر الى أحمد بن أبي خالد وهو الوزير فقال [ له ] : ان المعروف عندي غير ضائع والثناء مني ليس برخيص • فغيِّبني عن أمير المؤمنين • فقال له : بكّر اِلي غداً فاني سأفعل • فغدا عليه وغدا ابن أبي خالد على المأمون • فلما وصل اليه قال : اِني ما نمت البارحة ! قال : ولِم ويحك ؟ قال ! لأنك ولّيت غسان بن عباد خراسان ، وهو ومن معه أكلة رأس • فأخاف أن يخرج عليه خارجي فيصطلمه(١٤٩) • قال : لقد فكرت فيما فكرت فيه • فمن ترى ؟ قال : طاهر بن الحسين • قال : [ ويلك ] يا أحمد ، هو والله خالع • [ قال : أنا الضامن له ] • فلم يزل به حتى أجابه ، ودعا بطاهر من ساعته ، فعقد له وشخص من يومه • فنزل بستان خليل بن هشام(١٥٠) ، وذلك يوم الجمعة لليلة بقيت من ذي القعدة سنة خمس ومائتين •

فلما حصل طاهر بن الحسين بخراسان ، وكانت الشُراة(١٥١) قد كثرت هناك واشتد أمرهم ، فكتب اليه المأمون كتباً كثيرة يحثه على مناهضتهم وينكر عليه تضجعه في أمرهم • فكتب طاهر يذكر غلظَ أمرهم وقوة شوكتهم ، وانه يحتاج (٦٣ب) الى زيادة عدة في رجاله ليلقاهم • فأحفظ ذلك المأمون ، فكتب اليه يُغلظ له ويقول : لهممت أن

---

(١٤٨) طيفور والطبري : فأخبر حسين طاهراً •

(١٤٩) طيفور : فأخاف أن يخرج عليك خارجة من الترك فتصطلمه • واصطلم الشيء استأصله •

(١٥٠) طيفور والطبري : خليل بن هاشم •

(١٥١) الشراة : الخوارج •



اردك الى حيث(١٥٢) ابيك • فذكر (١٥٣) كلثوم بن ثابت بن ابي سعد [ وكان يكنى أبا سعدة ](١٥٤) ، وكان يتقلد البريد على طاهر بن الحسين بخراسان ، انه جلس [ يوم الجمعة ] بالقرب من المنبر لما تبيَّن ما حدث من طاهر عند ورود ما ورد عليه • [فصعد طاهر المنبر] فخطب، فلما بلغ الى ذكر الخليفة [امسك عن الدعاء له و] قال:اللهم أصلح أمة محمد بما أصلحت به أولياءك ، واكفها مؤونة من بغى فيها وحشد عليها [ مِن ] لَمِّ الشعث وحقن الدماء واصلاح ذات البين • [ قال ] : فعلمت أني أول مقتول ، لأنني لم اكن أقدر على ستر الخبر ولم يكن يستتر كتابي عن طاهر • [ فانصرفت واغتسلت بغسل الموتى ، وائتزرت بازار ، ولبست قميصاً وارتديت رداء وطرحت السواد ] فحملت نفسي على أن كتبت [ الى المأمون ] ، فأتى الله من صنعه بقرب وفاة طاهر بما لم أحتسبه(١٥٥) •

ولما ورد الخبر على المأمون بذلك ، شق عليه ، ودعا أحمد بن أبي خالد وقال له : قد كنت قلت لك في طاهر لما أشرت بتقليده خراسان ما كنت أعلم به ، فضمنت ما يكون • وبالله ، لئن لم تتلطف لاصلاح أمره كما كنت [ ضمنت ] فساده ، لأضربنَّ عنقك • فأهدى ابن أبي خالد الى طاهر هدايا وألطافاً(١٥٦) ، وفيها كامخ(١٥٧) أبيض مسموم لعلمه باعجابه به • فلما

---

(١٥٢) في الكلمة تصحيف • ولعل الأصل « الى خبث أبيك » اشارة الى ان أباه حداد من عامة الناس • ولو كانت الكلمة « حيث » غير محرفة لقيل « حيث أبوك » ، لأن « حيث » تضاف الى الجمل لا الى المفرد • ثم ان رده الى حيث أبوه ليس له معنى ( الدكتور مصطفى جواد ) •

(١٥٣) كتاب بغداد لطيفور ( ٦ : ١٣٠ ـ ١٣١ ) •

(١٥٤) الزيادة من كتاب بغداد لطيفور •

(١٥٥) طيفور : فلما صليت العصر دعاني [ طاهر ] وحدث به حادث في جفن عينيه وفي مآقيه ، فسقط ميتاً •

(١٥٦) المخطوط : والطاف • والصواب ما في أعلاه •

(١٥٧) الكامخ ادام يؤتدم به •

وصلت الهدايا الى طاهر ، أكل من الكامخ بتدارج(١٥٨) مشوية ، فمات (٦٤ أ) بعد يومين •

وكان مولد طاهر بن الحسين في المحرم ، سنة تسع وخمسين ومائة • ووفاته سنة سبع ومائتين •

ولما مات ، شغب الجند بخراسان ، وانتهبوا خزائن طاهر • فقلد المأمون مكانه طلحة ابنه ، ووجه بأحمد بن أبي خالد الى خراسان ليعاونه في اصلاح(١٥٩) الأمر • فصار الى هناك ، وأصلح الأمور ، وسكن اضطرابها • ووجه اليه طلحة بثلاثة آلاف ألف درهم وعروضاً بألفي ألف درهم ، ووهب لابراهيم بن العباس كاتبه خمسة آلاف درهم •

---

(١٥٨) التدارج ، واحدها التدرج (Pheasant) طائر حسن الصورة ، أرقش ، شبيه بالدراج الا انه افضل منه لحماً (معجم الحيوان ص ١٨٧) •

(١٥٩) المخطوط : صلاح •



# دير السوسي(١)

وهذا الدير لطيف على شاطىء دجلة ، بقادسية(٢) سر من رأى • وبين القادسية وسر من رأى أربعة فراسخ ، والمطيرة(٣) بينهما • وهذه النواحي كلها متنزهات وبساتين وكروم • والناس يقصدون هذا الدير ويشربون في بساتينه • وهو من مواطن السرور ومواضع القصف واللعب •

ولابن المعتز ، فيه(٤) :

يا ليالي بالمطيرة والكر
خ ودير السوسي بالله عودي

---

(١) قال ياقوت ( معجم البلدان ٢ : ٦٧٢ ) : « قال البلاذري : هو دير مريم ، بناه رجل من أهل السوس وسكنه هو ورهبان معه ، فسمي به • وهو بنواحي سر من رأى ، بالجانب الغربي » • وقال ابن فضل الله العمري ( المسالك • ص ٢٦٢ ) : « هو في الجانب الغربي بسر من رأى ، ومنه أرضها ، فابتاعها المعتصم من أهله » •

(٢) قرية كبيرة من نواحي دجيل ، بين حربى وسامراء ، يعمل بها الزجاج ( معجم البلدان ٤ : ٩ ) • وفي كتاب « سامراء » لمديرية الآثار العراقية ( ص ٧٢ ـ ٧٣ بغداد ١٩٤٠ ) وصف موجز لبقايا القادسية ، يؤخذ منه انها سور عظيم يحيط بساحة مثمنة الشكل ، طول كل ضلع من أضلاعها نحو من ٦٣٠ متراً • وهذا السور من اللبن ، مدعوم بمائة وأربعين برجاً وداخل ضلعها الجنوبية سلسلة غرف ، وفي وسطها بنايات •

وراجع « ري سامراء » للدكتور احمد سوسة (١ : ٢٤١ـ٢٦٩) •

(٣) قرية من نواحي سامراء • كانت من متنزهات بغداد وسامراء ، بنيت في آخر خلافة المأمون • بناها مطير بن فزارة الشيباني ، فنسبت اليه ( معجم البلدان ٤ : ٥٦٨ ، المراصد ٣ : ١١٧ ) •

(٤) شعر عبدالله بن المعتز ( ٣ [ استانبول ١٩٥٠ ] ص ٤٥ ) ، اشعار أولاد الخلفاء للصولي ( ص ١٨٧ ) ، معجم ما استعجم ( ص ٣٧٨ ) ، معجم البلدان ( ٢ : ٦٧٢ ) ، المسالك ( ص ٢٦٣ ) •

(٦٤ ب) كنتِ عندي أنموذجات من الجنّـ

ـــة ، لكنها بغـير خُلود

والقادسية ، من أحسن المواضع وأنزهها ، وهي من معادن الشراب ومناخات المتطربين ، جامعة لما يطلب أهل البطالة والخسارة . وبالقادسية بنى المتوكل قصره المعروف ببركوار(٥) ، ولما فرغ من بنائه وهبه لابنه المعتز ، وجعل اعذاره فيه . وكان من أحسن أبنية المتوكل وأجلها . وبلغت النفقة عليه عشرين ألف ألف درهم .

قال(٦) : ولما صح عزمه على اعذار أبي عبدالله المعتز ، أمر الفتح بن خاقان بالتأهب له(٧) ، وأن يلتمس في خزائن الفرش بساطا للايوان في عرضه وطوله ، وكان طوله مائة ذراع ، وعرضه خمسون ذراعاً . فلم يوجد الا فيما قُبض عن بني أمية ، فانه وجد في أمتعة هشام بن عبدالملك على طول الايوان وعرضه . وكان بساطاً(٨) ابريسماً غرز مذهب مفروز مبطّن ؛ فلما رآه المتوكل ، أُعجب به وأراد أن يعرف قيمته . فجمع عليه التجار، فذكر أنه قُوّم على أوسط القيم عشرة آلاف دينار . فبسط في الايوان ، وبُسط للخليفة في صدر الايوان ( ٦٥ أ ) سرير ، ومُدّ بين

(٥) لنا كلام عليه في الذيل ( ١١ ) الموســوم بـ « قصور المتوكل في سامراء » .

(٦) الحكاية وردت بكمالها في كتاب « مطالع البدور في منازل السرور » للغزولي (١ : ٥٨ ـ ٥٩) نقلا من كتاب « العجائب والطرف والهدايا والتحف» (تحقيق محمد حميدالله . الكويت ١٩٥٩ ص١١٣ـ١١٩) . والتحف" للقاضي الرشيد بن الزبير وقد طُبع بعنوان « الذخائر

(٧) وصفت هذه الحفلة في « لطائف المعارف » للثعالبي ( ص ٧٤ ـ ٧٥ ليدن ١٨٦٧ ) وثمار القلوب ( ص ١٣١ ) .

(٨) وصف هذا البساط في مروج الذهب ( ٧ : ٢٩٠ ـ ٢٩٤ ) .



يديه أربعة آلاف مرفع(٩) ذهب مرصعة بالجوهر فيها تماثيل العنبر والند والكافور [ (١٠) المعمول على مثل الصوَر ، منها ما هو مرصع بالجوهر مفرداً، ومنها ماعليه ذهب وجوهر] وجعلت بساطاً ممدوداً، وتغدّى المتوكل والناس ، وجلس على السرير ، وأحضر الأمراء والقواد والندماء [ وأصحاب المراتب ] فأُجلسوا على مراتبهم ، وجعل بين صوانيهم والسماط فرجة . وجاء الفراشون بزُبل(١١) قد غشيت بأدم مملوءة دنانير ودراهم نصفين ، فصبّت في تلك الفُرَج حتى ارتفعت . وقام الغلمان فوقها ، وأمروا الناس عن الخليفة بالشرب ، وأن ينتقل كل من يشرب بثلاث حفنات ما حملت يداه من ذلك المال . فكان اذا أثقل الواحد منهم ما اجتمع في كمه أخرجه الى غلمانه فدفعه اليهم وعاد الى مجلسه . وكلما فرغ موضع أتى الفراشون بما يملأونه [ به ] حتى يعود الى حاله . وخلع على سائر من حضر ثلاث خلع كل واحد ، [ وأقاموا الى أن صُليت العصر والمغرب ] وحُملوا عند انصرافهم على الأفراس والشهاري . وأعتق المتوكل عن المعتز ألف عبد ، وأمر لكل واحد منهم بمائة درهم وثلاثة أثواب . وكان في صحن الدار بين يدي الايـوان أربعمائة بُليّـة(١٢) عليهن أنـواع الثياب ، وبين

(٩) المرفع كمنبر : ما رفع به وكمقعد : الكرسي ، يمانية ( التاج ٥ : ٣٥٩ ) ج : المرافع . وانظر : رحلة ابن بطوطـة ( ٣ : ٣٧٨ ) ، تكملة المعجمات العربية لدوزى ( ١ : ٥٤٣ ) .

(١٠) الزيادة من مطالع البدور .

(١١) الزبل ، واحدها : الزبيل . وعاء ينسج من خوص النخل . والزبيل معروف الى اليوم عند العراقيين ويسمونه ( زنبيل ) . ويســميه بعضهم « كوشر » ( كاظم الدجيلي ) .

(١٢) البلية والجمع البليات : تخفيف الأبلية التي تجمع على الأبليات . نسبة الى مدينة « الأبلة » التي كانت قريبة من البصرة ( معجم البلدان ١ : ٩٧ ) . قال القلقشندي ( صبح الاعشى ١٤ : ٣٦٣ ) نقلا عن رسالة لابي اسحق الصابىء : « وأمره أن ينصب الارصاد

يديهن[١٣] ألف نبيجة[١٤] خيزران، فيها أنواع الفواكه من الأترج والنارنج على قلته ( ٦٥ ب ) كان في ذلك الوقت والتفاح الشامي والليموه[١٥] وخمسة آلاف باقة نرجس وعشرة آلاف باقة بنفسج • وتقدم الى[١٦] الفتح بأن ينثر[١٧] على الللّيات وخدم الدار والحاشية ما كان أعده لهم وهو عشرون ألف ألف درهم[١٨] ، فلم يُقدِم أحد على التقاط شيء ، فأخذ الفتح درهماً ، فأكبت الجماعة على المال فنُهب • وكانت قبيحة[١٩] قد تقدمت بأن تُضرب دراهم ، عليها : « بركة من الله ، لاعذار أبي

---

على منازل المننيات والمغنين ومواطن الابليات والمخنثين » •

وفى كتاب « الموشى » للوشاء ( ص ١٧٣ طبعة ليدن ) : « ورأيت جارية أبلية لبعض المخنثين، وقد علقت طبلا فى عنقها بزنار »•

وفى « حكاية أبى القاسم البغدادى » ( ص ٥٠ طبعة متز • هيدلبرج ١٩٠٢ ) اشارة الى رقاصة أبلية •

وكأن هذه اللفظة تحرفت على مر الايام الى « العبلة » • قال كامل الغزى ( نهر الذهب فى تاريخ حلب ١ : ٢٤٩ ) : « ومنهم [ الكلام على الاحتفال بختان الولد فى حلب ، فى عصرنا ] مدرعون مشاة وفرسان معتقلون رماحا ، وو راءهم رجل يقود بعيرا على ظهره منصة مهندمة يقوم فيها رجل قد ألبس كسوة نسوة العرب ، وفى يده صنوج • فيرقص ويتخلع حتى يصل هذا الموكب الى البيت • وهذا الرجل الرقاص يسمونه عبلة • وكثيرا ما يجرون هذا الموكب فى غير حفلة الختان » •

فالبلية أو الابلية ، يراد بها المرأة المغنية الراقصة فى الحفلات •

(١٣) الوجه ان يقال : أيديهن •

(١٤) النبيجة السفرة والطبق من الخوص أو الخيزران •

(١٥) يريد : الليمون •

(١٦) تقدم الى فلان بكذا ، أمره به •

(١٧) المخطوط : ننر •

(١٨) مطالع البدور : ألف ألف درهم •

(١٩) هى أم الخليفة المعتز بالله العباسى • كانت رومية فائقة الجمال ، فسميت قبيحة من أسماء الاضداد • توفيت فى سامراء سنة ٢٦٤ هـ ( ٨٧٧ م ) •



عبدالله المعتز بالله » • فضرب لها ألف ألف درهم نُثرت على المزين ومن في حيزه والغلمان والشاكرية[٢٠] وقهارمة الدار والخدم الخاصة من البيضان والسودان •

وكان ممن حضر المجلس ذلك اليوم ، محمد بن المنتصر[٢١] ، وأبو أحمد وأبو سليمان ابنا الرشيد ، وأحمد والعباس[٢٢] ابنا المعتصم ، وموسى بن المأمون ، وابنا حمدون النديم ، وأحمد بن أبي رؤيم ، والحسين بن الضحاك ، وعلي بن الجهم ، وعلي بن يحيى المنجم ، وأخوه [ أحمد ] •

ومن المغنين[٢٣] : عمرو بن بانة ، أحمد بن أبي العلاء[٢٤] ، ابن الحفصي[٢٥] ، ابن المكي[٢٦] ، ( ٦٦ أ ) سلمك

---

(٢٠) الشاكرية فرقة من الجند ظهرت فى أيام المهتدى واستفحل أمرها فى أيام المستعين •

(٢١) الصواب « محمد المنتصر » وهو كذلك فى مطالع البدور •

(٢٢) مطالع البدور : وأبو العباس •

(٢٣) المخطوط : المغنين • قلنا : ومن هؤلاء المغنين والمغنيات من قد سبقت الاشارة اليه • ومنهم من سيأتى ذكره •

(٢٤) أحد المغنين فى المئة الثالثة للهجرة أيام العباسيين (الأغانى ٥ : ٦٥ ، ٨ : ٤٢ و ٨٥ ، ٩ : ٣٣ ، ٢٠ : ١١٤ ) •

(٢٥) مغن عراقى فى المئة الثالثة للهجرة ( تاريخ الطبرى ٣ : ١٤٥٥ — ١٤٥٧ ) •

(٢٦) هم ثلاثة اشتهروا فى الغناء ، فى المئتين الثانية والثالثة للهجرة :

الاول يحيى بن مرزوق المكى : عمر مئة وعشرين سنة ، وأصاب بالغناء ما لم يصبه أحد من نظرائه ، ومات وهو صحيح السمع والبصر والعقل • وكان قد قدم مع الحجازيين الذين قدموا على المهدى فى أول خلافته ، فخرج أكثرهم وبقى يحيى بالعراق هو وولده يخدمون الخلفاء الى ان انقرضوا ( الاغانى ٦ : ١٥ — ٢٣ ) •

الثانى : ابنه أحمد بن يحيى : أحد المحسنين المبرزين الرواة للغناء المحكمى الصنعة • وكان اسحق الموصلى يقدمه ويؤثره ويشيد

[ الرازي ][27] ، عنث[28] ، سليمان الطبـّال ، المسدود[29] ؛ ابو حشيشة ، ابن القصار[30] ، صالح الدفاف ، زنام الزامر ، تفاح الزامر .

ومن المغنيات : عريب ، بدعة جاريتها ، سراب ، شارية وجواريها ، ندمان ، منعم ، نجلة ، تركية[31] ، فريدة ، عرفان .

قال ابراهيم بن المدبر : لما طُهِّر المعتز ، اجتمع مشايخ الكتاب بين

---

بذكره ويجهر بتفضيله . وكان مع جودة غنائه وحسن صنعته ، أحد الضراب الموصوفين المتقدمين ( الاغانى ١٥ : ٦٢ – ٦٧ ) .

الثالث : محمد بن أحمد بن يحيى المكي . كان يغنى مرتجلا ويحضر مجلس المعتمد مع المغنين فيوقع بقضيب على دواة ، أى انه يضبط وزن الغناء بضرب قضيب على دواة ، وكلاهما من المعدن . ولعل الذى حضر حفلة المتوكل كان الثانى أو الثالث .

(٢٧) لم نقف على ترجمته . وفى الأغانى ( ١ : ١٤٦ )اشارة اليه .

(٢٨) من المغنين فى المئة الثالثة للهجرة . تعلم الغناء فبرع فيه . تاريخ الطبرى ( ٣ : ١٤٥٥ ، ١٤٥٩ – ١٤٦١ ) ، الأغانى ( ١٣ : ٢٨ – ٣١ ) ، الكامل لابن الأثير ( ٧ : ٦٣ ) .

(٢٩) مغن طنبورى من أهل بغداد فى المئة الثالثة للهجرة . كان مسدود فرد منخر ومفتوح الآخر . وكان يقول : لو كان منخرى الآخر مفتوحا لأذهلت بغنائى أهل الحلوم وذوى الالباب . قال جحظة : وكان أشجى الناس صوتا واحضره نادرة . ولم يكتسب أحد من المغنين بطنبور ما كسبه . وكانت له صنعة عجيبة أكثرها الاهزاج . وقد غضب عليه الواثق فنفاه الى عمان سنة ( تاريخ الطبرى ٣ : ١٤٩٧ ، الأغانى ٢١ : ١٦٤ – ١٦٦ ) .

(٣٠) من المغنين فى المئة الثالثة للهجرة . ذكره جحظة البرمكى فى كتاب الطنبوريين ومدح صنعته . ( الاغانى ١٢ : ١٦٠ – ١٦١ ) .

(٣١) ذكرها الجاحظ فى « رسالة القيان » ( طبعة فنكل ، ضمن مجموع « ثلاث رسائل للجاحظ » ، ص ٦١ ) وقال انها كانت جارية أم جعفر المتوكل .



يدي المتوكل . وكان فيهم يحيى بن خاقان[32] وابنه عبيد الله إذ ذاك الوزير وهو واقف موقف الخدم بقباء ومنطقة[33] . وكان يحيى لا يشرب النبيذ . فقال المتوكل لعبيد الله : خذ قدحاً من تلك الأقداح واصبب فيه نبيذاً وصيِّرْ على كتفك منديلاً وامض الى أبيك يحيى فضعه في كفه . قال : ففعل . فرفع يحيى رأسه الى ابنه ، فقال المتوكل[34] : يا يحيى ، لا تردُّه . قال : لا يا امير المؤمنين ، ثم شربه وقال : قد جلّت نعمتك عندنا يا امير المؤمنين ، فهنأك الله النعمة ولا سلبنا ما أنعم به علينا منك . فقال : يا يحيى ، إنما أردت ان يخدمك وزير بين يدي خليفة في طهور ولي عهد !

( ٦٦ ب ) وقال[35] ابراهيم بن العباس : سألت أبا حرملة المزيِّن[36] في هذا اليوم ، فقلت : كم حصل لك الى أن وُضع الطعام ؟

---

(٣٢) من كتاب الدولة العباسية فى المئة الثالثة للهجرة . وصفه الجاحظ بالذل والفاقة (ذم أخلاق الكتاب ص٤٥) . ولاه المتوكل سنة ٢٣٤هـ ( ٨٤٨ م ) ديوان الخراج ( تاريخ الطبرى ٣ : ١٣٧٩ ) . وقد تقدمت ترجمة ابنه عبيدالله .

(٣٣) ظاهر كلامه يدل على ان القباء والمنطقة كانا من لبسة الخدم . وفى نصوص أخرى ما يدل على انهما من لباس صغار الصبيان ( الاغانى ٩ : ٨٣ ) أو من لباس الوزراء والكتاب ( نشوار المحاضرة ٨ : ١١ – ١٢ ) أو من لباس بعض الخطباء فى العراق وخوزستان فى المئة الرابعة للهجرة ( أحسن التقاسيم للبشارى المقدسى . ص ١٢٩ و ٤١٦ ) .

(٣٤) فى الهامش ، بخط يخالف خط المتن : « فى ختان المعتز أمر المتوكل الفتح [ كذا ] بن يحيى بن خاقان أن يضع قدحا مملوًا نبيذا فى كف والده يحيى وكان لم يشربها مطلقا » .

(٣٥) مطالع البدور ( ١ : ٥٩ ) .

(٣٦) ذكره الطبرى فى تاريخه ( ٣ : ١٨٠٩ حوادث سنة ٢٥٦ هـ ٨٦٩ م ) واسمه هناك أبو حرملة الحجاج [ صوابه : الحجام ] . وسيذكره الشابشتي فى كلامه على « دير الشياطين » ويؤخذ من ذلك انه كان مزينا للخليفة .

فقال : نيف وثمانون ألف دينار ، سوى الصياغات والخواتيم والجواهر العتيدات •

قال : وأقام المتوكل ببركوارا ثلاثة ايام ، ثم أُصعد الى قصره الجعفري[٣٧] • وتقدم باحضار ابراهيم بن العباس ، وأمره ان يعمل له عملاً[٣٨] بما أنفق في هذا الاعذار ، ويعرضه عليه • ففعل ذلك • فاشتمل العمل على ستة وثمانين ألف ألف درهم •

وكان الناس يستكثرون ما أنفقه الحسن بن سهل في عرس ابنته بوران ، حتى أُرخ ذلك في الكتب ، وسميت دعوة الاسلام • ثم أتى من دعوة المتوكل ما أنسى ذلك •

وكانت الدعوات المشهورة في الاسلام ، ثلاثاً لم يكن مثلها • فمنها : دعوة المعتز هذه المذكورة • ومنها عرس زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر ، فان المهدي ، زوج ابنه الرشيد بأم جعفر ابنة اخيه ، فاستعد لها ما لم يستعد لامرأة قبلها من الآلة وصناديق الجوهر والحلي ، والتيجان والأكاليل وقباب الفضة والذهب والطيب والكسوة • واعطاها بَدَنَة[٣٩] عبدة[٤٠] ( ٦٧ أ ) ابنة عبدالله بن يزيد بن معاوية إمرأة هشام ، ولم يُرَ في الاسلام مثلها ومثل الحَبّ الذي كان فيها • وكان في ظهرها وصدرها خطان ياقوت احمر وباقيها من الدر الكبار الذي ليس مثله • ودخل بها

(٣٧) راجع الذيل ( ١١ ) •

(٣٨) معنى « عمل عملا » فى هذه العبارة ، كتب ثبتا او احصاء بما أنفق •

(٣٩) البدنة : ما يلبس من الثياب على البدن • والمراد بها هاهنا ضرب من القمصان تلبسه النساء •

(٤٠) ذكرها ابن حزم فى جمهرة أنساب العرب ( ص ٠٤ ١ القاهرة ١٩٤٨ ) وكتاب بغداد لطيفور ( ٦ : ١١٥ طبعة القاهرة ) •



الرشيد في المحرم سنة خمس وستين ومائة ، في قصره المعروف بالخلد[٤١] • وحشر الناس من الآفاق وفرق فيهم من الأموال امر عظيم • فكانت الدنانير تجعل في جامات[٤٢] فضة ، والدراهم في جامات ذهب ، ونوافج[٤٣] المسك وجماجم[٤٤] العنبر والغالية في بواطي زجاج ، ويفرّق ذلك على الناس ، ويخلع عليهم خلع الوشي المنسوجة ، وأُوقد بين يديه في تلك الليلة شمع العنبر في أتوار[٤٥] الذهب • وأحضر نساء بني هاشم ، وكان يدفع الى كل واحدة منهن كيس فيه دنانير وكيس فيه دراهم وصينية كبيرة فضة فيها طيب ، ويخلع عليها خلعة وشي مُثقَل • فلم يُرَ في الاسلام مثلها • وبلغت النفقة في هذا العرس من بيت مال الخاصة ، سوى ما أنفقه الرشيد من ماله ، خمسين ألف ألف درهم •

واسم زبيدة امة العزيز • وزبيدة لقب • وكان ابو جعفر يرقصها[٤٦] وهي صغيرة ، وكانت سمينة ، ويقول : ( ٦٧ ب ) ما أنت إلا زبيدة ، ما انت الا زبيدة • فمضى عليها هذا الاسم •

ومنها عرس[٤٧] المأمون ببوران بنت الحسن بن سهل ، بفم

(٤١) الخلد : قصر بناه المنصور ببغداد ، بعد فراغه من مدينته ، على شاطىء دجلة ، فى سنة ١٥٩ هـ ( ٧٧٥ م ) « معجم البلدان ٢ ٤٥٩ والمراصد ١ : ٣٦٢ » •

(٤٢) الجامات ، واحدها الجام : بمعنى الكأس •

(٤٣) النوافج ، واحدتها النافجة : وعاء المسك •

(٤٤) الجماجم ، واحدتها الجمجمة : قدح من خشب ( النهاية لابن الاثير ١ : ١٧٨ ) •

(٤٥) الاتوار ، واحدها التور ( بالتاء المثناة من فوقها ) : اناء كالاجانة يصنع من صفر أو حجارة ( النهاية لابن الاثير ١ : ١٢٠ ) •

(٤٦) الاغانى ( ٩ : ٩٧ ) ، تاريخ بغداد للخطيب ( ١٤ : ٤٣٣ ) ، زهر الآداب ( ٢ : ٢٣٦ ) ، الشريشى ( ٢ : ٢٤٥ ) •

(٤٧) اشتهر خبر هذا العرس كثيرا فى كتب الادب والتاريخ ( تاريخ الطبرى

الصلِح • وكانت النفقة عليه امراً عظيماً[٤٨] • وسأل المأمون زبيدة عن تقـدير النفقة في العرس ، فقالت : مابين خمسـة وثلاثين ألف ألف الى ستة وثلاثين ألف ألف • فبلغ الحسن بن سهل ، فقال : كأن النفقة على يـد زبيـدة ! أنفقنا خمسـة وثلاثين ألف ألف ، وكان يجري في جملة الجرايات في كل يوم على نيف وثلاثين ألف ملاح •

وكان دخولها في المدينة التي بناها بفم الصلح عـلى شاطىء دجلة ، لثمان خلون من شهر رمضان سنة عشر ومائتين[٤٩] •

قال : وأمهر المأمون بوران مائة ألف دينار وخمسـة آلاف ألف درهم ، واوقـد بين يديه تلك الليلة ثلاث شمعات عنبر وكثر دخانهـا • فقالت زبيدة : اِن فيما ظهر من المروءة لكفاية ، ارفعوا هذا الشمع العنبر وهاتوا الشمع •

قال : ولما جليت بوران على المأمون ، نثر[٥٠] عليها َحباً كباراً كان في كمه ، فوقع عـلى حصير ذهب كان تحته • فقال : لله در الحسن بن هانىء[٥١]،ما أعظمه من شاعر فصيح حيث يقول[٥٢] :

٣ : ١٠٨١ ــ ١٠٨٤ ، نشوار المحاضرة ١ ١٤٧ ، ثمار القلوب •
ص ١٣٠ ــ ١٣١ ، لطائف المعارف • ص ٧٣ ، تاريخ بغداد للخطيب
٧ : ٣٢١ ، الوفيات ١ : ١٣٠ ــ ١٣٢ ، والبداية والنهاية ١١ : ٤٩ ــ
٥٠ ، مقدمة ابن خلدون ١ : ٣١١ طبعة باريس ، الصبوح والغبوق •
ص ٩٩ ــ ١٠٠ ) •

(٤٨) المخطوط : أمر عظيم • وليس بصحيح •

(٤٩) يوافقه ٢٣ كانون الاول سنة ٨٢٥ م •

(٥٠) فى المحاسن والمساوىء للبيهقى ( ٢ : ٢٣٠ القاهرة ) : « قيل لاشعب : أى شىء بلغ من طمعك ؟ قال : ناديت بصبيان ولعوا بى ، فقلت لهم لا نحيهم عن نفسي : ان فى دار بنى فلان عرسا ، وهنـاك نثار • فولوا عنى مبادرين ، وجعلت اشتد معهم طمعا فى النثار » •

(٥١) هو أبو نواس •

(٥٢) ديوان أبى نواس ( ص ٢٤٣ طبعه آصاف ) • وقد تناقل هذا البيت



( ٦٨ أ ) كأن ُصغـرى وكبرى من فواقعهـا
حصباء در ٌ عـلى أرض من الـذهب

قال : وامتنـع من كان حاضـراً أن يلتقط شيئاً • فقال المأمون : أكرمنها ! فمدّت زبيدة يدها فأخذت َحبة ، فالتقط من حضر الباقي •

وكان اسم بوران[٥٣] ، خديجة • وكانت وفاتها في سنة اِحـدى وسبعين ومائتين[٥٤] ، في أيام المعتمد ، ولها ثمانون سنة •

ولبوران ، ترثي المأمون :

أسـعداني عـلى البكا مقلتيـّا    صرت ُ بعـد الامام للهم ّ فيـّا
كنت أسطو على الزمان فلمـّا    مات ، صار الزمان يسطو عليـّا

ذكر ابن ُخرداذبه : ان المتوكل ، أنفق على الأبنية التي بناها ، وهي[٥٥] : بركوارا ، والشاة ، والعر ُوس ، والبركة ، والجو َسق ، والمختار ، والجعفري ، والغَريب ، والبـديع ، والصبيح ، والمليـح ، والسندان ، والقصر ، والجامع ، والقلاية ، والبرج ، وقصر المتوكلية ، والبهو ، واللؤلؤة : مائتي ألف ألف وأربعة وسبعين ألف ألف درهم • ومن العين[٥٦] مائة ألف ألف دينار • تكون قيمة الورِق[٥٧] عيناً بصرف

كثير من كتب التاريخ والأدب : أمالى المرتضى ( ٤ : ٣٩ ) ، حكاية أبى القاسم البغدادى ( ص ٤٦ ) ، لطائف المعارف ( ص ٧٣ ) ، محاضرات الراغب ( ١ : ٣٢٩ ) ، الوفيات ( ١ : ١٣١ ) ، الفخرى ( ص ٢٦٧ ) ، الوافى بالوفيات ( ١ : ٢ حاشية ١ ) ، مقدمة ابن خلدون ( ١ : ٣١١ ) •

(٥٣) نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتّـاب للجهشياري ( تحقيـق ميخائيل عواد • بيروت ١٩٦٥ ص ٥٤ ) • وجاء فى مجلة لغـة العـرب ( ٤ [ ١٩٢٦ ] ص ٥٠٤ ) ان « بوران : اسـم امرأة ، فارسى ، أى حسنة الذكرى » •

(٥٤) يقابلها سنة ٨٨٤ م •

(٥٥) راجع الذيل ( ١١ ) •

(٥٦) العين : الذهب المضروب ، وهو الدنانير •

(٥٧) الورق : الدراهم المضروبة من الفضة •

الوقت مع ما فيه من العين ثلاثة عشر ألف ألف دينار وخمسمائة ألف دينار وخمسة وعشرين ألف دينار •

( ٦٨ ب ) قال : شرب المتوكل يوماً في بركوارا ، فقال لندمائه : أرأيتم إن لم يكن ايام الورد لا نعمل نحن شاذكلاه[٥٨] ؟ قالوا : يا أمير المؤمنين ، لا يكون الشاذكلاه إلا بالورد • فقال : بلى • أدعوا لي عبيدالله بن يحيى • فحضر ، فقال : تقدمْ بأن تضرب لي دراهم ، في كل درهم حبتان • قال : كم المقدار يا أمير المؤمنين ؟ قال : خمسة آلاف الف درهم • فتقدم عبيدالله في ضربها ، فضُربت ، وعرّفه الخبر • فقال : اصبغ منها بالحمرة والصفرة والسواد ، واترك بعضها على حاله • ففعل • ثم تقدم الى الخدم والحواشي ، وكانوا سبعمائة ، أن يُعدّ كل واحد منهم قباء جديداً وقلنسوة على خلاف لون قباء الآخر وقلنسوته ، ففعلوا • ثم عمد الى يوم تحركت فيه الريح ، فنصبت له قبة لها أربعون باباً ، فاصطبح فيها ، والندماء حوله • ولبس الخدم الكسوة التي أعدها ، وامر بنثر الدراهم كما يُنثر الورد • فنثرت أولاً اولاً ، فكانت الريح تحمل الدراهم فتقف بين السماء والأرض كما يقف الورد • فكان من أحسن ايام المتوكل واظرفه •

وكان البرج من أحسن ابنيته • فجعل فيه صوراً عظاماً من الذهب والفضة ، وبركة عظيمة جعل فرشها ( ٦٩ أ ) ظاهرَها وباطنها صفائح

(٥٨) الشاذكلاه ، ويقال فيها الشاذكلى : لفظة فارسية ، تتألف من : ( شاذ = فرح ) و ( كل = ورد ) و ( اه = عظيم ) فيكون معناه « يوم الفرح العظيم بالورد » • وعربيتها « النثار » • كانت لفظة الشاذكلاه معروفة فى العصر العباسى ، فقد ذكرها التنوخى فى نشوار المحاضرة ( ١ : ١٤٧ و ٢٣٤ ) • وراجع فى تفسيرها ما كتبه احمد تيمور ( مجلة المجمع العلمي العربي ٣ [ ١٩٢٣ ] ص ١٣٧ ) ، الاشارة الى من نال الوزارة لابن الصيرفى ( ص ٦٩ تحقيق عبدالله مخلص • القاهرة ١٩٢٥ ) •



الفضة ، وجعل عليها شجرة ذهب ، فيها كل طائر يصوّت ويصفر[٥٩] ، مكللة بالجوهر ، وسماها طُوبى[٦٠] • وعُمل له سرير من الذهب كبير ، عليه صورتا سبعين عظيمين ، ودرج عليها صُوَر السباع والنسور وغير ذلك ، على ما يوصف به سرير سليمان بن داود عليهما السلام • وجعل حيطان القصر من داخل وخارج ملبَّسة بالفسيفساء والرخام المذهب • فبلغت النفقة على هذا القصر الف الف وسبعمائة الف دينار • وجلس فيه على السرير الذهب ، وعليه ثياب الوشي المثقلة • وأمر ألا يدخل عليه أحد إلا في ثياب وشي منسوجة او ديباج[٦١] ظاهره • وكان جلوسه فيه في سنة تسع وثلاثين ومائتين[٦٢] • ثم دعا بالطعام ، وحضر الندماء وسائر المغنين والملهين[٦٣] ، واكل الناس • ورام النوم فما تهيأ له • فقال له الفتح : يا مولاي ، ليس هذا يوم نوم • فجلس للشرب • فلما كان الليل ، رام النوم ، فما أمكنه ، فدعا بدهن بنفسج ، فجعل منه شيئاً[٦٤] على رأسه وتنشّقه فلم ينفعه • فمكث ثلاثة ايام بلياليها لم ينمْ • ثم حُمَّ حُمّى حادة • فانتقل الى الهاروني[٥٦] قصر أخيه (٦٩ب) الواثق ، فاقام

(٥٩) شبيه بهذه الشجرة تلك التى كانت فى دار الشجرة ببغداد ، وهى دار من أبنية المقتدر بالله الخليفة العباسى وقد ورد وصفها فى : المقدمة الخططية للخطيب البغدادى (ص ٥٢) ، المنتظم (٦ : ١٤٤) ، معجم البلدان ( ٢ : ٥٢٠ ـ ٥٢١ ) •

(٦٠) الطوبى : لفظة سريانية بمعنى الغبطة والسعادة •

(٦١) الديباج ، ضرب من الثياب الفاخرة ، ملون ألوانا • وهو المعروف اليوم عند العراقيين بـ « القنويز » •

(٦٢) ٨٥٣ م •

(٦٣) المخطوط : المغنيين والملهيين • وهو تحريف •

(٦٤) المخطوط : شيء • والصواب ما فى أعلاه •

(٦٥) من قصور العباسيين فى سامراء • بناه هارون الواثق بالله على دجلة ، بينه وبين سامراء ميل وبازائه بالجانب الغربى المعشوق ( معجم البلدان ٤ : ٩٤٦ ) •

به ستة اشهر عليلاً ، وامر بهدم البرج وضرب تلك الحلي عيناً[٦٦] .

(٦٦) بهذا ينتهى كلام الشابشتى على « دير السوسى » وفى معجم الادباء ( ١ : ١٥٧ ) حكاية نقلها ياقوت عن الخالدى ، عن جحظة ، يصف فيها زيارة أحمد بن أبى طاهر لدير السوسى وما لقيه هنالك من لطف أصحابه . والحكاية نفسها وردت بشىء من الاقتضاب فى المسالك ( ص ١٥٧ ) .



## دير مرمار[١]

وهذا[٢] الدير بسر من رأى ، عند قنطرة وصيف[٣] . وهو دير عامر كثير الرهبان . حوله كروم وشجر . وهو من المواضع النزهة والبقاع الطيبة الحسنة .

وللفضل[٤] بن العباس بن المأمون ، فيه[٥] :

أَنضيتُ في سرمنرى خيلَ لذاتي ... ونلتُ فيها مُنى نفسي وشهواتي
عمّرت فيها بقاع اللّهو منغمساً ... في القصف ما بين أنهارٍ وجنّات
بدير مَرمار اذ نحيي الصبوحَ به ... ونُعمل الكاسَ فيه بالعشيات

(١) صوابها « دير مر ماري » وبهذا الوجه ورد في معجم البلدان ( ٢ : ٧٠٠ ) وماري هذا من أقدم جثالقة المشرق . جعل مقامه في سلوقية ، وبنى كنيسة في دير قنى بالقرب من المدائن . وفيها توفي سنة ٨٢ م . وسيأتي في هذا الكتاب خبر مر ماري بدير قنى . وترجمة ماري في : المجدل لعمرو بن متى ( ص ١-٢ ، رومية ١٨٩٦ ) والمجدل لماري ابن سليمان ( ص ٣ ـ ٥ ، رومية ١٨٩٩ ) . وسيرة أشهر شهداء المشرق ( ١ : ١٤ ـ ٤٠ ) وتاريخ كلدو واثور ( ٢ : ٢ ـ ٨ ) .

(٢) تصحف اسم هذا الدير في « ديوان ابن النبيه » ( ص ٥٢ القاهرة ١٣١٣ هـ ) الى « دير مزمار » .

(٣) قال ابن سرابيون ( ص ١٩ ـ ٢٠ طبعة لسترنج ) : « ويحمل منه [ من نهر دجلة ] الثلاثة القواطيل . أوائلها كلها موضع واحد أسفل مدينة سر من رأى بفرسخين ، بين المطيرة وبركوارا . ويسمى الأعلى منها اليهودي ، وعليه قنطرة وصيف » . فيكون دير مر ماري فى جنوب سامراء بقليل .

(٤) من أولاد الخلفاء . له مكان في الأدب والشعر . كان عاملا على المدينة سنة ٢٦٩ هـ ( ٨٨٢ م ) تاريخ الطبري ( ٣ : ٢٠٣٩ ) وبعض أخباره في الأغاني ( ١٨ : ١٨٨ ، ١٩ : ١٢١ و ١٣٩ )

(٥) معجم البلدان ( ٢ : ٧٠٠ ) ، المسالك ( ص ٢٨٣ ) .

بين النواقيس والتقديس آونةً ... وتارةً بين عيدان ونايات
وكم به من غزالٍ أغيَدٍ غَزِل ... يصيدنا باللحاظ البابليات

وذكر(٦) الفضل هذا ، انه خرج ذات يوم مع المعتز للصيد • قال : فانقطعنا عن الموكب أنا وهو ويونس بن بُغا(٧) • فشكا المعتز العطش • فقلت له : يا أمير المؤمنين ، ان في هذا الدير راهباً أعرفه له مودة حسنة [ خفيف الروح ](٨) • وفيه(٩) آلات جميلة • فهل لأمير المؤمنين أن نعدل اليه ؟ قال : ( ٧٠ أ ) افعل • فصرنا الى الدَّيراني(١٠) ، فرحب بنا وتلقانا أجمل لقاء ، وجاءنا بماء بارد فشربنا • وعرض علينا النزول عنده وقال : تبتردون عندنا ونحضركم ما تيسر في ديرنا فتنالون منه ؟ فاستظرفه المعتز وقال انزل بنا اليه • فنزلنا • فسألني الديراني عن المعتز ويونس بن بغا • فقلت هما [ فتيان ] من أبناء الجند • فقال : بل مفلتان من أزواج الحور ! فقلت : هذا ليس من دينك ولا اعتقادك ! قال : هو الآن من ديني واعتقادي ! فضحك المعتز • ثم جاءنا بخبز وأشاطير(١١) ومايكون مثله في الديارات ، فكان من أنظف طعام وأطيبه وأحسن آنية • فأكلنا وغسلنا أيدينا • فقال لي المعتز : قل له بينك وبينه : من تحب ان

(٦) الحكاية وردت في الأغاني ( ٨ : ١٧٩ ) والمسالك ( ص ٢٨٣ ) وهذا الأخير نقلها عن الشابشتي •
(٧) عرف اثنان باسم بغا : الاول بغا الكبير أبو موسى • وكان مقدم قواد المتوكل • توفي سنة ٢٤٨ هـ ( ٨٦٢ م ) • والثاني بغا الصغير الشرابي كان في أيام المعتز • قتل سنة ٢٥٤ هـ (٨٦٨م) • والمذكور فى المتن هو يونس ابن بغا الصغير •
(٨) الزيادة من الأغاني •
(٩) الضمير يعود الى الدير •
(١٠) نسبة الىالدير علىغير قياس • والمراد به الراهب القائم بأمور الدين• وهي من السريانية ديرنايا •
(١١) الاشاطير ، هي ما يعرف اليوم بـ « السندويج » •



يكون معك من هذين ولا يفارقك ؟ قال : فقلت له ، فقال : كلاهما وتمراً(١٢) فضحك المعتز حتى مال [ على حائط الدير ] من الضحك • فقلت : للديراني : لابد من ان تختار • فقال : الاختيار في هذا دمار ! ما خلق الله عقلاً يميز بين هؤلاء • ثم لحقنا الموكب ، فارتاع الديراني • فقال له المعتز : بحياتي ، لا تنقطع عما كنا فيه ، فاني لمن ثم مولىً ولمن هاهنا صديق • فجلسنا ساعة ، وأمر له المعتز بخمسين الف(١٣) درهم • فقال : والله لا قبلتها ( ٧٠ ب ) الا على شرط • قال : وما هو ؟ قال : يكون أمير المؤمنين في دعوتي مع من أُحب • قال : ذاك اليك • فاتفقنا ليوم جئناه فيه على ما أُحب • فلم يُبق غاية ، وأقام بمن كان معه ، وجاء بأولاد النصارى فخدمونا أحسن خدمة • فسر المعتز سروراً ما رأيته سُر مثله • ووصله في ذلك اليوم بمال كثير ، ولم يزل يطرقه اذا اجتاز به ويأكل عنده ويشرب مدة حياته •

قال : وكان المعتز سمح الأخلاق ، واسع النفس ، له أدب وفهم ، ويقول شعراً صالحاً • وكان يحب يونس بن بغا ولا يصبر عنه • وكان هو ويونس بن بغا من أحسن الناس وجهاً وأجملهم ، ولم يكن في خلفاء بني العباس أحسن وجهاً من الأمين والمعتز(١٤) ، وكان يضرب بهما المثل في الحسن والجمال •

قالت عريب : كنت لمحمد الأمين وصيفة في عداد الوصائف ، ألبس قباء ومنطقة وأقوم على رأسه وربما سقيته•وسني إذ ذاك سبع عشرة سنة •

(١٢) مثل عربي قديم ( مجمع الامثال للميداني ٢ : ٦٥ ) •
(١٣) الاغاني : بخمسمائة ألف درهم • وكأنه من شطط النساخ •
(١٤) ذكر الشابشتي في كلامه على « دير العذارى » ان المكتفي كان جميلا مستشهداً بقول الشاعر :
والله لا كلمتها ولو انها ... كالشمس أو كالبدر أو كالمكتفي

وكان أحسن خلق الله ، لم نر ذكراً ولا أنثى مثله جمالاً وحسناً مع حسن خُلق . قال احمد بن عبدالله بن اسماعيل المراكبي ، وهو ابن مولاها: ( ٧١ أ )أين كان المعتز منه ؟ فقد رأيناه ولم نرَ الأمين(١٥) . قالت : كان المعتز فيه لمحة منه(١٦) ، وأما مثله فلم يكن .

قال : وكان إلف المعتز ليونس بن بغا إلف الصبا . فلم يكن يفارقه، ولا يصبر عنه . وله فيه أشعار كثيرة ، فمن ذلك :

إني عرفت دواء الطب من وجعي     وما عرفتُ دواء المكر والخدَع
جزعت للحب والحمّى صبرتُ لها     إني لأعجب من صبري ومن جزعي
من كان يشغله عن إلفه وجعٌ     فليس يشغلني عن حبكم وجعي

وكان(١٧) المعتز يشرب على بستان مملوء بالنمّام(١٨) ، وبين النمام شقائق [ النعمان ](١٩) ، فأقبل يونس بن بغا وعليه قباء أخضر ، فقال المعتز :

شبّهتُ حمرةَ خده في ثوبه     بشقائق النعمان في النمّام

---

(١٥) خلافة الأمين ١٩٣ – ١٩٨ هـ ( ٨٠٩ – ٨٢٣ م ) . وخلافة المعتز ٢٥٢ – ٢٥٥ هـ ( ٨٦٦ – ٨٦٩ م ) .

(١٦) قال ابن الاثير ( الكامل ٧ : ١٣٢ ) في وصف المعتز ، انه « كان أبيض ، أسود الشعر كثيفه ، حسن العينين والوجه ، أحمر الوجنتين، حسن الجسم ، طويلا » . وقال عبدالرحمن الاربلي ( خلاصة الذهب المسبوك ص ١٦٨ ) انه « كان طويلا جسيماً وسيماً ، أبيض مشرباً حمرة ، أدعج العينين ، أقنى الانف ، حسن الوجه ، جعد الشعر ، كث اللحية » .

(١٧) الأغاني ( ٨ : ١٧٨ ) ، وبدائع البدائه ( ص ٥١ ) ، والصبوح والغبوق ( ص ٦٨ ) .

(١٨) النمام : نبت عطري قوي الرائحة ، سمي بذلك لسطوع رائحته .

(١٩) الزيادة من الاغاني .



ثم قال : أجيزوا . فبدر بنان(٢٠) المغني ، فقال :

والقدّ منه إذا بدا متثنّيا     بالغصن في لين وحسن قوام

فقال : غنِّ فيه الآن . فعمل فيه لحناً وغناه إياه .

قال(٢١) : وشرب المعتز يوماً [ويونس بن بغا بين يديه يسقيه](٢٢) والجلساء [ والمغنون ] بين يديه . وقد أعد الخلع والجوائز ، فدخل بغا ، فقال : يا سيدي ، والدة عبدك يونس في الموت ، وهي تشتهي أن تراه ( ٧١ ب ) فأذن له ، فخرج . وفتر المعتز وتغير ثم نعس فنام ، ونام(٢٣) الجلساء [ وتفرق المغنون ] . فلما كان وقت المغرب [ وعاد المعتز الى مجلسه ] عاد يونس وبين يديه الشمع . فلما رآه المعتز دعا برطل فشربه وسقاه مثله . ثم عاد الندماء [ وغناه المغنون ] ورجع المجلس الى احسن مما كان فيه ، فقال المعتز :

تَغيبُ فلا أفرح     فليتك لا تبرح
وإن كنتَ عذّبتني     بأنك لا تَسمح
فأصبحتَ ما بينَ ذَيـ     ـن لي كبدٌ تُجرح
على ذاك يا سيدي     دُنوُّك لي أصلح

ثم قال : غنّوا فيه فجعلوا يفكرون . فقال [ المعتز ] لـ [ سليمان ] بن القصار [ الطنبوري ] : ويلك ! ألحان الطنبور أصلح وأخفّ ،

---

(٢٠) المخطوط : فبدر ببان . وهو تحريف ظاهر ، وبنان هذا أحد المغنين في المئة الثالثة للهجرة . غنى للمتوكل والمنتصر والمعتز ، وكان منقطع النظير في الضرب على العود . ( ثمار القلوب ص ١٢٢ ، ديوان البحتري ١ : ٦ ) .

(٢١) الاغاني ( ٨ : ١٧٨ ) .

(٢٢) الزيادة من الاغاني .

(٢٣) الاغاني : وقام ، وهي أصلح في هذا المقام .

فغنِّ فيه [ أنت ] ، فغناه [ فيه لحناً ] ، فدفع اليه دنانير الخريطة(٢٤) وهي مائة دينار [ مكية ] فيها مائتان ، مكتوب على كل دينار منها : « ضُرب هذا الدينار بالجوسق(٢٥) لخريطة أمير المؤمنين المعتز بالله » . ثم دعا بالخلع والجواهر لسائر الناس .

قال(٢٦) : واصطبح المعتز يوماً ويونس بن بغا . وما رُئي وجهان قط مثلهما حسناً . فما مضت ثلاث ساعات حتى سكرا ، فقال المعتز(٢٧) :

ما إن ترى منظراً إن شئته حسناً
إلا صريعاً تَهَاوَى بين سُكرين
سكر الشباب(٢٨) وسكرٍ من هوى رَشا
تخاله والذي يهواه غُصنين

[ ثم أمر فتغنى فيه بعض المغنين ] .

( ٧٢ أ ) ومن شعره في يونس ، وفيه لحن في طريقة الرمل :

علَّموني كيف أجفو ك على رغم من انفي
وجفائي لك يا يُو نس مقرونٌ بحتفي
غير ان الله قد يَعـ لم ما أُبدي وأُخفي
فوَقاني الله فيك الدهـ ر أن يأتي بصرف

قال هرون(٢٩) بن عبدالعزيز بن المعتمد : حدثني سعيد بن يوسف كاتب أبي ، قال : كنت أتقلد خزائن الكسوة ، وكان إذا أمر المعتز ليونس

(٢٤) الخريطة : كيس من أدم أو نسيج ، يشرج على ما فيه . ج : الخرائط .
(٢٥) الجوسق من قصور سامراء .
(٢٦) الاغانى ( ٨ : ١٧٨ ) .
(٢٧) الاغانى ( ٨ : ١٧٩ ) ، الصبوح ( ص ٦٨ ـ ٦٩ ) .
(٢٨) الاغانى : الشراب .
(٢٩) صلة تاريخ الطبرى ( ص ١٧٨ و ١٨٣ ) حوادث سنة ٣٢٠ هـ .



بشيء أخذت له أجل ما في الخزائن وأحسنه . وكان يبرُّني فلا أقبل برّه . وربما دخل الخزانة فنجرته(٣٠) ومازحته . فقلت له يوماً : يا سيدي ، أنا عبدك وموفر لمالك ، وأنت تُشرِّف مسرور المعتصمي بالتحية الحسنة مما يكون بين يدي أمير المؤمنين ، وأنا فلا تشرفني بمثل ذلك . فقال : الليلة نوبتك ! فلما كان في الليل ، بعث الي بوصيف الخادم ومعه صينية ذهب فيها خوخ . فقلتُ في نفسي ثم كبر إذ كان من مجلس الخليفة . فأخذت واحدة فنظرتها ، فاذا هي قد شُقت ، وأُخرج ما فيها وجعل مكانه نَدٌّ(٣١) معجون على مقدار ( ٧٢ ب ) ما كان فيها . فأخرجتُ ما في جميعه ، فكان شيئاً كثيراً .

وللمعتز في يونس وقد خرج وعاد(٣٢) :

الله يعلم يا حبيبي انني مذ غبتَ عني هائمٌ مكروب
يدنو السرور إذا دنا لك منزلٌ ويغيب صفو العيش حين تغيب

وكانت البيعة للمعتز ، يوم الخميس لثلاث خلون من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين ، وخلع لثلاث بقين من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين(٣٣) . وقتل بعد الخلع بخمسة أيام(٣٤) ، وسنه أربع وعشرون سنة وستة أشهر وأربعة عشر يوماً .

قال : وكانت قبيحة حرّضت المعتز على الأتراك ، وقالت : يا بني ، أُقتلهم في كل مكان . وأخرجت(٣٥) اليه قميص أبيه المتوكل مخضّباً

(٣٠) المخطوط : فحرنه . يقال : نجر الرجل ، دفعه ضربا .
(٣١) الند ( بالفتح ، ويكسر ) هو العود المطرى بالمسك والعنبر والبان ( التاج ٢ : ٥١٣ ) .
(٣٢) خلاصة الذهب المسبوك ( ص ١٦٩ ) .
(٣٣) هذا يوافق ١٢ تموز ٨٦٩ م
(٣٤) تاريخ الطبرى ٣ : ١٧١١ .
(٣٥) الايجاز والاعجاز للثعالبى ( ص ٢١ ) .

بدمائه . فقال : يا أُماه ! إرفعيه وإلا صار القميص قميصين[٣٦] .

وذكر أحمد بن حمدون ، قال : بنى المعتز في الجوسق في الصحن الكامل بيتاً قدّرته له أُمُّه ومثلت حيطانه وسقوفه ، فكان أحسن بيت رئي . قال : فدعانا المعتز اليه ، فكنا في أحسن يوم رئي سروراً . وخلف الستارة مغنية تغني أحسن غناء ليس لي بها عهد . ( ٧٣ أ ) قال : فنحن في ذاك ، إذ دخل علينا خادم في يده طبق عليه مِكبّة . فوضعه في وسط البيت ، وكان في يد المعتز قدح فشربه وشربنا ، ثم قال للخادم : إرفع المكبة ، فاذا رأس المستعين[٣٧] في الطبق[٣٨] . فلما رأيته شهقت وبكيت . فقال لي المعتز : يا ابن الفاعلة ، ما هذا ؟ كأنك داخلتك له رقة . فثاب الي عقلي وتماسكت وقلت : ما كان لرقة ، ولكني ذكرت الموت ! فأمر الغلام برد المكبة ورفع الطبق . فرفعه . وكأن المعتز داخلته فترة ، وكذلك جميع من حضر ، وافترقنا عن الحال التي كنا عليها من السرور . قال : فنحن كذلك ، إذ سمعنا وراء الستر ضجة أفزعتنا ، فاذا إمرأة تصيح وإمرأة أخرى تشتم الصائحة ، والصائحة تقول : يا قوم ، أخذتموني غصباً ثم تجيئوني برأس مولاي فتضعونه بين يديّ . فسمعنا صوت العود قد ضرب به رأسها . قال : وكان الشاتم لها والضارب قبيحة ، وكانت الجارية من جواري المستعين . قال : فانصرفنا عن المجلس أقبح انصراف وقد تنغّص علينا ما كنا فيه . ولم تمض إلا أيام يسيرة حتى وثب الأتراك على المعتز فقتلوه ، ثم دعى بنا ( ٧٣ ب ) لننظر اليه ، فدخلنا عليه في ذلك البيت ، فاذا هو ممدود في وسطه ميتاً .

---

(٣٦) المخطوط : قميصان . والوجه ما أثبتنا .

(٣٧) هو ثاني عشر خلفاء بني العباس . تولى الخلافة من سنة ٢٤٨ الى ٢٥٢ هـ ( ٨٦٢ ـ ٨٦٦ م ) .

(٣٨) قال الطبري ( ٣ : ١٦٧١ ) : « وأتي برأس المستعين ، وهو يلعب بالشطرنج ، فقيل هذا رأس المخلوع . فقال : ضعوه هنالك ، ثم فرغ من لعبه ، ودعا به فنظر اليه ، ثم أمر بدفنه » .



## دير مريحنا

وهذا الدير الى جانب تكريب ، على دجلة . وهو كبير عامر كثير القلايات[١] والرهبان ، مطروق مقصود ، لا يخلو من المتطربين والمتنزهين ولا من مسافر ينزله . ولكل من طرقه من الناس ضيافة قائمة على قدر المضاف لا يُخِلون بها . وله مزارع وغلات كثيرة وبساتين وكروم . وهو للنسطور[٢] . وعلى بابه صومعة عبدون الراهب ، رجل من الملَكية[٣] ، بنى الصومعة ونزلها فصارت تُعرف به . وهو الآن المستولي على الدير والقيّم به وبمن فيه . وقد بنى الى جانبه بناء ينزله المجتازون ، فيقيم لهم الضيافة ويحسن لهم القرى . وقد قيل في هذا الدير أشعار

---

(١) القلايات واحدتها القلاية : (Cell) الصومعة ينفرد فيها الراهب

(٢) يريد انه للنساطرة . والنساطرة فرقة من النصارى عرفت باسم مؤسسها نسطور ، وقد صار بطريركا على القسطنطينية سنة ٤٢٨ م ، ثم زاغ في آرائه الدينية عما هو ثابت لدى أئمة الكنيسة . وفي سنة ٤٣١ م عقد مجمع ديني في افسس حرم نسطور وتعليمه وأنزله عن كرسيه البطريركي . وقد انتشرت بدعته بين كثير من نصارى المشرق من بعده وما زالت بقاياها الى الآن بين الكلدان النساطرة . مات نسطور فى صحراء ليبيا نحو سنة ٤٤٠ م .

(٣) الملكية ، ويسمون بالملكائيين والملكانيين ، والواحد منهم ملكي وملكانى : « هم المسيحيون الشرقيون المنتمون الى الكرسى الانطاكى ، الخاضعون لملوك الروم . المعتقدون بتقرير المجمع الخلقيدوني ، التابعون للكرسي الروماني . واسم الملكي أطلقه عليهم السريان منذ أواسط القرن الخامس للميلاد ، وأسموهم روما وخلقيدونيين ويونانيين . لانهم قالوا بمقالة مرقيان ملك الروم ( ٤٥٠ ـ ٤٥٧ م ) واتبعوا معتقد المجمع الخلقيدوني المنعقد عام ٤٥١ م ، وتركوا بمرور الزمان طقسهم الانطاكي السرياني القديم وبدلوا الطقس البوزنطي اليوناني » . ( المشرق ٣٤ [١٩٣٦] ص ٣٧ ) .

بدمائه • فقال : يا أُماه ! إرفعيه وإلا صار القميص قميصين[٣٦] •

وذكر أحمد بن حمدون ، قال : بنى المعتز في الجوسق في الصحن الكامل بيتاً قدّرته له أُمُّـه ومثلت حيطـانه وسقوفه ، فكان أحسن بيت رئي • قال : فدعانا المعتز اليه ، فكنا في أحسن يوم رئي سروراً • وخلف الستارة مغنيـة تغني أحسن غنـاء ليس لي بها عهد • ( ٧٣ أ ) قال : فنحن في ذاك ، إذ دخل علينا خادم في يده طبق عليه مِكبّة • فوضعه في وسط البيت ، وكان في يد المعتز قدح فشربه وشربنا ، ثم قال للخادم : إرفع المكبة ، فاذا رأس المستعين[٣٧] في الطبق[٣٨] • فلما رأيته شهقت وبكيت • فقال لي المعتز : يا ابن الفاعلة ، ما هذا ؟ كأنك داخلتك له رقة • فثـاب الي عقلي وتماسكت وقلت : ما كان لرقة ، ولكني ذكرت المـوت ! فأمر الغلام برد المكبّة ورفع الطبق • فرفعه • وكأن المعتز داخلته فترة ، وكذلك جميع من حضر ، وافترقنا عن الحال التي كنا عليها من السرور • قـال : فنحن كذلك ، إذ سمعنا وراء الستر ضجـة أفزعتنا ، فاذا إمرأة تصيح وإمرأة أخـرى تشتم الصائحة ، والصائحة تقـول : يا قوم ، أخذتموني غصباً ثم تجيئوني برأس مولاي فتضعونه بين يديّ • فسمعنا صوت العود قـد ضرب به رأسها • قال : وكان الشاتم لهـا والضارب قبيحة ، وكانت الجارية من جواري المستعين • قال : فانصرفنا عن المجلس أقبح انصراف وقد تنغّص علينا ما كنا فيـه • ولم تمض إلا أيام يسيرة حتى وثب الأتراك على المعتز فقتلوه ، ثم دعى بنا ( ٧٣ ب ) لننظر اليه ، فدخلنا عليه في ذلك البيت ، فاذا هو ممدود في وسطه ميتاً •

---

(٣٦) المخطوط : قميصان • والوجه ما أثبتنا •

(٣٧) هو ثاني عشر خلفاء بني العباس • تولى الخلافة من سنة ٢٤٨ الى ٢٥٢ هـ ( ٨٦٢ ـ ٨٦٦ م ) •

(٣٨) قال الطبري ( ٣ : ١٦٧١ ) : « وأتي برأس المستعين ، وهو يلعب بالشطرنج ، فقيل هذا رأس المخلوع • فقال : ضعوه هنالك ، ثـم فرغ من لعبه ، ودعا به فنظر اليه ، ثم أمر بدفنه » •



## دير مريحنا

وهذا الدير الى جانب تكريب ، على دجلة • وهو كبير عامر كثير القلايات[١] والرهبان ، مطروق مقصود ، لا يخلو من المتطربين والمتنزهين ولا من مسافر ينزله • ولكل من طرقه من الناس ضيافة قائمة عـلى قدر المضاف لا يُخلِون بها • وله مزارع وغلات كثيرة وبساتين وكـروم • وهو للنسطور[٢] • وعـلى بابه صومعة عبدون الراهب ، رجل مـن الملَـكية[٣] ، بنى الصومعة ونزلها فصارت تُعرف به • وهو الآن المستولي على الدير والقيّم به وبمن فيه • وقد بنى الى جانبه بناء ينزله المجتازون ، فيقيم لهم الضيافة ويحسن لهم القرى • وقـد قيل في هذا الدير أشعار

---

(١) القلايات واحدتها القلاية : (Cell) الصومعة ينفرد فيها الراهب

(٢) يريد انه للنساطرة • والنساطرة فرقة من النصارى عرفت باسـم مؤسسها نسطور ، وقد صار بطريركا على القسطنطينية سـنة ٤٢٨ م ، ثم زاغ في آرائه الدينية عما هو ثابت لدى أئمة الكنيسة • وفي سنة ٤٣١ م عقد مجمع ديني في افسس حرم نسطور وتعليمه وأنزله عن كرسيه البطريركي • وقد انتشرت بدعتـه بين كثير من نصارى المشرق من بعده وما زالت بقاياها الى الآن بين الكلـدان النساطرة • مات نسطور فى صحراء ليبيا نحو سنة ٤٤٠ م •

(٣) الملكية ، ويسمون بالملكائين والملكانيين ، والواحـد منهم ملكي وملكانى : « هم المسيحيون الشرقيون المنتمون الى الكرسى الانطاكى ، الخاضعون لملوك الـروم • المعتقدون بتقـرير المجمع الخلقيدوني ، التابعون للكرسي الروماني • واسـم الملكي أطلقـه عليهم السريان منـذ أواسط القرن الخامس للميلاد ، وأسموهم روما وخلقيدونيين ويونانيين • لانهم قالوا بمقالة مرقيان ملك الروم ( ٤٥٠ ـ ٤٥٧ م ) واتبعوا معتقد المجمع الخلقيدوني المنعقد عام ٤٥١ م ، وتركوا بمرور الزمان طقسهم الانطاكي السرياني القديم وبدلوا الطقس البوزنطي اليوناني » • ( المشرق ٣٤ [١٩٣٦] ص ٣٧ ) •

وو'صف طيبه ونزهته . فمن ذلك قول عمرو[٤] بن عبدالملك الوراق[٥]:

أرى قلبي قـد َحنَّـا — الى ديـر مر'يحَنا
الى غيطانـه الفيـح — الى بركتـه الغنـا
(٧٤أ) الى ظبـي مـن الأنس — يصيد الأنس والجِنـا
الى غصنٍ من البـانِ — بـه قلبي قـد َجنَّـا
الى أحسن خلق الله اِن — قـدَّس أو َغنَّـا
فلمـا انبلج الصُّبح — بزلنـا بيننـا َدنَّـا
فلما دارتِ الـكأسُ — أدَرنا بيننـا لحنـا
ولمـا هجـع السمَّا — ر' نِمنـا وتعانقنـا

وكان عمرو هذا من الخلعاء المجّان ، المنهمكين في البطالة والخسارة والاستهتار بالمرد والتطرح في الديارات : ولـه شعر كثـير في المجون ووصف الخمر . وقد ذكرنا منه ما يليق بالكتاب . فمن شعره قوله :

وحظيّـة فيهـا العَطبْ — غـاليت فيهـا بالعَطبْ
أتلفت فيهـا ما كسبـ — ـت وما جمعت من النشب
ما زلت حتى نلتُهـا — في بيت مضطرب الخشب
ومُدامـةٍ كرخيـةٍ — حمراء مـن ماء العنب
عاقرتهـا في ِفتيـةٍ — ليسوا عـلى دين العرب
(٧٤ب) في معشـر َمهروا المجا — نة في النذاذة والطـرب
جعلوا المجانـة سترةً — للعاذلين عـلى الر'تب

(٤) شاعر ماجن خليع ، عاش فى أوائل الدولة العباسية ، وله شعر كثير في حرب الامين والمأمون روى الطبري جانبا منه فى تاريخه في حوادث السنين ١٩٧ ـ ١٩٨ هـ . وله مع ابي نواس أخبار . وترجمته في معجم الشعراء للمرزباني ( ص ٢١٨ ) .

(٥) معجم البلدان ( ٢ : ٧٠١ ) ، المسالك ( ص ٣٠٩ ) .



تمضي الصـلاة عليهم — والسكر منهم في العصب
فاذا تنبه مـن تنبَّـ — ـه كان منهـا في الطلب
واذا مضت صلواتهم — صلوا جمادى في رجب

ومن شعره في المجون أيضا[٦] :

أيهـا السائل عنـي — لستُ من أهل الصلاح
أنـا اِنسـانٌ مريبٌ — اشتهي نيكَ المِـلاح
قـد قسمت الدهر يو مـين . — لفسق ولِـراَح
لا أ'بالي من لَحاني — لا أطيع الدهرَ لاح

ومن مجونه أيضاً :

إذا أنت لم تشـرب 'عقـاراً ولم َتلُط — فأنت لعمـري والحمـار سـواءُ
ولم تمْل بيتاً من قحابٍ ولم يَبت — فِراشُك أرضاً ما عليـه غطـاء
ولم تك بالشطرنج عبداً مقامراً[٧] — وفي النرد عند الخصل[٨] منكوفاء
ولم تكُ في لعب النـوى متماحكاً — فتسلب مـالاً أو يكون نـواء[٩]
(٧٥أ) ولم تتخـذ كلبـاً وقوساً وبُند'قاً — وبـرج حمـام لم يُصبكَ رخـاء
ولـم تـدر ما عيش ولم تلق لذة — فأنت حمـارٌ ليس فيـك مِـراء

(٦) المسالك ( ص ٣٠٩ ) .

(٧) المخطوط : عبد مقامر . والصواب ما فى أعلاه .

(٨) الخصل والجمع الخصول : ما يتقامر عليه . يقال أحرز خصلة وأصاب أي غلب .

(٩) الصواب : « بواء » أى تساوى اللاعبين فى النتيجة . ويسمونه اليوم « باك » الدكتور مصطفى جواد ) .

فان أنت لم تفطن لعيش جهلتـه فدونكه ما دامَ فيـك بقـاء[١٠]
وإياك أن تنفك من سكـرِ طافح مساؤك صبحاً والصباح مساء
ونلكس لقيت الدّهر منهم ولا يكن عليك إذا أعطوك منـك إبـاء

(١٠) كتب في هامش المخطوط : ويروى ذماء .



## دير صباعي[١]

وهذا الدير شرقي تكريت ، مقابل لها[٢] ، مشرف على دجلة . وهو نزه عامر ، له ظاهر عجيب فسيح ومزارع حوله على نهر يصب من دجلة الى الاسحاقي[٣] ، وهو خليج كبير . فيقصد هذا الدير من قرب منه في أعياده[٤] وأيام الربيع وهو إذ ذاك منظر حسن ، فيه خلق كثير من رهبانه وقسانه .

ولبعض الشعراء ، فيه[٥] :

حنّ الفـؤاد الى دير بتكريت بين صبّاعي[٦] وقس الدير عفريت

(١) عن هذا الدير ، راجع الذيل ( ١٢ ) .
(٢) قال في المسالك ( ص ٣٠٥ ) انه « فوق تكريت بقليل » . ويقصد بلفظة فوق : شمال .
(٣) الاسحاقى نهر يحمل من دجلة من غربيها أسفل من تكريت ويصب في دجلة بازاء المطيرة ( ابن سرابيون . ص ١٨-١٩ طبعة لسترنج ).
(٤) يقع عيد شمعون بر صباعي ورفاقه الشهداء في يوم الجمعة العظيمة من كل سنة . ولكن الكنيسة الكلدانية حولته الى يوم الجمعة التي بعدها ، أي الجمعة الاولى التي تلي أحد القيامة ، ويسمى بعيد جميع المعترفين ( ذخيرة الاذهان ٢ : ٨٢ ) ، شهداء المشرق ( ١ : ٢٣٤ ) ، تاريخ كلدو واثور ( ٢ : ٧٠ ) .
(٥) معجم البلدان ( ٢ : ٦٧٤ ) .
(٦) معجم البلدان : الى صباعى .

# دير الاعلى

هذا الدير بالموصل [ في أعلاها ][1] ، يطل على دجلة والعُرُوب[2] . وهو دير كبير ( ٧٥ ب ) عامر ، [ يضرب به المثل في رقة الهواء وحسن المستشرف . ويقال انه ليس للنصارى دير مثله ، لما فيه من أناجيلهم ومتعبداتهم ] . فيه قلايات كثيرة لرهبانه . وله درجة منقورة في الجبل يفضي الى دجلة نحو المائة مرقاة ، وعليها يُستقى الماء من دجلة . وتحت الدير عين كبيرة[3] تصب الى دجلة ، ولها وقت من السنة يقصدها الناس[4] فيستحمون منها[5] ، ويذكرون انها تُبرىء من الجرب والحكة وتنفع المقرعين[6] والزمنى .

والشعانين في هذا الدير حسن ، يخرج اليه الناس فيقيمون فيه الأيام يشربون . ومن اجتاز بالموصل من الولاة نزله . وقد قالت الشعراء في هذا الدير ، ووصفت حسنه ونزهته .

وللثرواني[7] ، فيه :

(١) الزيادة من معجم البلدان ( ٢ : ٦٤٤ ) .

(٢) المخطوط : الغروب ، وهو تصحيف . والعروب ، على ما مر ذكره في فصل « دير مرجرجس » ، ضرب من الطواحين المائية .

(٣) تعرف هذه العين اليوم بعين الكبريت . قال فيها ياقوت ( معجم البلدان ٢ : ٦٤٤ ) انها ظهرت تحت الدير الاعلى في سنة ٣٠١ هـ ( ٩١٣ م ) وان فيها عدة معادن كبريتية ومرقشيثا وقلفطار قلنا : ماء هذه العين بارد في جميع فصول السنة . ويقصدها الناس صيفا ليستحموا بمائها الذي ينفع المصابين منهم ببعض امراض الجلد . ومنهم من يشرب شيئا من مائها تخفيفا من حرارة معدهم .

(٤) لعله سقط منه « فيه » أي في الوقت .

(٥) لعل الاصل « بها » او « فيها » ( الدكتور مصطفى جواد ) .

(٦) معجم البلدان « المقعدين » . ولكل من الروايتين وجه .

(٧) هـو محمد بن عبدالرحمن . ذكره المؤلف في « دير أشموني » . وسيذكره في « دير ابن مزعوق » ويورد طرفا من اشعاره وأخباره .



إِسقني الـراح صباحَا … قهـوة صهبـاء راحَا
واصطبح في الدير الاعلى … في الشعانين اصطباحا
ان من لم يصطبحها اليو … مَ ، لـم يلقَ نجاحا
ثـم قلّدني من الزيـ … ـتون والخوصِ[8] وشاحا
في الشعانين وإن لا … قيت في ذاك افتضاحا
عظّم الاعلام[9] والرهـ … ـبان والصُلب الملاحا
واجعل البيعة والقصـ … ـر جميعاً مستراحا
(٧٦أ) لا كمن يمزح[10] بالشهر … ة والخلع مزاحا
أو دَع الشهرة والزم … كل من يهوى الصلاحا
والزم الجمعة والبكـ … ـرة فيها والرواحا

وكان المأمون ، اجتاز بهذا الدير في خروجه الى دمشق ، فأقام به أياماً . ووافق نزوله عيد الشعانين . فذكر أحمد بن صدقة، قال : خرجنا مع المأمون ، فنزلنا الدير الأعلى بالموصل لطيبه ونزاهته ؟ وجاء عيد الشعانين ، فجلس المأمون في موضع منه حسن مشرف على دجلة والصحراء والبساتين ، ويشاهد منه من يدخل الدير . وزُين الدير في ذلك اليوم بأحسن زي . وخرج رهبانه وقسانه الى المذبح ، وحولهم فتيانهم بأيديهم المجامر قد تقلدوا الصلبان وتوشَّحوا بالمناديل المنقوشة . فرأى المأمون ذلك ، فاستحسنه . ثم انصرف القوم الى قلاليهم وقربانهم ، وعطف الى

(٨) في هذا اشارة الى ما يحمله النصارى من سعف النخل أو اغصان الزيتون في عيد الشعانين ، اتباعاً لما ورد في انجيل يوحنا ( ١٢ : ١٢ ـ ١٣ ) .

(٩) ورد في الهامش : « ويروى : الاحبار » . وهي رواية وجيهة . والاحبار واحدها الحبر ، العالم ، ثم خصّت بكبير النصارى ، واستعملت ايضاً لغيرهم .

(١٠) المخطوط : يمرح ، بالراء المهملة .

المأمون من كان معهم من الجواري والغلمان ، بيد كل واحد منهم تحفة من رياحين وقتهم ، وبأيدي جماعة منهم كؤوس فيها أنواع الشراب • فأدناهم ، وجعل يأخذ من هذا ومن هذه تحية ، وقد شغف بما رآه منهم ، ( ٧٦ ب ) وما فينا إلا من هذه حاله • وهو في خلال ذلك يشرب والغناء يعمل • ثم أمر باخراج من معه من وصائفه المزنّرات ، فأخرج اليه عشرون وصيفة كأنهنّ البدور ، عليهن الديباج ، وفي أعناقهن صلبان الذهب ، بأيديهن الخوص والزيتون • فقال : يا أحمد ، قد قلت في هؤلاء أبياتاً ، فغنني[١١] بها ، وهي[١٢] :

ظباء كالدنانير ملاحٌ في المقاصير
جلاهنّ الشعانينُ علينا في الزنانير
وقد زرّفن[١٣] أصداغاً كأذناب الزرازير
وأقبلنَ بأوساط كأوساط[١٤] الزنابير

ثم أخرج نِعمَ جاريته ، وكانت وصيفة ، فغنت[١٥] :

وزعمتِ اني ظالم فهجرتني ورميت في كبدي بسهم نافذ
فنعم ظلمتُك فاصفحي وتجاوزي هذا مقام المستجير العائذ

وطرب وشرب واستعاد الصوت دفعات ، ثم قال لليزيدي[١٦] :

(١١) المخطوط : فغنيني •
(١٢) الاغاني ( ١٩ : ١٣٨ _ ١٣٩ ) ، نهاية الارب ( ٥ : ٣٥ ) •
(١٣) المخطوط : ردفن • وزرفن شعر صدغيه جعلها كالزرافين وهي الحلق ، واحدها زرفين ، بضم أوله أو بكسره •
(١٤) المخطوط : كأوسط •
(١٥) الاغاني ( ٥ : ٣٠ ) ، الوفيات ( ٢ : ٣٤٢ ) ، الصبوح ( ص ٥٣ ) ، حديقة الافراح للشرواني ( ص ٥٠ بولاق ١٢٨٢ هـ ) •
(١٦) القصة وردت بأكمل من هذا الوجه فيحديقة الافراح (ص ٥٠_٥١)•



أرأيت أحسن مما نحو فيه ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، أن تشكر من خوّلك فيزيدك منه ويحفظه عليك • قال : بارك الله عليك ( ٧٧ أ ) فلقد ذكّرت في موضع الذكرى • ثم أمر بثلاثين ألف درهم[١٧] ، فتصدّق بها للوقت •

والى جانب هذا الدير ، مشهد عمرو بن الحَمِق الخزاعي[١٨] ، ومسجد[١٩] بنتْه بنو حمدان يتصل بالقبر • ولعمرو بن الحمق صحبة ، وكان من أصحاب علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، وشهد معه مشاهده كلها • وكان معاوية طلبه دهراً ، وهو ينتقل من مكان الى مكان ، ثم ظفر به بالموصل[٢٠] ، وكان قد سُقي[٢١] بطنه واشتدت علته ، فدل عليه عبدالرحمن بن أم الحكم الثقفي وهو ابن أخت معاوية ، فكبسه في غار بالموصل وقتله ، وحمل رأسه الى معاوية ، وهو أول رأس حُمل في الاسلام من بلد الى بلد ، ودفنت جثته في هذا الموضع •

وكانت إمرأته آمنة بنت الشريد بدمشق ، فحبسها معاوية حبساً طويلاً • فلما حمل رأس عمرو اليه ، وجّه به الى آمنة الى السجن ، وقال للرسول[٢٢] : ألقه في حجرها واحفظ ما تقول • فلما أتاها ،

(١٧) الوفيات والحديقة : بمائة ألف درهم •
(١٨) أخباره وترجمته فى كثير من المراجع القديمة : تاريخ الطبري ، الكامل لابن الاثير ( فهارسهما ) ، بلاغات النساء لطيفور ( ص ٦٤ _ ٦٦ القاهرة ١٩٠٨ ) ، طبقات ابن سعد ( ٦ : ١٥ ) ، الاستيعاب في أسماء الاصحاب لابن عبدالبر القرطبي ( ٢ : ٥١٦ _ ٥١٧ بهامش الاصابة ) ، الاصابة ( ٥ : ٥٢٦ الرقم ٥٨٢٠ ) ، المعارف لابن قتيبة ( ص ٢٧٤ طبعة وستنفلد ) ، طبقات السبكي ( ٦ : ١٣٩ _ ١٤٠ ) ، تاريخ الاسلام للذهبي ( ٢ : ٢٣٤ _ ٢٣٥ ) ، معرفة أخبار الرجال للكشي ( ص ٣١ _ ٣٥ ) •
(١٩) المخطوط : ومسجداً •
(٢٠) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ( ٦ : ١٣٩ _ ١٤٠ ) •
(٢١) أي أصيب بعلة الاستسقاء •
(٢٢) الحوار بين معاوية وآمنة بنت الشريد ، ورد بوجه أكمل في « بلاغات النساء » ( ص ٦٤ _ ٦٦ ) •

ارتاعت له وأكبت تقبله . ثم قالت : واضيعتا في دار هوان، نفيتموه طويلاً وأهديتموه الي قتيلاً . فأهلاً وسهلاً بمن كنت له غير قالية[٢٣] ، وأنا له غير ناسية . قل لمعاوية : أيتم الله ولدك ، وأوحش ( ٧٧ ب ) منك أهلك، ولا غفر لك ذنبك ! فعاد الرسول بما قالت ، فأمر بها ، فأُحضرت، وعنده جماعة فيهم اياس بن شرحبيل وكان في شدقيه نتوء لعظم لسانه . فقال معاوية لها : يا عدوة الله ! أنت صاحبة الكلام ؟ قالت . نعم ، غير نازعة [ عنه ][٢٤] ولا معتذرة منه [ ولا منكرة له ] . وقد ، لعمري ، اجتهدت في الدعاء وأنا اجتهد إن شاء الله ، والله من وراء العباد [ وان الله بالنقمة من ورائك ] . فأمسك معاوية . فقال اياس : اقتل هذه ، فما كان زوجها بأحق بالقتل منها . فقالت : ما لك ، ويلك ، بين شدقيك جُثمان الضفدع ، وأنت تأمره بقتلي كما قتل بعلي [ بالأمس ] . إن تريد إلا أن تكون جباراً في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين[٢٥] . فضحك معاوية والجماعة وبان الخجل في اياس ، ثم قال لها معاوية : أخرجي عني فلا أسمع بك في شيء من الشام ! قالت : سأخرج عنك ، فما الشام لي بوطن ، ولا أعرج فيه على حميم ولا سكن . ولقد عظمت فيه مصيبتي، وما قرّت به عيني ، وما أنا اليك بعائدة ولا لك حيث كنت حامدة . فأشار اليها بيده أن أُخرجي ! فقالت : عجباً لمعاوية يبسط علي غَرْب لسانه ويشير الي ببنانه . فلما خرجت قال ( ٧٨ أ ) معاوية : يُحمل اليها ما يُقطع به لسانها عني ويخف به الى بلدها . فقبضت ما أمر لها به ، وخرجت تريد الكوفة ، فلما وصلت الى حمص توفيت بها[٢٦] .

(٢٣) القالية : الكارهة .
(٢٤) الزيادة من بلاغات النساء .
(٢٥) سورة القصص . الآية ١٨ .
(٢٦) بهذا ينتهي كلام الشابشتي على « الدير الأعلى » . وعندنا أنباء أخرى عن هذا الدير ، راجع الذيل ( ١٣ ) .



# دير يونس بن متى

وهذا الدير ينسب الى يونس بن متَّى النبي صلى الله عليه ، وعلى اسمه بني . وهو في الجانب الشرقي من الموصل ، بينه وبين دجلة فرسخان . وموضعه يعرف بنينوى ، ونينوى هي مدينة يونس[١] عليه السلام . وأرضه كلها نُوّار وشقائق . وله في أيام الربيع ظاهر حسن مونق ، وهو مقصود .

وتحت الدير ، عين تعرف بعين يونس[٢] . فالناس يقصدون هذا الموضع لخلال : منها التنزه واللعب ، ومنها التبرك بموضعه ، ومنها الاغتسال من العين التي تحته .

وكان اليهود ، في أيام الحسين بن عبدالله بن حمدان ، دسّوا واحداً منهم فدخل الهيكل وأحدث فيه ، واتصل الخبر الى ابن حمدان ، فجمع كل يهودي بالموصل ، فصادرهم على مال كثير أخذه منهم .

ولأبي شاس منير[٣] ، فيه[٤] :

(١) المخطوط : وموضعه يعرف بنينونى وبينونى هو يونس . والوجه ما في أعلاه عن معجم البلدان .
(٢) ذكر ابن جبير هذه العين في رحلته ( ص ٢٣٦ طبعة دي غوية ) في كلامه على تل التوبة ، وهو تل النبي يونس ، ومثل ذلك ما في رحلة ابن بطوطة ( ٢ : ١٣٧ ) وما زالت هذه العين معروفة الى يومنا هذا ، وتسمى « دملاماجه » . وهي ترى بين السورين الداخلي والخارجي لأطلال نينوى ، من جهة الشرق .
(٣) لم نقف على اخبار هذا الشاعر . على أن في تاريخ الطبري (١٢٨٢:٣) كلاماً على « أبي شاس الشاعر » وهو الغطريف بن حصين بن حنش ، فتى من أهل العراق ، ربى بخراسان . كان أديباً فهماً . وقد ساق الطبري خبره في حوادث سنة ٢٢٤ هـ ( ٨٣٨ م ) . فلعل هذا هو صاحب الشعر في دير يونس .
(٤) معجم البلدان ( ٢ : ٧١٠ ) .

٧٨ ب) يا دير يونس ، جادت صوبك الديم
حتى ترى ناضراً بالنور تبتسم

لم يشف في ناجر ماء على ظمأ    كما شفى حر قلبي ماؤك الشبم (٥)
ولم يحلك(٦) محزون به سقم    إلا تحلل عنه ذلك السقم
استغفر الله من فتك(٧) بذي غنج    جرى علي به في ربعك القلم

وكان أبو شاس هذا ، من أطبع الناس ، مليح الشعر ، كثير الوصف للخمر ، ملازماً للديارات ، متطرحاً بها ، مفتوناً برهبانها ، ومن فيها . فمن شعره الذي وصف فيه الخمر وملح ، قوله :

أعارك الحلم والوقار    ثوباً من الصمت لا يعار
فقم الى الخمر فامتحنها    إذا استقرت بك الديار
وغنت الطير في رياض    زين عيدانها اخضرار
من التي صانها ملوك    هم هم السادة الكبار
إذا بدت والدجى مقيم    صار مكان الدجى نهار
كأنهم والمدام ركب    يؤمهم في الظلام نار

ومن مليح شعره : قوله(٨) :

لا تعدلن عن ابنة الكرم    بأبي ، ففيها صحة الجسم
واعلم بأنك إن لهجت بغيرها    هطلت عليك سحائب الهم
وإذا شربت فكن لها متيقظاً    حتى تبين طيبة الطعم
لو لم يكن في شربها من راحة    إلا التخلص من يد الغم

(٥) شبم الماء : برد .
(٦) معجم البلدان : ولم يحلل ، بصيغة المجهول . وهي أقوم .
(٧) معجم البلدان : من فتكي .
(٨) وزن البيت الاولى يختلف عما يليه . فكأن الأبيات من بحور مختلفة .
( كاظم الدجيلي وعبود الشالجي ) .



وقال أيضاً :

أعاذل ، ما على مثلي سبيل    وعذلك في المدامة مستحيل
أعاذل ، لا تلمنا في هواها    فان عتابنا فيها طويل
كلانا يدعي في الخمر علماً    فدعني لا أقول ولا تقول
أليس مطيتي حقوي غلام    ووصل أناملي كأس شمول
اذا كانت بنات الكرم شربي    ونقلي وجهه الحسن الجميل
أمنت بذين عاقبة الليالي    وهان علي ما قال العذول
ومعتذر الي بشطر عين    له من كسر ناظرها رسول
صرفت الكأس عنه حين غنى    وان لسانه منها ثقيل
أرحني قد ترفعت(٩) الثريا    وغالت كل ليلي عنك غول

(٩) المخطوط : ترفعت . وقد تكون : تربعت .

## دير الشياطين

وهذا الدير غربي دجلة ، من أعمال بلد[١] ، بين جبلين ، في فم الوادي ، ( ٧٩ ب ) . له منظر حسن وموقع جليل . [ وهواؤه رقيق لطيف ، وقلاليه عامرة كثيرة الأشجار ، وأرضه كثيرة الرياض . ولـه سور يحيط به ، ومشترف على سطح هيكله يشرف على دجلة والجبل][٢] . والناس يطرقونه للشرب فيه ، وهو من مطارح أهل البطالة ومواطن ذوي الخلاعة .

وللخباز البلدي[٣] ، فيه[٤] :

رهبان دير سقوني الخمر صافية ... مثـل الشياطين في ديـر الشياطين

(١) تعرف بقاياها اليوم ب « أسكي موصل » على نحو ٤٠ كيلومتراً من شمال غربي مدينة الموصل ، على ضفة دجلة اليمنى وكانت تسمى قديماً « بلد » . وهي من المدن القديمة التي ترقى أخبارها الى أيام الدولة الاشورية . راجع كتاب « العراق في القرن السابع عشـر » لبشير فرنسيس وكوركيس عواد ، ناشر هذا الكتاب ( بغداد ١٩٤٥ ، ص ١٣٨ ـ ١٣٩ ) .

(٢) الزيادة من المسالك .

(٣) هو أبو بكر محمد بن أحمد بن حمدان المعروف بالخباز البلدي الشاعر ، وشعره كله ملح وتحف . قال ابن النديم : وقد عمل الخالديان شعره بالموصل نحو ثلثمائة ورقة ، وكان مجوداً . ولا تعلم سنة وفاته . ولعله من شعراء المئة الرابعة للهجرة . وبعض أخباره وأشعاره في : اليتيمة ( ٢ : ١٨٩ ـ ١٩٣ ) ، الفهرست لابن النديم ( ص ٢٤٠ ) ، المثل السائر لابن الأثير ( ٢ : ٢٧٦ ـ ٢٧٧ طبعة البابي الحلبي ) ، نهاية الأرب ( ٣ : ١٠٤ ) .

(٤) البيت الثاني ورد ضمن قصيدة قالها السري الرفاء الموصلي في هذا الدير ( ديوان السري الرفاء . ص ٢٧٤ القاهرة ١٩٣٦ ) .



مشوا الى الراح مشـي الرُّخ وانصـرفوا ... والراح تمشـي بهم مشـي الفـرازين[٥]

وكان عبّادة[٦] ، لما نفاه المتوكل الى الموصـــل ، يمضي الى دير الشياطين فيشرب فيه ، ولم يكن يفارقه . فهوي غلاماً من الرهبان بالدير ، وكان من أحسن الناس وجهاً وقداً ، فهام به وجُنّ عليه ولزم الدير من أجله ، ولم يزل يخدعه ويلاطفه ويعطيه الى أن سلخ الراهب من الدير وخرج معـه . وفطن رهبان الدير بعبادة وما فعـل من إفساده الغلام ، فأرادوا قتله بأن يرموه من أعلى الدير الى الوادي . ففطن بهم وهرب ، فلم يعد الى الموضع .

وكان عبادة ، من أطيب الناس وأخفهم روحاً وأحضرهم نادرة . وكان أبوه من طباخي المأمون ، وكان معه ، فخرج حـاذقاً بالطبيخ . ثم مات أبوه ، فتخنّث وصار رأساً في العيارة والخلاعة . فوُصف للمأمون ، وهو إذ ذاك حدث ، فاستحضره . فلما وقف بين يديه تنادر ( ٨٠ أ ) وحاكى ومازح ، فاستطابه المأمون . فقال : أمضوا بـــه الى زبيدة لتراه وتضحك منه ، فمضوا بـه اليها . فلما دخل عليها وجدها عـلى برذعة تاختج[٧] وعـلى رأسها جارية تذب بمذبة[٨] خوص . فقـــال عبادة :

(٥) الرخ : قطعة من قطع الشطرنج . والفرازين ، واحدها الفرزان ، وهو الوزير في لعبة الشطرنج . ( عبود الشالجي ) .

(٦) اشتهر بعبادة المخنث . وسيأتي طرف من أخباره في هذا الفصل من الكتاب . وأورد ابن شاكر الكتبي ( فوات الوفيات ١ : ٢٠١ ـ ٢٠٢ ) شيئاً من أخباره وقال انه توفي في حدود ٢٥٠ هـ ( نحو ٨٦٤ م ) . وفي الأغاني ( ١٨ : ٩٠ ) والكامل لابن الأثير ( ٧ : ٣٦ ـ ٣٧ ) شيء عنه .

(٧) المخطوط : باختج . والتاختج لفظ فارسي يراد به ضرب من النسيج كان يصنع في نيسابور .

(٨) المخطوط : بمـــذبة . والمــذبة ، وجمعها المــذاب ، ما يـــذب

يا ستي ، كأنك من ناطف[9] البركة . فضحكت منـه واستطابته ، فأقام عندها أياماً ، فوصلته وكسته وكانت لا تكاد تصبر عنه .

قال جلس المأمون في بعض الأيام ، وأمر بأن تحضر اللحوم والحيوان وما يحتاج اليه من آلـة الطبيخ وقال للندماء : ليطبخ كل واحـد منكم قدراً[10] . وطبخ هو أيضاً قدراً وطبخ أخوه أبو اسحق قدراً ، ففاحت لها روائح غلبت على روائح قدورهم طيباً وعطريـة . فعجبوا من ذلك ، وعبادة حاضر ، فحسده . فقـال : إن أردت أن تزيد في طيب قـدرك ، فصبَّ فيها سُكرّجة[11] كامخ . فأخذ سكرّجة كامخ كَبَر[12] وصبها في القدر ، فساعة صب السكرجة ، فاحت لها روائح منتنة . فقال المأمون : ويلكم ! ما هذه الرائحة المنتنة ؟ قال عبادة : رائحة قدر أخيك الطباخ ! قال ماذا طرحت فيهـا حتى عادت بعد الطيب الى هذه الرائحة ؟ فقـال سكرجة كامخ كَبَر أشار بها عبادة . فقال ( ٨٠ ب ) أما علمت أنك اذا أدخلت جسماً ميتاً على جسم حي أفسده ؟ فحقدها المعتصم عـلى عبادة . فلما ولي المعتصم ، أمر بقتله ، ثم قال : ما لهذا الكلب من القـدر ما يُقتل.

به الذباب ، وهي غير المروحة . وقد كانت المذاب من الآلات الملوكية القديمة ، ولها ناس مختصون بحملها في المواكب .

(٩) الناطف ضرب من الحلواء .

(١٠) قال كشاجم ( أدب النديم ص ١١ ـ ١٢ ) : « ويستظرف من النديم ، أن يصف اللون الغريب من الطبيخ ، والصوت البديع ، والشعر الشجي ، واللحن من الغناء . ورأيت الملاح من أهل هذه الطبقة يقولون : ان من لم ينشد عشرة أصوات ، ويحكم من غرائب الطبيخ عشرة ألوان ، لم يكن عندهم ظريفاً كاملا ولا نديماً جامعاً » .

(١١) السكرجة ، ووردت بصورة « أسكرجة » : كلمة فارسية معربـة معناها الاناء الصغير ، توضع فيه الكوامخ وأشباهها على الموائـد حول الأطعمة للتشهي والهضم . وتجمع على سكرجات واسكرجات .

(١٢) الكبر ، وزان سبب : ضرب من الخردل .



[ به ][13] ، ولكن أنفوه . فنفي . فلما ولي الواثق رده ، فكان معه ثم مع المتوكل بعده . ثم غضب عليه المتوكل فنفاه الى الموصل .

قال أبو حازم الفقيه ، وقد جرى ذكر عبادة : ما كان أظرفه . قيل: وكيف ؟ قـال : كان المتوكل نفاه ، فلما حصـل بالموصل ، تبعه غرماؤه وطالبوه ، وقدّموه الى عـلي بن ابراهيم الغمري وهو قاضي الموصـل ، فحلف لواحد ثم لآخر ثم لآخر . فقال علي بن ابراهيم : ويحك! ترى هؤلاء أجمعوا على ظلمك ؟ فاتق الله وارجع الى نفسك . فان كانت عُسرة كان بازائها نظرة . قال : صدقت ، فديتك ! ليس كلهم ادّعى الكذب ولا كلهم ادّعى الصدق ، وانما دفعت بالله ما لا أطيق .

ثم رده المتوكل . وكان من أحضر الناس نادرة وأسرعهم جواباً .

وقال المتوكل لعبادة ذات يوم : دع التخنث[14] حتى أزوّجك . قال : أنت خليفة أو دلالة ؟

وقال له ابن حمدون : يا عبادة ، لو حججتَ لاكتسبت أجراً ورآك الناس في مثل هذا الوجه ( ٨١ أ ) المبارك . فقال : اسمعوا ، ويلـكم ، الى هذا العيّار : يريد أن ينفيني من سامراء على جمل !

وقال له دِعبل[15] يوماً : والله لأهجونّك ! قال : والله لئن فعلت

(١٣) زيادة يقتضيها السياق .

(١٤) المخطوط : النحيب . والوجه ما أثبتنا .

(١٥) هو أبو علي دعبل بن علي الخزاعي، المتوفى سنة ٢٤٦هـ (٨٦٠م) . أصله من الكوفة ، وقيل من قرقيسيا ، وأقام ببغداد . كان شاعراً مجيداً ، بذيء اللسان ، مولعاً بالهجو والحط من أقدار الناس . وهجا الخلفاء ومن دونهم . وله ديوان مطبوع . أخباره في طبقات الشعراء لابن المعتز ( ص ١٢٤ ـ ١٢٧ ) ، الأغاني ( ١٨ : ٢٩ ـ ٦١ ) ، الفهرست لابن النـديم ( ص ١٦١ ) ، تاريخ بغـداد للخطيب ( ٨ : ٣٨٢ ـ ٣٨٥ ) ، الوفيات ( ١ : ٢٥١ ـ ٢٥٣ ) ، نهاية الأرب

لأخرجنَّ أُمك[٢٦] في الخيال[١٧] !

قال سعد بن ابراهيم الكاتب : قلت له يوماً : يكون مخنث بغير بغاء ؟ قال : نعم • ولكن لا يكون مليح ، يكون مثل قاضي بلا دَنيَّة[١٨] !

---

( ٣ : ٨٨ ) ، العمدة لابن رشيق ( ١ : ٥٦ وما يليها ) ، مرآة الجنان لليافعي ( ٢ : ١٤٥ ) ، الشذرات ( ٢ : ١١١ ـ ١١٢ ) • ومن الدراسات الحديثة عنه : « مقدمة » ديوان دعبل : لعبد الصاحب الدجيلي (النجف ١٩٦٢) و «دعبل بن علي الخزاعي شاعر آل البيت» للدكتور عبدالكريم الأشتر ( دمشق ١٩٦٤ ) •

(١٦) في كتاب « الأجوبة المسكتة » ( الورقة ٣١ ب • مخطوط في خزانة المتحف العراقي • الرقم ٧٤٤) ما يشبه هذه النادرة، قال : «أنشد جرير شعراً • فقال له مخنث : ويل لي يا يابا • فقالوا له : أسكت، ويلك ! هذا جرير • قال وأي شيء يقدر يعمل لي ؟ ان هجاني أخرجت أمه في الحكاية » •

(١٧) يريد به طيف الخيال ، أو ما يسمى بخيال الظل • والخيال ضرب من التمثيل المسرحي يقوم به المخايل من وراء ستارة • واشارة الشابشتي الى هذا الفن من أقدم النصوص العربية التي وقفنا عليها • وكنا قد أشرنا الى ذلك في مجلة « الثقافة » ( العدد ٢١٦ [ ١٦ فبراير ١٩٤٣ ] ص ١٥ ـ ١٦ ) • ولمحمد بن دانيال الموصلي ، المتوفى سنة ٧١٠ هـ ( ١٣١٠ م ) كتاب « طيف الخيال » وهو كتاب غريب في بابه وقد طبع • انتشر « الخيال » في كثير من الأقطار الاسلامية ، وأشار اليه جماعة من المؤرخين كابن شاكر الكتبي والغزولي والمقريزي وابن اياس وابن حجة الحموي وغيرهم • وعرف هذا الفن بين الترك ، أيام الدولة العثمانية ، وكانوا يسمونه « قره كوز » ولهم فيه دراسات •

(١٨) الدنية ، وتجمع على الدنيات : قلنسوة بشكل الدن ، محددة الاطراف ، طولها نحو شبرين ، تتخذ من ورق وفضة على قصب ( عيدان ) تغشى بالسواد ، وتزين أحياناً بشقائق صفر طوال تتدلى على الصدر • كان يلبسها القضاة عامة في العصور السالفة ، كما كان يلبسها الخطباء والاكابر أحياناً • راجع : « دنية القاضي في العصر العباسي » لميخائيل عواد ( الرسالة ١٠ [ ١٩٤٢ ] العدد ٤٨٥ ص ٩٧٩ ـ ٩٨١ ، العدد ٤٨٦ ص ١٠٠٦ ـ ١٠٠٧ ) •



وقال يوماً لأبي حرملة المزيّن : حذِّفني • قال : يا مخنث ، أضع يدي على وجهك وأنا أضعها على وجه أمير المؤمنين ؟ قال : فأنت أيضاً تضعها على باب أستك كل يوم خمس مرات !

قال : دخل عبادة يوماً الحمام بغير مئزر متبذلاً غير محتشم ، وفي الحمام شيخ جليل • فقال : ويحك ! أما تستحي ؟ استتر بيدك ! فقال : أيش أستر ؟ إنما هي هدية مكة : مقلتان ومسواك !

قال علي بن يحيى المنجم : قال عبادة يوماً للمتوكل ، ويحيى بن أكثم القاضي حاضر : يا أمير المؤمنين ، قل ليحيى يعلمني فرائض الصُلب • فقال المتوكل ليحيى : هوَذا تسمع • فقال ، وقد علم أن المتوكل غمز عليه عبادة ليتنادر به : سأل محالاً يا أمير المؤمنين • قال : وكيف ؟ قال : لأن الشاعر يقول[١٩] :

(٨١ب) وإن من أدبته في الصبى  كالعود يسقى الماء في غرسه

وهذا شيخ لا ينجع فيه التعليم • ولكن إن كان له ابن حدث ذكر فليأتني به ، أعلمه • فنظر اليه عبادة وقال : يا قاض[٢٠] ، لو كنتَ من أهل صناعتنا ، ما قوي بك أحد • فقال : لست من أهل صناعتك وما بأحد علي قوة •

قال : وخرج عبادة يوماً في السحر الى الحمام ، فلقي غلاماً من أولاد الأتراك ، فأعطاه عشرة دراهم وقال : إقطع أمرَ عمك ! فبينا الغلام فوقه خلف الدرب ، إذ أشرفت عجوز من غرفة لها ، فرأتهما ، فصاحت : اللصوص ! فقال عبادة : يا عجوز السوء ! النقب في استي ، صياحك أنت من أيش ؟

---

(١٩) المحاسن والمساوىء للبيهقي ( ١ : ٨ ) •
(٢٠) المخطوط : يا قاضي •

وذكر أبو حازم القاضي ، قال كنت مقيماً بدمشق مع ابن مدبر(٢١)، وكان لا يرد عليه كتاب إلا أقرأنيه . فورد عليه كتاب سعيد الرسح(٢٢) خليفة له بسر من رأى ، فقرأه وتبسم ولم يدفعه إلي . فسألته عمّا فيه ؟ قال : كتب إلي سعيد يذكر انه كان واقفاً بباب المتوكل ، إذ خرج موسى بن عبدالملك(٢٣) وهو متغير الوجه ، فقال لغلامه : احمل الى عبادة ألف درهم وقل : لا تعاود أن تكثر فضولك . فسألت عن الخبر ، فقيل : دخل موسى على المتوكل وهو جالس على بركة ( ٨٢ أ ) السباع(٢٤) ، وعبادة بين يديه يتكلم ويعبث . فقال المتوكل : يا موسى ، قد صدع رأسي عبادة ، فما تريحني منه ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إطرحه في بركة الأسد ! فقال عبادة : نعم ، إطرحني أنا في بركة الأسد ، واحمله هو الى أسد دمشق حتى يستخرج لك الأموال منه . فتغير موسى وقامت عليه القيامة ، وبعث الى عبادة بمال أسكته به .

---

(٢١) هو أحمد بن محمد بن عبيدالله الضبي الدستميساني المعروف بابن المدبر الكاتب الاديب الشاعر ، تولى المساحة وغيرها بدمشق في أيام المتوكل سنة ٢٤١ هـ وتوفي ابن المدبر في حبس ابن طولون سنة ٢٧٠ هـ ( ٨٨٣ م ) .

(٢٢) كذا ما في المخطوط .

(٢٣) كان على ديوان الخراج في أيام المتوكل . مات سنة ٢٤٥ هـ (٨٥٩م) . تاريخ الطبري ( ٣ : ١٤٤٦ – ١٤٤٧ ) ، ذم أخلاق الكتاب للجاحظ ( ص ٤٥ ) .

(٢٤) تعرف اليوم بـ « هاوية السباع » ، على مقربة من شرقي أطلال دار الخليفة في سامراء . وهي سرداب . يتألف من حفرة مربعة منقورة في الصخر ، عمقها نيف وعشرة أمتار ، وطول ضلعها نحو واحد وعشرين متراً . ويتوسط هذه الحفرة بركة كبيرة مستديرة . وقد نقر في كل ضلع من أضلاع الحفرة الاربع ، ثلاثة أواوين نقشت جدرانها بنقوش جصية جميلة . وهذه الاواوين كلها يطل على البركة التي في وسط السرداب . ( ري سامراء للدكتور أحمد سوسة ١ : ٧٠ و ٢٨٠ ) .



# عمر(١) الزعفران

هذا العُمر بنصيبين ، مما يلي الجانب الشرقي منها ، في الجبل ، والجبل مشرف على البلد . وهو من الديارات الموصوفة والمواقع المذكورة بالطيب والحسن . وحوله الشجر والكروم ، وفيه عيون تتدفق . وهو كثير القلايات والرهبان . وشرابه موصوف ، يحمل الى نصيبين وغيرها . وليس يخلو من أهل القصف واللعب ، فهو وسائر بقاعه(٢) معمورة بمن يطرقها .

وبهذا الجبل ثلاثة(٣) ديارات أخر ، في صف واحد ، أحسن شيء منظراً وأجلّه موقعاً ، وهي : عُمر الزعفران ، ومر أوجي(٤) ، ومر يوحناه والعمر الكبير بالموضع أحد متنزهات الدنيا . وأسفل ( ٨٢ ب ) الجبل الهرماس ، وهو نهر نصيبين ، وعيون تتدفق من أصل الجبل ، ويعرف الموضع برأس الماء . وهذا الجبل أول طور عبدين ، وهو على ثلاثة فراسخ من نصيبين . ويجري هذا النهر بين جبلين . وعلى حافته الكروم والشجر ، فاذا وصل الى نصيبين افترق فرقتين ، فمنه ما يجتاز بباب سنجار ، فيسقي ما هناك من البساتين ويصب في الخابور ، ومنه ما يعدل الى شرقي البلد فيدير أرحية هناك ويسقي البساتين أيضا وما هناك .

---

(١) العمر : بضم اوله وسكون ثانيه ، لفظة سريانية ( عمرا ) بمعنى البيت والمنزل . والمراد به ها هنا : الدير ( ج : أعمار ) .

(٢) المخطوط : بقاعه ، بالرفع .

(٣) المخطوط : ثلث .

(٤) يريد به : دير مار أوجين St. Eugene . وعن هذا الدير ، انظر الذيل ( ١٤ ) .

ولمصعب الكاتب ، في دير عمر(٥) الزعفران(٦) :

عُمرتْ بقاعُ عُمر الزعفران ... بفتيان غطارفةٍ هجانِ

بكل فتىً يحن الى التصابي ... ويهوى شربَ عاتقة الدنان

بكل فتىً يميل الى الملاهي ... وأصوات المثالث والمثاني

ظللنا نُعمل الكاساتِ فيه ... على روض كنقش(٧) الخُسرواني

وأغصان تميلُ بها ثمارٌ ... قريبات من الجاني دواني

تثنيها الرياح كما تَثنّى ... بحسن قوامه آوي جناني

وأنهارٍ تسلسل جاريات ... يلوح بياضها كاللؤلؤان(٨)

وأطيار اذا غنتكَ أغنتْ ... عن ابن المارقي(٩) وعن بنان(١٠)

(٨٣ أ) نجاوبها اذا ناحت بشجو ... بقهقهة القَواقز والقناني

وغزلان مراتعها فؤادي(١١) ... شجاني منهم ما قد شجاني

وبنوهم ويوحَنا وشَعيا ... ذوو الاحسان والصور الحسان

(٥) كذا ، باثبات لفظة « عمر » بعد « دير » • وفي احداهما كفاية •

(٦) معجم البلدان ( ٢ : ٦٦٣ ـ ٦٦٤ ) •

(٧) المخطوط : كنفس •

(٨) يقال في اللغة : لون لؤلؤان ، أي لؤلؤي ، أى يشبه اللؤلؤ في لونه ( مكي السيد جاسم ) •

(٩) مغن في المئة الثالثة للهجرة • كان يغني للمتوكل • وبعض أخباره في الاغاني ( ٦ : ١٨ و ١٩ ، ١٣ : ٢٩ ) • •

(١٠) مغن بارع اشتهر بالضرب على العود ، في أيام المتوكل • كان منقطع النظير في طبقته • وكان هو وزنام الزامر اذا اجتمعا على الضرب والزمر أحسنا وفتنا وأعجبا • وكان المتوكل لا يشرب الا على سماعهما • ثمار القلوب للثعالبي ( ص ١٢٢ ) ، ديوان البحتري ( ١ : ٦ ) •

(١١) المخطوط : فرادى • وما في أعلاه عن معجم البلدان •



رضيتُ بهم من الدنيا نصيبي ... غنيت بهم عن البيض الغواني

أُقبل ذا وألثم خد هذا ... وهذا مُسعد سَلسُ العنان

فهذا العيش لا حوضٌ ونوى(١٢) ... ولا وصف المعالم والمغاني(١٣)

وكان مصعب هذا ، من أشد الناس تهتكاً ، وأكثرهم خلاعة ومجوناً واستهتاراً بالمُرد ، وتطرحاً في الحانات والديارات • وأشعاره كلها في الغلمان ، لا تعدو هذا المعنى الى غيره • ونحن نورد من ذلك ما يستطرف(١٤) ويستملح من معانيه •

ومن شعره ، قوله :

أنا الماجنُ اللُّوطي ديني واحد ... واني في كسب المعاصي لراغبُ

ألوط ولا أزني فمن كان لائطاً ... فاني له حتى القيامة صاحب

أدين بدين الشيخ يحيى بن أكثم ... واني عن دين الزناة لناكب

ومثل قضيب البان في زي شاطر ... اذا ما بدا للطرف فالعقل عازب

له نخرةٌ ، إن قلت : صلني بزَورة ... تشيب لها يا ابن الكرام الذوائب

( ٨٣ ب ) دعوت له من قوم لُوطٍ عصابةً ... تذل لهم في النائبات المصاعب

فقال ، وقد غصَّ الزيار(١٥) بحلقه ... مقالةَ من أعيت عليه المذاهب

كريمٌ أصابته من الدهر نَبوةٌ ... وأي كريم لم تصبه النوائب

(١٢) الشطر في معجم البلدان : فهذا العيش لا حرض ولا نوى •

(١٣) بهذا ينتهي كلام الشابشتي على « دير الزعفران » وما تبقى من الفصل مختارات من شعر مصعب الكاتب ، لا تتصل بشيء من أمر هذا الدير الجليل وقد جمعنا مما بيدنا من مراجع ، نبذة في هذا الدير ( انظر الذيل ١٥ ) •

(١٤) لعلها : يستظرف •

(١٥) الزيار خشبتان يضغط بهما البيطار شفتي الفرس فيذل ، فيتمكن من بيطرته • وقد أوردها الشاعر ها هنا على سبيل المجاز •

ومن شعره أيضاً[١٦] :

نصيحةُ من حوى أُذناً وطرْفاً — أتتك ، وسوف تسعد إن فعلتا
عليك إذا لقيتَ بحُسْن بشرٍ — وكن من أكثر[١٧] الثقلين سمتا
ولا تُخلِ الأصابعَ من عُقودٍ — وغُتّ الناس بالآثار غتّا
وعِظهم وانههم عن منكرات — ولا تدع البكاء إذا وعظتا
وواخِ أبا الذي تهواهُ كيما — يقال أخو أبيه وقد ظفرتا
وإن أبصرت شرطك بين قوم — ولم تصبر ، فسارق إن نظرتا
وإن فطنوا ، فأطرق ثم فكّر — كأنك لم تكن نظراً أردتا
ودارِ المردَ منك بحسن لُطفٍ — ولا تدعِ الدبيب إذا سكرتا
وصاتي ، يا سعيد ، فلا تدعها — فأنت من الفلاسف ، إن قبلتا

وقال أيضاً :

هجرت مجوني فاسترحت من العذل — وكنت وما لي في التمادي من مثل
( ٨٤ أ ) فيا ابن يمان[١٨] هل سمعت بعاشق — يُعدّ من النساك في من مضى قبلي
ألم ترَ اني حين أغدو مسبحاً — بسمت أبي ذَرٍّ وفسق أبي جهل
وأخشع في مشيي وأصرف ناظري — وسجادتي في الوجه كالدرهم البغلي[١٩]
وآمر بالمعروف لا من تقية — وكيف وقولي لا يصدّقه فعلي

(١٦) كتب في الهامش : قف على وصية مصعب الكاتب .
(١٧) كتب فوق هذه اللفظة : أحسن .
(١٨) المخطوط : بمان . وسيخاطبه الشاعر في بعض ما يأتي من شعره .
(١٩) الدرهم البغلي ، منسوب الى ضراب مشهور باسم ( رأس البغل ) . وقدرت سعته بسعة الراحة ، وبعقد الابهام . ( النقود العربية وعلم النميات : للاب أنستاس ماري الكرملي . ص ٢٢ الحاشية ١ ) .



أقول إذا لاقيتُ قوماً ألا اتقوا — ولو عرفوا حالي لحلّ لهم قتلي
ومحبرتي رأس الرياء ودفتري — ونعلي بالأسحار أو رائحاً رجلي
أؤمُّ فقيهاً ليس همي فقهه — ولكن لديه المرد مجتمعي الشمل
فيا رُبَّ مغرور غررتُ بدفتري — فلما تناه[٢٠] الحزم عارضه فعلي
وكم أمرد قد قال والده له : — عليك بهذا انه من ذوي العقل
يفرّ به من أن يعاشر شاطراً — كمن فرّ من حر الجراح الى القتل
فأوسعته نيكاً ولم ألفَ عاجزاً — وكنت له في الخفض واللين كالبعل
ولينته بالرفق من بعد عزةٍ — كما لَيّن الرواض مستصعب الابل

وقال أيضاً :

وقائلة ، ترجو صلاحي ، الى متى ؟ — فقلت لها : ما دام في الأرض أمردُ
فقالت: لقد أنضيتَ في الغيّ جاهداً — ركائب فسق أنت فيها تردّد
( ٨٤ ب ) أتبكي لنشءٍ بعد نشءٍ فما أرى — بكاءك حتى ينفد الدهرُ ينفد
أعاذل ، لولا المرد أصبحتُ عابداً — هم أهلكوا ديني عليّ وأفسدوا
دعاني أناس "زاهداً" حين أبصروا — خشوعي ألا في الزهد أصبحت أزهد
نصبت لهم تحت الخشوع مكايدي — وللرفق أحياناً عواقبُ تُحمد
تشبّهت بالزهّاد والحرب خدعة[٢١] — وراءيت بالتسبيح والكفُّ تُعقد

وقال أيضاً :

كل حياةٍ بلا دين ففاسدةٌ — والمرد يا ابن يمان أفسدوا ديني
كم توبةٍ بعدها أخرى استُتبتُ بها — فليس دهري على ديني بمأمون

(٢٠) المخطوط تاه .
(٢١) « الحرب خدعة » حديث نبوي جرى مجرى الأمثال . ( سيرة ابن هشام ٣ : ٢٤٧ ، تاريخ الطبري ١ : ٣٠٨٦ ، النهاية لابن الأثير ١ : ٢٨٣ ) .

لو امتنني الذي نفسي تخوّفهُ ... منهم ببغداد يوماً عُذتُ بالصين
وقد سألت خبيراً من تجارهم ... فظلّ منه بحسن الوصف يُنبيني
فقال : بالصين ألوانٌ تلين لها ... صلبُ القلوب وأمرٌ ليس بالدون
وقائل : عُذ ببيت الله ، قلت له : ... مَن لي بمن المرد في الاحرام ينجيني
إذا بدت كُتُبٌ ليثت(٢٢) بها أزرٌ ... وقفتُ نصباً لمن باللحظ يرميني
من لي اذا زاحموني في طوافهم ... هناك يُبدي ضميري كل مكنون
ما لي من المرد إلا الله يعصمني ... ربُّ المثاني وطه والطواسين
( **٨٥** أ ) قد كنت في النسك قبل اليوم منغمساً ... يشوب حبي لهم سمت ابن سيرين(٢٣)
أدنو بعين تقي حَشو مقلتها ... حبٌ لكل نقي الخد ذي لين
فالآن تبتُ ، فحسبي منهم نظري ... استغفر الله ، والتقبيل في الحين
وقال أيضاً :
إني بكيت لجسمي في تنقّصه ... لم أبك رسماً ولا ربعاً ولا دارا
وشاطر ذي اختيالٍ في تكرّهه ... كالغصن يألف فسّاقاً وشطّارا
ما زلت عنه بمكري والخداع الى ... ان صار عرفانه للحق إنكارا
فتَلْتُ عقل الفتى بالكأس أفرعها ... بالخمر أتبعها شعراً وأسمارا
حتى اذا ما استعار الليل مهجته ... وقبض النوم أسماعاً وأبصارا
دبت أمشي على الكفين ألمسه ... كمشي مسترقٍ للسمع أسرارا
وكرّ يمشق في قرطاسه قلمي ... والليل مُلق على الآفاق أستارا
فقال لما انجلى عن عينه وَسَنٌ ... وقد رأى تكة حُلت وآثارا :

(٢٢) لاث الازار يلوثه : بمعنى لبسه واتزر به .
(٢٣) هو أبو بكر محمد بن سيرين البصري . من أقدم المؤلفين في العربية . مات بالبصرة سنة ١١٠هـ (٧٢٨م). اشتهر بكتابه « تعبير الرؤيا » ، وقد طبع مراراً . ترجمته في : المعارف لابن قتيبة ( ص ٢٢٦ ) ، طبقات ابن سعد ( ٧ : ١٤٠ – ١٥٠ ) ، الوفيات ( ١ : ٦٤٥ – ٦٤٦ ) .



« يا راقد الليل مسروراً بأوله ... ان الحوادث قد يطرقن أسحارا »(٢٤)
وله أيضاً :
ومُنفٍ على الكأس من سكره ... تبذّلت ما صان من ظهره
( **٨٥** ب ) وقبلته مائتي قبلة ... ولم أرضَ إلا على ثغره
وأعززْ علي بما سرني ... من الاقتدار على أمره
فلما تنبّه أبصرته ... من الغيظ يخرج من قشره
وقد كان في سقيه كادني ... ولكنه رُدّ في نحره
وله أيضاً :
يا أيها المرد قد نصحتُ لكم ... خافوا من الله فضلَ نقمته
إذا سطا أمرد وتاه على ... عاشقه كان غبَّ سطوته
ان يبعث الله في محاسنه ... شعراً فيطفي ضياء بهجته
عقوبة الأمرد الذي كثرت ... ذنوبه في خروج لحيته
ينكره الناس بعد معرفةٍ ... وقد تواصوا بطول جفوته
هذا نبي(٢٥) الاله قبلكم ... قد أنكرته عيون اخوته
وبعده ابن حسن وَجهِ أبي ... بكر وألحاظه بفتنته
قد عقرب الصدغُ فوق وجنته ... على بياضٍ من تحت حمرته
صار على الناس بعد عزته ... مثل قعيس بباب عمته(٢٦)

(٢٤) هذا البيت لابن الرومي .
(٢٥) يقصد يوسف الصدّيق .
(٢٦) أصل هذا المثل : « أهون من قعيس على عمته » . وقعيس رجل من أهل الكوفة دخل دار عمته ، فأصابهم مطر وقر ، وكان بيتها ضيقاً ، فادخلت كلبها البيت وأبرزت قعيساً الى المطر ، فمات من البرد . وقيل ان قعيساً مات أبوه ، فحملته عمته الى صاحب بر ، فرهنته على طعام ولم تفكه ، فاستعبده الحناط . ( جمهرة الامثال للعسكري : بهامش الميداني ٢ : ٢٦٣ ، مجمع الامثال ٢ : ٢٤٤ ، للسان ٨ : ٦١ ، التاج ٤ : ٢٢٠ ) .

## (٨٦ أ) عمر أحويشا

وتفسير أحويشا[١] بالسريانية الحبيس[٢] . وهذا العمر بسعرت[٣] ، وسعرت مدينة كبيرة من ديار بكر ، بقرب أرزَن ، والعمر مطل على أرزن . وهو كبير عظيم ، فيه أربعمائة راهب في قلالي . وحوله بساتين وكروم . وهو في نهاية العمارة وحسن الموقع وكثرة الفواكه والخمور . ويُحمل منه الخمر الى المدن المذكورة . وبقربه عين عظيمة تدير ثلاث أرحاء . والى جانبه نهر يعرف بنهر الروم . وهذا العمر مقصود من كل موضع للتنزه فيه والشرب . والخلعاء والمتطربون أغلب عليه من اهله .

وللُبادي[٤] الشاعر ، فيه[٥] :

وفتيان كهمَّك[٦] من أُناس ... خفافٍ في الغُدو وفي الرواحِ

(١) تصحفت هذه اللفظة في المسالك ( ص ٣١٠ ) الى « أخويشا » بالخاء المعجمة .

(٢) الحبيس (Anchorite) هو الراهب المحبوس في سبيل الله ، أي الذي يقيم في محبسه ، أي صومعته ، لا يبارحها ، ودأبه فيها الصلاة وعبادة الله . ( ج : الحبساء ) .

(٣) المخطوط : « بسعوب » وهو تصحيف ، والوجه ما أثبتناه . وقد اختلف المؤلفون في كتابة اسم هذه المدينة ، فقالوا فيها : اسعرت ، وسعرت ، واسعرد ، وسعرد . وقد أفادني الدكتور الفونس جميل شوريز ، ان سعرد – فيما قيل – لفظة كردية مركبة من ( سي ) بمعنى ثلاثة ، و ( عرد ) بمعنى الارض أو المبني . لادعاء البعض انالمدينة خربت مرتين ثم بنيت ثالثة ، فكان اسمها كذلك. ولفظة ( عرد ) ترد بالافرنجية بصورة Kert أو Cert أو Gert,

(٤) سيأتي شيء من أخباره في هذا الفصل . وفي وفيات الأعيان ( ٢ : ٢٢٩ ) حكاية تتصل به .

(٥) معجم البلدان ( ٢ : ٦٤٢ ) ، المسالك ( ص ٣١٠ ) .

(٦) معجم البلدان : كهمل .



نهضت بهم ، وسترُ الليل ملقىً ... وضوء الصبح مقصوص الجناح

نؤمُّ بدير أحويشا غزالاً ... غريبَ الحسن كالقمر اللّياح

وكابدنا السُرَى شوقاً اليه ... فوافينا الصباح مع الصباح

نزلنا منزلاً حسناً أنيقاً ... بما نهواه معمورَ النواحي

قسمنا الوقت فيه لاغتباق ... على الوجه المليح ولاصطباح

(٨٦ب) وظللنا بين ريحانٍ وراح ... وأوتار تساعدنا فصاح

وساعَفنا الزمان بما أردنا ... فأبنا بالفلاح وبالنجاح

وكان هذا اللبادي يكنى أبا بكر أحمد بن محمد ، من طياب الناس وملاحهم ، وذوي المجانة والخلاعة . وسمي اللبادي ، لأنه كان يلبس أبداً على ثيابه لُباداً أحمر .

ذكر أبو علي الأوارجي ، انه كان يتقلد أردَبيل[٧] . قال : فقسَّطت في وقت من الأوقات عشرين ألف دينار بالعدل فيهم على قدر أحوالهم . فكان في من لحقه التقسيط اللبادي هذا . فكُتب باسمه عشرون ديناراً . قال : فبينا أنا جالس في الديوان استخرج[٨] ، إذ دخل علي رجل قد طيّن وجهه بطين[٩] أحمر ، وعليه لباد أحمر وعمامة حمراء وبيده عكاز أحمر وفي رجليه خفان أحمران . فسلم ووقف ، وبدأ ينشد في قصيدة عملها ، وقال فيها :

(٧) من أشهر مدن اذربيجان ، بينها وبين بحر الخزر ( بحر قزوين ) مسيرة يومين ( معجم البلدان ١ : ١٩٧ ) .

(٨) استخرج هنا ، بمعنى أخذ الخراج .

(٩) جاء فى المحاسن والمساوىء للبيهقي ( ٢ : ٢٢٠ ) : « ومنهم [ من المكادي ] المطين ، وهو الذي يطين نفسه من قرنه الى قدمه » . وفي مقامات الهمذاني ( ص ٩٧ المقامة الساسانية . بيروت ١٩٢٤ بشرح محمد عبده ) قوله : « قد لفوا رؤوسهم وطلوا بالمغرة لبوسهم » . والمغرة ، بفتح الميم ، طين أحمر يصبغ به .

لئن كـان الأمـير بـه افتقار ... الى الشعراء في كرَم النِصابِ
لقـد َأودت بـه الأيـام حتى ... لقد رام العُـرَاق من الكـلاب

فقلتّ : من هذا ؟ قالوا : هذا أبو بكر اللُبّادي الشاعر • فرفعته ثم سألته (٨٧ أ) عن قصيدته في أحمد بن الحسن الماذرائي وخبره معه • فقال لي : قصدته ، فوجدته سائراً نحو قزوين ، فوقفت له على طريقه خلف حجر ، بهذا الزي الذي تراه عليَّ • فلما أن دنا مني خرجت اليه فقلت : « كما ترى صيَّرني » • فقال : ماذا ؟ فقلت :

• • • • • • • • • • • ... قطعـي قفـار الدّمن(١٠)
أقطعهـا طـوراً وطـو ... راً بالسُـرى تقطعني
َأسري عـلى َسبَاقة ... في سيرها لـم تخـن
لا تعـرف الـذلّ ولا ... ِقيـدتَ بثني الرَسن
أسـعى بهـا معتسـفاً ... اليك يا ابن الحسـن
ُمستعدياً فأَعـدِني ... على صـروف الزمـن
فقـد ، وربّ الرُكـن ... َأوهى لي َمشيي ركني
كـم جرعـة جرَعني ... وُغصـةٍ غصّصـني
كأنمـا يطلبنـي ... في َمـرّه بالاحـن
فالحمـد لله الـذي ... أدال من دهري الدَني
يا ذا الذي منـه ثما ... رَ الجود يجني المجتني
جودك من أعلى الذُرى ... يدعـو بصوتٍ ُمعلن
(٨٧ ب) َحيّ عـلى ابن الحسـن
حـي عـلى البـدر السـني

(١٠) البيت ناقص في المخطوط على ما ترى وكان قوله «كما ترى صيرني» شطر البيت •



حي عـلى من ُجوده ... كصَوب مـاء المُـزنِ
فجئـت أسـمى والـذي ... ِمـن عرشـه وّفقني
لحـبّ آل المصطفـى ... وحبهـم أنقـذني
دونكهـا قوافيـاً ... أجلتُ فيهـا فطنـي
لبسُـكهـا أحسـن من ... لبس نسيج َعدَني(١١)

قال : فأمر لي بعشـرة آلاف درهم ، وحملني على دابة بسـرجه ولجامه • قال أبو علي : فوقعت الى المستخرج باعطائـه براءة(١٢) بمـا ُقسّط عليه ، فأخذ البراءة(١٢) وشكرني وانصرف •

ومدح اللبادي أبا القاسم يوسف بن ديوداذ(١٣) بن أبي الساج(١٤) ، فصار الى داره • فلما دخل الدهليز ، قال له الحاجب ، وأنكر زيَّه ولباده : أي شيء أنت ؟ قال : شاعر ، وقد مدحت الأمير • فقال لبعض َمن بين يديه : زَبطِرْهُ(١٥) ! فزبطره ، وانصرف ، وكتب الى أبي بكر محمد

(١١) اشتهرت مدينة عدن بهذا النسيج ، كما اشتهرت بالعمائم العدنية والنعال العدنية • وقد أشار بعض الكتاب الى النسيج العدني : ( الفهرست ص ١٩٨ ، الوفيات ١ : ٦٢٧ ، تاريخ الطبري ١ : ١٢٠٤ ) •
(١٢) المخطوط : براه •
(١٣) المخطوط : دبوداد • والقراءة أعلاه عن تجارب الامم ( ٥ : ١٧٢ طبعة آمدروز ) •
(١٤) من الامراء القواد في أيام المقتدر العباسي ُقتل سنة ٣١٥ هـ ( ٩٢٧ م ) • ( تجارب الأمم ٥ : ١٧٢ ـ ١٧٨ ، صلة تاريخ الطبري ص ١٣٠ـ١٣٣ ، المنتظم ٦ : ٢٠٨ـ٢١٠ ، الكامل ٨ : ١٢٤ـ١٢٨ )•
(١٥) « زبطره » معناه عندي انه عبث به عبثاً شديداً وأهانه وضربه وما الى ذلك من التحقير والامتهان والاذلال • وهو مشتق من « زبطرة » البلد الذي خرج اليه ملك الروم سنة ٢٢٣ هـ وفعل بأهله الأفاعيل ، على ما هو مذكور في الكامل لابن الأثير ( ٦ : ٣٣٩ ) وغيره من كتب الحوادث ( الدكتور مصطفى جواد ) •

بن أحمد كاتب الأفشين :

مـدحت الأمـير أبا قاسـم ... ونفسي لجدواه مسـتنظره

( **٨٨** أ ) بمدح كوشي رياض الربيع ... َغلّسـه الطـلُّ إذ باكـره

وقالوا : همام جزيل البنـاء ... جـزيل الأيادى ولمـا أره

فلمـا انتهيـت الى داره ... ُجزيت على مدحـه َزبطره

فأنكـرتُ جائزتي منهـمُ ... وكانت، لعمر أبي ، منكره

وأمكنت نفسي من الحادثات ... وأيقنت اني صريع الشـره

فبكّ عـلى الشعر والمكرما ... ت وناد بهنّ مـن المقبره

فقد أسخن الله عين امرىء ... يقـال له اليـوم ما أشـعره

فهل ، يا محمد ، من نائل ... يبُل اللّهاة أو الحنجـره[١٦]

فمن يفعل الخير خيراً يَرَه ... ومن يفعل الشرّ شراً يره

فقال أبو بكر : أي والله وكرامة ! ووجّه اليه توقيعاً بخمسين ديناراً الى الجهبذ[١٧] • فأبى الجهبذ أن يقبض التوقيع إلا أن يقيم عنده ، فأقام

(١٦) في هامش المخطوط ، فيما يحاذي هذا البيت والأبيات الثلاثة التي سبقته ، خمسة أبيات نونيـة ، شطب ثانيها ، كتبت بما يخالف خط المخطوط ، والاربعة الباقية ، هي :

وقـد أبى لي معدني ... بأن لا أكون مع دني

والعرق من يدي دني ... يأنف منـه ديـدني

ولسـت ممـن غـره ... في الناس خضر الدمن

أمـوت ظمـآنا ولا ... أشرب مـاء الحقـن

وكان هذه الابيات من جملة القصيدة النونية التي أوردها الشابشتي للبادي قبيل هذا •

(١٧) الجهبذ ، بفتح الجيم أو بكسرها : هو الذي يفحص قطع النقـود ليفصل الصالحة من الرديئة • فهو الممتحن النقاد الصيرفي •



عنده ودفع اليه الخمسين ديناراً[١٨] وخمسة من عنده ، ثم أوصله أبو[١٩] بكر الى أبي القاسم يوسف ، وحدثه حديثه • فضحك منه وسمع شعره ، وأعطاه وحمله وكساه[٢٠] •

(١٨) المخطوط : دينار •

(١٩) المخطوط : « الى » • وسياق المعنى يقتضي ما أثبتنا •

(٢٠) في سائر المراجع ، فوائد عن « دير أحويشا » رأينا تلخيصها في الذيل (١٦) •

# دير فيق

( ٨٨ ب ) وهذا الدير في ظهر عقبة فِيق فيما بينها وبين بحيرة طبرية ، في جبل يتصل بالعقبة ، منقور في الحجر • وهو عامر بمن فيه ومن يطرقه من النصارى لجلالة قدره عندهم ، وغيرهم يقصده للتنزه والشرب فيه • والنصارى يزعمون انه أول دير عمل للنصرانية ، وان المسيح صلى الله عليه ، كان يأوى اليه ، ومنه دعا الحواريين • وفيه حجر ذكروا ان المسيح كان يجلس عليه • فكل من دخل الموضع كد ر قطعة من ذلك الحجر تبَرّكاً به • وعُمل هذا الدير في الموضع على اسم المسيح عليه السلام •

ولأبي نواس ، يذكره :

بحجّك قاصداً ماسرجسان    فدير النوبهار فدير فيقِ

وهي قصيدة طريفة[1] ، يخاطب فيها غلاماً [2] نصرانياً كان يهواه • أولها [3] :

(١) ما أشبه هذه القصيدة ، بالقصيدة المزدوجة الشهيرة ، التي قالها مدرك بن علي الشيباني ، في غلام نصراني يقال له عمرو ابن يوحنا • وقد أوردها ياقوت في معجم الادباء ( ٧ : ١٥٣ — ١٥٨ ) ونقلها أيضاً داود الانطاكي في « تزيين الاسواق » ( ٢ : ٨ — ١٣ بولاق ١٢٩١ هـ ) مخلوطة بتخميس الحلي • وفيها كثير من ألفاظ دين النصرانية والديارات • ولابي نواس قصيدة أخرى سينية حوت ألفاظاً نصرانية ، لم نجدها في ديوانه المطبوع ، بل قرأناها في مقامات الهمذاني ( ص ١٩١ — ١٩٢ ) •

(٢) اسم هذا الغلام ( عبد يشوع ) • انظر : الفكاهة والايتناس في مجون أبي نواس ( القاهرة ١٣١٦ هـ • ص ٨٠ ) •

(٣) لا أثر لهذه القصيدة في طبعات ( ديوان أبي نواس ) • وقد وقفنا عليها في الفكاهة والايتناس ( ص ٨٠ — ٨١ ) على ان القصيدة في الفكاهة تبلغ ٢٤ بيتاً ، وهي هنا في الشابشتي ١٧ بيتاً • ولم نجد



بمعمودية[4] الدير العتيق    بمطرينيّها [5] بالجاثليق

بشمعون بيوحنا بعيسى    بما سرجيس بالقس الشفيق

بميلاد المسيح بيوم دنحٍ    بباعُوثا [6] بتأدية الحقوق

بأشمونى وسبع[7] قدّمتهم    وما حادوا جميعاً عن طريق

( ٨٩ أ ) بمارت[8] مَريَم وبيوم فصح    وبالقربان والخمر العتيق

وبالصُلبان ترفعها رماحٌ    تلألأُ حين تُومض بالبروق

بحجك قاصداً ما سرجسان    بدير النوبهار[9] فدير فيق

من هذه السبعة عشر بيتاً في الفكاهة الا اثني عشر بيتاً • كما ان في الفكاهة اثني عشر بيتاً لم ترد في الشابشتي • هذا الى تفاوت فى ترتيب الأبيات بين المرجعين ، والى اختلاف في الألفاظ •

وفي معجم البلدان ، بيتان من هذه القصيدة : السابع وبيت آخر لم يرد في الفكاهة ولا في الديارات ، وهو :

وبالمطران اذ يتلو زبوراً    يعظمه ويبكي بالشهيق

وفى المسالك (ص٣٣٧) ، ستة أبيات منها ، وهي ١ ، ٧ ، ١٣—١٦ •

(٤) كتب في الهامش بخط ضعيف : « من هذه القصيدة أخذ مدرك ما أخذه وخاطب به معشوقه عمراً » •

(٥) المسالك : بمرطبليطها • وهذه اللفظة تحريف مطروبوليط ، أي متروپوليت Metropolitan من ألقاب رجال الدين النصارى ، ومنها اختصر لقب المطران •

(٦) الباعوث لفظة سريانية معناها الابتهال والتضرع • وهي تعني في وقتنا هذا صوماً يسميه نصارى العراق باعوت نينوى ، وهو ثلاثة أيام تتقدم الصوم الاربعيني بثلاثة أسابيع •

(٧) يريد أشموني وأولادها السبعة الذين قتلوا ، على ما سيجيء في الذيل (٨) •

(٨) مارت لفظة سريانية معناها السيدة •

(٩) معجم البلدان : النوبهان • وأخبار هذا الدير غير معروفة لدينا •

بهيكل بيعة الله المفدَّى    وقُسانٍ [10] أتوه من سحيق
وبالناقوس في البيَع اللواتي    تقام بها الصلاةُ لدى الشروق
بمريم بالمسيح وكل حِبرٍ    حواريّ على دينٍ وثيق
برهبان الصوامع في ذُراها    أقاموا ثم في جُهدٍ وضيق
بانجيل الشعانين المفدَّى    وشمعلة [11] النصارى في الطريق
وبالصُلُبِ العظيمة حين تبدو    وبالزنّار في الخصر الدقيق
وبالحسن المركَّب فيك إلاَّ    رحمت تحرُّقي وجفوف ريقي
أما والقرب من بعد التنائي [12]    يمين فتىً لقائله [13] عشيق
لقد أصبحت زينة كل دير    وعيداً مع جفائك والعقوق
وأذّن عاشقوك الى النصارى    من الإسلام طُراً بالمروق [14]

(١٠) القسان جمع قس • والقس لفظة سريانية معناها الشيخ والمراد به خادم الكهنوت عند النصارى أي خادم دينهم وامامهم في امور عبادتهم • وتاتي على وزن فعيل ( بصيغة المبالغة ) ومنها القسيس في العربية •
(١١) الشمعلة : قراءة النصارى في أعيادهم • وقد وردت هذه اللفظة في الشعر والنثر • انظر : تاريخ الطبري ( ٣ : ١٣٩١ ) ، معجم الادباء ( ٧ : ١٥٦ ) ، معجم البلدان ( ٢ : ٥٢٦ و ٦٧٩ ) ، ديوان امية بن أبي الصلت ( ص ١٩ طبع ليبسك ) •
(١٢) المخطوط : المناى •
(١٣) لعل الأصل : لقاتله •
(١٤) في الفكاهة والايتناس اثنا عشر بيتاً آخر من القصيدة لم يوردها الشابشتي •



## دير الطور

والطُور ، جبل مستدير مستطيل ، واسع الأسفل مستدق الأعلى ، (٨٩ ب) لا يتعلق به شيء من الجبال ، وليس اليه الا طريق واحد • وهو فيما بين طبرية واللَّجون ، مشرف على الغور ومرج اللجون والدير في نفس القُلة ، وعين تنبع بها ، وحوله كروم تُعصر ، فالشراب عندهم كثير •

ويعرف أيضاً بدير التجلّي ، لأن المسيح ، صلى الله عليه ، على زعمهم تجلى لتلامذته بعد أن رُفع ، حتى أراهم نفسه وعرفوه• والناس يقصدونه من كل موضع فيقيمون به ويشربون فيه • فموقعه حسن ، وهو من المواضع الطيبة •

ولمهَلهِل [1] بن يَموت بن المزرَّع ، فيه [2] :

نهضت الى الطور في فِتيةٍ    سراع النهوض الى ما أُحبّ
كهمّك من فتيةٍ أَنفقوا    تلادهم في سبيل الطرَب
كِرام الجدود ، حسان الوجوه    كهول العقول ، شباب اللّعِب
فأيُّ زمانٍ بهم لم يُسَرّ    وأيّ مكانٍ بهم لم يطب
أنختُ الركابَ على ديره    وقضّيتُ من حقّه ما يجب
وأنزلتُهم وسط أعنابه    أُسقّيهم من عصير العنب
وأحضرتهم قمراً مشرقاً    تميل الغصونُ به في الكثُب

(١) مر ذكر أبيه يموت بن المزرع في أوائل الكلام على «دير العذارى»• أما مهلهل فهو أحد شعراء المئة الرابعة • قال المسعودي ( المروج ٨ : ٣٧ ) : « هو شاعر مجيد من شعراء هذا الوقت ، وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة » ( ٩٤٣ م ) • وسائر أخبار مهلهل ، في: تاريخ بغداد للخطيب ( ١٣ : ٢٧٣ ـ ٢٧٤ ) ، معجم الأدباء ( ٧ : ٣٠٥ ـ ٣٠٦ ) ، الوفيات ( ٢ : ٥١٣ ـ ٥١٤ ) •
(٢) المسالك ( ص ٣٣٧ ـ ٣٣٨ ) ، معجم البلدان ( ٢ : ٦٧٥ ) •

نحتُ الكؤوس بأهزاجه          ومزموم[3] أرماله بالعَجب

( ٩٠ أ ) وما بين ذاك حديثٌ يروق          وخوضٌ لهم في فنون الأدب

فما شئتَ مِن مثل سائر          ومن خبر نادرٍ منتخَب

فَيا طِيب ذا العيش لو لم يَزُل          ويا حُسنَ ذا السَّعدِ لو لم يغب

وكان مهلهل ، من المطبوعين في الشعر، والمنهمكين في الخلاعة واللعب والتطرح في مواطن اللهو والطرب ،ملازماً للحانات والديارات . ونحن نورد من شعره ما يليق بكتابنا هذا .

فمن مليح شعره في وصف الرياض والحث على الشرب ، قوله[4] :

لِجنُون الهوى وهبت جنَاني          فدعاني ، يا أيها العاذلانِ

طربي زائد ففي حرّ من قد          لامَني في خلاعةٍ أو نهاني

قد أبانت لي الرياضُ من الزهر غريب الصنوف والألوان

وبَدا النرجسُ المفتَّح يَرنُو          من جفون الكافور بالزعفران

كعيونٍ قد حدّقت باهتاتٍ          ناظراتٍ الى وجوهٍ حسان

يتثنى زبرجد القضبِ[5] منه          طرباً للُّجَين والعقيان

وقف الطلُ في المحاجر منها          ثم ماسَت فانهلَّ مثل الجمان

يا غلام اسقني فقد ضحك الوقت وقد تمّ طيبُ هذا الزمان

( ٩٠ ب )

أدنِ مني الدنان، صُفَّ[6] الأباريق ، استحث الكؤوس ، صُفَّ القناني

---

(٣) المسالك : ومرسوم .

(٤) المسالك ( ص ٣٣٨ ) .

(٥) المخطوط : زبرجد والقضب . والتصحيح اعلاه للاستاذ عبود الشالجي .

(٦) المسالك : صب .



بادرِ الوقت واغتنم فُرص العيش ولا تكذبنَّ فالعمر فاني

ومن مليح شعره في هذا المعنى، قوله[7] :

زمانُ الرياض زمانٌ أنيق          وعيش الخلاعةِ عيشٌ رقيقُ

وقد جمع الوقت حاليهما          فمن ذا يُفيق ومن يستفيق

أيا مَن هو السُّؤل لي والمنى          ومَن هو بالحبّ مني حقيق

أدرْ لَحظ عينك أمرجه[8] في          مروج الرياض فكلٌ يروق

فَقاعٌ (9) نير وماءٌ نمير          وروضٌ نضيرٌ (10) وزهرٌ أنيق

له نُسخٌ حرّرت فاستنارت          فخطٌ جليلٌ ومعنىً دقيق

يضاحك وجهك وجهٌ عشيق          ويلقى مشمك مسكٌ فتيق

إذا ضاحك الزهرَ زهرُ الرياض          فكيف الخلاص وأين الطريق

بهارٌ بهرتَ به غيره[11]          على نرجس وشقيق شفيق

فذا عاشقٌ وجلٌ خائفٌ          وذا خَجلٌ وكذاك العشيق

تروقك منه عيون تروق          بألحاظها وخدود تشوق

مَداهِنُ يحملن طل النَّدى          فهاتيك تبرٌ وهذي عقيق

(٩١أ) تضمّنُ أوراقُها درّه          وينثر منه الذي لا يُطيق

يميل النسيم بأغصانها          فبعضٌ نشاوى وبعض مفيق

فبادر بنا حادثاتِ الزمان          فوجه الحوادث وجهٌ صفيق

---

(٧) الأبيات ١ ، ٩ ، ١٢ ، ١٥ وردت في المسالك ( ص ٣٣٨ - ٣٣٩ ) وهي هناك مسكنة القاف فى آخر كل بيت .

(٨) أي سرحه فى هذه المروج .

(٩) المخطوط : بقاع . ولفظة « القاع » أقرب الى المراد .

(١٠) المخطوط : نطير .

(١١) المسالك : بهار بهير به غيرة . ولعله الصحيح .

ومن مليح شعره ، قوله :

أعد شربك الكأس فيما تعيد ... وساعد فقد شملتنا السعودُ
وحثّ الصبوح لضوء الصباح ... فان الحوادث عنا رقود
أما نشكر الفضل من يومنا ... ونبهى بما نحن فيه خلود
سماءٌ تجود وروض نضيد ... وزهر جديدٌ وغصن يَميد
ونَدٌ يفوح وراح تُريح ... وساقٍ[١٢] مليحٌ وناي وعود
وصوت يشوق وزمر رفيق ... وعيش أنيق وجدٌ سعيد
أدام الإله لنا عَيشنا ... ولا نال منّا مُناه الحسود

وقال في هذا المعنى ، وتُغنّي فيه[١٣] :

قد قُدمت للسرور أثقال[١٤] ... وحثّ شهرَ الصيام شوالُ
وأقبل الغيم لابساً حُللاً ... مسكيةً ما لهنّ أذيال
ودبّج[١٥] الأرضَ روضُها فغدا ... يُنشر فيها والأرض تختال
( ٩١ ب ) واهتز عودٌ وحنّ من طربٍ ... ناي وعبّت بالراح أرطال
وبُعد الخوف من محاذَرةٍ ... وقربت للقلوبِ آمال
أيامنا في الحياة عارية ... تحثها للفَناء آجال
فاغتنموا فرصة الزمان ولا ... تُفرّطوا فالزمان مغتال

(١٢) بمعنى ساقي الخمر .

(١٣) المسالك (ص ٣٣٩) .

(١٤) المخطوط : اىعال .

(١٥) المخطوط : ودىح.



ومما ملح فيه ، قوله :

زمن كالشباب أو كالتراضي ... بعد طول الصدود والاعراضِ
ألقحَ الغيث كل أرضٍ فأضحت ... في ولادٍ وبعضها في مخاض
يا غلام اسقني فقد ضحك العيش ... الينا وهش بعد انقباض
وأرى لؤلؤ الحَبابِ يباري ... لؤلؤ الطلّ فوق زهر الرياض

وقال أيضا :

استودع الله من لم يُزوَ عن نظري ... لما مضى خاطراً والردف يجذبهُ
يحكيه من حركات الغصن أشكلها ... ومن نسيم ذكي المسك أطيبه

وقال أيضاً :

وبديع يكلُ عن وصفه العق ... ل لافراط حيرة الأبصارِ
فهو كالخاطرِ الذي دقّ معنا ... هُ فأضحى يجول في الأفكار

( ٩٢ أ ) وقال أيضاً :

كأن أجفانهُ من جسم عاشقهِ ... قد ركبت فهي في الأسقام تحكيه
في صُدغه عقربٌ للجسم لادعة ... دِرياق[١٦] لدغتها في الريق من فيه

وقال في غلام نصراني يحبه :

شدّ زُنّاره على دقةِ الخص ... ر وشدّ القلوب في الزنّار
وأسال الأصداغ فوق عِذارٍ ... أنا من عشقه خليع العذار
وبدت منه طرة تذكر النا ... ظر ليلاً يلوح فوق نهار

وهو أبو نضلة مهلهل بن يموت بن المزرّع بن يموت بن موسى بن حكيم بن جبلة العبدي . وحكيم هو الشهيد بالبصرة الذي منع عائشة

(١٦) الدرياق لفظ معرب معناه قامع السموم .

وطلحة والزبير الدخول اليها وحاربهم حتى قتل . وكان من خبره[17] ومقتله ، انه لما تمكن طلحة والزبير من البصرة ، وقتلوا حرس بيت المال وهم سبعون رجلاً من غير ذنب ولا سبب ، وأخذوا عثمان بن حنيف الأنصاري ، عامل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، صلوات الله عليه ، ونتفوا لحيته وأرادوا قتله ، قام حكيم[18] في قومه خطيباً فقال لهم : يا قوم ، ان ابن حنيف دمٌ مصون ( ٩٢ ب ) وأمانة مؤداة . والله لو لم يكن علينا أميراً لمنعناه لحق الجوار ومكانه من رسول الله صلى الله[19] عليه . فكيف وله الحق والولاية . الا ان الحي ميت والميت مسؤول ، فاما أن تموتوا كراماً وإما أن تعيشوا أحراراً . فأجابوه الى ما دعاهم [ اليه ] وقال في ذلك أبو أُمية الأصمّ ، وكان فارس القوم :

معاشرَ عبدالقيس موتوا على التي　　تَسرّ علياً واحذروا سبة الغدر
ولا ترهبوا في الله لومة لائم　　وموتوا كراماً فهو أشرف للذكر

وغدا حكيم في ثلاثمائة[20] رجل من أصحابه[21] الى العدو وهو عائشة[22] . فخرج طلحة والزبير ، وحملا عائشة على الجمل ، وذلك اليوم يسمى يوم الجمل الأصغر . فقاتل حكيم قتالاً شديداً ، وجعل يقول : إنما تريدان أن تصيبا من الدنيا حظاً ، اللهم اقتلهما بمن قَتلا ، ولا تعطهما ما سألا ، ولا تبلغهما ما أمّلا ، ولا تغفر لهما أبداً .

(١٧) تاريخ الطبري ، الكامل لابن الأثير ( حوادث سنة ٣٦ في كليهما) ، الوفيات ( ٢ : ٥١٤ ـ ٥١٥ ) .
(١٨) ذكر ابن خلكان ( الوفيات ٢ : ٥١٤ ) ان حكيماً هذا ، كان على شرطة البصرة .
(١٩) قوله « صلى الله » كتب مرتين فى المخطوط .
(٢٠) الوفيات : سبعمائة .
(٢١) كتب فوق هذه اللفظة : قومه .
(٢٢) كلمة لا تقرأ . ولعلها : جمع .



وحمل عليهما وهم في اثني عشر ألف [ ألفاً ] وهو في ثلاثمائة ، فهزمهم حتى أدخلهم سكة ، وشد رجل من الأزد على حكيم وهو غافل ، فضربه على ساقه فقطع رجله . فأخذ حكيم رجله[23] فضرب بها الأزدي فصرعه ( ٩٣ أ ) ، ثم جاء فقتله ، وأنشأ يقول :

يا نفسُ لا تراعي　　إنّ معي ذراعي
إن قُطعت كراعي

وقتل هو وثلاثة اخوة له ، وأخرجوا ربيعة من البصرة وأجلوهم عنها .

ومن شعر يموت بن المزرع في ابنه مهلهل :

مهلهل سبقني[24] صغرك　　وأسبل أدمعي[25] عسرك
لدى أكناف شامِهم　　أموت فيمحى أثرك
ولو سومحتُ في عمري　　لجلّ لديهم خطرك
فوا أسفي على لُمةٍ　　يطول اليهم سفرك
وان اهلك فان الله　　دون الخلق لي وزرك

وشعره وشعر ابنه مهلهل[26] كثير في سائر فنون الشعر . وانما ذكرنا ما احتمله الكتاب واقتضاه الشرط .

(٢٣) قوله « فاخذ حكيم رجله » كتب مرتين فى المخطوط .
(٢٤) لعل الأصل « شفني » أي هزلني وأضناني ( الدكتور مصطفى جواد ) .
(٢٥) المخطوط : دمعي . والتصحيح اعلاه للاستاذ عبود الشالجي .
(٢٦) نشر لمهلهل كتاب « سرقات ابي نواس » ( القاهرة ١٩٥٧ ) .

# دير البخت

وهذا الدير بدمشق ، على فرسخين منها . وهو دير كبير حسن ، وكان يسمى دير ميخائيل ، فسمي بهذا الاسم ، لبُخت[1] كانت لعبدالملك بن مروان مقيمة هناك ، فعُرِف بها .

وكان لعلي بن عبدالله بن عباس ( ٩٣ ب ) بذلك الموضع جنينة مقدارها أربعة أجربة[2] . فكان يخرج اليها ويتنزه فيها أيام مقامه بدمشق .

فذكر علي بن محمد بن أبي سيف المدائني[3] ، عن رجاله ، قال : اشترى عبدالله بن عباس بالمدينة أَمَة صفراء بربرية ، فولدت في منزل عبدالله غلاماً ، فسماه سَليطاً[4] ، ونشأ في منزله ، فخرج جلداً ظريفاً . ثم شخص مع علي بن عبدالله الى الشام ، فلم يزل في خدمته حتى مات عبدالملك[5] ، ووَلي الوليد ابنه ، فأظهر التحامل على علي بن عبدالله ، وعيّبه بحضرة الناس ، وسعى قوم من حَسدة علي وأهل البغي ، فأفسدوا

(١) البخت : الابل الخراسانية .

(٢) الأجربة ، واحدها الجريب ( وزان رغيف ) وهو من الارض ثلاثة آلاف وستمائة ذراع ( التاج ) .

(٣) اخباري محدث مشهور . عالم بأيام الناس ، وأخبار العرب وأنسابهم ، والفتوح والمغازي ورواية الشعر . صنف كثيراً من الكتب أحصى منها ابن النديم مائتين وأربعين كتابا . مات سنة ٢٢٥ وقيل ٢٢٤ هـ ( ٨٣٩ م ) وأخباره في : الفهرست لابن النديم ( ص ١٠٠ ـ ١٠٤ ) ، تاريخ بغداد للخطيب ( ١٢ : ٥٤ ـ ٥٥ ) ، الانساب للسمعاني ( ظهر الورقة ٥١٥ ) ، معجم الادباء ( ٥ : ٣٠٩ـ٣١٨ ) .

(٤) قصة قتل سليط ودفنه ، في الكامل لابن الاثير ( ٥ : ١٩٢ ـ ١٩٣ حوادث سنة ١٢٤ هـ ) .

(٥) مات سنة ٨٦ هـ ( ٧٠٥ م ) .



سليطاً وزينوا له ادعاء ولادة عبدالله بن عباس ، وقالوا : أنت شبيهه في جماله وهيئته . فادعى سليط انه ابن عبدالله بن عباس وخاصم علياً الى الوليد . فأمر الوليد برفعهما الى قاضي دمشق ، فأحضر سليط[6] قوماً شهدوا له على نسبه ، وانهى ذلك الى الوليد ، فألحقه بعبدالله بن عباس . فخاصم علياً في الميراث وطالت منازعته إياه حتى قاربه علي وصيره في عياله . فكان يقوم لعلي بحوائجه وأموره . فخرج علي يوماً الى جنينته بدير البخت ، وكان له فيها ( ٩٤ أ ) قوم يعملون ، منهم أبو الدن ، من ولد أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه ، فوقعت بينهم وبين سليط مشاجرة ، فوثبوا عليه فقتلوه ، بعد أن انصرف علي بن عبدالله الى دمشق واحتفروا له حفيرة بالجنينة فواروه فيها . فاحتبس سليط على أُمه ، فاسترابت ، فخرجت في طلبه فخُبِّرت انه دخل الجنينة ولم يخرج منها . فأتت باب الوليد صارخة ، فقال : من تتهمين ؟ قالت علي بن عبدالله . فقال : أحضريني من يشهد على دخوله معه الجنينة . فأحضرت شهوداً على ذلك ، فأرسل اليه الوليد الى الجنينة[7] ينظرون هل يرون شيئاً أو أثراً . فأثاروا منها عدة مواضع ، فلم يروا شيئاً . فقال لهم أكار[8] كان في الجنينة : أمخروا عليها الماء حتى يتبين لكم . فمخروها فانخسف الموضع ، فأثاروه ، فاستخرجوا سليطاً . فبعث الوليد الى علي فعنفه وأغلظ له ، وقال : والله ، لئن صح عندي انك قتلته لأقتلنَّك به ! فحلف انه ما قتله ولا أمر بقتله . فحبسه الوليد ، وكتب الى أمراء الأمصار وفقهائهم بقصته وما اُتهم به وما شُهد عليه . فكتب اليه عمر بن عبدالعزيز من المدينة : بأن يُضرب ويُلبس جبة صوف ( ٩٤ ب ) ويطاف به . فدعا الوليد بعلي بن عبدالله ، فضربه أحداً وستين

(٦) المخطوط : سليطا . والصواب ما أثبتنا .

(٧) هنا كلمة ساقطة ، ربما كانت « أعوانا » . ( كاظم الدجيلي ) .

(٨) الأكار : الحراث . والفعل : أكر .

سوطاً ، ويقال مائة ، ثم أطافه ، وأقامه في الشمس ، وألبسه جبة شعر ، وصب على رأسه ماء فبلغ ذلك عباد بن زياد ، وكان صديقاً لعلي بن عبدالله ، وكان أثيراً عند الوليد • فجاء ، فألقى ثيابه على علي ، ودخل اليه فكلمه فيه وقال : يا أمير المؤمنين ، علي يُتهم بالقتل ؟ علي أتقى لله وأفضل من أن يقتل أحداً ! فأمر به الوليد ، فسُير الى دهلك(٩) • فلما أُخرج عن دمشق ، تكلم فيه سليمان بن عبدالملك وقال : يا أمير المؤمنين ، ردَّه واحتبسه ! فبعث رسولاً ، فحبسه حيث أدركه • وكان أُدرك بالفرعاء ، فحبس هناك في قرية منها حتى مات الوليد وولي سليمان ، فرده • فنزل الحُميمة(١٠) بالشراة من البلقاء ، وباع على بستانه بدير البخت من فاطمة بنت عبدالملك •

قال : وكان عبدالملك عند وفاته ، وصى الوليد بثلاثة نفر : قال له : علي بن عبدالله في نسبه وقرابته وانقطاعه إلينا : أكرمه واعرف حقه • وأخوك عبدالله : أقرَّه على مصر ولا تعزله عنها • وعمك محمد بن مروان : أقره على الجزيرة واعرف له موضعه • فأول ما بدأ بأخيه : عزله عن مصر ( ٩٥ أ ) بقُرَّة بن شريك • وعزل عمه عن الجزيرة • وضرب علياً بالسوط مرتين !

وكانت بنو العباس لما وَلوا الأمر ، وجدوا في خزائن بني مروان كتاباً من سليمان بن عبدالملك الى الوليد ، يسأله في علي بن عبدالله ويعرّفه حقه ، فكان هذا الكتاب سبباً لترك سليمان في قبره بدابق(١١) ، ولم ينبشوا عنه

(٩) بلدة ضيقة حرجة حارة • كان بنو أمية اذا سخطوا على واحد نفوه اليها ( معجم البلدان ٢ : ٦٣٤ ) •

(١٠) الحميمة : بلد من أرض الشراة ، من أعمال عمان ( معجم البلدان ٢ : ٣٤٢ ) •

(١١) دابق : قرية بينها وبين حلب أربعة فراسخ ( معجم البلدان ٢ : ٥١٣ ) •



كما نبشوا عن اخوته وبني حرب •

وكان أبو مسلم ، صاحب دعوتهم ، يدّعي انه من ولد سليط بن عبدالله بن عباس ! فكان مما قرّعه به أبو جعفر(١٢) : وادعيتَ انك ابن سليط ابن عبدالله ابن عباس – فكان هذا أول ما بدأ به من خطابه ، ثم تعريفه إياه بذنوبه – فكتبتَ الى أبي العباس تقول : إن ابراهيم الامام أقرّ بما استودعه إياه محمد بن علي من نسبك وولادة عبدالله ابن عباس إياك ، وانك عبدالرحمن بن سليط بن عبدالله بن عباس ، وانه وعدك اذا تمم الله هذه الدعوة وقتل الكفرة من بني أمية ، أن يزوجك أم علي بنت علي بن عبدالله • فما كنت قائلاً لرسول الله ، صلى الله عليه ، وأنت المجهول النسب : علج من عُلوج اصبهان • قال : يا أمير المؤمنين ، أخبرني بهذا أخوك ابراهيم بن محمد • وكان هذا القول جرى بينهما ( ٩٥ ب ) في خطاب طويل قبل قتله إياه •

(١٢) قال ابن خلكان ( الوفيات ١ : ٤٠٠ ) ان أبا جعفر المنصور ، عاتب أبا مسلم الخراساني فيما عاتبه : « ••• ألست الكاتب الي ، تبدأ بنفسك قبلي ؟ ألست الكاتب تخطب عمتي آسية ؟ وتزعم انك ابن سليط بن عبدالله بن العباس ؟ لقد ارتقيت ، لا أم لك ، مرتقى صعباً ••• » •

# دير زكى (١)

وهذا الدير بالرَقّة(٢) على الفرات . وعن جنبيه نهر البَليخ(٣) . وهو من أحسن الديارات موقعاً وأنزهها موضعاً . وكانت الملوك اذا اجتازت به نزلته وأقامت فيه ، لأنه يجتمع فيه كل ما يريدونه من عمارته ونفاسة أبنيته وطيب المواضع التي به . ونزَهه ظاهرة ، لأن له بقايا عجيبة . وبناحيته من الغزلان والأرانب وما شاكل ذلك مما يُصطاد بالجارح من طير الماء والحُبارى وأصناف الطير . وفي الفرات ، بين يديه ، مطارح الشباك للسمك . فهو جامع لكل ما تريده الملوك والسوقة . وليس يخلو من المتطربين لطيبه ، سيما أيام الربيع : فان له في ذلك الوقت منظراً عجيباً .

وللصنَوبري(٤) ، فيه(٥) :

---

(١) يكتبه بعضهم « زكى » بدون تنقيط الياء ، أو « زكا » بتشديد الكاف في الحالين وكل ذلك مقبول . واللفظة سريانية بمعنى « عفيف ، بار ، طاهر » . وقد وهم الزبيدي ( التاج ٣ : ٢٢١ ) في ضبط هذا الاسم » بقوله « دير زكي : كعلي ، بالرها » ، فليصحح .

(٢) المخطوط : الرقة ، بكسر الراء . والصواب بفتحها على ما هو مشهور في سائر المراجع . وعن أخبار هذا الدير ، راجع الذيل ١٧ .

(٣) نهر اوله من أرض حران ، ومصبه في الفرات أسفل من الرقة ( تقويم البلدان لابي الفداء . ص ٥٢ ) .

(٤) هو أحمد بن محمد المعروف بالصنوبري الحلبي ، المتوفى سنة ٣٣٤هـ ٩٤٥ م ) . كان شاعراً محسناً يألف الرياض والحدائق ، ويميل الى الغناء والمداعبة ومعاشرة أهل الأدب . فأكسبه ذلك ظرفاً ورقة . وقد كان أحد شعراء سيف الدولة الحمداني ، بل كان من خزنة كتبه . جمع محمد راغب الطباخ ، ما عثر عليه من شعر الصنوبري ، وطبعه بعنوان « الروضيات » ( حلب ١٩٣٢ ، ٨٠ ص ) وفي صدره ترجمة للصنوبري . غير ان الناشر الفاضل ، لم تكن بيده مخطوطة « الديارات » للشابشتي . ففاته ايراد بعض ما انفردت به من شعر



أراق سِجالَه بالرَقّتين(٦)     جنوبيٌ صَخوبُ الجانبين

وأهدى للرصيف رصيفَ مُزن     يُعاوده طرير الطُرّتين

معاهد بل مآلف باقيات     بأكرم معهدين ومألفين

(٩٦أ) يُضاحكها الفرات بكل فَج     فيضحك عن نُضارٍ أو لُجين

كأن الأرض من صفرٍ وحُمر     عروسٌ تُجتلى في حُلتين

كأن(٧) عناق نهري(٨) دير زكّى     اذا اعتنقا عناقُ متيّمين

وقت ذاك البليخ يد الليالي     وذاك النيل من متجاورين

أقاما كالسوارين ، استدارا     على كنفيه أو كالدُملجين

أيا متنزّهي في دير زكّى     ألم تكُ نزهتى بك نزهتين

أردّد بين ورد نداك طرفاً     يُردّد بين ورد الوجنتين

ومبتسم كنظمي أقحُوان     جلاه الطلُّ بين شقيقتين

ويا سفنَ الفرات بحيث تُهوِي     هويَّ الطير بين الجانبين(٩)

تطارد مُقبلاتٍ مدبراتٍ     على عجل تَطارُد عسكرين

تُرانا واصليك كما عَهدنا     وصالا لا ننغّصه ببَين

---

الصنوبري . وانظر ترجمة الصنوبري في مجلة « الكتاب » ( ٩ [ ١٩٥٠ ] ص ٧٨٢ – ٧٨٧ ؛ ١٠ [ ١٩٥١ ] ص ٣٠٣ – ٣٠٦ ) وهي لسامي الكيالي . وانظر ايضاً : الاعلام للزركلي ١ : ١٩٨–١٩٩ من الطبعة الثانية .

(٥) معجم البلدان ( ٢ : ٦٦٤ – ٦٦٥ ) والمسالك ( ص ٢٦٧ ) والروضيات ( ص ٢٨ – ٢٩ ) .

(٦) يريد بالرقتين : الرقة والرافقة . من باب التغليب . وهما بلدان على الفرات .

(٧) هذا البيت والذي يليه ، وردا أيضاً في معجم البلدان ( ٤ : ٨٦٢ ) .

(٨) المخطوط : نهر . والوجه ما أثبتنا عن معجم البلدان والمسالك .

(٩) معجم البلدان والمسالك : الجلهتين ، الروضيات : الجهلتين . وهذه الأخيرة من أوهام الطبع .

ألا يا صاحبيَّ خُذا عِنانيَ … هواي سَلمتُما من صاحبين
لقد غصبتني الخمسون فتكي … وقامت بين لذاتي وبيني
وكان اللهوُ عندي كابن أُمي … فصرنا بعد ذاك لعِلَّتين(١٠)

ومن مليح شعره في وصف الرقّتين(١١) :

( ٩٦ ب ) أمّا الرياضُ فقد بَدت ألوانها … صاغت فنون حُليها أفنانُها
رقّت معانيها ورقّ نسيمها … وبَدَت محاسنها وطاب زمانها
نُظمت قلائد زهرها كجواهرٍ … نظمت زمردها الى عقيانها
هذا خُزاماها وذا قيصومُها … هذا شقائقها وذا حَوذانها(١٢)
لو ان غدران السحاب تواصلت … سحاً اذا لتواصلت غدرانها
تبكي عليها عين كل سحابةٍ … ما أن تمل من البكا أجفانها
منقادةٌ طوع الجنوب إذا بدت … فكأنها بيد الجنوب عنانها
واهاً لرافقة(١٣) الجنوب محلة … حسنت بها أنهارها وجنانها
يا بلدة ما زال يعظم قدرها … في كل ناحية ويعظم شأنها
أما الفرات فانه ضحضاحها(١٤) … أما الهني(١٥) فانه بستانها

(١٠) معجم البلدان : كعلتين .
(١١) لم نجد هذه القصيدة في « الروضيات » . ووقفنا على ثالث أبياتها في « الجماهر في معرفة الجواهر » للبيروني ( ص ١٢٣ ) على اختلاف في الرواية .
(١٢) الخزامى والقيصوم نبتان طيبا الرائحة ( النبات والشجر للاصمعي، ص ٢٣ و ٤٢ ) . والحوذان : مرّ شرحه في احدى حواشي « دير سابر » .
(١٣) الرافقة : بلد متصل البناء بالرقة ، وهما على ضفة الفرات ، وبينهما مقدار ثلاثمائة ذراع بناها المنصور في سنة ١٥٥ هـ ( ٧٧١ م ) . ثم ان الرشيد بنى قصورها ( معجم البلدان ٢ : ٧٣٤ — ٧٣٥ ) .
(١٤) الضحضاح : الماء اليسير أو القريب القعر .
(١٥) الهني : نهر بازاء الرقة ، حفره هشام بن عبدالملك ( معجم البلدان ٤ : ٩٩٤ ) .



وكأن أيام الصبا أيامها … وكأن أزمان الهوى أزمانها
مهما نصد غزلانها يوماً فقد … ظلت(١٦) تصيد قلوبَنا غزلانُها
حثّ الكؤوس فان هذا وقتها … وصِل الرياض فان ذا إبّانها

وله(١٧) :

( ٩٧ أ ) إن الزمان غدا بوجهٍ كالح … مِن بعد ما كنا نراه طليقا
أيام أسحب فضلَ أيام الصبا … في ظل عيش لا يزال أنيقا
بالرّقة البيضاء إذ ترعى المها … حقي ولا أرعى لهنّ حقوقا
أغدو على اللذات غير مراقب … منعاً ولا متخوف تعويقا
في فتيةٍ خلعوا أعنّتهم فما … يألون في طرق السدادِ مُروقا
نازعتهم كأساً كأنّ نسيمها … مِسك(١٨) تضوعَ في الاناء فتيقا
شقت قناع(١٩) الليل لما غادرت … كفُّ النديم قناعَها مشقوقا
صَبغت سوادَ دُجاه حمرةُ لونها … فكأنها سبجٌ أعيد عقيقا
ولقد أقول لصاحبيّ ألا صِلا … لي بالصبوح على الفرات غبوقا
ان الفرات هو الرحيقُ وإنما … تتعاطيان على الرحيق رحيقا

وله(٢٠) :

قد أحدق الوردُ بالشقيق … خلال بستانك الأنيقِ
كأنه عولهُ وجوهٌ … مستشرفات الى حريق

(١٦) المخطوط : ضلت .
(١٧) الأبيات ٦ — ٨ وردت في زهر الآداب ( ٢ : ١٧٤ ) وعنه نقلت في الروضيات ( ص ٦٧ ) .
(١٨) المخطوط : مسكاً . والصواب ما أثبتنا .
(١٩) المخطوط : سقت قناع .
(٢٠) لم نجدها في الروضيات .

فاشرب على ذا الشقيق كأساً   تشربْ عقيقاً على عقيق

وقال أيضاً(٢١) :

( ٩٧ ب ) أنّ شوقاً وللمحبّ أنينُ   حين فاضت على الخدودِ الجفونُ

آه من زفرة يُنشِئها الشّو   ق(٢٢) وداءٌ بين الضلوع دفين

كيف يسلو الشجيّ أم كيف ينسى الـ   صبّ أم كيف يذهل المحزون

لا تلمني بالرقتين ودعني   ان قلبي بالرقتين رهين

يا نديمي أما تحنُّ الى القصف   فهذا أوانُ يبدو الحنين

ما ترى جانب المصلّى وقد أشرق   منه ظهوره والبطون

أقحوان وسُوسَن وشقيقٌ   وبهارٌ يجنى وآذَريون(٢٣)

أسرجت في رياضه سُرجُ القطـ   ـر وطابت سهولهُ والحزون

إن آذار لم يذرْ تحت بطنِ الـ   أرضِ شيئاً أكنّه كانونُ

وبدا النرجسُ البديع كأنما   ل عيونِ ترنو اليها عيون

ما ترى جانب الهنى وقد أشرق   فيه الخيريّ والنسرين(٢٥)

صاح فيه الهزار ، ناح به القُمـ   ـري تُغنّى في جوّه الشفنين(٢٦)

(٢١) الأبيات ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٥ ، ١٩ – ٢١ وردت في المسالك ( ص ٢٦٧ – ٢٦٨ ) وعنه في الروضيات ( ص ٣٠ ) .

(٢٢) المخطوط : رفره تسها السوق .

(٢٣) هذه كلها من أزهار الربيع . الأقحوان ويعرف في العراق بالبابونج . والسوسن نبات من الرياحين بري وبستاني الواحدة : سوسنة . والبهار نبت طيب الرائحة . والآذريون زهر أصفر في وسطه خمل أسود وهذه اللفظة فارسية الاصل بمعنى شبه النار . ( الالفاظ الفارسية المعربة . ص ٨ ) .

(٢٤) المسالك : وجه .

(٢٥) الخيري ورد أصفر يعرف أيضاً بالمنثور . والنسرين ورد أبيض عطر .

(٢٦) المخطوط : الشعنين . والشفنين ضرب من الحمام .



فلهذا قيصومه وخزاما   هُ وذا الورد فيه والياسمين

وكأنّ الفرات بينهما عيـ   ـنُ لجينٍ يعوم فيها السّفين

كبطون الحيّاتِ أو كظهورِ المشرفياتِ أخلصتها القيون(٢٧)

( ٨٩ أ ) ما أتى الناسَ مثلُ ذا العام عامٌ لا ولا جاء مثلَ ذا الحين حين

بلدٌ مُشرقُ الأزاهير مَوْ   وسحابٌ جمٌّ العزالى هتون(٢٨)

تلاقى المياهُ : ماءٌ من المزْ   نِ وماءٌ يجري وماء معين

كم غدا نحو دير زكّي من قلـ   ـبٍ صحيح فراح وهو حزين

لو على الدير عجتَ يوماً لألهتـ   ـكَ فنون وأطربتكَ فنون

لائمي في صبابتي قَدْكَ مَهلاً   لا تلمني ، إن الملامَ جنون

كم غزالٍ في كفه الورد مبذو   لٌ وفي الخدّ منه وردٌ مصون

فاذا ما أجلتُ طرفي في خدّ   يه جالت في القلب مني الظنون

لا سعيد من ليس يُسعده   جَدّ سعيدٌ وطائرٌ ميمون

ولسانٌ مثل الحسام وقلبٌ   صادق عزمهُ ورأي رصين

وقال ايضاً (٢٩) :

مَن حاكمٌ بين الزمان وبيني   ما زال حتى راضني بالبينِ

فأما وربعيّ اللذين تأبدا   لا عجتُ بعدهما على ربعين

ما لي نأيت عن الهني وكنت لا   أسطيع أنأى(٣٠) عنه طرفة عين

(٢٧) القيون جمع قين ، وهو الحداد .

(٢٨) العزالى جمع العزلاء . ويراد بها ها هنا مصب الماء من القربة ونحوها . يقال : انزلت السماء عزاليها : اشارة الى شدة وقع المطر . ويقال : هتنت السماء هتوناً اذا تتابع مطرها وانصب .

(٢٩) معجم البلدان ( ٤ : ٩٩٤ ) وعنه في الروضيات ( ص ٣٣ ) .

(٣٠) المخطوط : انا .

(٩٨ب) يادير زكّى كنت أحسن مألفٍ ... منَّ الزمانُ به على إلفين

وبنفسي المرج الذي ابتسمت لنا ... جنباتُه عن عسجدٍ ولُجين

لو حُمّل الثقلانِ[٣١] ماحمّلت من ... شوقٍ لأثقل حمله الثقلين

وقال أيضاً[٣٢] :

والى الرقّتين أطوى قَرى البيـ ... ـدِ بمطوية القَرا مِذعان[٣٣]

حبذا الكرخُ ، حبذا العمر ، لابل ... حبذا الدير ، حبذا السَّروتان

قد تجلى الربيع في حُلل الزَهـ ... ـر وصاغ الحمام حَلي الأغاني

ألبستها يدُ الربيع من الألـ ... ـوان برداً كالأتحمي[٣٤] اليماني

يا خليليَّ هاتُما علّلاني ... عاطياني الصهباء لا تَدرأاني

أبعدا الماء ، أبعدا الماء ، قوما ، ... أدنيا ، أدنيا بنات الدنان

سَقّياني من كل[٣٥] لونٍ من الرا ... ح على كل هذه الألوان

أخضر اللون كالزُمرد[٣٦] في أحـ ... ـمَرَ صافي الأديم كالارجوان

وأقَاحٍ كاللؤلؤ الرَّطبِ قد فُصّل ... بين العقيق بالمرجان

وبهار مثل الدنانير محفو ... ف بزهر الخيري والحُوذان

وكأن النعمان حلّ عليها ... حُللاً من شقائق النعمان

وللرشيد ، يذكر هذا الدير[٣٧] :

(٩٩أ) سلامٌ على النازح المغتربِ ... تحية صَبٍ به مكتئبْ

غزالٌ مراتعه[٣٨] ، بالبليخ ... الى دير زكى فقصر الخشب

أيا من أعان على نفسه ... بتخليفه طائعاً من أحب

سأستر ، والستر من شيمتي ... هَوى من أحب بمن لا أُحب

وكان عند مسيره من الرافقة الى بغداد ، خلّف بها ماردة[٣٩] أم أبي اسحق المعتصم ، فاشتاقها ، فكتب اليها بهذه الأبيات . قال : فلما ورد كتاب الرشيد عليها ، قالت لبعض من يقول الشعر[٤٠] : أجبه ! فقال عن لسانها[٤١] :

أتاني كتابك يا سيدي ... وفيه مع الفضل كل العجبْ

أتزعم أنك لي عاشقٌ ... وأنك بي مُستهامٌ وَصب

ولو كان هذا كذا ، لم تكن ... لتتركني نُهزَةً للكُرَب

وأنت ببغداد ترعى بها ... رياض اللذاذة مع من تحب

[ فيا[٤٢] مَن جفاني ولم أجفه ... ويا مَن شجاني بما في الكتب ]

[ كتابك قد زادني صبوةً ... وأسعرَ قلبي بحرّ اللهب ]

[ فهبني نعم قد كتمت الهوى ... فكيف بكتمان دمع سرب ]

ولولا اتقاؤك يا سيدي ... لوافتك بي ناجيات النجب

قال : فلما قرأ كتابها ، وجّه من يحدرها من وقتها اليه :

وذكر صالح التركي ، وكان المعتصم في حجره ، قال : عشق الرشيد ماردة ( ٩٩ ب ) عشقاً مبرّحاً ، فقال فيها :

---

(٣١) الثقلان : الأنس والجن .
(٣٢) معجم البلدان ( ٤ : ٢٥٦ ) ، المسالك ( ص ٢٦٦ ـ ٢٦٧ ) الروضيات ( ص ٢٩ ـ ٣٠ ) .
(٣٣) معجم البلدان : مدعان ( بضم أوله وتشديد ثانيه ) .
(٣٤) الأتحمي من البرود هو الأحمر ، وهو نسيج فاخر موشى ، ينسج ببلاد العرب .
(٣٥) المسالك : بكل .
(٣٦) المسالك : كالزبرجد .
(٣٧) الأغاني ( ١٧ : ٧٧ و ١٩ : ٧٠ ـ ٧١ ) ، معجم ما استعجم ( ص ٣٧٧ ) ، معجم البلدان ( ٢ : ٦٦٥ ) ، المسالك ( ص ٢٦٩ ) .

(٣٨) المخطوط : مرتعه . والتصحيح أعلاه للاستاذ عبود الشالجي .
(٣٩) هي أم المعتصم ، كان الرشيد يحبها حباً جماً .
(٤٠) في الأغاني : ان الذي عمل لها الشعر : أبو حفص الشطرنجي .
(٤١) الأغاني ( ١٩ : ٧١ ) .
(٤٢) الزيادة من الأغاني

وإذا نظرتَ الى محاسنها   فلكلّ موضعِ نظرةٍ نَبلُ
وتنال منك بحدّ ناظرها   ما لا ينال بحدّه النّصلُ
شغلتك وهي لكل ذي بَصرٍ   لاقى محاسن وجهها شُغلُ
فلقلبها حلمٌ يُباعدُها   عن ذي الهوى ولطرفها جَهلُ
ولوَجهها من وجهها قمرٌ   ولعينها من عينها كُحلُ

وللرشيد شعر صالح ، وأبيات مفردات ، كان يتمثل بها . وأكثر شعره في جواريه وعشقه لهن . فمن شعره:

ملكتُ من أصبحَ لي مالكا   لكنه في ملكه ظالمُ
لو شئت لاستاقه لي قدرةٌ   ولكنّ حكم الحب لي لازم
أحببته من بين هذا الورى   وهو بحُبّي خَبيرٌ عالم
قبيح فعل حَسنٌ وجهه   يعذر في أمثاله اللائم
أحسن من أبصره مُبصرٌ   لو انه في حسنه راحم

وله :

صيّرني الحبُّ الى ما ترى   أنحلَ جسمي ولقلبي كوى
(١٠٠ أ) قد كتب الحبُّ على جبهتي:   « هذا قتيلٌ في سبيل الهوى »

قال : وكان الرشيد قد استخصّ هيلانة ، جارية أخيه الهادي . وأحبها حباً شديداً . فخلّفها في بعض أسفاره ببغداد ، ثم اشتاقها ، فقال هذه الأبيات(٤٣) :

أهدى الحبيب مع الجنوب سلامه   فارددُ عليه مع الشمال سلاما
واعرف بقلبك ما تضمّن قلبهُ   وتداولا بهواكما(٤٤) الأياما

(٤٣) الأغاني ( ٥ : ١١ ) .
(٤٤) المخطوط : وبدا ولا تهوا كما . وهو تصحيف . والوجه ما اثبتنا عن الأغاني .



مهما بكيت له فأيقن انه   ستفيض عيناه الدموع سِجلما
فاحبس دموعَك رحمةً لدموعه   ان كنت(٤٥) تحفظ أوتحوط ذماما

ومن شعره في جواريه الثلاث :

انني وزّعتُ حبي طائعاً   بين شجو وضياءٍ وخُنثٍ
يتنازعن الهوى من ذي هوىً   آمناتٍ عقدةً لا تنتكث
وإذا شجوٌ أتت زائرة   كشفت عني شجو كل بث

قال : وكان مولد الرشيد بالري ، أول سنة ثمان وأربعين ومائة . وُولد الفضل بن يحيى قبله بسبعة أيام ، فأرضعته أم الفضل . وبويع له بالخلافة ، ليلة السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من ( ١٠٠ ب ) شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة . وولد في هذه الليلة عبدالله المأمون ، من جارية تسمى مَراجِل . ففي هذه الليلة(٤٦) مات خليفة ، وولي خليفة ، وولد خليفة . وهذا من الاتفاقات الطريفة .

وتوفي الرشيد بقرية تدعى سَناباذ(٤٧) ، من عمل طوس . وله خمس وأربعون سنة ، يوم السبت لأربع خلون من جمادى الآخرة(٤٨) سنة ثلاث وتسعين ومائة . وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وشهراً ونصفاً(٤٩) .

(٤٥) المخطوط : كنت ( بصيغة المتكلم ) . وهو خطأ .
(٤٦) تسمى هذه الليلة « ليلة الخلافة » لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة ١٧٠ هـ ( ٧٨٦ م ) مات فيها خليفة ، وولد خليفة ، واستخلف خليفة . مات الهادي ، وولد المأمون ، واستخلف الرشيد ( ثمار القلوب ص ٥١٠ ) .
(٤٧) المخطوط : بغرفة تدعى سنداد . وهو تصحيف . وسناباذ ، ذكرها ياقوت في معجم البلدان ( ٣ : ١٥٣ ) وقال ان فيها قبر الرشيد ، وانها على نحو ميل من طوس .
(٤٨) المخطوط : جمدى الآخر .
(٤٩) المخطوط : ونصف .

## دير ماسرجيس[1]

وهذا الدير بعانة • وعانة مدينة على الفرات عامرة ، وبها هذا الدير • وهوكبير حسن كثير الرهبان• والناس يقصدونه [من هيت وغيرها][2] للتنزه فيه • وهناك كروم ومعاصر وبساتين وشجر • والموضع في نهاية الحسن ، جامع لما يحتاج اليه أهل التطرب والتفرج •

ولابن أبي طالب المكفوف الواسطي ، فيه[3] :

ورب صهباء من بنات[4] المجوس     قهــوةٍ بابليــةٍ خندريسِ

---

(١) « ما » في « ماسرجيس » مقتطعة من لفظة « مار » • و « سرجيس » ، هو القديس الشهيد سرجيوس Sergius الذي قتله القيصر الرومــاني مكسـيمينوس غـالـيريـوس Max. Galerius نحو سنة ٣٠٧ م • ويقترن اسم سرجيس باسم زميله « باخوس » او « باكوس » الذي استشهد معه في رصافة الفرات ( سرجيوپوليس Sergiopolis ) • وكان لسرجيس عند نصارى الشــرق منزلة كبيرة ، حتى ان نصارى العرب رسموا صورته على أعلامهم لتتقدمهم في حروبهم • وفي العراق ولبنان عدة كنائس وديارات على اسمه • ويقع عيده في ٧ تشرين الأول من كل سنة • وترجمته وترجمــة رفيقه باخوس في : التاريخ السعردي ( ١ : ٤٣ ــ ٤٥ ) ، مجـلة « المشرق » ( ٥ [ ١٩٠٢ ] ص ٩٤٥ ــ ٩٥١ ) ، أبطال الايمان لشيخو ( ص ٢٧ ــ٢٨ ) ، مجلة « النجم » ( ١٠ [١٩٣٨] ص ٢٨١ ــ ٢٨٧ )• اختلفت المراجع العربية في كتابة هذا الاسم ، فورد فيها بصورة : سرجس ، وسرجيس ، وسركيس ، وسرجيوس وتصحف فــي بعضها الى سرجبيس ، وسرجسان •

(٢) الزيادة من معجم البلدان •

(٣) الأغاني ( ١٧ : ١٢٩ ) ، معجم ما استعجم ( ص ٣٧٤ ــ ٣٧٥ ) ، معجم البلدان ( ٢ : ٦٩٣ ) • وقد نسبت في هذه المراجع الى عبدالله بن العباس بن الفضل بن الربيع •

(٤) المراجع المذكورة : شراب •



قد[5] تحسَّيتها بناي وعودِ     قبــل قَرع الشـماس للناقوس

(١٠١أ) وغزالٍ مكحّل ذي دلالِ     ساحر الطّرف سامري[6] عروس

دينه[7] ُمعلن" لدين النصارى     واذا ما خــلا ، فـدين المجوس

قــد خلونا بظبيهِ[8] نجتليه[9]     يوم سـبت الى صباح الخميس

بــين وردٍ ونرجسٍ وبهـــار     وسـط بسـتان دير ما سرجيس

[ يتثنّى[10] بحسن جيد غــزال     ذي صليبٍ ُمفضّض آبنوسٍ ]

[ كم لثمت الصليب في الجيدِ منه     كهــلال مكلّــل بشــموس ]

وبهذا الموضع ، قبر أم الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك • وكان الرشيد ، لما شخص من الرقة الى بغداد يريد الحج ، شخص معه البرامكة ، فتوفيت أم الفضل • وكانت أرضعت الرشيد بلبن الفضل • وكان يحبهــا ويجلّها • وكان مولد الفضل قبل مولد الرشيد بسبعة أيام[11] • فأمــر الرشيد ، فاشتُريت لها عشرة أجربة من بستان عند وادي القناطر ، عــلى شاطىء الفرات ، فدفنت هناك وبُنيت عليها قبة • فهي تعرف بقبة البرمكية •

---

(٥) لم يرد في معجم البلدان •

(٦) معجم ما استعجم ومعجم البلدان : بابلي •

(٧) لم يرد في المراجع المذكورة •

(٨) الأغاني : بطبيه •

(٩) معجم ما استعجم : نجتليها • وهو الأصح • لان الضمير يعود الى الظبية التي كنّى بها عن الغانية • ( كاظم الدجيلي ) •

(١٠) الزيادة من المراجع الثلاثة المذكورة •

(١١) قد تقدم ذكر هذا في ص ١٤٦ •

# دير ابن مزعوق[(١)]

وهذا الدير بالحيرة ، في وسطها[(٢)] ، [ قريب دير الحريق ][(٣)] .

وهو دير كثير الرهبان ، حسن العمارة ، أحد المتنزّهات المقصودة والأماكن الموصوفة .

ولمحمد بن عبدالرحمن الثرواني[(٤)] ، فيه[(٥)] :

[ قلت[(٦)] له والنجوم طالعةٌ … في ليلة الفصح أول السحَرِ ] :
هل لك في مار فاثيون[(٧)] وفي … دير ابن مَزْعُوق غير مختصِرِ[(٨)]
[ يفيض[(٩)] هذا النسيم من طرف الشام ودرّ النَّدى على الشجر ]

---

(١) معجم البلدان ( ٢ : ٧٠١ ) : دير المزعوق .

(٢) معجم البلدان : وهو قديم بظاهرة الحيرة .

(٣) الزيادة من المسالك ( ٣١٦ ) . و « دير الحريق » من ديارات الحيرة ، ذكر في معجم البلدان ( ٢ : ٦٥٤ ) والمسالك ( ص ٣١٥ ) .

(٤) استشهد المؤلف بشعره فى كلامه على « دير أشمونى » و « الدير الاعلى » .

(٥) البيت الاول والثاني والرابع في معجم البلدان ( ٢ : ٧٠٢ ) والاول في المسالك ( ص ٣١٦ ) .

(٦) الزيادة من معجم البلدان والمسالك .

(٧) المخطوط : نابور . وهو تصحيف . والقراءة عن معجم البلدان والمسالك . على ان الاسم في أولهما قد تحرف أيضاً الى « فايثون » والوجه تقديم الثاء على الياء . وهذا الاسم قد يكتب أيضاً « فثيون » . وينطق به اليوم نصارى العراق بصورة « بثيون » و « بيثون » . ودير فاثيون كان في أسفل النجف ودير ابن مزعوق في أعلاها .

(٨) معجم البلدان والمسالك : مقتصر .

(٩) الزيادة من المرجعين المذكورين . على ان البيت في معجم البلدان ، ورد بهذا الوجه :

يقتص منه النسيم على طرق … الشام وريح الندى عن المدر



ونسأل[(١٠)] الأرض عن منابتها[(١١)] … وعهدِها بالربيع والمطرِ
يا لك طيباً وشمّ رائحةٍ … كالمسك يأتي بنفحة السحر
في شرب خمرٍ وسمع محسنةٍ … تلهيك بين اللسان والوتَر

والثرواني هذا كوفي من المطبوعين في الشعر ، والمنهمكين في البطالات ، والمتطرحين في الحانات ، والمدمنين لشرب الخمر ، والمغرقين في اتباع المرد . لا يعرف شيئاً غير ذلك . ولا يوجد في شيء من أمر الدنيا إلا فيه . وكان آخر أمره أن أُصيب في حانة خمار بين زقّي خمر وهو ميت !

ومن مليح شعره ، قوله :

أتاك على الدخول المهرجانُ … تُشيّعه المعازف والقيانُ
وزُفّت نحوك الصهباء صرفاً … تسير بها وتحملُها الدنان
لهذا اليوم فضلٌ مستبينٌ … على الأيام تعرفُه وشأن
( ١٠٢ أ ) إذا وقّرته عظّمت كسرى … وأكرمك الشريفُ الهرمزان
وأصفاك الهوى بهرامُ جُورٍ … وسارع في رضاك الفيرُزان[(١٢)]
لتعظيم الذي قد عظّموه … ودان به أوائلهم ودانوا
فدع عنك الخلاف ولا وحتى … وسوف أجيئكم ونعم والآن
خلافك لا يجوز على الندامى … ولا يرضى بذاك المهرجان

---

(١٠) المخطوط : ونسل . والوجه ما أثبتنا عن معجم البلدان والمسالك .

(١١) في المرجعين المذكورين : بشاشتهما .

(١٢) كسرى والهرمزان وبهرام جور والفيرزان ، الذين ذكرهم الشاعر في هذا البيت والذي قبله ، من ملوك الفرس الاقدمين . وأخبارهم في المراجع العربية القديمة مشوشة ، قد اختلط فيها كثير من الخيال والخرافة .

وقال أيضاً :

تقلّب طرف عينك من بعيد ... شبيهاً بالمودّة والوعيد
تقرّ بطرف عينك لي بوصل ... وفعلك لي مقرّ بالجحود
تشككني وأعلم ان هذا ... هوى بين التعطف والصدود
هواك هوى تجدّده الليالي ... ولا يبلى على مرّ العهود

ومن شعره أيضاً :

كرّ الشراب على نشوان مصطبح ... قد هبّ يشربها والديك لم يصح
والليل في عسكر جمّ بوارقه ... من النجوم وضوء الصبح لم يضح
والعيش لا عيش إلا أن تباكرها ... صهباء تقتل همّ النفس بالفرح
حتى يظلّ الذي مذ بات يشربها ... ولا مراح به يختال كالمرح (١٣)

---

(١٣) قلنا : وفي معجم البلدان ( ٢ : ٦٥٤ ) ، والمسالك ( ص ٣٦١ ) ، اشارة الى « بيعة المزعوق » في قول النرواني هذا ، في جملة أبيات له :

دير الحريق فبيعة المزعوق ... بين الغدير فقبة السنيق

وعندنا ان « بيعة المزعوق » هذه هي « دير ابن مزعوق » . واما قبة السنيق ، والاصح : الشتيق ، فسيأتي الكلام عليها .



## ( ١٠٢ ب ) دير سرجس (١)

وهذا الدير كان بطيزناباذ (٢) ، وهو بين الكوفة والقادسية (٣) ، على حافة الطريق ، وبينها وبين القادسية ميل . وكانت [ أرضه ] (٤) محفوفة [ بالنخل ] والكروم والشجر والحانات [ والمعاصر ] . وكانت إحدى البقاع المقصودة والنزه الموصوفة . وقد خربت الآن وبطلت وعفت آثارها وتهدمت آبارها ، ولم يبق من جميع رسومها إلا قباب خراب وحجر (٥) على قارعة الطريق ، تسميه الناس معصرة أبي نواس (٦) .

ولأبي نواس ، فيها (٧) :

---

(١) المسالك ( ص ٢٨٤ ) دير سرجيس .

(٢) من أقدم مدن العرب الجاهلية في العراق . كانت تقع بين الكوفة والقادسية ، بينها وبين القادسية ميل . وتعرف أطلالها اليوم باسم « طعيريزات » وهي على نحو تسعة كيلومترات من شمال شرقي النجف . وفي « لغة العرب » ( ٢ [ ١٩١٣ ] ص ٣٢١ ـ ٣٢٦ ، ٣٧٦ ـ ٣٨١ ) بحث عنها .

(٣) في العراق ، قادسيتان ، الاولى قرب سامراء وقد مر ذكرها في مطلع الكلام على « دير السوسي » . والثانية هي هذه التي قرب الكوفة . وقد اشتهر أمرها أثناء الفتح العربي ، لان عندها جرت « وقعة القادسية » المعروفة في التاريخ .

(٤) الزيادة من مسالك الابصار .

(٥) المسالك : وجرن .

(٦) ما في معجم البلدان ( ٣ : ٥٧٠ ) : « ... وهو الآن خراب لم يبق به الا أثر قباب يسمونها قباب أبي نواس » .

(٧) ديوان أبي نواس ( ص ٢٧٢ ) ، معجم البلدان ( ٣ : ٥٧٠ ) ، المسالك ( ص ٢٨٤ ) .

قالوا : تنسك بعد الحج ! قلت لهم :

أرجو(٨) الاله وأخشى طيزناباذا(٩)

أخشى قُضيّب كرم أن يُنازعني     رأس الخطام(١٠) وان أسرعت إغذاذا

فان سَلمت ـ وما نفسي على ثقةٍ     من السلامة ـ لم أسلم ببغداذا

ماأبعد الرشدمن قلبٍ تضمّنه(١١)     قُطر بّل فقرى بِنّا(١٢) فكلواذا

وكان هذا الدير من أحسن الديارات عمارة وأنزهها موضعاً .

وللحسين بن الضحاك ، فيه(١٣) :

أخوي حَيّ على الصبوح(١٤) صباحا     هُبّا ولا تَعدا النديمَ رواحا

مهما أقام على الصبوح مُساعدٌ     وعلى الغبوق فلن أُريد بَراحا

( ١٠٣ أ ) عُودا لعادتنا(١٥) صبيحة أمسنا     فالعودُ أحمد(١٦) مُغتدىً(١٧) ومَراحا

(٨) المخطوط : أرجوا .

(٩) عجز البيت في الديوان : أرى وأرجو وأخشى طيزنا باذا .

(١٠) الديوان : القطار .

(١١) الديوان : ما أبعد النسك من قلب تقسمه .

(١٢) المخطوط والديوان : بنى ، معجم البلدان : بنا . والوجه ما أثبتنا . وبنا ، ذكرها يا قوت ( معجم البلدان ١ : ٧٣٨ ) بقوله : بنا : بكسر أوله وتشديد ثانيه والقصر . قرية على شاطىء دجلة من نواحي بغداد ، بينهما نحو فرسخين ، وهي تحت كلواذى . رأيتها . وفي بغداد أخرى يقال لها بنا ، لا أعرفها . واحداهما أراد أبو نواس حيث قال :

ما أبعد الرشد من قلب تضمنه     قطربل فقرى بنا فكلواذى

(١٣) معجم البلدان ( ٢ : ٦٦٧ ) ، المسالك ( ص ٢٨٥ ) . على انها نسبت في معجم البلدان الى « الحسين بن الصمان » وهو تصحيف .

(١٤) المسالك : أخوي هبا للصبوح .

(١٥) المخطوط : لعادينا . وما أثبتناه عن معجم البلدان .

(١٦) مثل مشهور ( انظر : جمهرة الامثال للعسكري ٢ : ٦٣ ـ ٦٤ بهامش الميداني ، مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٢٤ ) .

(١٧) المخطوط : معبدا . وهو تصحيف .



هل تعذران بدير سرجسَ صاحباً     بالصحو أو تَريان ذاك جُناحا

اني أُعيذكما بأُلفة(٨) بيننا     أن تشربا بقُـرى الفرات قَراحا

عجّت قواقزُنا وقَدّس قسُّنا     هَزجاً وأصخبنا الدجاج صياحا

للجاشرية(١٩) فضلها فتعجّلا     إن كنتما تريان ذاك صلاحا

يا ربّ ملتبس الجفون(٢٠) بنومةٍ     نبّهتُه بالراح حين أراحا

فكأن ريّا الكأس حين ندبته     للكأس أنهض في حشاه جناحا

فأجاب يعثر في فضول ردائه     عجلان يخلط بالعثار مراحا

فهتكت سترَ مجونه بتهتكي     في كل مُلهيةٍ وبُحت وباحا

ما زال يضحكُ بي ويُضحكني بهِ     ما يستفيق دعابةً ومُزاحا

(١٨) معجم البلدان : بعشرة .

(١٩) الجاشرية : شرب يكون مع جشور الصبح اي انفلاقه . يقال : اصطبحت الجاشرية ( التاج ٣ : ١٠١ ، مادة : ج ش ر ) .

(٢٠) معجم البلدان : ملتمس الجنون ، وما في الشابشتي أليق بالمقام .

قالوا : تنسك بعد الحج ! قلت لهم :

أرجو[٨] الاله وأخشى طيزناباذا[٩]

أخشى قضيب كرم أن ينازعني رأس الخطام[١٠] وان أسرعت إغذاذا
فان سلمت ـ وما نفسي على ثقة من السلامة ـ لم أسلم ببغدادا
ما أبعد الرشد من قلب تضمنه[١١] قطربل فقرى بنا[١٢] فكلواذا

وكان هذا الدير من أحسن الديارات عمارة وأنزهها موضعاً •

وللحسين بن الضحاك ، فيه[١٣] :

أخوي حي على الصبوح[١٤] صباحا هبا ولا تعدا النديم رواحا
مهما أقام على الصبوح مساعد وعلى الغبوق فلن أريد براحا
( ١٠٣ أ ) عودا لعادتنا[١٥] صبيحة أمسنا فالعود أحمد[١٦] مغتدى[١٧] ومراحا

(٨) المخطوط : أرجوا •
(٩) عجز البيت في الديوان : أرى وأرجو وأخشى طيزنا باذا •
(١٠) الديوان : القطار •
(١١) الديوان : ما أبعد النسك من قلب تقسمه •
(١٢) المخطوط والديوان : بنى ، معجم البلدان : بنا • والوجه ما أثبتنا •
وبنا ، ذكرها ياقوت ( معجم البلدان ١ : ٧٣٨ ) بقوله : بنا : بكسر
أوله وتشديد ثانيه والقصر • قرية على شاطىء دجلة من نواحي
بغداد ، بينهما نحو فرسخين ، وهي تحت كلواذى • رأيتها • وفي
بغداد أخرى يقال لها بنا ، لا أعرفها • واحداهما أراد أبو نواس
حيث قال :
ما أبعد الرشد من قلب تضمنه قطربل فقرى بنا فكلواذى
(١٣) معجم البلدان ( ٢ : ٦٦٧ ) ، المسالك ( ص ٢٨٥ ) • على انها نسبت
في معجم البلدان الى « الحسين بن الصمان » وهو تصحيف •
(١٤) المسالك : أخوي هبا للصبوح •
(١٥) المخطوط : لعادينا • وما أثبتناه عن معجم البلدان •
(١٦) مثل مشهور ( انظر : جمهرة الامثال للعسكري ٢ : ٦٣ ـ ٦٤ بهامش
الميداني ، مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٢٤ ) •
(١٧) المخطوط : معبدا • وهو تصحيف •



هل تعذران بدير سرجس صاحباً بالصحو أو تريان ذاك جناحا
اني أعيذكما بألفة[٨] بيننا أن تشربا بقرى الفرات قراحا
عجت قواقز نا وقدس قسنا هزجاً وأصخبنا الدجاج صياحا
للجاشرية[١٩] فضلها فتعجلا إن كنتما تريان ذاك صلاحا
يا رب ملتبس الجفون[٢٠] بنومة نبهته بالراح حين أراحا
فكأن ريا الكأس حين ندبته للكأس أنهض في حشاه جناحا
فأجاب يعثر في فضول ردائه عجلان يخلط بالعثار مراحا
فهتكت ستر مجونه بتهتكي في كل ملهية وبحت وباحا
ما زال يضحك بي ويضحكني به ما يستفيق دعابة ومزاحا

(١٨) معجم البلدان : بعشرة •
(١٩) الجاشرية : شرب يكون مع جشور الصبح اي انفلاقه • يقال :
اصطبحت الجاشرية ( التاج ٣ : ١٠١ ، مادة : ج ش ر ) •
(٢٠) معجم البلدان : ملتمس الجنون ، وما في الشابشتي أليق بالمقام •

# ديارات الاساقف[1]

هذه الديارات بالنجف ، بظاهر الكوفة ، وهـو أول الحيرة • وهي قباب وقصور تسمى ديارات الأساقف • وبحضرتها نهر يعرف بالَغدير • عن يمينه قصر أبي الخصيب[2] مولى أبي جعفر ، وعن شماله السَّدير[3] ، وبين ذلك الديارات •

وقصر أبي الخصيب هذا ، أحد متنزهات ( ١٠٣ ب ) الدنيا • وهو مشرف على النجف وعلى ذلك الظَهر • ويُصعد من أسفله على درجـة طولها خمسون مرقاة الى سطح حسن ومجلس ، فيشرف الناظر عـلى النجف والحيرة من ذلك الموضع ، ثم يصعد منه على درجة أخرى طولها خمسون مرقاة الى سطح َأفيَح ومجلس عجيب •

وأبو الخصيب هذا ، مولى أبي جعفر المنصور وحاجبه •

والسدير ، قصر عظيم من أبنية ملوك لخم[4] في قديم الزمان[5] • وما بقي الآن منه فهو ديارات وبيَع للنصارى •

---

(١) الأساقف ، جمع الأسقف ، وقد يجمع أيضاً على الاساقفة : من رؤساء الدين عند النصارى • هـو فوق القسيس ودون المطران • واللفظة يونانية الأصل (Episcopos) •

(٢) وصف ياقوت هذا القصر في معجم البلدان ( ٤ : ١٠٧ ) •

(٣) السدير ، من أشهر قصور الحيرة • ويقترن اسمه في أكثر الأحيان بـ « الخورنق » • والسدير معرب « سهدير » لأنه كان في داخله ثلاث قبب • فان « دير » ( بكسر الدال ) باللغة البهلوية معناها القبة ( الالفاظ الفارسية المعربة • ص ٨٦ ) • وعن الخورنق والسدير ، راجع كتاب الحيرة ليوسف غنيمة ( ص ١٩ ــ ٢٤ ) •

(٤) هم الملوك الذين حكموا الحيرة بين سنة ٢٦٨ و ٦٣٢ للميـلاد • ( الحيرة لغنيمة • ص ٢٤٩ ــ ٢٥٠ ) •

(٥) لعل جملة او كلمة سقطت هنا •



ولعلي بن محمد الِحمّاني العلوي[6] ، يذكر هذه المواضع[7] :

كـم وقفـةٍ لك بالخـورَ ... َنق لا ُتوازَى بالمواقف

بين الغدير الى السدير ... الى ديارات الأساقف

فمدارج الرُهبانِ فـي ... أطمارِ خائفـةٍ وخائف

دِمنٌ كـأن رياَضها ... ُيكَسينَ أعلام المطارف

وكأنمـا ُغـدرانها ... فيها ُعشورٌ في مصاحف

وكأنمـا أنوارهـا ... تهتزُ بالريح العواصف

ُطـرَرٌ الوصائف َيلتقيـ ... نَ [ بها ][8] الى طررِ الوصائف

( ١٠٤ أ ) تَلقى أوائلها أوا ... خرُها بألـوان الزخارف

بحـريةٌ َشتواتها ... بريـةٌ فيها المصايف

ُدرّيـة الحصباء كـا ... فوريـة فيها المشارف

ثم انبرت َسحاً [ كبَا ... كِيةٍ ][9] بأربعـةٍ ذَوارف

ولأبي نواس ، يذكر أيامه بالسدير[10] :

ُعدن لـي بالدير أيام قصـفٍ ... وسرورٍ مع الندامَى وعَزفِ

وعيـون الظبـاء ترنو إِلينـا ... ُمنعمـاتٍ بكـلّ بـر ولطـف

---

(٦) هو علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب • كان شاعراً كوفياً ذكره الطبرى ( تاريخه ٣ : ٩٩٠ ـ ٩٩٤ ، ١٠٢٠ ) في حوادث سنة ٢٠٠ و ٢٠٢ هـ • ونقل ياقوت شيئاً من شعره في معجم البلدان ( ٢ : ٤٩٣ ، ٦٤٢ ، ٤ : ٣٢١ ، ٦٧٠ ) •

(٧) معجم البلدان ( ٢ : ٤٩٣ ـ ٤٩٤ و ٦٤٢ ـ ٦٤٣ ) ، المسالك ( ص ٢٨٥ ـ ٢٨٦ ) ، أمالي القالي ( ١ : ١٧٥ ) ، البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ( ص ٢٠٢ ـ ٢٠٣ القاهرة ١٩٥٣ = ١ : ١٨٩ تحقيق الدكتور عبدالرزاق محيي‌الدين • بغداد ١٩٥٤ ) •

(٨) سقطت من المخطوط •

(٩) سقطت من المخطوط • والزيادة من البصائر والذخائر •

(١٠) ديوان ابي نواس ( تحقيق أحمد عبدالمجيد الغزالي • ص ٣٦٤ ) •

ورخيم الخطا يكاد من الرقة يُدمي أديمَه كلُّ طرف
حلّ منه الصليب في موضع الجيـ ـدِ فقد خَصّه على كل إلف
قد أدرنا رَحى النعيم ثلاثاً ووصلنا النعيمَ كفاً بكف

قال : ولما نزل الرشيد الحيرة ، وقت منصرفه من الحج ، ركب جعفر بن يحيى الى السدير ، فطافه ونظر الى بنائه • ثم وقعت عينه على كتاب في أعلاه فأمر من صعد الى الموضع فقرأه • فقال في نفسه : قد جعلته فألاً لما أخافه من الرشيد • فقرىء (١١) ، فاذا هو (١٢) :

إن بني المنذر عام انقضوا بحيث شاد البيعةَ الراهبُ
(١٠٤ ب) أضحوا ولا يرجوهم راغب يوماً (١٣) ولا يرهبهم راهب
وأصبحوا أكلا لدود الثرى وانقطع المطلوب والطالب (١٤)

فحزن جعفر لذلك [وصار] (١٥) ينشد الأبيات ويقول : ذهب والله أمرنا !

ومن هذه الأبنية : المسقّطات • وهو قصر فيه آزاج مستطيلة مسقطة شرقي الحيرة على طريق الحاج • [ ثم ] القصر • ثم كوة البقال • ثم قصر العدَسيين (١٦) • ثم الأقصى الأبيض • ثم قصر بني بقيلة • وكان

(١١) وفيات الاعيان ١ : ١٣٤ •
(١٢) معجم ما استعجم ( ص ٣٦٤ ) ، معجم البلدان ( ٢ : ٧٠٩ ) ، الوفيات ( ١ : ١٥٣ ) ، المسالك ( ص ٣٢٧ — ٣٢٨ ) ، الشذرات ( ١ : ٣١٣ ) •
(١٣) سائر المراجع : خيراً •
(١٤) البيت في معجم البلدان والمسالك :
فأصبحوا في طبقات الثرى بعد نعيم لهم راتب
والعجز في معجم ما استعجم : وكل جمع زائل ذاهب •
(١٥) الزيادة من عندنا •
(١٦) قصر كان بالكوفة فى طرف الحيرة لبني عمار بن عبد المسيح ابن قيس ••• وانما نسبو الى امهم عدسة بنت مالك ( معجم البلدان ٤ : ١١٦ ) •



هذا القصر لعبد المسيح بن بُقيلة الغساني • وإنما سُمّي بقيلة ، لأنه خرج يوماً على قومه في حلّتين خضراوين قد اتّزر باحداهما واشتمل بالأُخرى ، فقال قومه : ما هو إلا بُقيلة • فسمي بذلك •

وعبد المسيح هذا ، هو ابن أخت سَطيح الكاهن • وكان كسرى أنفذه الى سطيح بسبب الرؤيا التي رآها • فجاءه وهو يجود بنفسه ، فقال : أصمّ أم يسمع غطريف اليمن ، في أبيات (١٧) • ففتح سطيح عينه وقال : عبدالمسيح ، على جمل مشيح جاء الى سطيح ، وقد أوفى على الضريح ، من قبل ملك بني ساسان ، لارتجاس الايوان (١٨) ، وخمود النيران ، ورؤيا الموبذان • والخبر مشهور تركناه لشهرته •

فلما نزل خالد بن الوليد الحيرة ، خرج اليه (١٠٥ أ) عبدالمسيح ، فقال له خالد (١٩) : من أين أقصى (٢٠) أثرك ؟ قال : من صُلبِ أبي ! قال : ما عن هذا سألتك ! قال : ولا أجبت إلا عما سألت عنه ! قال :

(١٧) تاريخ الطبري ( ١ : ٩٨٢ ) •
(١٨) يريد به « ايوان كسرى » ويسميه العراقيون اليوم « طاق كسرى » • وأطلاله قائمة على نحو عشرين ميلا جنوب بغداد ، قرب « سلمان باك » • ولنا في مجلة « سومر » بحث في ما عرفه العرب عنه ( ٥ [ ١٩٤٩ ] ص ٦٨ — ٧٢ ) •
(١٩) تناقلت هذا الحديث مراجع قديمة مختلفة ، منها : البيان والتبيين للجاحظ ( ٢ : ١٢١ — ١٢٢ طبعة السندوبي ، سنة ١٩٣٢ ) ، فتوح البلدان للبلاذري ( ص ٢٤٢ طبعة دي غوية ) ، مروج الذهب ( ١ : ٢١٧ — ٢٢١ ) ، الأغاني ( ١٥ : ١١ — ١٢ ) ، أمالي المرتضى ( ١ : ١٨٨ — ١٨٩ ) ، مجمع الامثال للميداني ( ٢ : ١٣ ) ، تاريخ ابن خلدون ( ٢ : ٢٩٨ بتعليق الامير شكيب أرسلان ) • واختلفت هذه المراجع في ايراد هذه المحادثة اختلافاً بيناً •
(٢٠) المخطوط : أفصى • وفي بعض المراجع المذكورة : أقصى ، وفي بعضها الآخر : أفضى • ولكل وجه •

ما أنتم ؟ قال : عرب استنبطنا [٢١] ! قال : فما بال هذه الحصون ؟ قال : بنيناها نتحرز بها من الجاهل الى أن يجيء العاقل فيردعه ! قال : أتعقل ؟ قال : نعم ، وأُقيد ! قال : فما سنُّك ؟ قال : عظم ! قال : كم أتى عليك ؟ قال : لو أتى علي شيء لقتلني ! قال : كم مضى من عمرك ؟ قال : أربعمائة سنة ! قال : فما رأيت من العجائب ؟ قال : رأيت السفن وهي ترفيء في هذا الموضع [٢٢] ، ورأيت المرأة وهي تخرج من الحيرة الى الشام بمغزلها في يدها ومكتلها [٢٣] على رأسها لا يروْعها أحد ، وهي الآن خراب يباب • وذلك دأب الله في خلقه •

وكان في يده شيء يقلّبه • قال خالد : ما هذا الذي في يدك ؟ قال : سمّ ساعة ! قال : وما تصنع به ؟ : قال : إن أعطيتني ما أحب وإلا قتلت نفسي به • ولم أكن أول من أدخل الذل على قومه وساق اليهم ما يكرهون • قال خالد هلمّه إلي • فناوله إياه ، فطرحه في فيه ، وقال : بسم الله ، وازدرده • فأخذته غشية ، ثم أفاق ، كأنما نشط من عقال • فرجع عبدالمسيح الى قومه فقال : جئتكم من عند رجل شرب ( ١٠٥ ب ) سم ساعة وما ضرّه • وحمل إليه مالاً صالحه عليه ، وانصرف عنهم •

ومن بعده [٢٤] : دار عون ، ثم قبة عصر [١] [ كذا ] وهي ما يلي النجف • فهذه قصور الحيرة الباقية الآن •

---

(٢١) مروج الذهب : قال : أعرب أنتم أم نبط ؟ قال : عرب استنبطنا ونبط استعربنا •

(٢٢) أمالي المرتضى : « قال : فما أدركت ؟ قال : أدركت سفن البحر في السماوة في هذا الجرف • ورأيت المرأة تخرج من الحيرة وتضع مكتلها على رأسها لا تزود الا رغيفاً حتى تأتي الشام » أراد بالبحر ، بحر النجف الذي جف ماؤه في أوائل القرن العشرين هذا •

(٢٣) المكتل : الزنبيل من خوص ( ج : المكاتل ) •

(٢٤) عاد المؤلف الى ذكر بعض مباني الحيرة ، بعد ان استطرد الى حكاية عبدالمسيح مع خالد بن الوليد •

(١) عن الاستاذ عبدالهادي المختار •



# قبة الشتيق [١]

وهي من الأبنية القديمة بالحيرة ، على طريق الحاج • وبازائها قباب يقال لها الشكورة [٢] ، جميعها للنصارى • فيخرجون يوم عيدهم من الشكورة الى القبة ، في أحسن زي ، عليهم الصلبان ، بأيديهم المجامر ، والشمامسة والقسّان معهم يقدسون [ على نغم واحد ، متفق في الألحان ] [٣] ، ويتبعهم خلق كثير من متطربي المسلمين [٤] وأهل البطالة ، الى أن يبلغوا قبة الشتّيق • فيتقربون ويتعمدون ، ثم يعودون بمثل تلك الحال • فهو منظر مليح •

ولبعض الشعراء فيه :

والعذارى مشدّدي الزنانيـ ـر عليهنّ كل حلي ونيق
يتمشّين من قباب الشعانيـ ـن الى صحن قبة الشتّيق
يا خليلي فلا تعنّفني يوم ترى اللّهو فيه بالتحقيق [٥]

---

(١) في بعض المراجع « السنيق » وفي بعضها « الشيق » وفي الديارات للشابشتي « الشتيق » وعندنا انه الأصح • والشتيق لفظة سريانية « شتيقا » بمعنى الساكت والصامت • ولا يبعد ان هذه القبة كانت منسكاً لراهب انقطع عن الناس ولازم السكوت ، فعرفت به من هذه الجهة • وفي الديارات من كان أصحابها يلازمون الصمت والسكوت ، حتى عرفوا ب « السكوتيين » •

(٢) المسالك ( ص ٣٢٨ ) : السكورة ، بالسين المهملة • فان أخذنا برواية الشابشتي لهذا الاسم ، جاز لنا رجعه الى أصل سرياني « شكورا » بمعنى الزهر والورد •

(٣) الزيادة من المسالك •

(٤) المخطوط : للمسلين • والسياق يقتضي ما أثبتنا •

(٥) قال مصطفى جواد : لعل أصل البيت :

يا خليلي فلا تعبني بيوم قد ترى اللهو فيه بالتحقيق

ولبكر بن خارجة[٦] :

(١٠٦ أ) يا خليليَّ ، عرِّجا بي الى الحيـ
ـرة كم كم تراقبان النجوما

واسقياني من بيت سجوم[٧] را    حاً قهوةً لا تماكسا[٨] سجوما

حانةٌ حشوُها ظباءٌ ملاحٌ    هيَّجوا بالدَّلال قلباً سقيما

واذا ما سقيتماني شرابا    خندريساً معتقاً مختوما

فاقصدوا[٩] قبة الشنَيق وظبياً    سكن الديرَ قد سباني رخيما

عقدُ زنارهِ توصل بالقلـ    ـب فأمسى بين الحشا مخزوما

وبكر بن خارجة هذا ، من أهل الكوفة • وكان من المنهمكين في الخمر ، والمستهترين بالتطرُّح في الحانات والديارات • وكان أكثر شعره في ذلك •

فمن شعره أيضاً :

راح من الحانةِ سكرانا    فزادني همّاً وأحزانا

حانة سجوم التي صيَّرت    من حُبها في القلب نيرانا

يرنو[١٠] بعينَي شادن أحورٍ    تخالهُ للسكر وَسنانا

(٦) شاعر كوفي ، ماجن ، مطبوع ، طيب الشعر • كان يتكسب من الوراقة ، ويعاقر الشرب في منازل الخمارين والحانات • له قصيدة مزدوجة يذكر فيها النصارى وشرائعهم وأعيادهم ويسمي دياراتهم • ( الاغاني ٢٠ : ٨٧ – ٨٨ ) •

(٧) هكذا ورد في المخطوط • وقد تقرأ : بنجوم • تنجوم • ينجوم • فهل تكون مصحفة من « ناحوم » ؟ على اننا لم نجد حانة يشبه اسمها شيئاً من هذه الألفاظ ، في كلام ابن فضل الله العمري على « الحانات » ( المسالك ص ٣٨٦ – ٣٩٨ ) •

(٨) أي لا تنقصا من قيمة ما يطلب • والمماكسة المناقصة •

(٩) لعل الاصل : فاقصدا •

(١٠) المخطوط : يرنوا •



ما رأت العينان شبهاً له    إنساً إذا عُدَّ ولا جانا

معاقد الزنارِ في خصره    عذَّبْنَنِي بالحبِّ ألوانا

كتمتُ حُبي وَهواي له    دهراً وأحوالاً وأزمانا

(١٠٦ ب) حتى توَلّى جسدي للبلى
فما أُطيقُ اليومَ كتمانا

# دير هند[1]

## بنت النعمان بن المنذر

بَنت هند هذا الدير بالحيرة ، وترهبت فيه وسكنته دهراً طويلاً ، ثم عَمِيَت . وهذا الدير من أعظم ديارات الحيرة وأعمرها . وهو بين الخندق وحصراه بكر[2] .

ولما[3] قدم الحجاج الكوفة ، في سنة أربع وسبعين ، قيل له إن بين الحيرة والكوفة ديراً لهند بنت النعمان ، وهي فيه ، ومن رأيها وعقلها[4] . فانظر اليها فانها بقية . فركب والناس معه حتى أتى الدير . فقيل لها : هذا الأمير الحجاج بالباب . فاطلعت من ناحية الدير ، فقال لها : يا هند ، ما أعجب ما رأيت ؟ قالت : خروج مثلي الى مثلك ! فلا تغتر يا حجاج بالدنيا ، فانا أصبحنا ونحن كما قال النابغة[5] :

رأيتكَ من تعقدْ له حبلَ ذمةٍ
من الناس ، يأمنْ سرحهُ حيثُ أربعا[6]

(١) في الذيل ( ١٨ ) كلام على هذا الدير .
(٢) كذا ما في المخطوط .
(٣) كتب في الهامش ، بخط يخالف الأصل : مخاطبة الحجاج الثقفي لهند بنت النعمان بن المنذر .
(٤) المسالك ( ص ٣٢٤ ) : « وهي متمكنة من عقلها ورأيها » . وهي رواية مقبولة . وقد استقاها ابن فضل الله من الشابشتي .
(٥) هنالك ثلاثة شعراء عرفوا ب « النابغة » وهم : النابغة الذبياني ، والنابغة الجعدي ، والنابغة الشيباني . وقائل هذا البيت هو الذبياني فيما نرى ، لاتصاله بالنعمان بن المنذر صاحب الحيرة ، اذ كان يفد عليه فيمدحه . وفي مسالك الأبصار ( ص ٣٢٤ ) قالت هند للحجاج : « ونحن كما قال النابغة لابي » ثم ساقت هذا البيت . على اننا لم نجد البيت بكلتا روايتيه في ديوانه المطبوع . مات النابغة الذبياني سنة ٦٠٤ للميلاد .
(٦) عجز البيت في المسالك : « من الناس ، يأمن سرجه حيثما ارتقى » .



ولم نُمسِ إلا ونحن أذلَّ الناس . وقلَّ إناء امتلأ[7] إلا انكفأ .

فانصرف الحجاج مُغضباً ، وبعث اليها من يُخرجها من الدير ويستأديها الخراج (١٠٧ أ) فأُخرجت مع ثلاث جوار من أهلها ، فقالت إحداهنَّ في خروجها[8] :

خارجاتٌ يُسَقْنَ من دير هندٍ ... مذعناتٌ بذلةٍ وهوانِ
ليت شعري ، أأوّلُ الحشر هذا ، ... أم محا الدهرُ غَيرةَ الفتيانِ ؟

فشدَّ فتى من أهل الكوفة على فرسه ، فاستنقذهن من أشراط[9] الحجاج ، وتغيّب . فبلغ الحجاج شعرُها وفعلُ الفتى : فقال : إنْ أتانا فهو آمنٌ ، وإن ظفرنا به قتلناه ! فأتاه الفتى ، فقال له : ما حملك على ما صنعت ؟ قال : الغيرة ! فوصله وخلاّه .

وكان سعد بن أبي وقاص حين فتح العراق ، أتى هنداً الى ديرها ، فخرجت اليه ، فأكرمها وعرض عليها نفسه في حوائجها فقالت : سأُحييك بتحية كانت أملاكنا[10] تحيَّا بها : « مَسَّتك يدٌ نالها فقر بعد غنىً ولا مستك يد نالها غنى بعد فقر[11] . ولا جعل الله لك الى لئيم حاجة . ولا نزع الله عن كريم نعمة إلا جعلك سبباً لردها عليه » .

(٧) المخطوط : امتلى .
(٨) المسالك ( ص ٣٢٥ ) .
(٩) الاشراط : رجال الشرطة .
(١٠) أي ملوكنا .
(١١) في معجم البلدان ( ٢ : ٧٠٨ ) : « شكرتك يد افتقرت بعد غنى ، ولا ملكتك يد استغنت بعد فقر » وشبيه ذلك ما في معجم ما استعجم ( ص ٣٦٣ ) . وفي زهر الآداب ( ٤ : ٢٤ ) : شكرتك يد نالتها خصاصة بعد ثروة ، وأغناك الله عن يد نالتها ثروة بعد فاقة .

# دير هند[١]

## بنت النعمان بن المنذر

بَنت هند هذا الدير بالحيرة ، وترهبت فيه وسكنته دهراً طويلاً ، ثم عَميَت • وهذا الدير من أعظم ديارات الحيرة وأعمرها • وهو بين الخندق وحصراه بكر[٢] •

ولما[٣] قدم الحجاج الكوفة ، في سنة أربع وسبعين ، قيل له إن بين الحيرة والكوفة ديراً لهند بنت النعمان ، وهي فيه ، ومن رأيها وعقلها[٤] ، فانظر اليها فانها بقية • فركب والناس معه حتى أتى الدير • فقيل لها : هذا الأمير الحجاج بالباب • فاطلعت من ناحية الدير ، فقال لها : يا هند ، ما أعجب ما رأيت ؟ قالت : خروج مثلي الى مثلك ! فلا تغتر يا حجاج بالدنيا ، فانا أصبحنا ونحن كما قال النابغة [٥] :

رأيتكَ من تعقـدْ له حبلَ ذمـةٍ
من الناس ، يأمنْ سرحهُ حيثُ أربعا[٦]

---

(١) في الذيل ( ١٨ ) كلام على هذا الدير •
(٢) كذا ما في المخطوط •
(٣) كتب في الهامش ، بخط يخالف الأصل : مخاطبة الحجاج الثقفي لهند بنت النعمان بن المنذر •
(٤) المسالك ( ص ٣٢٤ ) : « وهي متمكنة من عقلها ورأيها » • وهي رواية مقبولة • وقد استقاها ابن فضل الله من الشابشتي •
(٥) هنالك ثلاثة شعراء عرفوا ب « النابغة » وهم : النابغة الذبياني ، والنابغة الجعدي ، والنابغة الشيباني • وقائل هذا البيت هو الذبياني فيما نرى ، لاتصاله بالنعمان بن المنذر صاحب الحيرة ، اذ كان يفد عليه فيمدحه • وفي مسالك الأبصار ( ص ٣٢٤ ) قالت هند للحجاج : « ونحن كما قال النابغة لابي » ثم ساقت هذا البيت • على اننا لم نجد البيت بكلتا روايتيه في ديوانه المطبوع • مات النابغة الذبياني سنة ٦٠٤ للميلاد •
(٦) عجز البيت في المسالك : « من الناس ، يأمن سرجه حيثما ارتقى » •



ولم نُمس إلا ونحن أذلَّ الناس • وقلَّ إناء امتلأ[٧] إلا انكفأ •

فانصرف الحجاج مُغضباً ، وبعث اليها من يُخرجها من الدير ويستأديها الخراج (١٠٧ أ) فأُخرجت مع ثلاث جوار من أهلها ، فقالت إحداهنَّ في خروجها[٨] :

خارجاتٌ يُسَقْنَ من دير هنـدٍ   مذعناتٌ بذلـةٍ وهـوانِ
ليت شعري ، أأوَّلُ الحشر هذا ،   أم محا الدهرُ غَيرةَ الفتيـانِ ؟

فشدَّ فتى من أهل الكوفة على فرسه ، فاستنقذهن من أشراط[٩] الحجاج ، وتغيَّب • فبلغ الحجاج شعرُها وفعلُ الفتى : فقال : إنْ أتانا فهو آمنٌ ، وإن ظفرنا به قتلناه ! فأتاه الفتى ، فقال له : ما حملك على ما صنعت ؟ قال : الغيرة ! فوصله وخلاّه •

وكان سعد بن أبي وقاص حين فتح العراق ، أتى هنداً الى ديرها ، فخرجت اليه ، فأكرمها وعرض عليها نفسه في حوائجها فقالت : سأُحييك بتحية كانت أملاكنا[١٠] تحيًّا بها : « مَسَّتك يدٌ نالها فقر بعد غنىً ولا مستك يد نالها غنى بعد فقر[١١] • ولا جعل الله لك الى لئيم حاجة • ولا نزع الله عن كريم نعمة إلا جعلك سبباً لردها عليه » •

---

(٧) المخطوط : امتلى •
(٨) المسالك ( ص ٣٢٥ ) •
(٩) الاشراط : رجال الشرطة •
(١٠) أي ملوكنا •
(١١) في معجم البلدان ( ٢ : ٧٠٨ ) : « شكرتك يد افتقرت بعد غنى ، ولا ملكتك يد استغنت بعد فقر » وشبيه ذلك ما في معجم ما استعجم ( ص ٣٦٣ ) • وفي زهر الآداب ( ٤ : ٢٤ ) : شكرتك يد نالتها خصاصة بعد ثروة ، وأغناك الله عن يد نالتها ثروة بعد فاقة •

ثم جاءها المغيرة(١٢) ، لما ولاه معاوية الكوفة ، فاستأذن عليها ، فقيل لها : أمير هذه المدَرَة بالباب. فقالت : قولوا له : من أولاد جبلة بن الأيهم أنت ؟ قال : لا ! قالت : فمن ولد المنذر بن ( ١٠٧ ب ) ماء السماء ؟ قال : لا ! قالت فمن أنت ؟ قال المغيرة بن شعبة الثقفي. قالت : فما حاجتك ؟ قال جئتك خاطباً ! قالت : لو جئتني لجمالٍ أو حال لأجبتك . ولكن أردت أن تتشرف بي في محافل العرب ، فتقول : نكحتُ بنت النعمان بن المنذر ! وإلا ، فأي فخر في اجتماع أعور وعمياء ؟ فبعث اليها ، قال : كيف كان أمركم ؟ قالت : سأختصر لك الجواب . أمسينا مساء وليس في الأرض عربي إلا وهو يرغب الينا ويرهبنا(١٣) ، ثم أصبحنا وليس أحد إلا ونحن نرغب اليه ونرهبه !

قال : فما كان أبوك يقول في ثقيف ؟ قالت : اختصم اليه رجلان منهم ، في شيء ، أحدهما ينتمي الى إياد والآخر الى بكر بن هوازن . فقضى به للايادي ، وقال :

ان ثقيفاً لم تكن هوازنا … ولم تناسب عامراً ومازنا

فقال المغيرة : أما نحن فمن بكر بن هوازن ، فليقل أبوك ما شاء !

(١٢) كتب في الهامش ، بخط يخالف الاصل : « حضور المغيرة بن شعبة الى هند بنت النعمان بن المنذر يخطبها لزواجها ، وامتناعها » . والحكاية وردت في : الأغاني ( ٢ : ٣١ ) ، المسالك ( ص ٣٢٥ — ٣٢٦ ) ، المستطرف للابشيهي ( ١ : ١٩٨ ) .

(١٣) المخطوط : وترهبنا . والوجه ما أثبتنا .



# دير زرارة(١)

وهو دير حسن ، بين جسر الكوفة وحمّام أعين(٢) ، ناحية عن الطريق على يمين الخارج من بغداد الى الكوفة . وهو موضع نزه حسن ، كثير الحانات والشراب ، عامر بمن يطرقه ، لا يخلو ممن يطلب (١٠٨ أ) اللعب ويؤثر البطالة . وهو من المواطن المستصلحة لذلك .

قال : خرج يحيى بن زياد(٣) ومطيع بن إياس(٤) حاجّين(٥) .

(١) قال ابن الفقيه الهمذاني ( مختصر كتاب البلدان . ص ١٨٢ طبعة دي غوية ) في كلامه على الكوفة وما جاورها : « زرارة : نسبت الى زرارة بن يزيد بن عمرو بن عدس من بني البكاء ( بتشديد الكاف ) وكانت منزله ، فأخذها معاوية بن أبي سفيان » . قلنا : فلعل اسم دير زرارة جاء من ذلك .

(٢) المخطوط : أعين . وفي معجم البلدان ( ٢ : ٣٢٩ ) حمام اعين بالكوفة ، منسوبة الى أعين مولى سعد بن أبي وقاص .

(٣) هو يحيى بن زياد الحارثي ، من شعراء المئة الثانية للهجرة . ساق الخطيب البغدادي سلسلة نسبة ( تاريخ بغداد ١٤ : ١٠٦ — ١٠٧ ) وقال انه ابن خال أبي العباس السفاح . وهو شاعر كوفي أديب ماجن ، نسب الى الزندقة ، وكان صديق مطيع بن اياس ، وحماد عجرد ، ووالبة بن الحباب ، وغيرهم من ظرفاء الكوفيين . وله في السفاح مدائح ، وفي المهدي أيضاً . قدم بغداد فاقام بها مدة ثم خرج عنها .

(٤) شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . كان ظريفاً خليعاً حلو العشرة مليح النادرة ماجناً متهماً في دينه بالزندقة . ولد ونشأ في الكوفة . وسيأتي شيء من أخباره في هذا الفصل من الكتاب . وسائر اخباره وأشعاره في : طبقات الشعراء لابن المعتز ( ص ٣٧ — ٣٨ ) ، الأغاني ( ١٢ : ٧٥ — ١٠٥ ) ، تاريخ بغداد للخطيب ( ١٣ : ٢٢٥ — ٢٢٦ ) ، معجم الشعراء للمرزباني ( ص ٤٨٠ ) ، نهاية الارب ( ٤ : ٥٧ — ٦٣ ) .

(٥) ما أشبه رواية الحج هذه ، برواية الأغاني ( ٣ : ٤١ ) فهما متشابهتان حتى في الألفاظ والشعر . الا ان الاشخاص هناك غير هؤلاء !

فلما قربا من دير زُرَارة ، قال أحدهما لصاحبه : هل لك أن نَقدّم أثقالنا ونمضي الى زرارة ، فنشرب في ديرها ليلتنا ونتزود من مُردها وخمرها ما يكفينا الى العودة ، ثم نلحق بأثقالنا ؟ ففعلا • وسار الناس ، وأقاما • فلم يزل ذلك دأبهما الى ان انصرف الحاج • فلما وصل الى الكوفة ، حلقا رؤوسهما وركبا بعيرين ودخلا مع الحاج • فقال مطيع[٦] :

ألم ترني ويحيى إذ حججنا[٧]    وكان الحجُّ من خير التجاره
خرجنا طالبي حجٍّ ودينٍ    فمال بنا الطريقُ الى زراره
فآب الناس قد غنموا وحجُّوا[٨]    وأبنا مُوقرين من الخساره

ثم قال فيه أيضاً ، وفيه لحن • وقيل ان الأبيات لأبي علي البصير[٩] :

خرجنا نبتغي مكة    حجّاجاً وزوّارا
فلما قدم الحيرة    حادي جملي حارا
وقد كاد يغورُ النجـ    ـم للاصباح أو غارا
فقلت : احططْ بها رحلي    ولا تحفل بمن سارا
(١٠٨ ب) فجدّدنا عهوداً سـ    ـلفت منّا وآثارا
وقضّينا لُباناتٍ لنا كانت وأوطارا
وصاحبنا بها ديراً    وقسيساً وخمّارا[١٠]
وظبياً عاقداً بين    النقا والخصر زنّارا

(٦) الأغاني ( ٣ : ٤١ ، ١٢ : ٨٧ ) ، شرح مقامات الحريري للشريشي ( ١ : ٢٣٨ ) ، المسالك ( ص ٢٨٦ ) •
(٧) الأغاني ( ٣ : ٤١ ) وشرح المقامات : الم ترني وبشاراً حججنا •
(٨) الأغاني ( ٣ : ٤١ ) وشرح المقامات : قد حجوا وبروا •
(٩) مروج الذهب ( ٧ : ٣٣٠ ) •
(١٠) البيت في المروج :
فصادفنا بها لهوا    وبستانا وخمارا



شرحنا لك أخباراً    وادمجناك أخبارا

ولأبي نواس ، في هذا المعنى :[١١]

وقائل : هل تريد الحج ؟ قلت له :    نعم ، إذا فَنيتْ لذاتُ بغدادِ[١٢]
أما وقطربل منها بحيثُ نرى    فقُبّةالفِرك[١٣]من أكناف كلواذي
فالصالحية[١٤] ، فالكرخ الذي اجتمعت    شُذّاذ[١٥] بغداد لي فيه بشذاذ
وكيف بالحجّ لي ما دمتُ منغمساً    في بيت قَوّادةٍ أو بيت نَبّاذ
وَهبكَ من قَصفِ بغدادتخلّصني    كيف التخلص لي من طيزناباذ[١٦]

وممن فعل فِعل مطيع ، سليمان بن محمد الأموي ، وكان قد أعدّ البخاتي للحج وصنّعها طول سنته • فلما وصل الى الكوفة ، بدا له وأقام وقال :

حرصي على الحج أفسدَ الحجا    إذ لم أجد مَهرباً ولا مَنجا
( ١٠٩ أ ) تُبتُ اليه من الذنوب ومن    عرض بريءٍ بمنكر يُهجا
خرّدتني خاسئاً الى قدحي    وقول شعر وعفوهُ يُرجا

(١١) ديوان أبي نواس ( ص ٢٧٢ ) ، معجم البلدان ( ٤ : ٣٤ مادة : قبة الفرك ) • والبيت الأول والرابع وردا في شرح مقامات الحريري للشريشي •
(١٢) روي الابيات في معجم البلدان : بغداذا ، كلواذا ، طيزناباذا •
(١٣) قبة الفرك : موضع كان بكلواذى ، من أعمال بغداد ( معجم البلدان ٢ : ٣٤ ) •
(١٤) الصالحية : محلة ببغداد ، تنسب الى صالح بن المنصور المعروف بالمسكين ( معجم البلدان ٣ : ٣٦٣ ) • وفي الجانب الغربي من بغداد اليوم محلة تُعرف بالصالحية •
(١٥) المخطوط : سداد •
(١٦) المخطوط : طيرناباد •

بحيث تضحي الزقاق خاضعةً ... تحسبها من سوادها زنجا(١٧)
اذا وضعنا للزقّ باطيةً ... وحُلّ عنه رباطه مَجّا
زادي الى الحج صار مُنتقلاً ... لما احتسيت المدامةَ الزلجا
ومضجعي زكرتي نعمتُ بها ... مملوءةً ما تفارقُ الخُرجا
كذاك من يطلب الثوابَ ولا ... ينهض إلا بنيّةٍ عَرجا

وخرج أبوالمضرحيّ وسلام بن غالب بن شماس وأبوالبصير الشاعر ، يريدون الحج • فلما قدموا الكوفة ، بدا لأبي البصير ولسلام(١٨) ، ثم مضى أبو المضرحي • فقال أبو البصير يخاطب سلاماً

خُذ برأس القطا(١٩) واستخر الله الى دار قينة الرمّاحِ
حيث لا تنكر المعازفُ والخمر ووضع الأيدي على الأحراح

وكان مطيع بن إياس ، من أظرف الناس وأحسنهم شعراً وأكثرهم نادرة وأشدهم مجوناً وخلاعة • وكان لا يغبّ الشرب واللعب والانهماك في الخسارة والتطرح في مواضع اللذات • ( **١٠٩ ب** ) وكان مطيع ويحيى بن زياد وحماد عَجرَد(٢٠) وحماد الراوية(٢١) ، لا يفترقون• وكان

(١٧) المخطوط : ربجا
(١٨) في العبارة نقص ، ولعل الأصل : لأبي البصير ولسلام « الاقامة بها » أو ما الى ذلك المعنى •
(١٩) لعل الأصل : القطار او الخطام •
(٢٠) شاعر مجيد نشأ في الكوفة ثم واسط • وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، ولم يشتهر الا في العباسية • قدم بغداد في أيام المهدي • وكان ماجناً ظريفاً خليعاً متهماً في دينه بالزندقة وادرك بشار بن برد ، وله معه أهاج فاحشة • مات سنة ١٦١ هـ ( ٧٧٧ م ) أخباره في : الأغاني ( ١٣ : ٧٠ ـ ٩٨ ) ، طبقات الشعراء لابن المعتز ( ص ٢٣ ـ ٢٦ ) ، الوفيات ( ١ : ٢٣٣ ـ ٢٣٤ ) ، المؤتلف والمختلف في اسماء الشعراء للآمدي ( ص ١٥٧ طبعة كرنكو ) ،



جميعهم على منهاج واحد في الخلاعة ، وكلهم متهم بالزندقة !

فذكر العُتبي عن أبيه ، قال : قدم علينا شيخ من أهل الكوفة ، لم أر قط أحسن منه حديثاً • فكان يحدثني عن مطيع والحمادَين وعن ظرفاء أهل الكوفة وعجائبهم ، فلم يكن يحدث عن أحد منهم بأحسن مما يحدثني به عن مطيع بن إياس • فقلت له : كنت والله اشتهي أن أرى مطيعاً • فقال : والله لو رأيته للقيتَ منه بـلاء عظيماً ! فقلت : وكيف ؟ قال : كنت ترى رجلاً لا يصبر عنه العاقل إذا رآه ، ولا يصحبه أحد إلا افتضح به !

وذكر ابن حبيب ، قال : رأيت رجلاً من أهل الكوفة ، فسألته عن مطيع ، وكان قد صحبه ، فقال : لا ترد أن تسأل عنه • قلت : ولم ذاك ؟ قال : ما سؤالك عن رجل اذا حضرك ملكك ، واذا غاب عنك شاقك ، واذا عُرفت بصحبته فضحَك !

وكان مطيع من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية • فقد مـدح

الشعر والشعراء لابن قتيبة ( ص ١٨١ ـ ١٨٢ طبعة الخانجي ١٣٢٢ هـ ) •
(٢١) نشأ بالكوفة ، كان في أول أمره يتشطر ويصحب الصعاليك واللصوص • ثم طلب الادب والشعر وأيام الناس ولغات العرب بعد ذلك وترك ما كان عليه ، فبلغ في العلم حتى عرف بحماد « الراوية » • كان قوي الحافظة بما يفوق المألوف • واختص بجمع الشعر • سأله الوليد بن يزيد يوماً : « بم استحققت أن تدعى الراوية ؟ » فقال : « بأني أروي لكل شاعر تعرفه يا أمير المؤمنين أو سمعت به ، ثم أروي لاكثر منهم ممن تعترف انك لا تعرفه ولا سمعت به • ثم لا ينشدني أحد شعراً قديماً ولا محدثاً الا ميزت القديم من المحدث » • فقال له : « فكم مقدار ما تحفظ من الشعر ؟ » قال : كثير ولكني أنشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون شعر الاسلام » •
مات سنة ١٥٦ هـ ( ٧٧٢ م ) وأخباره في : الأغاني ( ٥ : ١٥٦ ـ ١٥٧ ) ، الوفيات ( ١ : ٢٣١ ـ ٢٣٣ ) ، نزهة الالباء ( ص ٤٣ ـ ٥٠ ) •

الوليد بن يزيد ونادمه ومدح أخاه وخصّ به .

قال : حضر مطيع بن إياس ( ١١٠ أ ) وشراعة بن الزندبوذ(٢٢) ويحيى بن زياد ووالبة بن الحباب(٢٣) وعبدالله بن عياش المنتـوف(٢٤) وحماد عجرد مجلس بعض الأمراء بالكوفة . فاجتمعوا كلهم على مطيع فكايدوه وهجوه ، فغلبهم كلهم ، ثم بدههم فقال(٢٥) :

وخمسةٍ قد أبانوا لي عداوتهم     وقد تلظّى لهم مِقلىً وطنجيرُ
لو يقدرون على لحمي تقسّمه     قردٌ وكلبٌ وجرواه وخنزير

فقطعهم وأقرّوا له .

قال(٢٦) : واجتمعوا يشربون ، فأقاموا على ذلك أياماً . فقال لهم يحيى بن زياد ليلة ، وهم سكارى : ويحكم ! ما صلّينا منذ ثلاثة أيام . فقوموا بنا حتى نصلي . فقالوا : نعم ! فقام مطيع فأذّن وأقام . ثم قال للمغنية : تقدّمي فصلّي بنا . فتقدمت ، وكانت بلا سراويل ، وعليها غلالة رقيقة . فلما سجدت انكشف متاعها ، فوثب اليه مطيع فقبّله ، ثم قال :

(٢٢) المخطوط : الزندبود . وما أثبتناه عن الاغاني .
(٢٣) رجل كوفي ، من شعراء الدولة العباسية . كان استاذ أبي نواس . ولما مات رثاه أبو نواس ( ص ١٣٢ ) وكان والبة ظريفاً شاعراً غزلا وصافاً للشراب والغلمان والمرد . وقد هاجى بشاراً وأبا العتاهية فلم يصنع شيئاً وفضحاه ، فعاد الى الكوفة كالهارب ، وخمل ذكره بعد . أخباره في : طبقات الشعراء لابن المعتز ( ص ٣٣ ـ ٣٤ ) ، الأغاني ( ١٦ : ١٤٢ ـ ١٤٦ ) ، تاريخ بغداد للخطيب ( ١٣ : ٤٨٧ ـ ٤٩٠ ) .
(٢٤) المخطوط : المنتوف . وهو رجل كوفي ، راوية للاخبار والآداب . مات سنة ١٥٨ هـ ( ٧٧٤ م ) . وأخباره في : تاريخ الطبري ( انظر : فهارسه ) ، تاريخ بغداد للخطيب ( ١٠ : ١٤ ـ ١٦ ) .
(٢٥) الاغاني ( ١٢ : ١٠٢ ) .
(٢٦) الاغاني ( ١٢ : ١٠٠ ) ، الصبوح والغبوق ( ص ١١١ ـ ١١٢ ) .



ولما بدا هَنُها جاثماً     كرأسٍ حليقٍ ولم تعتمدْ
سجـدتُ له ثم قبّلتـه     كما يفعلُ العابد المُجتهد

فقطعوا صلاتهم بالضحك ، ثم عادوا الى ما كانوا عليه .

قال : كتب يحيى بن زياد يوماً الى مطيع : أنا نشيط(٢٧) للشرب ، فان ( ١١٠ ب) كنتَ فارغاً فصر اليّ . وإن كان عندك نبيذ طيب وغناء جئتك ! فجاءته الرقعة وعنده حماد الراوية وحكم الوادي وغلام أمرد ، فأجابه(٢٨) :

نعم ، لنا نبيذٌ     وعندنا حمّادُ
وعندنا وادينا (٢٩)     وهو لنا عماد
وخيرُنا كثير     والخيرُ يُستزاد
ولَهونا لذيذٌ     لم تَلْهُهُ العباد
أو تشتهي ـ سَفادُ     فعندنا فساد
أو تشتهي غلاماً     فعندنا زياد
ما ان به التواءٌ     عنّا ولا بعاد

فلما قرأ الرقعة ، صار اليهم ، فتمموا بقية يومهم .

وقال(٣٠) يحيى بن زياد له : انطلق بنا الى فلانة المغنية ، وكان يهواها ، فان بيننا مناضَبة ، فلعلك أن تصلح بيني وبينها ، وبئس المصلح والله ، أنت ! فدخلا اليها ، فأقبل يحيى يعاتبها ، ومطيع ساكت . فقال له :

(٢٧) المخطوط : نسط .
(٢٨) الاغاني ( ١٢ : ٨٦ ) .
(٢٩) لعله يريد « حكم الوادي » المغنى الشاعر .
(٣٠) طبقات الشعراء لابن المعتز ( ص ٣٧ ) ، الاغاني ( ١٢ : ٧٩ ـ ٨٠ ) ، بدائع البدائه ( ص ١٨٥ ) ، نهاية الارب ( ٤ : ٦١ ) .

ما يسكتك ، أسكتَ الله نأمتك(٣١) ؟ فقال مطيع :

أنتِ مُعتلّةٌ عليه وما زا ... لَ مُهيناً لنفسه في هواكِ (٣٢)

فأعجب يحيى ما قاله ، وهشّ له ، وقال : هيه ! فقال :

فدعيه ، وواصلي ابن إياسٍ ... جُعلتْ نفسه الفداة فداكِ

فقام اليه يحيى بالوسادة يجلد بها رأسه ، وقال : ألهذا دعوتُك ( ١١١ أ ) يا ابن الفاعلة ؟

قال(٣٣) : وكان بالكوفة مقين(٣٤) ، يقال له أبو الأصبغ ، وكان له ابن يقال اصبغ ، أحسن الناس وجهاً ، وكان مطيع بن إياس ويحيى بن زياد وحماد عجرد يغشون منزله ويعشقون ابنه ولا يقدرون عليه ، فعزم أبو الاصبغ على أن يصطبح يوماً مع يحيى بن زياد ، فأهدى اليه يحيى من الليل جداء ودجاجاً وفراخاً وفاكهة وشراباً ، فقال أبو الاصبغ لجواريه : إن يحيى بن زياد عندنا ، فأصلحوا له ما يشتهيه ، فلما فرغ من الطعام ، لم يجد رسولاً يبعث به اليه سوى ابنه اصبغ ، فقال له : لا تبرح إلا ويحيى معك ، فلما جاءه اصبغ ، قال للغلام : أدخله : وتنحَّ أنت واغلق الباب ، فان أراد اصبغ الخروج فامنعه ، فلما دخل اليه اصبغ وأدى الرسالة ، راوده يحيى عن نفسه ، فامتنع ، فثاوره(٣٥) يحيى ، فصرعه ، ورام حلَّ تكّته ، فلم يقدر على ذلك ، فقطعها يحيى : فلما فرغ ، أعطاه أربعين ديناراً كانت تحت مُصلاه ، فأخذها ، وقال له يحيى : إمض(٣٦) ،

(٣١) النأمة : الصوت ، وأسكت الله نامته ، أي أماته .
(٣٢) سائر المراجع : رضاك .
(٣٣) الصبوح والغبوق ( ص ١٠٨ – ١١٠ ) ، نهاية الارب ( ٤ : ٧٦ – ٧٨ من الطبعة الاولى الكاملة المتن ) .
(٣٤) نهاية الارب : رجل له قيان .
(٣٥) نهاية الارب : فعاركه .
(٣٦) المخطوط : امضى .



فاني على أثرك ، فخرج اصبغ من عنده ، واغتسل يحيى ، وجلس يتزيّن ويتبخر ، ندخل اليه مطيع ، فرأى ما هو فيه ، فقال له : كيف أصبحت ؟ فلم يُجبه ، وشمخ بأنفه ، وقطّب حاجبه ! ( ١١١ ب ) فقال له : أراك تزيّن وتتبخر ، أين عزمت ؟ فلم يجبه ، فقال : ويحك ! ما لك ؟ نزل عليك الوحي ؟ أو كلمتك الملائكة ؟ أو بُويع لك بالخلافة ؟ وهو يومئ برأسه : لا ، لا ! قال : فأراك قد تهتَ علينا فما تكلم ، حتى كأنك قد نكت اصبغ بن أبي الاصبغ ! فقال : أي والله ! الساعة ، وأعطيته أربعين ديناراً ، قال : فالى أين تمضي ؟ قال : الى دعوة أبيه ، فقال مطيع : إمرأته طالق إن فارقتك أو أقبّل أيرك ! فأبداه يحيى له ، فقبّله ، ثم قال له : كيف قدرتَ عليه ؟ فحدّثه حديثه ، وقام ليمضي الى منزل أبي الاصبغ ، فاتبعه مطيع ، وصَبرَ ساعة ، ثم دق الباب واستأذن ، فخرج اليه الرسول ، فقال له : انه اليوم على شغلٍ لا يتفرغ لك ، فتعذر ! قال : فابعث الى دواة وقرطاس ، فكتب مطيع الى أبي الاصبغ بهذه الأبيات(٣٧) :

يا أبا الاصبغ ، لا زلت على ... كل حالٍ عالياً مُمتنعا
لا تُصيّرني في الودّ كمن ... قطع التكّة قطعاً شنعا
وأتى ما يشتهي لا ينتهي(٣٨) ... خيفة أو حفظ حقٍّ ضيعا
لو ترى الاصبغ ملقًى تحته ... مستكيناً خجلاً قد خضعا
( ١١٢ أ ) وله دفعٌ عليه عَجِلٌ ... شَبقاً ساءك ما قد صنعا
فادعُ بالاصبغ فاعرف حاله ... سترى امراً قبيحاً فظعا

فقال أبو الاصبغ ليحيى : فعلتها يا ابن الزانية ؟ قال : لا ! فضرب بيده الى

(٣٧) الاغاني ( ١٢ : ١٠١ ) ، نهاية الارب ( ٤ : ٧٧ من الطبعة الكاملة ) ، الصبوح والغبوق ( ص ١٠٩ – ١١٠ ) .
(٣٨) الاغاني ونهاية الأرب : لم يثنه ، وهي أحسن .

تكة ابنه ، فوجدها مقطوعة ، فأيقن بالفضيحة ! فقال يحيى : قد كان الذي كان ، وسعى اليك مطيع ابن الزانية . وهذا ابني ، وهو أفره من ابنك . وأنا وهو عربي ابن عربية ، وابنك نبطي ابن نبطية . فنك ابني عَشراً مكان المرة التي نكتُ ابنك ، فتكون قد ربحتَ الدنانير ، وللواحد عشرة . فضحك أبو الاصبغ ، وقال لابنه : هات الدنانير يا ابن الفاعلة ! فرمى بها اليه ، وقام خجلاً . فقال يحيى : والله ، لا دخل مطيع ابن الزانية ! فقال أبو الاصبغ وجواريه : والله ، ليدُخلنَّ الينا ، فقد فضحنا ! فأُدخل وجلس يشرب معهم ، ويحيى يشتمه بكل لسان ، ومطيع يضحك !

ولمطيع أخبار كثيرة ظريفة ، منع من إيرادها خوف الاطالة وما تدعو(٣٩) اليه من الملالة .

وله شعر حسن مليح ، ويتغنى في شعره . فمن ذلك ، قوله :

واهاً لظبي رجوتُ نائله      حتى انثنى لي بوده صلفا

( ١١٢ ب ) لانت حَواشيه لي وأطمعني      حتى اذا قلتُ نِلتُه انصرفا

وقال أيضاً ، وله فيه غناء .

خليلي مُخلفٌ أبدا      يُمنّيني غداً فغدا

وبعد غدٍ وبعد غدٍ      كذا لا ينقضي أبدا

وليس بلابثٍ جمرُ الـ      غضا أن(٤٠) يحرق الكبدا

ومن مليح ، قوله :

إخلع عذارك في الهوى      واشرب معتقةَ الدِنان

(٣٩) المخطوط : تدعوا .

(٤٠) لعل الأصل : أو . ( كاظم الدجيلي ) .



وصل القيان مُجاهراً      فالعيشُ في وَصل القيان

لا يُلهينك غير ما      تهوى فان العُمرَ فاني

وكان مطيع يبغض أباه ويهجوه . وهو من بني كنانة . وكان يوماً يذكر قبائل قريش والعرب ويصف قوماً قوماً . فقال له بعض من حضر : فأين بنو كنانة ؟ فقال غير متمهل : « بفلسطين يسرعون الركوبا » ، أراد قول الشاعر(٤١) :

حلَق(٤٢) من بني كنانة حولي      بفلسطين يسرعون الركوبا

(٤١) البيت لابن قيس الرقيات . انظر ديوانه ( تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم . بيروت ١٩٥٨ ؛ ص ١٠٩ ) .

(٤٢) جمع حلقة .

## عمر[1] مر يونان[2]

(١١٣ أ) وهذا العُمر بالأنبار[3] ، على الفرات • وهو عمر حسن كبير ، كثير القلايات والرهبان • وعليه سور محكم البناء ، فهو كالحصن له • والجامع ملاصقه • ولا يخلو من المتنزهين والمتطرفين • وله ظاهر حسن ومنظر عجيب ، سيما في أيام الربيع : لأن صحاريه وسائر أراضيه تكون كالحلل لكثرة طرائف زهره وفنون أنواره • ومن اجتاز بالأنبار من الخلفاء ومن دونهم ينزله مدة مقامه[4] •

وقد وصفته الشعراء وذكرته في أشعارها، وللحسين بن الضحاك[5]، فيه[6] :

آذَنكَ الناقوسُ بالفجرِ    وغَرَّدَ الراهبُ في العُمرِ

(١) المخطوط : عمر : بفتح أوله ، والوجه بالضم ، على ما ذكرنا فى مطلع الكلام على « عمر الزعفران » •

(٢) المخطوط : يونان • وقد تصحف اسم هذا الدير فى المسالك ( ص ٢٨٦ ) الى « عمر مر تومان » •

(٣) الانبار : مدينة كانت على الفرات ، فى غربي بغداد ، بينهما عشرة فراسخ • وكانت الفرس تسميها فيروز سابور • أول من عمرها سابور بن هرمز ذو الاكتاف ، ثم جددها أبو العباس السفاح وبنى بها قصوراً وأقام بها الى ان مات ( معجم البلدان • مادة الانبار ) • قلت : وأطلالها ، فى شمال غربي بلدة الفلوجة ، على نحو اربعة كيلومترات منها وقد رأيتها •

(٤) ممن نزل هذا الدير من الخلفاء ، هرون الرشيد ، ذكر الطبري في تاريخه ( ٣ : ٦٧٥ و ٦٧٨ ) انه نزل العمر •

(٥) اختلفت الرواية فى قائل هذه الابيات • فقيل انها للحسين بن الضحاك • وقيل انها لابى نواس ، فقد وردت فى ديوانه •

(٦) المجموع اللفيف ( مخطوط • الورقة ١٨٢ ) ، ديوان أبى نواس ( ص ٢٧٦ ) ، معجم البلدان ( ٢ : ٧٠١ ) •



واطَّردَت عيناك في روضةٍ    تضحك عن حُمرٍ[7] وعن صُفرِ
وحنَّ مخمورٌ الى خمره    وجاءتِ الكأس[8] على قَدرِ
فارغب[9] عن النوم الى شربها    ترغب عن الموت الى النشرِ

ولكُشاجم[10] ، فيه[11] :

اُغدُ ، يا صاحبي ، الى الأنبارِ    تشرب الراح في شباب النهارِ
واعمر العُمر باللذاذةِ والقصـ    ـفِ وحثَّ الكؤوس والأوتار
ما ترى الدهر قد أتاكَ بوجهٍ    طَلقٍ بعد نبوةٍ وازورار

(١١٣ ب) لابساً حُلّةً من الزهر كانت    قبلُ محجوبة عن الأبصار

نرجِسٌ كالعيون يرقَبُ من يهواهُ من غير رِقْبةٍ أو حذار

واذا ما بدا الشقائقُ فيها    خالَهُ الناظرون شُعلةَ نار
أو كما نشرت مطارف حمر    لأميرٍ في جَحفل جَرّار
وكأن البنفسجَ الغضّ فيها    أثر القرصِ في خُدود الجواري

(٧) الديوان : خضر •

(٨) الديوان : الغيث •

(٩) هذا البيت لم يرد فى الديوان • على ان فى الديوان ثمانية أبيات أخرى لم ترد فى الديارات •

(١٠) أبو الفتح محمود بن الحسين ، الأديب الكاتب الشاعر ، المعروف بكشاجم • من أهل الرملة من نواحي فلسطين • سئل عن معنى كشاجم ، فقال : الكاف من كاتب ، والشين من شاعر ، والألف من أديب ، والجيم من جواد ، والميم من منجم • وله تآليف ، طبع منها : أدب النديم ، وديوان شعر ، والمصائد والمطارد ، توفي سنة ٣٣٠ على رواية • ( الفهرست ص١٣٩ ، مقدمة ديوانه المطبوع في بيروت سنة ١٣١٣ هـ ص ٢ ـ ٣ ، الشذرات ٣ : ٣٧ ـ ٣٨ ) •

(١١) هذه الأبيات لم ترد في ديوانه المطبوع • والأول والثاني والأخير منها ، وردت في المسالك ( ص ٢٨٧ ) مع بيت آخر لم يذكره الشابشتي •

وترائى الخزامى(١٢) السمائي فيها ... كاليواقيت نظمت في المداري
وكأن المنثور حُلّةُ وشيٍ ... مثلها ما حوت تخوتُ التجار
في طراز الربيع حيكت ولكن ... نمّقت وشيها يدُ الأمطار
أقحوانٌ وسوسنٌ حسَن النو ... رِ وشيحٌ (١٣) منمنمٌ مع بهار
فاغتنم غفلة الزمان وبادر ... وافترص لذّة الليالي القصار

وكشاجم، أبو الفتح محمود بن الحسين الكاتب، مليح الشعر، رقيق الطبع، حسن الوصف. له كتب كثيرة وتأليفات طريفة. فمن شعره في بعض ما كان يألفه: قوله(١٤):

من عذيري من عذاري رشأٍ ... عرّض القلبَ لأسبابِ التلف
قمرٌ جال نعيمُ الحسن في ... ماء خدّيه على ماء الترف
(١١٤ أ) وله خطُّ عذارٍ خطّه ... رونق العزّ بأقلام الشرف
حكمةٌ في نعمةٍ قد طُرزت ... بطرازٍ لم يجز حدّ الشنُف
جمّشا(١٥) خديه ثم انعطفا ... آه ما أحسن ذاك المنعطف
عَلِمَ الشعر الذي عاجله(١٦) ... انه جارَ عليه فوقَف
فهو في وقفته معترفٌ ... بالتناهي في التعدي والسّرف

(١٢) الخزم بفتح اوليه وثانيه، أو بضمهما: جمع الخزام. نبت طيب الرائحة.
(١٣) المخطوط: وشيخ وهو من أوهام الناسخ.
(١٤) هذه الأبيات، عدا الثاني والثالث، وردت في الديوان (ص ١٢٥). وفي النسخة المخطوطة من ديوان كشاجم (مخطوطات خزانة برنستن H. 17 [23] الورقة ٨) بيت آخر لم يرد في الشابشتي وهو:
زيد حسناً وضياءً بهما ... فهو الآن كبدر في سدف
(١٥) الديوان: خمشا.
(١٦) الديوان: جاعله.



وله في صفة عود(١٧):

جاءت(١٨) بعودٍ كأن نغمته ... صوت فتاة تشكو فراق فتى
مخفّفٌ حفّتِ النفوسُ به ... كأنما الزهر حوله نبتا
دارت ملاويه فيه واختلفت ... مثل اختلافِ الكفين شُبّكتا
لو حركته وراء منهزمٍ ... على بريدٍ لعاجَ والتفتا
يا حسنَ صوتيهما، كأنهما ... أختان في صنعةٍ تراسلتا
وهو على ذا ينوبُ إن سكتت ... عنها، وعنه تنوب إن سكتا

وله في ذلك(١٩):

ومُسمعةٍ تحنو(٢٠) على مترنمٍ ... له زجلٌ عالٍ وليس له سحْرُ(٢١)
إذا ما تأملتَ الحشى منه خلته ... تضمّن شبعاً وهو منخرقٌ صِفر
(١١٤ ب) له نغمٌ يفضين من كل سامع(٢٢) ... الى حيث لا تفضي بشاربها الخمر
اذا طرقته بالأنامل والتقى ... على جسمه من جسمها النحر والصدر
بكى طرباً فاستضحك اللهو نحوه ... وفضّت عرى الاسباب واستلب الصبرُ
وتمنحه اليمنى حساباً مفصّلاً ... فتحمل فيه الخَمسُ والستُ والعشر

(١٧) ديوان كشاجم. (ص ١٧)، المسالك (ص ٢٨٧).
(١٨) كتب في الهامش، بخط يخالف الأصل: قف على وصف العود.
(١٩) الأبيات، عدا الثاني والثالث والسادس، وردت في الديوان (ص ٩٨ ـ ٩٩).
(٢٠) المخطوط: تحنوا، الديوان: تحبو.
(٢١) السحر: الرئة.
(٢٢) الصحيح: له نغم تُفضي الى كل سامع.

فمتُ صريع السُكر أطيبَ ميتةٍ     وما الحِلم إلا أن يسفهك السكر

ومن مليح شعره[٢٣] :

يقولون : تبْ ، والكأس في كفٍّ أغيد     وصوت المثاني والمثالث عالي
فقلت لهم : لو كنتُ أضمرت توبةً     وابصرت هذا كلّه لبدا لي[٢٤]

وله يصف مِعزَفة[٢٥] :

معلقة الأوتار صَخّابة     لها حنينٌ كحنين الغَريبْ
زادت[٢٦] على المزهَر[٢٧] طيباً وقد     تاهت عن الناي بخلقٍ[٢٨] عجيب
مكسوةٌ أحشاؤها جلدة     بيضاء من جلدِ غزالٍ ربيب
كأنما تسعة[٢٩] أوتارها     نُصِبنَ أشراكاً لصيد القُلوب

وله في مضراب[٣٠] :

يا أيها الصلِف المدِل بحسنه     جُد للمحبِّ ، فأنت أهل الجودِ
( ١١٥ أ ) بقبول مضراب حكاكَ بحسنه     حَسن التعطُفِ مخطف مقدود[٣١]

(٢٣) ديوان كشاجم ( ص ١٤١ ـ ١٤٢ ) .
(٢٤) الديوان : وابصرت هذا فى المنام بدا لي .
(٢٥) ديوان كشاجم ( ص ٨ ) .
(٢٦) الديوان : تاهت .
(٢٧) المزهر ، كمنبر : آلة طرب كالعود . ج : مزاهر .
(٢٨) المخطوط : نحلو .
(٢٩) الديوان : ستة .
(٣٠) ديوان كشاجم ( ص ٣٨ ) وعنوانها فيه « وقال في مضرب أهداه » .
والمضراب : ما يضرب به ، مثل ريشة العود التي يضرب بها الوتر .
(٣١) المخطوط : محطف ممدود ، وما في أعلاه عن الديوان .



مُتشبّه بك حين تخطو لاهياً     وتميس بين مَجاسد[٣٢] وعُقود
لا تشمتنَّ بي الحسودَ بردّه     يَفديكَ كلُ حسودةٍ وحسود
لم أهده لك يا مُناي وإنما     أهديتُه متقرباً للعود

وله يرثي قدحاً له كان انكسر[٣٣] :

وعندي فجائعٌ للنائبات     وليس كفجعتنا بالقدَحْ
وعاءُ المدام وتاج البنان[٣٤]     وخدن السرور ومقصي الترح
يَردُ على الشخص تمثالهُ     فلو تتخذه مِرآةً صَلح
يكاد مع الماءِ إن مَسّه     لما فيه من شِبهه يَنسفح
فأفقدنيه على ضنّةٍ     به للزمان غَريمٌ مُلحّ
كأنَّ له ناظراً ينتقي     فما يتعمَّدُ غير المُلح
فلا تبعدنَّ فكم من حشىً     عليك كليمٍ وقلبٍ قَرِح

وله في النيل[٣٥] :

كأن النيلَ حين أتى بمصرٍ     وفاض بها وكسرتِ الترّاعُ
وأحدق بالقرى من كلِّ وَجهٍ     سماوات كواكبُها ضياع

وقال في البطّيخ[٣٦] :

( ١١٥ ب ) وطيّبٍ أهدى لنا طيّباً     فدلّنا المُهدَى على المُهدِي
يا جاني البطيخ من غرسهِ     جنيتَ منه ثمرَ الحمد

(٣٢) الديوان : منافس .
(٣٣) ديوان كشاجم ( ص ٢٧ ـ ٢٨ ) .
(٣٤) الديوان : الندام .
(٣٥) لم يردا في ديوانه المطبوع .
(٣٦) الديوان ( ص ٥٠ ) .

فمتُ صريع السكر أطيبَ ميتةٍ      وما الحلم إلا أن يسفهك السكر

ومن مليح شعره[٢٣] :

يقولون : تبْ ، والكأس في كفِّ أغيد
وصوت المثاني والمثالث عالي
فقلت لهم : لو كنتُ أضمرت توبةً
وابصرت هنا كلّه لبدا لي[٢٤]

وله يصف معزَفة[٢٥] :

معلقة الأوتار صَخّابة      لها حنينٌ كحنين الغريبْ
زادت[٢٦] على المزهَر[٢٧] طيباً وقد
تاهت عن الناي بخلقٍ[٢٨] عجيب
مكسوةٌ أحشاؤها جلدة      بيضاء من جلدِ غزالٍ ربيب
كأنما تسعة[٢٩] أوتارها      نُصبنَ أشراكاً لصيد القلوب

وله في مضراب[٣٠] :

يا أيها الصلف المدِل بحسنه      جُد للمحبِّ ، فأنت أهل الجودِ
(١١٥ أ) بقبول مضراب حكاكَ بحسنه
حَسن التعطّفِ مخطف مقدود[٣١]

---

(٢٣) ديوان كشاجم ( ص ١٤١ ــ ١٤٢ ) .
(٢٤) الديوان : وابصرت هذا فى المنام بدا لي .
(٢٥) ديوان كشاجم ( ص ٨ ) .
(٢٦) الديوان : تاهت .
(٢٧) المزهر ، كمنبر : آلة طرب كالعود . ج : مزاهر .
(٢٨) المخطوط : بحلو .
(٢٩) الديوان : ستة .
(٣٠) ديوان كشاجم ( ص ٣٨ ) وعنوانها فيه « وقال في مضرب أهداه » .
والمضراب : ما يضرب به ، مثل ريشة العود التي يضرب بها الوتر .
(٣١) المخطوط : محطف ممدود ، وما في أعلاه عن الديوان .



مُتشبّه بك حين تخطو لاهياً      وتميس بين مَجاسد[٣٢] وعقود
لا تشمتنّ بي الحسودَ بردّه      يَفديكَ كلُّ حسودةٍ وحسود
لم أهدهِ لك بامُناي وإنما      أهديتُه متقرباً للعود

وله يرثي قدحاً له كان انكسر[٣٣] :

وعندي فجائعُ للنائبات      وليس كفجعتنا بالقدَحْ
وعاءُ المدام وتاج البنان[٣٤]      وخدن السرور ومقصي الترح
يَردُّ على الشخص تمثالَه      فلو تتخذه مِرآةً صَلح
يكاد مع الماءِ إن مَسَّه      لما فيه من شِبهه يَنسفح
فأفقدنيه على ضنّةٍ      به للزمان غَريمٌ مُلحّ
كأنّ له ناظراً ينتقي      فما يتعمّدُ غير المُلح
فلا تبعدنّ فكم من حشىً      عليك كليمٍ وقلبٍ قَرِح

وله في النيل[٣٥] :

كأن النيلَ حين أتى بمصرٍ      وفاض بها وكسرتِ التراعُ
وأحدق بالقرى من كلّ وَجهٍ      سماوات كواكبُها ضياع

وقال في البطّيخ[٣٦] :

(١١٥ ب) وطيّبٍ أهدى لنا طيّباً
فدلّنا المُهدَى على المُهدِي
يا جاني البطيخ من غرسهِ      جنيتَ منه ثمرَ الحمد

---

(٣٢) الديوان : منافس .
(٣٣) ديوان كشاجم ( ص ٢٧ ــ ٢٨ ) .
(٣٤) الديوان : الندام .
(٣٥) لم يردا في ديوانه المطبوع .
(٣٦) الديوان ( ص ٥٠ ) .

لم يأتنا حتى أتتنا بـه — روائح أَغنت عن النـدّ
كأنما تكشفُ منـه المُدى — عن زَعفرانٍ دِيف[37] في شهد
كأنمـا في جوفـه قهوةٌ — يُنقع فيها مَندلٌ[38] هندي

وفيما أتينا به من طريف شعره وغريب صفاته، كفاية تفي بالشرط ولا تتجاوز الحد[39].

(٣٧) يقال : داف الدواء ونحوه : خلطه . أذابه في الماء وضربه فيه ليختثر.

(٣٨) الديوان : عنبر . والمنـدل : العـود الطيب الرائحة . قال ياقوت ( معجم البلدان ٤ : ٦٦٠ ) : « مندل : بلد بالهند منه يجلب العود الفائق الذي يقال له المندلي » .

(٣٩) بهذا ينتهي كلام الشابشتي على « عمر مـر يونان » . وأكثـره على ما رأى القارئ، استطراد لا يتصل فيهذا الدير بسبب . وللوقوف على أنباء أخرى عن هذا الدير ، راجع الذيل (١٩) .



# دير قنى[1]

## ويعرف ايضا بدير مر ماري السليح[2]

وهذا الدير ، على ستة عشر فرسخاً من بغداد ، منحدراً في الجانب الشرقي ، بينه وبين دجلة ميل ونصف ، وبينه وبين دير العاقول بريد . وهو دير حسن ، نزه ، عامر . وفيـه مائة قلاية لرهبانه والمتبتلين فيه ، لكل راهب قلاية . وهم يتبايعون هذه القلالي بينهم من ألف دينار الى مائتي دينار الى خمسين دينـاراً . وحول كل قلاية بستان ، فيه من جميع الثمار والنخل والزيتون . وتبـاع غلته من مائتي دينار ( ١١٦ أ ) الى خمسين ديناراً . وعليه سور عظيم يحيط به . وفي وسطه نهر جار .

وعيده الذي يجتمع الناس اليه عيد الصليب[3] .

وقد وصفته الشعراء . ولابن جُمهور ، فيه[4] :

يا مَنـزل اللّهو بدير قُنّـا — قلبي الى تلك الربى قـد حَنّـا
سَقياً لأيامك لمـا كنـا — نمتارُ منك لذّة وحُسنـا
أيام لا أنعَمَ عيشٍ منّـا — إذا انتشينا وصحونا عُـدنا

(١) كتب أخي ، ميخائيل عواد ، مقالة مستقصاة في هذا الدير ( المشرق ٣٧ [ بيروت ١٩٣٩ ] ص ١٨٠ – ١٩٨ ) وقـد أفردت في رسالة عنوانها « دير قنى : موطن الوزراء والكتاب ، ومعقـل المسيحية فى العراق » .

(٢) المخطوط ، السليخ ، بالخاء المعجمة . والوجه ما أثبتنا . واللفظـة سريانية الأصل ( شليحا ) بمعنى : الرسول .

(٣) يقع عيد الصليب فى اليوم الرابع عشر من شهر أيلول فى كل سنة .

(٤) هذه الأبيات ، ما عدا الخمسة الأخيرة منها ، وردت فى معجم البلدان (٢ : ٦٨٨) . على ان صدر البيت الاخير ورد فيه وحده دون العجز .

وإن فنى دنٌّ نزلنا(٥) دنّا    حتى يُظنّ أننا جُننّا
ومُسعدٍ في كل ما أردنا    يَحكي لنا الغصن الرطيب اللّدنا
أحسن خلق الله أدّى لحنا    وجسّ زير عوده وغنّى
بالله ، يا قسيس يا ما قُنّى    متى رأيتَ الرّشأ الأغنّا
متى رأيتَ فتنتي يوحنّا    آهٍ اذا ما ماس أو تثنّى
يا مُنية القلب إذا تمنّى    فتكتَ بالصبّ بك المعنّى
ثم قلبت في الهوى المجنّا(٦)    عذبته بالحبّ فنّاً فنّا
وصارتِ الارض عليه سجنا    فما يلاقي الجفن منه جفنا
أفديك لا(٧) تهجر صباً مضنى    قد كان من غدرك مطمئنا
(١١٦ ب) أسأتُ إذ أحسنتُ فيك الظنّا    وصار قلبي في يديك رهنا

وقال فيه أيضاً(٨) :

وكم وقفةٍ في دير قُنّى وقفتها    أُغازل فيه فاتن الطّرف أحورا
وكم فتكةٍ لي فيه لم أنسَ طيبها    أمتُّ بها عُرفاً وأحييت منكرا

وهو أبو علي محمد بن الحسين بن جمهور القمّي(٩) . وكان

(٥) لعل الأصل : بزلنا .

(٦) مثل سائر . وأصله « قلب له ظهر المجن » والمجن الترس . يضرب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ثم حال عن العهد . ( مجمع الأمثال ٢ : ٣٢ ، جمهرة الأمثال : بهامش الميداني ٢ : ١٣٤ ، تاريخ الطبري ٢ : ٧٧٢ ) .

(٧) المخطوط : لم .

(٨) معجم البلدان ( ٢ : ٦٨٨ ) .

(٩) أخباره في كثير من المراجع . وهو في بعضها « القمّي » بالقاف وفي بعضها « العمى » بالعين المهملة ، وهو الصواب . نشوار المحاضرة للتنوخي ( ٢ : ١٤٥ دمشق ١٩٤٢ ) . وقد تصحف فيه الى



أبوه من رواة أهل البيت ، صلوات الله عليهم ، وحاملي الأثر عنهم .

وكان أبو علي ظريفاً ، متأدباً ، مليح الشعر والكتابة(١٠) . وقد سافر في طلب العلم ، وتطرّح في مواطن اللعب ، وعاشر أهل الخلاعة ، وطرق الحانات والديارات . ثم أقام بالبصرة وحسنت حاله بها ، وصارت له نعمة كثيرة .

ومن شعره في جارية كانت في القيان تُعرف بزاد مهر(١١) جارية المنصورية ، وكانت له معها في القيان أحاديث طريفة ، ثم تأتّى له أن اشتراها ، قوله :

ربما استصعب واستبـ    ـعد أمرٌ وهو داني
يأتي(١٢) الانسانُ ما يهواه في صفو الزمانِ
فيرى المستخذىء الآ    يس من نيل الأماني
(١١٧ أ) قد حوى ما كان يرجو    في اغتباطٍ وأمانِ

« العجمي » بدلا من ( العمي ) ، الفهرست لابن النديم ( ص ٢٢٣ ) ، الامتاع والمؤانسة ( ٢ : ١٧١ ) ، رجال النجاشي ( ص ٢٣٨ ) ، الفهرست للطوسي ( ص ١٤٦ طبعة النجف ) ، معالم العلماء لابن شهراشوب ( ص ٩٢ ) ، معجم الأدباء ( ٦ : ٤٩٨ ) منهج المقال فى أحوال الرجال لمحمد بن اسماعيل المعروف بأبي علي ( ص٣٥٧ ) ، اتقان المقال في أحوال الرجال لمحمد طه نجف ( ص ٣٤٢ طبع النجف سنة ١٣٤٠ هـ ) ، تنقيح المقال في أحوال الرجال للمامقاني ( ٣ : ١٠٠ ـ ١٠١ ) .

(١٠) قال ياقوت ( معجم الادباء ٦ : ٤٩٨ ) : « قال أبو علي التنوخي : وكان من شيوخ أهل الادب بالبصرة ، وكثير الملازمة لابي . وحرر لي خطي لما قويت على الكتابة ، لانه كان جيد الخط حسن الترسل كثير المصنفات لكتب الادب ، فكثرت ملازمتي له ، وكان يمدح أبي » .

(١١) في « حكاية أبي القاسم البغدادي » ( ص ٧١ ـ ٧٥ ) شيء كثير من أخبار هذه الجارية مع ابن جمهور ، ليس بينهما ما في ديارات الشابشتي .

(١٢) الصواب : يفعل .

وقال ايضاً :

كم قد ارتنا صروف الدهر من عَجبِ
ومن محبٍّ شديد السقم والوَصَبِ

صفا له الدهر حتى نال بغيتَه
ممن تَمشَّقه في أيسر الطلب

وأخباره معها ومع غيرها من القيان عجيبة .

قالت لمزاد مهر هذه مرة ، وهي في القيان ، وقد دعاها : « خذ لي الطالع في شيء قد أضمرته » . فأخذ الطالع وزرقها(١٣) فقال : سألت عن رجل عليل القلب ، شديد الكرب ، دائم الفكرة ، طويل الحيرة ، قد أشفى على أمر عظيم في طاعة إنسان عزيز . فضحكت ، ثم قالت مسرعة : على بظر أمِّ الكاذب ! والله ما سألتُ إلا عن الثوب المصمَت(١٤) الذي وعدتني به ، متى تبعث به إلي . فخجل ، وبعث به اليها .

وطرّز مرة منديلاً بهذه الأبيات(١٥) ، وأنفذه اليها :

أنا رسولٌ من فتىً عاشق   أدمعُه في خدّه جاريه
هذا ابن جمهورٍ فجودي له   منكِ بما يهواه يا قاسيه
وليست النفس وان شفها   حبّك يا مولاته ساليه

---

(١٣) الزَرْق والزَرْق : هو عمل الزرّاق . والزرّاق من يقعد في الطريق فيحتال وينظر بزعمه في النجوم . يقال : زرقت عليه أي موّهت . ورجل زرّاق : خدّاع .

(١٤) الثوب المصمت ، اذا كان لا يخالط لونه لون . أو هو الذي جميعه ابريسم لا يخالطه قطن ولا غيره ( تاج العروس ١ : ٥٦١ ـ ٥٦٢ مادة : ص م ت ) ، النهاية لابن الاثير ( ٢ : ٢٧٤ ) .

(١٥) في الموشى للوشاء ( ص ١٧٣ ـ ١٧٦ طبعة ليدن ) ، فصل طريف بعنوان « ما وجد من الشعر على الزنانير والتكك والمناديل » . على ان رواية الشابشتي هذه ليست فيه .



(١١٧ب) فردت المنديل ، وقد طرزت في وسطه :

« أمّ من يسخر بنا حتى ينيكنا زانيه » !

وكتب اليها ، وقد كانت هجرته : يا سيدةَ عَبْدِها ، والله ، ان الذي بلغك باطل ، لكنني اعترف به طاعةً لك ، وأقول كما قال ربيعة الأسدي :

هَبيني امرءاً أذنبت ذنباً جهلته   ولم آتهِ عمداً وذو الحلم يَجهلُ
عفا الله عما قد مضى لست عائداً   وها أنا ذا من سُخطكم اتنصل

وقد قلت أيضاً :

أَمِلي إن كنت أخطأ   تُ رشادي في هَواكِ
فلقد أسهرت عيناً   أرقت عند كراك
فاصفحي عني وجُودي   جعلت نفسي فداك

فوقعت على ظهر الرقعة : ما لك تَغمّ نفسك ، وتتنطع في كتب الأشعار ؟ وجه الي بالغلالة ، وقد اصطلحنا !

وله فيها .

باتَ عداكِ كما أبيتُ   ولقي حسودك ما لقيتُ
يا من شقيت بحبّهِ   صلْ ، لا شقيت كما شقيت
(١١٨أ) لاخنتُ عهدك ما حَييت   ولا قطعت ولا نسيت
كنْ كيف شئتَ فانني   أرعى ودادك ما بقيت

وقال لها يوماً : يا قحبة ! قالت له : يا ابن القحبتين ! فقال لها : ويلك أقول لك يا قحبة ، فتقولين لي يا ابن القحبتين ؟ فقالت : نعم ! أنا شموس ، أُردّ بالزوج !

وكنا نحضر مجلسه بالبصرة ، فيملي أخبار أهل البيت ، عليهم السلام . فاذا فرغ من الاملاء ، ابتدأ جواريه فقرأن بألحان ثم قُلن القصائد الزهديات . فاذا فرغن من ذلك ، انصرف من انصرف واحتبس عنده من يأنس به ، وعمل الغناء والشرب .

قال : وكان عبدون[١٦] بن مَخلد ، أخو صاعد بن مخلد ، عند وفاة أخيه وإطلاقه من الحبس ، صار الى دير قُنَّى ، فأقام فيه وتعبَّد .

وكان عبدون هذا ، ناقص الصنعة شديد التخلف . وبلغ مع ذلك مبلغاً عظيماً في أيام أخيه .

قال : فأهدت ريّق المغنية الى عبدون فاكهة مبكرة ، فيها تين ورمان وغيرهما . فقال لكاتبه : اكتب اليها جواب رقعتها بشعر . فحلف انه ما قال شعراً قط ! فغضب عبدون غضباً شديداً ، وقال : أنت بين يدي منذ سنين لا تحسن القصائد[١٧] السبع ؟ يا حمار ' أكتب اليها [١٨] :

(١١٨ب) قد أتتنا هديّتانكِ ... في يوم مهرجانك
وأكلنا من رُمّانكِ ... لأنك جانجاننا ونحن جانجانك[١٩]

وكان صاعد[٢٠] ، من رجالات الناس حزماً وضبطاً وكفاية وكرماً ونبلاً . وكان كثير الصدقات والصلوات ليلاً ونهاراً . وكان في أيام

(١٦) كان عبدون من وجوه النصارى فى وقته بالعراق ( أخبار فطاركة كرسي المشرق لعمرو بن متى ص ٧٥ ) . واليه ينسب « دير عبدون » قال ياقوت (معجم البلدان ٢ : ٦٧٨) : «دير عبدون : بسر من رأى ، الى جنب المطيرة ، وسمي بدير عبدون لان عبدون أخا صاعد بن مخلد كان كثير الالمام به والمقام فيه ، فنسب اليه . وكان عبدون نصرانياً ، وأسلم أخوه صاعد على يد الموفق واستوزره . وفي هذا الدير يقول ابن المعتز الشاعر :

سقى المطيرة ذات الظل والشجر ... ودير عبدون هطال من المطر »

وانظر ايضاً وفيات الاعيان ( ١ : ٣٦٧ ) . وقد ذكر الشابشتي في آخر هذا الفصل ، ان عبدون توفى سنة ٣١٠ هـ ( ٩٢٢ م ) .

(١٧) المخطوط : قصائد . والوجه ما أثبتنا .

(١٨) التحف والهدايا للخالديين . ( القاهرة ١٩٥٦ ص ١٨١ ) .

(١٩) جانجان ، لفظ فارسي بمعنى روح الروح . وتقال لمن كان من أعز الأحبة . أنظر : Redhouse, Turkish and English Lexicon. p. 638

(٢٠) ترجمناه في ما سبق من حواشي « دير باشهرا » .



وزارته للموفق ، يركب الى دار الموفق ، فيقيم بحضرته أربع ساعات ثم ينصرف الى منزله ، فينظر في حوائج الناس وأمور الحاضر والغائب الى الظهر ، ثم يتغدى وينام ، ثم يجلس بالعشي فينظر في الأعمال السلطانية الى عشاء الآخرة ، لا يبرح أو يحصل جميع الأموال ما حُمل منها وما أُنفق وما بقي . ويعمل له بذلك عملاً [٢١] في كل يوم ويعرض عليه وما يخفى عنه شيء مما يجري في الأعمال كل يوم . ثم يأمر في أمر ضياعه وأسبابه ، ويتقدم الى وكلائه وخاصته بما يحتاج اليه . ثم يتشاغل بعد ذلك مع نديمٍ يتشاغل بحديثه ويأنس به . ثم ينام ، ويقوم في آخر الليل فلا يزال يصلي الى طلوع الفجر ، ثم يأذن للناس فيسلّمون عليه ، ثم يركب الى دار الموفق .

قال : ولما انصرف صاعد من فارس ، شكا اليه الموفق أمر عمرو بن (١١٩ أ) الليث[٢٢] وقلة الأموال وما يحتاج اليه لإنهاض العسكر . والتمس منه احتيال مال يُخرج به راشداً[٢٣] الى الصفّار . فقال والله ما لي حيلة أكثر من حظر النفقات ومنع المرتزقين . فقال الموفق : أين يقع ذلك مما احتاج ؟ والذي أريد أن تأخذ من التجار قرضاً وتوظّف[٢٤] عليهم وعليك وعلى الكتاب والعمال مالاً نستعين به على إخراج راشد . فاذا

(٢١) العمل هاهنا ، بمعنى الاحصاء .

(٢٢) هو اخو يعقوب بن الليث الصفار . وقد مرت الاشارة اليه في نحو أواسط « دير العذارى » من هذا الكتاب .

(٢٣) كان راشد مولى الموفق وقائداً من قواده . أبلى بلاء حسناً فى حرب الزنج ، بين سنة ٢٦٧ و ٢٧٠ هـ ( ٨٨٠ ـ ٨٨٣ م ) . وفي سنة ٢٧٩ هـ ( ٨٩٢ م ) عقد المعتضد له على الدينور وخلع عليه . توفي بالدينور سنة ٢٨٠ هـ ( ٨٩٣ م ) . وحمل منها الى بغداد . أخباره في تاريخ الطبري ( ٣ : ١٩٨٨ ، ٢٠١٢ ، ٢٠٥٦ ، ٢٠٦٦ ، ٢٠٧٥ ، ٢١٣٤ ، ٢١٣٩ ) .

(٢٤) توظف عليهم مالا ، أي تلزمهم بدفعه .

اتسعنا رددناه عليهم . فاستوحش صاعد من ذلك وأراد إعمال الحيلة في التباعد عنه . فقال : أما بواسط ، فلا يتهيأ لي . ولكن إن أذن لي الأمير في المصير الى مدينة السلام ، رجوت أن أحتال على ما يريد . فقال : إعزم على ذلك . وكتب الى أبي العباس[25] ابنه بالقبض على ما لصاعد بسر من رأى وبغداد وجميع أسبابه .

قال اسحق بن ابراهيم الكاتب : فرأيت صاعداً في اليوم الذي قبض عليه فيه متثاقلاً عن المصير الى الموفق . فلم أزل به الى أن قعد في الطيّار وهو على غاية الكراهة ، ووصل الى حضرة الموفق ، وقد واقَفَ الموفق راشداً أن يسير الى دار صاعد عند حصوله بين يديه ، فيقبض على ما فيها وعلى إبنه وأسبابه . فلما رأى صاعد (١١٩ ب) عند مسيره الجيشَ على الجسر ، قال : ما هذا ، أعز الله الأمير ؟ قال : استأذنني راشد في عرض رجاله الذين يخرجون معه الى فارس ، وقد مضى لعرضهم . قل فأقوم وأمضي نحوهم واحضر عرض الرجال معه . قال : إفعل . فوثب صاعد ليمضي ، فعُدل به الى الحجرة التي أُعدّت له ، ووكل به ، وقبض على ما كان له بواسط ، وعلى عبدون أخيه وجميع أموالهما[26] في يوم واحد. وحصل مما قُبض عنه وعن أخيه وابنه من الضياع ما مقدار ارتفاعه ألف ألف دينار . ووُجد لهم من المتاع والكسوة والطيب والجوهر والفرش والآلات ما لا قيمة له كثرةً ، ونحو أربعة آلاف رأس من الدواب والبغال،

(٢٥) تولى الخلافة بعد وفاة عمه المعتمد على الله ، سنة ٢٧٩ هـ (٨٩٢م ) ، وعرف بالمعتضد بالله .

(٢٦) قال الطبري ( تاريخه ٣ : ٢١٠٩ حوادث سنة ٢٧٢ هـ ) : « فيها قبض الموفق على صاعد بن مخلد بواسط وعلى أسبابه ، وانتهب منازلهم ، يوم الاثنين لتسع خلون من رجب ، وقبض على ابنيه أبي عيسى وأبي صالح ببغداد ، وعلى أخيه عبدون وأسبابه بسامراء ، وذلك كله في يوم واحد وهو اليوم الذي قبض فيه على صاعد » .



وأربعة آلاف غلام بين فحل وخادم . ولم يوجد له مما ظهر من المال إلا نحو مائتي ألف دينار . ثم وضع يده في كشف أموالهم وودائعهم ومصادرات أسبابهم ، فكان ذلك امراً عظيماً .

ولم يزل محبوساً الى سنة خمس وتسعين ومائتين ، ثم نقل الى دار ابن طاهر[27]، فمات هناك من خِلفة[28] أصابته. فدفن بازاء الدار[29] المعروفة به .

ومات أخوه عبدون ، وهو مترهب بدير قنى ، في سنة عشر وثلثمائة[30] .

(٢٧) دار ابن طاهر كانت في الحريم الطاهري ، بالجانب الغربي من بغداد على دجلة ، وله ذكر كثير في تاريخ بني العباس وحوادث الخلفاء منهم . وكانت في الشمال الشرقي من موضع قصر عبدالحسين الجلبي الحالي ، بين الكاظمية وبغداد . وموضع القصر هذا يعد من الحريم الطاهري ( الدكتور مصطفى جواد ) .

(٢٨) الخلفة : فساد المعدة من الطعام .

(٢٩) يريد بالازاء هنا القبالة من الجانب الآخر من دجلة ( الدكتور مصطفى جواد ) .

(٣٠) لدير قنى أخبار كثيرة ، ألمعنا الى شيء منها في الذيل (٢٠) .

# ( ١٢٠ أ ) عمر كسكر[١]

وهو أسفل من واسط ، في الجانب الشرقي منها ، بالقرية المعروفة ببرجوني[٢] . وفيه كرسي المطران[٣] . وهو عمر كبير عظيم حسن البناء محكم الصنعة . حوله قلايات كثيرة ، كل قلاية منها لراهب ، وسبيلها سبيل القلايات التي بدير قُنَّى . ويحيط بالموضع بساتين كثيرة فيها الشجر والنخل وسائر الثمار . فكل ذي ظرف يطرقه وكل ذي شجن[٤] يتسلى به[٥] .

---

(١) تصحف اسم هذا الدير في مسالك الأبصار ( ص ٣١٠ ـ ٣١١ ) الى « عمرعسكر » . وكسكر التي أضيف اليها هذا العمر ، كورة واسعة قصبتها واسط ( معجم البلدان . مادة : كسكر ) .

(٢) المخطوط : برحوى . والوجه ما أثبتنا . وبرجوني ، وقيل فيها برجونية « قرية من شرقي واسط ، قبالتها . وهي نزهة ذات اشجار ونخل كثيرة . عندها عمر النصارى الذي ذكره ابن الحجاج في قوله :

بالعمر من واسط والليل ما انبسطت
فيه النجوم وضوء الصبح لم يلح

( معجم البلدان ١ : ٥٥٠ مادة : برجونية ) .

(٣) يؤيد هذا ما ذكره ناشر «تقويم قديم للكنيسة الكلدانية النسطورية» ( المقدمة . ص ٥ ) نقلا عما كتبه ابن التلميذ في المئة الحادية عشرة للميلاد ، وما ورد في تاريخ كلدو واثور ( ص ١١ من مقدمة المجلد الثاني ) .

(٤) المخطوط : سحن .

(٥) وصف ياقوت هذا العمر في قوله ( معجم البلدان ٣ : ٧٢٥ ) : «هذا العمر في شرقي واسط ، بينه وبين المدينة نحو فرسخ وهو عند قرية تسمى برجونية . وفي هذا العمر كرسي المطران . وهو عمر حسن جيد البناء مشهور عند النصارى، يحيط به بساتين نخيل بينه وبين دجلة فلا يراه القاصد حتى يلتصق بحائطه . وقد أكثر الشعراء من ذكره ... » .



ولمحمد بن حازم[٦] فيه ، وكان قصده أيام مقام الحسن بن سهل بواسط ، ومدح الحسن بن سهل ، وله معه حديث نذكره بعقب الشعر :

بعمر[٧] كسكر طاب اللهو والطرب ، واليادكارات[٨] والأدوار والنُخب ،
وفتيةٍ بذلوا للكأس أنفسهم وأوجبوا لرضيع الكأس ما يجب
وأنفقوا في سبيل القصف ما وجدوا وانهبوا ما لهم فيها وما اكتسبوا[٩]

---

وتطرق الطبري غير مرة لذكر هذا الدير ، في حرب الزنج ، سنة ٢٦٧هـ . قال (٣ : ١٩٥٠) : « وركب أبو العباس [ هو ابن الموفق، وصار خليفة باسم المعتضد ] من غد يوم الوقعة [ مع الزنج ] حتى دخل واسط في أحسن زي ، وكان ذلك يوم جمعة ، فأقام حتى صلى بها صلاة الجمعة ، واستأمن اليه خلق كثير . ثم انحدر الى العمر ، وهو على فرسخ من واسط . فقدر فيه عسكره ، فقال : أجعل معسكري أسفل واسط ليأمن من فوقه الزنج . وقد كان نصير المعروف بأبي حمزة والشاه بن ميكال أشارا عليه أن يجعل مقامه فوق واسط ، فامتنع من ذلك وقال لهما : لست نازلا الا العمر ، فانزلا انتما في فوهة بردودا . وأعرض أبو العباس عن مشاورة أصحابه واستماع شيء من آرائهم ، فنزل العمر ... » .
وقال في ( ٣ : ١٩٥٢ ) : « ورجع أبو العباس [ بعد فوزه في معركة مع الزنج ] وأقام بمعسكره في العمر » .
ومثل ذلك ما ذكره في ( ٣ : ١٩٥٦ و ١٩٦٠ و ١٩٦١ ) .
ويؤخذ منها جميعاً ، ان أبا العباس اتخذ من هذا الدير معسكرا له .

(٦) هو أبو جعفر محمد بن حازم بن عمرو الباهلي . ولد ونشأ في البصرة ، ثم سكن بغداد . كان شاعراً مطبوعاً من شعراء الدولة العباسية ، كثير الهجاء للناس . ولم يمدح من الخلفاء الا المأمون . ولم نقف على سنة وفاته . ( الأغاني ١٢ : ١٥١ ـ ١٦٠ ، طبقات الشعراء لابن المعتز ص ١٤٥ـ١٤٦ ، تاريخ بغداد للخطيب ٢:٢٩٥ ، معجم الشعراء للمرزباني . ص ٤٢٩ ) . وسيأتي طرف من أخباره وشعره في هذا الفصل من الكتاب .

(٧) معجم البلدان ( ٣ : ٧٢٥ ) ، المسالك ( ص ٣١١ ) .

(٨) معجم البلدان : الباذكارات ، المسالك : الباذكارات . واليادكارات مر تفسيرها في احدى الحواشي على « دير مر جرجس »

(٩) معجم البلدان : كسبوا .

محافظين ان استنجدتهم دفعوا　　　وأسخياء ان استوهبتهم وهبوا

نادمت منهم كراماً سادة نجباً　　　مهذبين نمتهم سادة نجب

فلم نزل في رياض العمر نعمرها　　　قصفاً وتغمرنا اللذات والطرب

(١٢٠ب) والزهر يضحك والأنواء باكية　　　والناي يسعد والأوتار تصطخب

والكأس في فلك اللذات دائرة　　　تجري ونحن لها في دورها قطب

والدهر قد طرفت عنا نواظره　　　فما تروعنا الأحداث والنوب

وكان محمد بن حازم ، أحد الشعراء المطبوعين ، يجيد كل فن يركبه ويأتي بالمعاني التي تستغلق على غيره • وكان أكثر شعره في القناعة ومدح التصون وذم الحرص والطمع •

وذكر(١٠) محمد بن حازم هذا ، قال : عرضت لي حاجة في عسكر الحسن بن سهل ، فأتيته وقد كنت قلت في السفينة شعراً • فدخلت الى محمد بن سعيد بن سالم الباهلي ، فانتسبت [له] فعرفني وأنزلني وأكرم مثواي • ثم قال لي : ما قلت في الأمير ؟ قلت : لم أقل بعد شيئاً • فقال رجل كان معي في السفينة : بلى ، قد قال أبياتا • فسألني أن أنشده إياها ، فأنشدته :

وقالوا لي مدحت فتى كريماً　　　فقلت : وكيف لي بفتى كريم

بلوت الناس مذ خمسين(١١) عاماً　　　وحسبك بالمجرب من عليم

فما أحد يعد ليوم خير　　　ولا أحد يعود على حميم

ويعجبني الفتى وأظن خيراً　　　فأكشف منه عن رجل لئيم

(١٢١أ) تقيل بعضهم بعضاً فأضحوا　　　بني أبوين قداً من أديم

(١٠) الأغاني ( ١٢ : ١٥٦ ـ ١٥٧ ) •
(١١) المخطوط : خمسون •



فطاف الناس بالحسن بن سهل　　　طوافهم بزمزم والحطيم

وقالوا سيد يعطي جزيلاً　　　ويكشف كربة الرجل الكظيم

فقلت مضى بذم القوم شعري　　　وقد يؤتى البريء من السقيم

وما خبر ترجمه ظنون　　　بأشفى من معاينة الحليم

فان يك ما تنشر عنه حقاً　　　رجعت بأهبة الرجل المقيم

وإن يك غير ذاك حمدت ربي　　　وزال الشك عن رجل حليم

وليس المال يعطفني عليه　　　ولكن الكريم أخو الكريم

فلما أنشدته الشعر : قال : بمثل هذا تلقى الأمير ؟ والله لو كان نظيرك لما جاز لك أن تخاطبه بهذا • قلت : صدقت ، ولذلك قلت اني لم أمدحه • ولكني سأمدحه مدحة تشبهه • قال : إفعل ! ودخل الى الحسن، فأخبره الخبر ، وأنشده الشعر وعجبه من جودة البيت الأخير(١٢) • فأمر بادخالي عليه لغير مدح • فأدخلت • فأمرني أن أنشده الشعر ، فاستعفيته : فلم يعفني ، وقال : قد قنعت بهذا العذر ، إذ لم تدخلني في جملة من ذممت ! ومع هذا ، فعلينا حسن مكافأتك • فأنشدته ، فضحك (١٢١ب) وقال : ويحك ! مالك وللناس تعمهم بالهجاء ؟ حسبك الآن من هذاالنمط وأبق عليهم • فقلت : قد وهبتهم للأمير ! قال : قد قبلت ، وأنا أطالبك بالوفاء مطالبة من أهديت له هدية فقبلها • ثم وصلني فأجزل• فقلت فيه ، وأنشدته :

وهبت القوم للحسن بن سهل　　　فعوضني الجزيل من الثواب

وقال : دع الهجاء وقل جميلاً　　　فان القصد أقرب للصواب

فقلت له : برئت اليك منهم　　　فليتهم بمنقطع التراب

(١٢) عبارة الأغاني : ودخل الى الحسن ، فأخبره بخبري وعجبه من جودة البيت الأخير ، فاعجبه ، فأمر بادخالي اليه •••

ولولا نعمةُ الحسن بن سهلٍ    عليَّ لسمتُهم سوء العذاب
أكيدهم مكايدة الأعادي    واختلهم مخاتلة الذئاب
وما مُسخوا كلاباً غير اني    رأيتُ القوم أشباه الكلاب

فضحك ثم قال : ويلك ! الساعة ابتدأت بهجائهم وما أفلتوا منك بعد. فقلت : هذه بقية طفحت على قلبي ، وأنا كافٌّ عنهم ما أبقى الله الأمير .

قال(١٣) : وكان محمد بن حازم قد نسك وترك شرب النبيذ . فدخل يوماً على ابراهيم بن شكلة(١٤) ، فحادثه وأكل معه ، وجلس ابراهيم للشرب ، وسأله أن يشرب معه ، فامتنع ، وقال :

(١٢٢أ) أبعد خمسين أصبو    والشيبُ للجهل حَربُ
سِنٌّ وشَيبٌ وجهلٌ    أمرٌ ، لعمرك ، صعب
يا ابن الامام فهلاّ    أيام عُودي رَطب
وشيبُ رأسي قليلٌ    ومنهل الحبِّ عَذب
وإذ سهامي صِيابٌ    ونصل سيفي عَضب
وإذ شفاءُ الغَواني    منّي حديثٌ وقُرب
فالآن لما رأى بي    العذّالُ ما قد أحبّوا
وآنسَ الرشدُ منّي    قومٌ أعابٌ وأصبو
آليت أشربُ كأساً    ما حجّ لله ركب

وذكر حمدان بن يحيى ، قال(١٥) : آخر ما فارقت عليه محمد بن

(١٣) الأغاني ( ١٢ : ١٥٧ و ١٦٠ ) .
(١٤) هو ابراهيم بن المهدي . وقد ترجمناه في احدى حواشي « دير سمالو » .
(١٥) اسناد الحكاية هاهنا جاء بوجه مقتضب . وفي الأغاني : « حدثنا محمد بن العباس اليزيدي وعيسى بن الحسين الوراق واللفظ له . قالا : حدثنا الخليل بن أسد النوشجاني ، قال : حدثنا حماد بن يحيى ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى ، قال : آخر ما فارقت ... » .



حازم انه قال لي : لم يبق علي شيء من اللذات إلا بيع السنانير(١٦) ! قال : فقلت له : أسخن الله عينك ! أيش لك في بيع السنانير من اللذة ؟ قال : تُعجبني العجوز الرعناء تخاصمني ، وتقول : هذا سنوري سُرق مني ، فأقول لها : كذبت ، ثم تشتمني وأشتمها وتخاصمني وأخاصمها !

قال : وأنشدني(١٧) :

صِلْ خَمرةً بخُمارٍ(١٨)    وصل خُماراً بخمرِ
(١٢٢ب) وخُذ بحظّك منها    زاداً(١٩) الى حيث تدري

فقلت : الى أين ، ويحك ؟ فقال : الى الهاوية ، يا رقيع !

ومن مليح شعره ، قوله :

أيا ابن سعيد جُزتَ بي غاية البرِّ    وحمّلتني ما لا أطيق من الشكرِ
وان امرءاً أعطاك مجهود شكره    وفَتَّ ولم يبلغ مداكَ لفي عُذرِ
تُقلّبُ حالٌ للفتى بعد حالةٍ    وتبقى أيادٍ حُرةٌ(٢٠) لفتىً حُرّ

ومن جيد شعره ، قوله :

واني لذو ودٍّ لمن دام وده    وجافٍ لمن رامَ الجفاءَ مَلولُ
وان امرءاً يأوي الى دار ذلةٍ    تَعبّده فيها الرجاء ذليل
وفي اليأس من ذلّ المطامع راحةٌ    وفي الناس ممن لا تُحبُ بديل

وقال في القناعة :

اللهَ أحمدُ شاكراً    فبلاؤه حَسنٌ جميلُ

(١٦) انظر : « التبصر بتجارة السنانير » لميخائيل عواد ( جريدة « البلاد » بغداد ٢٩ حزيران و ٥ تموز ١٩٤٤ ) .
(١٧) الأغاني ( ١٢ : ١٥٥ ) ، المسالك ( ص ٣١١ ) .
(١٨) كتب فوق هذه الكلمة : بسكر .
(١٩) المسالك : كأساً .
(٢٠) المخطوط : حرة ( بالجر ) والصواب ما أثبتناه .

أصبحت مستوراً مُعافى     بين أَنعمه أجول
خلواً من الأحزانِ خفَ     الظهر يقنعني القليل
لم يشقني طمعٌ ولا     حرصٌ ولا أملٌ طويل
(١٢٣أ) سيّانَ عندي ذو الغنى الـ     ـمِتلاف والرجلُ البخيل
ونفيت باليأس المُنى     عني فطاب لي المقيل
والناس كلّهمُ لمن     خَفّت مؤونته خليل

قال[٢١] محمد بن حازم : بعث الي بعض الطاهرية ، وكنت قد بالغت في هجوه وأفرطت ، بألف درهم وتخت[٢٢] ثياب ، وقال : أما ما قد مضى ، فلا سبيل الى رده ، ولكني أُحبُ ألا تزيد عليه شيئاً . فرددت الدراهم والثياب ، وكتبت اليه :

لا ألبس النعماء من رجُلٍ     ألبستُه عاراً على الدهر

ثم أمسكت عن هجائه .

قال[٢٣] : وكان سعيد[٢٤] بن مسعود القطربلي صديقاً لي ، فسألته حاجة فردني عنها ، فانقطعتُ عنه ، فبعث الي بألف درهم وترضاني، فرددتها ، وكتبت اليه :

مُتسع الصدرِ رحيبٌ[٢٥] لما     يضيق عنه الحوَل القلّبُ
راجع بالعتَبى فاعتبْتُه     وربّما اعتبك المذنب
أجل وَفَى الدهر على انه     مُوكّلٌ بالبين مُستعتب
سقياً ورعياً لزمان مضى     عني وسَهم الشامتِ الأخيب

(٢١) (١٢ : ١٥٢) . وفي طبقات الشعراء لابن المعتز (ص ١٤٦) والوفيات (١ : ٣٦٦ – ٣٦٧) رواية ثانية لها .
(٢٢) التخت : وعاء من خشب أو نسيج يصان فيه الثياب .
(٢٣) الاغاني (١٢ : ١٥٥) .
(٢٤) الاغاني : سعد .
(٢٥) الاغاني : منطبق .



(١٢٣ب) قد جاءني منك مُوَيل[٢٦] فلم     أعرض له والحرُ لا يكذب
أخذي مالا منك بعد الذي     أوليتنيه[٢٧] مَركبٌ يَصعب
أبيتُ أن أشرب عند الرضا     والسخط اِلا مشرباً يعذبُ
أعزّني اليأس[٢٨] وأغنى فما     أرجو سوى الله ولا أرهَب
قارون[٢٩] عندي في الغنى مُعدمٌ     وهمّتي ما فوقها مذهَب
فأي هاتين تراني بها     أصبو الى مالك أو أرغب

ومن شعره في القناعة ، قوله[٣٠] :

من أعمل اليأسَ كان اليأسُ جاعله     معظّماً أبداً في أعينِ الناسِ
ومن رماهم بعين الطامعين رأى     ذُلاً وَحسّوه مُرَّ المنع في كاس
اليأسُ خيرٌ وما للناس من ثمرٍ     هات امرءاً ذلّ بعد اليأسِ للناس

وقال في هذا المعنى :

جعلت مطيّة الآمالِ يأساً     فآواني الى كنفٍ وسيع[٣١]
فتلك مطية الآمال غُفلٌ     بلا رَحلٍ يُشدُ ولا نُسوع[٣٢]
لعمرك، لَلقليلُ أصونُ وجهي     به في الأوحَدين وفي الجميع
أحبُ الي من طلبي كثيراً     تُمدُ اليه أعناقُ الخضوع
( ١٢٤ أ ) فعشْ بالقوتِ يومابعد يوم     كمصِّ الطفل فِيقات الضُروع

(٢٦) تصغير مال .
(٢٧) الاغاني : أودعتنيه .
(٢٨) الاغاني : أغز بي البأس .
(٢٩) قارون : رجل يضرب المثل بغناه .
(٣٠) في غرر الخصائص الواضحة للوطواط (ص١٨٤) أبيات لابن حازم تشبه هذه في المعنى والقافية : وليست بها .
(٣١) كتب تحت هذه الكلمة : وديع .
(٣٢) النسوع : واحدها النسع : سير أو حبل عريض تشد به الرحال .

ولا ترغب الى أحدٍ بحرصٍ     رفيع في الأنام ولا وضيع
وقد رحل الشباب وحلّ شيبٌ     فهل لك في شبابك من رجوع

قال محمد بن حازم : دخلت على المأمون ، فلما مثلت بين يديه ، قال : كيف بصرُك بأيام الناس وأخبار العرب ؟ قلت : أنا على الميدان ، فليطلق من عناني ! قال : أنشد ما بدا لك . فتركت ما أومأ اليه وعملت في صلاح شأني ، وقلت : مجلس خلافةٍ ولست آمن نبوة ، فأنشدته (٣٣) :

رُزقتُ عقلاً ولم أُرزق مروءته     وما المروءة إلا كثرة المال
إذا أردتُ مساماةً تقاعد بي     عمّا ينوه باسمي رقة الحال

قال المأمون : الشيخ يشكو رقة الحال ، فليُدفع اليه ألف درهم ، وتبسّم . فقلت : ما وراء التبسم إلا خير ، فأنشدته :

أنت سماءٌ ويدي أرضُها     والأرضُ قد تأمل غيث(٣٤) السما
فازرع يداً عندي محمودةً     تحصد بها في الناس حُسنَ الثنا

قال : هذا المعنى أقوى من الأول ، وأمر لي بألفي درهم ، ثم قال : خدعتني ! قلت : قد حضرني بيتان في الخديعة ، فقال : وما هما ؟ فأنشدته :

(١٢٤ب) واذا الكريم أتيتَه بخديعةٍ     فرأيته فيما تروم يسارعُ
فاعلم بأنك لم تُخادع جاهلاً     ان الكريم بفعله يتخادع(٣٥) .

---

(٣٣) البيتان في «ادب الدنيا والدين» للماوردي (ص ١٧٠ طبعة الجوائب) وقد نسبا الى « ابن الجلال » .
(٣٤) المخطوط : غيث ، بالرفع . والوجه ما اثبتنا .
(٣٥) هذا يماثل ما جاء في «المحاسن والمساوئ» للبيهقي ( ٢ : ٥٧ ) بقوله : « ان الكريم اذا خادعته انخدعا » .



فقال : هما والله أحسن من الأول . وأمر لي بمثل ما أمر به . وسألني أن أنشده ، فأنشدته(٣٦) :

لا ترهقنّك(٣٧) ضجرةٌ من سائلٍ     فلخيرُ دهرك أن تُرى مسؤولا
لا تجبهنّ بالمنع(٣٨) وجه مؤمّلٍ     فبقاء عزّك أن تُرى مأمولا
واعلم بأنك عن قليل صائرٌ(٣٩)     خبراً ، فكن خبراً يروق جميلا
يُلقى الكريم فيُستدل(٤٠) ببشره     وترى العُبوس على اللئيم دليلا

فقال : لله درك ، ما أحسن معانيك ! يا غلام ، صكّ(٤١) له بمثل ما أعطيناه .

وله من هذا الفن وغيره كل شيء حسن .

ولولا خروج الكتاب عن حده المرسوم وخوف الاطالة، لأوردت من غرر شعره ومحاسنه ما يلتذ به سامعه . وفي ما أوردنا كفاية(٤٢) .

---

(٣٦) الأبيات لابن دريد ، وقد وردت في ديوانه ( ص ١٠٥ القاهرة ١٩٤٦) وفي : أدب الدنيا والدين للماوردي ( ص ١٤٩ ) ، وادب الوزير للماوردي (ص٥٥) ، نهاية الأرب للنويري ( ٦ : ١٣٩ ) . والبيتان الأولان في « قانون السياسة ودستور الرياسة » ( ص ٤٤ مخطوط في خزانة أخي ميخائيل عواد ) .
(٣٧) سائر المراجع : لا تدخلنك .
(٣٨) سائر المراجع : بالرد .
(٣٩) المخطوط : صائراً . والصواب ما أثبتنا .
(٤٠) أدب الدنيا والدين : تلقى الكريم فتستدل .. وهي أقوم .
(٤١) أي اكتب له بها صكا . والمراد بذلك ادفع له المال .
(٤٢) ممن ذكر عمر كسكر في شعره ، ابن سكرة الهاشمي ، قال وقد شرب في هذا العمر ( يتيمة الدهر ٣ : ١٦ وقد تصحفت فيه لفظة العمر الى الغمر ) :

ليلتي في العمر دهري     أو يقضي العمر عمري
مر لي في العمر يوم     لا اجازيه بشكر
بين غزلان النصارى     امزج الريق بخمر

# ديارات مصر [1]

## التي تقصد للشرب فيها والتنزه بها

فمنها : دير القصير

## (١٢٥أ) دير القصير

وهذا الدير في أعلى الجبل [2] ، على سطح قلّته . وهو دير حسن البناء ، محكم الصنعة ، نزه البقعة . فيه رهبان مقيمون به . وله بئر منقورة في الحجر يستقى الماء له منها . وفي هيكله صورة مريم في حجرها صورة المسيح عليه السلام . والناس يقصدون الموضع للنظر الى هذه الصورة . وفي أعلاه غرفة بناها أبو الجيش خمارويه [3] بن أحمد بن طولون ، لها أربع طاقات الى أربع جهات . وكان كثير الغشيان لهذا الدير . معجباً بالصورة التي فيه ، يشرب على النظر اليها . وفي الطريق الى هذا الدير من جهة مصر صعوبة . فأما من قبليّه فسهل الصعود والنزول . والى جانبه صومعة لا تخلو من حبيس يكون فيها . وهو مطل على القرية المعروفة بشَهران وعلى الصحراء والبحر . وهذه القرية المذكورة ، قرية كبيرة عامرة على شاطىء البحر ، ويذكرون ان موسى ، صلى الله عليه ، ولد فيها ، ومنها ألقته أُمه الى البحر في التابوت [4] .

فدير القُصير هذا ، أحد الديارات المقصودة لحسن موقعه وإشرافه

(١) انظر : مجلة المجمع العلمي العربي ( ٩ [١٩٢٩] ص ٤٩٠ ـ ٤٩٧ ومجلة الآثار القبطية ( ٥ [١٩٣٩] ص ١ ـ ٣٢ ) ففيهما ما في هذا الفصل وما بعده حتى آخر الكتاب . وقد نشر أولهما توفيق اسكاروس ، وثانيهما الدكتور عزيز سوريال عطية .

(٢) يريد بالجبل : المقطم .

(٣) حكم مصر من سنة ٢٧٠ الى ٢٨٢هـ (٨٨٤ـ٨٥٩م) .

(٤) قابل ذلك بما جاء في التوراة ( الخروج ٢ : ٣ ) .



على مصر واعمالها . وقد قال(١٢٥ب) فيه شعراء مصر وذكروا طيبه ونزهته .

ولأبي هُريرة ابن أبي العصام [5] ، فيه [6] :

كم لي بدير القصير من قَصَفِ ... مع كل ذي صَبْوةٍ وذي ظرفِ
لَهوتُ فيه بشادنٍ غنج ... تقصر عنه بدائعُ الوصف

وقال فيه أيضاً [7] :

أذكرتَني يا دير مَن قد مضى ... من أهل وُدّي ومصافاتي
كم كان لي فيك وفيهم معاً ... من طيب أيام ولَيلات
أشكو الى الله مصابي بهم ... وفقدنا أهل المروءات

ولمحمد بن عاصم [8] ، في هذا الدير [9] :

ان دير القصير هاج ادّكاري ... لَهو أيامي الحسان القصار
وزماناً مضى حميداً سريعاً ... وشباباً مثل الرداءِ المُعار
عرفتني ربوعُه بعد نكرٍ ... فعرفت الرَّبوعَ بالانكار
فلو ان الديار تشكو اشتياقاً ... لشكت جَفوتي وبُعد مزاري
ولكادت نحوي تسير [10] لما قد ... كنتُ فيها سيّرت من أشعاري
فكأني إذ زرتُه بعد هَجرٍ ... لم يكن من منازلي وديارى

(٥) أورد الثعالبي ( يتيمة الدهر ١ : ٣٦١ ـ ٣٦٢ ) طرفاً من أشعاره .

(٦) اليتيمة ( ١ : ٣٦١ ) ، خطط المقريزي ( ٤ : ٤١٠ ) .

(٧) اليتيمة ( ١ : ٣٦١ ـ ٣٦٢ ) .

(٨) شاعر مصري ، مات سنة ٢١٥هـ (٨٣٠م) . ورد شيء من شعره في اليتيمة ( ١ : ٣٨١ ـ ٣٨٤ ) ، معجم البلدان ( ٢ : ٦٧٤ و ٦٧٦ و ٦٨٦ و ٦٩٨ ) .

(٩) اليتيمة ( ١ : ٣٨٣ ) ، معجم البلدان (٢ : ٦٨٦) ، المسالك ( ص ٣٦٣ ـ ٣٦٤ ) .

(١٠) معجم البلدان : تسير نحوي .

١٢٦ أ ) إذ صعودي على الجيـاد اليه
وانحداري في المنقـات[١١] الجواري

بصقورٍ الى الدماء صَوادٍ[١٢] وكلابٍ على الوحوش ضواري
منزلاً لست مُحصياً ما لقلبي ولنفسي فيـه من الأوطـار
منزلاً من عُلوِّه كسمـاء والمصابيحُ حـوله كالدراري
وكأن الرهبانَ في الشَعر الأسودِ[١٣] سُودُ الغربانِ في الأوكار
غربـه ذو البحـار والأنهـار في ثيابٍ من سُندسٍ ذي اخضرار
غردت بيننـا الطيورُ فطارت بفـؤادِ المتيَّـم المستطـار
كم خلعتُ العذارَ فيه ولم أر عَ مشيباً بمفرقي وعـذاري
كم شربنا على التصاوير فيـه بصغـارٍ محثوثـةٍ وكبـار
صورةٌ من مصوّرٍ فيـه ظلّت فتنـةً للقلـوبِ والأبصار
أطربتنـا بغيـرِ شـدوٍ فأغنت عن سماع العيـدان والمزمار
يفتر الجسم حين ترميه حُسناً بفنونٍ من طَرفهـا السحّـار
وإشاراتهـا الى مَن رآهـا بخضـوع وذلـةٍ وانكسـار
لا وحُسن العينين والشفـة اللميـاء منهـا وخدهـا الجلّناري
لا تخلّفتُ عن مزاري لديـر هي فيـه ولو نـأى بي مزاري

١٢٦ب) فاقصرا[١٤] عن ملامي اليوم إني
غـير ذي سلـوةٍ ولا اقصـار

(١١) اليتيمة : العقبات ، المسالك : المنشآت .والمعنقات : المسرعات
(١٢) اليتيمة : سوار .
(١٣) يريد انهم يلبسون الثياب المنسوجة من الشعر الأسود ، وهي المعروفة بالمسوح .
(١٤) سيورد المؤلف هذا البيت والأبيات الثلاثة التي تليه ، في كلامه على « دير طمويه » ، بشيء من الاختلاف .



فسقى الله أرض حلـوان فالنخـ
ـل[١٥] فدير القصير صوب القطـار[١٦]

كم تنبّهتُ من لـذاذة نومي بنعيـر[١٧] الرهبان في الأسحار
والنواقيسُ صائحاتٌ تنـادي حيّ يا نائمـاً عـلى الابتكـار
قبل أن يبلي الجديدَ الجديدا ن بليـل معـاقـب لنهـار
إنمـا هـذه الحيـاةُ عَـوارٍ وعـلى المستعير ردّ المُعـار

ولابن الزنبقي[١٨] المصري ، في دير القصير ، من شعر طويل[١٩] :

يا حسرةً في القلب ما أقتلهـا كأنهـا في القلب أطرافُ الأسلْ
كَم كم وكم من ليلةٍ أحييتُهـا يا صاحبي بالدير في خيرِ مَحل
ديرُ القصير الفردُ في صفاته[٢٠] يا من رأى الجنَّة في رأس جبل
أشربها راحاً شمولاً قَرقَفاً[٢١] تدبُّ في الجسم صباحي والأصل
يديرهـا ذو غنـج بطرفـهِ يُحيي من شـاء ، ومن شاء قتـل
كأنه غُصنٌ من البـان وقـد زاد عليـه بالقـوام المعتـدل
ألثغ ، حتـفُ النفس في لثغتـه تـاه بهـا على الورى تِيـه مُدِل
إن قال « نار » قال « ناغ » ، أو يَقل « نُور » ، يقل « نوغ » ، بدلٍ وغزل

(١٥) المسالك : فالنجد .
(١٦) في أعلى هذه الكلمة ، كتب « العشار » وهو يوافق ما في اليتيمة والمسالك .
(١٧) المخطوط : سعر .
(١٨) اليتيمة : ابن الزيعي .
(١٩) اليتيمة (١ : ٣٧٨ ـ ٣٧٩ ) .
(٢٠) اليتيمة : صفائه .
(٢١) الراح والشمول والقرقف : من أسماء الخمرة . ( حلبة الكميت للنواجي . ص ٥ ـ ٦ بولاق ١٢٧٦هـ ) .

(١٢٧ أ) وضرب الناقوس فيه راهبٌ

ضرباً على ريثٍ وضرباً بعجل

فاحث كؤوس الراح يا ساقينا واغتنم الدهرَ فللدهر دول

من قبل أن يطرقنا بَينٌ فلا ينفع عند البين لَيتٌ ولعل[٢٢]

---

(٢٢) في مراجع أخرى ، أخبار وأشعار تتصل بدير القصير ، أوردناها في الذيل (٢١) •



## دير مر حنا[١]

وهذا الدير ، على شاطىء بركة الحبش[٢] ، قريب من البحر[٣] ، والى جانبه بساتين أنشأ بعضها الأمير تميم[٤] أخو أمير المؤمنين العزيز بالله[٥] عليهما السلام • ومجلس على عَمد حسن البناء مليح الصنعة مصوَّر ، أنشأه الأمير تميم أيضاً •

وبقرب هذا الدير ، بئر تعرف ببئر نجاتي[٦] ، عليها جُمَيزة[٧]، تجتمع الناس اليها ويشربون عندها •

---

(١) اسم هذا الدير في اليتيمة (١ : ٣٩١) : « دير يوحنا » ، وفي تاريخ أبي صالح الأرمني ( ص ٥١ اكسفرد ١٨٩٥ ) : دير مار يوحنا ، وفي المسالك (ص ٣٦١) : دير مر يحنا •

(٢) في معجم البلدان (١ : ٥٩١ ـ ٥٩٢) : « بركة الحبش : هي أرض في وهدة من الأرض ، واسعة ، طولها نحو ميل ، مشرفة على نيل مصر خلف القرافة ، •• وهي من أجل متنزهات مصر •• وعندها بساتين تعرف بالحبش والبركة منسوبة اليها •• » • وفي خطط المقريزي ( ٣ : ٢٤٧ وما بعدها ) ، كلام على هذه البركة •

(٣) يريد بالبحر : نهر النيل •

(٤) توفي سنة ٣٦٨هـ (٩٧٨م) • قال ابن تغري بردي ( النجوم الزاهرة ٤ : ١٣٣ طبعة الدار ) : « كان تميم أميز أولاد المعز ، وكان فاضلا جواداً سمحاً يقول الشعر • وشق موته على أخيه العزيز » •

(٥) هو الخليفة الفاطمي نزار بن معد أبو منصور ، الملقب بالعزيز بالله• تولى الخلافة من سنة ٣٦٥ الى ٣٨٦هـ (٩٧٥ ـ٩٩٦م) وأبوه المعز لدين الله الفاطمي ، باني مدينة القاهرة •

(٦) معجم البلدان (٢ : ٦٩٨) والخطط (٤ : ٤١١) : بئر مماتي ، تاريخ أبي صالح ( ص ٥٢ ) بئر نجاى •

(٧) المخطوط : حمز • والجميز : شجر يشبه التين ، كبير الحجم ، كثيف الفيء ، ممتد الاغصان •

( ١٢٧ أ ) وضرب الناقوس فيه راهبٌ
ضرباً على ريثٍ وضرباً بعجل

فاحثث كؤوس الراح يا ساقينا واغتنم الدهرَ فللدهر دول
من قبل أن يطرقنا بَين فلا ينفع عند البين لَيت ولعل[٢٢]

(٢٢) في مراجع أخرى ، أخبار وأشعار تتصل بدير القصير ، أوردناها في الذيل (٢١) .



## دير مر حنا[١]

وهذا الدير ، على شاطىء بركة الحبش[٢] ، قريب من البحر[٣] ، والى جانبه بساتين أنشأ بعضها الأمير تميم[٤] أخو أمير المؤمنين العزيز بالله[٥] عليهما السلام . ومجلس على عَمد حسن البناء مليح الصنعة مصوَّر ، أنشأه الأمير تميم أيضاً .

وبقرب هذا الدير ، بئر تعرف ببئر نجاتي[٦] ، عليها جُمَّيزة[٧] ، تجتمع الناس اليها ويشربون عندها .

(١) اسم هذا الدير في اليتيمة (١ : ٣٩١) : « دير يوحنا » ، وفي تاريخ أبي صالح الأرمني ( ص ٥١ اكسفرد ١٨٩٥ ) : دير مار يوحنا ، وفي المسالك (ص ٣٦١) : دير مر يحنا .

(٢) في معجم البلدان (١ : ٥٩١ ـ ٥٩٢) : « بركة الحبش : هي أرض في وهدة من الأرض ، واسعة ، طولها نحو ميل ، مشرفة على نيل مصر خلف القرافة ، .. وهي من أجل متنزهات مصر .. وعندها بساتين تعرف بالحبش والبركة منسوبة اليها .. » . وفي خطط المقريزي ( ٣ : ٢٤٧ وما بعدها ) ، كلام على هذه البركة .

(٣) يريد بالبحر : نهر النيل .

(٤) توفي سنة ٣٦٨هـ (٩٧٨م) . قال ابن تغري بردي ( النجوم الزاهرة ٤ : ١٣٣ طبعة الدار ) : « كان تميم أميز أولاد المعز ، وكان فاضلا جواداً سمحاً يقول الشعر . وشق موته على أخيه العزيز » .

(٥) هو الخليفة الفاطمي نزار بن معد أبو منصور ، الملقب بالعزيز بالله. تولى الخلافة من سنة ٣٦٥ الى ٣٨٦هـ (٩٧٥ ـ٩٩٦م) وأبوه المعز لدين الله الفاطمي ، باني مدينة القاهرة .

(٦) معجم البلدان (٢ : ٦٩٨) والخطط (٤ : ٤١١) : بئر مماتي ، تاريخ أبي صالح ( ص ٥٢ ) بئر نجاى .

(٧) المخطوط : حمز . والجميز : شجر يشبه التين ، كبير الحجم ، كثيف الفيء ، ممتد الاغصان .

فهذا الموضع ، من مواضع اللّعب ومواطن اللهو والطرب ، نزه في أيام النيل وزيادته وامتلاء البركة ، حسن المنظر ، نزه البقاع ، وكذلك في أيام الزرع والنوّار • ولا يكاد يخلو من المتطرحين والمتنزهين • وقد ذكرت الشعراءُ حسنه وطيبه •

ولابن عاصم ، فيه[٨] :

يا طيب أيام سفحتُ مع الصِبى    طوعَ الهوى فيها بسفح المنظرِ
فالبركةُ الغنـاء فالدير الذي    قد هاجَ فَرط صبابتي وتفكُّري
(**١٢٧**ب) فاحثث كؤوسكَ يا غلام وأعفني    فلقد سكرتُ وخمر طرفك مسكري
وأرى الثُريّا في السماء كأنها    تاجٌ تَفصَّل جانباه بجوهر
فاشرب على حُسن الرياضِ وغنّني:    أُنظر[٩] الى الساقي الأغنّ الأحور
فلعلّ أيامَ الحياةِ قليلةٌ    ولعلّني قَدّرت ما لم يُقدر

وقال أيضا[١٠] :

عَرِّج بجمّيزة العرجا مطيّاتي    بسفح حُلوانَ والمُم بالتويتاتِ[١١]
والمم بقصر ابن بسطام فربَّتما    سُعدتُ فيه بأيامي وليلاتي
واقرأ على دير مَرحَنّا السلام فقد    أبدى تذكُره مني صباباتي
وبركة الحبش اللاتي ببهجتها    أدركتُ ما شئت من لهوي ولذّاتي
كأن أجبالها من حولها سُحبٌ    تقشّعت بعد قَطرٍ عن سَماوات

(٨) المسالك : ( ص ٣٦١ ـ ٣٦٢ ) •
(٩) المسالك : وانظر •
(١٠) معجم البلدان ( ٢ : ٦٩٨ ـ ٦٩٩ ) •
(١١) المخطوط : بالنوتنات ، معجم البلدان . بالتويثات •



كأن أذناب ما قد كان صِيد لنا    من أبرَميس[١٢] وراي[١٣] بالشُبكات
أسنّةٌ خُضبت أطرافُها بدم ،    أو دَستج[١٤] نزعوه من جراحات
منازلاً[١٥] كنت أغشاها وأطرقها ،    وكنَّ قِدماً مواخيري وحاناتي

وقال أيضا[١٦] :

أأيامي بشاطي البركتين    سقاك الله نوءَ المرزَمين[١٧]
(**١٢٨** أ ) لقد أذكرتِني طربي ولهوي    ووكّلت الفؤاد بلوعتين
تُرى أيامنا فيك المواضي    يعودُ وصالها من بعد بَين
سقى الله البقاعَ مُلثّ قَطرٍ    وأَعطش منزلاً بالجلهتين[١٨]
وطلّ الطيلسان بصوبِ طلٍ    الى النخلات فالجمّيزتين
ودار على المدار رهام مزنٍ    تسير الى جنان السروتين
وخصّ الربوتين فكم غزالٍ    ربيب بين تلك الربوتين
منازل قد شَهدنا اللهو فيها    بأكرم معهدين ومألفين
فكم من بيعة عُقدت لقصفٍ    وعزف في رياض البقعتين[١٩]

(١٢) الابرميس : سمك نهري من فصيلة الشبوط ( معجم الحيوان للمعلوف ص ٣٩ ) •
(١٣) الراي : من أسماك نهر النيل ( معجم الحيوان ص ٨ ـ ٩ ) •
(١٤) الدستج قبضة السيف وغيره • فارسية •
(١٥) سيورد المؤلف هذا البيت ثانية في مقطوعة لابن عاصم ، قالها في « دير طمويه » •
(١٦) اليتيمة ( ١ : ٣٨٤ ) •
(١٧) النوء : المطر • والمرزمان : نجمان من نجوم المطر (التاج ٨ : ٣١٢)•
(١٨) اليتيمة : بالجهلتين ، وهو تصحيف • والجلهتان ، على ما في معجم البلدان (٢ : ١٠٨) : مكانان بالحمى ، حمى ضرية في بادية العرب •
(١٩) اليتيمة : البيعتين •

وكم من مُدنفٍ قد حاز وصلاً    ونال مُناهُ وسط المنيتين.

وللعباس بن البصري[٢٠] ، من قصيدة[٢١] :

يا حاملَ الكأسِ أدرها واسقني    قد ذَعر الشوقُ فؤادي فانذعرْ
أما ترى البركة ما أحسنها    إذا تداعى الطير فيها فصفر
أما ترى نُوّارها أما ترى    حسنَ مسيل مائها إذا انحدر
كأنما صُفرُ الدنانير بها    مبذولةٌ ليس بها من مُتَّجر
كأنما الجوهر في ألوانه    نُثّر في تلك النواحي فانتثر
(١٢٨ب) كأنما كفُ جوادٍ ولعتْ    في ذلك الروضِ بتبديد البِدَرْ
وأبيض النرجس في أجفانه    دمعُ الندى لولا التشاجي لقطَر
ونظرةُ الورد الى أترابه    نظرة معشوقٍ بلحظ منكسر
دعني فما أهلكُ إلا بالجوى    ما عيشة العاشق إلا في كَدر

ولصالح بن موسى مولى تميم ، يذكر البركة :

وحسبك البركة مرأىً لا يُمل
تبذل وَشياً لم يكن بمبتذل
متصل الأطرافِ غير منفصل
من شاطىء النيل الى سفح الجبل
أكرمْ بتلك منزلاً لمن نزل
قد نشطت أطياره بعد الكسل
وسجعت ورجعت على مَهل

(٢٠) سماه صاحب اليتيمة ( ١ : ٣٧٩ ) : محمد بن عباس البصري، المعروف بصاحب الراقوبة .
(٢١) الابيات ١ ، ٣ ، ٥ وردت في اليتيمة ( ١ : ٣٧٩ ) .



بين الثقيل والخفيفِ والرمَل
كأنهن في مراءٍ وجدل
ينُحنَ لا للحزن لكن للجذل
(١٢٩أ) يذكرننا[٢٢] أيامنا الغُرَ الأول

وقال أيضاً ، يذكر الدير والبركة :

اني لمثلك ناصحٌ    فاجنح الي ولا تُغَر
بكّر الى دير المعا    فر[٢٣] ، آن أوقات البُكر
أو ما ترى حُسن الريا    ضِ وما اكتسين من الزهر
وجه الربيع ، وحبّذا    وجه الربيع إذا ظهر
الوشي يُنشر ، والملا    حفُ والمطارف ، والحبر
هذا البنفسج في الحدا    دِ بغيرِ حزنٍ قد ظهر
وأتى البهار بصفرةٍ    فلكلٍّ حُسن قد بَهر
وكأن آذريونه    كاسات خمرٍ تبتدر
وكأنما المنثورُ عقـ    ـدٌ في جوانبه انتثر
والأقحوان فضاحكٌ    عن عَسجدٍ فيه دُرر
وشقائق النُعمان كالـ    أعلام ثمّ لمن نظر
وتورّد الوردُ الذكيُ    وفاح مسكاً في السحر
وتجاوبت طيرُ الغصو    ن بكلّ لحنٍ مُشتهر
(١٢٩ب) فمغردٌ حَسنُ الغنا    ء شدا وآخرُ قد زَمر
وتسرّقت أنفاسُنا    بنسيم انفاس السحر[٢٤]

(٢٢) المخطوط : يذكرينا .
(٢٣) عرفت بركة الحبش ببركة المعافر أيضاً ( الخطط ٣ : ٢٤٧ ) فعرف دير مر حنا أيضاً بدير المعافر .
(٢٤) لدير مر حنا ، اخبار اثبتناها في الذيل (٢٢)

# دير نهيا

ونَهْيا(١) بالجيزة • وديرها من أحسن الديارات وأنزهها وأطيبها ، عامر برهبانه وسكانه • وله في النيل منظر عجيب ، لأن الماء يحيط به من جميع جهاته • فاذا انصرف الماء وزُرع ، أظهرت أراضيه غرائب النوّار وأصناف الزهر • فهو من المتنزهات الموصوفة والبقاع المشهورة • وله خليج يجتمع اليه سائر الطيور ، فهو أيضاً مُتصيَّد حسن • وقد وصفته الشعراء وذكرت حسنه وطيب موضعه(٢) •

ولعباس بن البصري ، فيه (٣) :

يا مَن إذا سكر النديم بكأسه ... غَرِيَت لواحظُه بسكر الفُيَّقِ
طلع الصباح فسقِّني تلك التي ... ظُلمت فشُبِّه لونها بالزنبق(٤)
والقَ الصباح بنور وجهك انه ... لا يلتقي الفرحان حتى يلتقي
قلبي الذي لم يُبق فيه هواكمُ ... إلا بقية نار شوقٍ قد بقي
أوَما ترى وجه الربيع وقد زَهت ... أنوارُه بنهاره المتألق
(١٣٠ أ) وتجاوبت أطياره وتبسَّمت ... أشجاره عن ثغر زهرٍ مونق
لم يغذها طلُّ الرذاذ ببردهِ ... حتى تفتّح كل جفنٍ مطبَق
والبدر في وسط السماء كأنه ... وجهٌ مليح في قناع أزرق

(١) قال ياقوت ( معجم البلدان ٤ : ٨٥٢ ) « نهيا : بلدة من نواحي الجيزة في مصر » •
(٢) نقل المقريزي ( الخطط ٤ : ٤١٤ ) هذا الوصف عن الشابشتي ، وزاد عليه قوله : « قلت : وقد خرب هذا الدير » •
(٣) معجم البلدان ( ٢ : ٧٠٤ ـ ٧٠٥ ) ، آثار البلاد ( ص ١٣٢ ) •
(٤) معجم البلدان : بالزيبق •



يا للديارات الملاح وما بها(٥) ... من طيب يوم مرّ لي بتشوّق
أيام كنتُ وكان لي شغلٌ بها ... وأسير شوق صبابتي لم يُطلق
يا دير نهيا ، ما ذكرتُك ساعةً ... إلا تذكرتُ الشبابَ بمفرقي
والدهر غَضٌّ والزمان مساعدٌ ... ومقامنا ومبيتُنا بالجوسق
يا دير نهيا ان ذكرتُ فانني ... أسعى اليك مدى(٦) الخيول السُبَّق
واذا سُئلت عن الطيور وصَيدها ... وجنوسها(٧) فاصدق وان لم تصدق
فالغُرُّ(٨) ، فالكروان، فالفارور إذ ... يشجيك في طيرانه المتحلِّق
أشهدتَ حربَ الطير في غيطانه ... لما تجوّق منه كلُّ مجوّق
والزمَّج الغضبان في رهط له ... ينحطُّ بين مُرعَدٍ ومُبرق
ورأيت للبازي سَطوةَ موسر ... ولغيره ذُلُّ الفقير المُملق
كم قد صَبوتُ بغرّتي في شرّتي ... وقطعت أوقاتي برمي البندق
وخلعت في طلب المجون حبائلي ... حتى نُسبتُ الى فعال الأخرق
(١٣٠ب) ومُهاجرٍ ومكابرٍ ومُنافرٍ ... قَلَقَ الفؤادُ به وإن لم يَقلق
لو عاين التفاح حُمرةَ خدِّهِ ... لصبا الى ديباج ذاك الرونق
يا حامل السيف الغداة وطرفُه ... أمضى من السيفِ الحسام المطلق
إرفق بعبدك لا تُطل أشجانه ... وارفق به يا صاحب الثغر النقي

وقال أيضاً(٩) :

(٥) المخطوط : ومابها •
(٦) معجم البلدان وآثار البلاد : على •
(٧) المخطوط : وحنوسها • وقد تقرأ : وجيوشها •
(٨) آثار البلاد : فالعر ، بالعين المهملة ، وهو تحريف • والغر من طيور الماء •
(٩) المسالك (ص ٣٦٢) •

أتنشط للشُرب يا سيدي     فيومُك هذا دقيقُ الدُروزِ
فعندي لك اليوم مشويّتان     سرقتهما من دجاج العجوز
وخمسون بيضةً مثل النجوم     خَبتهنّ مني في جوفِ كوز
فغافلتها وتناولتهنّ     ولم تنتفع بالمكان الحريز
أتنشط عندي على نَبقتينِ     على لوزتين على قَطرميز(١٠)
ونقصد نَهيا وديراً لها     به مطرح الوردِ والمرنجوز(١١)
ونشرب فيها برطلٍ وجام     وكبّرةٍ وانخابِ بكُوز
فاما الطيورُ لفرطِ السرور     فبين الرياض وبين الغُروز
فهذا يصيح على الحادثات :     تنحّي ، وهذا بنا : لا تجوزي
وخشف أتانا رخيم الدلال     نشا في النعيم ولبس الخزوز
(١٣١أ) يحب الندامَى وأشعارهم     ويخبي ودائعهم في الكنوز
ويظفر مني بشيخ مليح     ظريفٍ أديبٍ ضَحوكٍ طنوز
فزرْني تجدني وَفي المقال     وإلا أفي ، فاكسع اليوم طيزي!

وكان ابن البصري هذا من الخلعاء المجان • وله شعر يجري مجرى

(١٠) القطرميز : قلة كبيرة من الزجاج • انظر : ( شفاء الغليل • ص ١٦٥ الخانجي ) • وفي « نهاية الرتبة في طلب الحسبة » للشيزري ( ص ٦٠ بتحقيق السيد الباز العريني )قوله في الحسبة على السمانين : « وينبغي أن تكون بضائعهم مصونة في البراني والقطارميز » • وقال الناشر في الحاشية : « القطارميز : ومفردها قطرميز ، وعاء من الفخار قصير العنق واسع الفوهة » واحال على معجم دوزي •

(١١) المرنجوز ، وورد بصورة مرزجوش ومرزنجوش ومرزنكوش ، نبت من الرياحين دقيق الورق بزهر أبيض عطري • فارسي • ( المعرب للجواليقي • ص ٣٠٩ ، والألفاظ الفارسية المعربة ص ١٤٤ ) •



الهزل والطيب • وخدم أبا القاسم أونوجور بن الاخشيد(١٢) ، فأحسن اليه وكساه وصار يركب معه • وكان يلبس طيلساناً أزرق يتشبه بالقضاة • وكان أونوجور قد حمله على برذون أصفر غليظ بطيء السير ، فكان اذا سار مع أقوام من اِخوانه ، قال لهم : صِفوا لي موضعكم حتى ألحق بكم ! وكان مليح المجالسة ، كثير النادرة • وكان يبيع الصيدلة في مسجد عبدالله بمصر(١٣) •

(١٢) ثاني ملوك الدولة الاخشيدية بمصر • تولى الحكم من سنة ٣٣٤ الى ٣٤٩هـ ( ٩٤٦ ـ ٩٦١م ) •

(١٣) في الذيل (٢٣) سائر ما وقفنا عليه من اخبار « دير نهيا »

أتنشط للشُرب يا سيدي … فيومُك هذا دقيقُ الدُروزِ
فعندي لك اليوم مشويّتان … سرقتهما من دجاج العجوز
وخمسون بيضةً مثل النجوم … خبّتهنّ مني في جوفِ كوز
ففافلتها وتناولتهنّ … ولم تنتفع بالمكان الحريز
أتنشط عندي على نَبقتينِ … على لوزتين على قَطرميز (١٠)
ونقصد نَهيا وديراً لها … به مطرح الوردِ والمرنجوز (١١)
ونشرب فيها برطلٍ وجام … وكبّرةٍ وانخابِ بكُوز
فاما الطيورُ لفرطِ السرور … فبين الرياض وبين الغُروز
فهذا يصبح على الحادثات : … تنحّي ، وهذا بنا : لا تجوزي
وخشف أتانا رخيم الدلال … نشا في النعيم ولبس الخزوز
(١٣١أ) يحب الندامَى وأشعارهم … ويخبى ودائعهم في الكنوز
ويظفر مني بشيخ مليح … ظريفٍ أديبٍ ضَحوكٍ طنوز
فزرْني تجدني وَفي المقال … وإلا أفي ، فاكسع اليوم طيزي!

وكان ابن البصري هذا من الخلعاء المجان • وله شعر يجري مجرى

(١٠) القطرميز : قلة كبيرة من الزجاج • أنظر :
( شفاء الغليل • ص ١٦٥ الخانجي ) • وفي « نهاية الرتبة في طلب الحسبة » للشيزري ( ص ٦٠ بتحقيق السيد الباز العريني )قوله في الحسبة على السمانين : « وينبغي أن تكون بضائعهم مصونة في البراني والقطارميز » • وقال الناشر في الحاشية : « القطارميز : ومفردها قطرميز ، وعاء من الفخار قصير العنق واسع الفوهة » وأحال على معجم دوزي •

(١١) المرنجوز ، وورد بصورة مرزجوش ومرزنجوش ومرزنكوش ، نبت من الرياحين دقيق الورق بزهر أبيض عطري • فارسي • ( المعرب للجواليقي • ص ٣٠٩ ، والألفاظ الفارسية المعربة ص ١٤٤ ) •



الهزل والطيب • وخدم أبا القاسم أونوجور بن الاخشيد (١٢) ، فأحسن اليه وكساه وصار يركب معه • وكان يلبس طيلساناً أزرق يتشبه بالقضاة • وكان أونوجور قد حمله على برذون أصفر غليظ بطيء السير ، فكان اذا سار مع أقوام من اِخوانه ، قال لهم : صِفوا لي موضعكم حتى ألحق بكم ! وكان مليح المجالسة ، كثير النادرة • وكان يبيع الصيدلة في مسجد عبدالله بمصر (١٣) •

(١٢) ثاني ملوك الدولة الاخشيدية بمصر • تولى الحكم من سنة ٣٣٤ الى ٣٤٩هـ ( ٩٤٦ – ٩٦١م ) •

(١٣) في الذيل (٢٣) سائر ما وقفنا عليه من أخبار « دير نهيا »

# دير طمويه

وطَمْوَيه في الغرب بازاء حُلوان(١) • والدير راكب البحر(٢) وحوله الكروم والبساتين والنخل والشجر • فهو نزه عامر آهل • وله في النيل منظر حسن • وحين تخضرّ الأرض ، فانه يكون بين بساطَين من البحر والزرع • وهو أحد متنزّهات مصر المذكورة ومواضع لهوها المشهورة •

ولابن عاصم ، فيه(٣) :

(١٣١ب) أقصرا عن ملامي اليوم اني
غير ذي سَلوةٍ ولا اِقصارِ

فسقى الله دير طمويه غيثاً — بغوادٍ موصولةٍ بسواري(٤)
كم ليالٍ نُبِهْتُ من نوم سكري(٥) — بنعير الرهبان في الأسحار
والنواقيس صائحات تنادي — حيَّ يا نائماً على الابتكار

وقال فيه أيضاً(٦) :

واشرب بطمويه من صهباء صافيةٍ
تُزري بخمر قُرى هيتٍ وعاناتِ(٧)

على رياضٍ من النوّار زاهرةٍ — تجري الجداول منها بين جنات
كأن نبتَ الشقيق العُصفري بها — كاساتِ خمرٍ بَدَت في إِثر كاسات
كأن نرجسها في حُسنه حدقٌ — في خفيةٍ تتناجى بالاشارات
كأنما النيلُ في مرّ النسيم بها — مستلئمٌ في دُروع سابريّات(٨)
منازلاً(٩) كنتُ مفتوناً بها يفعاً — وكنَّ قدماً مواخيري وحاناتي
إذ لا أزال ملحاً بالصبوح على — ضرب النواقيس صباً بالديارات(١٠)

---

(١) طمويه ، قرية على نحو خمسة أميال ، نازلا مع نهر النيل ، عن حلوان • فحلوان في الجنوب الشرقي من طمويه ، في الشاطىء الآخر• راجع :
Churches and Monasteries of Egypt. (Oxford. 1895; p. 197, note 3)

(٢) يريد به نهر النيل •

(٣) معجم البلدان ( ٢ : ٦٧٤ ) • وقد ذكر المؤلف هذه الابيات ، للشاعر نفسه ، في الكلام على دير القصير •

(٤) معجم البلدان : « بنوادي موصولة بسوار » • وقد تقدم البيت بهذا الوجه :
فسقى الله أرض حلوان فالنخـ — ـل فدير القصير صوب القطار

(٥) تقدم ايراده بهذا الوجه : كم تنبهت من لذاذة نومي • • •

(٦) اليتيمة ( ١ : ٣٨٤ ) ، معجم البلدان (٢ : ٦٧٤ ـ ٦٧٥ ) ، المسالك ( ص ٣٧١ ) ، الخطط ( ٤ : ٤١٤ ) •



(٧) هيت وعانات ( والاخيرة تعرف اليوم باسم عانة ) بلدتان في العراق على نهر الفرات •

(٨) الدروع السابريات ، منسوبة الى سابور ( لسان العرب ٦ : ٥ ) •

(٩) اردف المؤلف هذا البيت في كلامه على « دير مر حنا » باختلاف في صدره •

(١٠) عن سائر أخبار « دير طمويه » انظر الذيل (٢٤) •

# الديارات

**المعروفة بالعجائب ، على ما ذكره اهلها ووصفوه عنها · فمنها :**

## (١٣٢أ) دير الخنافس

وهـو بين الموصـل وبلد[١] ، كبير ، كثير الرهبان[٢] ، له يوم في السنة يجتمع الناس اليه من كل موضع ، فتظهر فيه الخنافس ذلك اليوم حتى تغطي حيطانه وسقوفه وأرضه ، ويسودّ جميعه منها · فاذا كان اليوم الثاني ، وهو عيد الدير ، اجتمعوا الى الهيكل فقسّوا[٣] وتقربوا وانصرفوا وقد غابت الخنافس حتى لا يرى منها شيء الى ذلك الوقت ·

(١) هذا ليس بصحيح · فان « بلد » في شمال الموصل على يمين دجلة · وهذا الدير في شرق الموصل ، على يسار دجلة · وقد وهم الخالدي في كتابه « الديارات » ، على ما نقله ياقوت (معجم البلدان ٢ : ٦٥٨) والقزويني ( آثار البلاد ص ٢٤٧ ) وابن عبدالحق ( المراصد ١ : ٤٢٨–٤٢٩) في قوله ان هذا الدير بغربي دجلة · والصواب بشرقيه على ما أسلفنا ·

(٢) وهذا وهم من المؤلف · فان الدير ليس بكبير · وقد رأينا اطلاله ، فاذا هي تنبىء عن انه كان ديرا صغيرا · أنظر كلامنا على ذلك في ( الذيل ٢٥ ) · وفي معجم البلدان ( ٢ : ٦٥٨ ) في وصفه للدير ، قوله : « وهو دير صغير لا يسكنه أكثر من راهبين فقط » ·

(٣) لعله يريد : قدسوا ، أي أقاموا القداس ·



## دير الكلب

وهو بين الموصل وبلد[١] · يُعالج فيه من عضته كلب كَلِبٌ · فمن عضه كلب كَلِب بادر[٢] اليه فعالجوه منه بريء · ومن مضت له أربعون يوماً من العضة لم ينجع فيه العلاج[٣] ·

(١) يضبط اسم هذا الدير بفتح أوله وثانيه · وموضعه على ما في معجم البلدان ( ٢ : ٦٩٠ ) : « بنواحي الموصل · بينها وبين جزيرة ابن عمر ، من باعذرا من أعمال الموصل ·

(٢) معجم البلدان : وبودر بالحمل اليه وعالجه رهبانه بريء ·

(٣) صفة هذا الدير جاءت مقتضبة في هذا الكتاب · وفي الذيل ( ٢٦ ) · ما وقفنا عليه بشأنه في سائر المراجع ·

# دير القيارة

وهو لليعقوبية ، على أربع فراسخ من الموصل ، في الجانب الغربي ، من أعمال الحديثة[١] ، مشرف على دجلة . تحته عين قير[٢] ، وهي عين تفور بماء حار تصب في دجلة ويخرج منه القير . فما دام القير في مائه فهو ليّن يمتد ، فاذا فارق الماء وبرد جفّ . وهناك قوم يجتمعون فيجمعون هذا القير يغرفونه (١٣٢ب) من مائه بالقِفاف ، ويطرحونه على الأرض . وله قُدور حديد كبار ويُنخَل له الرمل ، فيطرح عليه بمقدار يعرفونه ويوقد تحته حتى يذوب ويختلط بالرمل ، وهم يحركونه تحريكاً دائماً . فاذا بلغ حدّ استحكامه قُلب على الأرض قِطعاً مجمدة ويصلب ويحمل الى البلدان . فمنه تُقيَّر السفن والحمامات وغير ذلك مما يستعمل فيه القير[٣] .

(١) تعرف بحديثة الموصل ، تمييزاً لها عن حديثة الفرات التي تسمى أيضا بحديثة النورة . قال ياقوت ( معجم البلدان ٢ : ٢٢٢ ) : «هي بليدة كانت على دجلة ، بالجانب الشرقى ، قرب الزاب الاعلى» .

(٢) هذه العين ، هي المعروفة بحمام علي ، ويسميها الناس اليوم «حمام العليل» . ذكرها ياقوت ( معجم البلدان ٢ : ٣٢٩ ) بقوله : «حمام علي : باصطلاح أهل الموصل . وهي بين الموصل وجهينة ، قرب عين القار غربي دجلة . وهى عين ماؤها حار ، كبريتية . يقول أهل الموصل ان بها منافع . والله أعلم» .

وحمام علي في وقتنا بليدة عامرة ، يقصدها الناس صيفا للاستحمام بمياهها المعدنية . وهي في جنوب الموصل ، على نحو ١٦ ميلا منها .

وقد وفينا الكلام على هذه البقعة في بحثنا « المياه المعدنية النافعة في الموصل : حمام علي في المصادر القديمة » ( الأخبار الاسبوعية [ بغداد ١٠ أيلول ١٩٣٨ ] العدد ٥ ، ص ١٩ – ٢٠ ، ٢١ ) .

(٣) وصف غير واحد من الكتبة الأقدمين هذه العين ومنافعها وكيف يستخرج القير منها . نذكر منهم : ابن جبير ( رحلته ص ٢٣٣ –



والناس يكثرون القصد لهذا الموضع للتنزه فيه والشرب ، ويستحمون من ذلك الماء الذي يخرج معه القير ، لأنه يقوم مقام الحَمّات في قلع البثور .

وله[٤] قائم[٥] . وكل دير لليعقوبية والملكية فعنده قائم . فأما ديارات النسطور فلا قائم لها[٦] .

٢٣٤ طبعة دي‌غوية ) ، ياقوت ( معجم البلدان ٢ : ٦٨٩ ) ، القزويني (آثار البلاد . ص ٢٤٨ ) ، ابن بطوطة ( تحفة النظار ٢ : ١٣٣ – ١٣٤ طبعة باريس ) ، ابن العماد الحنبلي ( الشذرات ٤ : ١٦٢ ) وقد تصحفت فيه الى « عين الفتاوة » .

(٤) الضمير يعود الى دير القيارة .

(٥) هذه اللفظة ، وردت في كتب الديارات ولم تشر اليها معجمات اللغة . ويؤخذ من بعض النصوص القديمة ان القائم منارة عالية كالمرقب . ولكن في بعضها الآخر ما يدل على انه لم يكن مرقبا فقط . ولعل أوجه ما يقال فيه انه كان شبه صومعة تتخذ الى جانب بعض الأديار لسكنى أحد النسّاك المعتزلين فيه .

(٦) راجع الذيل (٢٧) ، ففيه سائر أخبار هذا الدير .

# دير برقوما[1]

وهذا الدير بميّافارقين ، على فرسخين[2] منها في جبل عال . له عيد يجتمع الناس [ اليه وهو مقصود لذلك . وتُنذر له النذور وتحمل اليه ][3] من كل موضع . ويقصده أهل البطالة والخلاعة للشرب فيه . وتحته برك يجتمع فيها ماء الأمطار .

وبرقوما هذا ، هو الشاهد[4] الذي فيه يزعم النصارى ان له سبعمائة سنة[5] ، وانه ممن شهد[6] المسيح . وهو في خزانة خشب ، لها أبواب تفتح أيام أعيادهم ، فيظهر منه نصفه الأعلى ، وهو قائم وأنفه وشفته العليا مقطوعـان . وذلك ان إمرأة احتالت حتى قطعت أنفـه وشفته ومضت ( ١٣٣ أ ) بهما[7] ، فبنت عليهما ديراً في البرية في طريق تكريت .

---

(١) الصواب : مرقوما ، على ما سيجيء في الذيل ( ٢٨ ) . على ان اسم هذا الدير ، ورد في بعض المراجع الاخرى ، بصورة « مر توما » انظر: أحسن التقاسيم للمقدسي ( ص ١٤٦ ) ، معجم البلدان ( ٢ : ٦٩٧)، آثار البلاد ( ص ٢٤٩ ) .

(٢) أحسن التقاسيم : على فرسخ .

(٣) الزيادة من معجم البلدان .

(٤) الشاهد ، بمعنى الشهيد . أو القديس الذي أقيم الدير على اسمه .

(٥) سائر المراجع : ألف سنة وزيادة .

(٦) أحسن التقاسيم : انه من الحواريين .

(٧) المخطوط : بها .



# دير باطا

وهذا الدير بالشرق[1] . وهو دير حسن ، عامر في أيام الربيع . ويسمى أيضاً دير الحمار . وشاهده يعرف بمريكس[2] . وهو نائٍ عن دجلة وعن المدينة[3] .

وله باب حجر ، ذكر النصارى ان هذا الباب يفتحه الواحد والاثنان حتى يتجاوز السبعة . فان تجاوزوا السبعة لم يقدر أحد منهم على فتحه ، ولا يفتحه حينئذ إلا سبعة[4] .

وذكروا أيضاً ، ان فيه غرابين[5] ، تتناسل هناك ، لا يخلو منها . وربما طرقه اللصوص فدخلوه . فان حصل فيه أحد ، صعد الغرابان على مرج[6] الدير ، فاذا أقبل اليه أحد ممن يطرقه أو يقصده تلقاه الغرابان

---

(١) كذا ما في المخطوط . وهو تحديد غامض ناقص . وفي معجم البلدان ( ٢ : ٦٤٦ ) : « بالسن ، بين الموصل وتكريت وهيت » .

(٢) لعله : مربكس ( باكوس ، باخوس ) .

(٣) زاد ياقوت في معجم البلدان : « وفيه بئر تنفع من البهق . وفيـه كرسي الاسقف » . وهذه الصفة تنطبق على الدير الآتي ذكره بعد هـذا .

(٤) في العبارة اضطراب . وفي معجم البلدان : « ان هذا الباب يفتحه الواحد والاثنان . فان تجاوزوا السبعة لم يقدروا على فتحه البتة ». فكأن الطلسم يمنع الطامعين ، ان كانوا جماعة كبيرة ، من دخول هذا الدير .

(٥) المخطوط : غرابان . والصواب ما أثبتنا .

(٦) لعله : برج .

يصيحان في وجهه كتصدّر من له ، فيعلم ان في الدير قوماً ، فيرجع . فإن لم يكن في الدير أحد لم يفعلا شيئاً من ذلك[٧] .

(٧) شبيه بهذا ، ما ذكره ابن أبي حجلة في سكردان السلطان ( الورقة ٧ب من مخطوطة المتحف العراقي رقم ١١٩) بقوله : ومنها أن في بحر الغرب ، من جهة الاندلس ، جبلا منقورا ، فيه كنيسة ، مشروط على من بها من الرهبان ضيافة الزوار ، وتعرف بكنيسة الغراب ، لان في اعلاها قبة كبيرة وفيها غراب لا يبرح ولا يعلم من أين يأكل ، فإذا قدم زائر واحد أو أكثر ، أطل الغراب رأسه من روزنة بأعلى القبة وصاح بعددهم ، فإن كان الزائر واحدا صاح مرة وإن كان الزوار سبعة صاح سبع مرات ، وإن كانوا أكثر صاح بعددهم ، وهذا من العجائب .



## دير مار شمعون[١] بنواحي السن

في هذا الدير كرسي الأسقف ، وفيه أيضاً بئر . فمن لحقه بَهَق ، قصده واغتسل من البئر ، لم يبرح حتى يزول عنه .

(١) المخطوط : دير مارسسون ، وهو تصحيف ظاهر ، وقد كتب بهامش المخطوط « هكذا على الاصل » . وكاتبها محق ، فان اسم الدير قد تحرف حتى استبهم وفي الذيل (٢٩) كلام على هذا الدير .

# دير العجاج[1]

(١٣٣ب) وهذا الدير بين تكريت وهيت ، عامر كثير الرهبان ، وخارجه عين ماء تصب الى بركة هناك . وفي البركة سمك أسود ، وهو طيب عذب الطعم . وحوله مزارع وخضر تسقى من تلك العين .

(١) بفتح اوله وتشديد ثانيه . وانظر الذيل (٣٠) بصدد هذا الدير .



# دير الجـودي

والجُودي هو الجبل الذي استقرت عليه السفينة . وبين هذا الجبل وجزيرة ابن عمر سبعة فراسخ . وهذا الدير مبني على قُلّة الجبل . يقال انه بُني منذ أيام نوح عليه السلام ، [ ولم يتجدد بناؤه الى هذا الوقت ][1] .

وزعموا ان فيه أعجوبة . حدثني بها بعض نصارى الجزيرة ، وهي ان سطحه يُشبر فيكون عشرين شبراً . ثم يعاوَد قياسه فيكون ثمانية عشر[2] شبراً . ثم يعاود فيكون اثنين وعشرين[3] شبراً ، في كل دفعة يشبر يختلف عدده . وانه اعتَبر ذلك وقاسه فوجده كما ذكر .

(١) الزيادة من معجم البلدان .
(٢) المخطوط : ثماني عشرة .
(٣) المخطوط : اثنان وعشرون .

# كنيسة الطور[١]

وُطور سينا ، هو الجبل الذي تُجلّي فيه لموسى عليه السلام وصُعق فيه . والكنيسة في أعلى الجبل ، مبنية بحجر أسود . وعرض حصنه[٢] سبعة أذرع ، وله ثلاثة أبواب حديد . وفي غربيه باب لطيف قدّامه حجرٌ لهم ، إذا أرادوا رفعه رفعوه ، وإن قصدهم أحد أرسلوه فانطبق على الموضع فلم يُعرف مكان الباب . ( ١٣٤ أ ) وداخله عين ماء وخارجه عين اخرى . وزعم النصارى ان بها ناراً من نوع الجديدة التي كانت بالبيت المقدَّس ، يوقدون منها في كل عشية ، وهي بيضاء ضعيفة الحرّ لا تحرق ثم تقوى إذا أُوقد منها السُرج .

وهو عامر بالرهبان ، والناس يقصدونه لانه من الديارات الموصوفة. ولابن عاصم ، فيه[٣] :

يا راهبَ الدير ، ماذا الضوءُ والنورُ
فقد أضاءَ به[٤] في ديرك الطُّورُ
هل حَلَّت الشمسُ فيه دون أبرجها
أو غُيِّبَ البدرُ فيه فهو مستور
فقال : ما حلّه شمسٌ ولا قمرٌ
لكن تَقَرَّبَ فيه اليوم قَوَريرُ[٥]

(١) أراد المؤلف بها « دير طورسينا » . ولهذا الدير شهرة بعيدة في المؤلفات الشرقية والغربية . وما زال الى اليوم عامرا آهلا برهبانه . وفي الذيل (٣١) خلاصة ما تحسن معرفته من صفة هذا الدير وتاريخه .

(٢) الضمير يعود الى الدير .

(٣) معجم البلدان ( ٢ : ٦٧٦ ) ، آثار البلاد ( ص ١٣٢ ) المسالك (ص ٣٧٢ ) ، الخطط ( ٤ : ٤٢٣ ) .

(٤) سائر المراجع : بما .

(٥) معجم البلدان : قوارير .



# بيعة أبى هور[١]

وهذه البيعة بسِرياقُوس من أعمال مصر ، عامرة ، كثيرة الرهبان ، لها أعياد يقصدها الناس . وفيها[٢] ، على ما ذكره أهلها ، أعجوبةٌ وهي ان من كانت به خنازير ، يقصد هذا الموضع ليعالَج به . فيأخذه رئيس الموضع فيضجعه ويأتيه بخنزير فيرسله على موضع الوجع ، فيأكل الخنزير الذي فيه ، لا يتعدى ذلك الموضع . فاذا تنظّف الموضع ، ذرّ عليه من رماد خنزير فعل مثل هذا الفعل من قبل ومن زيت قنديل البيعة (١٣٤ب) فيبرأ ، ثم يؤخذ ذلك الخنزير فيُذبح ويُحرق ويُعَدُّ رماده لمثل هذه الحال[٣] .

(١) سميت هذه البيعة في معجم البلدان (٢ : ٦٤١) وآثار البلاد ( ص ١٣١) : دير أبي هور ( بضم الهاء ) . وفي الخطط ( ٤:٤١٨) : دير سرياقوس . ولفظة « أبي » الواردة في هذا العنوان ، تصحيف « أبا » السريانية بمعنى الاب الراهب واما « هور » فقد كان من الرهبان القديسين الذين عاشوا في مصر العليا . وترجمته مدونة في أخبار الحياة الرهبانية المصرية . وعيده في الثاني من تشرين الثاني ( نوفمبر ) . انظر :
The Churches and Monasteries of Egypt. (p. 112, note 4).

(٢) المخطوط : وفيه .

(٣) زاد ابن فضل الله ( المسالك ص ٣٦٠ ) قائلا : « ولهذه البيعة دخل عظيم ممن يبرأ من هذه العلة . وفيه خلق من النصارى » . وفي تاريخ أبي صالح الارمني ( ص ٤٣ ) اشارة الى هذه البيعة ، قال : « كنيسة أبا هور : جددها الشيخ أبو الفخر كاتب الرواتب [ في ] ديوان المجلس أيضا . الكنيسة الكبيرة جدد عمارتها أبو الفرج بن زنبور في برمهات سنة تسع وتسعين وثمانمائة للشهداء ( = ١١٨٣م) وصارت هذه البيعة بطركية في طوبة سنة تسعمائة ( ١١٨٣ ـ ١١٨٤م ) بعزم المذكور » .

## دير يحنس

هذا الدير بدمنهور[١] ، من أعمال مصر[٢] . اذا كان يوم عيده ، أُخرج شاهده[٣] من الدير في تابوت ، فيسير التابوت على وجه الارض لا يقدر أحد أن يمسكه ولا يحبسه حتى يرد البحر فيغطس فيه ثم يرجع الى مكانه[٤] .

(١) معجم البلدان (٢ : ٧١٠) : بسمنود ، المسالك (ص ٣٦٠) : بسنهور وضبط اسم هذا الدير : بضم الياء وفتح الحاء وفتح النون المشددة. وهو صيغة ثانية من اسم « يوحنّا » .

(٢) زاد صاحب المسالك : « وهو عامر برهبانه ، ناضر بسكانه » .

(٣) في تاريخ أبي صالح الارمني (ص ٥٨) اشارة الى هذا الشهيد .

(٤) علق ياقوت على هذا الكلام ما يأتي : « قلت أنا : وهـذا من تهاويل النصارى ، ولا أصل له ، والله أعلم » . أما صاحب المسالك ، فقد قال في هذا الصدد : « قلت : وهذه حكاية مكذوبة لا صحة لها . وانما الذي بلغني ، وانا بمصر تلك المدد الطويلة ، انه اذا كان أوان تحرك النيل ، يخرج تابوت ، يقال ان فيه اصبع الشهيد ، ويرمى في البحر . وذلك لوقت معلوم ، يسمونه عيد الشهيد . ويكـون الذي يرميه بعض أعزاء كبراء القبط . عادة كنت أسمعها ، لا تتغير. ويظن القبط ان رمي الاصبع سبب الزيادة . وانما هو بمشيئة الله وقدرته » .



## بيعة اتريب[١]

وعيدها اليوم الحادي والعشرين من بونة[٢] . يذكرون ان حمامة بيضاء تجيئهم في ذلك العيد . فتدخل المذبح ، لا يدرون من أين جاءت ، ثم لا يرونها الى يومِ مثله[٣] .

(١) سميت هذه البيعة في المراجع الاخرى ب « دير اتريب » ( وزان : انجيل ) . وفي معجم البلدان ( ٢ : ٦٤١ و٦٩٣ ) وآثار البلاد ( ص ١٣١ ) : « يعرف بمـارت مريـم » . وفي الخطط ( ٤ : ٤١٩ ) : « يعرف بماري مريم » .

(٢) في سائر المراجع : ( وله عيد في الحادي والعشرين من بـوونـة ) . وهذا يقابله اليوم الخامس عشر من آب .

(٣) زاد المقريزي على كلام الشابشتي ، قوله : « وقد تلاشى أمر هـذا الدير ، حتى لم يبق به الا ثلاثة من الرهبان ، لكنهم يجتمعون في عيده . وهو على شاطىء النيل ، قريب من بنها العسل » .

## وبنواحي اخميم[١]

دير كبير عامر ، يقصدونه من كل موضع ، وهو بقرب الجبل[٢] المعروف بجبل الكهف ، وفي موضع من الجبل شق ، اذا كان يوم عيد

(١) ضبط ياقوت اسم ( اخميم ) ( معجم البلدان ١ : ١٦٥ ) : بالكسر ثم السكون وكسر الميم وياء ساكنة وميم أخرى . وقال فيها انها بلد قديم بالصعيد على شاطىء النيل . فيها عجائب كثيرة قديمة ، منها البرابي وغيرها . والبرابي أبنية [ فرعونية ] عجيبة فيها تماثيل وصور .

وذكر أبو صالح الأرمني في تاريخه ( ص ١٠٩ ) ان ( في مدينة اخميم سبعين بيعة الى آخر سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة عربية ١١٥٧م ، منها دير أبو بشونة (Saint Pachomius

(٢) جاء في الأعلاق النفسية لابن رستة (ص ٨٢ طبعة دي غوية في ليدن): ( وبأرض مصر ، جبل يقال له جبل بوقيران ، أعلاه بيت في صخرة وانه يجتمع في كل سنة في يوم بعينه الى ذلك الجبل طير كثير ، فلا يزال دائبا ، الواحدة بعد الواحدة تدخل رأسها في ذلك البيت من الجبل ، حتى تعلق منها واحدة لا يمكنها اخراج رأسها ، فاذا كان ذلك انصرفن جميعا ، ثم عدن في ذلك اليوم بعينه من السنة المقبلة ).

وقال القلقشندي (صبح الأعشى ٣ : ٢٨٨) : (جبل الطير : شرقي النيل ، مقابل منية بني خصيب . فيه صدع يأتي اليه جنس البواقير من الطير ، وهو المعروف بالبح في يوم من السنة ، فيضعون مناقيرهم في ذلك الصدع واحدا بعد واحد حتى يتعلق منها واحد في ذلك الصدع فيتركونه ويذهبون ) .

وقد تعرض غير واحد من الكتبة الى هذه المسألة : معجم البلدان ( ٢ : ٢١ مادة : جبل الطير ) ، عجائب المخلوقات للقزويني ( ص ١٦٨طبعة وستنفلد) ، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي ( ١ : ٢٨ ـ ٢٩ القاهرة ١٣٢٧هـ ) ، سكردان السلطان ( الورقة ٨ مخطوط ) ، أخبار الدول وآثار الاول للقرماني ( بهامش الكامل لابن الاثير ٦ : ٥٩ ـ ٦١ بولاق ) .



هذا الدير ، ولم يبق من الطير المعروف ببوقير[٣] شيء في ذلك المكان ، وهم[٤] به كثير حتى يجيء الى الموضع فيكون أمراً عظيماً لكثرته واجتماعهم وصياحهم عند ذلك الشق ، ثم لا يزالون واحداً بعد واحد يدخل رأسه في ذلك الشق ويصيح ويخرج ويجيء غيره فيفعل كفعله الى أن يعلق ( ١٣٥ أ ) رأس أحدهم وينشب في الموضع ، فيضطرب حتى يموت . فحينئذ يتفرق الباقون ويرجعون الى مواضعهم ، [ فلا يبقى منها طائر . والله أعلم ][٥] .

(٣) البوقير : طائر كبير المنقار ، يكون في أواسط افريقية وآسية . على منقاره ما يشبه القرن . واسمه العلمي Buceros ومنه بوقير بالعربية وبالانكليزية Hornbill (معجم الحيوان ص ١٢٧ـ١٢٨).

(٤) الضمائر الآتية التي تعود الى ( الطير ) جاءت كلها بصيغة الجمع المذكر .

(٥) ما بين المضادتين ، مكتوب بخط رديء يخالف الأصل .

## خاتمة المخطوط

**تمّ كتاب الديارات** بحمد الله وعونه وقوته وحُسن توفيقه .

ووافق الفراغ منه ، في ليلة صباحها يوم الخميس ، السادس عشر من شهر ربيع الآخر **سنة احدى وثلاثين وستمائة**(١) .

كتبه العبد الفقير الى رحمة الله : **عبدالحليم بن محمد بن عبدالوهاب بن احمد بن عربي الدمشقي المعروف جدّه بالنحوي**(٢) . وهو يسأل الله أن يغفر ذنوبه ويستر عيوبه .

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين .

---

(١) هذا يوافق يوم ١٩ كانون الثاني ( يناير ) ١٢٣٤م . وقد جاء في هامشها الايسر ، بخط يخالف الاصل ، ما هذا نصه :( أنهاه مطالعة متملكه علي بن الحاج محمد بن عبدالرحمان بن أحمد بن أحمد بن محمد الزرعي الانصاري الحنفي في سنة ٩٢٧ (١٥٢٠-١٥٢١م) .

(٢) في الهامش ، بخط رديء ، « هذا كتاب الديارات المها (كذا) أربعمائة وخمسين » .



# ذيل كتاب الدّيارات للشابشتي

بقلم

**كوركيس عواد**

# من نقل عن الشابشتي من الاقدمين

كان كتاب « الديارات » في نظر المؤلفين الأقدمين ، من المراجع النفيسة في بابها . فأقبل غير واحد منهم على النقل منه والاقتباس من فوائده مصرّحين باسمه أحياناً ، ومغفلين الاشارة اليه مراراً أخرى .

لقد تحرّينا ما بيدنا من مراجع عربية قديمة ، فاستخرجنا منها النقول التي أشير فيها بصراحة الى انها اخذت من كتاب الديارات للشابشتي فاذا بها جاوزت سبعين موطناً من تلك المراجع ، وهي التي يراها القارىء في الثبت الآتي :

دير در مالس : معجم البلدان ٢ : ٦٦٠ ؛ معجم الأدباء ١ : ٣٦٥ — ٣٦٨ ؛ المسالك[١] ٢٧٥

دير سمالو : المسالك ٢٧٦

دير الجاثليق : معجم البلدان ٢ : ٦٥١ ؛ المراصد[٢] : ٥٥٦ .

دير مديان : المسالك ٢٢٧

دير سابر : المسالك ٢٧٩

دير قوطا : المسالك ٢٨٠

دير مر جرجس : معجم البلدان ٢ : ٦٩٩ ؛ المسالك ٢٨١

دير باشهرا : معجم البلدان ٢ : ٦٤٥

دير الخوات : معجم البلدان ٢ : ٦٥٨ ؛ المراصد ٢ : ٥٥٩ ؛ المسالك ٢٨٢

---

(١) هو المجلد الاول من « مسالك الأبصار » لابن فضل الله العمري .

(٢) تحقيق محمد علي البجاوي . ( القاهرة ١٩٥٤ ) .

دير العلث : معجم البلدان ٢ : ٦٨١

دير العذارى : معجم البلدان ٢ : ٦٧٩ – ٦٨٠

دير مرمار : معجم البلدان ٢ : ٧٠٠ ؛ المسالك ٢٨٣

دير مر يُحنّا : المسالك ٣٠٩

عُمر أحويشا : المسالك ٣١٠

دير فيق : المسالك ٣٣٦

دير الطور : المسالك ٣٣٨ – ٣٣٩

دير زكّى : معجم البلدان ٢ : ٦٦٤ ؛ المشترك ١٨٩

دير ما سرجيس : معجم البدان ٢ : ٦٩٣

دير سرجس : معجم البلدان ٢ : ٦٦٧ ؛ المسالك ٢٨٤

ديارات الأساقف : المسالك ٢٨٥ – ٢٨٦

دير هند : المسالك ٣٢٤

دير زرارة : المسالك ٢٨٦

عمر مَر يونان : المسالك ٢٨٧

دير قُنّى : معجم البلدان ٢ : ٦٨٧

عُمر كسكر : المسالك ٣١١

دير القُصَير : تاريخ أبي صالح الأرمني ٦٠ و ٦٣ ؛ معجم البلدان ٢ : ٦٨٦ ؛ المسالك ٣٦٣ – ٣٦٤ ؛ خطط المقريزي ٤ : ٤١٠

دير مَر حنّا : تاريخ أبي صالح الأرمني ٥٢ ؛ المسالك ٣٦١ – ٣٦٢ ؛ خطط المقريزي ٤ : ٤١١

دير نهيا : تاريخ أبي صالح الأرمني ٨١ ؛ المسالك ٣٦٢ ؛ خطط المقريزي ٤ : ٤١٣



دير طمويه : تاريخ أبي صالح الأرمني ٨٥ ؛ المسالك ٣٧١ ؛ خطط المقريزي ٤ : ٤١٤

دير برقوما : معجم البلدان ٢ : ٦٩٧

كنيسة الطور : المسالك ٣٧٢ ؛ خطط المقريزي ٤ : ٤٢٢

بيعة أبي هور : معجم البلدان ٢ : ٦٤١ ؛ المسالك ٣٦٠ ؛ خطط المقريزي ٤ : ٤١٨

دير يُحنّس : معجم البلدان ٢ : ٧١٠ ؛ آثار البلاد ١٣١ ؛ المسالك ٣٦٠ – ٣٦١

بيعة اتريب : معجم البلدان ٢ : ٦٩٣ ؛ المشترك ١٩١ ؛ خطط المقريزي ٤ : ٤١٩

دير [الطير] بنواحي اخميم : تاريخ أبي صالح الأرمني ١٠٩ ؛ معجم البلدان ٢ : ٦٧٦ ؛ آثار البلاد ١٣٢ ؛ خطط المقريزي ٤ : ٤١٢

دير الروم ببغداد [ من القسم الضائع من كتاب الديارات ] : المسالك ٢٧٢ – ٢٧٣

دير الزندورد [ من القسم الضائع من كتاب الديارات ] : معجم البلدان ٢ : ٦٦٥ ؛ المسالك ٢٧٤ – ٢٧٥

دير الزرنوق [ من القسم الضائع من كتاب الديارات ] : معجم البلدان ٢ : ٦٦٣

دير صليبا [ من القسم الضائع من كتاب الديارات] : الأعلاق الخطيرة ١ : ٢٧٨ ؛ اللمعات البرقية ٣٧ – ٣٨

# الديـارات

## في المراجع العربية الحديثة

لم تلفت الديارات أنظار المؤلفين الأقدمين وحدهم ، بل استرعت عناية الباحثين والكتّاب المحدثين ، فراحوا يؤلفون فيهـا الكتب والرسائل والفصول • وما كتبوه فيها شيء كثير ، حاولنا أن نلمّ بذكره في هـذا الثَّبَت • وقد صنفنا ما أُتيح لنا الوقوف عليه منها ، بحسب السياق الهجائي لأسماء مؤلفيها •

أحمد شفيق باشا ( اللواء ) :

١ – دير سينا وكنيسته ( المشرق ٢٦ [١٩٢٨] ص ٣٤–٣٧ ) •

٢ – مذكرات من زيارة طورسينا ( القاهرة ، ١٩٢٦ – ١٩٢٩ ؛ ٣١ ص ، ١٢٦ صورة ) بالعربية والفرنسية •

أحمد يوسف : دير سانت كاترين • ( القاهرة ١٩٥٨ ؛ ٣٢ ص ) •

أدي شير (المطران) : تاريخ كلدو واثور ( ٢ : ٢٩ – ٣٩ ، ٢٥٦ – ٢٦٨ ، بيروت ١٩١٣ )

أرملة ( الخوري اسحق ) :

١ – أديرة طور عبدين ( ضمن مقالته « سياحة في طور عبدين » المنشورة في المجلد ١٦ من المشرق ، سنة ١٩١٣ ) •

٢ – لمعة تاريخية في أديار ماردين القديمة ودير مار أفرام السرياني المشيّد عام ١٨٨٤ • بيروت ١٩٠٩ ؛ ١٦ ص) • نُشر أولاً في المشرق ١٢ [١٩٠٩] ص ٧٦٠ – ٧٧٠ ) •



٣ – طرفة من أخبار دير الشرفة ( المشرق ١٨ [١٩٢٠] ص ٥٧٩ – ٥٩٥ ) •

٤ – الطرفة في مخطوطات دير الشرفة ( جونية : لبنان ١٩٣٦ ؛ ٥٢٦ ص ) •

٥ – تاريخ دير سيدة النجاة أي دير الشرفة ( جونية ١٩٤٦ ؛ ٦٣٦ ص ) •

أسكاروس ( توفيق ) : خمسة أيام في الصحراء المصرية • زيارة دير الانبا انطونيوس والانبا بولا • ( مجلة « اللطائف المصورة » القاهرة ٢٨ مايو ١٩٢٨ ) • وانظر مجلة « الهلال » سنة ١٩٢٨ ص ٩٧٧ – ٩٨٠ •

الأصمعي ( محمد عبدالجواد ) : دير بالعراق وآخر بالشام ( المقتطف ٨٤ [١٩٣٤] ص ٣١١ – ٣١٨ ) •

أغناطيوس يعقوب الثالث (البطريرك) : دفقات الطيب في تاريخ دير القديس مار متى العجيب ( زحلة ١٩٦١ ؛ ٢٣٩ ص ) •

ألبير أبونا ( الأب ) : كتاب الرؤساء لتوما أسقف المرج • نقله من السريانية الى العربية • ولم يُطبع •

بابو اسحق ( رفائيل ) :

١ – الكنائس والديارات في العراق ( « تاريخ نصارى العراق » ص ٢٢ – ٢٦ ، ٨٦ – ٩٠ بغداد ١٤٩٨ ) •

٢ – ديارات بغداد • ( «أحوال نصارى بغداد في عهد الخلافة العباسية» • بغداد ١٩٦٠ ؛ ص ٩٠ – ١٣٤ ) •

الباشا (الاب قسطنطين المخلصي): تاريخ دير القديس جاورجيوس المزيرعة • ( صيدا ١٩٣٨ ؛ ٤٠ ص ) •

برصوم ( البطريرك اغناطيوس أفرام الأول ) :

١ – نزهـة الأذهان في تاريخ دير الزعفران ، وفيه لمحة في تاريخ

أبرشية ماردين وأديارها • ( دير الزعفران ١٩١٧ ؛ ح +
١٨٦ ص ) •

٢ – أديار الأمة السريانية في العراق (المجلة البطريركية السريانية ٣
[١٩٣٦] ص ٢٠١ – ٢٠٥ ) •

٣ – دير قنسرين •

٤ – اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية (حمص ١٩٤٣)•
أخبار الأديرة تناثرت في كثير من صفحاته ، ولا سيما في ١٩ –
٢٦ ، ٥٠٧ – ٥١٦ •

٥ – ديورة طور عبدين ( تاريخ طور عبدين • ترجمه من السريانية
الى العربية : المطران غريغوريوس بولس بهنام • جونيه –
لبنان ١٩٦٣ ؛ ص ٢١٧ – ٢٢٦ ، ٢٦٥ – ٢٨٠ ) •

البستاني ( المعلم بطرس ) : دائرة المعارف ( مادة «دير» ، ٨ [ بيروت ١٨٨٤]
ص ١٩٠–٢٠٩ ) • نقل كلامه من ياقوت وابن الأثير والمقريزي
وغيرهم •

بطرس روفائيل (الخوري) : « دير مار انطونيوس البدواني ودير سيدة
الحقلة في دلبتا » ( المشرق ٢٩ [١٩٣١] ص ٥٠٥ – ٥١٣ ) •

بطرس ساره ( الأب ) •

١ – لمحة تاريخية عن دير سيدة المعونات ( أو البنات ) في لبنان
( المشرق ٢٥ [١٩٢٧] ص ١٢٣ – ١٣٥ ، ١٧٨ – ١٨٥ ) •

٢ – دير كفيفان ( المشرق ٢٦ [١٩٢٨] ص ٨٨٧ – ٨٩٥ ) •

بليبل ( الأب لويس ) : تاريخ الرهبانية اللبنانية المارونية ( ١ – ٢ القاهرة
١٩٢٤ – ١٩٢٥ ؛ ٤٦٤ ، ٤٠٨ + ١٠٥ ص ) •

بولس بهنام ( المطران غريغوريوس ) :



١ – دير مار متّى ( نشر فصولاً كثيرة منه في أجزاء السنوات
١ و٢ و٣ من مجلة « لسان المشرق » الصادرة في الموصل سنة
١٩٤٨ – ١٩٥١ ) •

٢ – دير مار دانيال الناسك في نينوى ( لسان المشرق ١ [١٩٤٩]
العدد ٥ ص ٣٣ – ٤٠ ، العدد ٦ و٧ ص ٦٣ – ٦٤ ) •

٣ – تاريخ دير مار برصوم ( الموصل ١٩٥١ ، ٥٦ ص ) • وكان
قد نُشر اولا في «لسان المشرق» ٣ [١٩٥١] ص ١٥٣–٢٠٨)•

٤ – رحلة الى آثار دير المعلّق [ في شمالي مدينة « بلد » المندرسة
المسماة اليوم « أسكي موصل » ] • ( « لسان المشرق » ٣
[١٩٥١] ص ٢١٤ – ٢٢٠ ) •

بداويد (المطران روفائيل ) : دير الشيخ متى ودير مار بهنام ( «الموصل في
الجيل الثامن عشر حسب مذكرات دومينيكو لانزا » المنشورة في
النجم ١١ [١٩٥١] ص ١٧٨ – ١٨٠ ) •

ترتون (أ • س) : الكنائس والأديرة ( « أهل الذمة في الاسلام » ص ٣٩ –
٦٤ ؛ ترجمة الدكتور حسن حبشي • القاهرة ١٩٤٩ ) •

تونل ( الأب فردينند اليسوعي ) : دير البلمند ( المشرق ٢٧ [١٩٢٩] ص
٧٤٨ – ٧٦٠ ) •

تيموثاوس جق ( الأب ) : دير ميلاد السيدة في رأس بعلبك ( المشرق٩
[١٩٠٦] ص ٥٣٣ – ٥٤٠ ) •

جحّاوي ( عبدالمجيد ) : وادي دير ربان هرمزد العجيب وبطولة الاخوة
« الرهبان » والألقوشيين ( النجم ٤ [١٩٣٢] ص ٢٧٣ – ٢٧٧ )
[ بتوقيع : صحفي ] •

جوليان ( الأب ميخائيل ، اليسوعي ) :

١ – أديرة مصر الأولى للقديس باخوميوس ( المشرق ٤ [١٩٠١] ص ٥٧٧ – ٥٨٧ ، ٦٥٣ – ٦٦٢ ) •

٢ – بعض أديار مصر القديمة (المشرق ٦ [١٩٠٣] ص ١٤٥–١٥٤، ٢٢٢ – ٢٣١ ، ٢٦٥ – ٢٧١ ) •

الجوهري ( اللواء رفعت ) : دير طور سينا [ سانت كاترين ] ( « سيناء أرض القمر » • القاهرة ١٩٦٥ ؛ ص ٦٨ – ٧٣ ) •

حبشي ( لبيب ) وزكي تاوضروس : في صحراء العرب والأديرة الشرقية القاهرة ١٩٢٩ ؛ ١٩٢ ص ) •

حرفوش ( الأب ابراهيم ) : الأديار القديمة في كسروان : دير مار شليطا مقبس ودير مار يوحنا حراش ( نُشر في أجزاء المجلدات ٥ – ٨ من « المشرق » سنة ١٩٠٢ – ١٩٠٥ ) •

داغر ( الأب لياوس التنوري ) :

١ – كشف الخفاء عن المحابس والحبساء ( المشرق ٢١ [١٩٢٣] ص ١٣٠ – ١٤٠ ) •

٢ – كشف الخفاء عن محابس لبنان والحبساء ( طُبع سنة ١٩٢٣ ؛ ١٦٠ ص ) •

الدبس ( المطران يوسف ) : أديار سورية ( « تاريخ سورية » ٧ [ بيروت ١٩٠٣ ] ص ٣٥٠–٣٥٤ ؛ ٨ [١٩٠٥] ص ٥٩١ – ٥٩٩ ، ٧٦٨ – ٧٨٧ ) •

الدُجيلي ( عبدالحميد ) : الشابشتي صاحب كتاب الديارات ( البيان ١ [ النجف ١٩٤٦ – ١٩٤٧ ] ص ٢٥٠ – ٢٥١ ، ٣٦٣ – ٣٦٤ ) •

الدمرداش محمد : الى دير الأنبا أنطونيوس ( الثقافة ٥ [ القاهرة ١٩٤٣ ] العدد ٢٣٠ ؛ ص ١٨ – ٢٠ ) •



دهمان ( محمد أحمد ) : دير مرّان ( « جبل قاسيون » • دمشق ١٩٤٦ ؛ ص ٧ – ١٠ ) •

الدُويهي ( البطريرك اسطيفان ، المتوفى سنة ١٧٠٤م ) : الهياكل والأديار التي بُنيت على اسم القديس مارون ، ومختصر تاريخ الرهبانية اللبنانية • ( « تاريخ الطائفة المارونية » • بيروت ١٨٩٠ ؛ ص ٣٩–٥٢ ، ٢٦٢–٢٧٧) •

ذبيح الله المحلاتي : أديار سامراء ونواحيها • ( « مآثر الكبراء في تاريخ سامراء » ١ [ النجف ١٣٥٠ هـ ] ص ٧٨ – ٩٠ ) •

رابينو ( المستر ) : دير سانت كاترين بطورسينا ( المقتطف ٩١ [ ١٩٣٧ ] ص ٢٦٦ – ٢٧١ ، ٤٣٧ – ٤٤٦ ) • أصل البحث بالفرنسية ، وقد نقله الى العربية محمد وهبي •

رحماني ( البطريرك أفرام ) : دير مار متى الشيخ ودير مار بهنام الشهيد في جوار الموصل • ( بيروت ١٩٢٨ ؛ ٤٤ ص ) • ظهر أيضا بالفرنسية • وكان نُشر أولاً في مجلة « الآثار الشرقية » الصادرة في بيروت •

رسام ( القس أفرام ) : تاريخ دير مار ميخائيل •(الموصل ١٩٦١ ؛ ٤٢ ص)•

رسام ( الخوري عمانوئيل ) : دير مار أوراهام ( النجم ١ [ ١٩٢٩ ] ص ٤٢١ – ٤٢٢ ) •

رعد (عبدالله ميخائيل) : دير ليبانوس، أو دير قديم في الحبشة العليا (المشرق ١٠ [١٩٠٧] ص ٧٦٨ – ٧٧٣ ؛ ١١ [١٩٠٨] ص ٩٢–٩٨) •

زيات ( حبيب ) :

١ – مكتبة دير صيدنايا ( المشرق ٢ [١٨٩٩] ص ٥٨٦ – ٥٩٠ ) •

٢ – الأديار والكنائس ( « خزائن الكتب في دمشق وضواحيها » •

القاهرة ١٩٠٢ ؛ ص ٩١ – ٩٦ ، ١١٣ – ١٢٠ ، ١٣٤–١٥٤)•

٣ – كتاب الديارات في الجزء الأول من مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري ، تحقيق الأستاذ أحمد زكي باشا • ( لغة العرب ٦ [١٩٢٨] ص ٣٢٢ – ٣٤٢ ، وانظر ص ٤٥٤ – ٤٥٥ ) • ونشرها ثانية في المشرق.( ٤٢ [١٩٤٨] ص ٢٩٤–٣١٦) • وثالثة في « الخزانة الشرقية » ( ٤ [١٩٤٨] ص ١٤٩–١٧١)•

٤ – الكنائس والأديار في صيدنايا ( « خبايا الزوايا من تاريخ صيدنايا » ص ٣٧ – ٩٠ ، ٢٣٨ – ٢٦٨ ؛ حريصا : لبنان ١٩٣٢ ) •

٥ – دير رمانين في ضواحي حلب ( المشرق ٣٥ [١٩٣٧] ص ٢٢ – ٢٤ ) والخزانة الشرقية ( ٢ [١٩٣٧] ص ١٠ – ١٢ )•

٦ – دير صليبا بدمشق : زيارة الخليفة المتوكل له ، وقصته مع ابنة قس الدير ( المشرق ٣٥ [١٩٣٧] ص ٢٤ – ٢٨ ) والخزانة الشرقية ٢ [١٩٣٧] ص ١٢ – ١٦ ) •

٧ – دير قزمان في شمالي حلب بالقرب من عزاز ( المشرق ٣٥ [١٩٣٧] ص ٣٦١ – ٣٦٢ ) والخزانة الشرقية ( ٢ [١٩٣٧] ص ١٠٣ – ١٠٤ ) •

٨ – دير حَنينا من أعمال دمشق ( المشرق ٣٥ [١٩٣٧] ص ٣٦٣–٣٦٤ ) والخزانة الشرقية ( ٢ [١٩٣٧] ص ١٠٥ – ١١١ ) •

٩ – دير يُونّى ( يوحنا ) بظاهر دمشق ( المشرق ٣٦ [١٩٣٨] ص ٤٧ – ٤٩ ) والخزانة الشرقية ( ٣ [١٩٤٦] ص ٣٠ – ٣٢ ) •

١٠ – الديارات النصرانية في الاسلام ( المشرق ٣٦ [١٩٣٨] ص ٢٩١–٤١٨)•وقد أُفرد في كتاب بهذا العنوان ( بيروت١٩٣٨؛ ١٣٠ صفحة ) •



١١ – دير مَر حَنّا بمصر ( المشرق ٣٦ [١٩٣٨] ص ٤٩ – ٥٢ ) والخزانة الشرقية ( ٣ [١٩٤٦] ص ٣٢ – ٣٥ ) •

١٢ – دير مار جرجس في بلودان من ضواحي دمشق ( المشرق ٣٧ [١٩٣٩] ص ١٧٣ – ١٧٦ ) والخزانة الشرقية ( ٣ [١٩٤٦] ص ١٤٢ – ١٤٥ ) •

١٣ – أديار دمشق وبرها في الاسلام ( المشرق ٤٢ [١٩٤٨] ص ٣٢٨–٣٣٢ ؛ ٤٣ [١٩٤٩] ص ٨٠ – ٩٧ ، ٣٩٩ – ٤٦٢ ) •

سركيس ( يعقوب ) : مقام الشيخ عادي هو دير يوحنان ويشوعسبران ( لغة العرب ٧ [١٩٢٩] ص ٤٣٣ – ٤٣٦ ) وظهر ثانية في كتابه « مباحث عراقية » ( ج ١ بغداد ١٩٤٨ ؛ ص ٢٢١ – ٢٢٤ ) •

سركيس ( يوسف اليان ) : دير مار مارون ( المقتطف ٣٣ [١٩٠٨] ص ١١٣ – ١١٥ ) •

السقاف ( أحمد محمد زين ) :

١ – الأوراق : كتاب يبحث في أشهر ديارات العراق والشعراء الذين كانوا يتطرحون فيها • ( بيروت ١٩٥٤ ؛ ١٦٠ ص ) •

٢ – شعر الديارات ( مجلة « العربي » • العدد ٩٠ الكويت : أيار ١٩٦٦ ص ٢٨ – ٣٣ ) •

سميكة باشا ( مرقس ) : دليل المتحف القبطي وأهم الكنائس والأديرة الأثرية ( ١ – ٢ القاهرة ١٩٣٠ – ١٩٣٢ ؛ ٢٣٣ و ٢٩٢ ص)•

سيوفي ( حبيب ) : كنائس صيدنايا وديورتها ( المشرق [ السلسلة الجديدة ]: كانون الثاني – آذار ١٩٤٦ ؛ ص ٧٥ – ٧٧ ) •

شاكر ( محمود محمد ) : دير الفاروس ( « أباطيل وأسمار » • القاهرة ١٣٨٥ هـ • ص ١١٩ – ١٣٢ ) •

شبلي ( القس أنطونيوس ) : دير سيدة ظاميش ( المشرق ٢٧ [١٩٢٩] ص ٥٠٤ – ٥٠٩ ، ٦٠٤ – ٦٠٧ ؛ ٢٨ [١٩٣٠] ص ١١١–١١٧ ،

٢١٧ – ٢٢١ ، ٢٥٢ – ٢٦٤ ) .

شقير ( نعوم ) : دير طورسينا ( « تاريخ سينا القديم والحديث وجغرافيتها » . القاهرة ١٩١٦ ؛ ص ٢٠٥ – ٢٣٦ ، ٤٧٨ – ٥٢٨ ) .

شوقي ( حسن ) : الرسالة الشوقية عن دير طورسينا والعهدة النبوية . ( القاهرة ١٩١٥ ) .

شيخو ( البطريرك بولس الثاني ) : الديورة في مملكتي الفرس والعرب : تأليف يشوعدناح مطران البصرة ( نهاية القرن الثامن للميلاد ) . نقله من السريانية الى العربية . ونشره في مجلة « النجم » . ثم طبعه كتاباً قائماً بذاته ( الموصل ١٩٣٩ ؛ ٩٤ ص ) .

شيخو ( الأب لويس ، اليسوعي ) : مفردات نصارى العرب الدالة على رهبانهم ومساكن رهبانهم ( «النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية» . ص ١٩٤ – ٢٠١ ، ٢١١ – ٢١٤ ) .

صائغ ( المطران سليمان ) :

١ – رحلة حديثة الى الشيخ عادي ودير الربان هرمزد ( المشرق ٢٠ [١٩٢٢] ص ٨٣١–٨٤٥ ) .

٢ – دير يشوعياب بر قوسري بالموصل ( النجم ١ [١٩٢٩] ص ١٤٨ ) .

٣ – دير ربان هرمزد الفارسي ( النجم ١ [١٩٢٩] ص ٢١٧ – ٢١٩ ) .

٤ – دير مار ايليا ( النجم ١ [١٩٢٩] ص ٢١٩ – ٢٢٠ ) .

٥ – دير مار ميخائيل ( النجم ١ [١٩٢٩] ص ٥١٦ – ٥١٧ ) .

٦ – دير مار جرجس قرب بلد ( النجم ١ [١٩٢٩] ص ٥١٧ ) .

٧ – دير بيث عابي ( النجم ١ [١٩٢٩] ص ٥١٧ – ٥١٨ ) .



٨ – دير يونان النبي ( النجم ١ [١٩٢٩] ص ٥١٨ – ٥١٩ ) .

٩ – دير الشيخ متى ( النجم ١ [١٩٢٩] ص ٥١٩ ) .

١٠ – الدير الأعلى وأهميته في الليتورجية الكلدانية ( النجم ٥ [١٩٣٣] ص ٢٤–٢٦ ) .

١١ – دير برعيتا ( النجم ٧ [١٩٣٥] ص ٤ – ١٠ ) .

١٢ – دير مار ايليا المعروف بدير سعيد ( النجم ٧ [١٩٣٥] ص ١٣٢ – ١٣٧ ) .

١٣ – الدير الأعلى أو دير ماركوريل ( النجم ٧ [١٩٣٥] ص ١٦٦ – ١٧٣ ) .

١٤ – دير مار ميخائيل رفيق الملائكة ( النجم ٧ [١٩٣٥] ص ٢٥٨ – ٢٦٨ ) .

١٥ – أثر دائر في كتاب الرؤساء للمؤرخ المرجي (النجم ٧ [١٩٣٥] ص ٣٤٧ – ٣٥٢ ) .

١٦ – دير بيث عابي ( النجم ٨ [١٩٣٦] ص ١٢٥ – ١٣٠ ، ١٦٥ – ١٧١ ) .

١٧ – ديارات الموصل ( « تاريخ الموصل » ٣ [جونية – لبنان ١٩٥٦] ص ٨٨ – ٩٠ ، ٩٣ – ٩٧ ، ١٠٥ – ١٢٢ ، ١٢٦ – ١٣٠ ، ١٣٨ – ١٤٨ ) .

طرازي ( فيليب ) :

١ – أديار السريان في لبنان ( « أصدق ما كان عن تاريخ لبنان وصفحة من أخبار السريان » ١ [ بيروت ١٩٤٨ ] في مواطن عديدة من الكتاب ) .

٢ – خزائن كتب الديارات ( «خزائن الكتب العربية في الخافقين» . بيروت ١٩٤٨ ؛ في مواطن عديدة من الكتاب ) .

طنوس ( الخوري منصور ) أديرة كسروان . ( « نبذة تاريخية في المقاطعة

٢١٧ – ٢٢١ ، ٢٥٢ – ٢٦٤ ) ٠

شقير ( نعوم ) : دير طورسينا ( « تاريخ سينا القديم والحديث وجغرافيتها » ، القاهرة ١٩١٦ ؛ ص ٢٠٥ – ٢٣٦ ، ٤٧٨ – ٥٢٨ ) ٠

شوقي ( حسن ) : الرسالة الشوقية عن دير طورسينا والعهدة النبوية ( القاهرة ١٩١٥ ) ٠

شيخو ( البطريرك بولس الثاني ) : الديورة في مملكتي الفرس والعرب : تأليف يشوعدناح مطران البصرة ( نهاية القرن الثامن للميلاد) ، نقله من السريانية الى العربية ، ونشره في مجلة « النجم » ، ثم طبعه كتاباً قائماً بذاته ( الموصل ١٩٣٩ ؛ ٩٤ ص ) ٠

شيخو ( الأب لويس ، اليسوعي ) : مفردات نصارى العرب الدالة على رهبانهم ومساكن رهبانهم (« النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية» ، ص ١٩٤ – ٢٠١ ، ٢١١ – ٢١٤ ) ٠

صائغ ( المطران سليمان ) :

١ – رحلة حديثة الى الشيخ عادي ودير الربان هرمزد ( المشرق ٢٠ [١٩٢٢] ص ٨٣١–٨٤٥ ) ٠

٢ – دير يشوعياب بر قوسري بالموصل ( النجم ١ [١٩٢٩] ص ١٤٨ ) ٠

٣ – دير ربان هرمزد الفارسي ( النجم ١ [١٩٢٩] ص ٢١٧ – ٢١٩ ) ٠

٤ – دير مار ايليا ( النجم ١ [١٩٢٩] ص ٢١٩ – ٢٢٠ ) ٠

٥ – دير مار ميخائيل ( النجم ١ [١٩٢٩] ص ٥١٦ – ٥١٧ ) ٠

٦ – دير مار جرجس قرب بلد ( النجم ١ [١٩٢٩] ص ٥١٧ ) ٠

٧ – دير بيث عابي ( النجم ١ [١٩٢٩] ص ٥١٧ – ٥١٨ ) ٠



٨ – دير يونان النبي ( النجم ١ [١٩٢٩] ص ٥١٨ – ٥١٩ ) ٠

٩ – دير الشيخ متى ( النجم ١ [١٩٢٩] ص ٥١٩ ) ٠

١٠ – الدير الأعلى وأهميته في الليتورجية الكلدانية ( النجم ٥ [١٩٣٣] ص ٢٤–٢٦ ) ٠

١١ – دير برعيتا ( النجم ٧ [١٩٣٥] ص ٤ – ١٠ ) ٠

١٢ – دير مار ايليا المعروف بدير سعيد ( النجم ٧ [١٩٣٥] ص ١٣٢ – ١٣٧ ) ٠

١٣ – الدير الأعلى أو دير ماركوريل ( النجم ٧ [١٩٣٥] ص ١٦٦ – ١٧٣ ) ٠

١٤ – دير مار ميخائيل رفيق الملائكة ( النجم ٧ [١٩٣٥] ص ٢٥٨ – ٢٦٨ ) ٠

١٥ – أثر دائر في كتاب الرؤساء للمؤرخ المرجي (النجم ٧ [١٩٣٥] ص ٣٤٧ – ٣٥٢ ) ٠

١٦ – دير بيث عابي ( النجم ٨ [١٩٣٦] ص ١٢٥ – ١٣٠ ، ١٦٥ – ١٧١ ) ٠

١٧ – ديارات الموصل ( « تاريخ الموصل » ٣ [جونية – لبنان ١٩٥٦] ص ٨٨ – ٩٠ ، ٩٣ – ٩٧ ، ١٠٥ – ١٢٢ ، ١٢٦ – ١٣٠ ، ١٣٨ – ١٤٨ ) ٠

طرازي ( فيليب ) :

١ – أديار السريان في لبنان ( « أصدق ما كان عن تاريخ لبنان وصفحة من أخبار السريان » ١ [ بيروت ١٩٤٨ ] في مواطن عديدة من الكتاب ) ٠

٢ – خزائن كتب الديارات ( «خزائن الكتب العربية في الخافقين» ، بيروت ١٩٤٨ ؛ في مواطن عديدة من الكتاب ) ٠

طنوس ( الخوري منصور ) أديرة كسروان ، ( « نبذة تاريخية في المقاطعة

الكسروانية ، ص ٢٧ – ٢٩ ؛ بيروت ١٨٨٤ ) .

طوسون ( الأمير عمر ) : وادي النطرون ورهبانه وأديرته ومختصر تاريخ البطاركة ، مذيل بكتاب تاريخ الأديرة البحرية . ( الاسكندرية ١٩٣٥ ؛ ٢١٢ + ١٢ ص ) . للكتاب ترجمة فرنسية مطبوعة .

عبدالرزاق سعيد البغدادي النجفي : أهم أديرة العراق . ( جغرافية العراق وتاريخه القديم . النجف ١٩٣٩ ؛ ص ١٠٢–١١٠) .

عبدالمسيح بهنام : الديورة في قرەقوش . ( « قرەقوش في كفة التاريخ » . بغداد ١٩٦٢ ؛ ص ٧٦ – ١٠٣ ) .

عبدال ( الخوري افرام ) :

١ – حياة الأميرين المعظمين بهنام وأخته سارة الشهيدين . ( الموصل ١٩٤٩ ؛ ٦٨ ص . فيه صفة دير مار بهنام المعروف بدير الجُبّ ، في جنوب شرقي الموصل ) .

٢ – بعض آثار دير مار بهنام الشهيد في جوار الموصل ( بيروت ١٩٥٤ ؛ ٢٢ ص ) .

٣ – اللؤلؤ النضيد في تاريخ دير مار بهنام الشهيد . ( الموصل ١٩٥٥ ؛ ١٥٥ ص ) .

عفيفي (عبدالله) : الديارات : فتنة العرب بها ، ديارات العراق والشام ( « المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها » ٣ : ٦٤ – ٧٢ ؛ القاهرة ١٩٣٠ ) .

عواد ( كوركيس ) :

١ – أثر قديم في العراق : دير الربان هرمزد بجوار الموصل ( الموصل ١٩٣٤ ، ٩٦ ص ) .



٢ – دير برعيتا في المصادر العربية ( النجم ١٠ [١٩٣٨] ص ١٨٤ – ١٨٨ ) .

٣ – قصة كتاب الديارات للشابشتي ( الرسالة ٨ [١٩٤٠] العدد ٣٧٣ ؛ ص ١٣٥٠ – ١٣٥٣ ) .

٤ – دير الفاروس بجانب اللاذقية ( مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩ [١٩٤٤] ص ٥١٣ – ٥١٧ ) .

٥ – أشموني : كنائسها ودياراتها في بلاد الشرق ( المشرق ١ [ الموصل ١٩٤٦ ] ص ٥١٦ – ٥٢٤ ) .

٦ – خزائن كتب الديارات في العراق ( « خزائن الكتب القديمة في العراق» . بغداد ١٩٤٨؛ ص ٧٨–١٠٠) .في هذا الفصل كلام على خزائن كتب ثمانية أديرة ، وهي : دير متى . دير ميخائيل . دير بهنام . دير يونس . دير بيت عابي . دير الربان هرمزد . دير باقوقا . الدير الأعلى .

٧ – ديارات شرقي الموصل ( « تحقيقات بلدانية – تاريخية – أثرية في شرق الموصل » . بغداد ١٩٦١ ؛ ص ٣٣ – ٤٣ ) .

٨ – كتاب جديد في الديارات : دفقات الطيب ] ( المكتبة ٣ [ حزيران ١٩٦٢ ] ص ١٠ – ١٢ ) .

عواد ( ميخائيل ) : دير قُنّى : موطن الوزراء والكتاب ومعقل المسيحية في العراق ( المشرق ٣٧ [١٩٣٩] ص ١٨٠–١٩٨ ) . وطبع على حدة ( بيروت ١٩٣٩ ؛ ٢٠ ص ) .

**الغزي ( كامل )** : ديارات حلب وكنائسها ( « نهر الذهب في تاريخ حلب » ١ : ٤٣٧ – ٤٤٠ و ٤٩٦ ؛ ٢ : ٧٩ – ٨٠ ، ٤٦٥ – ٤٩٦ – حلب ١٩٢٦ ) .

غنيمة ( يوسف رزق الله ) : ديارات الحيرة ( النجم ٤ [١٩٣٢] ص ٤٤١ – ٤٤٧ ) . وظهر في كتابه « الحيرة : المدينة والمملكة العربية » . ص ٤١ – ٤٩ ؛ بغداد ١٩٣٦ ) .

فريحة ( أنيس ) : أسماء الديارات اللبنانية وتفسير معانيها ( « أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها » . بيروت ١٩٥٦ ؛ ص ١٣٩ – ١٤٨ ) .

كجو ( المطران اسطيفان ) :

١ – دير الربان هرمزد ( النجم ٢ [١٩٣٠] ص ١٢٢ – ١٢٦ ) .

٢ – حياة الأب جبرائيل دنبو : مجدّد الحياة الرهبانية في الطائفة الكلدانية ومؤسس الرهبانية الأنطونية في دير الربان هرمزد الفارسي ( الموصل ١٩٣٢ ؛ ٦٤ ص ) .

كرد علي ( محمد ) :

١ – البيع والكنائس والديَرَة في الشام ( « خطط الشام » ٦ : ٣ – ٤٤ ؛ دمشق ١٩٢٨ ) .

٢ – الديورة الدائرة في غوطة دمشق ( « غوطة دمشق » ص ٢٣٦ – ٢٤٤ ؛ دمشق ١٩٤٩ ) .

لامنس ( الأب هنري ، اليسوعي ) : دير القلعة ودير البلمند ودير مار مارون ( « تسريح الأبصار في ما يحتوي لبنان من الآثار » ١ : ١٣ – ٢١ ، ١٥٤ – ١٥٦ ؛ ٢ : ٨٠ – ٩٢ ؛ بيروت ١٩١٣ – ١٩١٤ ) .

محبوبة ( جعفر بن باقر النجفي ) : أديرة النجف ( « ماضي النجف وحاضرها » ص ١٤ – ١٥ ؛ صيدا ١٣٥٣ هـ ) .

مصطفى جواد ( الدكتور ) : ديارات النجف والحيرة . ( « موسوعة





العتبات المقدسة » للاستاذ جعفر الخليلي . الجزء الأول من « قسم النجف » . بيروت ١٩٦٥ ؛ ص ٣٠ – ٥٥ ) .

المعلوف ( عيسى اسكندر ) : مكتبة دير الشير ( الآثار ٣ : ٤٢٦ ) .

المنجّد ( الدكتور صلاح الدين ) :

١ – لمح وجيزة عن كتاب الديارات للشابشتي ( الرسالة ٨ [١٩٤٠] العدد ٣٦٨ ؛ ص ١١٩٣ – ١١٩٤ )

٢ – حول كتاب « الديارات » للشابشتي ( الرسالة ٨ [١٩٤٠] العدد ٣٧٤ ، ص ١٤٠٠ ) .

٣ – قصة كتاب الديارات ( الرسالة ٨ [١٩٤٠] العدد ٣٩١ ؛ ص ١٨٨٢ – ١٨٨٣ ) .

٤ – دير يونّي لا دير بونى ( الكتاب [ القاهرة : نوفمبر ١٩٥٠] ، ص ٨٦٣ – ٨٦٤ ) .

منش ( القس جرجس ) : ملاحظة على دبرا ليبانوس ( المشرق ١٠ [١٩٠٧] ص ٩١١ ) .

الناصري ( عبدالقادر ) : دير العاقول . ( جريدة « البيان » البغدادية ١٦ تشرين الثاني ١٩٦١ ) .

نصري ( القس بطرس ) : الأديرة والرهبان في بلاد المشرق ( « ذخيرة الأذهان في تواريخ المشارقة والمغاربة السريان » ١ – ٢ الموصل ١٩٠٥ – ١٩١٣ ) . فيهما اخبار كثيرة عن الديارات .

نعمة الله الكفري ( الأب ) : تاريخ دير مار انطونيوس الملقب بقزحيا ( المشرق ٤ [١٩٠١] ص ٣٦١ – ٣٦٨ ، ٨٧٢ – ٨٧٧ ) .

وديع نقولا حنا : ديارات لبنان . ( « قاموس لبنان » . بيروت ١٩٢٧ ؛ ص ١٠٧ – ١١٤ ) .

يسي عبدالمسيح : مكتبة دير سيناء ( مجلة الراعي ١ [ الاسكندرية ١٩٤٠ ] ص ٤٩ ) •

يونان عبو اليونان : لمع عن آثار المسيحيين الآراميين في أديرة دير متى ودير بهنام • ( مجلة « الفداء » ١ [ بغداد ١٩٥١ ] العدد ٥ ص ١٣ – ١٦ ) •

* * *

وهنالك مقالات غفل من أسماء كاتبيها • والذي وقفنا عليه منها :

نبذة في تاريخ دير راهبات الزيارة ومدرستهن في عين طورا ( المشرق ٤ [١٩٠١] ص ٧٠٤ – ٧١٠ ) •

دير طورسينا ( المقتطف ٧١ [١٩٢٧] ص ٩٧ – ١٠٠ ) •

دير مار مارون الكبير في القرن الثامن ( المشرق ٢٤ [١٩٢٩] ص ٢٣٩ ) •

دير قزحيّا ( المشرق ٢٨ [١٩٣٠] ص ٦٩٨ – ٦٩٩ ) •

دير الأنباء انطونيوس ( بحث كتبه بعض أساتذة كلية الآداب بجامعة القاهرة ، وقد نُشر في « رحلة كلية الآداب الى ساحل البحر الأحمر وبعض مناطق الآثار بالوجه القبلي » • القاهرة ١٩٣٩ ) •



الذيل ( ٣ )

# بعض ما ضاع من « الديارات » للشابشتي

## ( الصفحة ٤ ، الحاشية ٦ )

أطلنا البحث والتنقيب في المراجع القديمة التي انتهت الينا ، للوقوف على شيء مما ضاع من كتاب « الديارات » للشابشتي • فلم نظفر إلا بصفة أربعة أديرة ضاعت من النسخة الفريدة لهذا الكتاب • ووصلت الينا بفضل من نقل عن الشابشتي من الكتبة الأقدمين •

تلك الديارات الأربعة ، هي : دير الروم ، ودير الزندورد ، ودير الزرنوق ، ودير صليبا •

وفي ما يأتي أقوال الكتبة الأقدمين في صفة كل منها ، مما نقلوه من الديارات للشابشتي •

## ١ – دير الروم

قال ابن فضل الله العمري فيه[1] :

« هو بأرض بغداد • قال الشابشتي : كان مُدرك بن علي الشيباني يطرقه في الآحاد والأعياد • فينظر من فيه من المردان والوجوه الحسان • وله فيه[2] :

وجوهٌ بدير الروم قد سَلبت عقلي
فأصبحتُ في بؤسٍ شديدٍ من الخَبلِ
فلم تَرَ عيني منظراً مثلَ حُسنِهم
ولم تر عينٌ مستهاماً بهم مثلي

(١) المسالك ( ص ٢٧٢ ) •
(٢) معجم البلدان ( ٢ : ٦٦٣ ) •

## ٢ ـ دير الزندورد

قال ياقوت :

« دير الزَنْدَوَرْد : قال الشابشتي : هو في الجانب الشرقي من بغداد • وحدُها من باب الأزج الى الشفيعي ، وأرضها كلُّها فواكه وأُترج وأعناب ، وهي من أجود الأعناب التي تعصر ببغداد ، وفيها يقول أبو نواس :

فسقّني من كروم الزندورد ضُحىً
ماء العناقيد في ظلّ العناقيد

هذا ما ذكره ياقوت ، نقلاً عن الشابشتي ، وفي مسالك الأبصار كلام بصدد هذا الدير ، لم نجده في ما أورده ياقوت ، هذا نصه :

« قال الشابشتي : حكى عبدالواحد بن طَرخان ، قال : خرجت الى دير الزندورد في بعض أعياده متطرباً ومتنزهاً ، ومعنا جحظة في جماعة من إخواني • فنزلنا موضعاً حسناً ، ووافقْنا هناك جماعةً من ظراف بغداد ، لجميعهم معشوقاتٌ حسان الوجوه والغناء • فأقمنا به أياماً في أطيب عيش • وقال جحظة فيه شعراً ذكر الدير وطيب الوقت ومن كان معنا وغنى فيه لحناً حسناً ، وهو :

سقياً ورعياً لدير الزندورد وما ... يحوي ويجمع من راحٍ وريحان
دير تدور به الأقداحُ مُترَعةً ... من كفّ ساقٍ مريض الطرف وسنان
والعُود يتبعه نايٌ يوافقه ... والشدوُ يُحكمه غصنٌ من البان
والقومُ فوضى ترى هذا يقبّل ذا ... وذاك انسانُ سوءٍ فوق إنسان
هذا ودجلة للرائين مُعرضة ... والطير يدعو هَديلاً بين أغصان
برٌّ وبحرٌ فصيد البرّ مقترِب ... والبحر يسبحُ شطّاه بحيتان



ثم صنع لحناً وغنّى فيه بشعرٍ له • منه :

خليليّ الصبوحَ ! دنا الصباحُ ! ... فلنّ شفاء ما تجدانِ راحُ
فنبّه فتيةً حَجَبوا قديماً ... عواذلَهم بزَجرٍ فاستراحوا
رأيت الغانياتِ صددنَ عني ... وأعرضتِ المبتّلة الرَّداحُ
وقلن : مضت بشرّتك الليالي ... فقلتُ : نعم، وقد رثّ السلاح[٣]

## ٣ ـ دير الزرنوق[٤]

قال ياقوت :

« قال الشابشتي : كان هذا الدير يسمى باسم دير بطيزناباذ بين الكوفة والقادسية على وجه الطريق ، بينه وبين القادسية ميل »[٥] أ • هـ •

## ٤ ـ دير صليبا

سقطت أخبار هذا الدير من نسخة الديارات للشابشتي فيما سقط منه • وقد نبّه الى وروده في الأصل ، عز الدين ابن شدّاد ، المتوفى سنة ٦٨٤ هـ ( ١٢٨٥ م ) • قال :

« دير صليبا بدمشق ، مطلّ على الغوطة • ويليه من أبوابها باب الفراديس ، وهو يعرف بدير خالد لأن خالد بن الوليد المخزومي ، نزله أيام حاصرت العرب دمشق وفتحتها• وهذا الدير في موضع حسن ، كثير البساتين والمياه ، عجيب البناء ، وأرضه مفروشة بالبلاط الملوّن • والى جانبه دير للنساء ، وهما آهلان • قال الشابشتي وأُنشدتُ فيه :

---

(٣) المسالك (ص ٢٧٤ ـ ٢٧٥ ) •

(٤) الزرنوق كعصفور : آلة معروفة من الآلات التي يستقى بها من الآبار وهو أن ينصب على البئر أعواد وتعلق عليها البكرة (النهاية لابن الأثير ٢ : ١٢٥ ) •

(٥) معجم البلدان ( ٢ : ٦٦٣ ) •

يا دير باب الفراديس المهيّج لي ... بلابلاً بقلاليه وأشجاره
ومفلساً لي من مالي ومن نشبي ... بما أباكره من خمر خمّاره
لو عشت تسعين عاماً فيك مصطبحاً ... لما قضى منك قلبي بعض أوطاره»[٦]

وهذه الأبيات ، نبّه الى ورودها في الاصل أيضا ، شمس الدين ابن طولون ، المتوفى سنة ٩٥٣ هـ ( ١٥٤٦ م )[٧] .

(٦) الأعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة : لابن شداد [ تاريخ مدينة دمشق ] تحقيق سامي الدهان . ( دمشق ١٩٥٦ ص ٢٧٧ – ٢٧٨ ) .

(٧) اللمعات البرقية في النكت التاريخية ( ص ٣٧ – ٣٨ ) .



**الذيل ( ٤ )**

# سمالو

## ( ص ١٤ ، ح ١ و ٣ )

يرى موضع سمالو ( Samal, Samaal, Samalla, Sham'al ) في الخارطات الحديثة ، في شمال شرقي خليج اسكندرونة . وأخربتها تعرف اليوم باسم سنجرلي ( Sinjerli Sendschirli ) . وقد نقّب فيها الآثاريون ، فانتهوا الى حقائق خطيرة في تاريخ الأمة الحثّية وحضارتها .

ولسنا بصدد تاريخ هذه المدينة، فان هذا لا شأن له بكتاب «الديارات» للشابشتي . وما نبغي تبيانه هو وجه العلاقة في تسمية « دير سمالو » الذي في بغداد . باسم هذه المدينة .

لسمالو ، ذكر كثير في المراجع العربية . وقد اختلف اسمها في تلك المراجع ، فوردت بصورة « سمالو » « وسمالوا » و« ضمالو » و« ضمالوا» و « شمأل » و « صمالو » و « صمله » و « صماله » .

ويقترن خبرها في المراجع العربية بالفتوحات والغزوات في المئة الثانية للهجرة . فقد غزاها هارون الرشيد . قال البلاذري : « قالوا : وأغزى المهدي ابنه هارون الرشيد ، في سنة ثلاث وستين ومائة (٧٧٩ م) ، فحاصر أهل ضمالو ، وهي التي تدعوها العامة سمالو . فسألوا الأمان لعشرة أبيات فيهم القومس[١] ، فأجابهم الى ذلك . وكان في شرطهم أن لا يفرق

(١) القومس ، يقابلها الكنت (Count) بالانكليزية وهي باللاتينية (Comes) وقد عربت على قومس ( كجوهر ) وقمس ( كسكر ) . والمراد به الأمير والرجل الشريف والسيد . راجع الألقاب الرومانية عند قدماء العرب للاب أنستاس ماري الكرملي ( مجلة المجمع العلمي العربى ١ [١٩٢١] ص ١٩٩ – ٢٠١ ) .

بينهم . فأُنزلوا ببغداد على باب الشماسية ، فسموا موضعهم سمالو ، فهو معروف .' ويقال : بل نزلوا على حكم المهدي فاستحياهم وجمعهم بذلك الموضع ، وأمر أن يسمى سمالو »[٢] .

والى هذه الحادثة التاريخية أشار الطبري في قوله : « ... فسار هارون حتى نزل رستاقاً من رساتيق أرض الروم ، فيه قلعة يقال لها سمالو ، فأقام عليها ثمانياً وثلاثين ليلة ، وقد نصب عليها المجانيق ، حتى فتحها الله بعد تخريب لها وعطش وجوع أصاب أهلها ، وبعد قتل وجراحات كانت في المسلمين . وكان فتحها في شروط شرطوها لأنفسهم : لا يُقتلوا ولا يُرحلوا ولا يفرق بينهم ، فأُعطوا ذلك . فنزلوا ، ووفى لهم . وقفل هارون بالمسلمين سالمين ، إلا من كان أُصيب منها بها »[٣] .

ويؤخذ من تتبع الأخبار ، ان سمالو كانت تخرج عن طاعة الخلفاء من حين الى حين . فقد ذكر الطبري ، في حوادث سنة ٢٤٤هـ ( ٨٥٨م )، ان المتوكل على الله العباسي وجّه بغا لغزو الروم ، فافتتح هذه المدينة[٤].

(٢) فتوح البلدان للبلاذري ( ص ١٧٠ ) .
(٣) تاريخ الطبري ( ٣ : ٣٥٤ ) .
(٤) تاريخ الطبري ( ٣ : ١٤٣٦ ) .



**الذيل ( ٥ )**

# دير الثعالب

**( ص ٢٤ ، ح ١ )**

لدير الثعالب أخبار تناثرت في بعض المراجع القديمة ، رأينا أن نجمع شملها في هذا الفصل :

فمن ذلك ما ذكره ياقوت الحموي بقوله : « دير الثعالب : دير مشهور ، بينه وبين بغداد ميلان أو أقل ، في كورة نهر عيسى ، على طريق صَرصَر ، رأيته أنا . وبالقرب منه قرية تسمى الحارثية . وذكر الخالدي انه الدير الذي يلاصق قبر معروف الكرخي بغربي بغداد ، وقال هو عند باب الحديد وباب بنبرى ، وهذان البابان لم يُعرفا اليوم ، والمشهور والمتعارف اليوم ما ذكرناه . وبين قبر معروف ودير الثعالب أكثر من ميل ، والى جانب قبر معروف دير آخر لا أعرف اسمه ، وبهذا الدير سُمّيت المقبرة مقبرة باب الدير »[١] .

ونوّه ابن عبدالحق بهذا الدير ، وفي ما ذكره فائدة جليلة ، قال : « دير الثعالب : غلط فيه الخالدي فقال هو الذي بقرب معروف الكرخي عند باب الحديد ، والدير الذي ذكره يُعرف بدير مار كليليسع ومنهم مَن يسميه دير البقال ، ملاصق مقبرة معروف ، ولهذا تسمى المقبرة مقبرة باب الدير »[٢] .

وأشار ابن الفوطي الى هذا الدير ، في أحداث سنة ٦٨٣ هـ ( ١٢٨٤ م ) . قال : « فيها ، زادت دجلة زيادة عظيمة وغرقت في الجانب

(١) معجم البلدان ( ٢ : ٦٥٠ ) .
(٢) المراصد ( ١ : ٤٢٦ ) .

الغربي من بغداد عدة نواح ، ووصل الى قباب دير الثعالب »[3] .

وقال ابن عبدالحق في «دير القباب» انه « من نواحي بغداد » . قلت : أظنه دير الثعالب »[4] .

وتعرّض ياقوت لذكر هذا الدير ، في ترجمة أبي الفرج الاصفهاني ، قال : « قال أبو الفرج في كتاب [ أدب ] الغرباء : وخرجتُ أنا وأبو الفتح أحمد بن ابراهيم بن علي بن عيسى رحمه الله ، ماضيين الى دير الثعالب في يوم ذكرانه سنة ٣٥٥ للنزهة ومشاهدة اجتماع النصارى هناك والشرب على نهر يزدجرد الذي يجري على بابه هذا الدير ومعه جماعة من أولاد كتّاب النصارى من أحداثهم . وإذا بفتاة كأنها الدينار المنقوش تتمايل وتتثنى كغصن الريحان في نسيم الشمال ، فضربت بيدها الى يد أبي الفتح وقالت : يا سيدي ، تعال إقرأ هذا الشعر المكتوب على حائط هذا الشاهد ، فمضينا معها ، وبنا من السرور بها وبظرفها وملاحة منطقها ، ما الله به عليم ، فلما دخلنا البيت ، كشفت عن ذراع كأنه الفضة ، وأومأت الى الموضع ، فاذا فيه مكتوب :

خرجت يوم عيدها      في ثياب الرواهب
فتنت باختيالها      كلَّ جاءٍ وذاهب
لشقائي رأيتُها      يوم دير الثعالب
تتهادى بنسوةٍ      كاعب في كواعب
هي فيهم كأنها الـ      ـبدرُ بين الكواكب

فقلتُ لها : أنتِ والله المقصودة بهذه الأبيات ، ولم نشكّ أنها كتبت

(٣) الكتاب المطبوع باسم « الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة » المنسوب الى ابن الفوطي ( ص ٤٤٢ ، بغداد ١٣٥١ هـ ) .

(٤) المراصد ( ١ : ٤٣٧ ) .



الأبيات . ولم نفارقها بقية يومنا ، وقلت لها هذه الأبيات وأنشدتها إياها ، ففرحت :

مرّت بنا في الدير خمصانهْ      ساحرة الناظر فتّانهْ
أبرزها الذكران من خدرها      تعظم الدير ورهبانه
مرت بنا تخطر في مشيها      كأنما قامتها بانه
هبّت لنا ريح فمالت بها      كما تثنّى غصن ريحانه
فتيّمت قلبي وهاجت له      أحزانه قدماً وأشجانه

وحصلت بينها وبين أبي الفتح عشرة بعد ذلك ، ثم خرج الى الشام ، وتوفى بها ، ولا أعرف لها خبراً بعد ذلك »[5] .

وكان الشاعر سبط ابن التعاويذي ، المتوفى سنة ٥٨٣ هـ (١١٨٧ م) دخل يوماً دير الثعالب في ضواحي بغداد ، يوم عيد النصارى ، فرأى شماساً فيه وسيماً ، فقال فيه ارتجالاً :

وغزالٍ علقتُهُ      يوم دير الثعالب
من ظباء الصريم يخ      طر في زي راهب
كالقضيب الرطيب يُو      هِيهِ حمل الذوائب
شدّ زنّاره فحلّ      عقود المذاهب
ما رمى طرفه بسه      م بهوى غير صائب
بتُّ من حبّه على      مثل شوك العقارب[6]

وعثرتُ على حاشية للاب أنستاس ماري الكرملي ، على معجم البلدان (٢ : ٦٥ سطر ٤) : « ان بقايا دير الثعالب تعرف اليوم باسم عين الصنم » .

(٥) معجم الادباء ( ٥ : ١٥٨ – ١٥٩ ) .

(٦) ديوان سبط ابن التعاويذي ( ص ٥٢ – ٥٣ طبعة مرجليوث ) .

وفي الخارطة المرفقة بكتاب « الجامع المختصر » لابن الساعي ، بتحقيق الدكتور مصطفى جواد ، والخارطة من وضعه سنة ١٣٥٣ هـ ، يرى اسم دير الثعالب مثبتاً فيها .

وذكر الاب لويس شيخو ، ان « دير الثعالب منسوب على ما نظن الى بني ثعلبة المتنصرين ، قريب من بغداد عند الحارثية »[٧] ولم نقف على ما يؤيد هذا الرأي .

(٧) النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية ( ص ٨٤ ) .



الذيل ( ٦ )

## دير الجاثليق

### ( ص ١٨ )

لهذا الدير أخبار منثورة في المظان التاريخية القديمة . ومما ينبغي ذكره ، ان تلك المظان ، تذكر ديرين باسم « دير الجاثليق » : أحدهما في بغداد ، وهو الذي عليه مدار كلام الشابشتي ، وثانيهما في شماليها .

ودير الجاثليق الذي ببغداد ، كان يسمى أيضا « دير كليليشوع » أو « دير مر [ أو مار ] كليليشوع » ، وهي لفظة سريانية بمعنى « إكليل يسوع » . وقد تحرفت هذه اللفظة في مراصد الاطلاع (١ : ٤٢٦-٤٢٧) الى « كليليسع » ، وهذا هو المصدر الاسلامي الوحيد الذي ذكر الدير بهذه التسمية الى تسميته الأولى . أما المراجع النصرانية ، فقد تكرر ذكره في كتابين منها ، وكلاهما بعنوان « أخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل » الاول لعمرو بن متّى ، والثاني لماري بن سليمان . وسنورد فيما يأتي أهم ما وقفنا عليه من أخبار هذا الدير في هذين السفرين ، على ما في لغتهما من ركاكة :

قال عمرو ( ص ٦٦ طبعة جسمُندي ، رومه ١٨٩٦ ) في ترجمة الجاثليق طيماثاوس : « واستناح سنة خمس ومائتين هلالية ، وهي سنة ألف ومائة وأربعة وثلاثين يونانية ( ٨٢٣ م ) ودُفن بدير ماركليليشوع ببغداد » .

وأوضح منه قول ماري (ص ٧٤ طبعة جسمُندي ، رومة ١٨٩٩ ) : « واستناح طيماثاوس في سنة دخول المأمون بغداد ... ودفن في دير كليليشوع الذي جدد بناءه وأقام فيه ، وقبله كان مقيماً في قطيعة أم جعفر ، ولأجله سميت البيعة دير الجاثليق » .

وفي عمرو (ص٦٨) في ترجمة الجاثليق ايشوع برنون : «واستناح... سنة ألف ومائة وتسعة وثلاثين يونانيـــة ( ٨٢٨ م ) ... ودفن في دير كليليشوع المعروف بدير الجاثليق » .

ونظيره قول ماري (ص ٧٦) : « ومات ... ودفن في دير كليليشوع الذي جدد بناءه طيماثاوس » .

ويقول عمرو (ص ٦٩) في ترجمة الجاثليق جيورجيس : «واستناح سنة ألف ومائة وخمسة وأربعين يونانية (٨٣٤م) ... وعمره مائة وأربعة سنين ، ودفن بدير كليليشوع ببغداد »(١) .

وشبيه بـه قول ماري ( ص ٧٦ ) : « وأُسيم سنة عشـرة ومائتين [ للهجـــرة ] ... واستناح وعمره مائة وأربع سنين ، ودفن في ديـــر اكليليشوع ، ومدة جثلقته أربع سنين » .

وفي عمرو ( ص ٧٠ ) في ترجمة الجاثليق سبريشوع : « واستناح سنة ألف ومائة وخمسين يونانية ( ٨٣٩ م ) ... ودفن بدير الجاثليق ، في السنة الثانية من خلافة المعتصم » .

وفي هذا لم يزد ماري ( ص ٧٧ ) على القول انه « مات ودفن في دير اكليليشوع » .

وفي ترجمة الجاثليق تاذاسيس يقول عمرو ( ص ٧٢ ) : « واستناح سنة ألف ومائة وثلاثة وثمانون [ كذا ] يونانية ( ٨٧٢ م ) ، يـوم الأحد الثاني بعد عيد الصليب ، أحد وعشرون من أيلول ، ودفن بدير الجاثليق» .
ومثله قول ماري ( ص ٨١ ) : « واستناح يوم الأحد الثاني من عيد

(١) وانظر كتاب الرؤساء لتوما المرجي :
The Book of Governors by Thomas Bishop of Marga (ed, Budge, Vol. 2, p. 332).



الصليب ، وهي السنة الثالثة من خلافـــة المعتمد ... فحُـمل الى دير كليليشوع ببغداد » .

وفي الفقرة الآتية إشارة الى هذا الدير ونهبه ، قال عمرو (ص ٧٥) في ترجمة الجاثليق يوحنا بن نرسي : « وفي أيامـه [ كانت جثلقته خلال ١١٩٦ – ١٢٠٣ يونانية = ٨٨٤ – ٨٩٢ م ] هُدم دير الجاثليق بعد نهبه دفعة ثم أخرى وأخرى » .

وأوضح من ذلك قول ماري ( ص ٨٣ ) في ترجمة يوحنا المذكور : « وهُـدم دير الجاثليق دفعتين في أيامه ، واتصلت الفتن ، وبُـني دفعتين ، وهدم وبَعُـدَ الجاثليق الى أيام المعتضد ، وعـاد وبنى الدير ، ولم يطب نفساً بالمقام فيه ، وسكن في دار الروم في بيعة اصبغ العبادي » .

وقال ( ص ١١٠ ) في ترجمـــة الجاثليق يوانيس ( المتوفى ســنة ١٠١٣ م ) : « وانتقل الى دير الجاثليق » .

وفي ( ص ١١٩ ) يقـول عمرو في ترجمة الجاثليق سبريشوع بن المسيحي : « واستناح ... سنة ألف وخمسمائة وسبعة وستين يونانيـــة ( ١٢٥٦ م ) عشـرين ربيع الأول سنة ستمائة وأربعة وخمسين لتاريـخ العرب ، ودفن ببيعة الكرخ في اليم ... وقرأ عليه القربان الأول قسُّ دير مار كليليشوع » .

نخرج مما نقلناه مـن عمرو وماري ، ان دير الجاثليق ، كان ذا مكانة خاصة بين ديارات بغداد ، بدليل ان ستة من الجثالقة الذين ذكراهم ، دُفنوا فيه . ويستخلص مما دونه هـذان المؤلفان ، انه كان عامراً آهلاً برهبانه خلال الحقبة الممتدة بين سنة ٨٢٣ و ١٢٥٦ م ، وهي مدة تبلغ ٤٣٣ سنة . ومن الواضح ، ان سنة ٨٢٣ م ، لم تكن سنة تأسيس هذا الدير ، بل سنة تجديد عمارته . وما من شك في انه مرّت عليه مئات من

السنين كان فيها قائماً ، قبل أن آل أمره الى الخراب . ثم اننا لا ندري كم كانت المدة بين خرابه الأول وتجديده ، فالمراجع التي بيدنا لا تشير الى ذلك . واذا علمنا ان الدير كان لا يزال قائماً في زمن ابن عبدالحق صاحب المراصد ( المتوفى سنة ٧٣٩ هـ ، ١٣٣٨ م ) ، أدركنا ان هذا الدير ظل عامراً بعد تجديده مدة تربو على خمسمائة وثلاثين سنة في أقل تقدير ، أعني طوال حياة الدولة العباسية ومن بعدها بمائة سنة . اما بعد ذلك التاريخ فلم نقف على خبر له .

* * *

أما الدير الثاني الذي عُرف أيضا بدير الجاثليق ، فموضعه في شمال بغداد ، على الضفة الغربية من دجلة ، في عَرض حَربى . وهو على الحد بين آخر السواد وبين أول أرض تكريت . وهذا الدير يقوم على ربوة قريبة من مسكن ، وهي قصبة طسوج الاستان العالي . ويقول شترك[٢] انه يمكن ان يعرف موقع مسكن على التقريب على نحو ٩ أو ١٠ فراسخ ( أي ٥١ ــ ٥٦ كيلومتراً ) في أعلى بغداد ، ولعل موضعه يرى في الأخربة الحالية المعروفة اليوم بـ « أبو صخر » . ويرى الدكتور أحمد سوسة[٣] ، ان قرية « مسكن » ، ما زالت أطلالها تعرف باسمها القديم او ما يشبهه . فهي تسمى « خرائب مسكين » ، التي على الضفة الغربية من نهر دجيل الحالي ، على نحو ثلاثة كيلومترات من جنوب قرية سميكة ( الدجيل الحالية ) .

ويقول الدكتور سوسة ، بصدد موضع دير الجاثليق هذا ، اننا

(٢) دائرة المعارف الاسلامية ( مادة : دير الجاثليق ) .
(٣) ري سامراء في عهد الخلافة العباسية للدكتور أحمد سوسه ( ١ : ١٩٨ ) .



« نميل الى الاعتقاد انه كان في موضع التل الأثري المسمى ( تل الدير ) » وهو التل الواقع على نحو ستة كيلومترات من جنوب غربي قرية سميكة ( الدجيل الحالية ) . وتتكون أطلال هذا الدير من بناء مربع من الآجر والجص ، تتوسطه ساحة تعلو سطح الأرض المجاورة حوالي ثلاثة أمتار . ويعلو البناء الساحة على طول الأضلاع الاربع من المتر الواحد الى المترين . أما مساحة البناء ومعها الساحة ، فتبلغ حوالي خمسة آلاف متر مربع »[٤] .

ولدير الجاثليق هذا شهرة في تاريخ الاسلام ، لنشوب معركة حامية في جواره سنة ٧١ للهجرة ( ٦٩٠ م ) بين عبدالملك بن مروان وبين مصعب ابن الزبير ، فغُلب فيها مصعب على أمره ، لتخلي أكثر أصحابه عنه . وقُتل هو وولده عيسى هنا ودُفنا في المكان الذي وقعا فيه .

ولابن قيس الرُقيّات ، أبيات يرثي بها مصعباً ، تناقلها كثير من الكتب القديمة ، وهذه هي :

لقد أورث المصرين حزناً وذلةً ... قتيلٌ بدير الجاثليق مُقيمُ
فما قاتلت في الله بكرُ بن وائلٍ ... ولا صَبرت عند اللقاء تميم[٥]

ويقول البلاذري ، ان عبدالملك « بويع بدير الجاثليق ، ودفنت جثة مصعب هناك[٦] ، فقبره معروف بمَسكِن بقرب أوانا . ويعرف موضع

(٤) ري سامراء ( ١ : ١٩٦ ــ ١٩٧ ) .
(٥) مروج الذهب (٥ : ٢٥٦) ومعجم ما استعجم ( ص ٣٦٧ ) وأنساب الأشراف للبلاذري (٥ : ٣٤٢) والأخبار الطوال للدينوري (ص ٢١٩ طبعة ليدن ) . ولفظة « حزناً » في البيت الأول . وردت « خزياً » في المرجعين الأخيرين . وانظـــر : ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات . تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ) بيروت ١٩٥٨ ، ص ١٩٦ ( .
(٦) يقول الدكتور سوسة ( ري سامراء ١ : ١٩٨ ) : « لعل قبة ( امام منصور ) الواقعة بالقرب من ( تل مسكين ) الى جهة الغرب تضم قبر مصعب بن الزبير الذي قيل انه دفن هناك » .

عسكره ووقعته بخربة مصعب وبصحراء مصعب ، وزعموا انهـا لا تنبت شيئاً »[٧] .

ويقول ابن عبـدالحق ، ان مصعب بن الزبير ، قُتـل بقرب دير الجاثليق ، وقبره ظاهر ، عليه مشهد وقبة يقصد لزيارته »[٨] .

وللتوسع في أخبار هذه الحرب التي وقعت في دير الجاثليق ، يُرجع الى أمهات المؤلفات التي تتناول أخبار تلك الفترة[٩] .

(٧) أنساب الاشراف ( ٥ : ٣٥٠ ) .

(٨) المراصد ( ١ : ٤٢٦ ـ ٤٢٧ ) .

(٩) تاريخ الطبري ( ٢ : ٨٠٦ ، ٨١١ ، ٨١٢ ) والكامـل لابن الأثير ( ٤ : ٢٦٨ ) وتاريخ اليعقوبي ( ٢ : ٣٧ طبعة ليدن ) والاخبـار الطوال ( ص ٣١٨ ، ٣١٩ ) وأنساب الأشراف ( ٥ : ٣٣٧ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥٥ ) والمروج ( ٥ : ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ) والأغـاني ( ٨ : ٧٢ ؛ ١٠ : ١٤٧ ؛ ١٧ : ١٦٢ ) ومعجـم البلدان ( ٢ : ٦٥٠ ؛ ٤ : ٥٢٥ ) ومعجم مـا استعجم ( ص ٣٠٧ ، ٣٧١ ) والمسـالك ( ص ٣٠٨ ـ ٣٠٩ ) وتاريـخ أبي الفـداء ( ١ : ٤١٨ طبعة اوربة ) .



**الذيل ( ٧ )**

## دير مديان

( ص ٣٣ ، ح ١ )

ذهب الأستاذ محمد عبدالجواد الأصمعي ، في مقال له بعنوان « دير في العراق وآخر في الشام »[١] ، الى أن دير مُديان « ورد اسمه في كتاب الديارات للشابشتي ومعجم البلدان لياقوت ومسالك الأبصار لابن فضل الله العمري ، بالميم والدال » . ثم قال ان هذا « غير صحيح ، لأن الديارات تسمى بأسماء القديسين ، ولا يعرف قديس باسم مديان بالميم والدال ، وانما المشهور مَريان بفتح الميم وسكون الراء (Marianus) ولذا صححناه هكذا في جميع المواضع التي ذُكر فيها في هذا البحث نقلاً عن هـذه الكتب فتنبَّه ! » انتهى .

وعندنا ان لفظة « مديان » بالميم والدال ، صحيحة لا غبار عليهـا . فهي من السريانية ( مودياني ) بمعنى « المعترفين »[٢] .

فاذا عرفنا ان دير مديان كان ديراً للنساطرة ، وان لغة هؤلاء الدينية كانت السريانية ، ظهر لنا صحة هذا القول .

بقي ان ياقوتاً الحموي[٣] ، ضبط اسم هذا الدير بكسر الميم ، في حين انه ورد في مخطوطة الشابشتي بضمها . والذي عندنا ان هذا الضبط الثاني هو الوجه ، لتقارب لفظه من اللفظ السرياني المذكور .

(١) المقتطف ( ٨٤ [ مارس ١٩٣٤ ] ص ٣١١ ـ ٣١٨ ، المراجعـة في حاشية ص ٣١٢ ) .

(٢) انظر : معجم باين سمث السرياني اللاتيني
Payne Smith, Thesaurus Syriacus. Vol, 1, Oxford 1879, p. 1551.
ودليل الراغبين (ص ٣٠٤) ومعجم برون السرياني اللاتيني ( بيروت ١٩١١ ص ٢٠٢ ) .

(٣) معجم البلدان ( ٢ : ٦٩٥ ) .

# أشمونى

## كنائسها ودياراتها في بلاد المشرق ـ أخبارها ـ عيدها

( ص ٤٦ ، ح ١ و ٤ ؛ ص ٢٠٥ ، ح ٧ )

### ١ ـ الكنائس والديارات باسم أشمونى :

ما زال ذكر أشمونى شائعاً بين أبناء كنائس المشرق ، ولا سيما بين السريان المشارقة والمغاربة • ففي العراق وغيره من الأقطار الشرقية ، جملة كنائس عُرفت باسم هذه القديسة الشهيدة :

إحداها في قرەقوش(١) • وهذه الكنيسة القديمة ما زالت قائمة عامرة يؤمّها الناس من وقت الى وقت ، ويتواردون اليها في كل سنة في يوم عيدها من مختلف الجهات(٢) •

وفي قرية بَرطُلّى(٣) ، كنيسة أخرى باسم أشمونى(٤) ، وهي عامرة •

(١) من أجل قرى شرقي الموصل وأعظمها شأناً • أهلها نصارى • ذكرها ياقوت الحموي (معجم البلدان ١ : ٤٥٨) باسم « باخديدا» • ولعبد المسيح بهنام ، وهو من أبنائها ، مؤلف مطبوع في تاريخها •

(٢) لمعة في تاريخ الأمة السريانية في العراق : للبطريرك أفرام الاول برصوم ( المجلة البطريركية السريانية ٣ [ ١٩٣٦ ] ص ٢٠٠ ) ومجلة المشرق لصاحبها المطران بولس بهنام ( ١ [ الموصل ١٩٤٦ ] ص ٤٢٧ ) •

(٣) برطلى من أعمر قرى شرقي الموصل اليوم • أهلها نصارى • ذكرت في معجم البلدان ( ١ : ٦٥٧ ) •

(٤) لمعة ( ص ٢٠٠ ) •



وفي باعشيقا(٥) ، كنيسة ثالثة مسماة باسمها أيضاً(٦) وهي عامرة يصلى بها يومياً •

وكتب اليّ البحاثة الأب حنا فياي الدومنكي ، « ان في شمالي العراق أيضا ،كنائس عديدة باسم اشمونى : في كل من عينكاوه ، خردس، ديرنا ، خطاري ، دورى ، ميزي ، بيبوزي، تلكيف ، پيوز ، مار ياقو ••• الخ • وهناك مصلّيات باسم أشمونى في : تلكيف ، باطنايا ، باقوفا ، تل اسقف ، القوش • وحتى قبرها في مار ياقو ، وقلايتها في دير متى »(٧) •

وذكر غير واحد من البلدانيين العرب الأقدمين ، ديراً يعرف بدير أشمونى(٨) • وهو على ما ورد في وصفهم له ، قد كان بقرية قطربل من قرى بغداد في غربي دجلة ، وكان يُعدّ من أجل متنزهات بغداد(٩) ، إلا انه قد عفت آثاره وضاعت معالمه منذ زمن بعيد •

فهذا الدير الذي بقطربل والكنائس والمصلّيات المذكورة قبله، كلّها في العراق • وهناك في غير العراق ديارات وكنائس باسم أشمونى ، نذكر ما أُتيح لنا الوقوف على خبره في المراجع التي بيدنا •

(٥) باعشيقا من أجمل قرى شرقي الموصل وأنزهها ، كثيرة المياه والبساتين والخيرات • يسكنها أقوام من المسلمين والنصارى واليزيدية • ذكرها ياقوت في معجم البلدان ( ١ : ٤٧٢ ) •

(٦) لمعة ( ص ٢٠٠ ) •

(٧) راجع تفاصيل ذلك ، في مواضع مختلفة من كتابه الجليل الموسوم : Fiey (J.M.), Assyrie Chretienne. (Vols. 1-2, Beyrouth 1965).

والحق ان هذا الكتاب من أجل المراجع الافرنجية التي تتناول موضوع الديارات في شمالي العراق •

(٨) هو الدير الذي وصفه الشابشتي في كتاب الديارات ( راجع ص ٤٦ ـ ٥٣ ) •

(٩) ممن وصف هذا الدير ، عدا الشابشتي : معجم البلدان (٢ : ٦٤٣) والمراصد ( ١ : ٤١٣ ) والمسالك ( ص ٢٧٨ ) •

فعند سُور ماردين في جنوبيها ، دير مرت شموني المقابية ، لا يزال قائماً(١٠) .

وقد كان في الاسكندرية بمصر ، كنيسة للنساطرة على اسم القديسة مرت شموني وسبعة أولادها ومعلمهم الكاهن أليعازر(١١) .

وكان في مدينة بدليس(١٢) ، كنيسة أخرى للنساطرة باسم هذه القديسة(١٣) .

وفي مدينة رأس العين ،كنيسة أخرى كانت للنساطرة أيضا ، عُرفت بهذا الاسم(١٤) .

وفي مدينة أنطاكية ، كنيسة أخرى كانت تعرف باسم أشموني أيضاً(١٥) .

وفي مدينة مديات ،كنيسة صغيرة تعرف ببيعة الشهيدة شموني(١٦).

وفي بلدة « شدرا » في لبنان ، بيعة على اسم الشهيدة « مرت شموني وأولادها السبعة »(١٧) .

---

(١٠) نزهة الأذهان في تاريخ دير الزعفران : للبطريرك افرام الأول برصوم ( ص ٢٤ ) .

(١١) تقويم قديم للكنيسة الكلدانية النسطورية : لمؤلف مجهول ( بيروت ١٩٠٧ ص ٧ ) .

(١٢) بدليس مدينة من نواحي ارمينية .

(١٣) تقويم قديم ( ص ١٤ ) .

(١٤) تقويم قديم ( ص ١٦ ) .

(١٥) تاريخ مختصر الدول لابن العبري ( ص ١٠٢ طبعة بيروت ) .

(١٦) سياحة في طور عبدين : للخوري اسحق أرملة ( المشرق ١٦ [ ١٩١٣ ] ص ٦٦٧ ) وخزائن الكتب العربية في الخافقين لطرازي ( ص ٥٠٦ ) .

(١٧) أصدق ما كان عن تاريخ لبنان : لفيليب طرازي ( ١ : ٢٦٦ بيروت ١٩٤٨ ) .



## ٢ ـ نبذة من اخبار اشموني :

وقد وقفنا على أخبار أشموني في جملة مراجع ، أقدمها وأجلها شأناً « التوراة »(١٨) . ويليه كتاب أعمال الشهداء والقديسين وهو بالسريانية(١٩) . وفي تاريخ مختصر الدول لابن العبري(٢٠) . وفي أبطال الايمان لشيخو اليسوعي(٢١) ، وفي غيرها من المراجع الشرقية والغربية التي لا يتسع المقام لذكرها .

ويُستخلص من جميعها ، أن أشموني كانت والدة الفتية المكابيين السبعة التي قُتلت مع أبنائها وأليعازر الشيخ ، بعد أن كابدوا صنوف العذاب لانكارهم الطاعة على الملك انطيوخس ابيفانس السلوقي (١٧٦-١٦٤ ق.م) وكان قد اضطرهم الى جحود ديانتهم الموسوية .

وقد أشار أبو نواس الى مقتلهم في البيت الرابع من قصيدته العامرة(٢٢) التي أوردها الشابشتي في كلامه على « دير فيق » بفلسطين ، وهذا البيت هو :

بأشموني وسبع قدّمتهم     وما حادوا جميعاً عن طريق(٢٣)

## ٣ ـ عيد اشموني :

اتفق بعض المؤلفين العرب الأقدمين ، كالشابشتي وياقوت الحموي ، على أن عيد أشموني يقع في اليوم الثالث من تشرين الأول من كل سنة .

---

(١٨) سفر المكابيين الثاني ( الفصل ٦ و ٧ ) .

(١٩) نشره الاب بولس بيجان اللعازري ، بعنوان :
Bedjan, Acta Martyrum et Sanctorum. (Vol. III, Paris 1892; pp. 682 - 686).

(٢٠) أنظر الصفحة ١٠١ ـ ١٠٢ .

(٢١) أنظر الصفحة ٥١ منه .

(٢٢) لم نجد هذه القصيدة في ديوانه المطبوع في القاهرة سنة ١٨٩٨ .

(٢٣) أنظر الصفحة ٢٠٥ من كتاب الديارات هذا .

غير ان داود الأنطاكي قال ان عيدها في عاشر نيسان[٢٤] .

وفي « كلندار السنة لأبرشية الموصل السريانية » للبطريرك بهنام بنّي[٢٥] ، ومثله ما في « كلندار ربان صليبا »[٢٦] نجد يوم عيدها يقع في الخامس عشر من تشرين الأول ، وهو اليوم الذي استشهدت فيه أشمونى مع بنيها السبعة ، وهذا يتفق وما ذكره أبو الريحان البيروني ، بقوله :

« وأما [ الأعياد ] التي قيدتها [ الملكائية ] بأيام الأسابيع • من غير أن يكون بينهم فيها اشتراك أو وُصلَة ، فمثل ذِكران قوطا الراهب وهو مار سرجس ، فانه في اليوم السابع من تشرين الأول ، ان كان أوله يوم الأحد • وان لم يكن ، أُخِّر الى الأحد الذي يتلو السابع ؛ ومثله ذكران أشمونى ، فانه في الأحد الذي يتلوه ، على مذهب نصارى بغداد »[٢٧] .

ولكن البيروني كان ذكر ان « في اليوم الاول من آب ، ذِكران شموني مقبايا • وقد قتل المجوس سبعة أولاد لهم وقلوهم بالمقالي »[٢٨] .

وهذا يوافقه ما في شهداء المشرق لأدي‌شير[٢٩] : ان عيد أشمونى في اليوم الأول من شهر آب ، وذلك نقلاً عن كلندار قديم محفوظ في خزانة دير مار يعقوب الحبيس بجانب سِعرت ، وعن كلندار آخر في خزانة كتب الدار البطريركية الكلدانية في بغداد • وهذا يوافق ما قرره

(٢٤) تزيين الأسواق ( ٢ : ١٥ ) .
(٢٥) طبع في الموصل سنة ١٨٧٧ ، والمراجعة ص ٤٧ و ٦٦ .
(٢٦) نشره الاب بولس بيترس اليسوعي سنة ١٩٠٨ ، راجع ص ١٩٠ منه .
(٢٧) الآثار الباقية للبيروني ( ص ٣١٠ ) .
(٢٨) الآثار الباقية ( ص ٣٠٠ ) .
(٢٩) راجع ٢ : ٤٣٢ • والكتاب مطبوع في الموصل سنة ١٩٠٠ .



مجمع الشرفة سنة ١٨٨٨ م .

أما في وقتنا هذا ، فيُحتفل بعيد أشمونى في قرەقوش وبرطلى القريتين اللتين ألمعنا اليهما ، في يوم ١٥ تشرين الاول من كل سنة ، وفقاً للتقويم الشرقي القديم .

# عكبرا

( ص ٩٣ ، ح ٢ )

أطلنا في ذكر هذه البقعة ، لعلاقتها بدير الخوات ، فاذا عُرف موضع عكبرا عُرف موضع الدير .

وقد عرّف ياقوت عكبرا بقوله : « عكبرا : بضم أوله وسكون ثانيه وفتح الباء الموحدة ، وقد يمدّ ويقصر : بُليدة من نواحي دجيل ، قرب صريفين وأوانا ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ . والنسبة اليها عكبري وعكبراوي »(١) .

ولابن عبد الحق كلام يصحح ما ذكره ياقوت بصدد هذه البقعة ، نرى في إيراده فائدة ، قال « كانت عكبرا من الجانب الشرقي على شاطىء دجلة . فلما استحالت الدجلة الى جهة الشرق ، صارت دجلة تحتها تسمى الشُطيطة ، وأوانا تقابلها من غربي الشطيطة ، وخربت ، وانتقل أهلها الى أوانا وغيرها ، وصار ما في شرقيها الى دجلة من عمل دجيل ، ويسمى الآن المستنصري ، لأن الامام المستنصر استخرج لــه نهراً يسقيه من دجيل ، ووقفه على آدُر المضيف التي أنشأها في محالّ بغداد لفطور الفقراء في شهر رمضان »(٢) .

وذكر ابن حوقل عكبرا ، قائلاً : « فأما عكبرا والبردان والنعمانية ودير العاقول وجَبُّل وجرجرايا وفم الصلح ونهر سابس وسائر ما ذكرته على شط الدجلة من المدن ، فهي متقاربة في الكبر ، وليس بها مدينة

(١) معجم البلدان ( ٣ : ٧٠٥ ) .
(٢) المراصد ( ٢ : ٢٧٠ – ٢٧١ ) .



كبيرة »(٣) .

قلنـا : ما زالت عكبرا معروفة الى يومنـا بأرض عَكبَرا في جنوب شرقي بلدة « السُميكة » الحالية . وهي تلول كبار وصغار وركام مـــن الأنقاض والأحجار . ويقول فليكس جونس(٤) إن عكبرا نفسها ، كان يقسمها جدول يسمى الشطيط الذي ما زال عقيقه ظاهراً للعيان حتى يومنا بعد انحسار الماء عنه .

والناظر الى خارطة نهر دجلة ، المرفقـة بكتاب جونس المذكور ، يقف على اسم عكبرا ، في شمال بغداد ، غربي مجرى دجلة الحالي ، عند خط طول ٣٠َ ٤٤° وعرض ٤٧َ ٣٣° . وقد نقل هذه الخارطة عنه ، السر وليم ويلكوكس في كتابه المطبوع في القاهرة سنة ١٩٠٣ ، بعنوان :

Willcocks (Sir W.) The Restoration of the Ancient Irrigation Works on the Tigris, or the Re-creation of Chaldea.

وقد تنبّه ياقوت الى ان عكبرا من الألفاظ الدخيلة قال : « والظاهر انه ليس بعربي » . قلنا : هذه التسمية سريانية ، وهي من ( عقبرا ) بمعنى الفأر والجرذ ، لعلهـا سُميت بذلك لوفرة هـــذه الحيوانات في تلك البقعة »(٥) .

وفي هذا المبحث ، راجع أيضا : «الى عكبرا وقنطرة حربى» للدكتور مصطفى جواد ( لغة العرب ٨ [ ١٩٣٠ ] ص ٣٢١ – ٣٢٤ ) وري سامراء للدكتور أحمد سوسة ( ١ : ١٨٧ ) .

(٣) صورة الارض لابن حوقل ( ص ٢٤٥ طبعة كريمرز في ليدن ) .
(٤) Memoirs. (p. 235 - 236).
(٥) انظر : دليل الراغبين ( ص ٥٦٠ ) وكتاب شترك :
Streck (M.), Die Alte Landschaft Babyloniens nach den Arabischen Geographen (Leiden 1901; p. 228).

وكتب الينا البحاثة المحقق الأب حنا فياي ، ان مدينة عكبرا ، أسسها سابور الاول ( ٢٤٤ ـ ٢٧٣ م ) ، واسكن فيها قوما من الاسرى (التاريخ السعردي ١ : ١١ ) • وان كان كل من حمزة الاصفهاني والطبري ينسب تأسيسها الى سابور الثاني • واصبحت كرسياً لأسقفٍ نسطوري • وقد عُرف بعض اساقفتها بين منتصف القرن التاسع ومنتصف القرن الثالث عشر للميلاد •



**الذيل ( ١٠ )**

## دير العذارى ، ببغداد

**( ص ١٠٨ ، ح ٧ )**

١ ـ تفضل العلامة البطريرك اغناطيوس افرام الاول برصوم ، فكتب الينا بصدد هذا الدير ، ما هذا نصه :

«دير العذارى : كان ديراً للرواهب السريانيات في بغداد ، في قطيعة النصارى ، حيث كانت بيعة مار توما للسريان • ذكره العلامة ابن العبري في أحداث سنة ١٠٠٢م ، وسماه دير الأخوات ، وقال أن قوماً من السوقة حاولوا نهبه ، ثم ولّوا عنه هاربين لنبأ أتاهم ان خلقاً من الأوباش هلكوا في حريق نشب في البيعة المذكورة بفعلهم »[١] •

٢ ـ قلنا : ان لفظتي « الثعلبي » و « ثعلب » الواردتين في ( ص ١٠٧ س ٩ ) ، كُتبتا في المخطوط بحروف مهملة • فهما تقرآن أيضاً « التغلبي » و « تغلب » •

---

(١) التاريخ الكنسي السرياني لابن العبري ( ٢ : ٢٦٧ ) •

الذيل ( ١١ )

# قصور المتوكل في سامراء

( ص ١٥٠ ، حاشية ٥ ؛ ص ١٥٩ ، حاشية ٥٥ )

إذا عُدَّ المعتصم مؤسساً لمدينة سامراء ، فان ابنه المتوكل قد وسّع معالم العمران فيها بما أنشأه من قصور ومبان خلّد التاريخ ذكرها .

تولى المتوكل الخلافة في سامراء ، بعد وفاة أخيه الواثق ، سنة ٢٣٢ هـ ( ٨٤٧ م ) . ودامت خلافته نحواً من خمس عشرة سنة ، أعني الى أن قُتل في سنة ٢٤٧ هـ ( ٨٦١ م ) .

كان المتوكل من أرباب الذوق والأُنس ، لا يقعده عما يشتهيه مال . وقد انصرف انصرافاً عجيبا الى بناء قصور فخمة في سامراء ، كثر عددها حتى بلغت تسعة عشر قصراً ، أنفق في سبيلها أموالاً جساماً ، تكاد تخرج عن حدود التصديق وفرةً .

على ان الريازة والفن ، قد حظيا حينذاك بمغنم عظيم من تشييد تلك القصور . فان حذّاق العمال ومَهرة الصنّاع قد تناولو تلك القصور بالبناء والتجميل والتزويق . ولو ان بقايا تلك القصور انتهت الينا ، لألفينا فيها ثروة أثرية رائعة ، تكشف عن كثير من خفايا الريازة والنقش والتصوير وغيرها من الفنون الرفيعة التي توصلوا اليها في ذلك العصر العباسي .

نوّه جماعة من المؤرخين والبلدانيين والشعراء بذكر تلك القصور. وقد سبق للشابشتي أن أشار اليها في كتاب الديارات[١] . وها نحن أولاء نذكر كلمةً في كل منها ، بعد ان رتبنا اسماءها على حسب حروف الهجاء :

---

(١) أنظر ص ١٥٠ و ١٥٩ و ١٦٠ – ١٦١ من هذا الكتاب .



**البديع :**

قال ياقوت ، نقلاً عن الحازمي ، ان البديع « اسم بناء عظيم للمتوكل بسر من رأى »[٢] ولسنا نعلم متى أقام المتوكل هذا القصر ، إلا اننا وقفنا على سنة نقضه . قال الطبري في أحداث سنة ٢٤٥ هـ ( ٨٥٩ م ) : « فيها أمر المتوكل ببناء الماحوزة ، وسماها الجعفري . وأقطع القواد وأصحابه فيها ، وجدّ في بنائها ، وتحوّل الى المحمدية ليتم أمر الماحوزة . وأمر بنقض القصر المختار والبديع ، وحمل ساجهما الى الجعفري »[٣] .

وقد ورد اسم هذا القصر في ديوان البحتري مرتين ، الأولى في مدح المتوكل والثانية في مدح المعتز[٤] .

**البرج :**

أجاد الشابشتي في صفة هذا القصر[٥] . وذكر اليعقوبي أن المتوكل أنفق عليه ألف ألف وسبعمائة ألف دينار[٦] . وأشار ياقوت الى ان النفقة عليه كانت عشرة آلاف ألف درهم[٧] .

وممن ذكر هذا القصر ، النويري[٨] ، فوصفه بما يشبه وصف الشابشتي له ، وأورد أشعاراً للسري فيه .

**البركة :**

ذكره النويري[٩] في جملة قصور المتوكل .

---

(٢) معجم البلدان ( ١ : ٥٢٧ ) .
(٣) تاريخ الطبري ( ٣ : ١٤٣٨ ) .
(٤) ديوان البحتري (ص ٥ و ٦٢٧ المطبعة الادبية ببيروت سنة ١٩١١) .
(٥) راجع الصفحة ١٦٠ – ١٦١ من هذا الكتاب .
(٦) تاريخ اليعقوبي ( ٢ : ٦٠٠ طبعة ليدن ) .
(٧) معجم البلدان ( ٣ : ١٧ ) .
(٨) نهاية الارب ( ١ : ٣٩١ – ٣٩٢ ) .
(٩) نهاية الارب ( ١ : ٣٩١ ) .

**بركوارا :**

اختلفت المراجع القديمة في كتابة اسم هذا القصر ، فقيل : بركوارا وبركوار وبلكوار وبزكوار وبركوانا وبركوان وبيركوار . واللفظة دخيلة رأينا الأستاذ عبد الحميد الدُجيلي قد فسرها بقوله : « ان الكلمة فارسية ، وضبطُها الصحيح : 'بزُركوارا ، أي القصر العظيم الكبير جداً »[١٠] .

قال ياقوت : « بَزكوارا : اسم بيت بناه المتوكل في قصر له بسر من رأى »[١١] . وذكر في موطن آخر ، ان المتوكل « انفق على بركوان للمعتز عشرين ألف ألف درهم »[١٢] .

وكتب الينا صديقنا الاستاذ احمد حامد الصراف ، ان الأصح في تسمية هذا القصر « بركوارا » . فقد جاء في المعجمات الايرانية اجمعها ، ان معنى « كوارا » هو الهانئ او الهنيء . وليس بزركوارا . لانه فضلاً عن ان لفظة بزركوارا من اسماء الله المعظمة عند الايرانيين ، فان الالف الموجودة وراء الراء هي ألف المناداة . وليس من المعقول ان يسمي المتوكل قصره بلفظة « يا أيها القصرالكبير » . فالاصح بركوارا ومعناه الهانيء او الهنيء » .

وقد اشتهر هذا القصر بكونه أُقيمت فيه دعوة الاسلام الثانية ، وهي الدعوة التي صنعها المتوكل في اعذار ابنه المعتز . وقد وصفها الشابشتي[١٣] وغيره[١٤] .

(١٠) مجلة « عالم الغد » ( العدد الصادر في ١٦ تشرين الاول ١٩٤٨ ص ٢٤ . وانظر ري سامراء ٢ : ٦٦٠ ) .
(١١) معجم البلدان ( ١ : ٦٠٥ ) .
(١٢) معجم البلدان ( ٣ : ١٨ ) .
(١٣) انظر الصفحة ١٥٠ – ١٥٦ من هذا الكتاب .
(١٤) ثمار القلوب ( ١٣١ ) .



وذكر هذا القصر في بعض المراجع التاريخية ذكراً خفيفاً دون التنويه بصفته[١٥] .

**البهو :**

من قصور المتوكل في سامراء . قال ياقوت ان المتوكل أنفق عليه خمسة وعشرين ألف ألف درهم[١٦] .

**الجامع :**

لم نقف على ما يغني في وصفه .

**الجعفري :**

من أجلّ قصور المتوكل وأوسعها . قال ياقوت : « دخل أبو العيناء على المتوكل في قصره المعروف بالجعفري سنة ٢٤٦ ( ٨٦٠ م ) فقال له : ما تقول في دارنا هذه ؟ فقال : ان الناس بنوا الدور في الدنيا وأنت بنيتَ الدنيا في دارك ، فاستحسن كلامه »[١٧] .

وذكر ابن سرابيون ان القاطول الأعلى الكسروي يسير مماساً لقصر المتوكل المعروف بالجعفري[١٨] .

مدح البحتري هذا القصر ووصفه بكونه غضّ من بنيان كسرى وقيصر ، ونوّه به غير مرة في ديوانه[١٩] .

وهنالك « الجعفري المحدث » قال ياقوت ان المتوكل أنفق عليه عشرة

(١٥) تاريخ الطبري ( ٣ : ١٨٦٠ ) ووصف ما بين النهرين وبغداد لابن سرابيون ( ص ١٩ طبعة لسترنج ) ونهاية الارب ( ١ : ٣٩١ ) ولطائف المعارف ( ٧٤ ) .
(١٦) معجم البلدان ( ٣ : ١٨ ) .
(١٧) معجم الادباء ( ٧ : ٦٢ ) .
(١٨) ابن سرابيون ( ص ١٩ ) .
(١٩) ديوان البحتري ( ص ٣٢ و ٤٢ و ٤٤ و ٤٥٨ بيروت ١٩١١ ) وانظر : أحسن ما سمعت للثعالبي ( ص ٩٢ ) .

آلاف ألف درهم[٢٠] .

**الجوسق :**

الجوسق لفظة معربة بمعنى القصر[٢١] . وهذا القصر، على ما ذكر ياقوت[٢٢] أنفق على إنشائه خمسمائة ألف درهم . وقد ورد ذكره في ديوان البحتري[٢٣] .

**السندان :**

كذا ورد في الديارات للشابشتي . وقد ذكره ياقوت بوجهين آخرين ، الأول : شيدان[٢٤] ، والثاني : شِبداز[٢٥] . قال في الأول ان المتوكل أنفق على بنائه عشرة آلاف ألف درهم. وقال في الثاني انه «قصر عظيم من أبنية المتوكل بسر من رأى» . وبهذه الصورة الثانية ورد ذكره في ديوان البحتري[٢٦] ولعلها الوجه في تلك التسميات الثلاث .

**الشاة :**

كذا ورد اسمه في الديارات للشابشتي بهاء منقوطة ولا وجه لهذه التسمية والصواب الشاه على ما ذكر اليعقوبي[٢٧] . أما ياقوت فقد قال ما هذا نصه : « الشاه والعروس : قصران عظيمان بناحية سامراء ، أنفق على عمارة الشاه عشرون ألف ألف درهم ، وعلى العروس ثلاثون ألف ألف درهم ، ثم نُقضت في أيام المستعين ووهب نقضهما الوزيره أحمد بن

(٢٠) معجم البلدان ( ٣ : ١٧ ) .
(٢١) الالفاظ الفارسية المعربة ( ص ٤٨ ) .
(٢٢) معجم البلدان ( ٣ : ١٨ ) .
(٢٣) ديوان البحتري ( ص ٦٢٧ ) .
(٢٤) معجم البلدان ( ٣ : ١٧ ) .
(٢٥) معجم البلدان ( ٣ : ٢٥٠ ) .
(٢٦) ديوان البحتري ( ص ٧٦١ ) .
(٢٧) تاريخ اليعقوبي ( ٢ : ٦٠٠ ) .



الخصيب فيما وهب له »[٢٨] .

**الصبيح :**

ورد اسمه في معجم البلدان بصورة « الصبح » أنفق المتوكل عليه خمسة آلاف ألف درهم[٢٩] . ذكره البحتري في مدحه للمتوكل[٣٠] .

ويؤخذ مما قال انه كان في هذا القصر بِركة من الرخام الملون تستمد ماءها من جدول عليه دواليب يديرها النعام .

**العروس :**

مرت الاشارة اليه في الكلام على « الشاه » . ونضيف الى ذلك ان الحموي ذكره أيضاً في ثَبَت قصور سامراء[٣١] ، كما أشار اليه النويري[٣٢] . وقال أبو الفرج الاصفهاني ، ان المتوكل لما عقد لولاة العهود من ولده ركب بسر من رأى ، وجاء حتى نزل في القصر الذي يقال له العروس ، وأذن للناس فدخلوا اليه[٣٣] .

**الغريب :**

ذكره النويري[٣٤] في جملة قصور المتوكل في سامراء . وقال ياقوت ان المتوكل أنفق على بنائه عشرة آلاف ألف درهم[٣٥] .

**القصر :**

أشار اليه النويري[٣٦] .

(٢٨) معجم البلدان ( ٣ : ٢٤٦ ) .
(٢٩) معجم البلدان ( ٣ : ١٧ ) .
(٣٠) ديوان البحتري ( ص ٤٥٨ و ٧٦١ ) .
(٣١) معجم البلدان ( ٣ : ١٧ ) .
(٣٢) نهاية الارب ( ١ : ٣٩١ ) .
(٣٣) الأغاني ( ٩ : ٣٠ ـ ٣١ ) .
(٣٤) نهاية الارب ( ١ : ٣٩١ ) .
(٣٥) معجم البلدان ( ٣ : ١٧ ) .
(٣٦) نهاية الارب ( ١ : ٣٩١ ) .

**قصر المتوكلية :**

ذكر ياقوت انه الذي يقال له الماحوزة ، وان المتوكل أنفق عليه خمسين ألف ألف درهم[٣٧] . وذكر في مادة « المتوكلية » انها « مدينة بناها المتوكل على الله قرب سامراء . بنى فيها قصراً وسماه الجعفري أيضاً سنة ٢٤٦ ( ٨٦٠ م ) وبها قتل في شوال سنة ٢٤٧ فانتقل الناس عنها الى سامراء وخربت »[٣٨].

**القلاية :**

كذا ذكره الشابشتي والنويري[٣٩] . ولعل الصواب « القلائد » على ما قال ياقوت . فقد ذكر ان المتوكل أنفق على بنائها خمسين ألف دينار وجعل فيها أبنية بمائة ألف دينار[٤٠] .

**اللؤلؤة :**

ذكر ياقوت ان النفقة على هذا القصر بلغت خمسة آلاف ألف درهم[٤١] . وقد أشار الطبري اليه بقوله ان المتوكل بنى في المتوكلية قصراً سماه لؤلؤة ، لم يُر مثله في علوه[٤٢] .

**المتوكلية :**

مرت الاشارة اليها في « قصر المتوكلية » .

**المختار :**

بلغت النفقة عليه خمسة آلاف ألف درهم[٤٣] . وقد ذكره ياقوت ،

---

(٣٧) معجم البلدان ( ٣ : ١٨ ) .
(٣٨) معجم البلدان ( ٤ : ٤١٣ ) .
(٣٩) نهاية الارب ( ١ : ٣٩١ ) .
(٤٠) معجم البلدان ( ٣ : ١٨ ) .
(٤١) معجم البلدان ( ٣ : ١٨ ) .
(٤٢) تاريخ الطبري ( ٣ : ١٤٣٨ ) .
(٤٣) معجم البلدان ( ٣ : ١٧ ) .



ومما قال فيه « المختار قصر كان بسامراء من أبنية المتوكل ... وكانت فيه صور عجيبة من جملتها صورة بيعة فيها رهبان وأحسنها صورة شهّار[٤٤] البيعة... »[٤٥] .

وقد نقلنا قول الطبري في نقض القصر المختار ، لدى الكلام على القصر « البديع » .

**المليح :**

أُنفق على بنائه خمسة آلاف ألف درهم[٤٦] . ذكره البحتري في مدحه للمتوكل[٤٧] .

* * *

اختفت هذه القصور وامحى أثر معظمها . وما تبقّى من أطلال بعضها كالمتوكلية وبركوارا ، قد وصفه بعض الباحثين المحدثين وصفاً أثرياً . وأهم ما يُذكر من تلك الدراسات :

Creswell (K. A. C.), Early Muslim Architecture. (Vol. 2, Oxford 1940).

Herzfeld. (E.), Geschichte der Stadt Samarra. (Berlin 1948).

ري سامراء في العصر العباسي : للدكتور أحمد سوسة (بغداد ١٩٤٨).

---

(٤٤) الشهار لفظة سريانية بمعنى السهار . وهو ، عند النصارى ، من يتولى ترتيب صلاة الليل في الكنائس . وقد مرت الاشارة الى معنى « دير باشهرا » ( انظر الصفحة ٧٩ الحاشية ١ ) .
(٤٥) معجم البلدان ( ٤ : ٤٤٠ ) .
(٤٦) معجم البلدان ( ٣ : ١٧ ) .
(٤٧) ديوان البحتري ( ص ٧٦١ ) .

# دير صباعي

( ص ١٧٥ ، ح ١ )

تصحف اسم هذا الدير تصحيفاً غريباً في دائرة المعارف الاسلامية[١] الى « دير سعابة » ، فليصحَّح ، وفي نسخة الديارات للشابشتي الى « دير ضباعي » بالضاد المعجمة ، وهو تحريف أيضاً ، والصواب « دير صَبّاعي » بصاد مهملة مفتوحة ، فباء مشدَّدة ، والمقصود بـه هنا ، القديس الشهيد « شمعون بَرصباعي » وبرصبّاعي لفظ سرياني بمعنى ابن الصباغين ، لأن أهله كانوا يصبغون ثياب الملك ، وباسمه عُرف هذا الدير .

كان شمعون بر صباعي ، جاثليق المشرق في المدائن ، وأصله من السوس ، وقد ابتدأت جثلقته سنة ٣٢٩ م ، ثم أذاقه سابور الثاني ، الملك الساساني شديد الاضطهاد ومُرّ العذاب إكراهاً له على جحد النصرانية ليدين بالمجوسية ، لكن شمعون لم يَجحدْ عن دينه ، فكان مصيره القتل مع جملة كبيرة من رفاقه ، سنة ٣٤١ م ، في مدينة كرخ ليدان من أعمال الأهواز .

ولشمعون برصباعي تآليف سريانية مختلفة ، ضاع أغلبها ، وبقي منها رسائل وقصائد دينية اتخذها النصارى الكلدان في صلواتهم الكنائسية ، وهي تعد من أقدم الآثار الادبية في السريانية وأنفسها[٢] .

(١) أنظر ( ٥ : ٤٣٥ من الترجمة العربية ) .

(٢) ترجمة شمعون بر صباعي في أعمال الشهداء والقديسين ( طبعة بيجان ٢ : ١٣١ ـ ٢٠٧ ) والتاريخ الكنسي السرياني لابن العبري ( ٢ : ٣٣ ـ ٣٥ طبعة ابلوس ولامي ) والتاريخ الكنسي لسوزومين (Chron Eccl. II, IX & X) والمجدل لماري ( ص ١٦ ـ ١٩ ) =



أما ديره ، فلم يتعين عندنا موضعه ، والبقعة التي كان يقوم فيها ، هي اليوم كثيرة الأطلال والأخربة ، وأكثرها لم يجرِ فيه تنقيب علمي يكشف النقاب عن ماضيه ويفصح عن أمره .

وليس في المراجع التي بيدنا ، ما يوضح تاريخ هذا الدير أو يشير الى زمن خرابه واندثاره .

وقـد نقل ابن فضل الله العمري[٣] ، أبياتاً من الشـعر قيلت في « دير صباعي » نوردها هاهنا ، إتماماً للفائدة ، قال :

« وفيه يقول بعض لصوص بني شيبان :

ألا يا ربِّ سلِّم دير صُبَاعـا ... وزد رهبـانَ هيكله اجتماعـا
فكم جنـاهُ أمواتـاً سِغَابـاً ... ورحنـا منـــه أحيـاءً شِباعـا
فيا للقصفِ ما أسرى نبيـــذاً ... ألذّ طلاً وأحسنه شُعاعا
لنعمتـــه ومنَّتـه علينـا ... عَمرناه وخرّبنا الضياعا »

والمجدل لعمرو (ص ١٥ ـ ١٩) والتاريخ السعردي (١ : ٨٦ ـ ٩٥) والسمعاني في : Assemani, Acta Sanctorum Martyrum (I, p. 15 - 48)

ولابور Labourt, Le Christianisme dans L'empire perse sous la dynastie sassanide. (Paris 1904; pp. 63 - 69).

وذخيرة الأذهان ( ١ : ٧٥ ـ ٨٣ ) وشهداء المشرق (١: ١٩٣ـ٢٣٤) وتاريخ كلدو واثور (٢ : ٦٨ ـ ٧٠) ويزداندوخت للمطران سليمان صائغ ( ص ٢٣٨ وما بعدها ) .

(٣) المسالك ( ص ٣٠٥ ) .

الذيل ( ١٣ )

# الدير الاعلى

( ص ١٨٠ ، ح ٢٦ )

تقوم خرائب هذا الدير في أعلى الموصل ، عند البقعة المعروفة بين أهل الموصل اليوم باسم « باش طابيه » المطلة على نهر دجلة ، على مقربة من « عين الكبريت » • ولم يبق من تلك الأخربة إلا الشيء الضئيل الذي لا يُفصح عما كان عليه هذا الدير الشهير من اتساع وجمال • على ان موضع الدير يعد من أبهى المواضع في مدينة الموصل وأنزهها ، قديماً وحديثاً ، لعلوه وطيب هوائه واشرافه على دجلة • وليس من ريب في ان الخليفة المأمون في مروره بالموصل ، وجد الدير الأعلى خير المواطن التي يحل فيها • فأقام فيه أياماً على ما نوّه به الشابشتي(١) •

ويُعرف هذا الدير أيضا بدير مار كوريل ( جبرائيل ) • ولسنا نعلم تاريخ انشاء الدير ، كما لا نعلم شيئاً من أمر كوريل هذا •

اشتهر هذا الدير بكونه مركزاً خطيراً لطقوس الكنيسة الكلدانية • فقد ورد في كثير من كتب الطقوس ، قول الناسخ « حسب نسخة الدير الأعلى » ، أو قوله : « حسب نسخة مار كوريل ومار ابراهام بالموصل »(٢) •

(١) انظر الصفحة ١٧٧ ـ ١٧٩ من هذا الكتاب •

(٢) راجع :

Rucker (A.), Das "Obere Kloster" bei Mossul, (Oriens Christianus, III, Vol. 7 "1932" pp. 180 - 187).

وخلاصة هذا المقال والتعليق عليه للمطران سليمان صائغ بعنوان ( الدير الأعلى وأهميته في الليتورجية الكلدانية ) ( النجم ٥ [١٩٣٣] ص ٢٤ ـ ٢٦ ) •



ومثل هذه العبارة تنبىء بأن هذا الدير كان يحرز خزانة كتب حافلة بالمؤلفات الطقسية وغير ذلك من المواضيع • ولقد نوهنا بتلك الخزانة في مؤلفنا « خزائن الكتب القديمة في العراق »(٣) •

وكان في هذا الدير مدرسة أطرى المؤرخون علومها وتقدمها • ومن مدرسيها عمانوئيل برشهاري اللاهوتي الشهير • وقد تخرج منها رجال عُرفوا بالفضل والأدب(٤) •

لا نعلم بوجه التحقيق متى خرب هذا الدير • وقد ذهب الخوري سليمان صائغ(٥) الى ان خرابه كان في نحو أواسط القرن الثامن عشر للميلاد ، مستنداً في ذلك الى قصيدة الشاعر حسن عبدالباقي التي قالها سنة ١١٥٦ هـ ( ١٧٤٣ م ) في تجديد كنيسة الطاهرة للكلدان في أعلى الموصل(٦) •

وقد تطرقت جملة من المصادر العربية الى ذكر هذا الدير ، ومنها يُستشف ما كان لهذا الدير من جليل المنزلة وبعد الصيت(٧) •

(٣) خزائن الكتب القديمة في العراق • ص ٩٩ ـ ١٠٠ •

(٤) الدير الأعلى أو دير مار كوريل للمطران سليمان صائغ ( النجم ٧ [ ١٩٣٥ ] ص ١٦٦ ـ ١٧٣ ، المراجعة ص ١٧٠ ) •

(٥) النجم ٧ : ١٧٣ •

(٦) تاريخ الموصل ( ١ : ٢٨٩ ـ ٢٩٠ ) •

(٧) أنظر : يتيمة الدهر للثعالبي ( ٢ : ١٨٦ ) ، وتجارب الامم لمسكويه ( ٢ : ٢٠٦ و ٣١٩ طبعة امدروز ) ونشوار المحاضرة للتنوخي (الجزء الثاني المنشور فى مجلة المجمع العلمي العربى بدمشق ١٢ [١٩٣٢] ص ٤٣٣ ) والكامل لابن الاثير ( ٧ : ١٣٩ و ١٨٦ و ٣٠١ ، ٨ : ٤١٠ و ٤٦٤ ـ ٤٦٦ و ٤٧٦ و ٤٧٧ ، ٩ : ٤٦ ) ، معجم البلدان ( ٢ : ٦٤٤ ) ، المسالك ( ص ٢٩٢ ـ ٢٩٤ ) ، المراصد ( ١ : ٤٢٣ ـ ٤٢٤ ) •

# دير مار أوجين

( ص ١٩١ ، ح ٤ )

نورد في ما يأتي ، ما تفضل به علينا العلامة البطريرك أفرام برصوم، بصدد هذا الدير . قال « دير مار أوجين : في الجبل المشرف على نصيبين ، على مسافة أربع أو خمس ساعات منها أُنشىء في أواخر المئة الرابعة باسم القديس أوجين الناسك المشهور القبطي الأصل ، الذي نشر الرهبانية في بلاد الشرق . وكان الكلدان قد استولوا عليه في المئة السادسة . وعندما تهدم ، رمّه ناسك يقال له ابراهيم بن المعرّيين » نسبة الى قرية معرّا ، واجتمع اليه خمسون راهباً . وخلفه في رئاسته روزبيهان الذي تسقّف على نصيبين(١) وتوفي عام ٧٢٦ م .

وفي أواخر صيف سنة ١٢٧١م ، جدد بناء بيعته عبد يشوع (الثالث) الجصلوني مطران نصيبين وكان البنّاء القس رحمون ، ولم يأخذ عن عمله أجراً فخلع عليه المطران حلّة ، وعاونه في العمل رهبانه ورهبان دير يوحنا العربي السكنيرون ، فلم يخبز راهب خبزاً في قلايته طوال تلك المــدة ، وشاركهم سبعون رجلاً من قرية معرّا ، وتطوع لهم شيخها حسين بن حوص بعدة أحمال موسوقة طحيناً وعنباً وتيناً(٢) .

وأهدى اليه العــلامة عبد يشوع ( الرابع ) المعروف بالصوباوي

(١) تاريخ مؤسسي الاديار في بلاد الفرس والعرب لايشوعدناح مطران فرات ميشان ( طبعة بيجان . ص ٥٠٠ و ٥٠١ ) .
(٢) فهرست مخطوطات خزانة كتب سعرد للمطران أدي شير (ص ٤٥) ومخطوطات مجموعة منكنا في خزانة وودبروك للدكتور منكنا ( ص ٣٧٣ ) .



مطران نصيبين المتوفى سنة ١٣١٨ أربعة وعشرين كتاباً(٣) . وأقام فيه رهبان الكلدان حتى أواخر المائة السادسة عشرة(٤) ، ثم انقرضوا بعد ذلك بمدة ، كما يُستدل من بعض الآثار الخطية .

وخلا الدير وتهدم . فأقبل رهبان السريان وتولّوا أمره ورمّوا هيكله وبنوا فيه عدة قلالي وصوامع وقطنوه . وكانوا نساكاً يصومون الدهر مقتصرين على أزهد الأقوات النباتية . ونشأ منهم مطرانان منذ سنة ١٨٦٠ – ١٩١٥ .

زرته عام ١٩٠٩ فرأيت فيه رئيساً وثمانية نسّاك متوحدين سالكين على أدق نظام وأصعب رسم وأجمل سيرة تزهداً وتعبداً وتهجداً . وهم لا يفترون عن التسابيح وتلاوة المزامير ليل نهار . وشاهدت حوله من الأطلال ما يدل على عظم اتساعه في أول أمره . أما اليوم فيقيم فيه راهب واحد بعدما شتتت الحرب الكبرى شمل أهله ومعظم رهبان طور عبدين» .
انتهى كلام العلامة البطريرك .

* * *

هذه خلاصة نفيسة عن تاريخ هذا الدير . ولقد قرأنا مقالاً طويلا للخوري اسحق أرملة(٥) فيه صفة هذا الدير ، وكان قد زاره في أيلول سنة ١٩١٢ ، نقتطف منه ما يتصل ببحثنا ، قال :

« والدير مستوٍ في واد بين جبلين ، يشرف على البرية . والجبل

(٣) مخطوطات خزانة ماردين الكلدانية للمطران أدي شير .
(٤) كتب الينا البحاثة الاب حنا فياي ، ان الرهبان النساطرة ، سكنوا هذا الدير الى بداية القرن السابع عشر . ( راجع كتاب « العلاقات » للاب شموئيل جميل . الرسائل من سنة ١٦٠٧ الى ١٦١٠ ص ١١٠ و ٥١٧ ) .
(٥) سياحة في طور عبدين ( المشرق ١٦ [١٩١٣] ص ٨٤٦ – ٨٤٩ ) .

يكتنفه من نواحيه الثلاث على شكل نصف هلال • وفيه أكواخ للرهبان ، يئويه اليوم مطران زاهد واثنا عشر راهباً ، أحدهم ضرير يعرف الصلوات الفرضية كلها غيباً ...

الى أن قال :

« وجعلنا نطوف معاهد الـدير ، متفقدين آثاره : فولجنا كنيسته الكبرى • وهي على كبرها واتساعها معرّاة من كل زينة ، وقلما يدخلهـا الرهبان • وفيها ضريح القديس أوجين المعظم ، انحدرنا اليـه بدرجات معدودة ، تعلوه حجارة رخام أسود مغبّر • والى جانبـه ضريح أختي أوجين : تقلا واسطر نطانيس •

« ولم نعثر فيه على كتابة او كتاب ، وقس عليه مصلى الصيف فاننا لم نجد فيه ما يستلفت النظر • والى شرقي المصلى غرفة متسعة فيها قبور كثيرة دون كتابة • والى جنوبيها ثلاثة أروقة عالية معقودة بالآجر • وعلى الرواق المتوسط قبة لطيفة ظريفة يعلوها القرميد الأحمر ، وتحتها غرفة مربعة على اسم العذراء مريم ، اعتنى الرهبان فجددوا مذبحها منذ بضع عشر سنوات • وفي ظننا انها أقدم عهداً من الكنيسة عينها •

« وفي أطراف الدير مناسك شتى ، يكتنفها سور ، آثار أبنيته ظاهرة • وفيه بئر كبيرة واسعة لا تنتهي مياهها • وتحت الدير ، الى غربيه ، مغارة واسعة ألفينا فيها عظام أموات ذكر لنا الرهبان انها عظام رهبان نساطرة قد ألقيت هناك •

ثم قال :

« ومـن طالع تواريخ الأديرة ، ولاسيما كتـاب العفة وكتاب توما المرجي(٦) ، وقف على ما كان لذلك الدير الفخيم من الأهمية لدى الكلدان

(٦) ان توما المرجي ، لم يذكر بتاتاً دير مار اوجين • (الاب حنا فياي)-



خاصة ، فانه كان أول الأديار وأعظمها عندهم • وبعد هذا دخل في حوزة السريان ، لشديد اعتبارهم ومزيد إجلالهم لمار أوجين » انتهى المراد نقله •

* * *

قلنا : وفي بعض خزائن كتب الشرق والغرب ، مخطوطات سريانية ، كُتبت في هذا الدير أو له ، بين سنة ١١٦٨ و ١٥٦٩م • أما الآن فليس فيه من المخطوطات ما يستحق الذكر •

وممن وصف هذا الدير ، صاحب « تقويم قديم للـكنيسة الكلدانية النسطورية »(٧) ونحن ننقل ما قاله ، على ضعف ثقتنا بصحة كثير مـن أقوالـه :

« ونصيبين ، كان يوجد بطرفها دير مار أوجين ، على مسافة ساعتين • وكان فيه رهبان مائة وستون راهباً عدا الخدّام • وكان للدير أربعمائة رأس غنم ، وكان له خمسة رحي وخمس قرى ملـكه • وكان يوجد فيه مدرسة للرهبان والقسوس والأعوام(٨) ، وكان يُعلّم فيها فلسفة ولاهوت ومنطق وجغرافية وهندسة ووعظ • وكان عدد المؤمنين سبعة آلاف بيت ، جميعهم نساطرة ، وذلك في سنة ألف وخمسمائة وسبعين(٩) ، في زمان البطريرك هرمزد الثالث » • أ هـ •

* * *

أما أوجين ، الذي عُرف هذا الدير به ، فقد كان أصله من جزيرة قليزما في مصر • كان أول أمره غواصاً ، ثم ترهّب في دير باخوميس بمصر ، ثم قدم الى المشرق مع جماعة من تلاميذه وأقام في جبل نصيبين

(٧) طبعة المطران بطرس عزيز ( بيروت ١٩٠٩ ، ص ١٧ ) •

(٨) يريد : العوام •

(٩) سنة ١٥٧٠ يونانية ، تقابلها سنة ١٢٥٩م •

المعروف بجبل الازل ، وابتنى هناك ديراً . فالرهبانية انتقلت من مصر الى هذه الديار على يد أوجين، ثم تلامذته من بعده. وكانت وفاته في ٢١ نيسان سنة ٣٦٣ م ، ودفن في ديره .

وأخبار أوجين في كثير من التصانيف السريانية والعربية . راجع : الديورة في مملكتي الفرس والعرب لايشوعدناح البصري (ترجمة البطريرك بولس شيخو . ص ٢٣ الموصل ١٩٣٩ ) والتاريخ السعردي ( ١ : ٢٤ – ٢٦ ) والمجدل لماري ( ص ١٠ ) وأعمال الشهداء والقديسين ( ٣ : ٣٧٦ – ٤٨٠ طبعة بيجان ) وشهداء المشرق (٢ : ١١ – ٣٣) وتاريخ كلدو واثور ( ٢ : ٣٣ ) وسياحة في طور عبدين ( المشرق ١٦ : ٨٤٦ – ٨٤٩ ) .



الذيل ( ١٥ )

# عمر الزعفران

( ص ١٩٣ ، ح ١٣ )

ويعرف بدير الزعفران ، أو دير مار حنانيا . وهو دير كبير آهل ، يُعدّ من أجلّ ديارات الجزيرة . يقوم على نشز من الارض ، في شرقي ماردين ، على مسير ساعة منها . وهـذا الدير نزه طيب جامع بين جمال الموقع وحسن المستشرف ونقاوة الهواء وعذوبة المـاء . تكتنفه العيون والبساتين والكروم الزاهية ، ويحدق به الجبل من سائر جهاته ما عـدا الجنوبية ، فانه يطلّ منها على رستاق ماردين .

طول هذا الدير ٦٣ متراً وعرضه ٧١ ، وهو مسو ر بسور حصين . وأبنية الدير، على متانتها ، غير متناسقة الترتيب ، لتشييدها في عصور شتى. ومن أخص أبنيته :كنيسة مار حنانيا ، وكنيسة السيدة ، وكنيسة الكرسي ، ومدفن الآباء المعروف ببيت القديسين ، والفردوس وهو إيوان شاهق .

يرتقي تشييد هذا الدير الى أيام مار حنانيا مطران ماردين وكفرتوثا السرياني ، الذي وطّد أركانه سنة ٧٩٣ – ٨٠٠ للميلاد ، عـلى أنقاض قلعـة ودير قديم ، وجعله ديراً مشهوراً ، صارفاً همته في بنائه وتزيينه ، وأنشأ فيه كنيسة ومذبحاً وغرس فيه الكروم والزيتون وصنوف الأشجار، ووضع فيه كتباً كثيرة ، وجمع فيه رهباناً بلغ عددهم في أيامه ثمانين راهباً. فاشتهر هذا الدير باسمه منذ ذلك العهد حتى يومنا هذا .

وقد صار هذا الدير كرسياً للبطاركة من سنة ١٢٩٣ م ، نيفاً وستمائة سنة . وانجب واحـداً وعشرين بطريركاً وتسعة مفارنة ومائة وعشـرة أساقفة .

ويطل عليه من الشمال ، ثلاثة أديار صغيرة متجاورة وهي دير مار عزرائيل ، وكان آهلاً برهط من الرهبان بين سنة ١٥٠٠ ـ ١٦٠٠م . ودير مار يعقوب الملفان وذُكر لأول مرة سنة ١١٦٥ م ، ولا يزال عامراً . وصومعة مار بهنام وقطنها نفر من النساك حتى أواسط القرن السابع عشر ، وتخرّج في كل منها نفر من الأساقفة(١) .

لفت هذا الدير القديم أنظار بعض علماء الغرب ، فزاروه وكتبوا في وصفه أبحاثاً مفيدة(٢) .

---

(١) استندنا في كتابة ما تقدم من هـذا الملحق ، الى كتابين من تاليف البطريرك أفرام برصوم ، وهما :
(أ) نزهة الاذهان في تاريخ دير الزعفران ( دير الزعفران ١٩١٧ ، ١٨٦ ص ) .
(ب) اللؤلؤ المنثور في تاريـخ العلوم والآداب السريانيـة ( حمص ١٩٤٣ ، ص ٥١٠ ) .

(٢) نذكر من ذلك :

Parry (O.H.), Six Months in a Syrian Monastery. (London 1895)

Preusser (C.). Nordmesopotamische Baudenkmaler. (Leipzig 1911: pp. 49 - 53, pl 62 - 65)

Budge "E. A. W."By Nile and Tigris. "Vol. I, London. 1920, pp. 433 - 435"



الذيل ( ١٦ )

# دير احويشا

( ص ٢٠٣ ، ح ٢٠ )

ويقال لـه عُمر أحويشا . وما زال بناؤه قائما ، بل ان الرهبـان الكلدان كانوا يقطنونه حتى الحرب العالمية الاولى ، ثم تشتت شملهم بعد ذلك . وبجانب هذا الدير قرية سميت بديزماريعقوب أيضاً .

أنشأ دير أحويشا ، مار يعقوب ، على مقربة من مدينـة سعرد . وكان يعقوب حياً في المائة الخامسة للميلاد . والاخبار الواصلة الينا عن مؤسس هذا الدير مقتضبة ، يؤخذ منها انه انطلق الى رجل حبيس ناسك ، فاشتركا في بناء هذا العُمر والقيام بأمره . ثم أخذ الناس يتوافدون اليه من كل حـدب وصوب ليصبحوا رهبانـا فيه ، حتى نال شـهرة بعيدة بين ديارات تلك البقعة(١) .

---

(١) التاريـخ السعردي ( ٢ : ١٥١ طبعـة أدي شـير في باريس ) ، والديورة في مملكتي الفرس والعرب لايشوعدناح البصـري ( ص ٣٤ ـ ٣٥ من الترجمة العربية للبطريرك بولس شيخو ) ، وتاريـخ كلـدو واثور ( ٢ : ٢٦٢ ) ، واللؤلؤ المنثور للبطريرك برصـوم ( ص ٥١٥ ) .

# دير زكّى

( ص ٢١٨ ، ح ٢ )

تفضل علينا العلامة الجليل ، مار اغناطيوس أفرام الاول برصوم ، بهذه النبذة النفيسة عن دير زكّى ، نوردها في ما يأتي ، شاكرين يده على العلم . قال :

« دير مار زكّى : من أديار السريان الكبرى المشهورة . كان بظاهر مدينة الرقة . وشيّد على الارجح في المئة الخامسة للميلاد . ومن مشاهير رهبانه مار يوحنا ابن قورسوس الرقّي النبيل الذي ترهّب سنة ٥٠٦ م ، وسيم مطراناً على مدينة تلا ( ويران شهر ) وسار أجل سيرة طهراً وتحمساً للايمان ، وتوفي بانطاكية في ٦ شباط عام ٥٣٨ م . وهو معدود عند السريان من أفضل القديسين والمجاهدين المعترفين . وكان ذا معرفة واسعة بالسريانية واليونانية مضطلعاً بالعلوم الدينية والفقهية وسن بعض القوانين(١) .

« ومار قرياقس المطران ، مطران آمد ٥٧٨ – ٦٢٣ + وكان ذائع الصيت بفضيلته وعلمه ، وله ستة قوانين(٢) .

« وذكر هذا الدير في التاريخ الكنسي ، في أحداث المائة السادسة . وأبصرتُ في خزانة المتحف البريطاني انجيلاً عتيقاً مخطوطاً على رقّ بالقلم السرياني الاسطرنجيلي ، أنجزه قسطنطين وضبطه في هذا الدير

(١) سيرته بقلم تلميذه الربان ايليا . وسير قديسي الشرق بالسريانية لمار يوحنا الافسسي ( طبعة بروكس ٢ : ٣١٣ ) .

(٢) تاريخ ميخائيل الكبير ( ٢ : ٣٩٩ ) .



القس سابا قبيل سنة ٥٨٣ م ، ورقمه ١٤٤٦٤ .

« وكان رهبان دير مار زكى يدرسون علوم الدين ويتفقّهون بها . ومن أشهر أساتذته الملفان الربان تاودورا وكان يشرح كتب العلامة مار عريغوريوس النزينزي اللاهوتي . وقرأ عليه مار ماروثا مفريان تكريت وأخذ عن غيره من الأساتذة مدة عشر سنين وذلك حوالي سنة ٦٠٣ – ٦١٣ م .

« ومنه نشأ الراهب القس ايثالاها الكاتب مؤلف مقالة جدلية في أواسط المئة التاسعة . وفيه سيم العلامة البطريرك ديونيسيوس الأول التلمحري قسيساً ١٧ آب ٨١٨ . وتخرج فيه البطريرك الانطاكي يوحنا الرابع ( ٨٤٧ – ٨٧٨ + ) واليه نقل رفاته بحسب وصيته . وفيه رسم البطريرك الانطاكي اغناطيوس الثاني ( ٨٧٨ – ٨٨٧ + ) .

« ولم يحفظ لنا التاريخ ، الأساقفة الذين نشأوا منه وتهذبوا فيه في عصوره الاولى عدا يوحنا التلي وقرياقس مطران آمد . وانما ذكر العلامة البطريرك مار ميخائيل الكبير في تاريخه السرياني عشرين مطراناً واسقفاً ظهروا منه منذ سنة ٧٩٣ حتى ٩٥٤ أورد أسماءهم واحداً فواحداً . منهم ثلاثة جلسوا على كرسي مطرانية الرقة(٣) .

« ويستفاد من حكاية أوردها صاحب معجم الأدباء ( ٤ : ١١٦ ) عن كتاب الديارات للخالدي عن أبي بكر الصنوبري الشاعر المتوفى سنة ٩٥٤ م ، ان رهبانه كانوا يومئذ مئتين ، وان شاعراً رهاوياً يقال له سعد الوراق أتته منيته في جوار هذا الدير وقد وسوس وخولط في عقله ، فانبرى

(٣) التاريخ السرياني لميخائيل الكبير ( ٢ : ٧٥٣ – ٧٥٩ وقد نشره القس شابو الفرنسي منقولا الى الفرنسية ، في باريس سنة ١٨٩٩ وما بعدها ) .

العباس ابن كيغلغ أمير الرها وتجنّى فيه على الدير ورهبانه ظلماً وتعسفاً ، فافتدوا نفوسهم وديرهم بمائة ألف درهم وذلك حوالي سنة ٩٣٠ م .

« ولم نقف لـه على ذكر بعـد سنة ٩٥٤ م . والراجح ان مظالـم مجلوريه عجلت هبوط نجمه وذهـاب عزه . وانما كان عامراً آهلاً أيام الشابشتي المتوفى سنة ٩٩٨ م وياقوت الحموي عام ١٢٢٦ م . فتكون مدة ازدهاره نحواً من خمسمائة سنة ، وجملة مدته زهاء ثمانمائة سنة .

« ومن أجلّ من نزل فيه أيام مجده هرون الرشيد الخليفة العباسي. كما أحسن أبو بكر الصنوبري وصف جمال موقعه وطيبه بقصيدة مـن جيد الشعر » . انتهى كلام العلامة البطريرك .

* * *

وما يُستدرك على وصف الشابشتي لهذا الدير ، ما ذكره ابن فضل الله العمري في سياق كلامه عليه . قال : « وحُكي عن الحسين بن يعقوب انه قال : صرت الى الرُّهـا ، فبتُّ بها وخرجت قبـل عيد الصليب بيوم . فاذا لدينا وجوه حسان من نصرانيات خرجن لعيدهنّ ، وعليهنّ جيّد الثياب وفاخر الجوهر ، واذا روائح المسك والعنبر قد طيّب الهواء منها ، وقد فرش لهن عـلى العجل وهو يجرّ بهنّ ؛ وأُخـريات عـلى الشـهاري الخراسانية والبغلات المصرية والحُمر الفُره ؛ ومشاة . وفي خلال ذلك صبيان ما رأيت أحسن منهم وجوهاً وقدوداً وثياباً . فتأملتُ منظراً لم أر أحسن منه قط . واذا هم يطلبون دير زكّى ليعيّدوا فيه »(٤) .

وقال البكري في أثناء وصفه هذا الدير :

« ... ومرّ بهذا الدير ، عبدالله بن طاهر ، ومعه أخ له . فنزلا

(٤) المسالك ( ص ٢٦٥ ) .



فيه ، وشربا أياماً ، وخرجا الى مصر . فمات أخوه بمصر ، وعاد هو فنزل بهذا الدير ، فقال :

أيا سَـروتي بُستانِ زكى سلمتما ... ومَن لـكما ان تسلما بضمـانِ
ويا سـروتي بستان زكى سلمتما ... وغالَ ابنَ أُمي نائبُ الحدثانِ(٥)

(٥) معجم ما استعجم ( ص ٣٧٧ ) .

# دير هند

( ص ٢٤٤ ، ح ١ )

في المراجع العربية القديمة ، ثلاثة مواضع ، عُرفت بدير هند :

الأول : دير هند الصغرى ، وهو بالحيرة . وقد عقد له الشابشتي فصلاً في كتابه[1] .

الثاني : دير هند الكبرى . من ديارات الحيرة أيضاً .

الثالث : دير هند : من قرى دمشق . ذكره ياقوت[2] . ولسنا بصدد الكلام عليه .

ودير هند الصغرى ، من أشهر ديارات الحيرة وأبعدها صيتاً . وسنذكر من أخباره فيما يأتي ، ما لم يرد في الديارات للشابشتي :

فذكر أبو الفرج الاصفهاني ، ان هنداً ، « لما حبس كسرى النعمانَ الأصغر أباها ، ومات في حبسه ، ترهبت ولبست المسوح وأقامت في ديرها مترهبةً حتى ماتت ، فدفنت فيه »[3] .

وذكر ابن فضل الله العمري ، ان بشر بن مروان « شق له نهراً من الفرات . ولم يزل النهر يجري حتى خرب الدير »[4] .

ومما نقله أيضاً :

---

(١) أنظر الصفحة ٢٤٤ ـ ٢٤٦ من هذا الكتاب .
(٢) معجم البلدان ( ٢ : ٧١٠ ) والمشترك ( ص ١٩٢ ) .
(٣) الأغاني ( ٢ : ٣٣ ) .
(٤) المسالك ( ص ٣٢٣ ) .



« وحُكي ان النعمان كان يصلي به ويتقرب فيه ، وانه علّق في هيكله خمسمائة قنديل من ذهب وفضة . وكانت أدهانها في أعياده من زنبق وبان وما شاكلهما من الأدهان ، ويوقد فيه من العود الهندي والعنبر شيئاً يجل عن الوصف »[5] .

وذكر البكري ، ان هنداً ، صاحبة هذا الدير « هي التي تُعرف بحُرقة ، وتُقرأ بحُريقة ، وهي التي دخلت على خالد بن الوليد لما افتتح الحيرة ، فقال لها : أسلمي حتى أزوجك رجلاً شريفاً من المسلمين . قالت : أما الدين، فلا رغبة بي عن ديني ولا ابتغي به بدلاً . وأما التزويج، فلو كانت فيّ بقية لما رغبتُ فيه ، فكيف وأنا عجوز هامة اليوم أو غد ؟ فقال لها : سليني حاجة . فقالت هؤلاء النصارى الذين في أيديكم تحفظونهم . فقال : هذا فرض علينا وقد وصّانا به نبينا . قالت ما لي حاجة غير هذه . أنا ساكنة في دير بنيتُه ملاصق هذه الأعظم البالية من أهلي حتى ألحق بهم . فأمر لها بمعونة ومال وكسوة . فقالت : ما لي الى شيء من هذا حاجة ، لي عبدان يزرعان مزرعة لي أتقوّت منها ما يمسك رمقي »[6] .

وقد أكثر الشعراء من ذكر هذا الدير . فقال فيه معن بن زائدة الشيباني الأمير ، وكان منزله قريباً منه :

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلةً     لدى دير هندٍ والحبيب قريبُ
فنقضي لُباناتٍ ونلقى أحبةً     ويورقُ غصنٌ للسرور رطيب[7]

---

(٥) المسالك ( ص ٣٧٧ ) .
(٦) معجم ما استعجم ( ص ٣٦٢ ـ ٣٦٣ ) وانظر : معجم البلدان ( ٢ : ٧٠٨ ) والمسالك ( ص ٣٢٤ ) .
(٧) معجم ما استعجم ( ص ٣٦٣ ) ومعجم البلدان ( ٢ : ٧٠٨ ـ ٧٠٩ ) .

وفيه يقول :

لئن طال في بغـداد ليلي فربّما ... يرى بجنوب الدير وهو قصير (٨)

وفيه يقول أبو حيان(٩) .

يا دير هندٍ لقد أصبحت لي أنسا ... كنت لي يا ديـر ميئاسـا
سقياً لذلك ديراً كنتُ آلفُـهُ ... فيـه أُعاشـرُ رهباناً وشماسا

* * *

أما دير هند الكبرى ، فقد ذكره غير واحـد من وصّاف الديارات كالبكري وياقوت . وأغفل الشابشتي ذكره . وقد قالوا في صفته :

دير هند الكبرى ، أو دير هند الأقـدم : هو دير بنته هند الكبرى أم عمرو بن هند . في صدر هيكله مكتوب : « بنت هذه البيعة هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر ، الملكة بنت الأملاك ، وأمُّ الملك عمـرو بن المنذر أمة المسيح وأم عبـده وابنة عبـده ، في زمن ملك الاملاك خسرو انوشروان ، وفي زمن افريم الأسقف . فالاله الذي بَنت له هـذا الدير يغفر خطيئتها ويترحم عليها وعلى ولدها ويقبل بها وبقومها الى أمانة الحق، ويكون الله معها ومع ولدها الدهر الداهر »(١٠) .

---

(٨) معجم ما استعجم ( ص ٣٦٣ ) .
(٩) معجم ما استعجم ( ص ٣٦٤ ) .
(١٠) معجم ما استعجم ( ص ٣٦٤ ) ومعجم البلدان ( ٢ : ٧٠٩ ) .



الذيل ( ١٩ )

# عمر مر يونان

( ص ٢٦٤ ، ح ٣٩ )

يؤخذ مـن المراجع التاريخية ، ان يونان مؤسس العُمر المعروف باسمه في الأنبار ، كان من جزيرة قبرس ، من سلالـة الملك قسطنطين . وقد تخرج في علم الطب والفلسفة . وذهب الى مصر واطّرح العالم وزهد ولزم العبادة ، وتتلمذ عـلى القديس أوجين . ثم قـدم معه بلاد العراق ، وطاف بعض البقاع حتى استقر في برية الفرات عند فيروز شابور (الأنبار) وشيد هناك ديراً . وزار دير مار توما الرسول في الهند ، ثم عاد الى ديره ، وفيه توفي ودفن(١) .

أما زمن إنشاء هذا الدير ، فقد ذكر عمرو بن متى(٢) وماري بن سليمان(٣) ، ان يونـان أسسه في أيـام الجاثليق بربعشمين ، ابن أخت شمعون برصباعي الذي مرّت الاشارة اليه في كلامنا عـلى دير صبّاعي . وقد كانت جثلقة بربعشمين من سنة ٦٦٤ الى ٦٧٢ يونانية (٣٥١-٣٦١م). فيكون انشاء هذا الدير، في أواسط المائة الرابعة للميلاد .

لبث عُمر مر يونان قائما زاهراً حتى أواسط المائة التاسعة للميلاد .

---

(١) انظر : التاريخ السعردي ( ١ : ١٣٤ – ١٣٨ ) والديورة في مملكتي الفرس والعرب ( ص ٢٤ – ٢٥ الرقـم ٤ ) وتاريـخ كلدو واثور ( ٢ : ٣٤ ) واعمال الشهداء والقديسين بالسريانية (١ : ٤٦٦-٥٢٥ طبعة بيجان ) .
(٢) المجدل لعمرو ( ص ٢٠ ) .
(٣) المجدل لماري ( ص ٢٦ ) .

فقد ذكر ماري بن سليمان[٤] ، ان المتوكل على الله الخليفة العباسي ، أمر بهدم كنيسته فيما هدم من بيَع وأعمار • وقد كانت خلافة المتوكل من سنة ٢٣٢ الى ٢٤٧ هـ ( ٨٤٧ – ٨٦١ م ) فيكون هذا العمر ، أو قل كنيسته، قد ظلت قائمة زهاء خمسمائة سنة •

ولكن الدير على ما حاق به ، ظلّ آهلاً برهبانه زمناً طويلا بعد تلك الحادثة • فقد أشار عمرو بن متى[٥] الى ان من رهبانه ، ابراهيم بن العدل الراهب الذي نُصب فيما بعد مطراناً على هراة ، في أيام الجاثليق ماري المعروف بابن طوبى ، المتوفى سنة ١٠٠٠ م ( ٣٩٠ هـ ) •

ثم لم نقف على مايستحق الذكر من أخبار هذا الدير بعد تلك السنة.

(٤) المجدل لماري ( ص ٧٩ ) .
(٥) المجدل لعمرو ( ص ٩٥ ) .





# دير قنى

( ص ٢٧٣ ، ح ٣٠ )

لأخي ميخائيل عواد ، رسالة نفيسة استوفى فيها ما ورد بشأن دير قنى في مختلف المراجع التاريخية والبلدانية • وما في هذا الملحق لخصناه من تلك الرسالة :

**١ – اسم هذا الدير :**

اختلف الكتبة والمؤرخون في ضبط لفظة « قنَّى » التي عُرف بها هذا الدير • فقالوا فيها : « قُنَّى » و « قُنَّي » و « قُنَّه » و « قُنَّ » و « قُوني » • وعندنا أن أحسن هذه التسميات أولاها • على ان الدير لم يعرف في المراجع السريانية إلا باسم « دير قوني » •

ولفظة «دير» في بعض المراجع بصورة « دور » فقيل «دور قنَّى» •

**٢ – تاسيس الدير :**

وفي سِير القديسين ، حكاية تشير الى ان مار ماري ( وهو من أبناء المائة الأولى للميلاد ) أسس دير قنى • وخلاصة ذلك ، ان إمرأة نبيلة تدعى قوني ، أُصيبت بالبرص ، فشفاها ماري بأعجوبة ، فقابلت إحسانه بأن وهبته كثيراً من ضياعها وأراضيها • لكنه اقتصر من ذلك كله على بيت النار المجوسي ، فشيّد فيه ديراً ، وهو دير قنى •

ولما مات ماري ، دُفن في هذا الدير • ومن ثم أصبح مدفناً لكثير من جثالقة المشرق •

فقد ذكر ماري بن سليمان[٤] ، ان المتوكل على الله الخليفة العباسي ، أمر بهدم كنيسته فيما هدم من بيَع وأعمار . وقد كانت خلافة المتوكل من سنة ٢٣٢ الى ٢٤٧ هـ ( ٨٤٧ – ٨٦١ م ) فيكون هـذا العمر ، أو قل كنيسته، قد ظلت قائمة زهاء خمسمائة سنة .

ولكن الدير على ما حاق به ، ظلّ آهلاً برهبانه زمناً طويلا بعد تلك الحادثة . فقد أشار عمرو بن متى[٥] الى ان من رهبانه ، ابراهيم بن العدل الراهب الذي نُصب فيما بعد مطراناً على هراة ، في أيام الجاثليق ماري المعروف بابن طوبى ، المتوفى سنة ١٠٠٠ م ( ٣٩٠ هـ ) .

ثم لم نقف على مايستحق الذكر من أخبار هذا الدير بعد تلك السنة.

(٤) المجدل لماري ( ص ٧٩ ) .
(٥) المجدل لعمرو ( ص ٩٥ ) .





## دير قنى

( ص ٢٧٣ ، ح ٣٠ )

لأخي ميخائيل عواد ، رسالة نفيسة استوفى فيها ما ورد بشأن دير قنى في مختلف المراجع التاريخية والبلدانية . وما في هذا الملحق لخصناه من تلك الرسالة :

**١ – اسم هذا الدير :**

اختلف الكتبة والمؤرخون في ضبط لفظة « قُنَّى » التي عُرف بها هذا الدير . فقالوا فيها : « قُنَّى » و « قُنِّي » و « قُنَّه » و « قُنَّ » و « قُونِي » . وعندنا أن أحسن هذه التسميات أولاها . على ان الدير لم يعرف في المراجع السريانية إلا باسم « دير قوني » .

ولفظة «دير» في بعض المراجع بصورة « دور » فقيل «دور قنَّى» .

**٢ – تأسيس الدير :**

وفي سِير القديسين ، حكاية تشير الى ان مار ماري ( وهو من أبناء المائة الأولى للميلاد ) أسس دير قنى . وخلاصة ذلك ، ان إمرأة نبيلة تدعى قوني ، أُصيبت بالبرص ، فشفاها ماري بأعجوبة ، فقابلت إحسانه بأن وهبته كثيراً من ضياعها وأراضيها . لكنه اقتصر من ذلك كله على بيت النار المجوسي ، فشيّد فيه ديراً ، وهو دير قنى .

ولما مات ماري ، دُفن في هذا الدير . ومن ثم أصبح مدفناً لكثير من جثالقة المشرق .

٣ ـ موقع الدير :

كان دير قنى يقوم في الجانب الشرقي من دجلة ، جنوبي بغداد ، على نحو من تسعين كيلومتراً . وتبعد خرائبه اليوم عن ضفة نهر دجلة الحالية نحو كيلومترين ، وهذا يكاد يساوي المسافة التي ذكرها الشابشتي بقوله « بينه وبين دجلة ميل ونصف » .

ولا شك في أن الدير عند تأسيسه كان أقرب الى النهر مما ذكرنا ، « لان المعماريين قاسوا مشقات جمة لكثرة رطوبة المكان ، لانه كان قريباً من ضفة النهر »(١) . وكثيراً ما كان يفرش الرهبان الحصر والثياب من الشط الى الدير عندما ينزل الجاثليق من الشبّارة(٢) لزيارة قبر مار ماري في هذا الدير(٣) .

٤ ـ كنيسة الدير :

وفي بعض المراجع ، ما يفيد ان سبريشوع الجصلوني(٤) ، أسقف كاشغر ، جدد بناء الهيكل الذي في هذا الدير ، على أثر نكبة لحقت به .

ثم تلاه ايليا الثالث المكنى بأبي حليم الذي صار جاثليقا من سنة ١١٧٦ الى ١١٩٠ م . فأعاد تجديده عقب تدمير آخر(٥) .

٥ ـ مقبرة الجثالقة :

قلنا ، ان مار ماري دُفن في هـذا الدير . ثم أضحى الدير مقبرة

(١) شهداء المشرق (١ : ٣٤) . وقد أشار المسعودي الى تحول ماء دجلة هناك ( التنبيه والاشراف ص ٥٤ طبعة ليدن ) .
(٢) الشبارة : ضرب من السفن النهرية .
(٣) المجدل لماري ( ص ١٥٥ ) وذخيرة الأذهان ( ١ : ٤٩١ ) .
(٤) التراجيم السنية للاعياد المارانيـــة : لايليا الثالث ( طبعة القس يعقوب نعمو الكلداني في الموصل سنة ١٨٧٣ المقدمة . ص ٨ـ٩) .
(٥) المجدل لعمرو ( ص ١١١ ) .



لبعض الجثالقة خلفاء ماري . فممن دفن في مقبرة الجثالقة هناك : اسحق الجاثليق ، المتوفى سنة ٤١٠ أو ٤١١ م . وداديشوع شموئيل الجاثليق ، المتوفى سنة ٤٥٦(٦) م .

٦ ـ مدرسة مار ماري ( اسكول مار ماري ) :

أنشأ ماري هذه المدرسة . وقد عُرفت بـ « اسكول مار ماري » . وممن نشأ فيها العـالم المنطقي متّى بن يونس ذو المؤلفات الكثيرة ، وايشوعياب القنائي الذي أُسيم قساً ودبّر الاسكول بعد ذلك .

كانت اللغة العربية والسريانية واليونانية تدرس في هذه المدرسة . هذا الى ما كان يدرس فيهـا من أصناف العلوم والفنون كالنحو والمنطق والشعر والهندسة والموسيقى والفلك والطب والفلسفـة وعلوم الدين . وكان فيها خزانة كتب حافلة تضم أمهات التآليف التي كانت متداولة في ذلك العصر(٧) .

٧ ـ سور الدير :

قال ياقوت الحموي، نقلاً عمن تقدمه ، في صفة هذا الدير : « وعليه سور عظيم عال محكم البناء »(٨) . كان هذا السور منيعاً في حدود سنة ٥٤٥ هـ (١١٥٠م ) وذلك عند اقتراب العساكر السلجوقية من قرية بنارق القريبة من دير قنى ، وانهزام أكثر سكانها . قال بعض أولئك المنهزمين : « فلما كان الليل ، عبرنا دجلة لنجيء الى دير قنى ، لأنه ذو سور منيع ، وبتنا فيه ، ثم تفرقنا في البلاد »(٩) .

(٦) ذخيرة الأذهان ( ١ : ١٠٧ و ١٢٠ ) .
(٧) تاريخ كلدو واثور ( ص ٧ من مقدمة المجلد الثاني ) .
(٨) معجم البلدان ( ٢ : ٦٨٧ ) .
(٩) معجم البلدان ( ١ : ٧٣٩ ) وآثار البلاد للقزويني ( ص ١٠٦ ) : مادة : بنارق .

**٨ ـ قرية دير قنى :**

وكان الى جانب هـذا الدير ، قرية كبيرة تعرف أيضاً بدير قنى . خرج منها عدد من مشاهير الناس ، فيهم الكاتب والوزير . منهم : علي بن عيسى بن داود الجراح، ومحمد بن داود بن الجراح، والحسن بن مَخْلد بن الجراح ، والوزير بن الفياض ، ومتى بن يونس ، والفضل بن يحيى ابن فرخان شاه ، وغيرهم وغيرهم .

**٩ ـ نهاية الدير وانقراضه :**

لم ينته الينا من الأنباء التي تذكر خراب هذا الدير الكبير ونهايته . وجل ما بلغنا أخبار مقتضبة . من ذلك ما ذكره ياقوت ( المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ، ١١٢٨ م ) بقوله : « وأما الآن فلم يبق من هذا الدير غير سوره، وفيه رهبان صعاليك ، وكأنه خرب بخراب النهروان »(١٠) .

ويؤخذ من كلام ابن عبدالحق ( المتوفى سنة ٧٣٩ هـ ، ١٣٣٨ م ) في مراصد الاطلاع ، ان الخراب كان مستولياً على هذا الدير في زمانه .

(١٠) معجم البلدان ( ٢ : ٦٨٧ ) .



**الذيل ( ٢١ )**

## دير القصير

( ص ٢٨٨ ، ح ٢٢ )

اتسع في ذكر هـذا الدير ، المؤرخ أبو صالح [ وقيل : صلح ] الأرمني ، أحد أبناء المائة السادسة للهجرة ( الثانية عشرة للميلاد ) في تاريخه(١) المعروف باسمه ، الذي وصف فيه أخبار نصارى مصر في زمانه مع وصف أديرتهم وبِيَعهم وغير ذلك من الأخبار المفيدة . قال في صفة هذا الدير ، ما هذا نقله [وقد أبقينا على لغته ، وضعفها باد للقارىء] :

« الدير المعروف بالقصير : على قرنة(٢) الجبل الشرقي . وهذا الدير يُشرف منه على بحر النيل المبارك وطُراً . أنشأه أرغاديوس(٣) الكبير ابن تدوس(٤) الكبير ملك الروم على قبر معلمه القديس ارسانيوس(٥) ، وسماه باسمه . وكان ارسانيوس هذا قد هرب منه وتعبّد في برية القديس أبو مقار(٦) بوادي هَبيب ثم انتقل الى هذا الجبل وتعبد فيه ، وعرف هذا

(١) اتضح من بحوث بعض المحققين ، ان هذا المطبوع جزء من كتاب عام ، وانه ( أي المطبوع ) خاص بالوجه القبلي . والمخطوط بأكمله لأبي المكارم جرجس بن مسعود من علمـاء القرن الثالث عشر للميلاد ، بدليل ذكر اسمه في تضاعيف بقية المخطوط الذي كان عثر عليه القمص فيلوثاوس ابراهيم ، رئيس الكنيسة القبطية الكبرى ، أثناء رحلته في الوجه القبلي سنة ١٨٦٧ م في أوراق مبعثرة . والمخطوط محفوظ حتى اليـوم عنـد صهره جرجس فيلوثاوس عوض ، في طنطا .

(٢) يريد : قمة الجبل .

(٣) Arcadius

(٤) Theodosius

(٥) St. Arsenius

(٦) St. Macarius

الدير بقصير . ويُعيَّد له عيد عظيم ويجتمع اليه خلق كثير . وتحت بيعته على الجبل بيعة أخرى نقر في الجبل بالازميل فيها مذبح .

الى أن يقول :

« واصطات[٧] البطريرك ، أنشأ في هـذا الدير بيعة الابسطلى[٨] وأنشأ فيه قلية[٩] للاساقفة وهو بيد الملكيين[١٠] وفيه جماعة من رهبانهم. ويُعيَّد له كل سنة عيد القديس ارسانيوس في ثالث عشر بشنس[١١] . واصطات هذا ، كان تاجراً في الكتان فوجد كنز في المدق ، وترهَّب في هذا الدير ، وبنى فيه ما تقدم ذكره ، وصيَّر بعد ذلك بطريركاً للملكيين وأقام مدة بطريركيته أربعة وستين سنة . وفي هـذا الدير ثمانية كنائس وعليهم حصن دائر . وفيه منظرة ، وفيه مدافن ، وتحته مغائر كثيرة نقر في الجبل . وكان هـذا الدير هدم منه كنيسة الابسطليين في الخلافـة الحاكمية في شعبان سنة أربعمائة[١٢] ، وحضر اليه جماعة مـن العوام وأخذوا توابيت الموتى وأخشاب من نقضه . ثم رُسم لهم بتجديد ما تشعّث منه ، ورتب له الياصال[١٣] أخو تاج الدولة بهرام ستة عشر فداناً رزقة . وكان فيه بغل يحمل للدير الماء من البحر والصعود به الى الدير . وكان ينزل معه أحد الرهبان يملأ عليه النقلة ، ويبقى الراهب مقيم عند البحر

(٧) Eustathius

(٨) Apostles

(٩) مرت في تضاعيف كتاب الشابشتي بصورة « قلاية » أيضا .

(١٠) عرفوا بالملكانيين والملكية . وقد سبقت الاشارة اليهم .

(١١) يقابله ٨ أيار .

(١٢) ذكر المقريزي ( الخطط ٤ : ٤١١ ) : « وفي رمضان سنه أربعمائة [ ١٠١٠ م ] أمر الحاكم بأمر الله ، بهدم دير القصير ، فاقام الهدم والنهب فيه عدة أيام .

(١٣) Al-Yâsâl



[ النهر ] والبغل متردد في الرواح الى الدير والمجيء بمفرده الى حـين يكمل حاجته منه . وعلى هذا الدير حصن حجر دائر .

« عدة البيع الذي في دير القصير ، على ما شُوهد في بَرمَهات سنة احدى وتسعين وثمانمائة للشهداء الأبرار ( = ١١٧٥ م ) ، عشرة بيع ، وهي :

(١) في العلو ، بيعـة القـديس ارسانيوس : معلـم أولاد الملوك . وجسده مدفوناً تحت مذبحها . وهو مذبح واحد وعليه قبة وفي وسطها قبر طولاني .

(٢) بيعة على اسم ستنا السيدة مرت مريم الطاهرة العذراء القديسة: وفيها مذبح واحد مثل ذلك .

(٢) بيعة الابسطليين (Apostles) التلاميذ : وكان فيهـا صورة السيدة حـاملة للسيد ، والملائكة عن يمينها ويسارهـا وصور التلاميـذ الاثنا عشـر تلميذ ، جميعهم فصوص [ فسيفساء ] وميناء محكمين الصنعة كما في بيت لحم . وفيهم فصوص زجاج مذهبة وملونة . وكان خمارويه ابن أحمد ابن طولون يقف عند هـذه الصور ويتبصر في حسن صنعتهم ويتعجب كثيرا من ذلك وبالخاصة صورة السيدة العذراء ، حتى انه انشأ في هذا الدير منظرة لنفسه يتنزه فيها . وكانت هذه البيعة كبيرة جـدا ، فهدمها الحاكم في سنة أربعمائة للهجرة (١٠١٠ م) ثم جدد منها بعد ذلك بيعة على اسم بطرس وبولس . وفيها مذبح واحد وعليه قبة . وفي وسطها قبو .

(٤) بيعة اسطفانوس : رئيس الشمامسة وأول الشهداء عـلى اسـم المسيح .

(٥) بيعة على اسم القديس ماري جرجس .

(٦) بيعة القديس ماري سابا الاسكندراني : اهتم بتجديدها الشيخ أبي البركات يوحنا الكاتب ابن أبو الليث في خلافة الآمر ووزارة الأفضل شاهنشاه ، وتولى المصروف عليها أبي الفضائل أخيه . وكان أبي البركات هذا متولي ديوان التحقيق في الخلافة الأفضلية ، وبعد هذا الى أن قتل في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ( ١١٣٤ م ) . وفيها مذبح واحد ، وعليها قبة لطيفة فوق المذبح ، ووسطها قبة واحدة كبيرة واسعة شاهقة . وفيها صور الأربعين شهيد من سبسطية . وتحتها قبر أبي الفضائل هذا .

(٧) بيعة الشهيدة بربارة : لطيفة .

(٨) [ بيعة ] ماري توما .

(٩) بيعة قزمان ودميان (Cosmas, Damian) واخوتهما وأمهم الذين استشهدوا جميعهم على اسم المسيح .

(١٠) وفي سفلها : بيعة مار يوحنا المعمدان السابق في مغارة سقفها حجر محمول على عامود كدار خافي . وفي وسطها وفي السقف صور كنائسية قد محي أكثرها . وقريب منها قبر يوحنا الراهب الذي هندس سور القاهرة وأبوابها في الخلافة المستنصرية ووزارة أمير الجيوش بدر . وعلى هذا القبر لوح رخام في الحائط .

« وبيعة القديس ماري جرجس المقدم ذكرها(١٤) في جملة هذه الكنائس العدة ، خارجة على قرنة الجبل . أنشأها الشيخ أبو الحكم أخو أبو الخصيب صهر أبي البركات بن أبي الليث .

« وفي الجبل المذكور ، عدة مغائر نقر في الجبل ، سقوفها منها . أحدهم : مغارة القديس ارسانيوس الذي بُني على اسمه ، والحجر الذي كان يتوسده بها .

(١٤) هي الكنيسة المذكورة في الرقم ٥ .



« وداخل هذا الدير صهريج يصل الماء اليه من الجبل في وقت المطر . وكان به بئر ماء معين نقر في الجبل منه يشربوا الرهبان ومن يطرقه . وفيه طاحون نقر في الجبل ، وكنائسه كذلك .

« وتجاور كنيسة ماري سابا الذي أنشأها أبي البركات ، منظرة عُملت للآمر، كان يحضر اليها في زمان صيد الوحوش ، ومكان لأصحابه. وفيه منظرة خمارويه ابن أحمد بن طولون ، في علو الدير من الجانب الشرقي . وقد تشعثت .

« وفيه الآن ، في وقتنا نحن ، خمسة رهبان ضعفاء الأحوال الى آخر برمهات سنة إحدى وتسعين وثمانمائة للشهداء الأبرار ( = ١١٧٥ م ) .

« بعد ذلك فيه فخر ابن القنبر المضل الجهّال باعتقاده المخالف للحق ، وصار معه جماعة من التابعين له مقيمين معه . وأقام به مدة عشرين سنة ومات في يوم الاثنين أول جمعة البيضا من الجمعة الثانية في الثالث والعشرين من امشير(١٥) سنة تسعمائة وأربعة وعشرين للشهداء الابرار ( = ١٢٠٨ م ) . وهو الآن بيد تابعيه ، وهم جماعة كبيرة ، ولكن أحوالهم غير مستقيمة .

« وذكر انه كان فيه متقدماً ، وفي المغائر المنقورة التي بالجبل ، ما يناهز ستة آلاف راهب »(١٦) . انتهى كلام أبي صالح الأرمني ، وقد نقلناه بلغته الركيكة .

* * *

وقال يحيى بن سعيد الانطاكي ، ذاكراً ما حل بهذا الدير في أيام الحاكم بأمر الله :

(١٥) يبدأ امشير في ٢٦ كانون الثاني وينتهي في ٢٤ شباط .

(١٦) تاريخ أبي صالح الأرمني ( ص ٦٢ - ٦٦ اكسفرد ١٨٩٥ ) .

• ورسم [ الحاكم ] أيضا ، يوم الثلاثاء لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة أربعمائة ، بهدم دير القصير • وهو دير للملكية في الجبل المقطم بمصر ، مبني على قبر ارسانيوس القديس ، وبنهب جميع ما فيه • وكان أرسانيوس ، بطريرك الاسكندرية يومئذ ، مقيماً فيه متعبداً ، فأُخرج عنه مع من كان يسكنه من الرهبان • وكان ارسانيوس البطريرك هذا قد أحاط على الدير سوراً منيعاً وعمّره وجدده وزاد فيه أبنية كثيرة فهُدم جميعها وخُرّب الدير • وكان للنصارى الملكية في ظاهره مقابر ومدافن لموتاهم ، ففتح الرعايا والعبيد جميعها ، ونبشوا من كان فيها واخذوا أيضاً توابيتهم وطرحوا عظامهم ، وكان أمراً فظيعاً لم يشاهد مثله ولا جرى في السالف شبهه • فانتهى ذلك الى الحاكم، فأمر بعد الفوات بالكفّ عن فتح القبور وترك التعرض للموتى ،(١٧) •

وذكر ابن ابي أُصيبعة ، ان أبا الحسن سهلان بن عثمان بن كيسان الطبيب النصراني المصري ، لما توفى سنة ٣٨٠ هـ ( ٩٩٠ م ) ، دُفن في دير القصير(١٨) •

وفي بعض كتب البلدان والأدب اشارات الى هذا الدير • منها ما أورده ابن ظافر الأزدي ، المتوفى سنة ٦٢٣ هـ ( ١٢٢٦ م ) ، قال(١٩) :

• مضيت أنا ، وشهاب الدين [ يعقوب ابن اخت نجم الدين ، ابن المجاور ] ، والقاضي الأعز بن المؤيد رحمه الله ، في جماعة من اصحابنا الى الدير المعروف بالقصير ، إيثاراً لتلك الآثار • فلما تنزهنا في حسن

(١٧) تاريخ يحيى بن سعيد الانطاكي ( ص ٢٨٧ طبعة كراتشكوفسكي وفاسيليف • باريس ١٩٣٢ ) •
(١٨) عيون الأنباء ( ٢ : ٨٩ ) •
(١٩) بدائع البدائه ( ص ١٢١ ـ ١٢٢ بولاق ١٢٧٨ هـ ) وعنه نقلها ابن فضل الله العمري في المسالك ( ٣٩٤ ـ ٣٦٥ ) •



منظره وقضينا الوطر في نظره ، تعاطينا القول فيه جرياً على عادة خلعاء البلغاء وظرفاء الأدباء ومجّان الشعراء الذين نبذوا الوقار بالعراء فقطعوا طريق الاعمار بطروق الأعمار وضيعوا العين والعَقار في تحصيل العين والعُقار ، فقال الشهاب :

سقى الله يومي بدير القصير     قصيرَ العزالي طويلَ الذيولِ
محلٌ إذا لاح لي لم أقفْ     بصحبي على حومل فالدَّخول

ثم أورد أشعاراً ، وأردفها بقول الشهاب :

على عمر القُصير قطعتُ عمري     وصُنتُ خلاعتي وأزلت وَفري

وقد اقتصرنا من هذه المطارحة الشعرية بين هؤلاء الشعراء الثلاثة على هذه الأبيات التي ورد فيها اسم الدير • وأما ما سواها فغزل ومجون لايتصلان بالدير في شيء •

ومن الشعراء الذين قالوا شعراً في دير القصير ، أبو الفتح محمود ابن الحسين الكاتب المعروف بكشاجم • فقد نقل ياقوت(٢٠) عشرة أبيات ، مطلعها •

ويوم على دير القصير تجاوبتْ     نواقيسهُ لما تداعتْ أساقفُهْ

وفي ديوان كشاجم ، مقطوعة ، اولها

سلام على دير القصير وسفحه     بجنّات حلوان الى النخلات(٢١)

وممن ذكر هذا الدير ، ابراهيم بن القاسم الكاتب المعروف بالرقيق القيرواني ، من أهل المائة الرابعة للهجرة ، قال في جملة قصيدة طويلة :

وكم بتُّ في دير القصير مواصلاً     نهاري بليلي لاأفيق من السكر(٢٢)

(٢٠) معجم البلدان ( ٢ : ٦٨٧ ) •
(٢١) ديوان كشاجم (ص ١٩) •
(٢٢) معجم الأدباء ( ١ : ٢٩١ ) •

# دير مرحنا

( ص ٢٩٣ ، ح ٢٤ )

عقد الأستاذ حبيب زيات ، فصلاً في صفة هذا الدير[١] . قال في مطلعه :

« هو دير مار يوحنا المعمدان ، من أديار الملكيين بمصر . قال المقريزي : « وهذا الدير يعرف اليوم بدير الطين ( بالنون ) على شاطىء بركة الحبش ، وهو قريب من النيل ، والى جانبه بساتين أنشأ بعضها الأمير تميم بن المعز »[٢] . وهو كسائر الأديار والكنائس الملكية لا يُدرى له أصل إنشاء ولا تاريخ بناء ، ولعله كان حيناً في حوزة الأقباط ، استولوا عليه في جملة ما اغتصبوه من الملكيين ، في دولة الأمويين وأوائل خلافة العباسيين ، وهو ما يشير اليه قول التاريخ المنحول لأبي صالح الأرمني :

« هو الآن ( ٥٦٤ للهجرة = ١١٦٨ للميلاد ) بيد الملكيين ، واهتمّ بتجديد عمارته قديماً أبو الفضل ابن البغدادي وأبو نصر ابن عبدون يُعرف بابن العدّاس متولي ديون الشام في الخلافة الحاكمية »[٣] .

ولما تتبع الحاكم بأمر الله معابد النصارى بالتقويض والتدمير ، لم ينج هذا الدير من النهب والخراب ، وأخذ الحاكم نفسه جانباً منه ومن البيعة وبناه مسجداً بمئذنة ، وكان فيه ، فيما عدا الرهبان ، جماعة من الراهبات

(١) الخزانة الشرقية ( ٣ : ٣٢ – ٣٥ ) .
(٢) الخطط ( ٤ : ٤١١ ) .
(٣) تاريخ ابي صالح الارمني ( ص ٥١ ) .



أيضا كان يهتم بهن أبو الفضائل بن أبي الليث الكاتب الملكي ، شقيق أبي البركات يوحنا ، متولي ديوان التحقيق ، المقتول سنة ٥١٨ للهجرة ( ١١٢٤ م ) . وكان في جوار الدير بستان له ، جامع لصنوف الأشجار المثمرة النادرة . قال صاحب التاريخ المشار اليه :

« واتفق وفاة أبي الفضائل هذا . وكان له ابن أخت يسمى أبي المكارم محبوب بن أبي الفرج العابودي . وكانت أخت أبي البركات ابن أبي الليث زوجة أبي الفرج هذا . فانتقل من الملة النصرانية واختتن وعمره يناهز أربعين سنة . ووضع يده على البستان المذكور وملكه على حكم الموروث وتسلط على الرهبانات وأخرجهنّ منه . وهدم المنظرة وجعلها مسجداً وأضعف الدير . وعمل فيه همة[٤] للامام الحافظ . وحضر عنده وازداد الدير ضعفاً . وامتنع الملكيين من زيارته . ثم تواترت الفتن . وهُدم معظم الدير والكنيسة وصار أمره للتلف . وكان للملكية أسقفاً بمصر يسمى يوسف . فجدد ورمّ فيه ما وصلت قدرته اليه . وهو باق الى الآن ( ١١٦٨ م ) لم تكمل عمارته كما كان لضعف الطائفة وقلة عددهم وإهمال رئيسهم وتغفله عن النظر فيه وفي غيره . وعادة أسقف مصر على هذه الطائفة بالحضور الى هذا الدير في يوم الاثنين دائماً أول الجمعة الثانية من الصوم الكبير وجماعة كبيرة من طائفته ومن القبط لسماع وصية الصوم وما يجب أن يُعمل فيه . وهذا الدير أيضا يُعيَّد فيه في ثاني يوم عيد الغطاس »[٥] .

(٤) الهمة هنا ، بمعنى الدعوة . وكان يقال في دولة المماليك : صنع له مهماً أي دعوة أو صنيعاً .
(٥) تاريخ ابي صالح الارمني ( ص ٥١ – ٥٢ ) . وعيد الغطاس هو عيد الدنح ، ويومه الثاني هو عيد مار يوحنا المعمدان ويقع في السابع من كانون الثاني .

ويعد هذا الدير من جملة الديارات التي اتخذهـا الخلفاء وعشّاق الصهباء في الاسـلام متنزهات للّهو والطرب ، وحانات للسـكر والغناء ، لاجتماع طيب الشراب فيه الى طيب الهواء وحسن المنظر ، وإشرافه على بركة الحبش، احدى بقاع مصر المشهورة بالقصف والبطالة • وقد ذكرته الشعراء وتغزلوا فيه • فقال أمية بن عبد الصلت المعري :

يـا دير مر حنـا ، لنـا ليلـة  لو شُريَت بالنفس لم تُبخسِ[6]

وللأمير تميم بن المعز لدين الله :

أيـا دير مر حنـا ، سقتك رعود  من الغيم، يهمي مزنها ، ويجود[7]

وقد خفيت آثار هذا الدير ، ومحا الدهر رسومه ومعالمه ، فلا يُدرى له مكان ، ولا كيف عبث به الزمان » • انتهى ما نقلناه من بحث الأستاذ حبيب زيات في دير مر حنا •

قلنا : وممن ذكر هذا الدير في شعره ، ابراهيم بن القاسم الـكاتب المعروف بالرقيق القيرواني • قال من قصيدة طويلة يتشوق فيهـا اخوانه بمصر :

وفي بئـر دوس مستراد وملعب  الى دير مرحنا الى ساحل البحر[8]

(٦) معجم البلدان ( ٢ : ٦٩٩ ) وهي فيه تسعة أبيات ، اكتفينا بايراد أولهـا •

(٧) ديوانه ( مخطوط في خزانة جامعة ليدن Arab 2038=Amin 314) وقد نشر الاستاذ حبيب زيات منه ها هنا ستة أبيات، أوردنا أولها•

(٨) معجم الأدباء ( ١ : ٢٩١ ) •





# دير نهيا

( ص ٢٩٧ ، ح ١٣ )

قال أبو صالح الأرمني في التاريخ المنسوب اليه ، ان هذا الدير اهتم بعمارته إنسان تاجر ورد مـن الاسكندرية الى مصر ، قبـل أن يتملك دقلطيانس (Diocletian) بأربعين سنة ، ثم قال :

« ولما وصل المعز لدين الله من المغرب وملك مصر[1] ، نزل تحت هذا الدير وأقام سبعة شهور ، وأنشأ قبالته بستان وبئر ساقية تحت الكوم غربي الجميزة وحوض سبيل وهو الآن مردوم • وحوض السبيل قـد دثر • ثم دخل الى مصر والبستان خراب اليوم • هذا ولم يبق فيه غـير أصول جميز وسدر • وأحرق الحاكم هذا الدير المذكور الى أن وصل بالارض • ثم جدد عمارته إنسان ارخن من أهل وسيم من الجيزية ، وأطلق الحاكم للرهبان رزقة هناك وبقيت باقية الى اليوم • وعُملت عمد هذا الدير بعـد تجديده صوّان • وكان الآمر باحكام [ الله ] قد حضر الى هذا الدير في وزارة محمد بن فاتك ووجه' بابه قصير وعليه باب حديد ، فلم يرى أن يدخل اليه منكّس الرأس، جعل وجهه الى خارج وجعل ظهره الى داخل الباب وزحف الى ان دخل اليه واستقام الى أن دخل المذبح فقال لأحـد الرهبـان : أين مكان وقوف القس ؟ فأوراه ، وقال : اين موضـع وقوف الشماس ؟ فأعلمه بـه • فوقف مكان القس وقال للراهب : اقف مقابلتي مكان الشماس ، ففعل • ثم طاف الكنيسة ، ودفع للرهبان ألف درهم بعد

(١) كان ذلك في سنة ٣٥٨ هـ ( ٩٦٩ م ) •

ضيافتهم له ، وخرج من الدير يتصيد ولم يبات في الدير في هذه الدفعة .

« وكان المذبح يُنزل اليه بدرج ويصعد منها الى المذبح . فنقلها الشيخ أبو الفضل ابن الأسقف وردم المكان وبلّطه وعمل سترة بلاط على الاسكنا على ثلاثة عمد رخام .

« ثم صار الامام الآمر يتردد الى الدير في مواكبه وعساكره يتصيّد . فأنشأ فيه منظرة عالية ، وعمل قبة طالعة الى فوق من الجانب البحري وبابها من خارج الدير ولها سلم معقودة حجارة يصعد اليها منه والباب الآن مسدود ، كانت الأرضة قد استولت على هذه المنظرة وغيرها فسقطت ولم يبق لها أثر . وبات في الدير ليلتين متفرقة . وصار في كل يوم يتردد للصيد ويضيفونه الرهبان . فجعل لهم في كل ركبة يطرق الدير فيها ألف درهم ، فحصل لهم من ذلك خمسة وعشرون ألف درهم ورقاً صحاحاً .

« وكان الصور [ السور ] القديم قد تهدم ، فجدد الحصن القائم من هذا المال وكان عدة الجمال الذين يحملون له الحجر والطوب في كل يوم أربعين جملاً .

« ويجاور الدير من داخل الحصن ، في زاويته الشرقية القبلية ، بئر ماء معين مسقوفة .

« ثم ان الرهبان ، لما رأوا من الامام الآمر مثل هذه الانعام وصار لهم ادلال عليه ، سألوه أن يطلق للدير طين يزرعوه في كل سنة . فأجاب سؤالهم وأنعم على الدير من أراضي ناحية طهرمس[2] من الجيزية تمليكاً ثابتاً منه بخط يده ، قطعة أرض قبالة بغير مساحة ، ما يقارب ثلاثون فداناً . واستمرت بأيدهم الى ان ملكوا الغز الأكراد في سنة أربع وستين

---

(٢) ذكرها ياقوت في معجم البلدان ( ٣ : ٥٤٥ ) .



وخمسمائة ، انتزعوها من ملك الدير ، ولم يبق لهم سوى المصيدة ينتفعوا بما يصيدوه منها .

« وكان أحد الكتاب المصريين قد دخل الى هذا الدير يطلب ماء يشرب منه ويغسل يديه ، فوجد الماء عندهم قليلاً جداً . فاهتم وحفر بئر من داخل الحصن قبالة حائط البيعة القبلية ، وكان تحت الحفير صخرة ، فتسبب في قطعها وقطعها من حساب كل ذراع بدينار ، وكان عدة ذرعها أربعة عشر ذراعاً خارجاً عما انفقه في الحفر والعمارة . وهذا البئر هو الذي يشرب منه اليوم ، نيّح الله نفسه . وبصالح نية المهتم طلع ماء هذا البئر حلو طيب خفيف هضّام .

« ان بيعة هذا الدير على اسم مرتا ومريم اختا العازر الذي أقامه سيدنا يسوع المسيح له المجد من بين الأموات وعاش بعد ذلك تسعة سنين وصار أسقف قبرس مدة طويلة .

« وفي البيعة هذه مغطس كان يجري له الماء في قناة من هذا البئر ، فعميت . وفي الدير طاحون فارسي . وكان فيه مقشرة فبطلت .

« وكانت الأرضة قد استولت على أخشاب هذا الدير والبيعة . فاهتم هذا السيد أيضا بنقضها وجعل عوض السقوف أقبية وجعل العمد مدفونة في أركانه . ولم يبق من العمد ظاهراً إلا العامودين الصوان القديمين اللذين قبالة صورة السيدة العذراء الطاهرة والبستل[3] الخشب باق لكونه دُهن بالصبر فمنع الأرضة أن تفسده . وعدة من اجتمع في هذا الدير في وقتنا نحن من سبع نفر الى ما دونها »[4] انتهى المراد نقله .

---

(٣) يريد به العمود الخشب الذي عليه صور الرسل (Apostles).
(٤) تاريخ أبي صالح الأرمني ( ص ٧٧ ـ ٨١ ) . وقد نقلنا قوله بنصه على ما فيه من سقم وغلط ظاهرين .

# دير طمويه

( ص ٢٩٩ ، ح ١٠ )

قال أبو صالح الأرمني في تاريخه بصدد هذا الدير ، ما هذا نصه :

« طمويه : وهي بازاء حلوان ، من الشرق الدير المعروف بها • شهد به كتاب الديارات للشابشتي • ويحيط بهذا الدير حصن دائر • وبيعته على اسم القديس مرقوريوس [١] • وهو مطل على البحر [٢] راكباً عليه. ويجاوره جوسق يتوصل اليه من هذه البيعة وعلوه مناظر حسنة ، ويشرف على البساتين والاشجار والأراضي المزدرعة والكروم المعرشة • وهو عامر آهل • وبه جماعة من الرهبان •

«وجدد عمارته الشيخ أبو اليمن وزير متولي ديوان أسفل الأرض [٣] والشيخ أبو منصور ولده ، وذلك في الخلافة الآمرية [٤] ووزارة الأفضل شاهنشاه • وكان الأفضل هذا ينزل فيه ويقيم به متنزهاً ومتفرج • وأنشأ بستاناً يجاوره ، وأغرس فيه من جميع الأشجار والنخيل • وحفر آبار وركب عليها سواقي ، وأدار على البستان سياج ماكن •والحكر عنه مما يحمل الى بيت المال في كل سنة عشرة دنانير •

« ثم اقطع [٥] أيضا الحكر المذكور ، وأعمر به معاصر للزيت من

---

(١) . St. Mercurius

(٢) يريد : نهر النيل •

(٣) يريد : مصر السفلى •

(٤) كانت خلافة الآمر من سنة ٤٩٥ الى ٥٢٤ هـ ( ١١٠١–١١٣٠ م ) •

(٥) يريد : قطع • أي توقف عن دفع الحكر ، وهو الضريبة السنوية التي كان الدير يدفعها للحكومة يوم ذاك •



داخل حصن الدير مكملة العدد والآلات • وله أراضي مبلغها سبعة وأربعين فدانا • واقطعت هـــذه الأراضي الغز الأكراد وغيرهم في مملـكة الناصر يوسف ابن أيوب الكردي [٦] •

« وبهذه البيعة جسد القديس بنودة [٧] رئيس هذا الدير ، يُعيّد له في خامس عشر امشير [٨] • وفيه صورة الست السيدة العذراء الطاهرة مرت مريم • وكان الأفضل يهوى مقامه في علوه •

« واهتم الشيخ أبو اليمن المذكور بتحصيل آنية لهذه البيعة من الفضة الحجر • فعمـل صينية وكأس وملعقة ومجمرة وصليب وكســوة حرير فاخرة •

« وبهذه الناحية البيعة الكبيرة الحسنة الوضع للقديس الجليل مادي حرجس •

« وبيعة على اسم الشهيد مهرابيل •

« وبيعة أبا بيمة •

« وبيعة الملاك ميخائيل •

« وبيعة للسيدة العذراء الطاهرة » • انتهى •

---

(٦) هو السلطان صلاح الدين الأيوبي • حكم من سنة ٥٦٧ الى ٥٨٩ هـ ( ١١٧١ – ١١٩٣ م ) •

(٧) St. Paphnutius

(٨) يقابله يوم ٩ شباط ( فبراير ) •

# دير الخنافس

( ص ٣٠٠ ، ح ٢ )

تفضل العلامة البطريرك مار أغناطيوس أفرام الأول برصوم ، فكتب الينا في ٨ شباط ١٩٤١ ، بصدد هذا الدير ، ما نثبته هاهنا بلسان الشكر والثناء •

« دير الخنافس : هو دير على هضبة غير بعيدة من قرية برطلى ، في شرقي الموصل • يحمل اسم القديس دانيال الناسك الذي بارح بعض أديار آمد ( ديار بكر ) في صحبة القديس متى الناسك سنة ٣٦٣ م ، قاصداً بلاد نينوى • ولعله بُني في العقد الأخير من المائة الرابعة أو الأول من المائة الخامسة • وانما أُطلق عليه بعد ذلك هذا الاسم لظهور خنافس صغيرة في عيده الواقع في العشرين من شهر تشرين الأول، مدة ثلاثة أيام ، ثم تختفي في ما ذكر الخالدي وعنه نقل الشابشتي فياقوت • ولا يزال حتى اليوم • وكان هذا الدير عامرا آهلاً حتى غاية المائة الثالثة عشرة للميلاد • فقد ذكره العلامة ابن العبري في تاريخه المدني السرياني ( ص ٥١٧ في أحداث سنة ١٢٦١ م ) قال : « وفي ذلك الزمان ، لجأ أهل قرية باصخرايا وغيرهم من أهل نينوى الى دير الخنافس • وعندما غادروه وعبروا الزاب ليتوجهوا الى اربيل ، لاقاهم الأمير قوتلوبك وتجنّى عليهم بانهم قادمون من جهة العدو ، فقتلهم على بكرة أبيهم الرجال منهم والنساء » • وجاء في ذيل تاريخه الكنسي ( ١ : ٧٨٧ ؛ ٢ : ٤٩٧ ) : ان أخاه غريغوريوس برصوم الصفي ابن العبري الصغير مفريان الشرق، نزل في هذا الدير عام ١٢٩٧م • وهناك قدم عليه رسول منصور الأول الأرتقي ملك ماردين يصحبه رسول



اغناطيوس ابن وهيب بطريرك ماردين ، يسألانه كتاب عهد للبطريرك ففعل • وكان هذا الدير الذي يُعرف أيضاً بالدير الأعلى خاصاً بالرهبان ، ولا تزال رسومه ماثلة •

« وفي سفح الهضبة ، على مسافة نحو أربعين دقيقة منه ، قريبا من العين الصفراء ، دير آخر بالاسم عينه ، ويقال له الدير السفلي • كان مختصا بسكنى الرواهب • وكانت أطلاله معروفة حتى بعد الحرب العامة • فاستأثر بها وبموضعه بعض الطامعين في غفلة من ورثته الشرعيين وأصحاب الأمر •

« فكانت مدة عمارة دير الخنافس زهاء تسعمائة سنة • وسُمي باسمه في أواسط القرن الماضي ، قريتان حقيرتان ، يقال لهما بَدَنَه كبير وبَدَنَه صغير ، أخذاً من بيت دانيال أي قرية دانيال الكبرى والصغرى» انتهى ما تفضل به غبطة العلامة الجليل •

* * *

قلت : وقد زرت أطلال هذا الدير في الثاني عشر من نيسان سنة ١٩٣٥ مع نسيبي السيد سعيد ججاوي • فسرنا من قرية « كرمليس »(١) حتى بلغنا « دير برعيتا » ، وهو على مسيرة ساعة من شرقي تلك القرية • ولم يبق من هذا الدير الا بقايا مشعّثة • ثم سرنا منه حتى انتهينا الى السفح الجنوبي الشرقي لجبل العين الصفراء • فتسلقنا الجبل حتى بلغنا « دير مار دانيال الأعلى » المعروف أيضا بدير الخنافس •

تقوم أخربة هذا الدير ، في قنّة « جبل العين الصفراء » ، وله منظر عجيب ، لأنه يشرف على سهول نينوى كلها •

---

(١) قرية عامرة حسنة ، على نحو ١٥ ميلا شرقي الموصل • ذكرها ياقوت في معجم البلدان ( ٤ : ٢٦٧ ) •

وهـذا الدير مربع ، صغير الرقعـة ، لا تتجاوز مساحته مائتي متر مربع . وقد تهدمت سقوفه كلها ، وبقي كثير من جدرانه وطيقانه وحناياه قائماً . وفي شماليه صهريج منقور في الجبل ، قد تعطل . كان فيما مضى يمتلىء بماء المطر . وعليه كان اعتماد الدير في مياهه .

وذكر البطريرك أفرام رحماني ، وقد زار هذا الدير سنة ١٨٩٦م ، انه « شاهد في بعض جدرانه المتهدمة كتابة سطرنجيلية يقرأ فيها اسـم دانيال صاحبه »[٢] . لكننا لم نقف أثناء زيارتنا للدير ، على أثر لهـذه الكتابة ، بل لم نعثر على كتابة ما في بقاياه المرئية .

وصف غير واحد من البلدانين هذا الدير . وما قالوه فيه يشبه بعضه بعضاً . إلا ان ابن فضل الله العمري ، انفرد بكونه نقل شـعراً من كتاب الديارات للخالدي بصدد هذا الدير . ولا بأس من ايراده هاهنا :

« قال الخالدي : ولا أعرف فيه شعراً ، إلا ما قاله بعض بني عروة الشيباني ، يرثي أخاً له ، مات عنده ، فدفن الى جانبه . ومنه :

| | |
|---|---|
| بقربكَ يا دير الخنافس حفرةٌ | بها ماجدٌ رَحبُ الذراع كريمُ |
| طوت منه همَّام بن مُرَّة في الرُّبى | هلالٌ يُنير الليـل ، وهو بَهيم |
| سقاك وسقّاه وسقّى ضريحه | أجشُّ من الغرّ العِذابِ هزيمُ |
| فيا دير أحسنْ ما استطعتَ جوارهُ | فاني غـادٍ عنـك ، وهو مقيم |

قال : فنساء بني عروة جميعاً تنوح عليـه وعلى موتاهم بهذه الأبيات الى اليوم . واذا نزلت أحياؤهم به ، نحروا عليه وأقاموا مأتم »[٣] اهـ .

(٢) دير مـار متى الشيخ ودير مـار بهنام الشهيد ( ص ٣ ) . والسطرنجيلية ضرب من الكتابة السريانية .
(٣) المسالك ( ص ٢٠٠ ) .





# دير الكلب

## ( ص ٣٠١ ، ح ٣ )

توسّع ابن فضل الله العمري في ذكر هذا الدير . قال فيه : « دير الكَلْب : وهو قرب معلثايا في سفح جبل . والماء ينحدر عليه . وقلاليُه مبنية بعضها فوق بعض ، في صعود الجبل ، فمنظرها أحسن منظر . وينبوعه ينصبُّ عليه من أعلاه . وفيـه من الزيتون والرمان والآس والكرم والزعفران والنرجس شيء كثير . ولرهبانه مزارع في السهل . وغلاته كثيرة . قال الخالدي : ولهذا الدير خاصة في برء عضة الكلب الكليب . وله عيد في وقت من السنة ، يخرج اليـه خلق من النصارى : نساء ورجال للاقامـة عنده . وخلق من المسلمين للنظر اليـه والنزهة فيه . ويجتمع اليه أهل الرفث والمجّان وتُسمع به الأغاني وأنواع الملاهي ، وتُذبح به الذبائح، وتُشرب الخمور . وحُكي أن أخاً لأبي السفاح الشاعـر ، عضّه كلب كليب ، فحمله الى هذا الدير ، فتداوى به فبرىء . وأنشد له شعراً فيه ، لم أذكره »[١] . انتهى .

قلنا : وهـذا الشعر الذي لم يذكره ابن فضل الله ، نقله ياقوت في كلامه على هذا الدير ، وهو هذا البيت :

| | |
|---|---|
| سـقى ورعـى الله دير الـكلاب | ومن فيـه من راهب ذي أدب[٢] |

(١) المسالك ( ص ٢٥٤ ـ ٢٥٥ ) .
(٢) معجم البلدان ( ٢ : ٦٩٠ ) .

وقد نوه ياقوت مرتين بهذا الدير : الأولى هي هـذه التي نقلنا عنها بيت الشعر . والثانية في مادة « كلَب »(٣) .

وذكر البشاري المقدسي في كلامه على عجائب البلدان فقال : « ومن العجائب بأرض الموصل : دير الكلَب . يُحمل اليه من عضه كلب عقور فيقيم عند رهبانه خمسين يوماً فيبرأ باذن الله تعالى »(٤) .

وكتب الينا البحاثة المدقق الاب حنا فياي ، ان نص الشابشتي بصدد هذا الدير ليس دقيقا . ويؤخذ من نصوص البلدانيين العراقيين ، ان هذا الدير كان قريبا من معلثايا ، أي مـن دهوك . ويتفق وصفه مع خرائب معروفة في أيامنا باسم مار عبداء ( عَوْدا ) .

(٣) معجم البلدان ( ٤ : ٢٩٩ ) .
(٤) أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ( ص ١٤٦ ) .





# دير القيارة

( ص ٣٠٣ ، ح ٦ )

« دير القيّارة : على شاطىء دجلة الغربي ، في الموضع المعروف اليوم بحمام العليل ، عـلى مسافة أربع ساعـات من الموصل . كان ديراً باسـم مار زينـا ، وأصله من نرساباد(١) ( البوازيج أو بارمان ) . تنصّـر هو واخته سارة . وسيم قساً ثم أسقفاً لبارّمان ، بيد شموئيل ، جاثليق المشرق ( ٦١٤ – ٦٢٤ م + ) . ونصّر خلقاً كثيرا وبنى بيعاً وأدياراً وعلا صيته . وتنسكت أخته وبني لها دير . ثم استشهد الأسقف بعد عمر طويل حوالي ٦٤٠ م . وبُني هذا الدير على اسمه وتنصر فيه في يوم واحد زهاء ستة آلاف نفس . واجتمع اليه رهبان كثيرون ، بلغوا المائة والسبعين . وكان بجانب الدير عين ماء يظهر فيها زئبق وقار يرتفق بها رهبانه . ثم استبد به بعض الحكام فانقطع الزئبق وبقي القير . فكان الرهـبان يستغلّونه عـلى ما ذكر ياقوت . وحكى ابن العبري في تاريخه المدني السرياني (ص ٤٢٦) قال : في سنة ٦٠٧ هـ ( ١٢١٠ م ) مات نور الدين ارسلان شاه بن مسعود ابن آقسنقر ملك الموصل . وكان عند اشتداد مرضه ، أشار عليه الأطباء ليسبح في عين دير مار زينا المقدس الواقع على شاطىء دجلة . فلما ذهب اليه وسبح لم ينتفع شيئاً لاشرافه على الموت ، فمات في الطريق من يومه . فمدة هذا الدير المعروفة كانت زهاء ستمائة سنة . وأما دير مرت سارة ( السيدة سارة ) فكان بالقرب من نهر الخابور ، وكان خاصاً بالرهبان » انتهى .

( مار اغناطيوس افرام برصوم )

(١) مدينة صغيرة كانت قريبة من تكريت في منطقة البوازيج وبارمان . وراجع التعليقات الجغرافية التاريخية لقصة مار زينا ، وقد طبعها حديثاً سهيل قاشا . ( الاب حنا فياي ) .

# دير مر قوما

( ص ٣٠٤ ، ح ١ )

قال العلامة البطريرك أفرام برصوم ، في رسالة بعث بها الي ، بصدد هذا الدير ، ما هذا نصه :

« دير مار قوما في ميافارقين : جاء في نسخة الشابشتي مصحفاً : « دير برقوما » ، كذا . ونقل عنه ياقوت هذا الغلط ، فقال فيه دير مار توما . وانما صوابه قوما ، بفتح القاف وإسكان الواو . وهو اسم سرياني أُطلق على ناسك من صنف العموديين كان يدعى شمعون ، من قديسي الكنيسة السريانية . وأصله من باجرمى ( متصرفية كركوك في بلاد العراق ) . ولكنه وُلد في مدينـة ميافارقين ، وفيها اختلى في عبـادة الله سبحانه زمنـاً مديدا . ثم أقام فوق شجرة عظيمة متنسكاً حتى خنق التسعين من عمره . ونرجح انه مضى الى ربه في اواخر المائة السادسة أو صدر المائة السابعة . وقرأنا في سيرته ، في مخطوطات كنيسة ديار بكر ، وهي على رق بالخط السرياني الاسطرنجيلي ، مكتوبـة في المائة الثانية عشرة : ان المؤمنين في ميافارقين ، بنوا بعد وفاته ديراً جليلاً باسمه(١) . وقال الشابشتي ان ديره هذا ، كان على فرسخين من ميارفارقين في جبل عال . وعنـه نقل ياقوت فقال : « ومر توما شاهد فيه ، تزعم النصارى ان له ألف سنة وزيادة..... ومن المعلوم ان جسد القديس توما رسول السيد المسيح كان في بلاد الهند،

(١) و (٢) راجع : المجلة البطريركية السريانية ، الصادرة في القدس . السنة السابعة ، العدد ١ ، ص ٥٥ .



ثم نُقل الى الرها عام ٣٩٤ م . وأما قوله ان له ألف سنة ، فذلك من أوهام العامة . وانما كان له حتى زمان الشابشتي مالا يكاد يبلغ نصف هذه المدة. وقد وُزعت بعض عظامه على عدة بيع ، ومن الجملة وُجد شيء منها في كنيسة الطاهرة السريانية بظاهر الموصل في شباط سنه ١٩٤٠ »(٢) انتهى كلام غبطة البطريرك .

* * *

وقد نقل الاستاذ حبيب زيات(٣) ، خبراً يشير الى كارثة حاقت بهذا الدير في سنة ٤٤٩ هـ ( ١٠٥٧ م ) عندما غزا جماعـة من الغز التركمان جنود طغرلبك السلجوقي هذا الدير . قال نقلاً عما رواه صاحب مرآة الزمان ، في حوادث تلك السنة :

« فيها : صعد عشرون رجلاً من الغز الى دير النصارى في ميافارقين. فيه أربعمائة راهب . فذبحوا منهم مائة وعشرين واشترى الباقون نفوسهم بست مكاكيّ ذهب وفضة »(٤) .

(٣) الديارات النصرانية في الاسلام ( ص ١٥ ) .
(٤) مرآة الزمان . خزانة بريتيش موزيوم . Or, 4619 fol,241 a,

# دير الاب شمعون بنواحي السن للكلدان

( ص ٣٠٧ ، ح ١ )

نشكر عظيم الشكر المؤرخ الجليل البطريرك أفرام برصوم ، على ما أتحفنا به بصدد هذا الدير • قال :

« دير برمارسون : تصحيف ، صوابه دير مار شمعون أو دير أبا شمعون • وكان شمعون هذا ناسكاً كلدانيا عاش في أواخر القرن السادس حتى أواسط المائة السابعة • ترجم له يشوعدناح مطران البصرة في كتابه السرياني الموسوم بكتاب العفة ( تحت رقم ٦٨ ص ٤٨٢ من طبعة بيجان ) وذكره في ترجمتي ابراهيم الكشكري ( رقم ١٤ ص ٤٤٦ ) وبرعيتا (رقم ١٥ ص ٤٤٩ ) •وترجم له أيضا صاحب كتاب الاخبار العربي الذي نشره المطران أدي شير موسوماً بتاريخ سعرت لوجود نسخته في خزانة قلايته بسعرت ( ص ٤٤٧ - ٤٥١ ) وفي ذلك كله إثبات صريح ان الدير الذي ذكره الشابشتي بنواحي السن هو ديره ، واليك خلاصة ترجمته :

كان شمعون من أهل بلدة كشكر من بلاد الاراميين، خرج من بلده طلباً للزهد وتتلمذ لابراهيم الكشكري وبعد وفاته عام ٥٨٨ قصد تلميذه الربان برعيتا الذي أنشأ ديراً حسناً في بلاد المرج وتناول منه اسكيم الرهبنة وأقام في مغارة • ثم انصرف الى فلسطين فأقام على شاطىء نهر الأردن يعبد الله ويأكل من بقل يزرعه وعاد الى أرض الفرس وسكن مغارة على جبل السن[١] وسماه الكاتب جبل ناحية نينوى وهو على شاطىء دجلة • وبنى

(١) السن ، ويقال لها قرديلاباد : كانت على شاطىء دجلة الايمن ، ازاء مصب نهر الزاب الصغير ، بين الحديثة وتكريت • وكانت كرسياً =



هناك عمراً جميلاً رسم فيه قوانين تصلح لتدبير أولاده ، واتصل خبره بالرهبان فاجتمعوا اليه من كل موضع • ورئس زماناً دير كنيبا المجاور لكرخ بيت سلوخ ( كركوك ) وعنه أخذ طريقة الزهد الراهب افنيماران صاحب دير بنوهدرا ، ثم عاد الى ديره واجتاز به رجل من وجوه الكلدان يتقلد أعمال طريق دجلة فحسن عنده وقع عبادته فأخذه معه الى عمر صليبا بنهر صرصر وفيه مات عن سن عالية وقيل انه بلغ المائة والعشرين سنة ، ودُفن في هيكل دير صليبا وبعد سنتين نقل رفاته الى ديره بالسن •

ولما كثر اللصوص في الجبل وتعذر على الناس العبور الى هذا الدير، بنوا عمراً الى جانب المدينة ونقلوا تابوت شمعون اليه وانتقل بعض الرهبان الى الدير الجديد وبقي بعضهم في الدير القديم •

وورد اسم هذا الدير ورهبانه في كتاب الرؤساء السرياني لتوما أسقف المرج ، وكان حياً عام ٨٥٢ في ترجمة نرسي أسقف السن التي اشتملت على خمسة فصول مطولة (من ص ٣٠٤ - ٣٣٥ طبعة بيجان) ومن أفواههم التقط أخبار نرسي الذي سامه الجاثليق طيمثاوس الأول (٧٧٨ - ٨٢٣) أسقفاً وكان فيما حكاه المرجي من أفضل الأساقفة سيرةً • وذكر منهم شيخا ناسكاً اسمه ماري ، وشوبحالماران الناسك رئيس هذا الدير ، وكان يفاوض نرسي في أمور روحية • ومات قتلاً بيد لص من أخبث قطاع الطريق يقال له علي ابن حمران من قرية تيملة في حذياب وكان سفاكاً •

= اسقفياً من ابرشيات جاثليق سليق وطيسفون • وقعنا على اسماء بعض اساقفتها منذ المائة السادسة حتى الثانية عشرة •

قال الاب حنا فياي : تقع مدينة السن على الضفة اليسرى من نهر الزاب الصغير ، على مسافة قليلة من مصبه في دجلة • وبقاياها ظاهرة في التصاوير الجوية لمديرية المساحة العامة ، على مسافة ٣ كيلومترات من الشمال الشرقي من قرية الشجرة •

الذيل ( ٢٩ )

# دير الاب شمعون بنواحي السن للكلدان

( ص ٣٠٧ ، ح ١ )

نشكر عظيم الشكر المؤرخ الجليل البطريرك أفرام برصوم ، على ما أتحفنا به بصدد هذا الدير • قال :

« دير برمارسون : تصحيف ، صوابه دير مار شمعون أو دير أبا شمعون • وكان شمعون هذا ناسكاً كلدانيا عاش في أواخر القرن السادس حتى أواسط المائة السابعة • ترجم له يشوعدناح مطران البصرة في كتابه السرياني الموسوم بكتاب العفة ( تحت رقم ٦٨ ص ٤٨٢ من طبعة بيجان ) وذكره في ترجمتي ابراهيم الكشكري ( رقم ١٤ ص ٤٤٦ ) وبرعيتا (رقم ١٥ ص ٤٤٩ ) •وترجم له أيضا صاحب كتاب الاخبار العربي الذي نشره المطران أدي شير موسوماً بتاريخ سعرت لوجود نسخته في خزانة قلايته بسعرت ( ص ٤٤٧ – ٤٥١ ) وفي ذلك كله إثبات صريح ان الدير الذي ذكره الشابشتي بنواحي السن هو ديره ، واليك خلاصة ترجمته :

كان شمعون من أهل بلدة كشكر من بلاد الاراميين، خرج من بلده طلباً للزهد وتتلمذ لابراهيم الكشكري وبعد وفاته عام ٥٨٨ قصد تلميذه الربان برعيتا الذي أنشأ ديراً حسناً في بلاد المرج وتناول منه اسكيم الرهبنة وأقام في مغارة • ثم انصرف الى فلسطين فأقام على شاطىء نهر الأردن يعبد الله ويأكل من بقل يزرعه وعاد الى أرض الفرس وسكن مغارة على جبل السن(١) وسماه الكاتب جبل ناحية نينوى وهو على شاطىء دجلة • وبنى

(١) السن ، ويقال لها قرديلاباد : كانت على شاطىء دجلة الايمن ، ازاء مصب نهر الزاب الصغير ، بين الحديثة وتكريت • وكانت كرسياً =



هناك عمراً جميلاً رسم فيه قوانين تصلح لتدبير أولاده ، واتصل خبره بالرهبان فاجتمعوا اليه من كل موضع • ورئس زماناً دير كنيبا المجاور لكرخ بيت سلوخ ( كركوك ) وعنه أخذ طريقة الزهد الراهب افنيماران صاحب دير بنوهدرا ، ثم عاد الى ديره واجتاز به رجل من وجوه الكلدان يتقلد أعمال طريق دجلة فحسن عنده وقع عبادته فأخذه معه الى عمر صليبا بنهر صرصر وفيه مات عن سن عالية وقيل انه بلغ المائة والعشرين سنة ، ودُفن في هيكل دير صليبا وبعد سنتين نقل رفاته الى ديره بالسن •

ولما كثر اللصوص في الجبل وتعذر على الناس العبور الى هذا الدير، بنوا عمراً الى جانب المدينة ونقلوا تابوت شمعون اليه وانتقل بعض الرهبان الى الدير الجديد وبقي بعضهم في الدير القديم •

وورد اسم هذا الدير ورهبانه في كتاب الرؤساء السرياني لتوما أسقف المرج ، وكان حياً عام ٨٥٢ في ترجمة نرسي أسقف السن التي اشتملت على خمسة فصول مطولة (من ص ٣٠٤ – ٣٣٥ طبعة بيجان) ومن أفواههم التقط أخبار نرسي الذي سامه الجاثليق طيماثاوس الأول (٧٧٨ – ٨٢٣) أسقفاً وكان في ما حكاه المرجي من أفضل الأساقفة سيرة • وذكر منهم شيخا ناسكاً اسمه ماري ، وشوبحالماران الناسك رئيس هذا الدير ، وكان يفاوض نرسي في أمور روحية • ومات قتلاً بيد لص من أخبث قطاع الطريق يقال له علي ابن حمران من قرية تيملة في حدياب وكان سفاكاً

= اسقفياً من ابرشيات جاثليق سليق وطيسفون • وقعنا على اسماء بعض اساقفتها منذ المائة السادسة حتى الثانية عشرة •

قال الاب حنا فياي : تقع مدينة السن على الضفة اليسرى من نهر الزاب الصغير ، على مسافة قليلة من مصبه في دجلة • وبقاياها ظاهرة في التصاوير الجوية لمديرية المساحة العامة ، على مسافة ٣ كيلومترات من الشمال الشرقي من قرية الشجرة •

للدماء أخرب ثلاثة أديار وهي دير أيوب ودير نسطوريس ودير مركونا ومواضع أخرى • ثم قتله عامل الحديثة في قرية اسطرينا •

ويظهر ان الدير صار كرسياً لأسقف السن الكلداني على ما قال الشابشتي ، بعد منتصف القرن التاسع ، فتكون مدة ديري الربان شمعون القديم والحديث المعروفة زهاء أربعمائة سنة منذ أوائل المائة السابعة حتى أواخر المائة العاشرة » • انتهى كلام غبطة العلامة البطريرك وقد بعث به الينا من حمص ، في ٢٦ شباط ١٩٤١ •



**الذيل ( ٣٠ )**

# دير العجاج

( ص ٣٠٨ في ح ١ )

ننقل بلسان الشكر والثناء ، ما تفضل به علينا العلامة البطريرك أفرام برصوم ، بصدد هذا الدير • قال :

« دير العجّاج : وأصله دير عين جاج ، أُدغمت فيه النون فقيل العجّاج : بين تكريت وهيت على طريق دجلة الى الفرات والكوفة • بناه القديس العلامة ماروثا مفريان الشرق والمغرب المعروف بالتكريتي ، نسبة الى كرسيه ( ٦٢٩ — ٦٤٩م + ) باسم مار سرجيس الشهيد في عين جاج • وهكذا يذكر اسمه بالسريانية وكان خاصاً بالرهبان •

« وقد أجاد مار دنحا الأول ، مفريان تكريت ( ٦٤٩ — ٦٥٩ م + ) في وصف هذا الدير ، وكتب عنه في سيرة سلفه مار ماروثا ، فصلاً شائقاً يشعر مطالعه بما اشتمل عليه من المحاسن وما كان له من الفضل وجميل الأثر في العمران الروحي والأدبي والاجتماعي في بلاد الجزيرة والعراق• ويبرهن لأهل البحث والمؤرخين المنصفين على شعار ديار النصرانية في بلاد الشرق إجمالاً وغايتها وأفضالها ، فلا يؤخذون بما تجنّى عليها بعض سفهاء الشعراء ذهاباً مع الخواطر الفاسدة • قال ما خلاصته وقد نقلناه من نصه السرياني :

« بعد ما انتهى مار ماروثا من تجميل مدينة تكريت بصنوف الفضائل والمنافع والعمران ، أراد أن ينشر هذا اللواء على البرية المصاقبة لها ويمهد لها بساط المبرّات وصالح الأعمال • فشخص اليها بخلق من أهل الصلاح

عازماً على بناء دير لهم . فأصاب بتوفيق الله وعونه عين ماء تُدعى عين جاجا ، فجهد في حفرها وجمع ماءها . وتوجّه الى الله بالابتهال فانسكب ماؤها جدولا فائضاً . فبنى بالقرب منه ديراً باسم مار سرجيس، باذلاً فيه جهداً مشكورا وأموالاً جليلة ، وجمّله بأبنية فاخرة ، وخلع عليه من نفائس الستور والأثواب البيعية والآنية القدسية وكتب الصلاة شيئاً كثيراً ، بله ما اقتضى له من قِنيً ومواش وغيرها لقوام مصلحته ومعاش أهله . وجمع فيه جمهوراً من خيرة الرهبان وأجزلهم ورعاً وقنوتاً قلد أمرهم رجلاً جديراً بالثناء اسمه الربان مار سابا . فساروا أجمل سيرة على أفضل طريقة . وأصبح هذا الدير ملجأ ووزراً ومأوى ومحطّ رحال لسائر أهل ما بين النهرين ولاسيما المستوطنين في تلك البادية ، وكل من يجتاز بها الى الكوفة ( عاقولا ) فمن قفول وركبان تعبر دجلة والفرات ترحل منه وأخرى تنزل فيه لتوسطه بينهما . فيصيب فيه الركبان نُزولاً والجياع قوتاً والذين جفّت ألسنتهم من الظمأ ما يروي غليلهم ومن نزلت بهم الروعات حَرَماً ومن حفّت بهم المخاطر في تلك البوادي مأمناً . وأقبلت عليهم الأمم القاطنة بالجزيرة بمن مسّتهم يد البؤس ونزلت بهم الفاقة واستضافتهم الكروب وبرّحت بهم العاهات ، فكانوا ينالون منه سداداً لاعوازهم وحاجتهم الروحية والجسدية ورفقاً وعزاء ورأفة وشفاء وعافية. وطالما حمى جماً غفيراً من ضواري السباع والقرّ وشدة القيظ والسمائم والشموس وصنوف الآفات والمكاره . وهدى رهبانه الفضلاء خلقاً كثيرا الى محجة الدين القويم بعد الضلال والعمى وجهل معرفة الله سبحانه . فكان علة خير وغبطة وملاذاً وحرماناً وأمناً للسالكين في البوادي والقفار وقاطني جزر الفرات .

« ومن ذا الذي أتاه نبأه أو شاهد رهبانه البررة وخبر سيرتهم الصالحة ، لا تأخذه هزّة الشوق للحظوة لو استطاع بأجنحة الحمام



ليطيراليهم ؟ أما أنا فكلما فكرتُ في ما هم عليه من عبادة وقنوت وأصوام وصلوات متواترة وأسهار متواصلة تهجّداً وتسبيحاً وركوعاً وسجوداً وخشوعاً لجلال الله سبحانه وهذيذاً بناموسه ليل نهار ، لاسيما الذين أخذوا أنفسهم برياضة شديدة وقوفاً في الصلاة وتجنباًللقعود على الأرض إلا يسيراً واقتصاراً لفطرهم فيالأصوام على الخبز واكتفاء بشرب ماء اجاج وتبلُّغاً بأزهد الأقوات ، رثيتُ لنفسي وذبتُ اليهم شوقاً عسى أن أحرز من مرآهم نفعاً . ولا غرو فهؤلاء هم حَملة صليب المسيح ، وديرهم هو جبل صهيون الذي في سفوح التّيمن مدينة الملك العظيم كما قال النبي داود . وهل كان بانيه إلا جباراً وهو أبونا ( ماروثا ) القديس . فتبارك الله الذي جعل هذا الدير بعنايته سبباً لهداية كثيرين ونجاتهم وفرحاً لجزيرة ما بين النهرين ، وهو مصداق قول اشعيا النبي : « لتسبّح الربّ الجزائر والذين فيها يسكنون وتهتز البرية وقراها فرحاً» (ص ٤٢ ع ١٠ و١١)[١] انتهى .

« وقال ياقوت : وفي ظاهره عين ماء وبركة فيها سمك وحوله مزارع وخضر » .

« ودام هذا الدير عامراً أكثر منستمائة سنة . والأرجح ان حروب التتر في أواسط المائة الثالثة عشرة للميلاد نكبته وأمثاله نهباً وسلباً وتدميراً، وربما تواطأت على ذلك مع صروف الزمان » . انتهى كلام غبطة العلامة البطريرك الجليل .

---

(١) سيرة مار احودمه ومار ماروثا ( بالسريانية ) . نشرها القس نو ، ونقلهما الى الفرنسية سنة ١٩١٢ في Patrologia Orientalis ص ٨٥ الى ٨٩ .

# دير طور سينا

( ص ٣١٠ ، ح ١ )

لم يُعن الكتّاب والمؤرخون القدماء والمحدثون ، بدير من الديارات الشرقية عنايتهم بدير طور سينا • فقد كتبوا في وصفه ، وتاريخه ، وخزانة كتبه ، شيئاً كثيراً • ويمكننا أن نلخص منها ما يأتي :

**١ ـ اسم الدير :**

عُرف هذا الدير ، بدير سينا ، أو دير طور سينا ، أو دير الطور • بالنظر الى وقوعه في الجبل الشهير القائم فيشبه جزيرة سينا • وهو الجبل الذي كلّم الله فوقه النبي موسى ، على ما ورد تفصيله في التوراة •

على ان لهذا الدير ، اسماً حقيقياً هو « دير القديسة كاترينة » لكونه أُقيم على اسمها •

وكاترينة[1] هذه ، هي البتول العظيمة الشهيرة في الشرق والغرب• كان أبواها وثنيين من الاسكندرية ثم اعتنقت هي النصرانية ، فنالها من الجور والاضطهاد بسبب تـرك دينهـا القديم ألوان ، عـلى يد الملك مكسيميانس ، فحكم عليهـا بالموت سنة ٣٠٧ للميلاد • وتروي القصـة الموضوعة في سيرة حياتها ، ان جسدها نقلته الملائـكة الى طور سينا ، فهو هناك[2] •

وعيد هذه القديسة ، يقع في كل الكنائس ، يوم ٢٥ تشرين الثاني •

(١) أبطال الايمان لشيخو ( ص ٥١ ـ ٥٢ ) •
(٢) المشرق ( ٧ [ ١٩٠٤ ] ص ٧٦٥ ) وتاريخ سينا لشقير (ص ٣٢) •



وترجمتها في أكثر الكتب التي تتناول سير الشهداء والقديسين[3] •

**٢ ـ موضع الدير :**

يقوم هذا الدير في سفح قمة من قمم طور سينا • ويعلو نحو ٥٠١٢ قدماً عن سطح البحر ، حيث الطول ٣٤ درجة شرقاً ، والعرض ٢٨و٥ شمالاً • وهو على نحو ثمانية أيام من السويس ، وستة أيام من العقبة ، ويومين من مدينـة الطور : وذلك بطريق القافلة • وهـذا ثبت بالمسافات بين القاهرة والدير :

| | | |
|---|---|---|
| من القاهرة الى السويس | ١٢٤ | كيلومتراً |
| من السويس الى أبو زنيمة | ١٣٠ | « |
| من أبو زنيمة الى وادي مقطب | ١٨ | « |
| من وادي مقطب الى فيران | ٥٨ | « |
| من فيران الى الدير | ٥٤ | « |

فبعد الدير عن القاهرة ٣٨٤ كيلومتراً • ويمكن قطع المسافة بين السويس والدير ، بالسيارات ، في ست ساعات أو أقل •

**٣ ـ بناء الدير :**

هذا الدير للروم الارثوذكس • وقد بناه الامبراطور يوستنيانس ، نحو سنة ٥٤٥ م • • وللدير سور عظيم ، داخله أبنيـة قائم بعضهـا فوق بعض ، طبقة واحدة أو طبقتين أو ثلاثاً أو أربعاً على غير نظام • وتخترقها ممرات ودهاليز معوجة ضيقـة ، حتى يرى المتجول نفسـه تارة في صعود وتارة في هبوط وتارة في ظلمة وتارة في نور • ويرى من اختلاف حـال الأبنية وأشكالها انها قامت في أعصر مختلفة واحوال متباينة • وقد تداعى

(٣) ذكر الأب لويس شيخو أهم تلك المراجع في « أبطال الايمان » •

بعضها الى الخراب ، وخرب البعض الآخر وهُدّم البعض بقصد تجديد بنائه .

• وأهم الأبنية القائمة في داخل السور الى الآن : الكنيسة الكبرى التي بُنيت عند بناء السور . وكنيسة العلّيقة . وعدة كنائس أخرى بُنيت بعدها في أعصر مختلفة . وجامع بمنارة . ومكتبة نفيسة ومنازل لزوّار الدير . ومخازن للحبوب والمؤن والأثاث والأخشاب . ومطابخ وأفران . وطاحونتان . ومعصرة زيتون . ومعمل للخمر من البلح والعنب . وآبار تختلف في العمق والقدم . وخارج السور حديقة متسعة فيها أنواع الشجر والفاكهة »(٤) .

**٤ – خزانة كتب الدير :**

في هذه الخزانة نفائس المخطوطات النادرة ، بالعربية واليونانية والقبطية والحبشية والسريانية ، هذا الى فرامين تركية . وقد عُني غير واحد من الباحثين والمستشرقين بالاطلاع على ما في هذه الخزانة من مخطوطات ، فصنفوا في ذلك فهارس نافعة(٥) .

---

(٤) تاريخ سينا لشقير ( ص ٢٠٦ ) .

(٥) نذكر من تلك الفهارس :

**Gibson** (M.D.), Catalogue of the Arabic Manuscripts in the Convent of St. Catharine on Mount Sinai. (Cambridge 1894; Studia Sinaitica, No. III.).

**Lewis** (A. S.), Cat. of the Syriac Mss. in the Convent of St. Catharine. (Cambridge 1894; Studia Sinaitica, No. 1).

**Catalogus** Librorum Manuscriptorum et Impressorum Monasterii S. Catherinae in Mounte Sinai, (Petropoli, 1891).

**Lewis** (S.L.), Forty - one Facsimiles of Dated Christian Arabic Manuscripts. (Cambridge 1907: Studia Sinaitica, No. XII).



وفي هذه الخزانة طائفة صالحة من المخطوطات ، مكتوبة على الرق منذ عهد بعيد ، ويرتقي تاريخ بعضها الى صدر النصرانية .

وفيها كتب مطبوعة ، أغلبها باليونانية والعربية .

---

Atiya (A.S.), The Arabic Manuscripts of Mount Sinai. (Baltimore 1955).

مراد كامل ( الدكتور ) : فهرست مكتبة دير سانت كاترين بطور سيناء ( ١ – ٢ القاهرة ١٩٥١ ) .

# فهارس الكتاب

١ ــ فهرس أسماء الأشخاص ٠
٢ ــ فهرس أسماء الأمم والقبائل والجماعات والمِلل والنِحل ٠
٣ ــ فهرس أسماء الأمكنــة والبقــاع والديــارات والأعمار والكنائس ٠
٤ ــ فهرس أسماء الــكتب والرســائل والمقــالات والمجلات والجرائد ٠
٥ ــ فهرس الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والأمثال والحِكم والأقوال السائرة ٠
٦ ــ فهرس القوافي ٠
٧ ــ فهرس عمراني عام :
وفيه : الألفاظ الدخيلة والمعرّبة والمولدة ، والمصطلحات ، وألفاظ النصرانيــة ، ولغة الحضارة ، والحيوان ، والنبات ، والأحجار ، والمأكل ، والملبس ، والمسكن ، وغــير ذلك مما لم يدخل في الفهارس الستة السابقة ٠
٨ ــ فهرس محتويات الكتاب ٠

# ١ ـ فهرس أسماء الأشخاص[١]

## (أ)

آدم (أبو البشر) ٨٥
آسية (عمة أبي جعفر المنصور) ٢١٧
آصاف (اسكندر) ١٥٨
آغا بزرك ٤١م
آمدروز (المستشرق) ٢٠م ٢١م ٣٧٥
الآمدي ٢٥٠
الآمر بأحكام الله (الخليفة) ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤١٠
آمنة بنت الشريد ١٧٩
ابراهام (مار) ٣٧٤
ابراهيم (ولعله الملقب بحمدون بن اسماعيل) ١١
ابراهيم بن أبي العبيس ١٣
ابراهيم الامام ٢١٧
ابراهيم بن شكلة ٠ ط[٢] : ابراهيم بن المهدي
ابراهيم بن العباس الكاتب ١٤٨ ١٥٥ ١٥٦ ٠
ابراهيم بن العدل الراهب ٣٩٢
ابراهيم بن القاسم زرزر ١٣
ابراهيم الكشكري ٤٢٠
ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس ٢٥ ٢١٧
ابراهيم بن محمد بن مدبر ١١ ١٢ ١٥٤
ابراهيم بن المعربين ٣٧٦
ابراهيم بن المهدي ١٦ ٣٦ ١٠٠ ٢٧٨
ابراهيم الموصلي ٦٧ ١٣٩
ابراهيم بن هرون النصراني ١٢٣
الابشيهي ١٢٣ ٢٤٦
ابلتوس (المستشرق) ٣٧٢
ابن أبي أصيبعة ٤٠٢
ابن أبي حجلة ٣٠٦
ابن أبي حفصة ٠ ط : مروان بن ابي حفصة
ابن أبي الساج (يوسف) ٢٠١ ٢٠٣
ابن أبي طالب المكفوف الواسطي ٢٢٨
ابن أبي فنن ١٢٥ ١٢٦
ابن الأثير (ضياء الدين) ١٤٤
ابن الأثير (عز الدين) ١٩م ٤٦م ١٠ ٣٥ ٩٩ ١٠١ ١٠٣ ١٠٤ ١١١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٩ ١٣٤ ١٣٧ ١٥٤ ١٦٦ ١٧٩ ١٨٥ ٢٠١ ٢١٢ ٢١٤ ٣٢٤ ٣٥٢ ٣٧٥
ابن الأعرابي ١٥ ١٦
ابن الأكفاني السنجاري ٥٢
ابن اياس ١٨٨
ابن بدر ٨٤
ابن البصري ٠ ط : العباس بن البصري
ابن بطلان (المختار بن الحسن) ٤٦م
ابن بطوطة ٣٠٣
ابن تغري بردي ٢٨٩
ابن التلميذ ٢٧٤
ابن ثوابة (أبو العباس) ٨٨
ابن جبير ١٨١ ٣٠٢
ابن جدان ١٣٨
ابن الجراح (الحسن بن مخلد) ٣٩٦
ابن الجراح (علي بن عيسى) ٣٩٦
ابن الجراح (محمد بن دواد) ٣٩٦
ابن جزلة الطبيب ٥٧

(١) الارقام التي يليها حرف (م) ، تشير الى ما ورد في مقدمة الناشر ٠
(٢) ط = انظر ٠

ابن الجلال ٢٨٢
ابن جمهور العمّي ٢٦م ٣٥م ٢٦٥
٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨
ابن جهشيار ١١٨
ابن الجهم• ظ : علي بن الجهم
ابن الجوزي (أبو الفرج) ١٧م ١٢ ٣٣
ابن حازم • ظ : محمد بن حازم
ابن حبيب ٢٥١
ابن الحجاج ٢٧٤
ابن حجر العسقلاني ٣٥ ٧٩ ١٤٢
ابن حجة الحموي ٥٨ ١٨٨
ابن حزم ١٥٦
ابن الحفصي المغنّي ١٥٣
ابن حمدان (الحسين بن عبدالله) ١٨١
ابن حمدون ١٨٧
ابن حوقل ٣٦٠ ٣٦١
ابن خرداذبه ٣٧ ٣٩ ١٥٩
ابن خلكان ٥م ١٩ م ٢٠م ٢٣ م ٢٤م
٢٨م ٣٠م ٣٧ م ٤٠ م ٨٣ ١٣٧
٢١٢ ٢١٧
ابن دانيال الموصلي ٧م ١٨٨
ابن الداية ٤ ٤٤
ابن دريد ٢٧م ٩٨ ٢٨٢
ابن دهقانة الهاشمي ٣٤م ٢٤
ابن رسته ٣١٤
ابن رشيق القيرواني ١١٧ ١٨٨
ابن الرومي ٨٢ ٩٣ ٩٤ ١٢٧ ١٩٧
ابن الزنبقي المصري ٢٨٧
ابن زنبور (أبو الفرج) ٣١١
ابن الزيعي ٢٨٧
ابن الساعي ٣٤٦
ابن سرابيون ١٤ ٣٣ ١٦٣ ١٧٥ ٣٦٧
ابن السري (عبيدالله) ١٣٦ ١٣٧
ابن سعدان ٨٩ ٩٠
ابن سعيد المغربي ٥ ١٧
ابن سكرة الهاشمي ٢٨٣
ابن سيرين ١٩٦
ابن شاكر الكتبي ٦ ١٨٥ ١٨٨
ابن شداد (عزالدين) ١٢م ٣٣٩ ٣٤٠
ابن شهراشوب ٢٦٧
ابن الصيرفي ١٦٠
ابن طرخان ٢٢
ابن الطقطقى ٦ ٨٢
ابن طولون (أحمد) ١٩٠
ابن طولون الحنفي (شمس‌الدين) ٦م
١٢م ٣٤٠
ابن ظافر الأزدي ٤٠٢
ابن عاصم (محمد) ٣٥م ٢٨٥ ٢٩٠
٢٩١ ٢٩٨ ٣١٠
ابن عباس (عبدالله) ٣٦ ١٢٤
ابن عبدالبر القرطبي ١٧٩
ابن عبدالحق (صفي‌الدين ) ١٢م ٢٢م
٤٥م ٣ ١٤ ٤٦ ٦٢ ١٠٨ ٣٠٠
٣٤٣ ٣٤٤ ٣٥٠ ٣٥٢ ٣٦٠
٣٩٦ .
ابن العبري (أبو الفرج) ١١١ ٣٥٧
٣٦٣ ٣٧٢ ٤١٢ ٤١٧
ابن العبري (الصفي) ٤١٢
ابن العداس (ابو نصر) ٤٠٤
ابن العديم ٤٢م
ابن العماد الحنبلي ٣٠٣
ابن الفرات (ابو الحسن علي) ١١٩
ابن الفرات (ابو العباس احمد) ١١٩
١٢٠
ابن فرج الثعلبي ١٠٧
ابن فرخانشاه (الفضل بن يحيى)
٣٩٦
ابن فضل الله العمري ١٢م ٣٧م ٣٨م
٣٩م ٤٠م ٤٥م ٤٧ ١٤٩ ٢٤٢
٣١١ ٣١٩ ٣٣٧ ٣٥٣ ٣٧٣
٣٨٦ ٣٨٨ ٤٠٢ ٤١٤ ٤١٥
ابن الفقيه الهمذاني ٢٤٧



ابن الفوطي ١١٨ ٣٤٣
ابن الفياض (الوزير)٣٩٦
ابن قتيبة الدينوري ١٧م ٢١م ٨ ١٧٩
١٩٦
ابن قدامة (جعفر) ١١٢
ابن القصار (سليمان المغني الطنبوري)
١٥٤ ١٦٧
ابن قيس الرقيات ٣٥١
ابن الكلبي (هشام) ٣٦م ٣٧م
ابن كوجك (على بن الحسين) ٢٧م
ابن المارقي المغني ١٩٢
ابن ماهان (علي بن عيسى) ١٤٢ ١٤٣
١٤٤
ابن المجاور ٤٠٢ ٤٠٣
ابن مدبر (احمد بن محمد) ١٩٠
ابن مريم (هو يسوع المسيح) ٢٥
ابن المعتز (عبدالله) ٩م ٣٠م ٨ ١٥
٢١ ٣٩ ٥١ ٦٠ ٧٢ ٧٣ ٧٤
٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٨١ ٨٦ ٩٩
١٠٣ ١١٣ ١١٩ ١٢١ ١٢٥
١٤٠ ١٤٩ ١٨٧ ٢٤٧ ٢٥٠
٢٥٢ ٢٥٣ ٢٧٠ ٢٧٥ ٢٨٠
ابن المكي المغنّي (أحمد بن يحيي) ١٥٣
ابن المكي المغنّي (محمد بن أحمـــد)
١٥٤
ابن المكي المغنّي (يحيى بن مرزوق)
١٥٣
ابن مماتي ١٢٥
ابن النجار ٤٢م
ابن النـــديم ٣٧م ٤١م ٤٢م ١٦ ٨٧
١٨٤ ١٨٧ ٢١٤ ٢٦٧
ابن يمان ١٩٤ ١٩٥
أبو احمد • ظ : الموفّق
أبو أحمد بن الرشيد ١٥٣
أبو اسحق • ظ : المعتصم
أبو اسحق بن المأمون ١٣٦
أبو الاصبغ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦
أبو أمية الأصم ٢١٢
أبو البرق الشاعر ٤١
أبو البركات بن أبي الليث ٤٠٠ ٤٠١
أبو البركات يوحنا الكاتب ٤٠٠ ٤٠٥
أبو البصير الشاعر ٢٥٠
أبو بكر محمد بن أحمد كاتب الافشين
٢٠١ ـ ٢٠٢
أبو تمام ١٥
أبو جعفر محمد بن عمر • ظ : ابن
دهقانة الهاشمي
أبو جعفر المنصور • ظ : المنصور
أبو حفنة القرشي ٦٩
أبو جهل ١٩٤
أبو حازم الفقيه ١٨٧ ١٩٠
أبو حرملة المـــزيّن (الحجّام) ١٥٥
١٨٩
أبو الحسن بن المتوكل ١٢
أبو حشيشة الطنبوري ٢٩ ٤٢ ٤٤
١٥٤
أبو حفص الشطرنجي ٢٢٥
أبو الحكم (منشىء كنيسة مار جرجس
بدير القصير) ٤٠٠
أبو حليم (ايليا الثالث) ٣٩٤
أبو حيان ٣٩٠
أبو الخصيب (مولى أبي جعفر المنصور)
٢٣٦
أبو الخصيب (أخو أبي الحكم المذكور
أعلاه ) ٤٠٠
أبو دلامة ٣٩
أبو الدن (من ولد أبي رافع مـولى
الرسول) ٢١٥
أبو ذر ١٩٤
أبو رافع (مولى الرسول) ٢١٥
أبو ريدة (محمد عبدالهادي) ١٢م
أبو السفاح الشاعر ٤١٥

أبو سليمان بن الرشيد ١٥٣
أبو شاس منير ٣٤م ١٨١ ١٨٢
أبو الشبل البرجمي ٣٤م ٥٠ ٥١ ٥٢
ابو شجاع الروذراوري (الوزير) ٢١م
أبو صالح (صلح) الأرمني ١٢م ٤٦م ٣١٤ ٣٩٧ ٤٠١ ٤٠٤ ٤٠٧ ٤١٠
أبو صالح بن صاعد بن مخلد ٢٧٢
أبو الصقر • ظ : اسماعيل بن بلبل
أبو الصلـــت أمية بن عبدالعـزيز الأندلسي ١٧
أبو عبدالله بن حمدون بن النديم ٣٤م ٤ ٥ ٦ ٧ ٩ ١٠ ١١ ٥٧ ١٣٢
أبو العتاهية ٤٨ ١٣٩ ٢٥٢
أبو علي (محمد بن اسماعيل) ٢٦٧
أبو علي البصير ٨١ ٢٤٨
أبو علي بن الرشيد ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧
أبو العميثل (عبدالله بن خليد) ١٤٠
أبو عيسى بن صاعد بن مخلد ٢٧٢
أبو العيناء ٣١م ٣٤م ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩١ ٩٢ ١١٧ ٣٦٧
أبو الفخر كاتب الرواتب ٣١١
أبو الفداء ٩٨ ٢١٨
أبو الفرج الاصفهانـــي ٥م ٢٨م ٣٧م ٤٥م ٧ ٣٤٤ ٣٦٩ ٣٨٨
أبو الفضائل بن ابي الليــث الكاتب ٤٠٠ ٤٠٥
أبو الفضل ابن الأسقف ٤٠٨
أبو الفضل ابن البغدادي ٤٠٤
أبو القاسم عبدالله الموصلي ١١٨
ابو محمد بن حمدون ١٢
أبو مريم غلام سعيد الجوهري ١٤٥
أبو مسلم الخراساني ٢١٧
أبو المضرجي ٢٥٠
أبو مقار (القديس) ٢٩٧
أبو المكارم جرجس بن مسعود ٣٩٧
أبو المكارم محبوب بن أبي الفرج ٤٠٥
أبو منصور القبطي ٤١٠
أبو نواس ٩م ٣٥م ١٥٨ ١٧٢ ٢٠٤ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٧ ٢٤٩ ٢٥٢ ٢٥٨ ٣٣٨ ٣٥٧
أبو هريرة بن أبي العصام ٢٨٥
أبو اليمن القبطي ٤١٠ ٤١١
أبونا (الأب ألبير) ٣٢٣
الأحدب المقين ٦٦
أحمد بـــن أبي خالد ٣٧ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨
أحمد بن أبي دواد ١٤٠
أحمد بن أبي رؤيم ١٥٣
أحمد بن أبي طاهر ٨١ ١٦٢
أحمد بن بى العلاء المغنّي ١٥٣
أحمد بن ابراهيم بن علي بن عيسى (ابو الفتح) ٣٤٤ ٣٤٥
أحمد بن اسرائيل ١٢٦
أحمد بن بويه الديلمي • ظ : معـز الدولة البويهي
أحمد بن حمدون ١٧٠
أحمد بن خالد الصريفيني ٤
أحمد بن الخصيب ٣٦٨ ـ ٣٦٩
أحمد زكي صفوت ٨١
أحمد بن سعيد الكلابي ٤٠م
أحمد شفيق باشا • ظ : شفيق باشا
أحمد بن صدقة المغنّى ١٩ ١٧٧
أحمد بن عبدالله بن اسماعيل المراكبي. ١٦٦
أحمد بن المعتصم ١٥٣
أحمد بن موسى المهندس ١١٠ ١١١
أحمد بن يحيي المنجم ١٥٣ ٢٧٨
أحمد يوسف ٣٢٢
أحمد بن يوسف الكاتب ٤٥
الاخشيد ٤٠م





أدّي شير (المطران) ٢٤ ٢٥ ٦٤ ٣٢٢ ٣٥٨ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٨٣ ٤٢٠
الاربلي • ظ : عبدالرحمن الاربلي
أرسانيوس ٣٩٧ ٤٠٠ ٤٠٢
أرسلان (شكيب) ٢٣٩
أرغاديوس بن تدوس ( ملك الروم ) ٣٩٧
أرملة (الخوري اسحق) ٢٢٢ ٣٧٧
اسحق بن ابراهيم الكاتب ٢٧٢
اسحق بن ابراهيم بن مصعب الخزاعي ٤٠ ١٢٣ ١٢٤ ١٤١
اسحق بن ابراهيم الطاهري ٣١م ٣٤م ٣٤ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ١٢٢ ١٣٧ ١٣٩
اسحق بن نروح ١٠٢
اسحق الجاثليق ٣٩٥
اسطرنطانيس (أخت مار أوجين) ٣٧٨
اسكاروس (توفيق) ١٣م ٢٨٤ ٣٢٣
الاسكندر الكبير ١٣٩
اسماعيل بن بلبل (ابو الصقر) ٨٢
اسماعيل صائب سنجر ٣٠م
أشعب ١٥٨
اشعيا النبي ٤٢٥
أشموني ٤٦ ٤٨ ٤٩ ٢٠٥ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨
أصبغ بن أبي الاصبغ ٢٥٤ ٢٥٥
أصطات البطريرك ٣٩٨
الاصفهاني • ظ : أبـــو الفـــرج الاصفهاني
الاصمعي (أبو سعيد عبدالملك) ٥٩ ٨٩ ٢٢٠
الاصمعي (محمد عبدالجـــواد) ٣٢٣ ٣٥٣
الأعز بن المؤيد القاضي ٤٠٢
اعين مولى سعد بن أبي وقاص ٢٤٧
أغا بزرك • ظ : آغا بزرك
اغناطيوس بن وهيــب ( البطريرك ) ٤١٣
اغناطيوس الثاني(البطريرك الانطاكي) ٣٨٥
اغناطيوس يعقوب الثالث (البطريرك) ٣٢٣
أفرام الشماس ٤٣م
أفريم الأسقف ٣٩٠
الافشين ٢٠٢
الأفضل شاهنشاه (الوزير) ٤٠٠ ٤٠١ ٤١١
افنيمازان الراهب ٢٤١
اقبال (عباس) ٨
الياس هلولي السرياني (المطران) ٤٤م
أليعازر (الذى أقامه المسيح) ٤٠٩
أليعازر (الكاهن) ٣٥٦ ٣٥٧
أم أبيها بنت الرشيد ٣٥ ٣٦
أم علي بنت علي بن عبدالله ٢١٧
ام موسى (القهرمانة) ١٢٢
أمة العزيز • ظ : زبيدة
الأمين ٣٣ ٣٦ ٣٩ ٤٥ ٥٥ ١٣٩ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٦ ١٦٥ ١٦٦ ١٧٢
أمين الدولة محمد بن محمد بن هبـة الله الحسيني الافطسي النسابة ٤
الأنباري • ظ : محمد بن القاسم
أنستاس ماري الكرملي (الأب) ٣م ٤م ٦م ٧م ١٩م ٥١م ١٦ ١٧ ٢٢ ٥٢ ٩٣ ١٩٤ ٣٤١ ٣٤٥
انطيوخس ابيفانس السلوقي (الملك) ٣٥٧ •
الأوارجي (أبـــو علـــي هرون بـــن عبدالعـزيـز) ١١٨ ١١٩ ١٩٩ ٢٠١ ٢٠٢
أوجين (مـار) ٣٧٦ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٩١ •
أو نوجور بن الاخشيد ٢٩٧

اياس بن شرحبيل ١٨٠
ايثالاها الكاتب ٣٨٥
ايشوع برنون (الجاثليق) ٣٤٨
ايشوعدناح مطران البصرة ٠ ظ : يشوعدناح
ايشوعياب القنائي ٣٩٥
ايليا (الربان) ٣٨٤
أيوب الراهب السرياني الآمدي ٤٤م

## (ب)

بابك الخرّمي ١٣٧ ١٣٨
بابو اسحق (رفائيل) ٣٢٣
بابي الكبير (مار) ٦٤
البابي الحلبي ١٠ ١٨٤
باخوس ٢٢٨ ٣٠٥
باذنجانة (محمد بن علي الكاتب) ١٠٣
الباشا (لاب قسطنطين ، المخلّصي) ٣٢٣
باكوس ٢٢٨ ٣٠٥
باكياك ١٢٧
بانة (اسم امرأة) ٤٣
بايكباك ١٢٧
ببنودة (القديس) ٤١١
بثيون ٢٣٠
البجاوي (علي محمد) ٤٥م ٨٦ ٣١٩
البحتـــري ٨٢ ٨٨ ١٢٢ ٣٦٧ ٣٦٩ ٣٧١
بدر (أمير الجيوش) ٤٠٠
بدر الجلنار ١٠٢ ١٠٥
بدر (غلام المعتضد) ١٣٠
البدري (أبو البقاء) ٥٨
بدعة المغنيّة ٩٩ ١٥٤
بذل المغنيّة ٤٤ ٦٥ ٦٧
بربعشمين (الجاثليق) ٣٩١
برصوم ( البطريرك اغناطيوس أفرام الاول ) ٥٠م ٣٢٣ ٣٥٤ ٣٦٣ ٣٧٦ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٤١٢ـ ٤١٧ ٤١٨ ٤٢٠ ٤٢٣
برعيتا ٤٢٠
برقوما ٣٠٤
بروكس (المستشرق) ٣٨٤
البرموسي (عبدالمسيح) ٣٤م
البستاني (المعلم بطرس) ٣٢٤
بشار بن برد ٢٥٠ ٢٥٢
بشر بن مروان ٣٨٨
بشير فرنسيس ١٨٤
بصال (القس ميخائيل)٤٣م
بطرس التولوي (الخوري) ٤٨م
بطرس روفائيل (الخوري) ٣٢٤
بطرس سارة (الاب) ٣٢٤
بطرس عزيز (المطران) ٣٧٩
بغا ١٦٤ ١٦٦ ٣٤٢
بغا الصغير (الشرابي) ١٦٤
بغا الكبير (أبو موسى) ١٦٤
البغدادي (عبدالقادر) ٨
بكر بن خارجة ٣م ٢٤٢
بكر بن هوازن ٢٤٦
البكري ٣٧م ٤٤م ٣٨٦ ٣٨٩ ٣٩٠
البلاذري ١٤٩ ٢٣٩ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٥١ـ
بلبيل (الاب لويس) ٣٢٤
بليق (اسم خادم) ١٨
بنان المغنّي ١٦٧ ١٩٢
بنو الفرات ١١٨ ١١٩
بنو موسى ١١٠ ١١١
بنّي (البطريرك بهنام) ٣٥٨
بهرام جور ٢٣١
بوران ٩٨ ١٠٦ ١٥٧ ١٥٨
بولس بهنام (المطران غريغوريـوس) ٠ ٣٢٤ ٣٥٤
بيترس (الاب بـولس ، اليسوعي) ٠ ٣٥٨
بيثون ٢٣٠





بيجان (الاب بولس ، اللعازري) ٢٤ ٣٥٧ ٣٧٢ ٣٧٦ ٣٨٠ ٣٩١ ٤٢٠ ٤٢١ ٠
بيداويد (المطران روفائيل) ٣٢٥
البيروني (أبو الريحان) ٢٤ ٥٢ ٦٢ ٢٢٠ ٣٥٨
البيهقي ١٥٨ ١٨٩ ١٩٩ ٢٨٢

## (ت)

تاج الدولة بهرام ٣٩٨
تاذاسيس (الجاثليق) ٣٤٨
تاودورا (الملفان) ٣٨٥
تبر (جارية) ٥٣
ترتون (المستشرق) ٣٢٥
تركية المغنية ١٥٤
تفاح الزامر ١٥٤
تقلا (أخت مار أوجين) ٣٧٨
تمام بن محمد الرازي (ابو القاسم) ٤٦م
تميم بن المعزّ الفاطمي ٢٨٩ ٤٠٤ ٤٠٦
التنـــوخي (المحسّن) ١٦م ٢٩م ٤ ١٦٠ ٢٦٦ ٢٦٧ ٣٧٥
توتل (لاب فرديناند) ٣٢٥
التوحيدي (أبو حيان) ٢٣٧
توما الرسول ٤١٨
توما المرجي ٣٢٣ ٣٧٨ ٤٢١
تيموثاوس جق (الاب) ٣٢٥
تيمور باشا (أحمد) ٦م ٧م ١٦٠

## (ث)

الثرواني (محمد بن عبدالرحمن) ٣٥م ٤٨ ١٧٦ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢
الثعالبي (أبو منصور) ٣٠م ٨٢ ١١٠ ١٢٠ ١٣١ ١٥٠ ١٦٩ ١٦٢ ٢٨٥ ٣٧٥
ثعلب (أبو العباس ) ٤

## (ج)

الجاحظ ٧م ٢١م ٨ ١٠ ٤٠ ٤١ ٤٥ ٨٥ ١٠٧ ١٥٤ ١٥٥ ١٩٠ ٢٣٩
جاياكر (المستر) ٢٣م
جبغويه ٨م
جبلة بن الأيهم ٢٤٦
جبهان الشيعى ١٤٢
ججاوي (سعيد) ٤١٣
ججاوي (عبدالمجيد) ٣٢٥
جحظة ٤م ١٢ ١٣ ١٦ ٢١ ٢٢ ٢٥ ٢٦ ٤٧ ٩٧ ١١١ ١١٦ ١٥٤ ١٦٢ ٣٣٨
جرجس فيلوثاوس عوض ٣٩٧
جرير (الشاعر) ١٨٨
جرير (هو غير جرير الشاعر) ٥٢
جسمندي (المستشرق) ٣٤٧
جعفر بن المنصور الخليفة العبـاسي ٤٥
جعفر بن يحيى البرمكي ٢٣٨
الجلودى (عيسى بن يزيد) ١٣٨
الجماش (الشاعر) ٤٩
جميل سعيد (الدكتور) ٦٤
الجهشياري ١٠ ١٣٩
الجواليقي ٥٠ ٥٩ ٢٩٦
جوليان (الاب ميخائيل) ٣٢٥
جونس (جيمس فليكس) ٣٦١
الجوهري (اللواء رفعت) ٣٢٦
جويدي (المستشرق اغناطيوس) ٤٤م
جوينبل (المستشرق)٢٢م ٤٥م
جيورجيس (الجاثليق) ٣٤٨

## (ح)

حاتم الطائي (صاحب علم جيش ابن ماهان) ١٤٣ ١٤٤

الحاج خليفة ٥م ٢٩م ٣٠م ٣٧م ٣٨م ٤٠م ٤٦م
الحازمي ٣٦٥
الحاكم بأمر الله ٢٤م ٢٥م ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٤ ٤٠٧
الحائك (ميشال) ٤٧م
حبشي (الدكتور حسن) ٣٢٥
حبشي (لبيب) ٣٢٦
حبيقة (القس يوسف) ٤٧م
الحجاج بن يوسف الثقفي ٢٤٤ ٢٤٥
حرفوش (الاب ابراهيم) ٣٢٦
حرقة (حُريقة) ٣٨٩
الحريري (هو غير صاحب المقامات) ٧٣
الحسن بن رجاء ٦٠ ٦١
الحسن بن سهل ٩٨ ١٠٦ ١٥٧ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨
حسن عبدالباقي (الشاعر) ٣٧٥
الحسن بن عبدالله ١٢٠
الحسن بن مخلد ١٢٦
الحسن بن موسى المهندس ١١٠ ١١١
الحسن بن هانيء • ظ : أبو نواس
الحسن بن وهب ٨٥ ٢٧٥
الحسني (الامير جعفر) ٥٤م
حسين بن حوص ٣٧٦
حسين الخادم ١٤٥
الحسين بن الضحاك ٣٤م ٣٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٦٠ ٦١ ١٥٣ ٢٣٤ ٢٥٨
الحسين بن مصعب ١٤٢ ١٤٣
الحسين بن يعقوب ٣٨٦
الحصّان (عبدالرزاق) ٢١م
الحصري القيرواني ٨٦
الحطيئة ١٤٢
حكم الوادى ٢٥٣
الحكيم (رشدي) ٥٥م
حكيم بن جبلة العبدي ٢١١ ٢١٢ ٢١٣
حماد الراوية ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٣
حماد عجرد ٢٤٧ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٤ •
حماد بن يحيى ٢٧٨
حمدون بن اسماعيل ١١ ١٢
حمدون النديم ١٥٣
حمزة الاصفهاني ٣٦٢
الحموي • ظ : ياقوت الحموي
حنانيا (مطران ماردين وكفرتوثا) ٣٨١
الحيدري (السيد ضياءالدين) ٥٤م

**(خ)**

خالد بن ابي علي الاصبهاني ٢٩م
خالد بن الوليد ٢٣٩ ٢٤٠ ٣٣٩ ٣٨٩
خالد بن يزيد الكاتب ٣٤م ١٥ ١٦ ١٩ ٢٠ ١١٦
الخالدي • ظ : الخالديان
الخالديان (ابو بكر محمد ، وابو عثمان سعيد ) ٢٨م ٣٩م ٤٠م ٤٥م ١٦٢ ١٨٤ ٣٠٠ ٣٤٣ ٣٨٥ ٤١٢ ٤١٤ ٤١٥
الخانجي ٥٩ ٢٥١ ٢٩٦
الخباز البلدي الشاعر ١٨٤
خديجة • ظ : بوران
الخريبي (عبدالله بن داود) ٨٦
الخزرجي (الدكتورة عاتكة) ٢٧
خسرو أنوشروان • ظ كسرى أنوشروان
الخطيب البغدادي ٧ ٨ ١٢ ١٤ ١٥ ١٦ ٢١ ٢٦ ٢٩ ٣٠ ٣٢ ٣٣ ٣٩ ٥١ ٦٣ ٦٤ ٧٩ ٨١ ٨٦ ٨٧ ٩١ ١٠٧ ١١٢ ١٢٥





١٦١ ١٨٧ ٢٠٧ ٢١٤ ٢٤٧ ٢٥٢ ٢٧٥
الخفاجي ٥٩
خفاجي (محمد عبدالمنعم) ١١٣
خلف الله (محمد) ١٧م
الخليل بن احمد ٢٧م
خليل بن هاشم ١٤٦
خليل مردم بك ٨٦
الخليلي (جعفر) ٣٣٥
خمارويه بن احمد بن طولون (أبو الجيش) ٢٨٤ ٣٩٩ ٤٠١
خنث (جارية الرشيد) ٢٢٧
خنساء (جارية) ٥٢

**(د)**

داديشوع شموئيل (الجاثليق) ٣٩٥
دارا بن دارا ١٣٩
داغر (الاب ليباوس) ٣٢٦
دانيال الناسك (صاحب دير مار دانيال) ٤١٢ ٤١٤
داود الأنطاكي ٢٠٤ ٣٥٨
داود سياه ١٤٤
داود النبي ٤٢٥
الدبس (المطران يوسف) ٣٢٦
الدجيلي (عبدالحميد) ٢٠م ٥٤م ٣٢٦ ٣٦٦
الدجيلي (عبدالصاحب ) ١٨٨
الدجيلي (كاظم) ٥٥م ٨٠ ١٥١ ١٨٢ ٢١٥ ٢٢٩
دعبل بن علي الخزاعي ١٨٧
دقلطيانوس ٤٠٧
الدمرداش محمد ٣٢٦
الدميري ٢٣م
دنحا الاول ٤٢٣
الدهان (الدكتور سامي) ٦٨ ٣٤٠
دهمان (محمد أحمد) ٣٢٧
دوزي (المستشرق) ١٥١
الدويهي (البطريرك اسطيفان) ٣٢٧
ديدرينغ (المستشرق) ٢٥م
دي غوية (المستشرق) ١٨١ ٢٣٩ ٢٤٧ ٣٠٣
الدينوري ٣٥١
ديونيسيوس التلمحري (البطريرك) ٣٨٥
الديوهجي (سعيد) ٥٤م

**(ذ)**

ذبيح الله المحلاتي ٣٢٧
الذهبي ٣٢
ذو الرئاستين ١٤٤
ذو الوزارتين • ظ : صاعد بن مخلد
ذو اليمينين • ظ : طاهر بن الحسين

**(ر)**

رابينو (المستر) ٣٢٧
رأس البغل ١٩٤
راشد (مولى الموفق) ٢٧١ ٢٧٢
الراضي بالله ١٠٤
الراغب الاصفهاني ٤٣ ١٢٠
ربيعة الاسدى ٢٦٩
رتر (هـ ٠) ٣٧م ٥٤م
رحماني (البطريرك أفرام) ٣٢٧ ٤١٤
رحمون (القس) ٣٧٦
رزق الله باسيل ٤٣م
رسام (القس أفرام) ٣٢٧
رسام (الخوري عمانوئيل) ٣٢٧
الرشيد (هرون) ٢٣م ٣٥م ٧ ٣٥ ٣٨ ٤٥ ٥٨ ٩٨ ١١٠ ١٣٦ ١٣٩ ١٤٢ ١٥٣ ١٥٦ ١٥٧ ٢٢٠ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٩ ٢٣٨ ٢٥٨ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٨٦
الرشيد بن الزبير (القاضي) ١٥٠

رشيق (اسم خادم) ١٨
رعد (عبدالله) ٣٢٧
رفاعي (احمد فريد) ٢٣م
الرقيق القيرواني (ابراهيم بن القاسم الكاتب) ٤٠٣ ٤٠٦
رقية بنت الفضل بن الربيع ٦٥
روزبيهان ٣٧٦
رومانس ٤
ريق المغنّية ٢٧٠
رئم زوجة الرشيد ٥٨


## (ز)


زادمهر (جارية) ٢٦٧ ٢٦٨
زبيدة ٤٥ ١٥٦ ١٥٨ ١٥٩ ١٨٥
الزبيدى (السيد مرتضى) ٤٦م ٢١٨
الزبير ٢١٢
زرارة بن زيد بن عمرو بن عدس ٢٤٧
زرافة (من اصحاب دولة المتوكل) ٧ ٤٠
الزركلي (خيرالدين) ٤٨ ٢١٩
زكي باشا (أحمد) ٣٨م ٤٥م ٨ ٧٩ ٣٢٨
زكي تاوضروس ٣٢٦
زكي مبارك (الدكتور) ١٦م ١٦
زكي محمد حسن (الدكتور) ٧م
الزمخشري ١٢٤
زنام الزامر ١١٠ ١٥٤ ١٩٢
زنجي (ابو عبدالله محمد بن اسماعيل الكاتب) ١١٨ ١١٩ ١٢٠
زيات (حبيب) ٦م ١٢ م ٤٢ م ٤٥م ٥٣م ٥٤م ٩٣ ٣٢٧ ٤٠٤ ٤٠٦ ٤١٩
الزيات ٠ ظ : محمد بن عبدالملك الزيات
زياد (اسم غلام ) ٢٥٣
زيادة (الدكتورة محمد مصطفى) ٥٤م
زيد بن صاعد ٨٤
زينا (مار) ٤١٧


## (س)


سابا الربان (مار) ٤٢٤
سابا (القس) ٣٨٥
سابور ٥٤
سابور الثانى ٣٦٢ ٣٧٢
سابور بن هرمز ذو الاكتاف ٢٥٨
سارة (أخت مار زينا ) ٤١٧
الساسى ٧
سباط (القس بولس) ٢٩م ٤٣م ٤٤م ٤٧م
سبريشوع (الجاثليق) ٣٤٩
سبريشوع الجصلوني ٣٩٤
سبط ابن التعاويذى ٣٤٥
السبكي ١٤٠ ١٧٩
السجستاني ٠ ظ : يعقوب بن الليث
السخاوي ٤٦م
سراب المغنّية ١٥٤
السراج النحوى (ابو بكر محمد بن السرى) ١١٨
سرجبيس ٢٢٨
سرجس (مار) ٦٢ ٢٢٨ ٣٥٨
سرجسان ٢٢٨
سرجيس ٢٢٨ ٤٢٣
سرجيوس ٢٢٨
سركيس (مار) ٢٢٨
سركيس (يعقوب) ٣٢٩
سركيس (يوسف اليان) ٣٢٩
السري (شاعر مدح قصراً للمتوكـل) ٣٦٥
السري الرفاء الموصلي ٣٨م ٣٩م ٩٨٤
سطيح الكاهن ٣٢م ٢٣٩
سعد بن ابراهيم الكاتب ١٨٨
سعد بن أبي وقاص ٢٤٥ ٢٤٧
سعد الوراق ٣٨٥





سعيد الرسح (؟) ١٩٠
سعيد بن مسعود القطربلي ٢٨٠
سعيد بن يوسف الكاتب ١٦٨
سعيد الجوهري ١٤٥
السفاح (أبو العباس) ٢١٧ ٢٤٧ ٢٥٨
السقا (مصطفى) ٤٤م
السقاف (احمد محمد زين) ٣٢٩
سلام بن غالب بن شماس ٢٥٠
سلامة بن زكاء أبو الخير الموصـلي ٤٢م
سلامة بن سعيد المغنّي النديم ٩٤
سلمك الرازي المغنّي ١٥٣
سليط ٢١٤ ٢١٥ ٢١٧
سليمان بن داود ١٦١
سليمان بن عبدالله بن طاهـر ١٢٨ ١٣٠ ١٣٢
سليمان بن عبدالملك ٢١٦
سليمان بن القصار الطبال ٠ ظ : ابن القصار
سليمان بن محمد الاموي ٢٤٩
السـمعاني (ابو سعد) ١٩م ٥ ٨٦ ٢١٤
السمعاني (اللبناني) ٣٧٣
السميساطي ٤١م
سميكة باشا (مرقس) ٣٢٩
السندوبي (حسن) ٢٣٩
سهلان بن عثمان بن كيسان الطبيب النصراني المصري ٤٠٢
سوسة (الدكتور أحمد) ٥٤ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ١٤٩ ١٩٠ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٦١ ٣٧١
السيدة أم المقتدر ١٢٢
السيوطي ١٩م ٤٢م ٦٠ ١٠١ ١١٨ ٣١٤
سيف الدولة الحمداني ٤٠م ٢١٨
سيوفي (حبيب) ٣٢٩


## (ش)


الشابشتي ١م ٣م ٥م ٨م ٩م ١٠م ١٢م ١٣ م ١٥م ١٩م ٢٠م ٢٢م ٢٣م ٢٤م ٢٥م ٢٦م ٢٧م ٢٨م ٢٩م ٣٠م ٣١م ٣٣م ٤٥م ٥٢م ٥٤م ١ ٣ ٤ ٢٠ ٢٨ ٣٤ ٤٧ ٥٧ ٦٢ ٦٣ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٩٣ ٩٦ ٩٨ ١١١ ١١٦ ١٥٥ ١٦٢ ١٦٤ ١٦٥ ١٨٠ ١٨٨ ١٩٣ ٢٠٢ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢١٨ ٢٣٥ ٢٤١ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦٤ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٧٠ ٢٩٤ ٣١٣ ٣١٩ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤١ ٣٤٧ ٣٥٣ ٣٥٥ ٣٥٧ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٨ ٣٧٠ ٣٧٢ ٣٧٤ ٣٨٦ ٣٨٨ ٣٩٠ ٣٩٤ ٣٩٨ ٤١٠ ٤١٢ ٤١٦ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٢
شابو (المستشرق) ٣٨٥
شاجي (جارية) ١١١ ١١٢ ١١٦
شارية المغنّية ٨م ١٠٠ ١١٠ ١١١ ١٥٤
شاكر (محمود محمد) ٤ ٣٢٩
الشالجي (المحامي عبـود) ٥٥م ١٨٢ ١٨٥ ٢٠٨ ٢١٣ ٢٢٥
الشاه بن ميكال ١٢٢ ٢٧٥
شاهك (خادم المتوكل ) ٦
شبحالماران الناسك ٤٢٠
شبلي (القس انطونيوس) ٣٢٩
شتريك (المستشرق) ٣٥٠ ٣٦١
شجاع أم المتوكل ١١
الشجري (ابو علي محمد بن العلاء ➤ ١١٧
شجو (جارية الرشيد) ٢٢٧
شذر ٣٥
شذرة ٣٥

شراعة بن الزندبوذ ٨م ٢٥٢
الشرواني ١٧٨
شروين (جارية) ٢٢
الشريشي ١٥٧ ٢٤٨ ٢٤٩
شعيا (من رهبان عمر الزعفران) ١٩٢
شغب ٠ ظ : السيدة ام المقتدر
شفيع الخادم ٥٧
شفيق باشا (أحمد) ٣٢٢
شقير (نعوم) ٣٣٠ ٤٢٦ ٤٢٨
شكري محمود أحمد ٥٤م
شكل ٣٥
الشماخ بن ضرار الصحابي الغطفاني ١٤٢
الشمشاطي (أبو الحسن علي) ٤١م ٤٢م
شمعون (الاب) ٤٢٠ ٤٢١
شمعون برصباعي ٣٧٢ ٣٩١
شمعون الحواري ٢٠٥
شمعون الكشكرى ٤٢٠
شمعون (مرقوما) ٤١٨
شموئيل الجاثليق ٤١٧
شموئيل جميل (الاب) ٣٧٧
شوريز (الدكتور الفونس جميل) ١٩٨
شوقي (حسن) ٣٣٠
شيخو (البطريرك بولس الثاني) ٣٣٠ ٣٨٠ ٣٨٣
شيخو (الاب لويس ، اليسوعي) ٤٣م ٤٤م ٤٨م ٢٤ ٦٦ ١١١ ٢٢٨ ٣٣٠ ٣٤٦ ٣٥٧ ٤٢٦ ٤٢٧
الشيزري (عبدالرحمن بن نصر) ٢٩٦

(ص)

الصابىء (أبو اسحق) ٩م ١٥١
الصابىء (هلال بن المحسّن) ٣٩ ٨٢ ١٢٠
صاحب (اسم جارية) ٩
الصاحب بن عباد ٧٩
صاعد بن مخلد ٨٢ ١٣٠ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٠
صالح التركي ٢٢٥
صالح الدفاف ٥٤
صالح بن الرشيد ٥٨ ٦٠
صالح بن المنصور المعروف بالمسكين ٢٤٩
صالح بن موسى مولى بني تميم ٢٩٢
صائغ (المطران سليمان) ٣٣٠ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥
الصراف (أحمد حامد ) ٢٠م ٣٦٦
صريع الغواني ٦٧ ٦٨
الصفدي (خليل بن ايبك) ٢٤م ٢٥م ٢٨م ٣٧م ٣٨م ٥٢
صفرونيوس (بطريرك اورشليم) ٤٨م
صلاح‌الدين الأيوبي ٤١١
الصنوبري (أبو بكر) ٩م ٣٥م ٢١٨ ٢١٩ ٣٨٥ ٣٨٦
الصولى ٢٠م ١٦ ٤٠ ٩٩ ١٠٠ ١٠٩ ١١٢ ١٤٩

(ض)

ضياء (جارية الرشيد) ٢٢٧

(ط)

طاهر بن ابراهيم بن مدرك ١٣٤
طاهر بن الحسين ٣٧ ١٢٣ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٥ ١٤٠ ١٤٢
طاهر بن عبدالله بن طاهر ١٢٢ ١٤١ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨
طاهر بن محمد ١٢٧





الطباخ (محمد راغب) ٢١٨
الطبري (محمد بن جرير) ٤٦م ٣٥ ١٢٣ ١٤٤ ١٤٦ ١٥٥ ١٧٠ ١٧٢ ١٨١ ٢٣٧ ٢٥٨ ٢٧٢ ٢٧٥ ٣٤٢ ٣٦٢ ٣٦٥ ٣٧٠ ٣٧١
طرازي (فيليب) ٣٣١ ٣٥٦
طغرلبك السلجوقي ٤١٩
طلحة ٢١٢
طلحة بن طاهر بن الحسين ١٤٨
طيماثاوس (الجاثليق) ٣٤٧ ٣٤٨ ٤٢١
طنوس (الخوري منصور) ٣٣١
طوسون (الأمير عمر) ٣٣٢
الطوسي (شيخ الطائفة ) ٢٦٧
طيفور ١٣٦ ١٤٤ ١٤٦ ١٤٧ ١٥٦ ١٧٩

(ع)

عاتب (المغنّية) ٩٤ ٩٥
عائشة ٢١١ ٢١٢
عباد بن زياد ٢١٦
عبادة المخنث ٣٤م ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٩ ١٩٠
العباس بن الأحنف ٤٣
العباس بن البصري ٣٥م ٢٩٢ ٢٩٤ ٢٩٦
العباس بن كيغلغ ٣٨٦
العباس بن المأمون ٣٦ ١٣٦
العباس بن المعتصم ١٥٣
عبدالحليم بن عبدالوهاب بن أحمد بن
عربي الدمشقي ٥م ٣١٦
عبدالرحمن الاربلي ١٠٠ ١٦٦
عبدالرحمن بن ام الحكم الثقفي ١٧٩
عبدالرحمن بن سليط بن عبدالله بن عباس ٢١٧
عبدالرحمن بن عبدالله ١٢٠
عبدالرحمن بن فهم ١٤٣
عبدالرزاق سعيد البغدادي النجفي ٣٣٢
عبدالرزاق محيي‌الدين (الدكتور) ٢٣٧
عبدالعزيز بن عبدالله بن طاهر ١٣٠ ١٣٢
عبدالقيس ٢١٢
عبداللطيف بن عبدالله بن احمد الملكي الشافعي ٧م
عبدالله بن طاهر بن الحسين ٣٦ ٣٧ ١٢٦ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ٣٨٦
عبدالله بن عباس ٢١٥ ٢١٧
عبدالله بن العباس بن الفضل بن الربيع ٣٤م ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٢٢٨
عبدالله بن عبدالملك بن مروان ٢١٦
عبدالله بن عياش المنتوف ٢٥٢
عبدالله مخلص ١٦٠
عبدالله بن منصور ٨٤
عبدالمسيح بن بقيلة ٣٢م ٣٥م ٢٣٩ ٢٤٠
عبدالمسيح بهنام ٣٣٢ ٣٥٤
عبدالملك بن محمد الهاشمي ٤٩
عبدالملك بن مروان ٢١٤ ٢١٦ ٣٥١
عبدالواحد بن طرخان ٣٣٨
عبدال (الخوري أفرام) ٣٣٢
عبدة ابنة عبدالله بن يزيد بن معاوية ١٥٦
عبدون الراهب ١٧١
عبدون بن مخلد ٣٥م ٢٧٠ ٢٧٢ ٢٧٣
عبديشوع (الثالث) الجصلوني ٣٧٦
عبديشوع الصوباوي ٣٧٦

عبديشوع (غلام نصراني) ٢٠٤
عبيدالله بن سليمان بن وهب (أبو القاسم الوزير) ٨٢ ٨٥ ١١٧
عبيدالله بن عبدالله بن طاهر(أبو أحمد) ٣٢م ٨٧ ٨٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٦ ١١٧ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣٢ ١٣٣ ١٤٣
عبيدالله بن يحيي بن خاقان ٩٠ ١٢٦ ١٥٥ ١٦٠
العبيدلي (شيخ الشرف علي بن محمد العلوي) ٣٨م
العتبي ٢٥١
عثعث المغني ١٥٤
عثمان بن حنيف الانصاري ٢١٢
عدسة بنت مالك ٢٣٨
عدي بن تغلب ٤١م
عرابة (من الانصار) ١٤٢
عرفان (المغنيـّة) .١٥٤
عريب (المغنية) ٩٩ ١٠١ ١٥٤ ١٦٥
عريب بن سعد القرطبي ١٢
العريني (السيد الباز) ٢٩٦
العزاوي (المحامي عباس) ٢٠م
عزون (نديم) ٥٦
العزي (عزيز علي) ٥٤م
العزيز بن المعزّ العبيدي الفاطمي ٢٤م ٢٥م ٢٧م ٢٨م ٢٨٩
العزيز مولى عبدالله بن طاهر (وقد تصحف اسمه الى القرير) ١٣٤ ١٣٥ ٠
عسالج (جارية) ٦٤ ٦٥
العسقلاني ٠ ظ ابن حجر
العسكري (ابو هلال) ١٩٧ ٢٣٤
عطية (الدكتور عزيز سوريال) ١٣م ١٢٥ ٢٨٤
عفيفي (عبدالله) ٣٣٢
علوية ١٣٩
علي بن ابراهيم الغمري (قـــاضى الموصل) ١٨٧
علي بن أبي أمية الكاتب ٢٩
علي بن أبي طالب ١٧٩ ٢١٢
علي بن الجهم ٨٦ ١٥٣
علي بن حمران ٤٢١
علي بن صالح (صاحب المصلى) ٣٩ ١٣٦
علي بن عبدالله بن عباس ٣٥م ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦
علي بن عيسى بن ماهان ٠ ظ : ابن ماهان ٠
علي بن محمد بن عبدالرحمن الزرعي الأنصاري الحنفي ٣١٦
علي بن محمد الحماني العلوي ٢٣٧
علي بن محمد الشاشي ٣٠م
علي بن هشام ٣٦ ١٣٨
علي بن يحيى بن المنجم ٩ ١٠ ١٥٣ ١٨٩
العماد الاصفهاني ١٧
عمانوئيل برشهاري ٣٧٥
عمر بن الخطاب ٧٨ ١٣٦
عمر بن عبدالعزيز ٢١٥
عمرو بن بانة ١١ ٤٣ ٦٠ ١٥٣
عمرو بن الحمق الخزاعي ٣٤م ١٧٩
عمرو بن عبدالملك الوراق ٣٢م ٣٤م ١٧٩
عمرو بن الليث الصفار ١٢٩ ١٣٠ ٢٧١
عمرو بن متـّى ٤٦م ١٦٣ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٤
عمرو بن المنذر ٣٩٠
عمرو بن يوحنا ٢٠٤ ٢٠٥
عـواد (كوركيس) ١م ٧م ٥٣م ٥٥م ١٨٤ ٣١٧ ٣٣٢ ٠



عواد (ميخائيل)٧م ٥٣م ١٧ ٣٩ ٦٩ ٨٢ ١١٩ ١٢٣ ١٣٠ ١٥٩ ١٨٨ ٢٦٥ ٢٧٩ ٢٨٣ ٣٣٣ ٣٩٣
عوف بن محلم الخزاعي ١٣٥
عيسى بن الحسين الوراق ٢٧٨
عيسى بن مريم (المسيح) ٢٠٥
عيسى بن مصعب بن الزبير ٣٥١

## (غ)

غريوريوس النزينزي اللاهوتي ٣٨٥
الغزالي (احمد عبدالميد) ٢٣٧
الغزولي ١٥٠ ١٨٨
الغزي (كامل) ١٥٢ ٣٣٣
غسان بن عباد ١٤٦
غنيمة (يوسف رزق‌الله) ١٢٥ ٢٣٦ ٣٣٤

## (ف)

فاثيون (مار) ٢٣٠
فاسيليف (المستشرق) ٤٠٢
فاطمة بنت عبدالله الملـــك ٢١٦
فبرونيا (القديسة) ٢٤
فتح الخادم ١٤٥
الفتح بن خاقان ٦ ١٢٥ ١٥٠ ١٥٢ ١٦١
فثيون ٢٣٠
فخر ابن القنبر ٤٠١
فراج (عبدالستار احمـــد) ٥٤م ٣٣ ٨٦
فرج الله الاخميمي ٤٣م
فريحة (انيس) ٣٣٤
فريدة (جارية الواثق) ١١ ١٢
فريدة المغنـّية ١٥٤
الفضل بن الربيع ٢٩
الفضل بن العباس بن المأمون ١٦٣ ١٦٤
الفضل بن مروان ١٣٩
الفضل بن يحيى البرمكى ٢٢٧ ٢٢٩
فنكل (المستشرق) ١٥٤
فياي (الاب حنا ، الـــدومنكي) ٥٥م ٣٥٥ ٣٦٢ ٣٧٧ ٣٧٨ ٤١٦ ٤٢١
الفيرزان ٢٣١
فيشر (المستشرق) ٣م
فيلوثاوس ابراهيم (القمص) ٣٩٧

## (ق)

قابوس بن وشمكير ١٩م
قارون (الغني) ٢٨١
القاسم بن زرزر ١٢
القاسم بن عبيدالله الوزير ١١٩
قاسم محمد الرجب ٥٤م
القاسمي (محمد عبدالقدوس) ١١٨
القاهر بالله ١٢٢
قبريانوس (القديس) ٢٤
قبرينا (القديس) ٢٤
قبيحة (أم المعتز) ١٥٢ ١٦٩ ١٧٠
القرماني ٣١٤
قرة بن شريك ٢١٦
قرياقس (مطران آمد) ٣٨٤ ٣٨٥
القزويني ١٢م ٢٢م ٤٥م ٣٠٠ ٣٠٣ ٣١٤
قسطنطين (خطاط) ٣٨٤
قسطنطين الملك ٣٩١
قعيس (رجل كوفي) ١٩٧
القلقشندي ٩ ١٥١ ٣١٤
قوتلوبك (الامير) ٤١٢
قوطا الراهب ٦٢
قوني (اسم امرأة) ٣٩٣
قيصر ٣٦٧
قيصر الأنطاكي ٤٣م

(ك)

كاترينة ( القديسة ) ٤٢٦
كاشف الغطاء ( محمد الحسين ) ٥٤م
كجو ( المطران اسطيفان ) ٣٣٤
كحالة ( عمر رضا ) ٥٢
كراتشكوفسكي ( المستشرق ) ٤٠٢
كرد علي ( محمد ) ٤٥ ٣٣٤
كردية المغنية ١١
كرنكو ( المستشرق ) ٦ ٢٥٠
كريمرز ( المستشرق ) ٣٦١
الكسائي ٥٢
كست ( المستشرق ) ٥
كسرى أنو شروان ٩٨ ١٣٢ ٢٢١ ٢٣٩ ٣٦٧ ٣٨٨ ٣٩٠
كشاجم ٩م ٣٢م ٣٥م ١٠ ٤١ ١٨٦ ٢٥٩ ٢٦٠ ٤٠٣
الكشي ١٧٩
كلثوم بن ثابت بن ابي سعد ( أبو سعدة) ١٤٧
الكندي ( أبو عمر محمد بن يوسف ) ٥ ٣٦ ١٣٦ ١٣٨
الكندي ( يعقوب بن اسحق ) ٢١م
كوريل (جبرائيل) الراهب ٣٧٤
الكيالي ( سامي ) ٢١٩

(ل)

لابور ( المستشرق ) ٣٧٣
لاكهكيفي ( ؟ ) ١٣
لامنس ( المستشرق ) ٣٣٤
لامي ( المستشرق ) ٣٧٢
اللبادي ( ابو بكر أحمد ) ٣٤م ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠٢
لبيب ( اسم رجل ) ١٣
لسترنج ( المستشرق ) ١٤ ٦٢ ١٦٣ ١٧٥ ٣٦٧
لوط ١٩٣
لوين (ب) ١٠٩

( م )

الماذرائي ( أحمد بن الحسن ) ٢٠٠
مارت مريم ٣١٣
ماردة ام المعتصم ٢٢٥
ماروثا (مفريان تكريت) ٣٨٥ ٤٢٣ ٤٢٥
ماري (الجاثليق) ١٦٣ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥
ماري ( المعروف بابن‌طوبى الجاثليق ) ٣٩٢
ماري بن سليمان ٤٦م ١٦٣ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٤
ماري (من رهبان دير الاب شمعون) ٤٢١
ماسرجيس ٢٠٥ ٢٢٨
المامقاني ٢٦٧
المأمون ٣٤م ٧ ٨ ١٩ ٢٩ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٥ ٥٠ ٥٥ ٦٠ ٦١ ٦٧ ٩٨ ٩٩ ١٢٣ ١٢٦ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٩ ١٥٣ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٧٢ ١٧٧ ١٧٨ ١٨٥ ١٨٦ ٢٢٧ ٢٧٥ ٢٨٢ ٣٤٧ ٣٧٤
الماوردي ٢٨٢ ٢٨٣
المبرد ١٤٢
متز ( المستشرق آدم ) ١٢م ١٥٢
المتوكل ١٣م ٣٤م ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٩ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤٣ ٥٠ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٦٤ ٨٠ ٨١ ٨٦ ٨٩ ٩٠ ٩١ ١٢٢ ١٢٣ ١٣٢ ١٣٩ ١٤٠ ١٥٠ ١٥١ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٩ ١٦٠





١٦٤ ١٦٧ ١٦٩ ١٨٥ ١٨٧ ١٨٩ ١٩٠ ١٩٢ ٣٤٢ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٩٢
متّى بن يونس المنطقي ٣٩٥ ٣٩٦
متّى الناسك ٤١٢
متيم الهشامية ٦٧
محبوبة (جعفر) ٣٣٤
محفوظ (الدكتور حسين علي) ٥٤م
محمد (النبي) ١٤٧
محمد بن أبي أمية الكاتب ٣٤م ٢٨ ٢٩ ٣٢
محمد بن أبي العباس الطوسي ١٤٤ ١٤٥
محمد بن اسحق بن ابراهيم الطاهري ٣٨
محمد بن الحارث بن بسخنر ٦١
محمد بن حازم بن عمر الباهلي ٣٣م ٣٥م ٧٣ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٨ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢
محمد بن الحسن بن رمضان النحوي ٤٢م
محمد بن الحسن بن مصعب ١٣٥
محمد حميد الله ١٥٠
محمد خلف الله ٠ ظ : خلف الله
محمد بن راشد الخناق ٤١ ٤٢ ٤٣
محمد بن رجا ١١
محمد بن سعيد بن سالم الباهلي ٢٧٦
محمد بن طاهر بن عبدالله بن طاهر ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣٩
محمد طه نجف ٢٦٧
محمد بن عاصم ٠ ظ : ابن عاصم
محمد بن عباس البصري المعروف بصاحب الراقوبة ٢٩٢
محمد بن عباس اليزيدي ٠ ظ : اليزيدي
محمد بن عبدالله بن طاهر ٣٢م ٣٨ ٨٧ ١٢٢ – ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٢
محمد بن عبدالملك الزيات ٦٤ ٨٣ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢
محمد بن عبدالملك الهاشمي ١٤
محمد عبده (الشيخ) ١٩٩
محمد بن عبيدالله بن يحيى بن خاقان ١٠٢ ١٠٣
محمد بن علي ٢١٧
محمد بن علي بن محمود الكاتب الدمشقي ٤٥م
محمد بن عمر البازيار ٧ ٨
محمد بن فاتك ٤٠٧
محمد بن القاسم الانباري ٣٢
محمد كامل حسين ١٢م
محمد المخلوع ٠ ظ : الامين
محمد بن مروان ٢١٦
محمد بن مكرم ٨٤ ٨٥ ٩٢
محمد بن منصور ٦٨
محمد بن موسى المهندس ١١٠ ١١١
محمد بن المؤمل الطائي ٤٨
محمد بن هرون الكاتب ١٤٥ ١٤٦
محمد وهبي ٣٢٧
محمد يوسف نجم (الدكتور) ٣٥١
محمود الوراق ٥١
مخارق المغني ١٣٩
المدائني (علي بن محمد) ٢١٤
مدرك بن علي الشيباني ٢٠٤ ٢٠٥ ٣٣٧
مراجل أم المأمون ٢٢٧
مراد كامل (الدكتور) ٤٢٩
مربكس ٣٠٥

مرتا (أخت اليعازر الــذي أقــامه المسيح) ٤٠٩
مرتوما ٣٠٤
مرجليوث (المستشرق) ١٦م ٢٣م ٢٤م ٣٤٥
مردم بك ٠ ظ : خليل مردم بك
المرزباني ٦ ٨ ٥٠ ٧٢ ٧٦ ٨١ ١٧٢ ٢٤٧ ٢٧٥
مرقوريوس (القديس) ٤١٠
مرقوما ٣٠٤ ٤١٨
مرقيان (ملك الروم) ١٧١
مروان بن أبي حفصة ٨ ٨٦
مروان بن جبغويه ١٤٥
مريان (القديس) ٣٥٣
مريكس ٣٠٥
مريم (العذراء) ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٨٤ ٣٧٨ ٣٩٩ ٤١١
مريم (أخت اليعازر الــذي أقــامه المسيح) ٤٠٩
المسبحي ٢٤م ٢٧م
المستعين بالله العباسي ٣٣ ٤٠ ١٠٢ ١٢٢ ١٣٩ ١٥٣ ١٧٠ ٣٦٨
المستنصر بالله العباسي ٣٦٠
المسدود (المغنّي) ١٥٤
مسرور البلخي ١٢٩
مسرور المعتصمي ١٦٩
مسعد (من رهبان عمر الزعفران) ١٩٣
مسعد (ورد فى شعر ابن جمهــور) ٢٦٦
المسعودى ٢٠٧ ٣٩٤
مسكويه ٢٠م ٣٧٥
المسيح ٩٨ ٢٠٤ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٨٤ ٣٠٤ ٣٩٠ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠٩ ٤٢٥
مصابيح (الجارية) ٦٦ ٦٧
مصطفى جواد (الدكتور) ٥١م ٥٥م ٤٦ ٤٨ ٦٢ ٨٤ ٩٤ ٩٧ ١٠٢ ١٢٢ ١٢٨ ١٣١ ١٣٤ ١٣٥ ١٤٧ ١٧٢ ١٧٦ ٢٠١ ٢١٣ ٢٤١ ٢٧٣ ٣٣٤ ٣٤٦ ٣٦١
مصعب بن الزبير ٣٥١ ٣٥٢
مصعب، الكاتب ٣٢م ٣٤م ١٩٢ ١٩٣
مطير بن فزارة الشيباني ١٤٩
مطيع بن اياس ٣٢م ٣٥م ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧
معاوية بن أبي سفيان ١٢٤ ١٧٩ ١٨٠ ٢٤٦ ٢٤٧
المعتز ٣٤م ٨ ٤٠ ١٠٤ ١٠٩ ١١٠ ١٢٢ ١٢٧ ١٢٨ ١٥٠ ١٥١ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ٣٦٦
المعتصم ٨ ١١ ٣٥ ٣٦ ٣٨ ٤١ ٤٢ ٥١ ٥٥ ٥٦ ٦٣ ٦٤ ٦٧ ١١٠ ١٢٣ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٩ ١٤٠ ١٤٢ ١٤٩ ١٥٣ ١٨٦ ٢٢٥ ٣٦٤
المعتضد ١١ ٨٢ ١١١ ١١٦ ١١٧ ١١٩ ١٢٢ ١٣٠ ١٣١ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٥ ٣٤٩
المعتمد ٣٤م ٩ ١١ ٢٦ ٢٩ ٨٢ ٩٠ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٥ ١٢٢ ١٢٩ ١٥٤ ١٥٩ ٢٧٢ ٣٤٩
المعتمد بن عباد ٥٧
معروف الكرخي ٣٤٣
المعري ١٤٣
معزّ الدولة البويهي ٣
المعزّ لدين الله الفاطمي ٢٨٩ ٤٠٧





المعلوف (الدكتور أمين) ٤٢ ٢٩١
المعلوف (عيسى اسكندر) ٣٣٥
معن بن زائدة الشيباني ٣٨٩
المغربي (الوزير ابو القاسم ) ١٣٦
المغيرة بن شعبة الثقفي ٢٤٦
المفضل بن سلمة النحوي ٥٠
مفلح(خليفة باكياك) ١٠٢ ١٢٧
المقتدر ١٢١ ١٢٢ ١٦١ ٢٠١
المقدسى (البشاري)١٥٥ ٤١٦
المقريزي ١٢م ٢٧م ٤٦م ٤٠ ١٨٨ ٢٩٤ ٣١٣ ٣٢٤ ٣٩٨ ٤٠٤ ٠
المكــتفي ١٣ ١٠٠ ١١٨ ١١٩ ١٢٢ ١٦٥
مكسيميانس الملك ٤٢٦
مكسيمينوس غاليريوس ٢٢٨
مكي السيد جاسم ٥٥م ٩٤ ١٠٣ ١٩٢
مَنّا (المطران يعقوب اوجين) ٥٤
المنتصر ٨ ٤٠ ١٥٣ ١٦٧
المنجد (الدكتور صلاح الدين) ١٣م ١٦م ٢٥م ٥٢م ٥٤م ١٥ ٢١ ٣٣٥
المنذر بن ماء السماء ٢٤٦
منش (القس جرجس) ٣٣٥
المنصور (ابو جعفر) ١٥٧ ٢١٧ ٢٢٠ ٢٣٦
منصور الاول الأرتقي ٤١٢
المنصورية ٢٦٧
منعم المغنية ١٥٤
منكنا (ألفونس) ٣٧٦
المهتدي ١٢٢ ١٥٣
المهدي (الخليفة العباسي) ١٦ ١٥٣ ١٥٦ ٢٤٧ ٢٥٠ ٣٤١ ٣٤٢
مهلهل بن يموت بن المزرع ٣٢م ٣٥م ٢٠٧ ٢٠٨ ٢١١ ٢١٣
موسى (النبي) ٢٨٤ ٣١٠ ٤٢٦
موسى بن الأمين ٣٩
موسى بن بغا ١٠٣ ١٢٩
موسى بن صالح بن شيخ (ابو محمد) ٤٠ ٤١
موسى بن عبدالملك ١٩٠
موسى بن المأمون ١٥٣
الموفق (أبو أحمد) ٢٦ ٨٢ ٩٩ ١٠١ ١٠٥ ١٢٩ ١٣٠ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٥
مؤنس (صاحب الشرطة) ١٢١
المؤيد ٨ ٨٩
ميخائيل الكبير (البطريرك) ٣٨٥
الميداني ٦١ ١٠٧ ١٦٥ ١٩٧ ٢٣٤ ٢٣٩ ٢٦٦
ميمون بن ابراهيم ٨٤ ٩٠
ميمون بن حماد ١٥


## ( ن )


النابغة الجعدي ٢٤٤
النابغة الذبياني ٢٤٤
النابغة الشيباني ٢٤٤
الناجم (أبو عثمان ) ٣٤م ٩٣ ٩٤
ناحوم ٢٤٢
الناشىء الأكبر ٢٦
الناصري (عبدالقادر) ٣٣٥
نجاح بن سلمة ١٠
النجار (عبدالسلام) ٥٤م
النجاشي (أحمد بن علي) ٤١م ٤٢م
نجلة المغنية ١٥٤
ندمان المغنية ١٥٤
نرسي أسقف السن ٤٢١
نسطور ١٧١
نصر بن شبث ١٢٦ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦
نصري (القس بطرس) ٣٣٥
نصير (من الموالي) ١٣٣

نصير المعروف بأبي حمزة ٢٧٥
نعم (الجارية) ١٧٨
النعمان بن المنذر ٢٢٤ ٢٤٤ ٢٤٦ ٣٨٩
نعمة الله الكفري ٣٣٥
نعمو (القس يعقوب الكلداني) ٣٩٤
نعوم عازار ٤٧م
النميري (محمد بن القاسم) ٣١م ٣٤م ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٥ ٧٦ ٧٧
النواجي ٣٣ ٢٨٧
نو (المستشرق) ٤٢٥
نوح (عم) ٨٧ ٣٠٩
نور الدين ارسلان شاه بن مسعود بن آقسنقر ٤١٧
النويري ٢٨٣ ٣٦٥ ٣٦٩ ٣٧٠


## (هـ)


الهادي ١٤٢ ٢٢٦م ٢٢٧
هارون (عبدالسلام) ١٧
الهداهدي (الشاعر) ٢٢
الهرمزان ٢٣١
هرمزد الثالث البطريرك ٣٧٩
هرون بن جيغويه ١٤٥
هرون بن عبدالعزيز بن المعتمد ١٦٨
هرون الرشيد ٠ ظ : الرشيد
هزار (جارية) ١٠٢
هشام بن عبدالملك ١٥٠ ١٥٦ ٢٢٠
هشام بن معاوية الضرير النحوي ٥٢
همام بن مرة ٤١٤
هند بنت النعمان بن المنذر ٣٥م ٢٤٤ ٢٤٥ ٣٨٨ ٣٨٩
هند الكبرى أم عمرو بن هند ٣٨٦
هور (راهب) ٣١١
هيلانة ٢٢٦


## (و)


الواثق ٧ ٨ ١١ ١٢ ٣٨ ٥٥ ٦٠ ٦٤ ١١٠ ١٢٣ ١٤٠ ١٤١ ١٥٤ ١٦١ ١٨٧ ٣٦٤
والبة بن الحباب ٢٤٧ ٢٥٢
وديع نقولا حنا ٣٣٥
وستنفلد (المستشرق) ٢٢م ٣٧م ٤٤م ٤٥م ١٧٩ ٣١٤
الوشاء ١٥٢ ٢٦٨
وشمكير بن زيار الديلمي ١٩م ٢٠م
وصيف الخادم ٤٠ ١٦٩
الوطواط (جمال الدين) ٨١ ٢٨١
الوليد بن عبدالملك ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦
الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ١٢٤
الوليد بن يزيد الاموي ٢٥١ ٢٥٢
ويلكوكس (السر وليم) ٣٦١


## (ى)


اليازجي (ابراهيم) ١٤٣
ياسر (من الموالى) ١٣٣
ياسر الخادم ١٤٥
الياصال (أخو تاج الدولة بهرام) ٣٩٨
اليافعي ١٨٨
ياقوت الحموي ١٢م ٢٣م ٢٤م ٢٨م ٣٧م ٣٨م ٣٩م ٤٠م ٤١م ٤٢م ٤٤م ٤٥م ٣ ٦ ١٤ ٢٨ ٤٦ ٦٥ ٧٩ ٩٦ ٩٧ ١١٩ ١٣٧ ١٤٩ ١٦٢ ١٧٦ ٢٠٤ ٢٢٧ ٢٣٤ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٦٤ ٢٦٧ ٢٧٤ ٢٩٤ ٣٠٠ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٥ ٣١٢ ٣١٤ ٣٢٤ ٣٢٨ ٣٣٩ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٧ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٨٦ ٣٩٠ ٣٩٥ ٣٩٦ ٤٠٣ ٤٠٨ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤٢٥
يحيى بن آكثم القاضي ١٣٧ ـ ١٣٨ ١٨٩ ١٩٣
يحيى بن خاقان ١٥٥
يحيى بن زياد ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٥٠ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦
يحيى بن سعيد الأنطاكي ٤٦م ٤٠١
يحيى بن كامل ٤٩ ٥٠
اليزيدي (محمد بن العباس) ١٧٨ ٢٧٨
يسر (اسم غلام) ٥٧
يسوع ٦٤ ٨٠ ٤٠٩
يسي عبدالمسيح ٣٣٦
يشوع بن نون ٠ ظ : ايشوع برنون
يشوعدناح (مطران البصرة) ٣٣٠ ٣٧٦ ٣٨٠ ٣٨٣ ٤٢٠
يعقوب (أبو يوسف الصديق) ١٠٤
يعقوب (منشىء دير أحويشا) ٣٨٣
يعقوب بن الليث الصفار ١٠٤ ١٢٨ ١٢٩ ٢٧١
اليعقوبي ٣٦٥ ٣٦٨
يموت بن المزرع ٨م ٣٢م ١٠٧ ٢٠٧ ٢١٣
يوانيس (الجاثليق) ٣٤٩
يوحنا (اسم غلام) ١٩٢ ٢٦٦
يوحنا (من رهبان عمر الزعفران) ١٩٢
يوحنا الأفسسي ٣٨٤
يوحنا التلي ٣٨٥
يوحنا الرابع البطريرك الانطاكي ٣٨٥
يوحنا الراهب (الذى هندس سور القاهرة وأبوابها) ٤٠٠
يوحنا الراهب المعروف بكاسيانوس ٤٧م
يوحنا بن قورسوس الرقي (الراهب) ٣٨٤
يوحنا المعمدان ٢٠٥ ٤٠٤
يوحنا موسخوس ٤٨م
يوحنا بن نرسي (الجاثليق) ٣٤٩
يوستنيانس (الامبراطور) ٤٢٧
يوسف (الصدّيق) ١٠٤ ١٩٧
يوسف أسقف الملكيين بمصر ٤٠٥
يوسف بن أيوب ٠ ظ : صلاح الدين الايوبي
يونان عبّو اليونان ٣٣٦
يونان مؤسس العُمر ٣٩١
يونس بن بغا ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩
يونس بن متّى ١٨١

# ٢ ـ فهرس أسماء الامم والقبائل والجماعات والمِلَل والنِحَل


( أ )

آل الرشيد ٣٦
آل طاهر ١٢٩
آل العباس ١٠٢
آل المصطفى ٢٠١
الاباضية ٢١م
الاتراك ١٢٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٨٩ (وانظر: الترك)
الارامیون ٤٢٠
الأزد ٢١٣
الأقباط ٤٠٤ (وانظر : القبط)
الأكراد ٤٠٨ ٤١١
الأمويون ٤٠٤ (وانظر : بنو أمية)
أهل البيت ٢٦٩
اياد ٢٤٦
الايرانيون ٣٦٦

(ب)

باهلة ٨٩
البرامكة ٢٢٩
بكر بن وائل ٣٥١
بنو الأصفر ١٠٠
بنو أمية ٢١٦ ٢١٧
بنو البكاء (بتشديد الكاف) ٢٤٧
بنو تغلب ١٠٧
بنو ثعلبة ٣٤٦
بنو حرب ٢١٧
بنو حمدان ١٧٩
بنو حنيفة ٩١
بنو ساسان ٢٣٩
بنو شيبان ٣٧٣
بنو طاهر ١٣م
بنو العباس ١٠م ٥٥ ٨٢ ١٣٧ ١٧٠ ٢١٦ ٢٧٣ (وانظر:العباسيون)
بنو عمار بن عبدالمسيح بن قيس ٢٣٨
بنو العرات ١١٨ ١١٩
بنو كنانة ٢٥٧
بنو مرة الشيباني ٤١٤
بنو مروان ٢١٦
بنو المنذر ٢٣٨
بنو موسى ١١٠ ١١١
بنو هاشم ١٥٧

(ت)

التتر ٤٢٥
الترك ١٤٦
التركمان ٤١٩
تميم ٣٥١

(ث)

ثقيف ٢٤٦

(ج)

الجهمية ١٤٠

(ح)

الحجازيون ١٥٣
الحكيم (أسرة فى حلب) ٤٧م
الحواريون ٢٠٤ ٢٠٦ ٣٠٤

(خ)

الخرّمية ١٣٧
الخلقيدونيون ١٧١
الخوارج ١٤٦





(د)

الدولة الاخشيدية ٢٩٧
الدولة الصفارية ١٠٤

(ر)

ربيعة ٢١٣
الروم ٦١ ١٠٠ ١٧١ ٢٠١ ٣٤٢
الروم الارثوذكس ٤٢٧

(ز)

الزنج ٢٥ ١٠٢ ٢٥٠ ٢٧١ ٢٧٥

(س)

الساسانيون ٢٨
السريان ١٧١ ٣٥٣ ٣٧٩
السريان الارثوذكس ٣٧٧ ٣٨٤
السريانيون ٧١
السكوتيون (صنف من الرهبان) ٢٤١
السلجوقية ٣٩٥

(ش)

الشاكرية ١٥٣
الشراة ١٤٦

(ط)

الطاهرية (الطاهريون) ٣٤م ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ٢٨٠

(ع)

العباديون ٣٧م
العباسيون ١٦م ٨ ٢٨ ٤٤ ٤٥ ٤٠٤
العراقيون ٤٣ ١٠٥ ١٥١ ٢٣٩
العرب ١٧٢ ٢٢٨ ٢٤٠ ٢٤٦ ٢٥١ ٢٥٧ ٣٣٩ ٣٥٥ ٣٥٧
العلثاويون ٩٦
العلويون ٩
العموديون ٤١٨

(غ)

الغزّ ٤٠٨ ٤١١ ٤١٩

(ف)

الفرس ٣٩ ٢٣١ ٢٥٨ ٤٢٠

(ق)

القبط ٣١٢ ٤٠٥ (وانظر : الاقباط)
قريش ٣٦ ١٣٦ ٢٥٧

(ك)

الكلدان ٣٧٢ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٨٣ ٤٢٠ ٤٢١

(ل)

لخم ٢٣٦

(م)

المجمع الخلقيدوني ١٧١
مجمع الشرفة ٣٥٩
المجمع العلمي العراقي ٥٣م
المجمع العلمي العربي بدمشق ٢٦م ٨٦
مجمع اللغة العربية ٣م
المجوس ٢٢٨ ٢٢٩ ٣٥٨
المسلمون ٢٤ ٩٣ ١٠٩ ٢٠٦ ٢٤١ ٣٤٢ ٣٥٥ ٣٨٩ ٤١٥
المسيحيون ٠ ظ : النصارى
الملكانيون ١٧١ ٣٩٨
الملكائية ٣٥٨
الملكائيون ١٧١
الملكية ١٧١ ٣٠٣ ٣٩٨ ٤٠٢
الملكيون ٣٩٨ ٤٠٤ ٤٠٥

(ن)

النبط ٢٤٠
النساطرة ١٧١ ٣٥٣ ٣٥٦ ٣٧٧ ٣٧٨
٣٧٩
النسطور ٢٨ ١٧١ ٣٠٣ ( وانظر : النساطرة)
النصارى ٤٦م ٤ ١٤ ٢٤ ٦٤ ٦٦ ٩٣
١٠٩ ١٦٥ ١٧١ ١٧٦ ١٧٧
٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٢٨ ٢٢٩
٢٣٦ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٧٠ ٢٧٤
٢٨٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٩ ٣١٠
٣١١ ٣١٢ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٥٥
٣٥٨ ٣٧١ ٣٨٩ ٣٩٧ ٤٠٢
٤٠٤ ٤١٥ ٤١٨

(ي)

اليزيدية ٣٥٥
اليعقوبية ٣٠٢ ٣٠٣
اليهود ٧٠ ٩٧ ١٨١
اليونانيون ١٧١




# ٣ ـ فهرس الأمكنة والبقاع والديارات والأعمار والكنائس


( أ )

آسية ٣١٥
آمد ٣٨٤ ٣٨٥ ٤١٢
الأبلة ١٥١
أبو زنيمة ٤٢٧
أبو صخر ٣٥٠
الابواب (قرب العلث) ٩٦
اخميم ٣١٤
أذربيجان ١٣٧ ١٩٩
اربيل ٤١٢
اردبيل ١٩٩
ارزن ١٩٨
ارمينية ٤١م ١٢٦
الاستان العالي ٣٥٠
استانبول ٥م ٢٥م ٣٧م ٧٢ ٧٧ ١٠٩
١٤٩
الاسحاقي ١٧٥
اسطرينا (قرية) ٤٢٢
اسعرت ١٩٨
اسعرد ١٩٨
الاسكندرية ٣٣٢ ٣٣٦ ٣٥٦ ٤٠٢
٤٠٧ ٤٢٦
اسكول مار ماري ٠ ظ : مدرسة مار ماري
اسكي موصل ١٨٤ ٣٢٥
اصبهان ١٩م ١٣٠ ٢١٧
افريقية ٣١٥
أفسس ١٧١
الاقصى الابيض ٢٣٨
اكسفرد ٢٦م ٢٨٩ ٤٠١
الانبار ٢٥٨ ٢٥٩ ٣٩١
الأندلس ٣٠٦
انطاكية ٤٣م ٣٥٦ ٣٨٤
الأهواز ٣٧٢
أوانا ٩٧ ٣٥١ ٣٦٠
أوربة ١٠ ٩٤ ٣٥٢
أورشليم ٤٨م
الايتاخية ٦٢
ايران ٢٢م ٤٥م
ايوان كسرى ٢٣٩

(ب)

باب الأزج (ببغداد) ٣٣٨
باب بنبرى ٣٤٣
باب الحديد (ببغداد) ٢٤ ٢٦ ٢٨
٣٤٣
باب سنجار (بنصيبين) ١٩١
باب الشماسية (ببغداد) ٣ ١٤ ٣٤٢
باب الفراديس ٣٣٩ ٣٤٠
بابل ٧١
باجرمى ١٠٨ ٤١٨
باخديدا ٣٥٤
بادية العرب ٢٩١
بارمّان ٤١٧
باري ٥٨ ٥٩
باريس ٤ ٦ ١٤ ١٥٨ ٣٠٣ ٣٨٣
٣٨٥ ٤٠٢
باش طابية (بالموصل) ٣٧٤
باصخرايا ٤١٢
باطنايا ٣٥٥
باعذرا ٣٠١
باعشيقا ٣٥٥
باقوفا ٣٥٥
بحر الخزر ١٩٩

بحر قزوين ١٩٩
بحر المغرب ٣٠٦
بحر النجف ٢٤٠
البحرين ٨
بحيرة طبرية ٢٠٤
بدليس ٣٥٦
بدنة صغير ٤١٣
بدنة كبير ٤١٣
البديع (من قصور سامراء) ١٥٩ ٣٦٥ ٣٧١
البرج (من قصور سامراء) ١٥٩ ١٦٠ ١٦٢ ٣٦٥
برجوني ٢٧٤
برجونية ٢٧٤
البردان ٦٢ ٦٦ ٩٧ ١٢٨ ٣٦٠
بردودا ٢٧٥
برطلى ٣٥٤ ٣٥٩ ٤١٢
بركة الأسد (بسامراء) ١٥٩ ١٩٠ ٣٦٥
بركة الحبش ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩٢ ٢٩٣ ٤٠٤ ٤٠٦
بركة السباع (بسامراء) ١٩٠
بركة المتوكل (بسامراء) ١٥٩ ٣٦٥
بركة المعافر ٢٩٣
بركوار ١٥٠ ٣٦٦
بركوارا ١٥٦ ١٥٩ ١٦٠ ١٦٣ ٣٦٦ ٣٧١
بركوان ٣٦٦
بركوانا ٣٦٦
برلين ٣م ٥م ٦م ٧م ١٥م
برية القديس أبي مقار ٣٩٧
بزركوارا ٣٦٦
بزكوار ٣٦٦
بزكوارا ٣٦٦
بزوغي ٨م ٥٤
بستان خليل بن هشام ١٤٦
بستان دير زكى ٣٨٧
بستان دير مار سرجيس ٢٢٩
البصرة ٢٦م ٢٥ ٤٤ ٨٥ ٨٦ ٨٩ ٩١ ١٠٢ ١٠٥ ١٥١ ١٩٦ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢٦٧ ٢٦٩ ٢٧٥ ٣٣٠ ٤٢٠
بُصرى (بضم اوله : من قرى بغداد) ١٣٢
بعلبك ٤٨م
بغداد ١م ٢م ٣م ٥م ٧م ٢١م ٣٨م ٤٢م ٥٣م ٣ ٤ ٥ ٧ ١٤ ٢١ ٢٤ ٣٣ ٣٦ ٣٨ ٤٥ ٤٦ ٥٥ ٥٨ ٦٢ ٦٥ ٦٦ ٦٩ ٧٩ ٨١ ٨٢ ٨٧ ٨٨ ٩١ ٩٧ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٩ ١٤٤ ١٤٩ ١٥٤ ١٥٧ ١٦١ ١٨٤ ١٨٧ ١٩٦ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٩ ٢٣٤ ٢٣٧ ٢٣٩ ٢٤٧ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥٨ ٢٦٥ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٥ ٢٧٩ ٣٠٢ ٣٢٩ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥٥ ٣٥٨ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٣ ٣٧١ ٣٩٠ ٣٩٤
بغداذ ٠ ظ : بغداد
بلاد العرب ٢٢٤
بلد (فوق الموصل) ١٨٤ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٢٥
بلد (بين بغداد وسامراء) ٩٦
بلشكر ٨م ٦٢
البلقاء ٢١٦
بلكوار ٣٦٦



البليخ ٢١٩ ٢٢٥
بمبي ٤١م
بِنّا (بكسر أوله وتشديد ثانيه) ٢٣٤
بنارق ٣٩٥
بنشكر ٦٢
بنها العسل ٣١٣
بنوهدرا ٤٢١
البهو (من قصور سامراء) ١٥٩ ٣٦٧
البوازيج ٤١٧
بولاق ٥م ٢٣م ٦ ١٠ ٤١ ٥٨ ١٧٨ ٢٠٤ ٣١٤ ٤٠٢
بيبوزي ٣٥٥
بيت دانيال ٤١٣
بيت شباب ٤٧م
بيت لحم ٣٩٩
بيت القديسين (فى عمر الزعفران) ٣٨١
بيت المقدس ٣١٠
بئر دوس ٤٠٦
بئر مماتي ٢٨٩
بئر نجاتي ٢٨٩
بيركوار ٣٦٦
بيروت ٦م ٩م ٤٥م ٢٤ ٣٣ ٥٩ ١٠٠ ١٣١ ١٥٩ ١٩٩ ٢٥٩ ٢٦٥ ٣٢٢ ٣٢٤ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٥١ ٣٥٣ ٣٦٥ ٣٦٧ ٣٧٩
بيعة أبّا بيمة (بمصر) ٤١١
بيعة الابسطلي (الابسطليين) ٣٩٨ ٣٩٩
بيعة أبي هور ٣١١ ٣٢١
بيعة أتريب ٣١٣ ٣٢١
بيعة اسطفادوس (بدير القصير) ٣٩٩
بيعة اصبغ العبادي ٣٤٩
بيعة بربارة (بدير القصير) ٤٠٠
بيعة بطرس وبولس ٣٩٩
بيعة السيدة العذراء الطاهرة (بمصر) ٣٩٩ ٤١١
بيعة الشهيدة شموني (بمذيات) ٣٥٦
بيعة القديس ارسانيوس (بدير القصير) ٣٩٩
بيعة قزمان ودميان (بدير القصير) ٤٠٠
بيعة الكرخ (ببغداد) ٣٤٩
بيعة مار توما (بدير القصير) ٤٠٠
بيعة مار توما للسريان (ببغداد) ٣٦٣
بيعة مار جرجس (بدير القصير) ٣٩٩ ٤٠٠
بيعة مار سابا الاسكندراني (بدير القصير) ٤٠٠
بيعة مار يوحنا المعمدان (بدير القصير) ٤٠٠
بيعة مرت شموني (فى شدرا) ٣٥٦
بيعة مرتا ومريم أختي اليعازر ٤٠٩
بيعة مريم العذراء (بدير القصير) ٣٩٩
بيعة المزعوق ٢٣٢
بيعة الملاك ميخائيل (بمصر) ٤١١
بيعة مهرابيل (بمصر) ٤١١
بيوز ٣٥٥

## (ت)

التاج ١١٩
التاجي ٤٦ ٥٤
تفليس ٤٩
تكريت ٦ ٩٧ ١٠٧ ١٧١ ١٧٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٨ ٣٥٠ ٣٨٥ ٤٢٠ ٤٢٣
تل أسقف ٣٥٥

تل التوبة ١٨١
تل الدير ٣٥١
تل شنيث ٩٧
تل الصخر ٩٧
تل كف الامام علي ٩٧
تلكيف ٣٥٥
تل مسكين ٣٥١
تل النبي يونس ١٨١
تّلا ٣٨٤
تيملة ٤٢١
التيمن ٤٢٥


**(ث)**


الثريا ١١٩


**(ج)**


الجامع (بسامراء) ١٥٩ ٣٦٧
الجانب الشرقي من بغداد ٥٨ ١٢٣ ٣٣٨
الجانب الغربي من بغداد ٢٤ ٣٣ ٥٨ ١٠٨ ٢٤٩ ٢٧٣ ٣٤٣
الجبل (اقليم) ١٢٨ ١٣٧
جَبُّل (بفتح اوله وضم ثانيه مع التشديد) ٣٦٠
جبل الازل ٣٨٠
جبل بوقيران ٣١٤
جبل السنّ ٤٢٠
جبل صهيون ٤٢٥
جبل طور سينا ٤٣م
جبل الطير ٣١٤
جبل العين الصفراء ٤١٣
جبل الكهف ٣١٤
جبل ناحية نينوى ٤٢٠
جبل نصيبين ٣٧٩
جبل همذان ٨٨
جرجرايا ٣٦٠
الجزيرة ٥م ١٠م ٢٨م ٤١م ٦٩ ٢١٦ ٣٨١ ٤٢٣ ٤٢٤
جزيرة ابن عمر ٣٠١ ٣٠٩
جزيرة قليزما ٣٧٩
جسر الكوفة ٢٤٧
الجسران ببغداد ١٢٣
الجعفري (قصر بسامراء) ٩٠ ١٥٦ ١٥٩ ٣٦٥ ٣٦٧ ٣٧٠
الجعفري المحدث ٣٦٧
الجلهتان ٢٩١
الجنينة (ببغداد) ٣٤
جهينة ٣٠٢
الجودي ٣٠٩
الجوسق (بسامراء) ١٠٥ ١٥٩ ١٦٨ ١٧٠ ٣٦٨
جونية ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٣١
الجيزة ٢٩٤
الجيزية ٤٠٧ ٤٠٨


**(ح)**


الحارثية ٣٤٣ ٣٤٦
حانة نحوم (؟) في الحيرة ٢٤٢
الحبش (بساتين) ٢٨٩
حدياب ٤٢١
الحديثة (حديثة الموصل) ٣٠٢ ٤٢٠ ٤٢٢
حديثة الفرات ٣٠٢
حديثة النورة · ظ : حديثة الفرات
حدياب · ظ : حدياب
حـرّان ٢١٨
حربى ١٤٩ ٣٥٠
الحرمين ١٢٩
حريصا ٣٢٨
الحريم الطاهري ٢٧٣
حصراء بكر (؟) ٢٤٤





الحطيم ٢٧٧
الحظيرة ١٠٧ ١٠٨ ١٢٢
حلب ٢٩م ٣٠م ٤٣م ٤٧م ٤٨م ١٥٢ ٢١٦ ٢١٨ ٣٣٣
الحلة المزيدية ٧١
حلوان (في مصر) ٢٨٧ ٢٩٠ ٢٩٨ ٤٠٣ ٤١٠
حمام أعين ٢٤٧
حمام علي ٣٠٢
حمام العليل ٣٠٢ ٤١٧
الحمراء ( من قرى نيسابور ) ١٣٧ ١٣٨
حمى ضرية ٢٩١
الحميمة ٢١٦
حومل ٤٠٣
الحيرة ٣٧م ١٢٥ ٢٣٠ ٢٣٦ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٤ ٢٤٨ ٣٨٨ ٣٨٩


**(خ)**


الخابور ١٩١ ٤١٧
الخازر ٤١٧
الخالدية ٤٠م
الخالص ٦٢
خراسان ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٥٥ ١٢٢ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣٢ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٨١
خرائب مسكين ٣٥٠
خربة مصعب ٣٥٢
خردس ٣٥٥
الخريبة (بالبصرة) ٨٦
خزانة ابن الزيات ٦٤
خزانة اسحق الموصلي ٧
خزانة الانباري ٣٢
خزانة باريس الوطنية ٤٢م ٤٣م ٤٧م ٤٨م
خزانة برلين ٣م ٥م ٤٧م
خزانة بولس سباط ٤٧م ٤٨م
الخزانة التيمورية ٦م
خزانة جامعة برنستن ٢٦٠
خزانة جامعة ليدن ٤٠٦
خزانة الدار البطريركية الكلدانية في بغداد ٣٥٨
خزانة الدير الأعلى ٣٧٥
خزانة دير طورسينا ٤٢٨
خزانة دير مار ماري ٣٩٥
خزانة دير مار يعقوب الحبيس ٣٥٨
خزانة سعرت ٤٢٠
الخزانة الشرقية ببيروت ٤٣م ٤٨م
الخزانة الظاهرية بدمشق ١٥
خزانة العزيز بن المعز ٢٤م ٢٥م ٢٥م ٢٧م
خزانة علي بن يحيى المنجم ٩
خزانة الفاتيكان ٢٣م
خزانة الفتح بن خاقان ٦
خزانة المتحف البريطاني ٤٥م ٣٨٤ ٤١٩
خزانة المتحف العراقي ببغداد ٢١م ١٢٤ ١٨٨
خزانة محمد بن عبدالملك الزيات ٦٤
خزانة وود بروك ٣٧٦
خطاري ٣٣٥
الخلد ١٥٧
خليج اسكندرونة ٣٤١
الخندق (في الكوفة) ٢٤٤
الخورنق ١٢٥ ٢٣٦ ٢٣٧
خوزستان ١٥٥


**(د)**


دابق ٢١٦

دار ابراهيم بن هرون النصراني ١٢٣
دار بن جهشيار ١١٨
دار بن طاهر (ببغداد) ٢٠٣
دار اسحق بن ابراهيم الطاهرى ٤٢ ٤٥
دار بشر بن هرون النصراني ١٢٣
دار الحسن بن سهل (بفم الصلح) ٩٨
دار الخلافة العباسية (ببغـــداد) ٨٨ ١١٦
دار الخليفة (بسامراء) ١٩٠
دار الروم ٣٤٩
دار الشجرة (ببغداد) ١٦١
دار طاهر بن الحسين بمدينة السلام ١٣٣
دار علي بن عيسى بن ماهان ١٤٢
دار عون ٢٤٠
دار كتب سيف الدولة الحمداني ٤٠م
دار الكتب المصرية ٢١م ٢٨٩
دار المأمون ٣٨ ١٣٢
الدار المعزّية (ببغداد) ٣
الدالية ٦٥
دجلة ٣٣ ٤٣ ٤٥ ٤٦ ٥٤ ٦٢ ٦٩ ٧٩ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ١٠٧ ١٤٩ ١٥٧ ١٥٨ ١٦١ ١٦٣ ١٧١ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٨١ ١٨٤ ٢٣٤ ٢٦٥ ٢٧٣ ٢٧٤ ٣٠٠ ٣٠٢ ٣٠٥ ٣٣٨ ٣٤٣ ٣٥٠ ٣٥٥ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٧٤ ٣٩٤ ٣٩٥ ٤١٧ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٣ ٤٢٤
دجيل ٩٦ ٩٧ ١٠٧ ١٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٦٠
الدخول ٤٠٣
دمشق ٥٤م ٨٦ ١٧٧ ١٧٩ ١٨٨ ١٩٠ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢٦٦ ٣٢٧ ٣٣٤ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٨٨
دملاماجه ١٨١
دمنهور ٣١٢
دهلك ٢١٦
دهوك ٤١٦
دورقني ٠ ظ : دير قنى
دوري ٣٥٥
ديار بكُر ١٩٨ ٤١٢ ٤١٨
ديارات الأســـاقف ٣٥م ٢٣٦ ٢٣٧ ٣٢٠
دير الا بشمعون بنواحي السن ٤٢٠ ٤٢٢
دير ابن مزعوق ٣٥م ٤٨ ١٧٦ ٢٣٠
دير أبي بشونة ٣١٤
دير أبي هور ٣١١
دير اتريب ٣١٣
دير احويشا ٠ ظ : عمر احويشا
دير الاخوات ٣٦٣
دير الاسكون ٣٧م
دير أشمونى (فى قطربل) ١٤م ٣٤م ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ١٧٦ ٢٣٠ ٣٥٥
الدير الأعلى ٣٤م ٤٨ ١٧٦ ١٧٧ ١٨٠ ٢٣٠ ٣٣٣ ٣٧٤
الدير الأعلى (هو دير الخنافس) ٤١٣
دير اكليليشوع ٣٤٨
دير أيوب ٤٢٢
دير باخوميس ٣٧٩
دير باشهرا ٣٤م ٧٩ ٨٠ ٢٧٠ ٣١٩ ٣٧١
دير باطا ٣٠٥
دير باقوقا ٣٣٣
دير البخت ٥م ٣٥م ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦
دير برعيتا ٤١٣
دير برقوما ٣٠٤ ٣٢١ ٤١٨
دير البقال ٣٤٣



دير بنو هدرا ٤٢١
دير بيث عابي ٣٣٣
دير التجلي ٢٠٧
دير الثعالب ٣٤م ٢٤ ٢٥ ٢٨ ٢٩ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦
دير الجاثليق (ببغداد) ٣٤م ٢٨ ٣١٩ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩
دير الجاثليق (قرب مسكن) ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢
دير الجب ٣٣٢
دير جرجس ٤٧
دير الجرجوث ٤٧
دير جرجيوس ٤٧
دير الجودي ٣٠٩
دير الحريق ٢٣٠ ٢٣٢
دير الحمار ٣٠٥
دير خالد بن الوليد ٣٣٩
دير الخنافس ٣٠٠ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤
دير الخوات ٣٤م ٩٣ ٩٤ ٣١٩ ٣٦٠
دير درمالس ٥م ٣٤م ٣ ٥٤ ٣١٩
دير دومالس ٤
دير الربان هرمزد ٣٣٣
دير الرصافة ٣٩م
دير الروم (ببغداد) ١١م ٤٥م ٣٢١ ٣٣٧
دير زرارة ٣٥م ٢٤٧ ٢٤٨ ٣٢٠
دير الزرنوق ١١م ٣٢١ ٣٣٧ ٣٣٩
دير الزريقية ٨م ٣ ٤
دير الزعفران ٣٤م ٤٤م ١٩٣ ٣٢٤ ٣٨١ ٣٨٢
دير زكى ٣٥م ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٣٢٠ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦
دير الزندورد ١١م ٤ ٣٢١ ٣٣٧ ٣٣٨
دير سابر ٣٤م ٥٤ ٥٥ ٢٢٠ ٣١٩
دير سرجس ٢٣٣ ٢٣٥ ٣٢٠
دير سرجيس ٢٣٣
دير سرياقوس ٣١١
دير سعيد ٣٩م ٤٠م
الدير السفلي (دير مار دانيالالاسفل) ٤١٣
دير سمالو ١٤م ٣٤م ٣ ١٤ ١٦ ١١٦ ٢٧٨ ٣١٩ ٣٤١
دير السوسي ٣٤م ١٤٩ ١٦٢ ٢٣٣
دير سينا ٤٢٦
دير الشرفة ٤٨
دير الشياطين ٣٤م ٣٩م ١٥٥ ١٨٤ ١٨٥
دير الشير ٤٨م
دير صباعي ١٧٥ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٩١
دير صليبا (بالشام) ١١م ٣٢١ ٣٣٧ ٣٣٩
دير طمويه ٣٥م ٢٨٦ ٢٩١ ٢٩٨ ٣٢١ ٤١٠
دير الطور ٣٥م ٢٠٧ ٣٢٠ ٤٢٦
دير طورسينا ٤٣م ٣١٠ ٤٢٦ ٤٢٧
دير الطير (بنواحي اخميم) ٣٢١
دير الطين ٤٠٤
دير العاصية ٣
دير العاقول ٢٦٥ ٣٦٠
دير عبدون ٢٧٠
دير العجّاج ٣٠٨ ٤٢٣
دير العذارى (فى أسفل الحظـــيرة) ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١٦٥ ٢٠٧
دير العذارى (فى ظاهر حلب) ١٠٨
دير العذارى (فى قطيعة النصـــارى ببغداد) ١٣م ٣٤م ٣٦ ٣٩ ١٠٨ ٣١٩ ٣٦٣
دير العذارى (من أعمال الرقة) ١٠٨ ٢٧١

دير العلث ٣٤م ٩٦ ٩٧ ٩٨ ١٢٩ ٣٢٠
دير عين جاج ٤٢٣
دير فاثيون ٢٣٠
دير فيق ٣٥م ٢٠٤ ٢٠٥ ٣٢٠ ٣٥٧
دير القباب ٣٤٤
دير القديسة كاترينة ٤٢٦
دير القصير ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٩٨ ٣٢٠ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٢ ٤٠٣
دير قنى ٢٦م ٣٥م ٨٢ ١٦٣ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٧٠ ٢٧٣ ٢٧٤ ٣٢٠ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٨
دير قنى (قرية) ٣٩٥
دير قوطا ٣٤م ٦٢ ٦٣ ٣١٩
دير قوني • ظ : دير قنى
دير القيارة ٣٠٢ ٣٠٣ ٤١٧
دير الكلب (بفتح الاول والثاني) ٣٠١ ٤١٥ ٤١٦
دير كليليسع ٣٤٣ ٣٤٧
دير كليليشوع ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩
دير كنيبا ٤٢١
دير ما سرجسان ٢٠٤ ٢٠٥
دير ما سرجيس ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠
دير ما أوجين ١٩١ ٣٧٦ ٣٧٨ ٣٧٩
دير مار ايليا ٣٩م
دير مار بهنام ٣٣٢ ٣٣٣
دير مار توما ( في الهند ) ٣٩١
دير مار حنانيا ٣٨١
دير مار دانيال الأعلى ٤١٣
دير مار زينا ٤١٧
دير مار سرجيس في عين جاج ٤٢٣ ٤٢٤
دير مار سمعان العمودي ٤٣م
دير مار شمعون ( وقـد تصحف في المخطوط الى دير بربارسون ) ٣٠٧
دير مار عزرائيل ٣٨٢
دير مار كليليشوع ٣٤٧
دير مار كوربيل ٣٧٤
دير مار يعقوب ٣٨٢
دير مار يعقوب ( قرية ) ٣٨٣
دير مار يوحنا ( بمصر ) ٢٨٩
دير مار يوحنا المعمدان ٤٠٤
دير مارت مريم ٣١٣
دير متى ٣٣٣ ٣٥٥
دير مديان ١٣م ٣٤م ٣٣ ٣٤ ٣١٩ ٣٥٣
دير مر جرجس ٣٤م ٦٩ ٧٠ ٧١ ١٧٦ ٢٧٥ ٣١٩
دير مر حنا ( بمصـــر ) ٢٩٠ ٢٩٣ ٣٢٠ ٤٠٤ ٤٠٦
دير مر قوما ٤١٨
دير مر كونا ٤٢٢
دير مر مار ٣٤م ١٦٣ ٣٢٠
دير مر ماري ١٦٣
دير مر ماري السليح ٢٦٥
دير مر يحنا ( بجانب تكريت ) ٣٤م ١٧١ ١٧٢
دير مر يحنا ( بمصر ) ٢٨٩ ٣٢٠
دير مر يوحنا (قرب نصيبين) ١٩١
دير مران ٤٥م
دير مرت سارة ٤١٧
دير مرت شموني المقابية في ماردين ٣٥٦
دير مريم ١٤٩
دير المزعوق ٢٣٠
دير مزمار (تصحيف : مرمار) ١٦٣
دير المعافر ٢٩٣
دير ميخائيل ( بدمشق )٢١٤



دير ميخائيل ( بالموصل ) ٣٣٣
دير نسطوريس ٤٢٢
ديـــر نهيـا ٣٥م ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٣٢٠ ٤٠٧
دير النوبهار ٢٠٤ ٢٠٥
دير النوبهان ٢٠٥
دير هند ( من قرى دمشق ) ٣٨٨
دير هند الاقدم ٣٩٠
دير هند بنت النعمان بن‌المنذر (وهو دير هند الصغرى ) ٣٥م ٢٤٤ ٢٤٥ ٣٢٠ ٣٨٨ ٣٨٩
دير هند الكبرى ٣٨٨ ٣٩٠
دير يحنس ٣١٢ ٣٢١
دير يوحنا ( بمصر ) ٢٨٩
دير يوحنا العربي ٣٧٦
دير يونس بن متى ٣٤م ١٨١ ١٨٢ ٣٣٣
ديرنا ٣٥٥
الدينور ١٣٧ ٢٧١

## (ر)

رأس العين ٣٥٦
رأس الماء ( قرب نصيبين ) ١٩١
الرافقة ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢٥
للرحبة ٦٥
رصافة الفرات ٢٢٨
الرقـــة ١٠٨ ١١٨ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٩ ٣٨٤ ٣٨٥
الرقتان (الرقة والرافقة) ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢٢ ٢٢٤
الرملة ٢٥٩
الرها ٢١٨ ٣٨٦ ٤١٩
الروحاء ٣٤
رومية ( رومة ) ١٦٣ ٣٤٧
الرى ١٤٣ ٢٢٧

## (ز)

الزاب الاعلى ( الكبير ) ٣٠٢ ٤١٢
الزاب الصغير ٤٢٠ ٤٢١
زبطرة ٢٠١
زحلة ٣٢٣
زرارة ٢٤٧ ٢٤٨
زمزم ٢٧٧
الزهراء ( على دجلة ) ٩٧

## (س)

سامـــراء ٥ ٣٨ ٧٩ ٩٧ ٩٨ ١٠٥ ١٣٧ ١٣٩ ١٤٩ ١٥٢ ١٦١ ١٦٨ ١٨٧ ١٩٠ ٢٧٢ ٣٦٤ ٣٦٦ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ( وانظر : سر من رأى )
سبسطية ٤٠٠
سجستان ١٠٤ ١٣٠
السدير ١٢٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨
سر من رأى ( سامراء ) ١٥ ٣٨ ٧٩ ٩١ ١٠٥ ١٠٩ ١٢٨ ١٣٢ ١٤٩ ١٦٣ ١٩٠ ٢٧٠ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٨ ٣٦٩
سرجيوبوليس ٢٢٨
سرياقوس ٣١١
سعرت ١٩٨ ٣٥٨ ٤٢٠
سعرد ١٩٨ ٣٨٣
السكورة ٢٤١
سلمان باك ٢٣٩
سلوقية ١٦٣ ٤٢١
سليق • ظ : سلوقية
سمالو ٣ ١٤ ٣٤١ ٣٤٢
سمالوا ٣٤١
السماوة ٢٤٠
سمنود ٣١٢

سميساط ٤١م ١٢٦
سميكة ٣٥٠ ٣٥١ ٣٦١
السنّ ٣٠٥ ٣٠٧ ٣٢٠ ٤٢١ ٤٢٢
سناباذ ٢٢٧
سنجرلي ٣٤١
السند ١٢ ١٣٠
السندان ( من قصور سامراء ) ١٥٩ ٣٦٨
السندية ٣٤
سنهور ٣١٢
السواد ١٢٨ ٣٥٠
سورا ٧١
سورية ٥٧
السوس ١٤٩ ٣٧٢
السويس ٤٢٧

## (ش)

شابستة ٢٣م
الشام ٥م ١٠م ١١م ٢٥م ٢٨م ٤١م ١٣٣ ١٨٠ ٢١٤ ٢٣٠ ٢٤٠ ٣٤٥ ٤٠٠
الشاه ( وقيل : الشاة ، من قصور سامراء ) ١٥٩ ٣٦٨ ٣٦٩
شبداز ٣٦٨
شبه جزيرة سينا ٤٢٦
الشجرة ( قرية ) ٤٢١
شدرا ٣٥٦
الشراة ٢١٦
الشطيط ٣٦١
الشطيطة ٩٦ ٣٦٠
الشفيعى ٣٣٨
الشكورة ٢٤١
الشلج ٩٨
الشلح ٩٨
شمأل ٣٤١
شمشاط ٤١م
شهران ٢٨٤
شيدان ٣٦٨

## (ص)

الصالحية (محطة ببغداد القديمة) ٢٤٩
الصالحية (من قرى بغداد) ٥٤
الصبح • ظ : الصبيح
الصبيح (من قصور سامراء) ١٥٩ ٣٦٩
صحراء ليبيا ١٧١
صحراء مصعب ٣٥٢
صَرْصَر ٣٤٣
صريفين ٥ ٣٦٠
الصعيد ٣١٤
صمالة ٣٤١
صمالو ٣٤١
صملة ٣٤١
صومعة مار بهنام ٣٨٢
صيدا ٣٢٣ ٣٣٤
الصين ١٩٦

## (ض)

ضمالو ٣٤١
ضمالوا ٣٤١

## (ط)

طاق كسرى ٢٣٩
طبرية ٢٠٧
'طرَا ٣٩٧
طسوج الاستان العالى ٣٥٠
طسوج قطربل ٤٦
طعيريزات ٢٣٣
طمويه ٢٩٨ ٢٩٩ ٤١٠



طنطا ٣٩٧
طهرمس ٤٠٨
الطور ٢٠٧
الطور (مدينة) ٤٢٧
طورسينا ٣١٠ ٤٢٦ ٤٢٧
طور عبدين ١٩١ ٣٧٧
طوس ٢٢٧
الطولوني الصغير ٦٢
الطولوني الكبير ٦٢
طيزناباذ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٤٩ ٣٣٩
طيسفون ٤٢١

## (ع)

عاقولا ٤٢٤
عانات ٢٩٩
عانة ٦٥ ٢٢٨
العباسية ٣٣
عدن ٢٠١
العراق ٥م ١٠م ١١م ٢٥م ٢٨م ١١ ٣٥ ٤٤ ٤٥ ٦٢ ٦٩ ٧١ ١٠٤ ١٢٨ ١٥٥ ١٨١ ٢٢٥ ٢٣٣ ٢٤٥ ٢٧٠ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٩١ ٤١٨ ٤٢٣
العروس (من قصور سامراء) ١٥٩ ٣٦٨ ٣٦٩
العقبة ٢٠٤ ٤٢٧
عقبة فيق ٢٠٤
عكبرا ٤٦ ٦٦ ٩٣ ٩٧ ٩٨ ١٣٢ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢
العلث ٩٦ ٩٧ ٩٨
'عمّان ١٥٤ ٢١٦
عمر أحويشا ٣٤م ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٣ ٣٢٠ ٣٨٣
عمر الزعفران ١٩١ ١٩٢ ٢٥٨ ٣٨١
عمر صليبا ٤٢١
عمر عسكر (تصحيف : عمر كسكر) ٢٧٤
عمر القصير • ظ : دير القصير
عمر كسكر ٣٥م ٧٣ ١٠٥ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٨٣ ٣٢٠
عمر مر تومان (يونان) ٢٥٨
عمرمريونان٣٥م ٢٥٨ ٢٦٤ ٣٢٠ ٣٩١
عمر واسط ٧٣
عين جاج ٤٢٣ ٤٢٤
عين دير مار زينا ٤١٧
العين الصفراء ٤١٣
عين الصنم ٣٤٥
عين القار (تحت الموصل) ٣٠٢
عينكاوة ٣٥٥
عين الكبريت (فى أعلى الموصل )١٧٦ ٣٧٤
عين يونس ١٨١

## (غ)

الغدير ٢٣٢ ٢٣٦ ٢٣٧
الغريب (من قصور سامراء) ١٥٩ ٣٦٩
غوتنجن ٢٢م ٣٧م ٤٤م ٤٥م ٤٧م
الغور ٢١٧
الغوطة ٣٣٩
غوطا ٤٧م

## (ف)

فارس ١٣٠ ١٤٢ ٢٧١ ٢٧٢
الفرات ٤١م ٣٣ ٦٥ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٣ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٥ ٢٥٨ ٣٨٨ ٣٩١ ٤٢٣ ٤٢٤
فرات ميشان ٣٧٦
الفردوس (فى عمر الزعفران) ٣٨١
الفرعاء ٢١٦

فلسطين ٢٥٧ ٢٥٩ ٣٥٧ ٤٢٠
الفلوجة ٢٥٨
فم الصلح ٩٨ ١٥٧ـ١٥٨ ٣٦٠
فيران ٤٢٧
فيروزسابور (شابور) ٢٥٨ ٣٩١

(ق)

القادسية (قرب سامراء) ١٤٩ ١٥٠ ٢٣٣
القادسية (قرب الكوفة) ٢٣٣ ٣٣٩
القوطول ٥٨ ٩٨
القاطول الكسروي ٩٨ ٣٦٧
القاهرة ٣م ٤م ٧م ١٢م ٢٠م ٢٣م ٢٩م ٣٠م ٣٨م ٤٣م ٤٤م ٤٥م ٤٦م ٥ ٦ ٨ ١٠ ١٧ ٢٧ ٤٣ ٤٥ ٦١ ٦٤ ٦٨ ٨١ ٨٦ ٩١ ١٠٧ ١٤٢ ١٤٣ ١٥٦ ١٥٨ ١٦٠ ١٦٣ ١٧٩ ١٨٤ ٢٠٤ ٢١٣ ٢٣٧ ٢٧٠ ٢٨٣ ٢٨٩ ٣١٤ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣٢ ٣٣٦ ٣٥٧ ٣٦١ ٤٠٠ ٤٢٧
قباب أبي نواس ٢٣٣
قباب دير الثعالب ٣٤٤
قباب الشعانين ٢٤١
قبر ارسانيوس ٤٠٢
قبر أم الفضل بن يحيى البرمكي ٢٢٩
قبر الرشيد ٢٢٧
قبر مار ماري ٣٩٤
قبر مصعب بن الزبير ٣٥١
قبر معروف الكرخي ٣٤٣
قبرس ٣٩١ ٤٠٩
قبرونيا ٢٤ ٢٦
قبر امام منصور ٣٥١
قبة البرمكية ٢٢٩
قبة السنيق • ظ : قبة الشتيق
قبة الشتيق ٣٥م ٢٣٢ ٢٤١ ٢٤٢
القبة الطاهرية من دار طاهر بمدينة السلام ١٣٣
قبة الفرك ٢٤٩
القبيصة ٩٧
القدس ٤٤م ٤١٨
القرافة (بمصر) ٢٨٩
قرديلاباد ٤٢٠
قرقيسيا ١٨٧
قرهقوش ٣٥٤ ٣٥٩
قزوين ٢٠٠
القسطنطينية ١٧١
القصر (في أطراف الحيرة) ٢٣٨
القصر (بسامراء) ١٥٩ ٣٦٩
قصر ابن بسطام ٢٩٠
قصر أبي الخصيب ٢٣٦
قصر بني بقيلة ٢٣٨
القصر الحسني ١١٩
قصر الخشب ٢٢٥
قصر عبدالحسين الجلبي ٢٧٣
قصر العدسيين ٢٣٨
قطربل ٤٦ ٤٧ ٥١ ٦٢ ٢٣٤ ٢٤٩ ٣٥٥
قطيعة أم جعفر ٣٤٧
قطيعة محمد بن عبدالله بن طاهر ١٢٥
قطيعة النصارى ١٠٨ ٣٦٣
القفص ٦٥
القلائد (من قصور سامراء) ٣٧٠
القلاية (بسامراء) ١٥٩ ٣٧٠
قنطرة وصيف ١٦٣
القواطيل الثلاثة ١٦٣

(ك)

كاشغر ٣٩٤
الكاظمية ٢٧٣





الكرخ (ببغداد) ٣٣ ٣٤ ٦١ ١٠٨ ٢٢٤ ٢٤٩
الكرخ (بسامراء) ١٤٩
كرخ بيت سلوخ ٤٢١
كرخ ليدان ٣٧٢
كرخايا • ظ : نهر كرخايا
كركوك ٤١٨ ٤٢١
كركين ٦٦
كرمان ١٣٠
كرمليس ٤١٣
كسكر ١٠٥ ٢٧٤
كشكر ٤٢٠
كفرتوثا ٣٨١
كلاسكو ٥٠
كلواذا (كلواذي) ٥٨ ٢٣٤ ٢٤٩
كنيسة أبي هور ٣١١
كنيسة أشموني (في انطاكية) ٣٥٦
كنيسة أشموني (في باعشيقا) ٣٥٥
كنيسة أشموني (في بدليس) ٣٥٦
كنيسة أشموني (في برطلي) ٣٥٤
كنيسة أشموني (في رأس العين) ٣٥٦
كنيسة أشموني (في قرهقوش) ٣٥٤
كنيسة السيدة في عمر الزعفران ٣٨١
كنيسة الطاهرة السريانية بظاهر الموصل ٤١٩
كنيسة الطاهرة للكلدان في أعلى الموصل ٣٧٥
كنيسة الطور ٣١٠ ٣٢١
كنيسة العليقة ٤٢٨
كنيسة 'عمر مر يونان ٣٩٢
كنيسة الغراب ٣٠٦
الكنيسة الكبرى في دير طورسينا ٤٢٨
كنيسة الكرسي في عمر الزعفران ٣٨١
كنيسة مار حنانيا في عمر الزعفران ٣٨١
كنيسة مار سابا : ظ : بيعة مار سابا
كنيسة ماري جرجس (بمصر) ٤١١
الكوفة ٨١ ٨٦ ١٨٠ ١٨٧ ١٩٧ ٢٣٣ ٢٣٦ ٢٣٨ ٢٤٢ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٥٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٤ ٣٣٩ ٤٢٣ ٤٢٤ •
كوة البقال ٢٣٨
الكويت ١٥٠ ٣٢٩
كيسوم ١٢٦ ١٣٣

(ل)

لبنان ٤٧م ٢٢٨ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٨ ٣٣١ ٣٥٦
اللجون ٢٠٧
لندن ٤٥م ١٤
لنينغراد ٥٨
اللؤلؤة (من قصور سامراء) ١٥٩ ٣٧٠
ليبسك ٤٥م ٢٤ ٢٠٦
ليدن ٢٢م ٤٥م ٨ ١٢ ٥٦ ١٥٠ ١٥٢ ٢٦٨ ٣١٤ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٦١ ٣٦٥ ٣٩٤

(م)

مابين النهرين ٤٢٤ ٤٢٥
الماحوزة ٣٦٥ ٣٧٠
مار عبدا (عَـوداً) ٤١٦
مار ياقو ٣٥٥
ماردين ٣٥٦ ٣٨١ ٤١٢ ٤١٣
ماسبذان ٨٨
ما سرجسان ٢٠٤ ٢٠٥

المتحف العراقى ٣٠٦
المتوكلية ١٥٩ ٣٧٠ ٣٧١
المحمدية ٦٢ ٣٦٥
المحوّل ٠ ظ : نهر المحوّل
المختار (من قصور سامراء) ١٥٩ ٣٦٥ ٣٧٠ ٣٧١
المدائن ١٦٣ ٣٧٢
مدرسة دير ماركوريبل ٣٧٥
مدرسة مار ماري ٣٩٥
المدينة ٤٤ ١٢٤ ٢١٤ ٢١٥
مدينة السلام ٠ ظ : بغداد
مذيات ٣٥٦
المرج ٤٢٠ ٤٢١
مرج اللجون ٢٠٧
مرو ٢٣م
المزرفة ٣٤م ٤٦ ٥٤ ٦٩
المستنصري ٣٦٠
المسجد الجامع فى البصرة ٨٩
مسجد عبدالله بمصر ٢٩٧
المسقطات ٢٣٨
مسكن ٣٥٠ ٣٥١
مشهد عمرو بن الحمق الخزاعي ١٧٩
مصر ٣م ٤م ٥م ١٠م ١٣م ٢٤م ٢٥م ٢٦م ٢٧م ٢٨م ٤٦م ٥ ١٧ ٢٦ ٣٦ ٥٧ ٧٢ ٨٢ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ٢١٦ ٢٦٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٩ ٢٩٤ ٢٩٧ ٢٩٨ ٣١١ ٣١٢ ٣١٤ ٣٥٦ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨٧ ٣٩١ ٣٩٧ ٤٠٢ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤١٠
المطبعة الأزهرية بالقاهرة ٥٨
مطبعة الجوائب بالقسطنطينية ٨٢ ٨٨ ١٢٢ ٢٨٢
مطبعة المعارف ببغداد ١م ٢م
مطبعة النيل بالقاهرة ٤٦م
المطبعة الوهبية بالقاهرة ٥٩ ١١٠
المطيرة ٥٥م ١٤٩ ١٦٣ ١٧٥ ٢٧٠
معرا ٣٧٦
المعشوق (من قصور سامراء) ١٦١
معصرة أبي نواس ٢٣٣
معلثايا ٤١٥ ٤١٦
معهد الاستشراق فى لنينغراد ٥٨
مغارة القديس ارسانيوس ٤٠٠
المغرب ٤٠٧
مقبرة باب الدير ٣٤٣
مقبرة الجثالقة في دير مار ماري ٣٩٤ ٣٩٥
المقطم (جبل) ٢٨٤ ٤٠٢
مكة ١٨٩ ٢٤٨
مكتبة البروبغندا (فى رومية) ٤٨م
مكتبة الدار الاسقفية فى بعلبك ٤٨م
مكتبة دير قزحيا ٤٨م
مكتبة المثنى ببغداد ٥٤م
مكتبة الموارنة بحلب ٤٨م
المليح (من قصور سامراء) ١٥٩ ٣٧١
مندل ٢٦٤
منية أبي الخصيب ٣١٤
الموصل ٥م ١٤م ٢٨م ٣٩م ٤٠م ٤٢م ٢٤ ١٠٨ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٩ ١٨١ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٧ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٢٥ ٣٢٧ ٣٣٠ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٥٤ ٣٥٨ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٨٠ ٣٩٤ ٤١٢ ٤١٥ ٤١٧ ٤١٩
ميزي ٣٥٥


## (ن)


النجف ٢٠م ٢٣٠م ٢٣٣ ٢٣٦ ٢٤٠ ٢٦٧ ٣٢٧ ٣٣٢
نرساباد ٤١٧





بصيبين ١٩١ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٩
**النعمانية ٣٦٠**
نهر الاردن ٤٢٠
نهر بلد ٩٦
نهر البليخ ٢١٨
نهر بوق ٥٨
نهر الخالص ٣٩م
**نهر الدجاج ١٠٨**
نهر دجيل ٠ ظ : دجيل
نهر الروم (قرب عمر أحويشا) ١٩٨
نهر سابس ٣٦٠
نهر صَرصَر ٣٤٣ ٤٢١
نهر عيسى ٣٤ ٣٤٣
نهر كرخايا ٣٣ ٣٤ ١٠٨
نهر المحوّل ٣٣
نهر المهدى ٣٩م ١٤
نهر يزدجرد ٣٤٤
النهروان ٣٩٦
نهيا ٢٩٤ ٢٩٦
نيس ٥٣م
نيسابور ١٢٨ ١٢٩ ١٣٧ ١٣٨ ١٨٥
النيل (نيل مصر) ٢١٩ ٢٦٣ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩٢ ٢٩٤ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣٩٧ ٤٠٤ ٤١٠
نينوى ١٨١ ٤١٢ ٤١٣ ٤٢٠


## (هـ)


الهاروني (من قصور سامراء) ١٦١
هاوية السباع ١٩٠
هراة ٣٩٢
الهرماس (نهر) ١٩١
الهند ٥٧ ٢٦٤ ٣٩١ ٤١٨
الهنيء ٢٢٠ ٢٢٢ ٢٢٣
هيت ٢٢٨ ٢٩٩ ٣٠٥ ٣٠٨ ٤٢٣
هيدلبرج ١٥٢


## (و)


وادي القناطر ٢٢٩
وادي مقطب ٤٢٧
وادي هبيب ٣٩٧
واسط ٤٢م ٥ ١٢ ٩٨ ١٢٩ ٢٥٠ ٢٧٢ ٢٧٤ ٢٧٥
وانة ٩٧
الوجه القبلي ٣٩٧
وسيم (من الجيزية) ٤٠٧
الوقف ٧١
ويران شهر ٣٨٤


## (ي)


اليمامة ٨ ٩١
اليمن ٢٣٨
اليهودي (القاطول الأعلى) ١٦٣

# ٤ ـ فهرس أسماء الكتب والرسائل والمقالات والمجلات والجرائد[١]

## أولاً ـ باللغة العربية

### (أ)


الآثار (م) ٣٣٥
آثار الأول فى ترتيب الدول ١٢٠
الآثار الباقية عن القرون الخالية ٢٤ ٦٢ ٩٨ ١٠٨ ٣٥٨
آثار البلاد وأخبار العباد ٢١م ٢٢م ٤٥م ٤٠ ١٠٧ ٢٩٤ ٢٩٥ ٣٠٠ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣١٠ ٣١١ ٣١٣ ٣٢١ ٣٩٥
الآثار الشرقية (م) ٣٢٧
الآلة التي تزمّر بنفسها ١١١
أباطيل وأسمار ٣٢٩
أبطال الايمان فى أولياء الله فى لبنان ٣٤ ٢٢٨ ٣٥٧ ٤٢٦ ٤٢٧
إتقان المقال في أحوال الرجال ٢٦٧
أثر دائر في كتاب الرؤساء للمؤرخ المرجي (ق) ٣٣١
أثر قديم فى العراق : دير الربان هرمزد ٣٣٢
الأجوبة المسكتة ١٨٨
أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ١٥٥ ٣٠٤ ٤١٦ .
أحسن ما سمعت ١٢٠ ٣٦٧
أحوال نصارى بغداد في عهد الخلافة العباسية ٣٢٣
أخبار أديرة ورهبان مصر ٤٣م
أخبار أبي العيناء ٧٩
الأخبار الأسبوعية (م) ٣٠٢
أخبار الحكماء للقفطي ١١١
أخبار الدول وآثار الأول ٣١٤
أخبار الراضي بالله والمتقى لله ٢٠م
أخبار الرهبان لتمام ٤٦م
الأخبار الطوال ٣٥١ ٣٥٢
أخبار فطاركة كرسي المشرق ٠ ظ : المجدل
أدب الخواص ١٣٦
أدب الدنيا والدين ٢٨٢ ٢٨٣
أدب الغرباء ٣٤٤
أدب النديم ١٠ ٤١ ١٨٦ ٢٥٩
أدب الوزير ٢٨٣
أديار الأمة السريانية في العراق (ق) ٣٢٤
أديار دمشق وبرها فى الاسلام (ق) ٣٢٩
أديار سامراء ونواحيها (ق) ٣٢٧
أديار السريان في لبنان (ق) ٣٣١
أديار سورية (ق) ٣٢٦
الأديار القديمة في كسروان (ق) ٣٢٦
الأديار والكنائس (ق) ٣٢٧
الأديرة والأعمار في البلدان والأقطار ٤١م ٤٢م
الأديرة والرهبان فى بلاد المشرق (ق) ٣٣٥
أديرة طور عبدين (ق) ٣٢٢
أديرة كسروان (ق) ٣٣١


(١) ج = جريدة
ق = مقالة
م = مجلة




اديرة مصر الأولى (ق) ٣٢٦
اديرة النجف (ق) ٣٣٤
الأذكياء ١٧م
الاستيعاب فى أسماء الاصحاب ١٧٩
أسماء البئر وصفاتها ١٥
أسماء خيل العرب وفرسانها ١٥
أسماء الديارات اللبنانية وتفسير معانيها (ق) ٣٣٤
أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها (ق) ٣٣٤
الاشارة الى مَن نال الوزارة ١٦٠
اشعار أولاد الخلفاء ١٦ ٤٠ ١٤٩
أشعار الحسين بن الضحاك ٣٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٨ ٥٩ ٦٠
أشمونى : كنائسها ودياراتها فى بلاد الشرق (ق) ١٤م ٣٣٣
الاصابة فى تميز الصحابة ١٤٢ ١٧٩
أصدق ما كان عن تاريخ لبنان ٣٣١
أعزّ المطالب الى أعلى المراتب ٢٧م
الأعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة ٣٢١ ٣٤٠
الأعلاق النفيسة ٣١٤
الأعلام للزركلي ٤٨ ٢١٩
أعلام النساء ٥٢
الاعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ ٤٦م
الأغاني ٥م ١٧م ٣٧م ٣٨م ٧ ٨ ١١ ١٢ ١٥ ١٦ ١٧ ١٩ ٢٠ ٢١ ٣٠ ٣٣ ٣٦ ٤٣ ٤٤ ٤٨ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٥ ٥٦ ٥٨ ٦٠ ٦١ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٧٢ ٨٦ ٨٧ ٩٩ ١٠٠ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٦ ١٣٩ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٧ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٧٨ ١٨٥ ١٨٧ ١٩٢ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٩ ٢٤٢ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٥ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٣٥٢ ٣٦٩
أقسام ضائعة من تحفة الامراء فى تاريخ الوزراء ٨٨
أقوياء الأبدان في العصور الاسلامية (ق) ٥٦
الى دير الأنبا انطونيوس (ق) ٣٢٦
الى عكبرا وقنطرة حربى (ق) ٣٦١
الألفاظ الفارسية المعربة ٥٩ ٩٢ ٢٢٢ ٢٣٦ ٢٩٦ ٣٦٨
الألقاب الرومانية عند قدماء العرب (ق) ٣٤١
أمالي القالي ٢٣٧
أمالي المرتضى ١٥٩ ٢٣٩ ٢٤٠
الامتاع والمؤانسة ٤٠ ٢٦٧
أمراء البيان ٤٥
الانجيل ٦٤ ٩٧ ١٧٦ ١٧٧ ٢٠٦ ٣٨٤
الأنساب للسمعاني ٤١م ٥م ٨٦ ٢١٤
أنساب الأشراف ٣٥١ ٣٥٢
أنموذجات من كتاب الديارات للشابشتي (ق) ١٤م
الأنوار الزاهية فى ديوان أبي العتاهية ٤٨ ١٣٩
أهل الذمة فى الاسلام ٣٢٥
أهم اديرة العراق (ق) ٣٣٢
الأوراق للسقاف ٣٢٩
الايجاز والاعجاز للثعالبي ٨٢ ١١٠ ١٢٠ ١٦٩


### (ب)


بحوث الذكاء فى كتب العرب (ق) ١٧م
بدائع البدائه ٢١ ٥٧ ٥٨ ١٦٦ ٢٥٣ ٤٠٢

البداية والنهاية فى التاريخ ١٠١ ١٠٤
١٠٧ ١٥٨
بستان الرهبان • ظ : فـــردوس
الرهبان
البصائر والذخائر ٢٣٧
بعض آثار دير مار بهنام الشـــهيد
٣٣٢
بعض اديار مصر القديمة (ق) ٣٢٦
بغداد لطيفور ٥٥ ٦٠ ١٣٦ ١٣٧ ١٤٤
١٤٥ ١٤٧ ١٥٦
بغداد فى عهد الخلافة العباسية ٦٢
بغية الطلب في تاريخ حلب ٤٢م
بغية الوعاة للسيوطي ٤٢م ١٦ ٣٢
٥٢ ١١٨
البلاد (ج) ٢٧٩
بلاغات النساء ١٧٩ ١٨٠
البيان (ج) ٣٣٥
البيان (م : نجفية) ٢٠م ٣٢٦
البيان والتبيين ٢٣٩
البيطرة الرومية ٣١م
البيع والكنائس والدِيَرَة فى الشام
ق(ق) ٣٣٤


## (ت)


التاج للجاحظ ٨ ٤٠ ٤١ ٤٥
تاج العروس ٤٦م ٨ ٣٤ ٤٢ ٤٤ ٤٩
٥٠ ٥٧ ٥٩ ٦٦ ٩٤ ١٠٠ ١١٠
١٢٥ ١٣٢ ١٣٥ ١٣٨ ١٤٢ ١٥١
١٦٩ ١٩٧ ٢١٤ ٢١٨ ٢٣٥
٢٦٨ ٢٩١
التاجي لأبي اسحق الصابىء ١٩م
تاريخ ابن خلدون ٢٣٩
تاريخ أبي صالح الأرمني ٤٦م ٢٨٩
٣١١ ٣١٢ ٣١٤ ٣٢٠ ٣٢١
٤٠١ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٩ ٤٠١
تاريخ أبي الفداء ٣٥٢
تاريخ الأديرة البحرية ٣٣٢
تاريخ الاسلام للذهبي ١٧٩
تاريخ بغداد لابن النجار ٤٢م
تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٧ ٨
١٢ ١٤ ١٥ ١٦ ٢١ ٢٦ ٢٩
٣٠ ٣٢ ٣٩ ٥١ ٦٣ ٦٤
٧٩ ٨١ ٨٦ ٨٧ ٩١ ١٠٧ ١١٢
١٢٥ ١٤٠ ١٥٧ ١٥٨ ١٨٧
٢٠٧ ٢١٤ ٢٤٧ ٢٥٢ ٢٧٥
تاريخ الخلفاء للسيوطي ٦٠ ١٠١ ١١٨
تاريخ دير الزعفران ٤٤م
تاريخ دير سيدة النجاة ٣٢٣
تاريخ دير القديس جاورجيوس فى
المزيرعة ٣٢٣
تاريخ دير مار انطونيوس (ق) ٣٣٥
تاريخ دير مار برصوم ٣٢٥
تاريخ دير مار ميخائيل ٣٢٧
تاريخ الرهبانية اللبنانية المـارونية
٣٢٤
التاريخ السعردي ٤٦م ٦٤ ٢٢٨ ٣٦٢
٧٧٣ ٣٨٠ ٣٨٣ ٣٩١ ٤٢٠
تاريخ سورية للدبس ٣٢٦
تاريخ سينا القـديم والحـديث ٣٣٠
٤٢٦ ٤٢٨
تاريخ الطائفة المارونية ٣٢٧
تاريخ الطبري ٢٧م ٤٦م ٧ ٨ ١٠
١٤ ٣٥ ٣٦ ٣٩ ٤٠ ٥٥ ٥٦
٥٨ ٨٢ ٩٩ ١٠٣ ١٠٤ ١١٠
١٢٢ ١٢٣ ١٢٩ ١٣٠ ١٣٤
١٣٩ ١٤٠ ١٤٢ ١٤٤ ١٤٥ ١٥٣
١٥٥ ١٥٧ ١٦٣ ١٦٩ ١٧٩
١٨١ ١٩٠ ١٩٥ ٢٠١ ٢٠٦
٢١٢ ٢٣٧ ٢٣٩ ٢٥٢ ٢٥٨
٢٦٦ ٢٧١ ٢٧٢ ٣٤٢ ٣٥٢





٣٦٥ ٣٦٧ ٣٧٠
تاريخ طور عبدين ٣٢٤
تاريخ كلـدو واثــور ٢٤ـ٢٥ ١٦٣
١٧٥ ٢٧٤ ٣٢٢ ٣٧٣ ٣٨٠
٣٨٣ ٣٩١ ٣٩٥
التاريخ الكنسي السـرياني لابن
العبري ٣٦٣ ٣٧٢
تاريخ مختصر الدول ١١١ ٣٥٧
تاريخ مؤسسى الأديار • ظ : الديورة
فى مملكتي الفرس والعرب
تاريخ الموصل لصائغ ٣٣١ ٣٧٥
تاريخ ميخائيل الكبيـر (بالسريانية)
٣٨٤ ٣٨٥
تاريخ نصارى العراق ٣٢٣
تاريخ يحيى بن سعيد الانطاكي ٤٦م
٤٠٢
تاريخ اليعقوبي ٣٥٢ ٣٦٥ ٣٦٨
التبصَر بتجارة السنانير (ق) ٢٧٩
تجارب الأمم ٢٠م ٢٠١ ٣٧٥
التحف والهدايا للخالديين ٢٧٠
تحفة الامراء فى تاريخ الـوزراء ٨٢
١١٨ ١١٩ ١٢١ ١٢٢
تحفة النظار • ظ : رحلة ابن بطوطة
تحقيقات بلدانية تاريخية أثرية فى
شرق الموصل ٣٣٣
تخميس قصيـدة مـدرك بـن علـي
الشيباني للحلي ٢٠٤
تذكرة ابن حمدون فى السـياسة
والآداب الملكية ١٠١
تذكرة الحفاظ ٣٢
التراجيم السَنِيّة ٣٩٤
تزيين الأسواق ٢٠٤ ٣٥٨
تسريح الأبصار في ما يحتوي لبنان
من الآثار ٣٣٤
التصوير عند العرب ٧م
تعبير الرؤيا ١٩٦
تعليم الرهبان ٤٧م
تقويم البلدان ٩٨ ٢١٨
تقويم قـديم للكنيسة الكلدانيـة
النسطورية ٢٧٤ ٣٧٩
تلخيص مجمع الآداب ١١٨
التنبيه والاشراف ٣٩٤
تنقيح المقال في أحوال الرجال ٢٦٧
التوراة ٢٨٤ ٣٥٧ ٤٢٦
التوقيف والتخـويف ٢٤م ٢٥م ٢٩م
٣٠م


## (ث)


الثقافة ( م ) ١٧م ١٧ ١٨٨ ٣٢٦
ثلاث رسائل للجاحظ ١٥٤
ثمار القلوب في المضـاف والمنسوب
٨٢ ١١٠ ١٥٠ ١٥٨ ١٦٧ ١٩٢
٢٢٧ ٣٦٦


## (ج)


الجامع المختصر ٣٤٦
جبل قاسيون ٣٢٧
جغرافية العراق وتاريخه القديم ٣٣٢
الجماهير فيمعرفة الجواهر ٥٢ ٢٢٠
جمع الجوامع•ظ : ذيل زهر الآداب
الجمهرة لابن دريد ٢٧م ٩٨ ١٤٢
جمهرة الامثال للعسكري ١٩٧ ٢٣٤
٢٦٦
جمهرة أنساب العرب ١٥٦
جمهرة رسائل العرب ٨١


## (ح)


حديقة الأفراح ١٧٨ ١٧٩
حسن المحاضرة ٣١٤
الحضارة الاسلامية في القرن الرابـع

الهجري ١٢م
حكاية أبي القاسم البغـــدادي ١٥٢
١٥٩ ٢٦٧
حلبة الكميت ٢٨٧
حمّام علي في المصادر القديمة ( ق )
٣٠٢
الحوادث الجامعة ٣٤٤
حول كتاب الديارات للشابشتي (ق)
٣٣٥
حياة الاب جبرائيل دنبو ٣٣٤
حياةالأميرين بهنام وأخته سارة ٣٣٢
حياة الحيوان الكبرى ٢٣م ٤٢
الحيرة : المدينة والمملكة العربية ١٢٥
٢٣٦ ٣٣٤

## (خ)

خبايا الزوايا منتاريخ صيدنايا ٣٢٨
خريدة القصر ١٧
خزانة الأدب للبغدادي ٨
خزانة الأدب للحموي ٥٨
خزانـــة الرؤوس في دار الخلافـــة
العباسية ببغداد ( ق ) ١٣٠
الخزانة الشرقية لحبيب زيات ( م )
١٢م ٣٢٨ ٣٢٩ ٤٠٤
خزائن كتب الديارات ( ق ) ٣٣١
خزائن كتب الديارات فيالعراق (ق)
٣٣٣
خزائن الـكتب العربية في الخـافقين
٣٣١
خزائن الكتب في دمشق وضواحيهـا
٣٢٧
خزائن الكتب القديمة في العراق ٦
٧ ٩ ٣٢ ٦٤ ٣٣٣ ٣٧٥
خطط الشام ٣٣٤
خطط المقريـــزي ٢٧م ٤٦م ٤٠ ٩٨
٢٨٥ ٢٨٩ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٨
٣١٠ ٣١١ ٣١٣ ٣٢٠ ٣٢١
٣٩٨ ٤٠٤
خلاصة الذهب المسبوك ١٠٠ ١١٨
١٦٦ ١٦٩
خمسة أيام في الصحراء المصرية (ق)
٣٢٣

## (د)

الدار المعزّية من أشهر مباني بغـداد
في القرن الرابع للهجرة ٣
دائرة المعارف الاسلامية ٣٥٠ ٣٧٢
دائرة معارف البستاني ٣٢٤
الدّر الملتقط مـــن كل بحر وسفط
٤٥م
الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة
٣٥
دفقات الطيب في تاريخ دير القديس
مار متى العجيب ٣٢٣ ٣٣٣
دليل الراغبين في لغـة الاراميين ٥٤
٧٩ ٩٦ ٣٥٣ ٣٦١
دليل المتحف القبطي ٣٢٩
دنية القاضي في العصر العباسي(ق)
١٨٨
الديارات ( لأبي الفرج الاصفهاني )
٢٨م ٣٧م ٣٨م ٤٥م
الديارات ( للخالدي ) ٢٨م ٤٠م ٤٥م
٣٠٠ ٣٨٥ ٤١٤ .
الديارات ( للشابشتي ) ١م ٣م ٦م
٧م ٩م ١٠م ١٢م ١٣م ١٤م
١٥م ١٦م ٢٤م ٢٥م ٢٦م ٢٧م
٢٨م ٣٠م ٣١م ٣٥م ٤٥م ٥٢م
٥٤م ١ ٣ ٤ ٨١ ٢٠٥ ٢١٨
٢٤١ ٢٥٩ ٢٦٧ ٣١٩ ٣٣٧
٣٣٩ ٣٤١ ٣٥٣ ٣٥٥ ٣٥٧
٣٦٤ ٣٦٨ ٣٧٢ ٣٨٨ ٤١٠



ديارات بغداد (ق) ٣٣٢ .
ديارات حلب وكنائسها (ق) ٣٣٣ .
ديارات الحيرة (ق) ٣٣٤ .
ديارات شرقي الموصل(ق) ٣٣٣ .
الديارات : فتنة العرب بها (ق) ٣٣٢
الديارات الكبير (للشمشاطي) ٤١م .
ديارات لبنان (ق) ٣٣٥ .
ديارات الموصل (ق) ٣٣١ .
ديارات النجف والحيرة (ق) ٣٣٤ .
الديارات النصرانية فى الاســلام ٦م
١٠م ١٢م ٤١م ٤٢م ٤٥م ٩٣
٣٢٨ ٤١٩ .
الدير الاعلى أو دير مار كوربيل (ق)
٣٣١ ٣٧٥ .
الدير الأعلى وأهميته فى الليتورجيـة
الكلدانية (ق) ٣٣١ .
دير الأنبا انطونيوس (ق) ٣٣٦ .
دير بالعراق وآخر بالشام(ق) ٣٢٣.
دير برعيتا (ق) ٣٣١ .
دير برعيتا فى المصادر العربية (ق)
٣٣٣ .
دير البلمند (ق) ٣٢٥ .
دير بيث عابي (ق) ٣٣٠ ٣٣١ .
دير حننيا من أعمــــال دمشق (ق)
٣٢٨ .
دير الربان هرمزد (ق) ٣٣٠ ٣٣٤ .
دير رمانـين فى ضــواحي حلب (ق)
٣٢٨ .
دير سانت كاتـرين بطورسينا (ق)
٣٢٢ ٣٢٧ .
دير سيدة طاميش (ق) ٣٢٩ .
دير سينا وكنيسته (ق) ٣٢٢ .
دير الشيخ متى (ق) ٣٢٥ ٣٣١ .
دير صليبا بدمشق (ق) ٣٢٨ .
دير طورسينا (ق) ٣٢٦ ٣٣٠ ٣٣٦ .
دير العاقول ٣٣٥ .
دير الفاروس (ق) ٣٢٩ .
دير الفاروس بجانب اللاذقيـة (ق)،
٣٣٣ .
دير في العراق وآخر في الشام ٣٥٣ .
دير قزحيا (ق) ٣٣٦ .
دير قزمـــان فى شمالي حلب (ق)
٣٢٨ .
دير القلعة ودير البلمند ودير مـــار
مارون (ق) ٣٣٤ .
دير قنسرين (ق) ٣٢٤ .
دير قنى : موطـن الوزراء والكتـاب
٢٦٥ ٣٣٣ .
دير كفيفان (ق) ٣٢٤ .
دير ليبانوس (ق) ٣٢٧ .
دير مار انطونيوس البـــدواني (ق)
٣٢٤ .
دير مار اوراهام (ق) ٣٢٧ .
دير مار ايليا (ق) ٣٣٠ ٣٣١ .
دير مارجرجس ( قـــرب بلد ) (ق)
٣٣٠ .
دير مـــار جرجس فى بلـودان (ق)
٣٢٩ .
دير مار دانيال الناسك فى نينـوى
(ق) ٣٢٥ .
دير مار مارون (ق) ٣٢٩ ٣٣٦ .
دير مار متى (ق) ٣٢٥ .
دير مار متى الشيخ ودير مار بهنـام
الشهيد ٣٢٧ ٤١٤ .
دير مار ميخائيل (ق) ٣٣٠ ٣٣١ .
دير مرّان (ق) ٣٢٧ .
دير مرحنا بمصر (ق) ٣٢٩ .
دير ميلاد السيدة فى رأس بعلبـك
(ق) ٣٢٥ .

دير يشوعياب برقوسري بالموصل (ق) ٣٣٠ .
دير يونّى (ق) ٣٢٨ .
دير يونّى لا دير بونى (ق) ٣٣٥ .
دير يونان النبي (ق) ٣٣١ .
الدِيَرَة ( لابن رمضان النحوي ) ٤٢م .
الديرة ( لأبي الفرج الاصفهاني ) ٣٨م .
الديرة ( للخالديين ) ٤٠م .
الديرة ( للسري الرفاء الموصلي ) ٣٨م ٣٩م ٤٠م .
ديوان ابن دريد ٢٨٣ .
ديوان ابن الرومي ١٢٧ .
ديوان ابن المعتز ٧٢ ٧٦ ٧٧ ١٢١ .
ديوان ابن النبيه ١٦٣ .
ديوان أبي العتاهية ٠ظ : الأنوار الزاهية .
ديوان ابي نواس ١٥٨ ٢٠٤ ٢٣٣ ٢٣٧ ٢٤٩ ٢٥٨ ٢٥٩ ٣٥٧ .
ديوان الأعشى ٩٤ .
ديوان أمية بن أبي الصلت ٢٠٦ .
ديوان البحتري ٨٨ ١٢٢ ١٦٧ ١٩٢ ٣٦٥ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧١ .
ديوان تميم بن المعز الفاطمي ٤٠٦ .
ديوان خالد بن يزيد الكاتب ١٥ .
ديوان دعبل ١٨٧ ١٨٨ .
ديوان سبط ابن التعاويذي ٣٤٥ .
ديوان السري الرفّاء الموصلي ٣٨م ٣٩م ١٨٤ .
ديوان الشابشتي ٢٤م ٢٥م ٣٠م .
ديوان الشماخ ١٤٢ .
ديوان صريع الغواني ٦٨ .
ديوان العباس بن الأحنف ٢٧ ٤٣ .
ديوان عبيد الله ابن قيس الرقيات ٣٥١ .
ديوان علي بن الجهم ٨٦ .
ديوان كشاجم ٩م ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٤٠٣ .
ديوان محمد بن عبدالملك الزيات ٦٤ .
ديوان النابغة الذبياني ٢٤٤ .
الديورة الدائرة فى غوطة دمشق (ق) ٣٣٤ .
ديورة طور عبدين (ق) ٣٢٤ .
الديورة فى قرەقوش (ق) ٣٣٢ .
الديورة فى مملكتي الفرس والعرب ٣٣٠ ٣٧٦ ٣٧٨ ٣٨٠ ٣٨٣ ٣٩١ ٤٢٠


(ذ)

الذخائر والتحف ١٥٠ .
ذخائر القصر فى تراجم نبلاء العصر ٦م .
ذخيرة الأذهان فى تواريخ المشارقة والمغاربة السريان ١٧٥ ٣٣٥ ٣٧٣ ٣٩٤ ٣٩٥ .
الذريعة الى تصانيف الشيعة ٤١م .
ذمّ أخلاق الكتّاب للجاحظ ١٠ ١٥٥ ١٩٠ .
ذيل التأريخ الكنسي لابن العبري ٤١٢ .
ذيل تجارب الأمم ٢١م .
ذيل زهر الآداب ٨٤ ٨٦ ٩٠ ٩١ ١٠١ .
ذيل كتاب الديارات للشابشتي ٣١٧ .


(ر)

ربيع الأبرار ١٢٤ .
رجال النجاشي ٤١م ٤٢م ٢٦٧ .




رحلة ابن بطوطة ١٥١ ١٨١ ٣٠٣ .
رحلة ابن جبير ١٨١ ٣٠٢ .
رحلة الى آثار دير المعلق (ق) ٣٢٥ .
رحلة حديثة الى الشيخ عادي ودير الربان هرمزد (ق) ٣٣٠ .
رحلة كلية الآداب الى ساحل البحر الاحمر ٣٣٦ .
الرسالة (م) ١٣م ٥٦ ٦٩ ١٣٠ ١٨٨ ٣٣٣ ٣٣٥ .
الرسالة الشوقية عن دير طورسينا ٣٣٠ .
رسالة الغفران ١٤٣ .
رسالة فى أديرة مدينة انطاكية ورهبانها ٤٣م .
رسالة فى ترتيب الرهبان الذين كانوا فى أديرة مصر ٤٧م .
رسالة فى دير مار سمعان العمودي ورهبانه ٤٣م .
رسالة القيان للجاحظ ١٥٤ .
الرسالة المصرية ١٧ .
رسائل ابن المعتز ١١٣ .
رسائل أحمد تيمور الى الاب أنستاس ماري الكرملي ٧م .
رسوم دار الخلافة ٣٩ ٨٢ ١٢٠ ١٢٣
الروضيات ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ .
ري سامراء فى عهد الخلافة العباسية ٥٤ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ١٤٩ ١٩٠ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٦١ ٣٦٦ ٣٧١ .


(ز)

الزبور ٢٠٥ .
زهر الآداب ١٦ ١٧ ٦٠ ١٥٧ ٢٢١ ٢٤٥ .


(س)

سامراء ( لمديرية الآثار العراقية ) ١٤٩ .
سحر العيون ٥٨ .
سفر المكابيين الثاني ٣٥٧ .
سرقات أبي نواس ٢١٣ .
سكردان السلطان ٣٠٦ ٣١٤ .
السلوك للمقريزي ٤٠ .
سومر (م) ٢٣٩ .
سياحة فى طور عبدين (ق) ٣٢٢ ٣٧٧ ٣٨٠ .
سير قديسي الشرق ( بالسريانية ) ٣٨٤ .
سيرة ابن هشام ١٩٥ .
سيرة أشهر شهداء المشرق ٢٤ ١٦٣ ١٧٥ ٣٥٨ ٣٧٣ ٣٨٠ ٣٩٤ .
السيرة الرهبانية ٤٨م .
سيرة مار آحودمه ومار ماروثا ( بالسريانية ) ٤٢٥ .
سيرة مار يوحنا ابن قورسوس الرقي ٣٨٤ .
سيناء أرض القمر ٣٢٦ .


(ش)

الشابشتي صاحب كتاب الديارات (ق) ٣٢٦ .
شذرات الذهب ١٦ ٢٦ ٧٩ ٨١ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٩٠ ١٠١ ١١٨ ١٢٣ ١٣٩ ١٤١ ١٤٢ ١٨٨ ٢٣٨ ٢٥٩ ٣٠٣ .
شرح مقامات الحريري للشريشي ١٧ ١١٠ ١١٨ ١٥٧ ٢٤٨ ٢٤٩ .
شعر الديارات (ق) ٣٢٩ .
الشعر والشعراء ٨ ٢٥١ .

شعر عبدالله بن المعتز ١٠٩ ١٤٩ ·
شفهاء الغليل ٥٩ ١١٠ ٢٩٦
شهداء المشرق · ظ : سيرة أشهر شهداء المشرق ·


## (ص)


صبح الأعشى ٩ ١٤٤ ١٥١ ٣١٤ ·
الصبوح والغبوق ٣٣ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٦٠ ٦١ ٦٧ ١٥٨ ١٦٦ ١٦٨ ١٧٨ ٢٥٢ ٢٥٤ ٢٥٥ ·
الصحاح للجوهري ١٤٢ ·
صفة مابين النهرين وبغداد ١٤ ٣٦٧·
صلة تاريخ الطبري ١٢ ٥٦ ٩٩ ١٢٢ ١٦٨ ٢٠١ ·
صورة الأرض لابن حوقل ٣٦١ ·


## (ط)


طبقات ابن سعد ١٤٢ ١٧٩ ١٩٦ ·
طبقات الشافعية الكبرى ١٤٠ ١٧٩·
طبقات الشعراء لابن المعتز ٨ ١٥ ٣٩ ٥١ ٨١ ٨٦ ١٠٣ ١٢٥ ١٢٦ ١٤٠ ١٨٧ ٢٤٧ ٢٥٠ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٧٥ ٢٨٠ ·
الطرفة في مخطوطات دير الشرفة ٣٢٣ ·
طرفة من أخبار دير الشرفة (ق) ٣٢٣
طيف الخيال لابن دانيال الموصلي ٧م ١٨٨ ·


## (ع)


عالم الغد (م) ٣٦٦ ·
العجائب والطرف والهدايا والتحف ١٥٠ ·
عجائب المخلوقات للقزويني ٣١٤ ·
العراق (ج) ٤٦ ·
العراق في القرن السابع عشر ١٨٤·
العربي (م) ٣٢٩ ·
العرس والعرائس للجاحظ ٧م ·
العروب في العراق (ق) ٦٩ ·
العطلة الاسبوعية في الدولة العباسية (ق) ١١٩ ·
العقد الفريد ٥٨ ٦٧ ·
العلاقات للاب شموئيل جميل ٣٧٧
العمدة لابن رشيق ١١٧ ١٨٨ ·
عنوان المرقصات والمطربات ١٧ ٥٨·
العين للخليل بن أحمد ٢٧م ·
عيون الاخبار ١٧م ٢١م ١٠٧ ·
عيون الأنباء في طبقات الاطباء ٧ ٩٧ ٤٠٢ ·


## (غ)


غرر الخصائص الواضحة ٨١ ٨٥ ٢٨١ ·
غوطة دمشق ٣٣٤ ·


## (ف)


فتوح البلدان للبلاذري ٢٣٩ ٣٤٢ ·
الفخري ٦ ٤٠ ٨٢ ٩٠ ١٠١ ١٠٤ ١١٠ ١٣٩ ١٤٢ ١٤٤ ١٥٩ ·
الفداء (م) ٣٣٦ ·
الفرج بعد الشدة للتنوخي ٢٩م ٤ ·
فردوس الرهبان ٤٨م ·
فصول التماثيل في تباشير السرور ٦٠ ٦١ ·
الفكاهة والايتناس في مجون ابي نواس ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ·
فهرست الابنولس سباط ٤٣م ٤٤م ٤٧م ·
الفهرست لابن النديم ٣٧م ٤١م ٤٢ ٦ ٧ ٨ ١٢ ١٦ ٢١ ٢٩ ٣٢





٣٦ ٤٣ ٥٢ ٦٤ ٧٩ ٨١ ٨٧ ١١١ ١٤٠ ١٨٤ ١٨٧ ٢٠١ ٢١٤ ٢٥٩ ٢٦٧ ·
الفهرست للطوسي ٢٦٧ ·
فهرست مخطوطات خزانة سعرد ٣٧٦ ·
فهرست مخطوطات سباط ٤٨م ·
فهرست مكتبة دير سانت كاترين بطورسيناء ٤٢٩ ·
فوات الوفيات ٦ ١٧ ٥١ ٨٢ ٩٣ ١٢٥ ١٣٥ ١٨٥ ·
فى الادب المصري الاسلامي ١٢م ·
فى صحراء العرب والاديرة الشرقية ٣٢٦ ·


## (ق)


قاموس لبنان ٣٣٥
القاموس المحيط ٥٠
قاموس السياسة ودستور الرياسة ٢٨٣
القرآن الكريم ١٧م ٣٦ ٧٦ ٧٧ ٨٩ ٩٢ ١٤٢ ١٨٠
قره قوش في كفة التاريخ ٣٣٢ ٣٥٤
قصة كتاب الديارات (ق) ٣٣٥
قصة كتاب الديارات للشابشتي (ق) ٣٣٣
قوانين الدواوين ١٢٥
القوانين الرسولية والاحكام الدينية ٤٧م


## (ك)


الكامل (لابن الأثير) ٤٦م ٧ ١٠ ٣٥ ٥٥ ٩٩ ١٠١ ١٠٣ ١٠٤ ١١١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٩ ١٣٤ ١٣٧ ١٤٢ ١٥٤ ١٦٦ ١٧٩ ١٨٥ ٢٠١ ٢١٢ ٢١٤ ٣٥٢ ٣٧٥
الكامل (للمبرد ) ١٤٢
الكتاب ( م ) ٢١٩ ٣٣٥
كتاب جديد في الديارات : دفقات الطيب ٣٣٣
كتاب الحيرة وتسمية البيع والديارات ٣٦م
كتاب الديارات في الجزء الاول من مسالك الأبصار ( ق ) ٣٢٨
كتاب الرؤساء ( بالسريانية ، وقد ترجم الى العربية ) ٣٢٣ ٣٤٨ ٤٢١
كتاب الطنبوريين لجحظة ١٥٤
كتاب العفة · ظ : الديورة في مملكتي الفرس والعرب
كتاب في الزهد والمواعظ [ والوعظ ] ٣٠م
كتاب فيه السبب الذي عُمل له عيد الشعانين ٦٤
كتاب المعلمين ١٠٧
كتاب الملاهي ٥٠
كشف الخفاء عن محابس لبنان والحبساء ٣٢٦
كشف الظنون ٥م ٢١م ٢٢م ٢٣م ٢٩م ٣٠م ٣٧م ٤٠م ٤٦م
كلندار ربان صليبا ٣٥٨
كلندار السنة لأبرشية الموصل السريانية ٣٥٨
كليلة ودمنة ٧م
كناش الأديرة والرهبان ٤٦م
كنائس صيدنايا وديورتها (ق) ٣٢٩
الكنائس والأديرة (ق) ٣٢٥
الكنائس والأديار في صيدنايا ( ق ) ٣٢٨

الكنائس والديارات في العراق ( ق ) ٣٢٣



## (ل)

لسان العرب ١٤٢ ١٩٧
لسان المشرق ( م ) ٣٢٥
لسان الميزان ٧٩ ٨٦ ٩٠
اللطائف المصورة ( م ) ٣٢٣
لطائف المعارف ١٥٠ ١٥٨ ١٥٩ ٣٦٧
لغة العرب (م) ٩٣ ١٥٩ ٢٣٢ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٦١
لمح وجيزة من كتاب الديارات للشابشتي (ق) ٣٣٥
لمحة تاريخية عن دير سيدة المعونات (ق) ٣٢٤
لمع عن آثار المسيحيين الاراميين (ق) ٣٣٦
اللمعات البرقية في النكت التاريخية ٣٢١ ٣٤٠
لمعة تاريخية في أديار ماردين القديمة ٣٢٢
لمعة في تاريخ الامة السريانية في العراق (ق) ٣٥٤ ٣٥٥
اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية ٣٢٤ ٣٨٢ ٣٨٣
اللؤلؤ النضيد في تاريخ دير مار بهنام الشهيد ٣٣٢
ليلة الحاشوش وليلة الماشوش (ق) ٩٣
ليلة الماشوش (ق) ٩٣


## (م)

مآثر الكبراء في تاريخ سامراء ٣٢٧
ماضي النجف وحاضرها ٣٣٤
مباحث عراقية ٣٢٩
المثل السائر ١٤٤ ١٨٤
المجدل ( لعمرو بن متى ) ٤٦م ١٦٣ ٢٧٠ ٣٤٧ ٣٧٣ ٣٩١ ٣٩٤ ٣٩٤
المجدل ( لماري بن سليمان ) ٤٦م ١٦٣ ٣٤٧ ٣٧٢ ٣٨٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٤
مجلة الآثار القبطية ٢٨٤
المجلة البطريركية السريانية ٣٢٤ ٣٥٤ ٤١٨
مجلة الراعي ٣٣٦
مجلة المجمع العلمي العربي ١٣م ١٤م ١٥ ١١٩ ١٦٠ ٢٨٤ ٣٣٣ ٣٤١ ٣٧٥
مجمع الأمثال للميداني ٦١ ٧٤ ١٠٧ ١٦٥ ١٩٧ ٢٣٤ ٢٣٩ ٢٦٦
المجموع اللفيف ٤ ٦ ١٠ ٢٥٨
المحاسن والمساوىء ١٥٨ ١٨٩ ١٩٩ ٢٨٢
محاضرات الأدباء ( = **محاضرات** الراغب) ٤٣ ٦٥ ٩١ ١٢٠ ١٥٩
مختصر كتاب البلدان ٢٤٧
المخصّص ٦٤ ٩٨
**مخطوطات خزانة ماردين الكلدانية** ٣٧٧
**المخطوطات العربية لكتبة النصرانية** ٤٣م ٤٨م
مخطوطات مجموعة منكنا ٣٧٦
مذكرات من زيارة طورسينا ٣٢٢
مرآت الجنان ١٨٨
مرآة الزمان ٤١٩
**المرأة العربية في جاهليتها واسلامها** ٣٣٢
مراتب الفقهاء ٢٤م ٢٥م ٢٩م




مراسلات الشابشتي ٢٤م ٢٥م ٣٠م ٣٧٧ ٣٨٠ ٤٢٦
مراصد الاطلاع ٢١م ٢٢م ٤٥م ٣ ١٤ ٤٦ ٥٨ ٦٢ ٦٥ ٩٧ ١٠٨ ١٤٩ ١٥٧ ٣٠٠ ٣١٩ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٧ ٣٥٠ ٣٥٢ ٣٥٥ ٣٦٠ ٣٧٥ ٣٩٦
مروج الذهب ٥٧ ٥٨ ٧٩ ٩٠ ٩١ ١٠٤ ١٢٢ ١٤٤ ١٥٠ ٢٠٧ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤٨ ٣٥١ ٣٥٢
المزامير ٦٤ ٣٧٧
المساعد ٣م ١٩م ٢٢
مسالك الأبصار ٣٧م ٣٨م ٣٩م ٤٠م ٤٥م ٤ ١٤ ١٦ ١٧ ٢٠ ٢٤ ٢٩ ٣٣ ٤٧ ٤٨ ٥٤ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٣ ٦٥ ٦٦ ٦٩ ٧٠ ٧٣ ٧٩ ٨٠ ١٠٧ ١٣١ ١٤٩ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٥ ١٩٨ ٢٠٥ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١٩ ٢٢٢ ٢٢٤ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٨ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦١ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٩ ٢٨٥ ٢٨٧ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩٥ ٢٩٨ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٥ ٣٧٣ ٣٧٥ ٣٨٦ ٣٨٨ ٣٨٩ ٤٠٢ ٤١٤ ٤١٥
المستطرف للأبشيهي ١٢٣ ٢٤٦
المشترك وضعاً والمفترق صقعاً ٤٥م ٣٢٠ ٣٨٨
المشرق (م : بيروت) ٤٣م ٤٤م ١١١ ١٧١ ٢٢٨ ٢٦٥ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣٣ ٣٣٥ ٣٣٦
المشرق ( م : الموصل ) ١٤م ٣٣٣ ٣٥٤
المصائد والمطارد لكشاجم ٢٥٩
المصلّى (ق) ١٧
مطالع البدور في منازل السرور ١٥٠ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٥
المعارف لابن قتيبة ١٧٩ ١٩٦
معالم العلماء ٢٦٧
معجم الأدباء ٢٣م ٢٤م ٢٧م ٢٨م ٣٨م ٤٠م ٤١م ٤٢م ٤ ٦ ٧ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٥ ١٦ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٣٢ ٣٣ ٥٢ ٥٥ ٦٠ ٦١ ٧٩ ٨١ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ١٠٧ ١١٢ ١١٨ ١٢٥ ١٣٥ ١٦٢ ٢٠٤ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢١٤ ٢٦٧ ٣١٩ ٣٤٥ ٣٨٥ ٤٠٣ ٤٠٦
معجم البلدان ٣٧م ٣٨م ٣٩م ٤٠م ٤١م ٤٢م ٤٤م ٣ ٤ ١٤ ٢٤ ٢٨ ٣٣ ٣٤ ٤٦ ٤٨ ٤٩ ٥٨ ٥٩ ٦٢ ٦٣ ٦٥ ٦٦ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٩ ٨٠ ٩٣ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ١٠٧ ١٠٨ ١١٩ ١٢٦ ١٣٢ ١٣٥ ١٣٧ ١٤٩ ١٥١ ١٥٧ ١٦١ ١٦٣ ١٧٢ ١٧٥ ١٧٦ ١٨١ ١٨٢ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢١٦ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٤٥ ٢٤٧ ٢٤٩ ٢٥٨ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٨٥ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٨ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٤

٣٠٥ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢
٣١٣ ٣١٤ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١
٣٣٧ ٣٣٩ ٣٤٣ ٣٤٥ ٣٥٢
٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٦٠ ٣٦٥
٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠
٣٧١ ٣٧٥ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠
٣٩٥ ٣٩٦ ٤٠٣ ٤٠٦ ٤٠٨
٤١٣ ٤١٥ ٤١٦
معجم الحيوان ٤٢ ١٤٨ ٢٩١ ٣١٥
معجم الشـعراء للمرزباني ٦ ٨ ٢٩
٥٠ ٧٢ ٧٦ ٨١ ١٧٢ ٢٤٧
٢٧٥
معجم ما استعجم ٣٧م ٤٤م ٣٣ ٦٦
١٠٨ ١٤٩ ٢٢٤ ٢٢٨ ٢٢٩
٢٣٨ ٢٤٥ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٨٧
٣٨٩ ٣٩٠
المعرّب للجواليقي ٥٠ ٥٩ ٩٨ ٢٩٦
معرفة أخبار الرجال للكشي ١٧٩
المغرب في حلى المغرب ٥
مفردات نصارى العرب الدالة عـلى
رهبانهم ومساكن رهبانهم (ق)
٣٣٠
مقام الشيخ عـدي هو دير يوحنـان
ويشوعسبران (ق) ٣٢٩
مقامات الحريري ٧م
مقامات الهمذاني ١٩٩ ٢٠٤
المقتطف ( م ) ٣٢٣ ٣٢٧ ٣٢٩ ٣٣٦
٣٥٣
مقدمة ابن خلدون ١٥٨ ١٥٩
المقدمة الخططية لتاريخ بغداد ١٤ ٣٣
١٦١ ( وانظر : تاريخ بغداد
للخطيب )
مكاتبات ومراسلات ٠ ظ : مراسلات

المكافأة وحسن العقبى ٤ ٤٤
المكتبة ( م ) ٣٣٣
مكتبة دير سينا (ق) ٣٣٦
مكتبة دير الشير (ق) ٣٣٥
مكتبة دير صيدنايا (ق) ٣٢٧
ملاحظة على دبرا ليبانوس (ق) ٣٣٥
من ثنايا كتاب الديارات للشابشتي
(ق) ١٣م
من غاب عنه المطرب للثعالبي ١٣١
مناقب بغداد ٣٣
المنتخب مما في خزائن الكتب بحلب
٢٩م ٣٠م ٣٨م
المنتظم ١٢ ١٥ ١٦ ١٧ ٢١ ٢٦ ٧٩
٨٢ ٨٧ ٩٠ ٩٩ ١٠٤ ١٠٧
١٢٠ ١٦١ ٢٠١
منهاج البيان ٥٧
المنهـج المسلوك في سياسة الملوك
١٢٠
منهج المقال في أحوال الرجال ٢٦٧
المواعظ والاعتبـار بذكـر الخطط
والآثار ٠ ظ : خطط المقريزي
المؤتلف والمختلف في اسماء الشعراء
٢٥٠
موسوعة العتبات المقدسة ٣٣٥
الموشّى للوشّاء ١٥٢ ٢٦٨
الموصل في الجيل الثامن عشر ٣٢٥

## (ن)

النبات والشجر للأصمعي ٥٩ ٢٢٠
نبذة تاريخية في المقاطعة الكسروانية
٣٣١
نبذة في تاريـخ دير راهبات الزيارة
٣٣٦
النثر الفني في القرن الرابع ١٦م
النجم (م) ٢٢٨ ٣٢٥ ٣٢٧ ٣٣٠ ٣٣١



٣٣٣ ٣٣٤ ٣٧٤ ٣٧٥
النجوم الزاهرة ٣٦ ١٣٦ ١٣٨ ١٣٩
١٤١ ٢٨٩
نخب الذخائر في أحوال الجواهر ٥٢
نزهة الاذهان في تاريخ دير الزعفران
٣٢٣ ٣٨٢
نزهة الالباء في طبقات الادباء ١٦ ٢١
٣٢ ٥٢ ١٠٧ ١١٨ ٢٥١
نشوار المحاضرة ١٦م ٩٩ ١١١ ١٥٥
١٥٨ ١٦٠ ٢٦٦ ٣٧٥
النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية
٦٦ ٣٣٠ ٣٤٦
نصوص ضائعـة من كتـاب الوزراء
والكتّاب للجهشياري ١٥٩
النقود العربية وعلم النميات ١٩٤
نكت الهميان في نكت العميان ٥٢
٧٩ ٨١ ٨٤ ٨٥ ٨٧ ٨٨
نهاية الأرب للنويري ١٩ ٢٩ ٤٣ ٥٠
٥١ ٥٢ ٦١ ٩١ ٩٢ ٩٩ ١٠٠
١١٠ ١١١ ١١٦ ١٥٧ ١٧٨
١٨٤ ١٨٧ ٢٤٧ ٢٥٣ ٢٥٤
٢٥٥ ٢٨٣ ٣٦٥ ٣٦٧ ٣٦٩
٣٧٠
نهاية الرتبة في طلب الحسبة ٢٩٦
النهاية في غريب الحديث ١٩٥ ٢٦٨
٣٣٩
نهـر الذهب في تاريـخ حلب ١٥٢
٣٣٣
نوادر المخطوطات ١٧

## ( هـ )

الهلال (م) ٣٢٣
الهياكل والاديار التي بنيت على اسم
القديس مارون ٣٢٧

## ( و )

وادي دير ربان هرمزد العجيب (ق)
٣٢٥
وادي النطرون ورهبانه وأديرته ٣٣٢
الوافي بالوفيات ٢٥م ٢٨م ٣٧م ٣٨م
١٥٩
الوزراء والكتّاب للجهشياري ١٠ ١١
١٣٩ ١٤٢ ٠
وصف طورسينا وأبنيته ٤٣م
وفيات الاعيان ٥م ١٩م ٢٣م ٢٤م
٢٥م ٢٦م ٢٨م ٢٩م ٣٠م ٣٧م
٣٨م ٤٠م ٨ ١٠ ١٢ ١٦ ٢١
٢٦ ٣٢ ٣٣ ٣٦ ٤٣ ٤٨ ٥٢
٥٦ ٦٤ ٧٩ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤
٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١
٩٣ ١٠٤ ١٠٧ ١١٧ ١١٨
١٢٩ ١٣٠ ١٣٦ ١٣٧ ١٤٠
١٥٨ ١٥٩ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٧
١٩٦ ١٩٨ ٢٠١ ٢٠٧ ٢١٢
٢١٧ ٢٣٨ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٧٠
٢٨٠
الولاة والقضاة للكندي ٥ ٣٦ ١٣٦
١٣٨

## (ي)

يتيمة الدهر ٣٠م ٩٠ ٩٣ ١٨٤ ٢٨٣
٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٩ ٢٩١
٢٩٢ ٢٩٨ ٣٧٥
يزداندوخت ٣٧٣
اليسر بعد العسر ٢٤م ٢٥م ٢٩م

## ثانيا : باللغات الافرنجية(١)


Ahlwardt (W.), Verzeichniss der Arabischen Handschriften der Königlichen Bibliothek zu Berlin. 5 (preface)

Assemani (J.), Acta Sanctorum Martyum. 373

Atiya (A.S.), The Arabic Manuscripts of Mount Sinai. 429

———, Some Egyptian Monasteries according to the unpublished Ms. of al-Shabushti's "Kitab al-Diyarat. 13 (Preface)

Bedjan (P.), Acta Martyrum et Sanctorum. 24 357 372 380 341

Bezold (C.), Orientalische Studien, Festschrift Theodor Noldeke. 13 (preface).

Brun (J.), Dictionarium Syriaco Latinum. 353

Budge (E.A.W.), By Nile and Tigris. 382

———, The Book of Governors by Thomas Bishop of Marga, 348

Creswell (K.A.C.), Early Muslim Architecture. 371

Dozy (R.), Supplément Aux Dictionnaires Arabes. 151 241

Fiey (J.M.), Assyrie Chretienne. 355

Gibson (M.D.), Catalogue of the Arabic Manuscripts in the Convent of St. Catharine on Mount Sinai. 428

Herzfeld (E.), Geschichte der Stadt Samarra. 371

Labourt (J.), Le Christianisme dans l' Empire perse sous la dynastie sassanide. 373

Le Strange (G.), Baghdad During the Abbasid Caliphate. 119

Lewis (A.S.), Catalogue of the Syriac Manuscripts in the Convent of St. Catharine. 428

Lewis (S.L.), Forty-one Facsimiles of Dated Christian Arabic Manuscripts. 428

Nau (F.), & Graffin (     ), Patrologia Orientalis. 425

Parry (O.H.). Six Months in a Syrian Monastery. 382

Payne Smith, Thesaurus Syriacus. 353

Preusser (C.), Nordmesopotamische Baudenkmaler. 382


(١) أرقام الصفحات في هذا الفهرست ، كتبناها بالافرنجية ، تيسير لطباعتها .




Rothstein (G.), Zu al - Shabushti's Bericht über die Tahiriden. 13 (preface)

Rucker (A.), Das "Obere Kloster" bei Mossul. 374

Sachau (E.), Vom Klosterbuch des Shâbushtî. 13(preface)

Sbath (P.), Bibliothèque de Manuscrits Paul Sbath, Catalogue. 47(preface)

Sozomen, Chronique Ecclesiastique. 372

Streck (M.), Die Alte Landschaft Babyloniens nach den Arabischen Geographen. 361

Willcocks (W.), The Restoration of the Ancient Irrigation Works on the Tigris, or the Re - creation of Chaldea. 361

Bulletin de la Société d' Archéologie Copte. 13 (preface)

Catalogus Librorum Manuscriptorum et Impressorum Monasterii S. Catherine in Mounte Sinai. 428

Churches and Monasteries of Egypt. 298 311

Crien Christianus. 374

Orientalische Studien, Festschrift Theodcr Noldeke, ed. C. Bezold. 13 (preface).

Revue Biblique.

## ٥ ـ فهرس الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والأمثال ، والحكم ، والأقوال السائرة


اخسئوا فيها ولا تكلمون ٩٢
الذين أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ٣٦
ان تريد الا أن تكون جبارا في الارض وما تريد أن تكون من المصلحين ١٨٠
حتى يرث الله الأرض ومَن عليها وهو خير الوارثين ١١٣
لأخذنا منه باليمين ١٤٢
نعم العبد انه أواب ٨٨ ـ ٨٩
هماز مشاء بنميم • مناع للخير معتد أثيم • عتل بعد ذلك زنيم ٨٩
واتل عليهم نبأ نوح ٨٧
يؤمن بالله على حرف ٧٦

* * *

الحرب خدعة ١٩٥

* * *

أهون من قُعيس على عمته ١٩٧
خذ اللص من قبل أن يأخذك ٧٤
رجع بخفي حنين ٦١ ٧٨
شوك القنفذ لا يضر برثن الاسد ١٤٠
عقرب لا تقرب ١٣
العود أحمد ٢٣٤
قلب له ظهر المجنّ ٢٦٦
كلاهما وتمراً ١٦٥
مَن دخل على الملوك ، فليدخل أعمى وليخرج أخرس ١٢٠
المهم أبدى وأدى ١٣٨




## ٦ ـ فهرس القوافي

### ( قافية الهمزة )


| | |
|---|---|
| في جنان | خضراءُ ٣١ |
| اذا انتَ | سواءُ ١٧٣ |
| بليتُ | الجفاءِ ١٠٠ |

### (ب)

| | |
|---|---|
| بعمر | والنُخبُ ٧٣ ٢٧٥ |
| وبينا | ويندبُ ١١٥ |
| أبعدَ | حربُ ٢٧٨ |
| لعمري | لَعَازبُ ١١٧ |
| انا | لراغبُ ١٩٣ |
| متسع | القلّبُ ٢٨٠ |
| أتيتك | والقلبُ ٧٦ |
| علامَ | الذنبُ ٧٦ |
| إن بني | الراهبُ ٢٣٨ |
| عجبتُ | المحبوبُ ١٠٤ |
| الله | مكروبُ ١٦٩ |
| حليم | سكوبُ ١٣٧ |
| كبد | القلوبُ ٢٠ |
| الا ليت | قريبُ ٣٨٩ |
| يا دير | والكُرَبَا ٦٣ |
| ومزورَ | تغضّبا ٧١ |
| حلقٌ | الركوبا ٢٥٧ |
| أبا علي | غانبا ٩ |
| لئن | النصابِ ٢٠٠ |
| وهبت | الثوابِ ٢٧٧ |
| طال | واكتئابي ١٠٠ |
| اذا غبت | بعاتبِ ٧٤ |
| سقى | أدبِ ٤١٥ |
| زرعتُ | العذبِ ١١١ |
| برّح | من قربي ٧٥ |
| كم قد | والوصب ٢٦٨ |
| فهما انا | قاضبِ ٣١ |
| لم تنصفي | في لعبِ ٥٣ |
| وغزالِ | الثعالبِ ٣٤٥ |
| ولم أدرِ | قلبي ٢٠ |
| الحمد | قلبي ٩٩ |
| فيا شوق | جنبِ ٣١ |
| خرجتْ | الرواهبِ ٣٤٤ |
| كأن صغرى | من الذهبِ ١٥٩ |
| يا غريباً | حبيبِ ٢٩ |
| لأقيمن | النحيبِ ٣٠ |
| اتاني | العجبْ ٢٢٥ |
| نهضتُ | أُحِبْ ٢٠٧ |
| وحظية | بالعطبْ ١٧٢ |
| سلامٌ | مكتئبْ ٢٢٥ |
| معلّقة | الغريبْ ٢٦٢ |

### (ت)

| | |
|---|---|
| بانتْ | لقيتُ ٢٦٩ |
| جاءت | فتى ٢٦١ |
| نصيحة | فعلتا ١٩٤ |
| عرّجْ | بالتويتاتِ ٢٩٠ |
| أذكرتَني | ومصافاتي ٢٨٥ |
| سلامٌ | النخلاتِ ٤٠٣ |
| واشرب | وعاناتِ ٢٩٩ |
| انضيتُ | وشهواتي ١٦٣ |
| إني | عدوّتي ٦٧ |
| حنّ | عفريتِ ١٧٥ |
| حصلت | تفنّتْ ١٣ |

### (ث)

| | |
|---|---|
| انني | وخنثْ ٢٢٧ |

### (ج)

| | |
|---|---|
| من كان | طسّوجُ ٢٢ |

حرمي — مَنجا ٢٤٩
غدَت — والدعج ٥٢

(ح)

خليليَّ — راحُ ٣٣٩
وعواتق — صحاحا ٥٤
إسقني — راحا ١٧٧
اخويَّ — رواحا ٢٣٤
سلامة — الراحِ ٩٤
ايها — الصلاحِ ١٧٣
آح — ملاحِ ٩٤
خُذ — الرماحِ ٢٥٠
وفتيانٍ — الرواحِ ١٩٨
يا طول — بالربعِ ٩٨
ما نطقتُ — والفرحِ ٩٤
كرٌ — يَصبحِ ٢٣٢
بالعمر — لم يَلحِ ٢٧٤
أما ناجاك — قريحِ ٥٩
وعندي — بالقدحِ ٢٦٣
تغيبُ — تبرحُ ١٦٧

(د)

نعم — حمّادُ ٢٥٣
لست أدري — الفؤادُ ٢٣
وقائلة — أمردُ ١٩٥
أيا ديرَ — ويجودُ ٤٠٦
أعِد — السعودُ ٢١٠
ما ترى — نضيدُ ١٠٩
كُسف — عميدُ ١٢٧
خليلي — فغدا ٢٥٦
بكُم — وانفرادِ ٧٣
تقول — واحِدِ ١٣١
بأبي — بعدي ٧٢
وكالوردة — كالوردِ ٥٨
يا لياليَّ — عودي ١٤٩

سيدي — بصدَدِ ٧٢
وطيبٍ — المهدِي ٢٦٣
أان ختنتم — على العهدِ ٦٥
يا أيها — الجودِ ٢٦٢
ما جليدٌ — غير بعيدِ ٢٦
تُقلّب — والوعيدِ ٢٣٢
فسقّني — العناقيدِ ٣٣٨
ولما بدا — تعتمدُ ٢٥٣

(ذ)

قالوا — طيزناباذا ٢٣٤
وقائل — بغداذِ ٢٤٩
وزعمتِ — نافذِ ١٧٨

(ر)

أعاركَ — يُعارُ ١٨٢
اذا ما — والصبرُ ١١٤
ومسمعةٍ — سِحرُ ٢٦١
من زار — يقدَرُ ١١٢
فنحن — والعذرُ ١٢١
فلو شئتَ — يا يُسرُ ٥٧
يا أيها — الباهرُ ١٣١
فرحتُ — الدهرُ ١٢١
يا راهب — الطُورُ ٣١٠
زارني — الكافورُ ٢١
خنساء — مُجيرُ ٥٢
وخمسةٍ — وطنجيرُ ٢٥٢
لئن — قصيرُ ٣٩٠
ألم تَرَني — التجارَهْ ٣٤٨
اني بكيتُ — دارًا ١٩٦
خرجنا — وزوّارًا ٣٤٨
قام — حيارَى ١٠٩
شهدتُ — وبرًّا ٥٠
أقول — الشعرَى ٣٣٢
نزلنا — ظُهرًا ٨٠





وكم وقفةٍ — أحورَا ٢٦٦
تانيت — سرورًا ١٠٠
ومعرَسٍ — بكورًا ٧٠
أسر — أسيرًا ٧٧
وبديع — الأبصارِ ٢١١
ان دير — القصارِ ٢٨٥
اقصرا — إقصارِ ٢٩٨
أدرِ — القَماري ٩٤
شدَّ — الزنّارِ ٢١١
أغدُ — النهارِ ٢٥٩
وقفت — المقابرِ ١١٥
خليليّ — قبرِ ١٠٩
وفي بئر — البحرِ ٤٠٦
قلتُ — السَحرِ ٢٣٠
معاشر — الغدرِ ٢١٢
رمضان — وتكسرِ ١٠٦
قالت — بَصْري ١٢٦
سقى — المطرِ ٢٧٠
يا طيب — المنظرِ ٢٩٠
أشكر — والظَفرِ ١٣٥
على عمر — وَفري ٤٠٣
وكم بتُّ — السُكرِ ٤٠٣
أيا ابن — الشكرِ ٢٧٩
صِلْ — بخمرِ ٢٧٩
آذنَكَ — العُمرِ ٢٥٨
ليلتي — عمري ٢٨٣
قُولا — الطاهرِ ٤٩
لا البس — الدهرِ ٢٨٠
ذهبت — القبورِ ١٢٨
ظباء — المقاصيرِ ١٧٨
آبَني حسن — الأميرِ ١٢٥
قد كنتُ — البصرُ ٨١
يا حاملَ — فانذعَرْ ٢٩٢
إني — تَغِرْ ٢٩٣
عشقتُ — الأزهرْ ١٠٥

(ز)

أتنشط — الدُروزِ ٢٩٦

(س)

يا دير — ميناسا ٣٩٠
يصعّدُ — ونعسا ٣١
مات خير — موسَى ١٠٣
مات قس — موسَى ١٠٣
من أعملَ — الناسِ ٢٨١
يا دير — تُبخسِ ٤٠٦
يميناً — وللنكسِ ١١٢
ربٌ — خندريسِ ٢٢٨
إشرب — بتغليسِ ٤٩

(ص)

ذكرتُ — وتنقصُ ١٢٧

(ض)

زمن — والاعراضِ ٢١١
رأت — بالأرضِ ١٧
وما على — مَرَضِي ٢١

(ط)

لا تهجر — قيراطُ ٢٢
شَرابي — يُنساطُ ٤٨

(ع)

كأنّ الليل — التراعُ ٢٦٣
رأيتك — ممتعُ ٧٢
جليلة — تسجعُ ١١٣
واذا الكريم — يسارعُ ٢٨٢
فلو أنّ — يجزع ٢٦
وقالوا — المدامعُ ١٢١

| | |
|---|---|
| ألا | اجتماعا ٣٧٣ |
| رأيتك | أربعا ٢٤٤ |
| أيا مجمع | شاسعا ١١٢ |
| يا أبا | ممتنعا ٢٥٥ |
| ما دعاني | دموعا ٩٥ |
| إني عرفت | والخداع ١٦٦ |
| يا نفس | ذراعي ٢١٣ |
| جعلت | وسيع ٢٨١ |

**(ف)**

| | |
|---|---|
| نقول | تذرف ١٩ |
| بات | يكسف ١٢٧ |
| هلا | التلف ٥٥ |
| تذكرت | وأسعفا ٢٨ |
| واها | صلفا ٢٥٦ |
| قايست | لا تفي ١١٨ ١١٩ |
| كم لي | ظرف ٢٨٥ |
| يا أيها | الظرف ٧٦ |
| عدن | وعزف ٢٣٧ |
| قل | لطف ٨٤ |
| بكت | تنطفي ٧٨ |
| والله | كالمكتفي ١٦٥ |
| علموني | أنفي ١٦٨ |
| كم وقفة | بالمواقف ٢٣٧ |
| من عذيري | التلف ٢٦٠ |

**(ق)**

| | |
|---|---|
| زمان | رقيق ٢٠٩ |
| دخلت | أبلقا ١٠٥ |
| ان الزمان | طليقا ٢٢١ |
| اليوم | معشوق ٣٠ |
| والنصارى | وثيق ٢٤١ |
| بأشموني | طريق ٣٥٧ |
| بحجك | فيق ٢٠٤ |
| بمعودية | بالجاثليق ٢٠٥ |
| قد أحدق | الأنيق ٢٢١ |
| دير | السنيق ٢٣٢ |
| يا من | الفيق ٢٩٤ |
| لم يقل | أحمق ١٠٤ |
| من قال | أحمق ١٠٤ |

**(ك)**

| | |
|---|---|
| وصف | أراكا ٦٠ |
| مهلهل | عسرك ٢١٣ |
| دعوتنا | لك ٧٥ |
| أملي | هواك ٢٦٩ |
| أنت | هواك ٢٥٤ |
| يانفس | حالك ١٠١ |
| قد أتتنا | مهرجانك ٢٧٠ |
| أقول | سببك ١٦ |
| هيهات | بعشقك ٧٨ |
| ان كنت | بفضلك ٧٧ |
| لا تعتذر | فعلك ٧٧ |
| يا دير | أفتنك ٤ |

**(ل)**

| | |
|---|---|
| يا منزل | انتقال ١٥ |
| قد قدمت | شوال ٢١٠ |
| عاتبت | تقبل ١٨ |
| واذا نظرت | نبل ٢٢٦ |
| هبيني | يجهل ٢٦٩ |
| واني | ملول ٢٧٩ |
| أعاذل | مستحيل ١٨٣ |
| أشاهك | تسيل ٦ |
| الله | جميل ٢٧٩ |
| لا ترهقنك | مسؤولا ٢٨٣ |
| اسقني | وقيلا ٦٥ |
| نزلت | لي ٧١ |
| لا بد | حال ١٣٩ |
| تقضي | حالي ١١ |
| دير الثعالب | وغزال ٢٥ |





| | |
|---|---|
| يقولون | عالي ٢٦٢ |
| رزقت | المال ٢٨٢ |
| مالي | بمالي ١٠٤ |
| قد كنت | جبل ١٣١ |
| وجوه | الخبل ٣٣٧ |
| وشادن | قتلي ٦٤ |
| هجرت | من مثل ١٩٤ |
| أحين | ولم أبخل ٢٥ |
| عش | واصلي ١٨ |
| رب يوم | لم تفعل ٣٠ |
| يا قوم | نعل ٢١ |
| قد زارني | العقل ٢٢ |
| اليوم | الظل ٤٩ |
| سقى | الذبول ٤٠٣ |
| أمير | الجليل ٧٥ |
| يا حسرة | الأسل ٢٨٧ |
| وحسبك | يمل ٢٩٢ |

**(م)**

| | |
|---|---|
| يا دير | تبتسم ١٨٢ |
| ونبئتها | جسم ٨٦ |
| أبى دهرنا | ونعظم ١١٧ |
| رحلتم | اليكم ٢١ |
| ملكت | ظالم ٢٢٦ |
| النشر | عنم ١٣٩ |
| لقد راعني | حمائم ١١٠ |
| بقربك | كريم ٤١٤ |
| لقد | مقيم ٣٥١ |
| أهدى | سلاما ٢٢٦ |
| وليس | والدما ٢٥ |
| أنت سماء | السما ٢٨٢ |
| هو الدهر | تفشما ١١٧ |
| اذا انا | المذمما ٨٩ |
| يا خليلي | النجوما ٢٤٢ |
| شبهت | في النمام ١٦٦ |
| والقد | قوام ١٦٧ |
| هززتك | الصيام ٦١ |
| أبا العباس | الصيام ٧٤ |
| لا تعدلن | الجسم ١٨٢ |
| غشيت | المعصم ١١٠ |
| وقالوا | كريم ٢٧٦ |
| والوط | حرام ١٠٨ |
| عدته | انفدم ١٠٦ |
| منهم | صرم ١٠٥ |

**(ن)**

| | |
|---|---|
| لم أسل | مكان ٢٧ ٢٩ |
| أتاك | والقيان ٢٣١ |
| أن شوقا | الجفون ٢٢٢ |
| كم فرحة | الظنون ٣١ |
| راح | وأحزانا ٢٤٢ |
| أيها المالحان | والسكانا ٩٧ |
| حث | أحيانا ٣٣ |
| يا منزل | حنا ٢٦٥ |
| أرى | مريحنا ١٧٢ |
| أراد | فأذنا ٨٦ |
| ان ثقيفا | ومازنا ٢٤٦ |
| أسلفت | وستينا ٥٦ |
| أما سروري | بقينا ٦٧ |
| عمرت | هجان ١٩٢ |
| سقيا | وريحان ٣٣٨ |
| ربما | داني ٢٦٧ |
| ما أراني | الهجران ٤٣ |
| والى الرقتين | مذعان ٢٢٤ |
| فيا عجبا | ورعاني ١١٢ |
| ألا ان | يختلفان ١٢٠ |
| لجنون | العاذلان ٢٠٨ |
| أيا | بضمان ٣٨٧ |
| الخلع | الدنان ٢٥٦ |
| خارجات | وهوان ٢٤٥ |

| | |
|---|---|
| وقد أبى | دني ٢٠٢ |
| كما ترى | الدمنِ ٢٠٠ |
| من عذيري | ويصرمني ١٠ |
| الحمد | بالدُّونِ ٧٧ |
| من حاكم | بالبَينِ ٢٢٣ |
| أراق | الجانبينِ ٢١٩ |
| سر | لجينِ ٦١ |
| ذهبٌ | لجينِ ٦٨ |
| كل حياةٍ | ديني ١٩٥ |
| رأيتُك | وللقرينِ ٢٩ |
| ما ان | سكرينِ ١٦٨ |
| رهبان | الشياطينِ ١٨٤ |
| لهفي | الشياطينِ ٢٨ |
| يا مَن | وعينِ ٧٨ |
| ألا أصبحاني | بكركينِ ٦٦ |
| ما ذاقت | أمينِ ٣٠ |
| أأيامي | المرزمينِ ٢٩١ |
| اذا ما | باليمين ١٤٢ |
| في كل يوم | وهجرانْ ٧٥ |

**( هـ )**

| | |
|---|---|
| استودع | يجذبُهُ ٢١١ |
| ولربَّ | أحزانُهُ ١٤ |
| سقياً | بين جناتِهَا ٤٧ |
| فتنتنا | صوّرها ٦٦ |
| ما نطقت | نُعملها ٩٥ |
| كفاك | كرامها ١٢١ |
| اذا رضيت | لثامُها ٩١ |
| أما الرياضُ | أفنانُها ٢٢٠ |
| النفس | مجاريها ١٣٠ |
| عقل | الدواهي ٧٧ |
| وسالت | لما بهِ ١٢٧ |

| | |
|---|---|
| ترنّم | في أزمّتهِ ١٩ |
| يا أيها | نقمتهِ ١٩٧ |
| وما استعار | من قدَرِهِ ٢٠ ١١٦ |
| يا دير | أشجاره ٣٤٠ |
| ومغفٍ | طهرِهِ ١٩٧ |
| وانّ من | غرسهِ ١٨٩ |
| نأيت | الى نكسهِ ٢٣ |
| قد ظفر | اللهِ ٧٨ |
| مكتوم | باللهِ ٧٨ |
| كأنّ | تحكيهِ ٢١١ |
| أليس | عليه ١٠١ |
| ويومٍ | أساقفُهْ ٤٠٣ |
| ألِفتُ | تربَهْ ٩٩ |
| يا أبا | إزارَهْ ٧٣ |
| لنا يا أخي | حاضرِهْ ٢٢ |
| مدحتُ | مستنظرَهْ ٢٠٢ |
| يا مَن | بمرّهْ ٧٣ |
| يا مَن | طاعَهْ ٧٦ |
| عجّل | حُرقَهْ ١٠٠ |
| أصبحت | ذلّهْ ١٠١ |
| مرّت | فتّانَهْ ٣٤٥ |
| أنا رسولٌ | جاريَهْ ٢٦٨ |
| يا حبذا | صافيه ٦٥ |
| بيضاء | بشمَهْ ٨ |

**( و )**

| | |
|---|---|
| اذا أنت | سَوَا ١٢٠ |
| صيّرني | كوَى ٢٢٦ |

**(ي)**

| | |
|---|---|
| أسعداني | فيّا ١٥٩ |
| أسَرِدُ | باليا ١١٥ |




# ٧ ـ فهرس عمراني عام

## وفيـه

**الألفاظ الدخيلة والمعرّبة والمولّدة ، والمصطلحات ، والألفاظ النصرانية، ولغة الحضارة، والحيوان، والنبات ، والأحجار ، والمآكل ، والملبس ، والمسكن ، وآلات الطرب ، وغير ذلك مما لم يدخل في الفهارس الاخرى السابقة**


**(أ)**

آبنوس ٢٢٩
آذريون ٢٢٢ ٢٩٣
آس ٤١٥
آلات الصيد ٩
آلة من صفر يُرسل فيها الماء فيسمع لها زمر السرناي ١١٠ـ١١١
ابّا ( بتشديد الباء ) ٣١١
ابرميس ( ضرب من السمك ) ٢٩١
ابريسم ٤٢ ٢٦٨
ابريق ( ج : أباريق ) ٢٢ ٩٥ ٢٠٨
أُبُلّيّة ( بضم أوله وثانيه وتشديد اللام المكسورة ) ١٥١ ١٥٢ ( ج : ابليات • وانظر : البلية، بضم الباء ) •
ابن عرس ٤٢
الأتحمي اليماني ٢٤٤
أترج ١٥٢ ٣٣٨
أتوار الذهب ١٥٧
أثواب خزٍّ خُضر ٤٤
اجانة ١٥٧
أحد القيامة ( عند النصارى ) ١١١
احصاء (بمعنى : ثبت ، قائمة، سجل) ١٢٣
أحويشا ١٩٨
الأدب المكشوف ١٧م
أرجوان ٢٢٤
أَرَضة ٤٠٨ ٤٠٩
إزار ١٤٧ ١٩٦
إزميل ٣٩٨
استبرق ١٩٢ ١٩٣
استجلسه ( بمعنى عرض عليه الجلوس ) ١٧
استسقاء ( علة ) ١٧٩
أسد ١٤٠
اسطرنجيلي ( سطرنجيلي ) ٣٨٤ ٤١٤ ٤١٨
أسقف ( ج : أساقف ، أساقفة ) ٦٩ ٢٣٦ ٣٠٥ ٣٠٧ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٥ ٣٩٠ ٣٩٤ ٣٩٨ ٤٠٥ ٤٠٩ ٤١٧ ٤٢١ ٤٢٢
اسكرجة ١٨٦
اسكيم ٤٢٠
أسل ٢٨٧
الأسود (جمع أسد) السود : اتخاذها في الحرب ١٣٤
أشاطير ١٠٦ ١٦٤
أشراطه ظ : شرطة
أصحاب الأخبار ١٩
أصحاب السماجة ٣٩ ٤٠
الاصطباح • ظ : الصبوح
أعياد الصوم ٣
أعياد النصارى ٣ ٢٤ ٦٢ ٦٤

اقحوان ٢١٩ ٢٢٢ ٢٢٤ ٢٦٠ ٢٩٣
أكار ( بتشديد الكاف • ج : أكرة ، أكارون ) ٢١٥
أكاليل ١٥٦
ألقاب ٢٠٥
اميال الاكتحال ٥٢
أوتار (في آلات الموسيقى) ٢٥٩ ٢٦٢ ٢٧٥
أول رأس حمل في الاسلام ١١٤
أيش ٩ ٢٧٩
إيوان ١٥٠ ١٥١ ٣٨١

(ب)

بابونج ٢٢٢
بازي ٢٩٥
باطية ٢٥٠
باعوث ٢٠٥
باعوث نينوى ٢٠٥
باعوثا ٢٠٥
باك ١٧٣
بالقون ٤٣
بان ١٣٩ ١٦٩ ١٧٠ ١٩٣ ٢٨٧ ٣٨٩
بثوق النهر ٣٣
بع ( اسم طير ) ٣١٤
بخت ( ج : بخاتي ) ٢١٤ ٢٤٩
بدرة ٨
بدنة ١٥٦
براءة ٢٠١
برابي ٣١٤
برج الحمام ١٧٣
برنية ( ج : براني ) ٢٩٦
برد ( بضم الباء • ج : برود ) ٢٦
برذون ( ج : براذين ) ١٣٢ ٢٩٧
برص ( مرض ) ٣٦
برصباعي ٣٧٢
بريد ٧ ٣٩ ٤٢ ١٤٦ ٢٦١
بساط ابريسم غرز مذهب مفروز مبطن ١٥٠
بساط أمير المؤمنين ١٣٥
بطريك ( ج : بطاركة ) ٢٨ ١٧١ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٨١ ٣٨٦ ٣٩٨ ٤٠٢ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٥
بطيخ ٢٦٣
البطيخ العبدلاوي ١٣٦
بلية ( بضم الباء وتشديد اللام المكسورة • وانظر : أبلية ) ١٥١ ١٥٢
بم ( موسيقى ) ٥٠
بندق ١٧٣ ٢٩٥
بنفسج ١٥٢ ٢٥٩ ٢٩٣
بهار ٧٠ ١٠٩ ٢٠٩ ٢٢٢ ٢٢٤ ٢٢٩ ٢٦٠ ٢٩٣
بهق ٣٠٥ ٣٠٧
بواطي الزجاج ١٥٧
بوقير (طير • ج : بواقير) ٣١٤ ٣١٥
بيت المال ٢١٢
بيت مال الخاصة ١٥٧
بيت شهرا ٧٩
بيضة ( يقي بها المحارب رأسه ) ١٤٤
بيطرة ٢١م
بيعة ( بكسر الباء ) ٤٩ ٦٦ ١٧٧ ٢٠٦ ٢٣٨
بيم ( في ريازة الكنائس ) ٣٤٩

(ت)

تابوت ( ج : توابيت ) ٢٨٤ ٣١٢ ٣٩٨ ٤٠٢ ٤٢١
تاختج ٨م ١٨٥
تحية ( ج : تحايا ) ٥ ٥٨ ١٦٩



تخت ثياب ٢٨٠
التخنث ١٨٥ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩
تدرج ( طير • ج : تدارج ) ١٤٨
ترس ( ج : تراس ) ١٣٤ ٢٦٦
تشمشتا ٤٩
التشميس ٤٩
التصوير ١٠م ٦٦ ١٦٠ ٢٨٦ ٣٦٤ ٣٧١ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠٩ ٤١١
تعمّد ٢٤١
التعييد ٥
تفاح ٢٩٥
تفاح شامي ١٥٢
تفاحة عنبر ١٩
التقديس ١٦٤
تقرّب ( بمعنى : تناول القربان ) ١٤ ١٠٨ ٢٤١ ٣٠٠ ٣٨٩
تكّة ( ج : تكك ) ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٦٨
تماثيل العنبر ٥٧ ١٥١
تماثيل الكافور ١٥١
تماثيل الند ١٥١
التمثيل الهزلي ٣٩
توقيع (ج : تواقيع) ١٢٢ ٢٠١ ٢٠٢
التوقيع بقضيب على الدواة أثناء الغناء ١٥٤
التيجان ١٥٦
تين ٢٧٠ ٢٨٩

(ث)

الثريا ٢٩٠
الثقلان ١٩٤ ٢٢٤
ثقيل ( في الغناء ) ٢٩٣
ثلج ٨٨
ثنية ٩
ثوب خز ٤٢
ثوب مخطط ٢٦
ثوب مصمت ٢٦٨
ثوب وشي ١٢٣ ١٦١
ثوب وشي مثقل ٣٩ ١٦١
الثياب الكرباس الصفيق ١٠٧
الثياب المصبغة ٣٤

(ج)

جاثليق ( ج : جثالقة ) ٢٨ ٦٩ ١٦٣ ٢٠٥ ٣٧٢ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٤١٧ ٤٢١
جاشرية ٢٣٥
جام ( ج : جامات ) ١٥٧ ٢٩٦
جانجان ٢٧٠
جبة ٤٤ ٢١٥ ٢١٦
جثلقة ٣٤٩ ٣٧٢ ٣٩١
جحفل ٢٥٩
الجديدان ٢٨٧
جذام ٣٦
جريال ٩٤
جريب ( ج : أجربة ) ٢١٤ ٢٢٩
جزية ٩٠ ١٢٥
جماجم العنبر والغالية ١٥٧
جمان ٢٠٨
الجمعة العظيمة ١٧٥
جمل عنبر مرصّع بالذهب واللآلىء ٥٧
جمّيز ٢٨٩ ٢٩٠
جند ١٤٨
جهبذ ٢٠٢
الجواري ١٧م ٣٤ ٥٢ ٦٤ ٦٦ ٩٤ ١٠٢ ١١١ ١١٦ ١١٨ ١٣٢
الجواسيس ١٩
جوسق ٥٨ ٢٩٥ ٣٦٨ ٤١٠

(ح)

حاجب ( ج : حجّاب ) ٢٠م ٤٠

حاشر ( ج : حشار ، حشارون ١٢٥
حاشوش ٩٣
حبيس ( ج : حبساء ) ١٩٨ ٢٨٤
حجابة ٢١م ٣٩ ١٣٢ ١٤٢ ١٤٤
حدّ ٣٦ ٣٧
حرّاقة ( سفينة • ج : حراقات ) ٤٥
حريرة خضراء ٣١
حسبة ١٩٣
حصير ذهب ١٥٨
الحضرة ١٢٩ ١٣٣ ١٣٥ ١٣٧ ١٣٨
حقُ (بضم الحاء ، بمعنى وعاء صغير)
٤١ ٤٢
الحكاية • ظ : الخيال
الحكر ٤١٠
حلى ١٥٦ ١٦٢
حمّام ( ج : حمّامات ) ١٨٩ ٣٠٢
حمّى حادة ١٦١
حمّى ربع ١٣٤
حوذان ٥٩ ٢٢٠ ٢٢٤
حُميدية ( بالتصغير ) ٢٢
حية ١١


## (خ)


خاتم ١٤٤
خازن ٤٤
الخدم الخاصة ١٥٣
خراج ٥ ١٢٦ ١٤٢ ١٩٩ ٢٤٥
خردل ٢٨٦
حرز ٥٢
خريطة ( بمعنى كيس ) ١٦٨
خز (ج : خزوز ) ٤٣ ٤٤ ٢٩٦
خزامى ٢٢٠ ٢٢٣ ٢٦٠
خزانة الكسوة ١٦٨ ١٦٩
خزائن الفرش ١٥٠
الخسرواني ١٩٢
الخف ١٣٨ ١٩٩
الخفيف ( في الغناء ) ١٩٠
خفيف الرمل ( في الغناء ) ١٣١ ٢٩٣
الخِلَع ١٤٥
خلميدية ٢٢
خلمية ٢٢
خلوق ( بفتح الخاء ) ٣٤
خليفة السلطان ٣٤
الخمر ٢٠٥
الخنازير (مرض) ٣١١
خنافس ٤١٢
خنديس ٢٢٨ ٢٤٢
خوخ ١٦٩
خوص ١٥٢
الخيال ( خيال الظل ) ١٨٨
خِيري (بكسر الخاء ) ٢٢٢ ٢٢٤
خيزران ٦٧ ١٥٢
خيش ١٣٣
خيمة ( ج : خيَم ) ٤٦


## (د)


دالية ٦٥
دراج ( طير ) ١٤٨
دراعة ٤٤
دراهم ٤٤ ١٤٨ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٧
١٥٩ ١٦٠ ٢٨٠ ٢٨٢ ٣٦٥
٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١
٣٨٦
درة ( بمعنى سوط ) ٣٥ ٨٩
الدرهم البغلي ١٩٤
دروع سابريات ٢٩٩
درياق ٢١١
دستج ٢٩١
الدعوات في الاسلام ١٥٦
دفتر خوان ٢٤م ٢٥م





دملج ٢١٩
دن (دن الخمر : دنان) ٧٣ ٢٠٨ ٢٣١
٢٥٦ ٢٦٦
دنانير ٨ ١٥٧ ١٥٩ ١٦٠ ٢٩٢
٣٤٤ ٣٦٥ ٣٧٠
دنانير الخريطة ١٦٨ ٢٥٤ ٢٦٥
دنح ٩٨
دنحا ٩٨
دنّية ( ج : دنيات ) ١٨٨
دهن البنفسج ١٦١
دواة ١٥٤ ٢٥٥
دواليب ٣٦٩
ديباج ٤٢ ١٦١ ١٧٨ ٢٩٥
ديراني ٤٩م ١٦٤ ١٦٥
ديرنايا ١٦٤
دينار مكي ١٦٨
ديوان أسفل الارض (أي مصر السفلى)
٤١٠
ديوان التحقيق ٤٠٠ ٤٠٥
ديوان التوقيع والعمال ١٠
ديوان الجند ١٤٢
ديوان الخراج ١٥٥ ١٩٠
ديوان الرسائل ٣٩ ٨٦
ديوان الشام ٤٠٤
ديوان المجلس ٣١١


## (ذ)


الذكران ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٥٨
ذكران أشموني ٣٥٨
ذكران دير الثعالب ٣٤٤
ذكران قوطا الراهب ٦٢ ٣٥٨
ذو الاستحقاقين ١٤٢
ذو الرئاستين ١٤٤
ذو اليمينين ١٤٢


## (ر)


الراح ٢٨٧ ٢٨٨ ٣٣٨
الران ١٣٨
الراي ( ضرب من السمك ) ٢٩١
الرايات السود ١٣٤
ربان ٨٠ ٣٨٥
ربن ٨٠
رحى (ج : أرحية ، ارحاء) ١٤ ١٩١
١٩٨
رخ ( في الشطرنج ) ١٨٥
رخام ١٦١
رداء مورد ٥٧
رستاق ( ج : رساتيق ) ٣٤٢ ٣٨١
رطل ( ج : ارطال ) ٤٢ ٤٣ ٤٧ ٨٨
١٤٥ ١٦٧ ٢١٠ ٢٩٦
الرقّ ٣٨٤ ٤١٨ ٤٢٩
رقص وترقيص ٤٨ ١٥٢
رقعة ( ج : رقاع ) ١٣ ٣٧ ٦٠ ٦١
٦٧ ٧٥ ٨٦ ٨٨ ١٠٠ ١١٧
١٣١ ٢٥٣ ٢٦٩ ٢٧٠
الرقيق ٥١
رمان ٢٧٠ ٤١٥
رمل ( في الغناء ) ١٠٠ ١٦٨ ٢٠٨
٢٩٣
الرهبان ٤٦م ٤٧م ٦٣
روزنة ٣٠٦
روشن ٤٣ ١١٨
الرؤوس : حملها ١٧٩
الريازة ٣٦٤
ريحان ( ج : رياحين ) ١٧٨ ٣٣٨
٣٤٤
ريطة ( ج : ريط ) ٢٦


## (ز)


زبرجد ٢٨ ٢٢٤

زبزب (ج : زبازب ) ٤٦
زبطر ٢٠١ ٢٠٢
زبون ( لباس ) ٥٧
زبيل ( ج : زُبُل ) ١٥١
زجاج ١٤٩ ١٥٧
زجل ٢٦١
زحف ( ج : زحوف ) ٥٠
زرّاق ٢٦٨
زرد ١٤٤
زرق وزرق ٢٦٨
زرناي ١١١
زرناية ١١١
زرنوق ٣٣٩
زعفران ٣٤ ٢٠٨ ٢٦٤ ٤١٥
زق ٥٤ ٢٣١ ٢٥٠
زكرة ٢٥٠
زلال ( كشداد ، ج : زلالات ) ٣٨ ٧٤
زلالة ، ظ : زلال
زلة ( بمعنى وليمة ) ٢٢
زمّج ( طير ) ٢٩٥
زمرّد ٢٢٠ ٢٢٤
زنّار ( ج : زنانير ) ١٥٢ ١٧٨ ٢٠٦ ٢١١ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٨ ٢٦٨ ٣٤٥
زنبق ٢٩٤ ٣٨٩
زنبيل ١٥١ ٢٤٠
زندقة ٢٤٧ ٢٥٠ ٢٥١
زيار ١٩٣
زئبق ٤١٧
زيتون ٤١٥
زير ٥٠ ٢٦٦

(س)

ساج ٣٦٥
سارية ١٤٢
سباسب ٦٤
سبج ٥٢ ٢٢١
سبطانة ٩
سبع ١١١
ستارة ( ج : ستائر ) ٤٢ ٤٣ ٤٥ ١١٠ ١٧٠ ١٨٨
ستر ( ج : ستور ) ٤٢٤
سجادة ١٩٤
سراويل ١٣٨ ٢٥٢
سَرْج ٥٦ ١٣٦ ١٤٣ ١٤٤ ٢٠١
سرداب ١١٩
سرير سليمان ١٦١
سرير من ذهب ١٦١
سطرنجيلي ، ظ : اسطرنجيلي
سطل ٢٢
سعانين ٦٤
سعلاة ٧٥
سفينة ( ج : سفُن ) ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٥٠ ٩٦ ٢٤٠ ٣٠٢
سكباج ٩٢
سكرجة ١٨٦
سلّم ( ج : سلاليم ) ١٣٥
سليح ٢٦٥
سم ساعة ٢٤٠
سماجة ٣٩ ٤٠
سمور (حيوان) ٤٢
سمورية ٤٢
سميرية (ج : سميريات) ٤٤ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٦٩
سنان ٦٣
سندس ٢٨٦
سندويج ١٠٦ ١٦٤
سهم ( ج : سهام ) ١٣٥
السواد (لبس) ١٤٧





سوار ٢١٩
سوسن ٢٢٢ ٢٦٠
سوط ( ج : سياط ) ١٢ ٤١ ١٤٣ ٢١٦
سيف ( ج : سيوف ، أسياف ) ٦٣ ١٣٠ ١٣٤ ١٤٤ ٢٧٨ ٢٩١ ٢٩٥

(ش)

شابشتي ١٩م ٢٠م ٢١م ٢٤م
شاذكلاه ١٦٠
شاذكلي ١٦٠
شاطر ( ج : شطار ) ٢٥١
شاكرية ١٥٣
شاهد ( بمعنى شهيد ) ٣٠٤ ٣٠٥ ٣١٢ ٣٤٤
شبارة (ج : شبارات) ٣٩٤
شبوط ٢٩١
شتيقا ٢٤١
شجاع (ضرب من الحيات) ١١
شجرة ذهب ١٦١
شراب عكبري ٩٣
شراب قطربلي ٩٣
شرطة (وأشراط) ٨٧ ١٢١ ١٣٠ ١٣٧ ٢٤٥
شرطة بغداد ٨٧ ١٢١ ١٢٨
شرعة (ج : شرع) ٥٠
شطرنج ٨٧ ١٧٠ ١٧٣ ١٨٥
شعانين ٦٤ ٦٦ ٩٨ ١٢٩ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ٢٠٦ (وانظر أيضا: يوم الشعانين )
الشعرى ١٣٢
شفنين ٢٢٢
شقائق النعمان ١٠٩ ١٦٦ ١٨١ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٤ ٢٥٩ ٢٩٣
شقيق عصفري ٢٩٩
شكورا ٢٤١
شليحا ٢٦٥
شماس (ج : شمامسة) ٣٤ ٤٩ ٦٣ ٢٢٩ ٢٤١ ٣٤٥ ٣٩٠ ٤٠٧
شمع العَسل ٥٧
شمع العنبر ١٥٧ ١٥٨
شمعلة ٢٠٦
الشمول ٢٨٧
شهار ٣٧١
شهري ( ج : شهاري ) ١٣٢ ١٤٤ ١٥١ ٣٨٦
الشهور الرومية ٣٩
شهيد ٣٠٤ ٣١٢
شيح ٥٩ ٢٦٠

(ص)

صاحب أمر الدار والموسوم بالحجبة ٣٩
صاحب البريد ٣٩ ٤٢ ٩٠
صاحب الجسر ١٢٣
صاحب الزنج ١٠٢
صاحب الستارة ٤٥
صاحب الشرطة (الشرط) ١٢١ ١٢٣ ١٤٥ ،
صاحب المصلّى ٣٩ ١٣٦
صاع ٩
الصبوح والغبوق ٤٧ ٥٨ ٥٩ ٦١ ٦٨ ٧٠ ٧٤ ١٦٠ ١٦٣ ١٦٨ ١٧٧ ١٩٩ ٢١٠ ٢٢١ ٢٣٤ ٢٥٤ ٢٩٩ ٣٣٩
صحفة ١٢٤
صرناية ١١١

الصعاليك ٢٥١
صك ٢٨٣
الصلاة على جنائز أولاد الخلفاء ٣٧
صلوثا دشهرا ٧٩
صليب (ج : صُلُب ، صلبان ) ٦٣
٩٨ ١٧٧ ١٧٨ ٢٠٥ ٢٠٦
٢٢٩ ٢٣٨ ٢٤١ ٤١١ ٤٢٥
صناديق الجوهر ١٥٦
صناعة الحِيَل ١١١
صنعة الكتابة ١١٢
صنوج ١٥٢
الصُوَر • ظ : التصوير
الصُوَر الكنسية ٦٦
صورة مريم العذراء • ظ : التصوير
الصوم الأربعيني • ظ : الصوم الكبير
صوم العذارى ١٠٨
الصوم الكبير عند النصارى ٣ ٩٣
١٠٨ ٢٠٥ ٤٠٥
صومعة (ج : صوامع) ١٠٩ ١٧١
١٩٨ ٢٠٦ ٢٨٤ ٣٠٣ ٣٧٧
صهريج ٤٠١ ٤١٤
الصيد ٤٥ ١٦٤ ٤٠١
الصيدلية ٢٩٧
صينية (ج : صواني) ١٥١ ١٥٥ ١٦٩
٤١١ •

## (ط)

طاحونة ٤٢٨
طارمة ٤٣ ٤٤
طاس ٥٠
طاس ذهب وزنه ألف مثقال ٩٣
طاقة ٥
طبق ١٧٠
طبل ١٠٥
طبيخ ١٨٥ ١٨٦
الطريقة (منمصطلحات الموسيقى) ٤٢
طست ٢٢
طسوج (ج : طساسيج) ٢٢ ٥٨ ٣٥٠
طلسم ٣٠٥
طلوح ٥٩
طنبور ( ج : طنابير ) ٤٢ ٤٧ ١٥٤
١٦٧
طنجير ٢٥٢
طواحين مائية ١٧٦
طوبى ١٦١
طوفرية ١٢٤
طومار ١٤١
طيّار، طيارة (ج : طيارات) ٤٦ ٢٧٢
ِطيب ٣٤ ١١٦ ١٥٦ ١٥٧
طيف الخيال ١٨٨
طيفور ١٢٤
طيفورية ١٢٤
طيلسان ٢٩١ ٢٩٧
ظبة ( ج : ظبى ) ٦٣

## (ع)

عامل العشور والجزية ١٢٥
عاهة ٨٥
عجل ( بمعنى مركبة ذات عجلات ) ،
٣٨٦
عرّادة ( ج : عرادات ) ١٣٥
عربة ( ج : عروب ) • ظ : عروب
عروب ٦٩ ١٧٦
عسجد ٢٢٤ ٢٩٣
عشور ١٢٥
العطلة الاسبوعية ١١٩
عقابان ٤١
عقبرا ٣٦١



عقيان ٢٠٨ ٢٢٠
عقيق ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٤
َعلَم ١٤٣
علوثا ٩٦
عمارية (ج : عماريات) ٣٥
عمامة حمراء ١٩٩
عمائم عدنية ٢٠١
عُمر ( بمعنى دير ) ١٩١
عمل ( بمعنى ثبت واحصاء ) ١٥٦
١٥٦ ٢٧١
عمود ذهب ١٣٠
عنب ( ج : أعناب ) ٣٣٨
عنبر ٥٧ ١٥١ ١٥٧ ١٦٩ ٣٨٦ ٣٨٩
عود (آلة طرب • ج : عيدان) ٧ ١١
٤٤ ٥٠ ٩٤ ٩٩ ١٠٩ ١١٦
١٦٤ ١٦٧ ١٧٠ ١٩٢ ٢١٠
٢٢٩ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٦ ٢٨٦
٣٣٨ •
عود من عود محفور لا مبني ١١٦
عود هندي ١٦٩ ٢٦٤ ٣٨٩
عولوثا ٩٦
عيّار ( ج : عيّارون ) ١٨٥ ١٨٧
عيد أشموني ٣٥٤ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩
عيد بيعة اتريب ٣١٣
عيد جميع المعترفين ١٧٥
عيد الدنح ٤٠٥
عيد دير أشموني ٤٦ ٤٧ ٤٩ وانظر:
عيد أشموني
عيد دير برقوما ٣٠٤
عيد دير الثعالب ٢٤
عيد دير الخنافس ٣٠٠
عيد دير الخوات ٩٣
عيد دير درمالس ٤ ٥
عيد دير العاصية ٣
عيد دير القصير ٣٩٨
عيد الشعانين ١٧٧
عيد شمعون برصباعي ١٧٥
عيد الشهيد ٣١٢
عيد الصليب ٢٦٥ ٣٤٨ ٣٤٩
عيد الغطاس ٤٠٥
عيد الفصح (ببغداد) ١٤ ٦٤
عيد القديس أرسانيوس ٣٩٨
عيد القديسة كاترينة ٤٢٦
عيد القيامة عند النصارى ٣
العيد الكبير عند النصارى ٣
عيد مار يوحنا المعمدان ٤٠٥
عيد الميلاد ٢٠٥
العين ( بمعنى الذهب المضروب ) ١٨
١٥٩ ١٦٠ ١٦٢

## (غ)

الغالية (ضرب من الطيب) ١٩ ١٥٧
الغبوقْ ٤٧ ٧٤
الغرّ ( من طيور الماء ) ٢٩٥
غرق بغداد ٣٤٣
غسل الموتى ١٤٧
غطريف ٢٣٩
غلالة ١٣٨ ١٣٩ ٢٥٢ ٢٦٩
غلام ( ج : غلمان ) ١٧ام ٤٤ ٤٥ ٦١
٦٩ ١٠٢ ١٥١ ١٥٣ ١٩٣
٢٥٢ ٢٧٣
الغناء • ظ : الموسيقى والغناء
غول ( ج : غيلان ) ٧٥

## (ف)

فارور ٢٩٥
فتوّة ٤٥
فتيان ٧ ٢٤٥
فدّان ٤١١
فرّاش ( ج : فرّاشون ) ١٥١

فرائض ٨٧
فرزان ( في الشطرنج ٠ ج : فرازين ) ١٨٥
فرس ( ج : أفراس ) ١٥١
فرسخ ( ج : فراسخ ) ٥٨ ٦٢ ٢١٤ ٢١٦ ٢٣٤ ٢٥٨ ٢٦٥ ٢٧٤ ٢٧٥ ٣٠٢ ٣٠٤ ٣٠٩ ٣٥٠ ٣٦٠
فرمان ( : فرامين ) ٤٢٨
فسطاط ( ج : فساطيط ) ٤٦
فسيفساء ١٦١ ٣٩٩
فصح ٢٠٥ ٢٣٠
فصوص ٥٢
فيل ١١١

## (ق)

قار ٤١٧
قاضي العسكر ١٤٤
قاقزة ٠ ظ : قواقز
قاقوزة ٠ ظ : قواقز
القائم ( في الديارات ) ٣٠٣
قباء (ج : أقبية) ٥٧ ٧١ ١٣٨ ١٥٥ ١٦٠ ١٦٥ ١٦٦
قباء ملحم ٤٢
قباب الفضة ١٥٦
القبة ( من أدوات السفر ) ١٤٤
قداس ٣٠٠
قدح ( ج : أقداح ) ٩٤ ٩٥ ٢٣٥ ٢٣٨ ٢٦٣
قدس ( بضم أوله وسكون ثانيــة : بمعنى صدر الكنيسة أو المذبح فيها ) ٣٤
قدّس ( بفتح أوله وتشديد ثانيه ) ٢٣٥
قدور النفط ١٣٥
القربان ( عند النصارى ) ٩٧ ١٧٧ ٢٠٥
قرطاس ٢٥٥
قرطق ( ج : قراطق ) ٧١
قرقف ٢٨ ٢٨٧
قره كوز ١٨٨
قريان ٣٤٩
قسّ ( ج : قسوس ، قسّان ) ٣٤ ٤٩ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٣٥ ٢٤١ ٣٤٩ ٣٩٥ ٤٠٧ ٤١٧
قسّيس ٦٣ ٨٠ ٢٠٦ ٢٣٦ ٢٤٨ ٢٦٦
قطرميز ( ج : قطارميز ) ٢٩٦
قفصية (بضم أوله وسكون ثانية) ٦٥
قلّاية وقلّية ( ج : قلايات ، قلالي ) ١٧١ ١٧٦ ١٧٧ ١٨٤ ١٩١ ١٩٨ ٢٥٨ ٢٦٥ ٢٧٤ ٣٤٠ ٣٥٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٩٨ ٤١٥ ٤٢٠
قلفطار ١٧٦
قلنسوة ٣٨ ١٦٠ ١٨٨
قلنسوة سمّورية ٤٢
قلية ٠ ظ : قلاية
قمري ( ج : قماري ) ٩٤ ٢٢٢
قمرية ١١٣
قمس (بضم القاف وفتح الميم المشددة) ٣٤١
قميص ١٤٧
قناديل ذهب وفضة ٣٨٩
القناني ٥٠ ١٩٢ ٢٠٨
قنباز ٥٧
قنفذ ١٤٠
قنويز ١٦١
قنديل ٣١١
قهرمان (ج : قهارمة) ١٢٣ ١٥٣



قهرمانة ١٢٢
قهرة ( من أسماء الخمرة ) ٦٦ ٧١
قوارير ٥٠
قواقز (وقواقيز) ٥٠ ١٩٢ ٢٣٥
قوس ١٧٣
قومس ٣٤١
قير ٣٠٢ ٣٠٣ ٤١٧
قيصوم ٢٢٠ ٢٢٣
قين (ج : قيون) ٢٢٣
قينة (ج : قيان) ٢٢ ٣٤ ٤٦ ٥٢ ٦١ ٧٣ ٧٤ ١١٨ ١١٩ ٢٣١ ٢٥٧ ٢٦٧ ٢٦٨

## (ك)

كاس ( ج : كؤوس ، كاسات ) ٥٩ ٧٦ ٨٠ ٩٤ ٩٨ ١٥٧ ١٦٣ ١٧٢ ١٧٨ ١٨٣ ١٩٢ ١٩٦ ١٩٧ ٢٠٨ ٢١٠ ٢٢١ ٢٣٥ ٢٥٩ ٢٦٢ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٨ ٢٨١ ٢٨٨ ٢٩٠ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٩ ٤١١
كاس مذهبة ٦٨
كافور ٧ ٧٠ ١٥١ ٢٠٨
كامخ ١٤٧ ١٤٨ ١٨٦
كامخ ابيض ١٤٧
كبر ( بفتح اوله وثانيه ) ١٦٨
كبريت ١٧٦
كتابة الانشاء ٨٨
كتان ٣٩٨
كجاوة ٣٥
كروان ( طير ) ٢٩٥
كسوف القمر ١٢٦
كفن حظيري ١٢٢
كلارنيت ١١١
كم ( بضمّ أوله وتشديد ثانيه ٠ ج : آكمام ) ١١ ١٥١ ١٥٨
كني (لفظة عامية بمعنى كاني) ١٠٥
الكنية ٨٥
كوز ٢٩٦
كوز من رصاص ١٤٣
كوشر ١٥١
كوشك ٥٩

## (ل)

لباد ١٩٩ ٢٠١
لتر ٤٢
لجام ٢٠١
لجين ٢٠٨ ٢١٩ ٢٢٣ ٢٢٤
لوز ٢٩٦
لؤلؤ ( ج : لآلىء ) ٩٢
ليلة الحاشوش ٩٣
ليلة الخلافة ٢٢٧
ليلة الماشوش ٩٣
ليمون ١٥٢
ليموه ١٥٢

## ( م )

مار ( سريانية ) ٦٩
مارت ( سريانية ) ٢٠٥
ماشوش ٩٣
مبصقة ٢٢
متروپوليت ٢٠٥
متفلة ٢٢
المثالب ٥٠ ١٩٢ ٢٦٢
المثاني ٥٠ ١٩٢ ٢٦٢
مجلس على عمد مصور ٢٨٩
مجمرة (ج : مجامر) ١٧٧ ٢٤١ ٤١١
مجنّ ٢٦٦
المجوسية ٣٧٢
محاكاة الاشخاص ١٢ ـ ١٣

محبرة ١٩٥
مخلاة ( ج : مخالي ) ١٣٤
مدارج مكتوبة بالذهب ١٠٠
مديان ٣٥٣
مذبح (في ريازة الكنائس) ٣٤ ١٧٧
٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠٧ ٤٠٨
مذّبة ( ج : مذابّ ) ١٨٥ ١٨٦
مر ( بفتح الميم · سريانية ) ٦٩
مرايا ٥٢
مرجان ٢٢٤
مرزجوش (مرزنجوش) ٢٩٦
مرزمان ٢٩١
مرزنكوش ٢٩٦
مرفع ( ج : مرافع ) ١٥١
مرقب ٣٠٣
مرقشيثا ١٧٦
مرمحوز ( مرنجوز ) ٢٩٦
مروحة ١٨٦
مزمار ١١١ ٢٨٦
مِزهَر ( بكسر الميم وفتح الهاء ) ٩٤
٩٥ ٢٦٢
مزّين ١٥٣ ١٥٥
المستخرج ٢٠١
مِسح ( بكسر الميم · ج : مسوح )
٦٣ ٩٨ ٢٨٦ ٣٨٨
مساحة ١٩٠
مسك ( بكسر الميم ) ٢٨ ٥٣ ١٣٩
١٥٧ ١٦٩ ٢٠٩ ٢١١ ٢٢١
٢٣١ ٣٨٦
مسواك ١٨٩
مشفران ومشفراني ١٦
المصلّى ( بمعنى سجادة الصلاة ) ١٧
١٨ ١٣٣ ٢٥٤
مضراب ٢٦٢
مطران ٢٠٥ ٢٣٦ ٢٧٤ ٣٧٦ ٣٩٢

مطروبوليط ٢٠٥
مطـين ( بتشديد اليـاء · صنف من
المكادي ) ١٩٩
المعاينة ( بكسر الياء ) ١٠٧
المعترفون ٣٥٣
معزفة ( ج : معازف ) ٢٣١ ٢٦٢
معصرة ( ج : معاصر ) ٢٢٨ ٢٣٣
٤١٠ ٤٢٨
معمودية ٩٨ ٢٠٥
مغرة ١٩٩
مغزل ٢٤٠
مغنّون ٤٥ ١٥٢ ١٥٣ ١٦١ ٦٦٧
مغنّيات ١٥٢ ١٥٤
مفريان ( ج : مفارنة ) ٣٨١ ٣٨٥
المقدمة ( في الجيش ) ١٢٩
مقرطق ٧١
مقرعة ٣٩
مقلى ٢٥٢
مقلتان ١٨٩
مقين ٢٥٤
مكبّة ١٥٤ ١٧٠
المكادي ١٩٩
مكتل ٢٤٠
مكوك ( ج : مكاكي ) ٩ ٤١٩
ملاءة ٢٦
ملاوي العود ٢٦١
ملحفة ٢٦
مُلحم ٤٢
ملعقة ٤١١
الملهّون ١٦١
منارة ٣٠٣
منبر ( في المسجد ) ١٤٧
منثور ( ورد ) ٢٢٢ ٢٦٠ ٢٩٣
منجنيق ( ج : مجانيق ، منجنيقات )
١٣٥ ٣٤٢





مندل هندي ٢٦٤
المندلي ٢٦٤
منديل ( ج : مناديل ) ٢٦٨ ٢٦٩
منشور ( ج : مناشير ) ٦١
منطبقة ( ج : مناطق ) ١٥٥ ١٦٥
مهرجان ٢٣١ ٢٧٠
موبذان ٢٣٩
مودياني ٣٥٣
الموسيقى والغناء ١٠م ٧ ١١ ١٢ ١٣
١٦ ١٩ ٤٣ ٤٤ ٥٠ ٦٧ ٩٩
١٠٠ ١١٠ ١١١ ١٣٩ ١٥٤
١٦٧ ١٧٠
ميرة ٤٣
مئزر ١٨٩
الميسرة والميمنة ( في الجيش ) ١٢٩
ميل ( بكسر الميم ) ٣٣٩ ٣٤٣


## (ن)


نارنج ١٥٢
ناطف ١٨٦
نافجة ( ج : نوافج ) ١٥٧
ناقوس ( ج : نواقيس ) ٤٩ ١٦٤
٢٠٦ ٢٢٩ ٢٥٨ ٢٨٧ ٢٨٨
٢٩٨ ٢٩٩ ٤٠٣
ناي ( ج : نايات ) ١٠٩ ١١٠ ١٦٤
٢١٠ ٢٢٩ ٢٦٢ ٢٧٦ ٣٣٨
ناي زنامي ١١٠
نبق ٢٩٥
نبيجة ١٥٢
نتف اللحية ٢١٢
النثار ١٥٨ ١٦٠
ند ١٥١ ١٦٩ ٢١٠ ٢٦٤
نديم ( ج : ندماء ) ٤٥ ١٥١ ١٦٠
١٦٧ ١٨٦ ٢٣٤ ٢٧١
نرجس ٣١ ٦٠ ١٥٢ ٢٠٨ ٢٠٩
٢٢٢ ٢٢٩ ٢٥٩ ٢٩٢ ٢٩٩
٤١٥
نرد ١١ ١٧٣
نسرين ٢٢٢
نسع ( ج : نسوع ) ٢٨١
نسيج عدني ٢٠١
النصرانية ٣٧٢
نضار ٢١٩
نعال عدنية ٢٠١
نعام ٣٦٩
نقرس ١١٠
نقش ٣٦٤
نقود ٢٠٢
نقوش الخواتيم ٩٢
نقيب ( ج : نقباء ) ١٤٢
نمّام ( نبت عطري ) ١٦٦
نوروز ( نيروز ) ٣٩ ٥٧


## (هـ)


هريسة ١٢٣
هزار ٢٢٢
هزج ( ج : اهزاج ) ١٥٤ ٢٠٨
همة ( بمعنى دعوة ) ٤٠٥
هندسة ١١١
هندسة مدينة القاهرة ٤٠٠
هوشعنا ٦٤
هيكل ( في ريازة الكنائس ) ٢٠٦


## ( و )


الوراقة ٢٤٢
ورد ٢٢٩
ورق ( بفتح أوله وكسر ثانيه ) ١٥٩
وسادة ٢٥٤
وشم ١١٠
وشي ٢٦ ١٥٧ ٢٦٠ ٢٩٢ ٢٩٣

وشي منقل ١٥٧
وصيفة ( ج : وصائف ) ١٦٥ ١٧٨

(ي)

يا دكار (ج : يا دكارات) ٨م ٧٣ ٢٧٥
ياسمين ٢٢٣
ياقوت (ج : يواقيت) ٩٢ ١٠٥ ١٣٢ ١٥٦ ٢٦٠
يوم الجمل الاصفر ٢١٢
يوم السباسب ٦٤
يوم السعانين (الشعانين) ٦٤ ٦٦ ١٢٩
يوم شك ٦٠




# تصحيح واستدراك

وقعت في أثناء طبع الكتاب ، اوهام مختلفة ، ادرجناها في هذا الثبت ، واضفنا اليها ما وقفنا عليه من مستدركات .

وهنا ، أود أن أشيد مرة أخرى ، بفضل صديقي الاستاذ المحقق الجليل مكي السيد جاسم . فقد تفضّل عليّ بمراجعة كراريس النسخة المطبوعة من الكتاب ، ودوّن في هوامشها ما عثر عليه من اوهام ذكرناها ، مع تصحيحه لها ، في الثبت الآتي ، وقد رمزنا اليها بحرف «م» .

| الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ١٧ | الحاشية١٧ | | يضاف الى مراجعها ، ما يأتي : والرسالةالمصرية : لأبي‌الصلت أمية بن عبدالعزيزالأندلسي. (طبعة عبدالسلام هارون ، في « نوادر المخطوطات » ١ : ١٤٧)؛ وخريدة القصرللعمادالاصفهاني الكاتب (قسم شعراء مصر ٢ : ٢٠٦). |
| ٤٥م | | | أضف الى ما بعد السطر ٩ ما يأتي : ذكر ما بضواحي دمشق من الديارات. والأعمار : (الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة : لابن شداد ، المتوفى سنة ٦٨٤هـ . قسم « تاريخ مدينة دمشق». تحقيق الدكتورسامي الدهان . دمشق ١٩٥٦ ؛ ص ٢٧٧ – ٢٨٧ ) . |
| ٤٦م | | | أضف الى ما قبل السطرالاول، ما يأتي القلاية والأديرة : (أحكام أهل‌الذمة: لابن‌قيّم الجوزية، المتوفى سنة٧٥٠هـ. (٢:٦٦٨) . |
| ٤٦م | | | أضف الى ما بعد السطر ٤ ما يأتي : ذكرالأديرة والكنائس‌بمصروظواهرها: (الانتصار لواسطة عقد الامصار : لابن دقماق ، المتوفى سنة ٨٠٩هـ ؛ [ بولاق ١٣٠٩هـ ] ص ١٠٧–١٠٩). |

(١) الأرقام المقرونة بحرف (م) ، تشير الى صحائف « مقدمة » الناشر .

| الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ١٧٩ | الحاشية ١٨ | | يضاف اليها ، ما ياتي : وراجع : عمرو بن الحمق الخزاعي : لاسماعيل فرج . (مجلة « الجزيرة » ١[الموصل ١ آب ١٩٤٦] ص ٩-١٢)؛ وقبر عمرو بن الحمق الخزاعي : لسعيد الديوهجي. (الجزيرة ١[١٩٤٦] العدد ٥ ص ٩ - ١٠ ) ؛ وتتمة وتنبيه : للدكتور مصطفى جواد . ( الجزيرة ١[١٩٤٦] العدد ٥ ص ١٥ ) . |
| ٢٣٧ | الحاشية ٧ | | يضاف الى المراجع ، ما ياتي : بعض هذه الأبيات ورد في كتاب « التشبيهات » لابن أبي عون . ص ١٩٨ - ١٩٩ [م] |
| ٣٢٤ | | | يُضاف بعد السطر ١١ ما ياتي : البرموسي ( القمص عبدالمسيح المسعودي ) : تحفة السائلين في ذكر أديرة رهبان المصريين . ( القاهرة ١٩٣٢ ) . |
| ٣٣٥ | | | يُضاف بعد السطر ٣ ما ياتي : عهدة السلطان سليم العثماني لرهبان دير طورسيناء. (الآثار ٤[١٩٢٧] ص ٣٣٨ - ٣٤٢ ) . |
| ٣٣٥ | | | يُضاف بعد السطر ١٤ ما ياتي : منير شكري (الدكتور) : أديرة وادي النطرون : تاريخها ، عمارتها ، أنظمتها ، انباؤها . ( الاسكندرية ١٩٦٢ ؛ ٣٤٧ ص ) . |



| الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ٣٣٥ | | | يُضاف بعد السطر ٢١ ما ياتي : واكد ( عبداللطيف ) وحسن مرعي : دير البراموس ، دير السريان ، دير الانبا بشوى ، دير الانبا مقار ، دير سانت كاترين . ( « واحات مصر : جزُر الرحمة وجنّات الصحراء » . |
| ٣٣٦ | | | يُضاف بعد السطر ٦ ما ياتي : ديارات مصر :(«قاموس جغرافي للقطر المصري » . بولاق ١٨٩٩ ؛ ص ٢٩٣ - ٢٩٥ ) . |
| ٣٣٦ | | | يُضاف بعد السطر ١١ ما ياتي : الأديرة في القطر المصري . ( « تقويم سنة ١٩٣٣ » . القاهرة ١٩٣٣ ؛ ص ١٩١ - ١٩٣ ) . |
| ٣٣٦ | | | يُضاف الى آخرها ما ياتي : التذكار المئوي الثاني لتاسير دير الشير . ( مجلة « حياة وعمل » ٦[ حريصا : آذار ١٩٥١ ] العدد ١ - ٢ ؛ ٢٨٨ ص ) . |
| ٣٤٢ | | | يضاف الى آخرها ما ياتي : وفي أخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل لماري بن سليمان ( ص ١٠٢ ) ، ان الجاثليق عبد يشوع ، جدّد بيعة سمالوا ووسّعها وأنفق عليها جملة . |

# فهرس محتويات الكتاب


| الصفحة | الموضوع |
|---|---|
| ٣ | **مقدمة الناشر للطبعة الاولى** |
| ٣ | كيف وقفنا على هذا الكتاب ؟ |
| ٥ | مخطوطة الكتاب |
| ٩ | منزلة الكتاب البلدانية والتاريخية والأدبية |
| ١٢ | ما نُشر من فصول هذا الكتاب |
| ١٥ | تحقيقنا للكتاب |
| ١٩ | مؤلف الكتاب : |
| ١٩ | ١ ـ لفظة «الشابشتي» |
| ٢٣ | ٢ ـ ترجمة الشابشتي |
| ٢٨ | ٣ ـ مؤلفات الشابشتي |
| ٣١ | ٤ ـ نهج الشابشتي في كتاب «الديارات» |
| ٣٦ | الكتب العربية القديمة الباحثة في الديارات |
| ٤٩ | الدير وما يشتمل عليه |
| ٥١ | شكر وثناء |
| ٥٤ | **مقدمة الطبعة الثانية** |
| ١ | **كتاب الديارات (المتن والتعليق)** |
| ٣ | دير درمالس |
| ١٤ | ،، سمالو |
| ٢٤ | ،، الثعالب |
| ٢٨ | ،، دير الجاثليق |
| ٣٣ | ،، مديان |
| ٤٦ | ،، أشمونى |
| ٥٤ | ،، سابر |
| ٦٢ | ،، قوطا |
| ٦٩ | ،، مرجرجس |
| ٧٩ | ،، باشهرا |
| ٩٣ | ،، الخوات |

| الصفحة | الموضوع |
|---|---|
| ٩٦ | دير العلث |
| ١٠٧ | ،، العذارى |
| ١٤٩ | ،، السوسي |
| ١٦٣ | ،، مرمار |
| ١٧١ | ،، مريحنا |
| ١٧٥ | ،، صباعي |
| ١٧٦ | ،، الأعلى |
| ١٨١ | ،، يونس بن متى |
| ١٨٤ | ،، الشياطين |
| ١٩١ | عُمر الزعفران |
| ١٩٨ | ،، احويشا |
| ٢٠٤ | دير فيق |
| ٢٠٧ | ،، الطور |
| ٢١٤ | ،، البخت |
| ٢١٨ | ،، زكّى |
| ٢٢٨ | ،، ما سرجيس |
| ٢٣٠ | ،، ابن مزعوق |
| ٢٣٣ | ،، سرجس |
| ٢٣٦ | ديارات الأساقف |
| ٢٤١ | قبة الشتيق |
| ٢٤٤ | دير هند بنت النعمان بن المنذر |
| ٢٤٧ | ،، زرارة |
| ٢٥٨ | عُمر مر يونان |
| ٢٦٥ | دير قُنّى ، ويعرف أيضاً بدير مر ماري السليح |
| ٢٧٤ | عمر كسكر |
| ٢٨٤ | ديارات مصر التي تُقصد للشرب فيها والتنزه بها |
| ٢٨٤ | دير القُصَير |
| ٢٨٩ | ،، مر حنا |
| ٢٩٤ | ،، نهيا |
| ٢٩٨ | ،، طمويه |

| الصفحة | الموضوع |
| --- | --- |
| ٣٠٠ | الديارات المعروفة بالعجائب |
| ٣٠٠ | دير الخنافس |
| ٣٠١ | ،، الكَلْب |
| ٣٠٢ | ،، القيارة |
| ٣٠٤ | ،، برقوما |
| ٣٠٥ | ،، باطا |
| ٣٠٧ | ،، مار شمعون بنواحي السن |
| ٣٠٨ | ،، العجاج |
| ٣٠٩ | ،، الجودي |
| ٣١٠ | كنيسة الطور |
| ٣١١ | بيعة أبي هور |
| ٣١٢ | دير يحنس |
| ٣١٣ | بيعة إتريب |
| ٣١٤ | دير بنواحي اخميم |
| ٣١٦ | خاتمة المخطوط |
| ٣١٧ | **الذيل على كتاب الديارات للشابشتي** |
| ٣١٩ | الذيل ١ من نقل عن الشابشتي من الأقدمين |
| ٣٢٢ | ،، ٢ الديارات في المراجع العربية الحديثة |
| ٣٣٧ | ،، ٣ بعض ما ضاع من «الديارات» للشابشتي |
| ٣٣٧ | ١ – دير الروم |
| ٣٣٨ | ٢ – ،، الزندورد |
| ٣٣٩ | ٣ – ،، الزرنوق |
| ٣٣٩ | ٤ – ،، صليبا |
| ٣٤١ | الذيل ٤ سمالو |
| ٣٤٣ | الذيل ٥ دير الثعالب |
| ٣٤٧ | ،، ٦ دير الجاثليق |
| ٣٥٣ | ،، ٧ دير مديان |
| ٣٥٤ | ،، ٨ أشوني: كنائسها ودياراتها في بلاد المشرق. أخبارها عيدها |
| ٣٦٠ | ،، ٩ عبكرا |
| ٣٦٣ | ،، ١٠ دير العذارى ببغداد |
| ٣٦٤ | ،، ١١ قصور المتوكل في سامراء |
| ٣٧٢ | ،، ١٢ دير صباعي |
| ٣٧٤ | ،، ١٣ الدير الأعلى |
| ٣٧٦ | ،، ١٤ دير مار أوجين |
| ٣٨١ | ،، ١٥ عمر الزعفران |
| ٣٨٣ | ،، ١٦ دير أحويشا |
| ٣٨٤ | ،، ١٧ دير زكّى |
| ٣٨٨ | ،، ١٨ دير هند |
| ٣٩١ | ،، ١٩ عمر مر يونان |
| ٣٩٣ | ،، ٢٠ دير قنّى |
| ٣٩٧ | ،، ٢١ دير القُصَير |
| ٤٠٤ | ،، ٢٢ دير مر حنا |
| ٤٠٧ | ،، ٢٣ دير نهيا |
| ٤١٠ | ،، ٢٤ دير طمويه |
| ٤١٢ | ،، ٢٥ دير الخنافس |
| ٤١٥ | ،، ٢٦ دير الكَلْب |
| ٤١٧ | ،، ٢٧ دير القيارة |
| ٤١٨ | ،، ٢٨ دير مر قوما |
| ٤٢٠ | ،، ٢٩ دير الأبشمعون بنواحي السن |
| ٤٢٣ | ،، ٣٠ دير العجاج |
| ٤٢٦ | ،، ٣١ دير طورسينا |





| الصفحة | الموضوع |
| --- | --- |
| ٤٣١ | **فهارس الكتاب** |
| ٤٣٣ | ١ – فهرس أسماء الاشخاص |
| ٤٥٤ | ٢ – فهرس أسماء الأمم والقبائل والجماعات والملل والنحل |
| ٤٥٧ | ٣ – فهرس أسماء الأمكنة والبقاع والديارات والأعمار والكنائس |
| ٤٧٢ | ٤ – فهرس أسماء الكتب والرسائل والمقالات والمجلات والجرائد |
| ٤٨٨ | ٥ – فهرس الآيات القرآنية والأحاديث والأمثال والحكم والأقوال السائرة |
| ٤٨٩ | ٦ – فهرس القوافي |
| ٤٩٥ | ٧ – فهرس عمراني |
| ٥٠٩ | **تصحيح واستدراك** |
| ٥١٨ | **فهرس محتويات الكتاب** |